الجمهورية التركية
جامعة ماردين أرتوقلو
معهد اللغات الحية
قسم اللغة العربية وثقافتها

درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف لعلي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني (ت1191هـ/1777م)

دراسة وتحقيق (من الورقة العاشرة بعد المئة، إلى الورقة الرابعة والستينَ بعد المئة)

ياســـر الجابر
18765009

المشرف:
الدكتور عامر الجراح

ماردين
2020

المُقَدِّمَةُ

الحَمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وآلِهِ وَصحْبِهِ ومَنْ وَالاهُ، وَبَعدُ:

فَقَدِ اعْتَنَى العُلماءُ بِكتابِ اللهِ، ومنْ مَظاهرِ ذلكَ عِنايتُهم بتَفسيرِه، كمَا فَعلَ العَلَّامةُ الزَّمخشريُّ(ت538هـ/1144م)، حيثُ فسَّر كتابَ اللهِ تفسيرًا بَلاغيًّا، مُستعينًا بِلغةِ العَربِ؛ ممَّا جعلَه يَعودُ بينَ الفَينةِ والأُخْرَى إلَى مَا قالَه فُحولُ الشُّعراءِ وَالمُتكلمينَ، فاجتمَع لهُ أشعارٌ كثيرةٌ.

ولمَّا ألَّفَ الزَّمخشريُّ تَفسيرَه الكَشَّافَ لَقِيَ الإعجابَ وَالقَبولَ عندَ العُلماءِ، فأثْنَوا عليهَ وعلَى بَراعتِه في بَيانِ الجَوانبِ البَلاغيَّةِ لكلامِ اللهِ سُبحانَه، وَمِن الذين استفادوا من تَفسيرِ الزَّمخشريِّ القَاضِي البَيضاوِيُّ(ت691هـ/1292م)، فألَّفَ تَفسيرَه مُتأثِّرًا بِالزَّمخشريِّ، ولكنَّه خَالفَه فِي الأمورِ التي يَجرِي فيهَا علَى سَنَنِ المُعتزلةِ وَعَقيدتِهم، مُضَمِّنًا تفسيرَه أيضًا أشْعارًا كمَا فعَلَ الزَّمخشريُّ.

فقَامَ العُلماءُ مِن بَعدِ ذلكَ بِالاهْتمامِ بِشواهدِ التَّفسيرِ، ومِنهمُ العَلَّامةُ خِضْرُ بنُ عَطاءِ اللهِ المَوصِليُّ(ت1007هـ/1598م)، حيثُ سمَّى مُؤَلَّفَه: (الإسعافُ شَرحُ شَواهِدِ القَاضِي وَالكَشَّافِ)، ثمَّ جاءَ العَلَّامةُ السَّيدُ عليُّ بنُ صَلاحِ الدِّينِ الكَوكبانيُّ(ت1191هـ/ 1777م)، فألَّفَ مُختصرًا لكتابِ العَلَّامةِ خِضرٍ المَوصليِّ الآنفِ الذِّكرِ سَمَّاهُ: (دُرَر الأَصدافِ مِن سِلكِ جَواهِرِ الإسعافِ).

وهَذا المَخطوطُ هو مِحورُ الدِّراسةِ حيثُ اختيرَ بِالتّعاونِ معَ بَعضِ الإخوةِ طلبةِ العِلمِ لِتحقيقِه، وكانَ قَسْمِي مِنه الثُّلُثَ الأَخيرَ، وهو مِن سُورةِ (طه) إلى سُورةِ النَّاسِ.

• **مَوْضُوْعُ الكِتَابِ:** يَبْحَثُ مُؤَلَّفُ دُررِ الأَصدافِ، كمَا بَحثَ فيهِ الأَصلُ، وهوَ مَخطوطُ الإسعافِ بِذكرِ الشَّواهدِ التي جاءَت فِي تَفسيرَي: الزَّمخشريِّ وَالبَيضاويِّ، وَالكَلامِ عليهَا.

• **أَهمِّيَّةُ الكِتَابِ وَمَكَانَتُهُ:** وَيُمْكِنُ اخْتِصَارُهَا فِي النِّقَاطِ الآتِيَةِ:

– كَوْنُ المُؤلَّف يَتَعَلَّقُ بِكتاب اللهِ سُبحانَه وتَعالى.

– يُعَدُّ هَذَا الكِتَابُ اخْتِصَارًا وتَهذيبًا للأَصلِ، فَسهَّلَ الاستفادةَ من الكتابِ بذكْرِ المُهمِّ.

• **البَاعِثُ عَلَى الْبَحْثِ فِيْ هَذَا الكِتَابِ:** رَغِبْتُ فِي تَحقيقِ هذَا السِّفرِ العِلميِّ حُبًّا في خِدمةِ كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ورغْبَةً فِيْ إِحْيَاءِ تُراثِنَا، وَوَفَاءً لعُلمائِنا الكِبارِ، فعَزَمْتُ على التحقيق لما يأتي:

1– أهمِّيَّةُ الكِتابِ التِي بَيَّنْتُهَا سابِقًا.

2– لكَونِ المؤلَّفِ مِنَ المخطُوطَاتِ النَّادرةِ، بلِ الوَحيدةِ، حيثُ إنَّه لا يُوجَدُ نُسخةٌ أخرَى لِمخطوطِ دُررِ الأَصدافِ، ولَا يَأمَنُ المَرءُ أنْ تَذهَبَ تِلك المَخطوطةُ، أو تفقد.

3– كَونُ المَخطوطِ لَم يُسبَقْ لهُ أَنْ نُشِرَ فيمَا عَلِمْتُ بعدَ التَّقَصِّي والبحْثِ.

4– الاستِفادةُ ممَّا كُتِبَ فِيهِ واحْتَواهُ منَ الشِّعرِ واللُّغةِ والأَدبِ، وهذَا يُضيفُ مَخزونًا غَنيًّا منَ المَعلوماتِ التي تُساعِدُ فِي خِدمةِ العُلومِ الشَّرعيَّةِ التي هي دِراستي الأَساسيَّةُ.

5- خِدمةُ المكتبةِ الإسلاميَّةِ منْ خِلالِ إحْياءِ وَتَحقيقِ المَخطوطاتِ التي تَشكو ظُلمةَ الرُّفوفِ وقَسوةَ الحَبسِ فِي غَياهِب المَكتباتِ، وتَبحَثُ عَنْ يَدٍ حَانيةٍ؛ لتُخرِجَها كِتابًا مُحقَّقًا تَحقيقًا عِلميًّا.

•**حُدودُ البحثِ:** إنَّ حُدودَ البَحثِ مُرْتبطَةٌ باللَّوحاتِ المُرادِ تَحقيقُها، والتي تبدأُ من اللَّوحةِ: [110/ب] إلَى اللَّوحةِ: [164/ أ]، أي: مِنْ سُورةِ (طه)، إلى آخرِ المَخطُوطِ، أي: سُورةِ النَّاسِ.

•**الدِّراساتُ السَّابِقةُ:** بعدَ التَّفتيشِ الدَّقيقِ والتَّحرِّي ثَبتَ أنَّ مَخطوطَ: (دُررِ الأَصدافِ)، لَم يُسبَقْ أنْ حُقِّقَ، فَقُمتُ مُستعينًا باللهِ، مَعَ أخوين اثنينِ، لتحقيق هذا المخطوط.

•**مَنهجُ البَحثِ:** أما مَنهجُ البحثِ الذي سَلَكتُه، فَيدورُ علَى المَنهجِ الوَصفيِّ التَّحليليِّ، وهذا المَنهَجُ قد اتَّبعتهُ في: قِسْمِ الدِّراسةِ، وقِسْمِ التَّحقيقِ، إضافةً إلَى قَواعدِ التَّحقيقِ المُتَّبعةِ.

•**أَدواتُ البحثِ:** وهي الأَدَواتُ المُعِينةُ على إنجازِ البحثِ، ومن أَهمِّها: القُرآنُ الكريمُ وعلومُه، وكُتبُ الحَديثِ وَالأَثرِ، وَدَوَاوينُ الشُّعراءِ وشُروحُها، وكُتبُ اللُّغةِ وَالمَعاجمِ والأَدبِ وَالنَّحوِ وأُصولِه، وَكُتبُ البَلاغةِ وَالعَروضِ، بِالإضَافةِ إلَى مَخطوطِ الإسعافِ الذي هوَ أصلُ مَخطوطِ دُررِ الأَصدافِ.

•**صُعُوباتُ البَحثِ:** مِن الصُّعوباتِ التي وَاجهتنِي:

- الغِنَى والثَّراءُ فِي المَصادرِ والمَراجعِ لِمَخطوطِ: (درر الأصداف)، وبعضُها غَيرُ مُتوفِّرٍ.
- عدمُ تَوفُّرِ المَصادرِ والمَراجعِ الوَرقيَّةِ؛ فلذَا أُعوِّلُ بِشكلٍ كبيرٍ علَى الشَّابكةِ الإلكترونيَّةِ.
- واقعُ اللُّجوءِ الذي نَعيشُه -نحنُ السُّوريينَ-؛ ممَّا يجعَلُ المَرءَ لا يَتمتَّعُ بِالرَّاحةِ والتَّوازنِ والاستقرارِ التي يَحتاجُها كلُّ طَالبٍ وبَاحثٍ.

•**خِطَّةُ البَحثِ:** جاءتِ الخِطَّةُ البحثيَّةُ علَى النَّحوِ الآتي:

مُقدَّمةٌ: تَضمَّنَتْ مَوضُوعَ: (درر الأصداف)، وأهمِّيَّته وَمَكانتَهُ، والبَاعِثَ عَلَى الْبَحْثِ .... وخِطَّةُ البحثِ التَّفصيليَّةُ تَشتَمِلُ عَلَى:

تَمهيد: وفيهِ تَرجمَةٌ مُختصَرةٌ للزَّمخشريِّ والبَيضاويِّ، ثمَّ الوُقوفُ علَى مَخطوطِ الإسعافِ ومُؤلِّفِه، ثمَّ الكَلامُ علَى الشَّاهدِ في التَّفسيرِ، وَبعدَه يَأتِي قِسمَانِ:

الأَوَّلُ، وهوَ خَاصٌّ بِدراسةِ المُؤلِّفِ، ثمّ المَخطوطِ.

وَ**الثَّاني**، وهوَ خَاصٌّ بِالتَّحقيقِ.

والخَاتِمةُ: وقَد تَضمَّنَت أَهمَّ النَّتائجِ، كمَا اشْتَمَلَتْ علَى التَّوصِيَاتِ والمُقترحَاتِ.

ثم **الفَهَارِسُ العَامَّةُ.**

ياسر الجابر

ماردين/2020

المُلَخَّصُ

كَثُرَت مُؤلَّفاتُ العُلماءِ التي تَتعلَّقُ بِالقُرآنِ الكَريمِ، ومِنْ ذَلكَ تَفسيرُه ومَعرفةُ المُرادِ منهُ، كمَا فعَلَ الزَّمخشريُّ الذي فَسَّرَ القُرآنَ تَفسيرًا بَلاغيًّا رَجعَ فيهِ إلَى اللُّغةِ العَربيَّةِ وَالشِّعرِ العَربيِّ، وأَثَّرَتْ طَريقةُ الزَّمخشريِّ فِي التَّفسيرِ بِمَنْ جَاءَ بَعدَه، نَجدُ ذلكَ عندَ القَاضيَ البَيضاويِّ الذي فَسَّرَ القُرآنَ تَفسيرًا يَظهَرُ فيهِ تَأثُّرُه بِتَفسيرِ الزَّمخشريِّ، مَا عدَا مُعتَزليَّاتِ الزَّمخشريِّ، ويُلاحَظ أنَّ البَيضاويَّ قدْ رجعَ إلَى الشِّعرِ العَربيِّ كمَا فَعلَ الزَّمخشريُّ، ثمَّ جاءَ خِضرٌ المَوصليُّ، فألَّفَ كتابَ الإسعافِ يَشرَحُ فيهِ الأَبياتَ التي استَشهدَ بهَا الزَّمخشريُّ والبَيضاويُّ، ويُعلِّقُ عليهَا التَّعليقاتِ المُفيدةَ، ولكنَّه كانَ يتوسَّعُ ويُسهِبُ، ثم جَاءَ الكَوكبانيُّ، فاختَصرَ كتابَ الإسعافِ بِكتاب سمَّاهُ: دُرَر الأَصدافِ، فَهذَّبَ الكِتابَ ولخَّصهُ، فقدَّمَ كِتابًا مُلخَّصًا مُهذَّبًا حَافَظَ فيهِ علَى المُهمِّ وتَجاوزَ مَا فيهِ تَوسُّعٌ وإسهابٌ.

وَمَخطوطُ: دُرر الأَصدافِ يَبحثُ فِي الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ التي تُعينُ علَى فَهْمِ كِتابِ اللهِ وتَفسيرِه تفسيرًا بِحَسبِ لغةِ العَربِ؛ معَ التَّعليقِ عليهِ بمَا يُوضِّحُ غامِضَها ويَشرحُ غَريبَها ويُبيِّنُ أهمَّ المَسائلِ اللُّغويَّةِ وَالبَلاغيَّةِ وَالنَّحْويَّةِ وَالصَّرفيَّةِ وَالعَروضيَّةِ المُتعلِّقةِ بهَا.

وهذَا المَخطوطُ ذو نُسخةٍ وَحيدةٍ، وكانَ قَسْمِي منهَا الثُّلُثَ الأَخيرَ، وهوَ الذي يَبدأُ مِن اللَّوحةِ: [110/ب] إلَى اللَّوحةِ: [164/ أ]، أي: مِنْ سُورةِ (طه)، إلى آخرِ المَخطُوطِ، أي: سُورةِ النَّاسِ.

فَقُمتُ بِتحقيقِ القِسمِ الخَاصِّ بي مُتوكِّلًا علَى اللهِ، ومُجتَهِدًا فِي إخراجِ هذَا المَخطوطِ بأحْسنِ صُورةٍ، وأَكملِ وَجْهٍ مُراعيًا قَواعدَ التَّحقيقِ العِلميِّ ومَعاييرَه.

وَمِنْ أَهمِّ نَتائجِ هذهِ الدِّراسةِ للمَخُطوطِ:

– مَخطُوطُ: دُرر الأَصدَافِ ذُو أهميَّةٍ كَبيرةٍ؛ لاشتمَالِه علَى جُملةٍ كبيرةٍ منَ الأَخبارِ الأَدبيَّةِ والطَّرائفِ المَاتعةِ، ومَا يَتعلَّقُ بِالشُّعراءِ وضَبطِ أَسمائِهم، وَمَسائلَ لُغويَّةٍ وبَلاغيَّةٍ وعَروضيَّةٍ.

– هذَا المَخطوطُ هو تَهذيبٌ وَاختِصارٌ لِكتابِ الإسعافِ، معَ المُحافظةِ علَى المَادةِ العِلميَّةِ المُستفادةِ منَ الكِتابِ الأَصلِ، وإهمالِ مَا فيهِ توسُّعٌ وإسهابٌ يُمكِنُ الاستغناءُ عنهُ.

الكَلماتُ المِفْتاحيَّةُ: الزَّمخشريّ، البَيضَاويّ، الكَشَّاف، التَفسِير، الشَّاهِد، القَصيدَة، الاسْتِشهَاد، القِراءَة.

ÖZET

Kur'an-ı Kerim ile ilgili alimlerin yazdığı eserler arasında tefsir ve meal kitapları önemli bir yer teşkil etmektedir. Örneğin Zemahşerî, Arap dili ve şiirine dayanarak belağat gücü yüksek bir tefsir kaleme almış, ondan sonra gelen müfessirler, onun üslubunun etkisinde kalmışlardır.

Söz konusu müfessirlerden biri Beydâvî'dir. Beydâvî'nin tefsirinde Zemahşerî'nin etkisi bariz bir şekilde görünmekle birlikte onun mu'tezili fikirlerinden etkilenmemiştir. Zemahşerî'nin tefsirinde olduğu gibi Beydâvî'nin de kendi yazmış olduğu tefsirde Arap şiirine dayandığı dikkat çekmektedir.

Bu iki alimden sonra Hıdır el-Mavsillî *el-İs'af* adlı eserinde Zemahşerî ve Beydâvî'nin istişhad ettikleri beyitleri açıklayıp faydalı yorumlarda bulunmuş ancak fazlasıyla detaya inerek konuları genişletmiştir.

Ondan sonra el-Kevkebânî gelmiştir. el-Kevkebânî, el-Mavsillî'nin *el-İs'af* isimli eserinin özetini çıkardığı çalışmasına *Duraru'l-Esdâf* ismini vermiştir ki bu çalışmasında önemli noktalara işarety edip detaylara inmekten kaçınmıştır.

Duraru'l-Esdâf isimli çalışmada, Kur'an-ı Kerim'in anlaşılmasına ve onu Arap dili ışığında iyi bir şekilde tefsir edilmesine katkı sağlayan şiirsel şevâhidlerden bahsedilmiştir.

Buna ilaveten, garip ve anlaşılması zor kısımları açıklayıp, bunlarla ilgili lugat, belagat, nahiv, sarf ve aruz meselelerini izah etmiştir.

Eser tek nüsha olup, bu çalışmamızda üçte birini oluşturan ve 110/B sayfasından başlayarak 164/A sayfasına kadarki kısmı, yani Tâha Suresinden Nâs Suresine kadar olan son kısımdan müteşekkildir.

Bu kısı üzerinde Allah'a tevekkül ederek araştırmaya koyuldum ve ilmi araştırmanın kural ve ölçütlerini göz önünde bulundurarak, onu en iyi ve mükemmel şekilde ortaya koymak adına çaba sarfettim.

Bu çalışmanın önemli sonuçları şu şekildedir:

- *Duraru'l-Esdâf* isimli çalışma birçok hoşa giden birçok nadir konu, edebi havadis, şairler ve bu şairlerin adları hakkında dakik bilgiler, lugavi, belaği ve aruzi meseleler içerdiğinden önemli bir yere sahiptir.

- *Duraru'l-Esdâf* isimli çalışma, *el-İs'af* isimli eserin özeti niteliğindedir.

- Özet, bu kitabın hülasası niteliğindeki bilgilerden alınarak ortaya konulmuş, ayrıntılardan arındırılmıştır.

Anahtar kelimeler: Zemahşerî, Beydâvî, el-Keşşâf, Tefsir, Şâhit, İstişhâd, Kaside.

ABSTRACT

There has been a great deal of literature on the Noble Qur'an, including its interpretation and knowledge of what is meant by it. In this context, we found al-Zamakshari, who presented a rhetorical interpretation of Koran taking advantage of the Arabic language and poetry. The way followed by al-Zamakshari has affected in the interpretation of those who came after him, where we found al-Kadi al-Baidawi who influenced by the interpretation of AL-Zamakhshari while interpreting Quran except for Al-Zamakhshari's retreats Except for the Mu'tazila band opinions. On the other hand, it is noted that al-Baidawi returned to Arabic poetry as did Al-Zamakhshri. Then Khidr al-Mawsili came, and he wrote al-Isaaf book explaining the verses that Al-Zmashmashri and al-Baidaw had cited and he commented useful comments on it, but it was expanding and abundant. Then al-Kawkabani came, where he summarized al-Isaaf book with another book that he called: Durer al-Asdaf which was refined and summarized. So he presented a polite summary book, in which it preserved the important and exceeded the expansion and elaboration.

The manuscript: Durer al-Asdaf is looking at the poetic evidence that had to understand the Quran and interpreted it according to the language of the Arabs, along with commenting on it clarifying its ambiguity and explains its strange and clarifies the most important linguistic, rhetorical, grammatical, morphological, and incidental issues related to it. This manuscript has a single copy, and my part was the last third of it, and it starts from the plate: [110 / b] to the plate: [164 / a], i.e. from Sura (Taha), to the end of the manuscript, i.e.: Sura (al-Nas).

I have done my part relying on God, and striving to produce this manuscript in the best way, taking into account the rules of scientific investigation and its standards. Among the most important results of this study of the manuscript were:

- The manuscript of Durer al-Asdaf is of great importance because it includes a large number of literary news and interesting extremes, and what relates to poets and the seizure of their names, in addition to linguistic, rhetorical, and episodic issues.
- This manuscript is a refinement and abbreviation of the al-Isaaf book, while preserving the scientific material learned from the original book, and neglecting what is expansion and extending can be dispensed with.

Keywords: al-Zakhmashri, al-Baidawi, al-Kashaf, Tafseer, al-Shahid, al-Qasida, al-Istashahd, al-Kiraa.

فِهْرِسُ المَوضُوْعاتِ

الموضوع	الصفحة
الْمُقَدَّمَةُ	ا
مُلخَّصُ البحثِ	VI
فِهْرِسُ المَوضُوْعاتِ	VI
1- تمهيد	1
1-1- التَّعريفُ بِالزَّمخشريِّ، وَالبَيضاويِّ	2
1-1-1- التَّعريفُ بِالزَّمخشريِّ	2
1-1-2- التَّعريفُ بِالبَيضاويِّ	4
1-2- التَّعريفُ بِمَخطوطِ الإسعافِ، وَمؤَلِّفِه	6
1-2-1- التَّعريفُ بِمَخطوطِ الإسعافِ	6
1-2-2- التَّعريفُ بِمؤلِّف مَخطوطِ الإسعافِ	8
1- 3- الشَّاهِدُ الشِّعْريُّ فِي التَّفسيرِ	9
1-3-1- مَعنَى الشَّاهِدِ لُغةً واصطِلاحًا	9
1-3-2- ظَاهرةُ الاهْتِمامِ بِالشَّواهِد	10
1-3-3- وَقْفَةٌ مَع الشَّاهِدِ الشِّعْريِّ فِي الكَشَّافِ وَالبَيضاويِّ	12
1-3-3-1- الشَّاهِدُ الشِّعريُّ فِي الكَشَّافِ	12
1-3-3-2- الشَّاهِدُ الشِّعريُّ فِي تَفسيرِ البَيضاويِّ	19
2- مَباحِثُ تَتعلَّقُ بالنَّصِّ المُحَقَّقِ	20
2-1- القِسْمُ الخَاصُّ بِالدِّراسةِ	20
2-1-1- التَّعريفُ بِمُؤلِّفِ الكِتابِ	21
2-1-2- التَّعرِيفُ بِالمَخطوطِ	29
2-2- القِسْمُ الْخَاصُّ بالتَّحقِيقِ	35
2-2-1- وَصْفُ المَخطُوطَةِ	35
2-2-2- مَنْهَجُ التَّحْقِيْقِ	36
2-2-3- صُوَرُ المَخطوطِ	38
2-2-4- النصُّ المحقَّق	42
2-2-4-1- شَواهِدُ سُورَةِ (طه)	43
2-2-4-2- شَواهِدُ سُورةِ الأَنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ	62
2-2-4-3- شَواهِدُ سُورةِ الحَجِّ	69
2-2-4-4- شَواهِدُ سُورةِ المُؤمنينَ	71
2-2-4-5- شَواهِدُ سُوْرَةِ النُّورِ	83

2-2-4-6- شَوَاهِدُ سُوْرَةِ الفُرْقَانِ	92
2-2-4-7- شَوَاهِدُ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ	100
2-2-4-8- شَوَاهِدُ سُورةِ النَّمْلِ	111
2-2-4-9- شَوَاهِدُ سُورةِ القَصَصِ	121
2-2-4-10- شَوَاهِدُ سُورةِ العَنْكبُوتِ	133
2-2-4-11- شَوَاهِدُ سُورةِ الرُّومِ	139
2-2-4-12- شَوَاهِدُ سُورةِ لُقْمانَ	143
2-2-4-13- شَوَاهِدُ سُورةِ السَّجْدَةِ	146
2-2-4-14- شَوَاهِدُ سُورةِ الأَحْزَابِ	148
2-2-4-15- شَوَاهِدُ سُورةِ سَبَأ	150
2-2-4-16- شَوَاهِدُ سُورةِ المَلائِكةِ	155
2-2-4-17- شَوَاهِدُ سُورةِ يَس عَلَيْهِ السَّلَامُ	163
2-2-4-18- شَوَاهِدُ سُورةِ الصَّافَّاتِ	173
2-2-4-19- شَوَاهِدُ سُورَةِ (ص)	181
2-2-4-20- شَوَاهِدُ سُورَةِ الزُّمَرِ	203
2-2-4-21- شَوَاهِدُ سُورَةِ المُؤْمِنِ	208
2-2-4-22- شَوَاهِدُ سُورةِ السَّجْدَةِ	210
2-2-4-23- شَوَاهِدُ سُوْرَةِ حم عسق	213
2-2-4-24- شَوَاهِدُ سُورةِ الزُّخْرُفِ	217
2-2-4-25- شَوَاهِدُ سُورةِ الدُّخَانِ	224
2-2-4-26- شَوَاهِدُ سُورةِ الجَاثِيةِ	227
2-2-4-27- شَوَاهِدُ سُورةِ الأَحقَافِ	230
2-2-4-28- شَوَاهِدُ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ	233
2-2-4-29- شَوَاهِدُ سُورةِ الفَتْحِ	238
2-2-4-30- شَوَاهِدُ سُورةِ الحُجُرَاتِ	239
2-2-4-31- شَوَاهِدُ سُورَةِ (ق)	243
2-2-4-32- شَوَاهِدُ سُورةِ الذَّارِيَاتِ	251
2-2-4-33- شَوَاهِدُ سُورَةِ الطُّورِ	254
2-2-4-34- شَوَاهِدُ سُورَةِ النَّجْمِ	256
2-2-4-35- شَوَاهِدُ سُورةِ القَمَرِ	262
2-2-4-36- شَوَاهِدُ سُورةِ الرَّحْمَنِ	268
2-2-4-37- شَوَاهِدُ سُورةِ الوَاقِعَةِ	270

2-2-4-38- شَواهِدُ سُورةِ الحَديدِ	274
2-2-4-39- شَواهِدُ سُورةِ الحَشْرِ	276
2-2-4-40- شَواهِدُ سُورةِ الصَّفِّ	277
2-2-4-41- شَواهِدُ سُورةِ الجُمعَةِ	278
2-2-4-42- شواهد سورة المنافقين	278
2-2-4-43- شَواهِدُ سُورةِ التَّغابُنِ	279
2-2-4-44- شَوَاهِدُ سُورةِ التَّحريمِ	279
2-2-4-45- شَواهِدُ سُورةِ نُونْ وَالقَلَمِ	280
2-2-4-46- شَواهِدُ سُورةِ الحَاقَّةِ	284
2-2-4-47- شَواهِدُ سُورةِ المَعارِجِ	288
2-2-4-48- شَواهِدُ سُورةِ نُوحٍ	291
2-2-4-49- شَواهِدُ سُورةِ الجِنِّ	291
2-2-4-50- شَواهِدُ سُورةِ المُزَمِّلِ	295
2-2-4-51- شَواهِدُ سُورةِ المُدَّثِرِ	298
2-2-4-52- شَواهِدُ سُورةِ القِيامَةِ	301
2-2-4-53- شَواهِدُ سُورةِ الإنسَانِ	304
2-2-4-54- شَواهِدُ سُورةِ المُرسَلَاتِ	309
2-2-4-55- شَواهِدُ سُورةِ النَّبَأِ	311
2-2-4-56- شَواهِدُ سُورةِ النَّازِعَاتِ	314
2-2-4-57- شَواهِدُ سُورةِ عَبَسَ	316
2-2-4-58- شَواهِدُ سُورةِ التَّكويرِ	317
2-2-4-59- شَواهِدُ سُورةِ المُطَفِّفِينَ	318
2-2-4-60- شَواهِدُ سُورةِ الانْشِقَاقِ	321
2-2-4-61- شَواهِدُ سُورةِ البُرُوجِ	323
2-2-4-62- شَواهِدُ سُورةِ الطَّارِقِ	324
2-2-4-63- شَواهِدُ سُورةِ الغَاشِيَةِ	326
2-2-4-64- شَواهِدُ سُورةِ الفَجْرِ	328
2-2-4-65- شَواهِدُ سُورةِ البَلَدِ	329
2-2-4-66- شَواهِدُ سُورةِ اللَّيلِ	330
2-2-4-67- شَواهِدُ سُورةِ الضُّحَى	331
2-2-4-68- شَواهِدُ سُورةِ العَلَقِ	332
2-2-4-69- شَواهِدُ سُورةِ الزَّلْزَالِ	334

2-2-4-70- شواهد سورة العاديات	336
2-2-4-71- شَواهِدُ سُورةِ القَارعَةِ	337
2-2-4-72- شَواهِدُ سُورةِ التَّكاثُرِ	339
2-2-4-73- شَوَاهِدُ سُورةِ الهُمزَةِ	340
2-2-4-74- شَواهِدُ سُورةِ الفِيلِ	341
2-2-4-75- شَواهِدُ سُورةِ قُرَيْشٍ	344
2-2-4-76- شَواهِدُ سُورةِ الدِّيْنِ	347
2-2-4-77- شَواهِدُ سُورةِ الكَوْثَرِ	348
2-2-4-78- شَواهِدُ سُورةِ (تَبَّتْ)	349
2-2-4-79- شَواهِدُ سُورةِ الإِخْلاصِ	352
2-2-4-80- شَواهِدُ سُورةِ الفَلَقِ	353
2-2-5- الخَاتِمةُ	355
2-2-5-1- النَّتائِجُ	356
2-2-5-2- التوصيات	357
2-2-6- الفَهارِسُ	359
2-2-6-1- فِهْرِسُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ مُرَتَّبَةً وُفْقَ تَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ	360
2-2-6-2- فِهْرِسُ الأَحَادِيْثِ النَّبوِيَّةِ وَالآثَارِ	378
2-2-6-3- فِهْرِسُ الأَعْلامِ	379
2-2-6-4- فِهْرِسُ الأَمَاكِنِ وَالبُلْدَان	395
2-2-6-5- فِهْرِسُ أَسْمَاءِ الكُتُبِ الوَارِدَةِ فِيْ المخطوطِ	397
2-2-6-6- فِهْرِسُ الفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ	399
2-2-6-7- فِهْـرِسُ الأَشْعَـارِ	400
2-2-6-8- فهرس الأمثال	431
2-2-6-9- فِهْرِسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ	432

1 – تَمهِيدٌ

وَيَشتمِلُ على ثَلاثةِ مَباحثَ:

1-1- التَّعريفُ بِالزَّمخشريِّ، وَالبَيضاويِّ.

1-2- التَّعريفُ بِمَخطوطِ الإسعافِ، وَمُؤلِّفِه.

1-3- الشَّاهدُ الشِّعريُّ فِي التَّفسيرِ.

1- تَمهِيدٌ

يَشتمِلُ التَّمهيدُ علَى تَعريفٍ مُوجَزٍ بِكِلَا العَالِمَينِ: الزَّمخشريِّ، وَالبَيضاويِّ، معَ التَّعريفِ أيضًا بِمَخطوطِ الإسعافِ، وَمُؤلِّفِه: المَوصليِّ، وبعدَ ذلكَ نقِفُ علَى مَسائلَ تَرتبطُ بِالشَّاهدِ الشِّعريِّ فِي التَّفسيرِ.

1-1- التَّعريفُ بِالزَّمخشريِّ، وَالبَيضاويِّ.

قَبلَ البَدءِ بِالكَلامِ علَى المُؤلِّفِ الكَوكبانيِّ، نَذكرُ نُتَفًا لهَا ارتباطٌ بِكِلَا العَالِمَينِ المُفسِّرينِ: الزَّمخشريِّ، وَالبيضَاويِّ، وَإنْ كانَ كلٌّ منهمَا عَالمًا مَشهورًا، وَنَسلكُ مَسلكَ الاختِصارِ فِي ذَلكَ مَا أمكَنَ.

1-1-1- التَّعريفُ بِالزَّمخشريِّ[1].

1-1-1-1- اسمُه وَكُنيتُه وَلَقبُه: هوَ مَحمودُ بنُ عُمرَ بنِ مُحمَّدِ بنِ عُمرَ الخُوارزميُّ الزَّمخشريُّ، وكُنيتُه: أبو القَاسمِ، ولقبُه: جَارُ اللهِ، وَسُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّه سَافرَ إلَى مَكَّةَ سنةَ(502هـ/1109م)، وأقامَ فيها مُجاوِرًا بيتَ اللهِ الحَرامَ، فَلُقِّبَ لذلكَ.

1-1-1-2- مَولِدُه وَنَشأتُه العِلميَّةُ وَأبرزُ شُيوخِه: وُلِدَ الزَّمخشريُّ فِي رَجبَ سنةَ (467هـ/1074م) في قَريةٍ مِن قُرَى خُوارزمَ، يُقال لها: زَمَخْشَرُ، وبعدَ ذلك أَقبلَ علَى العِلمِ، فقَدِمَ بُخارَى وبَغدادَ، والتقَى كِبارَ العُلماءِ، كمَا قَامَ بِرحلاتٍ مُتعدِّدةٍ إلَى خُراسانَ.

وأبرزُ شُيوخِه: مَحمودُ[2] بنُ جَريرٍ الضَّبيُّ الأَصفهانيُّ(ت507هـ/1113م)، وَالشَّيخُ أبو عليٍّ الضَّريرُ[3](ت442هـ/1050م)، وغيرُهمَا.

---

(1) يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1348م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د.عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1407/1987، 36/488؛ الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله(ت 626هـ/1229م)، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411/1991، 5/489؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد(ت1089هـ/1679م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط 1، 1406هـ، 4/118؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب(ت817هـ/1415م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تح: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط 1، 1407، ص220.

(2) هو العلامة نجم الدين محمود بن جرير الضبي الأصفهاني المعتزلي، نزل خوارزم، ونشر فيها مذهب الاعتزال، تتلمذ عليه الزمخشري، وتأثر به، من تآليفه زاد الراكب في الأدب، ومناهج الطالبين. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، بلا ط، بلا ت، 2/276؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 5/487.

(3) هو الحسن بن المظفر النيسابوري الضرير اللغوي، أديب شاعر من أهل خوارزم، أخذ عنه الزمخشري، وله تهذيب ديوان الأدب، تهذيب إصلاح المنطق، وغير ذلك. يُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 1/526؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 3/95.

1-1-1-3- عَقيدتُه ومَذهَبُه: كانَ الزَّمخشريُّ مُعتزليَّ[4] العَقيدةِ، ولكنَّه حَنفيُّ المَذهبِ في الفِقهِ، وهذَا أمرٌ مَشهورٌ عنه، ونَقلَ بعضُ أهلِ العِلمِ أنَّه تَراجَع عنِ الاعْتزالِ آخرَ حَياتِه[5].

1-1-1-4- مُؤلَّفاتُه: للزَّمخشريِّ مُؤلَّفاتٌ كَثيرةٌ نقفُ عندَ الأَهمِّ منهَا، وهيَ:

- تَفسيرُه المَوسومُ بِـ: (الكَشَّاف عَنْ حَقائقِ غَوامِضِ التَّنزيلِ وَعُيونِ الأَقاويلِ فِي وُجوهِ التَّأويلُ)، ويعدُّ الكشَّافُ أهمَّ تِلك المُؤلَّفاتِ، والتي اقترنَتْ بِالزمخشريِّ.

وقد ذكرَ الزَّمخشريُّ فِي مُقدِّمةِ تَفسيرِه الكَشَّافِ[6] سببَ تَأليفِه للتَّفسيرِ، فَذكَرَ أنَّه كانَ فِي بدايةِ الأمرِ يرَى مِن التَّعجُّبِ وَالاستِحْسانِ في وُجوهِ أَصحابِه وتَلاميذِه عندَ تَفسيرِه لبعضِ آياتِ القُرآنِ؛ ممَّا جَعلَهم يَستطيرونَ شَوقًا إلى تَأليفٍ جَامعٍ لتلك النُّكاتِ البَلاغيَّةِ، وبعدَ أَخْذٍ ورَدٍّ، وَجدَ طَلَبُهم وإعجَابُهم صدًى فِي نَفْسِ الزمخشريِّ، فبدأَ بِالتَّفسيرِ في مَكَّةَ التي شَهِدَت نُزولَ أَوَّلِ آياتِ القُرآنِ، ومُستفيدًا من بَركةِ المَكانِ وقُدسيَّتِه، وهوَ الحَرمُ المَكِّيُّ.

وَبعدَ أنِ انْتَهَى منه قالَ بَيتينِ منَ الشِّعرِ -مِنَ البَسيطِ- فِي مَدْحِ تَفسيرِه[7]:

إنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ ... وَلَيْسَ فِيهَا لَعَمْرِي مِثْلُ كَشَّافِي

إنْ كُنْتَ تَبْغِي الهُدَى فَالْزَمْ قِرَاءَتَهُ ... فَالجَهْلُ كَالدَّاءِ وَالكَشَّافُ كَالشَّافِي

- المُفَصَّلُ فِي النَّحوِ.
- أَسَاسُ البَلاغةِ.
- الفَائقُ فِي غَريبِ الحَديثِ.
- أَعجبُ العُجَبِ فِي شَرحِ لَاميَّةِ العَربِ.

وغيرُ ذلكَ منَ المُؤلَّفاتِ، ولهُ كَذلكَ دِيوانُ شِعرٍ.

---

(4) المعتزلةُ فرقةٌ إسلاميةٌ، غلّبتِ العقلَ علَى النقل، ولهم أصول خمسة يقومون عليها، وقد شغلتِ الفكرَ الإسلاميَّ في العصرِ العباسيِّ رِدْحاً طويلاً مِنَ الزمنِ، ومؤسسُهَا هوَ واصلُ بنُ عطاء(ت131هـ/748م)، على الأشهرِ، وفي سبب تسميتهم أقوال. يُنظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم(ت548هـ/1153م)، **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1404، 43/1 وما بعدها، عبدالرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين**، دار العلم للملايين، بيروت، بلا ط، 1997، ص37 وما بعدها،

(5) ذكر ذلك بعض المتأخرين، وهذا أمر مستبعد؛ لأن الزمخشري قامة علمية وهذا التغير في المنهج لا بد أن يلقى صدى كبيرًا، ويتسارع علماء الطبقات والمؤرخون إلى بيانه وتثبيته، ولو ثبتت توبته، لأثبتوها، وعلى أي حال إن تاب الزمخشري من معتزلياته، فإن كشافه لم يتب منها؛ لأنه لو صح رجوعه عن مذهب المعتزلة، فيُستبعد أن يجد الوقت الكافي لتصحيح كتبه وتبييضها على مذهب أهل السنة.

(6) يُنظر: الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، 43/1.

(7) الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 491/5.

1-1-1-5- وَفَاتُه: بعدَ مَسيرةٍ حَافلةٍ بِالعِلم والتَّعليمِ ورَحلاتٍ عِلميَّةٍ، عادَ الزَّمخشريُّ إلَى وَطنِه شَيْخًا، فَتُوفِّيَ سنةَ(538هـ/1144م)، ودُفِنَ بِجُرجانيةَ فِي خُوارزمَ، وقدْ تَجاوزَ السَّبعينَ عامًا.

1-1-2- التَّعريفُ بِالبَيضاويِّ[8].

1-1-2-1- اسمُه وكُنيتُه ولقبُه: هوَ العَلَّامةُ القَاضي عبدُ اللهِ بنُ أبي القَاسمِ عُمرَ بنِ مُحمَّدِ بنِ أبي الحَسن عَليٍّ البَيضاويُ الشِّيرازيُّ، وكُنيتُه: أَبو سَعيدٍ، أو أَبو الخَيرِ، ولقبُه: نَاصرُ الدِّينِ، وربَّما يُلقّب أيضًا بِلقَبِ بِنِسبتِه لِبلدِه البَيضاءِ، فيُقالُ: البَيضاويُّ.

1-1-2-2- مَولدُه ونَشأتُه العِلميَّةُ وأبرزُ شُيوخِه: وُلدَ القَاضي البَيضاويُّ فِي مَدينةِ البَيضاءِ بِفارسَ، وهيَ مَدينةٌ قربَ شِيرازَ، ولم تَذكُرِ المَصادرُ سنةَ وِلادتِه، إلَّا أنَّ مَولدَه علَى وَجهِ التَّقريبِ فِي أَوائلِ القَرنِ السَّابعِ الهِجريِّ.

والمُتتبِّعُ لِنشأةِ البَيضاويِّ يجدُ أنَّه نشأَ فِي بَيتِ عِلمٍ[9]، معَ استفادتِه مِن عُلماءِ بَلدِه، ثمَّ توسَّعَ في طَلَبِ العلمِ، فرحلَ إلَى شِيرازَ التي كانَت جَامعةً لكِبارِ العُلماءِ، وفيهَا مِن مُختلفِ الاختِصاصاتِ المَعرفيَّةِ، فتلقَّى العلمَ عن شُيوخٍ كُثرٍ.

1-1-2-3- عَقيدتُه ومَذهبُه: إنَّ عقيدةَ البَيضاويِّ هيَ العَقيدةُ الأَشعريَّةُ[10]، ومَذهبُه الفِقهيُّ، هو مَذهبُ الإمامِ الشَّافعيِّ(ت204هـ/820م)، وهذَا أمْرٌ أَطبقَتْ عليه كلمةُ كلِّ مَنْ تَرجمَ لهُ.

1-1-2-4- مُؤلَّفاتُه: بعدَ أنْ تلقَّى البَيضاويُّ العُلومَ المُختلفةَ علَى العُلماءِ الرَّاسخينَ قَوِيَ فِي العلمِ واشتدَّ عُودُه، فَألَّفَ مُؤلَّفاتٍ وتَصانيفَ كَثيرةً فِي مُختلفِ العُلومِ، ولكنَّ أهمَّ مُؤلفاتِه ثَلاثةٌ:

---

(8) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/1373م)، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، بلا ط، بلا ت، 309/13؛ الصفدي، خليل بن أيبك(ت764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، بلا ط، 2000/1420، 206/17؛ الأدنه وي، أحمد بن محمد(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط 1، 1997/1417، ص254.

(9) فوالده أبو القاسم، عمر بن محمد بن علي البيضاوي(ت675هـ/1276م) كان فقيهًا محدِّثًا، وكان لأبيه في نفسه أوقع الأثر، وكان البيضاوي يثني على أبيه الثناء الجامع بين العلم الغزير والتقوى والصلاح.

وممن ذُكروا من شيوخ البيضاوي الشيخ محمد بن محمد الكحتائي، وكان معروفًا بالزهد والعبادة. يُنظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت1067هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1992/1413، 187/1.

(10) هم أتباع الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل(ت324هـ/936م)، ونسبة كبيرة من المسلمين على معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري.

– التَّفسيرُ المُسمَّى: (أَنوارُ التَّنزيلِ وَأَسرارُ التَّأويلِ)، وهذَا التَّفسيرُ ليسَ بِالطَّويلِ المُملِّ، ولَا بالمُختصرِ المُخِلِّ، بلْ هو تَفسيرٌ مُتوسِّطٌ، وهوَ، وإِنْ كانَ مُختصَرًا لكَشَّافِ الزمخشريِّ، لكنَّ البَيضاويَّ خَالفَ الزَّمخشريَّ فِي المَواضِع التي ذَكرَ فيهَا مَذهبَ المُعتزلةِ العَقديَّ.

قَالَ صَاحبُ (كَشفِ الظُّنونِ)[11]: ((وَتَفسيرُهُ هذَا كِتابٌ عَظيمُ الشَّأنِ، غَنِيٌّ عَن البيانِ، لخَّصَ فيهِ منَ الكَشَّافِ مَا يتعلَّقُ بِالإعرابِ والمَعاني والبَيانِ، وَمِن التَّفسيرِ الكَبيرِ[12] مَا يَتعلَّقُ بِالحِكمةِ والكَلامِ، وَمِنْ تَفسيرِ الرَّاغِب[13][(ت502هـ/1108م)] مَا يَتعلَّقُ بِالاشْتِقاقِ[14] وَغَوامضِ الحَقائقِ وَلَطائفِ الإِشاراتِ، وضمَّ إليهِ مَا رَوى زِنادُ فِكرِه منَ الوُجوهِ المَعقولةِ وَالتَّصرُّفاتِ المَقبولةِ، فجَلا رَينَ الشَّكِّ عنِ السَّريرةِ، وزَاد في العلمِ بَسْطَةً وبَصيرةً، كمَا قَالَ مَولانَا المَنْشِيُّ[15][(ت1001هـ/1592م) مِنْ مَجزوءِ الوَافِرِ]:

أُولُو الأَلْبَابِ لَمْ يَأْتُوا بِكَشْفِ قِنَاعِ مَا يُتْلَى
وَلَكِنْ كَانَ للقَاضِي يَدٌ بَيْضَاءُ لَا تَبْلَى))

– كِتابُ: مِنهَاج الوُصولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ، وهوَ فِي علمِ أُصولِ الفِقهِ.

– كِتابُ: طَوالِع الأَنوارِ، وَهو في عِلم الكَلامِ.

ولهُ غَيرُ ذلكَ من الكُتبِ.

---

(11) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 187/1.

(12) وهو للإمام الرازي: فخر الدين محمد بن عمر(ت606هـ/1210م)، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000/1421.

(13) هو الإمام أبو القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب، عالم بالأدب، ومن الحكماء العلماء، أصله من أصبهان، وسكن بغداد، ومن العلماء من قرنه بالإمام الغزالي، له مؤلفات متعددة. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص91؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 297/2.

(14) وكتابه هو جامع التفاسير، والمطبوع منه المقدمة وتفسير سورة الفاتحة ومطالع البقرة. يُنظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت502هـ/1108م)، **مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة**، تح: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط 1، 1405/1984.

(15) محمد بن بدر الدين الرومي الآقحصاري الحنفي، الملقب بمحيي الدين، الشهير بالمنشي: مفسر، له معرفة بالأدب، تولى مشيخة الحرم النبوي سنة(982هـ/1574م)، وسكن المدينة، وتوفي بها. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 459/1؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين(ت1339هـ/1920م)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992/1413، 260/6؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت1396هـ/1976م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، أيار/مايو، 2002، 6/ 51.

1-1-2-5- وَفاتُه[16]: عَاشَ البَيضاويُّ فِي العِلمِ دَارسًا ومُدرِّسًا، وطَالبًا للعِلمِ، وَمَطلوبًا لِلاستفادةِ من علمِه، إلَى أنْ جَاءَه الأجلُ، فَدُفِنَ فِي مَدينةِ تَبريزَ، وذَلك سنةَ (685هـ/1286م).

1-2- التَّعريفُ بِمَخطوطِ الإسعافِ، وَمؤَلِّفِه.

1-2-1- التَّعريفُ بِمَخطوطِ الإسعافِ.

1-2-1-1- مَوضُوعُ مَخطوطِ الإسعافِ: هوَ مُصنَّفٌ اعتنَى بِالشَّواهدِ الشِّعريَّةِ لتَفسيرِيْنِ همَا:

- تَفسيرُ الزَّمخشريِّ، واسمُه: (الكَشَّافُ عَنْ حَقائقِ غَوامِضِ التَّنزيلِ وعُيونِ الأَقاويلِ فِي وُجوهِ التَّأويلِ).

- تَفسيرُ القَاضي البَيضاويِّ، واسمُه: (أَنوارُ التَّنزيلِ وَأسرَارُ التَّأويلِ).

وجمعَ بينَ هَذينِ التَّفسيرَينِ دونَ غَيرِهما، وإنْ كانَ هُناكَ تَفاسيرُ دَارَتْ فِي فَلكِ الكَشَّافِ وكانَتْ نُسخةً مُهذَّبةً عنهُ؛ لأنَّ تَفسيرَ البَيضاويِّ هوَ أجلُّ وأرفعُ تَفسيرٍ مُختصرٍ لِتفسيرِ الزَّمخشريِّ، إضافةً إلى أنَّ العِنايةَ بِالشَّيء تَتبعُ شُهرتَه ومَدى اهتمامِ النَّاسِ به، وكانَ لِهذينِ التَّفسيرينِ الحَظُّ الأوفَى مِن عِنايةِ العُلماءِ بهمَا.

1-2-1-2- مَقصِدُ المُؤلِّفِ فِي الإسعافِ: سبقَ أنْ بيّنَّا أنَّ عِنايةَ العُلماءِ توجَّهَت لِلاهتمامِ بتفسيري: الزَّمخشريِّ والبَيضاويِّ، وَحَقَّقا شُهرةً وَاسعةً فِي الأَوساطِ العِلميَّةِ حتَّى أصبحَا مَادةً مُهمَّةً يتدَارسُها الطُّلَّابُ ويَشرحُ مَضامينَها العُلماءُ، ومن خِلالِ تَدريسِها وَالاطِّلاعِ عليهَا وَجدَ العُلماءُ فِي بعضِ الأبياتِ تَصحِيفًا أوْ تَحريفًا أو تَغييرًا وَأحيانًا تَداخُلًا، لأسبابٍ قدْ يَكونُ منهَا جَهلةُ المُتكلِّمينَ في هذهِ الشَّواهدِ، وَكونُهم مِن العَامَّةِ، وربَّما جَهلُ بَعضِ النُّسَّاخِ، كمَا يَقولُ المَوصليُّ(ت1007هـ/1598م)[17]: ((لمَّا دَاوَلَتْها أيدِي الأَعجَامِ، وزَاوَلَتْها الكُتَّابُ منَ العَوامِ، حَصلَ فيهَا التَّصحيفُ وَالإعجامُ، وبِمُرورِ اللَّيالي وَالأيَّامِ، وكُرورِ الشُّهورِ وَالأَعوامِ، كادَت أَنْ تَخرُجَ مِن حَيِّزِ النَّظْمِ، بلْ مِن حَيِّزِ الكَلامِ؛ وتُلحقُ بِالمُبهماتِ التي لَا تَدخلُ تَحتَ الإفهامِ؛ لعُسرِ ألفَاظِها، وقِلَّةِ حُفَّاظِها)).

---

(16) وقد ذكر أهل العلم قولين في سنة وفاة البيضاوي، فالأكثر أنه توفي سنة (685هـ/1286م)، ونقل عن السبكي والأسنوي أن وفاته سنة(ت691هـ/1292م)، والذي اعتمدته قول الأكثر. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 206/17؛ الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، ص255، السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 51/2؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 393/5.

(17) الموصلي، خضر بن عطاء الله(ت1007هـ/1598م)، **مخطوط الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف**، مديرية الأوقاف العامة، العراق، 1336هـ، الرقم العام: 260، رقم الكتاب: 207، عدد الأوراق: 650، [ج 1 ، ل 3 /أ].

وَعَدمُ وُجودِ جُهدٍ مُتكامِلٍ يَقومُ علَى جَمعِ الأَشعارِ وَالكَلامِ عليهَا من جَوانبَ مُختلفةٍ، هذَا السَّببُ جَعل المَوصليَّ يَتصدَّى لهذَا المَشروعِ العِلميِّ الهَادِفِ، فقالَ[18]: ((ولم أَرَ مَنِ اعتنَى بِشرحِها – أيْ: شَرحِ أَبياتِ التَّفسيرينِ وتَوضيحِها، وَلا مَنْ صَرفَ الهِمَّةَ إلى تَصحيحهَا وتَنقيحهَا)).

حتَّى إنَّ بعضَ مَنْ تكلَّمَ في تلكَ الشَّواهِدِ لم يُثْلِجِ الصَّدرَ، ولم يَبلُغِ الغايةَ فِي بَيانِ مَا وَقعَ من أَخطَاءٍ في تِلكَ الأَبياتِ، فَانبرَى المَوصليُّ لتَحقيقِ هذَا المَطلبِ لِيتكَلَّمَ علَى الشَّواهِدِ بمَا يَشفِي الغَليلَ ويَنقُعُ الغُلَّةَ، وفي ذلكَ يَقولُ[19]: ((والمُحَشُّونَ، وإنْ تَعرَّضُوا لِشرحِ بعضِ الشَّواهِدِ، فقدْ أَغفلُوا كثيرًا منَ المقَاصدِ، بلْ خَبَطُوا فِي مَواضِعَ يَجبُ الإيماءُ إليهَا، والتَّنبيهُ عليهَا)).

وَمنْ خِلالِ كَلامِ المَوصليِّ نَخلُصُ إلَى أنَّ مَوضوعَ كِتابِ الإسعافِ هوَ شَرحُ شَواهِدِ تَفسيرَي: الزَّمخشريِّ وَالبَيضاويِّ، وبيانُ مَا غَمُضَ منهَا، وإيضاحُ غَريبهَا، وَالكلامُ علَى مَحلِّ الشَّاهِدِ فيهَا، ومعرفةُ قَائِلِها، وَالتَّعرُّضُ لأهمِّ المَسائلِ المُتعلِّقةِ بهَا.

1-2-1-3- أَهمُّ مَصادرِ مَخطوطِ الإسعافِ: مَصادرُ المَوصليِّ فِي كتابِه: الإسعاف كثيرةٌ جِدًّا، وذِكرُها يُخرِجُنا عمَّا نحنُ بِصددِه؛ لذَا سَأقتصرُ علَى ذِكْرِ الوَصفِ الجَامعِ للمَصادرِ، وذِكرِ مَصدرٍ أوْ مَرجعٍ وَاحدٍ؛ رغبةً منِّي بِالاختصَارِ، فَأقولُ:

– مَصادِرُه فِي كُتبِ الأَدبِ وَالشِّعرِ: وهيَ دَواوينُ الشُّعراءِ، وهيَ الأهمُّ.

– مَصادرُه في اللُّغةِ: وهيَ كَثيرةٌ، ومنهَا: إصلاحُ المَنطقِ لابنِ السِّكيتِ(ت244هـ/858م).

– مَصادرُه فِي النَّحوِ: مثلُ كِتابِ سِيبويهِ(ت180هـ/796م)، علَى وَجهِ التَّمثيلِ لا الحَصْرِ.

– مَصادرُه في البَلاغةِ: مثلُ كتابِ: المُوازنةُ بينَ أبي تَمَّامٍ والبُحتريِّ للآَمديِّ(ت370هـ/980م).

– مَصادرُه في تَفسيرِ القُرآنِ: مثلُ تَفسيرِ البَحرِ المُحيطِ لأبي حَيَّانَ الأَندلسيِّ(ت745هـ/1344م).

– مَصادرُه فِي الحَديثِ: مثلُ صَحيحِ الإمامِ البُخاريِّ(ت256هـ/870م).

– وَمِن مَصادِره فِي الفِقهِ والسُّلوكِ: مثلُ كتابِ: إحياءِ عُلومِ الدِّينِ لأَبي حَامدٍ الغَزاليِّ(ت505هـ/1111م).

– مَصادرُه التَّاريخيَّةُ، وَالسِّيَرُ وَالتَّراجمُ: مِثل: السِّيرةُ النَّبويَّةُ لابنِ هِشامٍ.

إضافةً لِمصادرَ أُخرَى، مثلُ كُتبِ الأَمثالِ، وغيرِها.

---

(18) الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 1 ، ل 3 /أ].

(19) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 1 ، ل 4 /ب].

1-2-2- التَّعريفُ بِمؤلِّف مَخطوطِ الإسعافِ.

1-2-2-1- اسمُه: خِضْر[20] بْنِ عَطَاءِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الموْصِلِيُّ الشَّامِيُّ الرُّومِيُّ، أمَّا الكُنيةُ واللَّقَبُ، فلم أَقِفْ علَى شيءٍ مِن ذلك[21].

1-2-2-2- مَولدُه ونَشأتُه العِلميَّةُ، وَأبرزُ شُيوخِه: لم يَذكُرِ الذينَ تَرجمُوا للموصليِّ سنةَ وِلادتِه، وَلَا مَكانَه، ويُمكِنُ القَولُ بِحسبِ نِسبتِه أنَّه وُلِدَ فِي المَوصلِ[22]، وهذَا مِنْ جِهةِ المَكانِ، أمَّا الزَّمانُ، فَوُلادتُه كانَت علَى سَبيلِ الإجمالِ فِي القَرنِ العَاشرِ الهِجريِّ، ولا تُوجَدُ نُصوصٌ تُبيِّنُ حياتَه ونَشأتَه، أمَّا شُيوخُه، فَأبرزُهم والدُ الخَفاجِيِّ(ت1011هـ/ 1602م)[23].

1-2-2-3- ابْتِلاءُ المَوْصِلِيِّ وَمِحنتُه: حيثُ تعرَّضَ لإساءاتٍ مِن وَزيرِ أميرِ مَكَّة[24] في ذلكَ الوَقتِ، فوَشَى بهِ ذَلك الوَزيرُ الظَّالمُ لأميرِ مَكَّةَ، فَطردَ الموصليُّ مِن مَكَّةَ، فَخرجَ مُتوجِّهًا إلَى المَدينةِ المُنوَّرةِ، فاستوَلَى الوَزيرُ علَى دَارِه، ونَهبَ مَا فيهَا، فلمَّا سمِعَ المَوصليُّ بذلكَ الخَبرِ، نزلَ عليهِ هذَا الخَبرُ نُزولَ الصَّاعقةِ، فَتُوفِّيَ قبلَ أن يَصلَ إلَى المَدينةِ سنةَ (1007هـ/1598م).

1-2-2-4- مُؤلَّفاتُه: له مُؤلفاتٌ في مَواضيعَ كَثيرةٍ، ومنهَا:

---

(20) ذكر الباحث عبد الرحمن الداغري أن الاسم: خضر، فيه ثلاثة أقوال:

الأول: خَضِر، والثاني: خِضْر، والثالث: خَضْر، ورجَّح أن القول الصحيح هو: خِضْر، وذكر سبب الترجيح لذلك القول. يُنظر: عبد الرحمن الداغري، **الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف**، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، عام: 1425/1424هـ، 10/1.

(21) المحبي، محمد أمين بن فضل الله(ت1111هـ/1699م)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، بلا ط، بلا ت، 131/1؛ العصامي، عبد الملك بن حسين(ت1111هـ/1699م)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1998/1419، 358/4.

(22) الزركلي، **الأعلام**، 307/2.

(23) والد الخفاجي هو: محمد بن عمر الخفاجي، أحد أجلاء علماء عصره، محقق بارع، أخذ عن كبار الشيوخ، وتصدر للإفادة والتدريس، وانتفع به جماعة من كبار العلماء، منهم :الموصلي وابنه الشهاب صاحب ريحانة الألبا. يُنظر: المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 76/4، 77؛ الخفاجي، أحمد بن محمد(ت1069هـ/1659م)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، ط 1، 1967/1386، 215/1-216.

(24) هو ابن عتيق، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والنشأة، وزر للشريف الحسن بن أبي نمي أمير مكة منذ سنة(1003هـ/1594م)، وكان ظالمًا متجبرًا جريئًا على الباطل؛ قال عنه العصامي أنه كان مرتكبًا جميع أنواع المعاصي والمخالفات، مع جرأة وانتهاك للشرع، ونقلوا أنه أبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية، كالوصايا والعتق ونحو ذلك.

وأما أمير مكة، فهو: حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد، الحسني الهاشمي، ولد سنة(932هـ/1526م)، من أشراف مكة، شارك أباه في إمارتها، ثم انفرد بها بعد وفاته سنة(992هـ/ 1584م)، توفي بها سنة(1010هـ/1601م). يُنظر: العصامي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، 382/4؛ المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 14/2؛ أحمد السباعي، تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الرياض، بلا ط، 1999/1419، 398/1.

– الإسعافُ بِشرحِ أَبياتِ القَاضي وَالكَشَّافِ، وقدْ صَنَّفه الشَّيخُ خِضْرٌ لِلحَسَن بن أَبي نُمَي أميرِ مكَّةَ سنةَ(994هـ/1586م) كمَا ذكرَ ذلكَ في مُقدَّمةِ كِتابِه.

– بَهجةُ الجُلساءِ فِي تَعريفِ الخَمسةِ أهلِ الكِساءِ، وهوَ عِبارةٌ عنْ أُرجوزةٍ نَظمَها فِي فَضلِ آلِ البَيتِ[25].

– لُبُّ الصَّحيحينِ وَقَلبُ الشَّيخينِ، وهوَ مُختصَرٌ مِن صَحيحَي البُخاريِّ ومُسلمٍ[26].

وغيرُها منَ المُؤلَّفاتِ النَّافعةِ.

1-2-2-5- وَفاتُه[27]: سبقَ أنْ ذَكرْنا أنَّ الشَّيخَ المَوصليَّ تعرَّض لابتلاءاتٍ ومِحنٍ، وأنَّه بعدَ أنْ أُخرِجَ من مَكَّةَ، استولَى الظَّالمُ وَزيرُ أميرِ مَكَّةَ في ذلكَ الوَقتِ علَى دَارِه وَأموالِه، فُتوفِّي الشيخُ في طَريقِه إلَى المَدينةِ سنةَ(1007هـ/1598م) كمَا تقدَّمَ.

1-3- الشَّاهِدُ الشِّعْريُّ فِي التَّفسيرِ.

1-3-1- مَعنَى الشَّاهِدِ لُغةً واصطِلاحًا.

قالَ صَاحبُ (مَقاييسِ اللُّغةِ)[28]: ((الشِّينُ والهاءُ والدَّالُ أصلٌ يدلُّ علَى حُضورٍ وعِلمٍ وإعلامٍ، لا يَخرُج شيءٌ مِن فُروعِه عنِ الذي ذَكرنَاهُ)).

والشَّاهدُ: اسمُ فَاعلٍ منَ الفِعلِ: (شَهِدَ)، ويُطلَقُ الشَّاهدُ علَى الحَاضِرِ الذي يَحضُرُ الأمرَ ويَشهدُه، ومن ذَلك الشَّاهدُ عندَ القَاضِي وَالحَاكِمِ، وهوَ الذي يُبيِّنُ مَا يَعلمُه وَيَشهدُ بهِ أَمامَ القَاضِي[29].

أمَّا الشَّاهدُ، فَيُعرَّفُ بأنَّه[30]: ((الجُزئيُّ الذي يُستَشْهدُ بهِ في إثباتِ القَاعدةِ؛ لِكونِ ذلكَ الجُزئيِّ منَ التَّنْزيلِ، أو مِن كَلامِ العَربِ المَوثوقِ بِعربيَّتِهم)).

---

(25) **فهرس مخطوطات مكتبة ابن عباس**، تصنيف: عثمان محمود حسين، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط 1، 1407هـ.

(26) **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد**، للدكتور عبد الله الجبوري، مطبوعات رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة الإرشاد، بغداد 1973م.

(27) ابن معصوم، علي بن أحمد(ت1119هـ/1746م)، **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر**، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، مصر، تصوير: المكتبة المرتضوية بإيران، 1906/1324، أعيد طبعه: بمطابع علي بن علي، قطر، 1963/1382، ص358؛ المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 131/2.

(28) يُنظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت395هـ/1004م)، **مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1999/1420، 221/3، مادة (شهد).

(29) ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 1، بلا ت، 239/3، مادة (شهد).

(30) التهانوي، محمد بن علي (ت1158هـ/1745م)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان

وَالشَّواهدُ التي يُستَشهدُ بِهَا فِي التَّفسيرِ واللُّغةِ والنَّحوِ وغَيرِها مُتعدِّدةٌ منهَا: القُرآنُ الكريمُ، وكَلامُ العَربِ نَثرًا وشِعرًا، ويدخُلُ فِي النَّثرِ الحَديثُ النَّبويُّ، والأَمثالُ، وَالخُطبُ وغيرُها.

ولكنْ بِالنَّظرِ إلَى المَخطوطِ المُرادِ تحقيقُه، فَيُرادُ بِالشَّاهدِ الشِّعريُّ، أي: الشِّعرُ الذي يُستَشهدُ به فِي إثباتِ صحَّةِ قَاعدةٍ، أو استعمالِ كَلمةٍ، أو تَركيبٍ؛ لكونِه مِن شِعْرِ العَربِ المَوثوقِ بِعربيَّتِهم[31].

وهَذا يَربطُنا بِعَصرِ الاحتجاجِ في مَعرفةِ مَا يُحتَجُّ بِهِ منَ الكلامِ، ومَا لَا يُحتَجُّ بِهِ[32].

والشَّاهدُ يَختلِفُ عنِ المِثالِ؛ إذْ إنَّ المِثالَ يُذكَرُ لإيضاحِ القَاعدةِ وإيصالِه إلَى فَهمِ المُستفيدِ، كمَا يُقالُ: الفَاعِلُ كَذَا، وَمِثالُه (زَيدٌ) فِي: ضَرَبَ زَيدٌ، وَهو أَعمُّ مِن الشَّاهدِ، فَيُذكَرُ لِإثباتِ القَاعدةِ، وربَّما لَا يكونُ من كَلامِ العَربِ، وإيرادُ النَّحويينَ مِن بَابِ التَّمثيلِ والاستِئناسِ وتَوضيحِ القَاعدةِ، وعليهِ، فكلُّ شَاهدٍ مِثالٌ دُونَ العَكْسِ[33].

1-3-2- ظَاهرةُ الاهْتِمامِ بِالشَّواهِد.

كانَتِ البِداياتُ الأُولَى للشَّاهدِ فِي تَفسيرِ القُرآنِ، وقدْ ظَهرَت فِي زَمنِ الصَّحابةِ، وعلَى وجْهِ التَّحديدِ عندَ عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ(ت68هـ/688م) ﷺ، يَظهرُ ذلك جَليًّا فِي مَسائِلِ نَافعِ بنِ الأَزرقِ[34](ت65هـ/685م) لابنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وعليهِ يُعَدُّ المُفسِّرونُ أوَّلَ مَن اتَّخذَ مِن الشِّعرِ شَواهدَ

ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م، 1002/1، وقارن بما ذكره الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، واعتراضاته. يُنظر: الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431هـ، ص 59.

مع التنبيه على أن معنى الشاهد يختلف بحسب العلم الذي يُطلق فيه، فالشاهد عند الفقهاء مثلًا، يختلف عن الشاهد عند المحدّثين، وهذا بدوره يختلف عن الشاهد في الفقه والقضاء، والشاهد عند أهل الجدل والمناظرة، كما أن الشاهد له معنى خاص لاحظه أهل التصوف والسلوك.

(31) يُنظر: الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، ص61.

(32) يُنظر: سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، مطبعة الجامعة السورية، ط 2، 1957م، ص17، وما بعدها.

(33) يُنظر: التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، 2/ 1447؛ خليل منصور، **الشاهد الشعري النحوي في التفسير دراسة تحليلية في تفسير الطبري**، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة امحمد بوقرة – بومرداس، كلية الحقوق، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2016/1436، ص 14.

(34) هو أبو راشد، نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، رأس فرقة الأزارقة من الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أميرًا مقدَّمًا في قومه، وفقيههم، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس، وبعد ذلك سلك مسلك التشدد في الدين، فكان ممن خرج على عثمان، ثم قاتل عليًّا، ثم ابن الزبير ثم الأمويين ثم هلك، وسيأتي الكلام على فرقة الأزارقة، ومثلهم الحرورية. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت548هـ/1153م)، **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ، 118/1؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **لسان الميزان**، تح: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 3، 1986/1406، 144/6؛ يُنظر: ص67.

لِفَهمِ غَريبِ القُرآنِ الكَريمِ، وهذهِ البِداية تُعدُّ مُنْطَلَقًا للشَّاهدِ، وهوَ يَشقُّ طَريقَه نَحوَ المَعنَى الاصطِلاحِيِّ.

وَمَسائلُ نَافعِ بنِ الأَزرقِ ألفاظٌ مِن غَريبِ القُرآنِ أَشْكَلَتْ عَليهِ، فَجاءَ يَسألُ عنهَا ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ، وهوَ فِي مَكَّةَ، وَاشترَطَ علَى ابنِ عَبَّاسٍ أنْ يَأتيَه علَى كُلِّ جَوابٍ بِشواهِدَ مِن الشِّعرِ العَربيِّ، وقدْ تكلَّمَ على مَسائلِ نَافعِ بنِ الأَزرقِ جَمعٌ مِن أَهلِ العِلمِ، وبعضُهم أَفردَها بِمؤلَّفٍ خَاصٍّ[35].

وَبعدَ ذَلك أَخَذَ الشَّاهدُ وتَخريجُه يَبرُزُ بِشكلٍ أَوضَحَ؛ إذْ أصبَحَ له حُضورُه، وَلا سيَّما عندَ النَّحويينَ، فإنَّهم اعتَنَوْا بِدراسةِ الشَّواهدِ ومَواضعِ الاستِشهادِ، وبدأَتْ بِشرْحِ أَبياتِ كِتابِ سِيبويهِ، كمَا فَعلَ أَبُو جَعفرٍ النَّحاسُ[36](ت338هـ/950م) فِي كِتابِه: (شَرحُ أَبياتِ سِيبويهِ).

ثمَّ: (شَرحُ أَبياتِ سِيبويهِ) لأَبي سَعيدٍ السِّيرافيِّ[37](ت368هـ/979م)، وبعدَه كِتابُ: (تَحصِيل عَينِ الذَّهَبِ) لـلأَعلمِ الشَّنْتَمَرِيِّ[38](ت476هـ/1084م)، ثمَّ: (شَرح أَبياتِ سِيبويهِ) لِعَفيفِ الدِّينِ الكُوفيِّ[39](ت696هـ/1296م).

وَآخرُ مَا كُتِبَ فِي خِدمةِ الشَّواهدِ التي فِي كِتابِ سِيبويهِ –فيمَا أَعلَمُ– دِراسةٌ تَأصيليَّةٌ حَصلَ مِن خِلالِها البَاحثُ علَى دَرجةِ الدُّكتوراه، وَهِي بِعنوانِ[40]: (شَواهِد الشِّعرِ فِي كِتابِ سِيبويهِ).

---

(35) يُنظر: بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن(ت1419هـ–1998م)، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق**، دار المعارف، القاهرة، ط 2، بلا ت؛ ابن الأزرق، نافع بن الأزرق، **مسائل نافع الأزرق عن عبد الله بن عباس**، تح: د.محمد أحمد الدالي، نشر الجفان والجابي، ط 1 ،1413هـ؛ كما يُنظر فقرة: مصادر مسائل نافع بن الأزرق ورواياتها في: الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، من ص: 257، إلى ص: 266، ثم أردف تلك المسائل بفقرات تتناول أسانيد الروايات ومتونها.

(36) هو العلامة أبو جعفر، أحمد بن محمد، عالم ومفسر وأديب، ولد بمصر، زار العراق واجتمع بعلمائه، توفي في مصر. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص62؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 362/1.

(37) هو الإمام أبو سعيد، الحسن بن عبد الله السيرافي، عالم في النحو والأدب، أصله من بلاد فارس، ولكنه سكن بغداد، وتولى فيها نيابة القضاء، وتوفي فيها، وكان ينحو منحى أهل الاعتزال، له مؤلفات عديدة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص86؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 507/1.

(38) هو العلامة أبو الحجاج، يوسف بن سليمان الشنتمري الأندلسي، عالم بالأدب واللغة، ولد في شنتمري الغرب، ثم رحل إلى قرطبة، ومات في إشبيلية، سمي بالأعلم؛ لأنه كان مشقوق الشفة العليا، له مؤلفات كثيرة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص246؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 356/2.

(39) هو العلامة ربيع بن محمد بن منصور، عفيف الدين الكوفي، أديب، عالم، شرح أبيات سيبويه، وله كتب أخرى. السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 566/1؛ الزركلي، **الأعلام**، 3/ 15.

(40) هذه الأطروحة للدكتور خالد عبدالكريم جمعة المتوفى سنة(1435هـ/2013م)، وهو من الكويت.

وَمنَ الكُتبِ التي اعْتَنتْ بِالشَّاهِدِ وَتَخريجِه وَالكَلامِ عليهِ وَوَجدَ رِضًا عندَ العُلماءِ كتابُ: (المَقاصِد النَّحويَّة فِي شَرحِ شَواهِد شُروحِ الأَلفيَّةِ)، للعَلَّامةِ الفَقيهِ بَدرِ الدِّينِ، مَحمودٍ العَينيِّ[41](ت855هـ/1451م).

ثمَّ إنَّ أَبرزَ مَن عُنِيَ بِشرحِ شَواهِدِ النَّحوِ واللُّغةِ منَ المُتأخِّرينَ هوَ العَلامةُ اللُّغويُّ عَبدُ القَادرِ بنُ عُمرَ البَغداديُّ[42](ت1093هـ/1682م) فِي كِتابِه: (خِزانَة الأَدبِ وَلُبّ لُبابِ لِسانِ العَرَبِ[43]).

ولَا نُريدُ ذِكرَ جَميعِ مَا كُتِبَ فِي تَخريجِ الأَشعارِ أو شَرحِها أَو إعرابِها التي تَضَمَّنتْها كُتبُ التَّفسيرِ أو النَّحوِ أو غَيرِه، وإنَّما اقتَصَرْنا علَى ذِكْرِ بَعضِها، وَلو فَتحْنا بَابَ الكَلامِ علَى ذلكَ لتَطلَّبَ هَذا الأَمرُ تَسويدَ صَفَحاتٍ كَثيرةٍ تُخرِجُنا عَنِ المَقصِدِ فِي هذَا المَطْلبِ[44].

1-3-3- وَقْفَةٌ مَع الشَّاهِدِ الشِّعْريِّ[45] فِي الكَشَّافِ وَالبَيضاويِّ.

1-3-3-1- الشَّاهِدُ الشِّعريُّ فِي الكَشَّافِ: من خِلالِ دِراستي للشَّواهدِ[46] التي استدَلَّ بهَا الزَّمخشريُّ فِي تَفسيرِه الكَشَّافِ أَجدُها مُتنوِّعةً مُختلفةً، لَا يَحكُمُها زَمنٌ، وَلا تَتقيَّدُ بِشاعرٍ، وَبِمعنًى آخرَ أَجدُ أنَّ الشَّواهدَ كانَت تَخضَعُ لِانتقائيَّةِ الزَّمخشريِّ، وعليهِ، فإنِّي أُسجِّلُ المَلحوظاتِ الآَتيةَ:

---

(41) هو أبو محمد، محمود بن أحمد العينى الحنفي، فقيه حنفي، ومؤرخ، من كبار المحدثين، ولد في عينتاب، سافر إلى مصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة القضاء له مؤلفات كثيرة ونافعة، توفي بالقاهرة. يُنظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 131/10؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 275/2.

(42) هو العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي، أحد علماء الأدب والتاريخ والأخبار، بل يُعدُّ من أفضل المتأخرين معرفة باللغة والأشعار، ولد وتأدب ببغداد، وأولع بالأسفار، وله مؤلفات كثيرة، توفي في القاهرة. المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 451/2؛ الزركلي، الأعلام، 41/4.

(43) وموضوع (خزانة الأدب) هو: شرح شواهد شرح الكافية للرضي الأستراباذي(ت686هـ/1287م)، والتي بلغت (957) شاهدًا. يُنظر: خديجة الحديثي، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، مطبوعات جامعة الكويت، رقم (37)، 1394هـ، ص23، 24، 25.

(44) البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد(ت521هـ/1127م)، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، تح: د.يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003/1424؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ/1451م)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تح: د.علي محمد فاخر و د.أحمد محمد توفيق و د.عبدالعزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2010/1431؛ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، **شرح شواهد المغني**، علق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بلا ط، 1966/1386؛ الشنقيطي، أحمد بن الأمين(ت1331هـ/1913م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع**، مطبعة كردستان، ط 1، 1328هـ.

وأضيف إلى ما تقدَّم بعض الكتب لمعاصرين، ككتب الشيخ محمد علي طه الدرة(ت1428هـ/2007م)، مثل: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، وفتح الكريم الواسع إعراب شواهد همع الهوامع، وفتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية.

(45) اقتصرت على الشاهد الشعري؛ لأن تفسير الزمخشري قد اشتمل على الشاهد القرآني من المتواتر والشاذ، كما جاء بالحديث والأثر ومواقف من السيرة، وكذلك جاء بالأمثال وعبارات نثرية سارت بين الناس، وهذا يفتح لنا باب دارسة جديدًا يُدرَس فيه الشاهد عند الزمخشري في كشافه.

(46) مع التنبيه على أن هذه الدراسة لم تتجاوز حدود البحث الموكول إليَّ تحقيقه، وهو الشواهد من سورة (طه) إلى آخر القرآن.

– أَجدُ فِي الشَّواهِدِ التي ذَكرَها الزَّمخشريُّ فِي تَفسيرِه الشِّعرَ الجَاهليَّ المَعروفَ قَائلُه، كَأصحَابِ المُعلَّقاتِ، وَلا سِيَّما امرُؤُ القَيسِ(ت80ق هـ/545م)، وَزُهيرُ بنُ أَبي سُلْمَى(ت13ق هـ/609م)، وَعَنترةُ(ت22ق هـ/600م)[47]، كمَا أجدُ الشِّعرَ المَجهولَ قَائلُه[48]، وبعضُه جَاهليٌّ، وَبعضُه مِن شَواهِد الكِتابِ[49].

– أجدُ شِعرًا لشُعراءَ مُخضرَمِينَ، عَاشُوا زَمنًا فِي الجَاهليَّةِ، ثمَّ عَاشوا فِي زَمنِ الإسلامِ، وفِي مُقدَّمتِهم لَبيدُ بنُ رَبيعةَ العَامريُّ(ت41هـ/661م)، ثمَّ النَّابغةُ الجَعديُّ(ت50هـ/670م)، وَحَسَّانُ بنُ ثَابتٍ الأَنصاريُّ(ت54هـ/674م)[50]، استَدلَّ بِأشعَارهم علَى مَا يُريده من تَفسيرِ كتابِ اللهِ تعالَى.

– أجدُ كَذلكَ شِعرًا لِشُعراءَ فِي عَهدِ الإسلامِ، استَعانَ بِشعرِهِم، وَأَثبَتَه فِي تَفسيرِه، وعلَى رأسِهم الفَرزدقُ(ت110هـ/728م)، وجَريرٌ(ت110هـ/728م)[51]، وَغَالبُ هَؤلاءِ الشُّعراءِ عَاشُوا في عَصرِ بَني أُمَيَّةَ.

– أَجدُ شِعرًا يَحمِلُ مُقوِّماتِ الشَّاهدِ، ويَجتَمِعُ فيهِ الشُّروطُ التي بَيَّنَها العُلماءُ عندَما وَقفُوا علَى بَيانِ مَعنَى الاحْتِجاجِ ومَعاييرِه الزَّمانيَّةِ وَالمَكانيَّةِ[52].

– أَجدُ شِعرًا فيهِ خِلافٌ فِي نِسبتِه للشَّاعِر، فِي حِين يَنسُبه الزَّمخشريُّ لشَاعِرٍ، يُخالفُه آخرونَ، فَينسُبونَه لِشاعرٍ آخرَ[53].

– أَجدُ فِي الشَّواهدِ شِعرًا لآخِرِ مَنْ يُحتَجُّ به مِن الشُّعراءِ فِي الحَضَرِ، وَهُو إبراهيمُ بنُ هَرْمَةَ(ت176هـ/792م)[54].

---

(47) يُنظر الشواهد الآتية: (529)، (724)، (729)، (800)، (940)، (942).

(48) يُنظر الشاهدان: (555)، (586).

(49) يُنظر الشاهدان: (741)، (965).

(50) يُنظر الشواهد الآتية: (612)، (630)، (655)، (696)، (838)، (861).

(51) يُنظر الشواهد الآتية: (526)، (533)، (552)، (622).

(52) يُنظر الشواهد الآتية: (536)، (591)، (929).

(53) يُنظر الشاهد: (639).

(54) يُنظر الشاهد: (768).

– أَجدُ شِعرًا لِشُعراءَ عَاشُوا فِي عَصرِ العَبَّاسِيّينَ فِي مَراحِله المُختلفةِ[55] ، كَشِعرِ العَبَّاسِ بنِ الأَحنفِ(ت192هـ/808م)[56]، وشِعرِ أَبي نُواسٍ(ت198هـ/814م)[57]، وشِعرِ عبدِ اللهِ بنِ طَاهرِ بنِ الحُسينِ[58](ت230هـ/844م)، وَأَبي تَمَّامٍ(ت231هـ/846م)[59]، وَمِن بَعدِهما، كِشعرِ أبي الطَّيِّبِ المُتنبِّي(ت354هـ/965م)[60]، وَعَضُدِ الدَّولةِ البويهيِّ(ت372هـ/983م)[61]، وَالشَّاشيِّ(ت380هـ/990م)[62].

– كمَا ذَكرَ الزَّمخشريُّ شِعرًا للقَاضِي الجُرجانيِّ(ت471هـ/1078م)[63]، وَشِعرًا للحَسنِ بنِ عَليٍّ الطُّوسيِّ(ت485هـ/1092م) المَعروفِ بِنَظامِ المُلْكِ[64].

– أجدُ شِعرًا لأبي القَاسِمِ الزَّمخشريِّ نَفسِه، ولَا سيَّما إذَا عَلِمْنا طَريقتَه فِي عَرْضِ شِعْرِه[65].

– أَجِدُ شَاهدًا شعريًّا يَنفرِدُ الزَّمخشريُّ بِروايتِه؛ لأنَّه سَمِعَه مِن أَعرابيٍّ، وبِذلك يَكونُ الكَشَّافُ مَصدرَ هَذهِ الرِّوايةِ[66].

---

(55) لِيُعلَمْ أنَّ الخلافة العباسية قد امتدت نحو (524 سنة)؛ وقسَّمها المؤرخون إلى ثلاثة عصور ذات ملامح متباينة بترتيب هو الآتي:
أ– العصر العباسي الأول (132–232هـ)، وكانت السلطة في أيدي الخلفاء.
ب– العصر العباسي الثاني (232–590هـ)، ومما يلاحظ في هذا العصر هو انتقال السلطة السياسية إلى قوى أخرى مثل: الأتراك من سنة(232هـ) إلى سنة(334هـ)، والبويهيين من سنة(334هـ) إلى سنة(447هـ)، والسلاجقة من سنة(447هـ) إلى سنة (590هـ).
جـ– العصر العباسي الثالث(590 – 656هـ)، وفيه عادت السلطة إلى الخلفاء، ولكن في بغداد وما حولها دون سائر العالم الإسلامي.
يُنظر: محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت، دار النفائس، ط 7، 2009/1430، ص32–33؛ محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق، ط 8، 2000/1421، 147/6 – 215/6.

(56) يُنظر: الشاهد (585).

(57) يُنظر الشواهد الآتية: (626)، (686)، (901).

(58) يُنظر الشاهد: (625).

(59) يُنظر الشواهد الآتية: (738)، (767)، (967).

(60) يُنظر الشواهد الآتية: (619)، (646)، (739).

(61) يُنظر: الشاهد (867).

(62) يُنظر: الشاهد (900).

(63) يُنظر: الشاهد (811).

(64) يُنظر: الشاهد (908).

(65) يُنظر الشاهدان: (551)، (614). وقاعدة الزمخشري في التعرف على أن الشعر الذي يذكره له دون غيره أشار إليها السَّعد التَّفتازاني(ت793هـ/1390م) بقوله: « إذا قالَ في الكشَّاف: قال بعضهم، يعني نفسَهُ »، وذكرها أيضًا الكوكباني. يُنظر: التفتازاني، مسعود بن عمر(ت793هـ/1390م)، **مخطوط حاشية سعد الدين على الكشاف**، الرقم العام: 204، الرقم الخاص: 212/ ت م ح، [ل 73/ ب]. كما يُنظر: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف(مطبوع مع الكشاف) لمحمد عليان المدكور، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1987/1407، 1 /116، ويُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 19 / ب].

(66) يُنظر: الشاهد (860).

– بلْ أَجدُ قَولًا يَستَشهدُ بهِ الزَّمخشريُّ –وَإنْ لم يَكنْ شِعرًا– وَالمَصدرُ الوَحيدُ فيهِ هو الزَّمخشريُّ نَفسُه، كَقولِه[67]: ((وَسَمِعْتُ هُذليًّا يَدْعُو علَى سَارِقٍ: اللَّهمَّ انْصُرْهُم مِنهُ، أي: اجْعَلْهُم مُنتصِرينَ منهُ))، وهذا الشاهد والذي قبله يُشكِّل لنا تصوُّرًا مَا عَن مَكانةِ الزَّمخشريِّ الرِّوائيَّةِ.

– أجدُ شِعرًا حَكمَ عَليهِ العُلماءُ المُحقِّقونَ بأنَّه مَصنوعٌ[68].

– أَجِدُ شِعرًا مُرَكَّبًا، أوْ علَى حَدِّ تَعبيرِ الكَوكبانيِّ: مُحرَّفًا، وهُو مَا سَاقَه الزَّمخشريُّ بِحيثُ يكونُ بَعضُه مِنْ بَيتٍ، وَبَعضُه مِنْ بيت آخَرَ، أو صَدْرُه مِن قَصيدةٍ، وَعَجْزُه مِن قَصيدةٍ أُخْرَى[69].

ومِنْ خِلالِ ما تَقدَّم، نَستطيعُ القولَ: إنَّ أبَا القَاسمِ الزَّمخشريَّ لم يَقتصِرْ فِي تَفسيرِه الكَشَّافِ علَى الشِّعرِ الذي اتَّفَق العُلماءُ علَى الاحْتِجاجِ بهِ، بلْ تَجاوزَ ذلكَ إلى أَشعارِ بَعضِ المُتأخِّرينَ، وَكَأنَّني أستَشْعِرُ من خِلالِ ذَلكَ مَذهبَه فِي الاحْتِجاجِ مُخالِفًا بذلكَ جُمهورَ النَّحويِّينَ وَاللُّغَويِّينَ وَرُواةَ الأدبِ الذين قَصَرُوا الاحْتِجاجَ علَى الشِّعرِ الذِي يَتحقَّقُ فيهم مِعْيَارا الزَّمانِ وَالمَكانِ.

وَمَسألةُ الشَّاهِدِ الشِّعريِّ المُحْتجِّ بهِ فِي التَّفسيرِ قَضيَّةٌ مُهمَّةٌ تَستدْعِي الوُقوفَ عندَها؛ لِنتعَرَّفَ رأيَ الزَّمخشريِّ فيهَا؛ لمَا لهَا تَعلُّقٌ ببحثِنا، وقبلَ الكَلامِ علَى هذهِ المَسألةِ نُفرِّقُ بينَ أَمرَينِ اثْنَينِ:

1– الشَّاهِدُ الذي يُعوَّلُ عليهِ فِي مَسائلِ اللُّغَةِ وَالنَّحوِ.

2– الشَّاهِدُ الذي يُستَشْهَدُ به علَى مَسائلِ المَعانِي وَالبَلاغَةِ.

أمَّا الأَوَّلُ، فقدْ وَضعُ أهلُ العَربيَّةِ مَعَايِيْر لِقَبُولِ الشَّاهِدِ الشِّعريِّ، وَوَافَقَهم عليهَا جُلُّ المُفسِّرينَ، وأَهمُّ هَذه المَعَاييرِ هِي[70]:

أولًا – المِعيارُ الزَّمنيُّ: وُضِعَ حَدٌّ زمنيٌّ لمَا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ بهِ من أَقوالِ العَربِ شِعرًا أو نَثرًا، فَاتُّفِقَ علَى جَعْلِ مُنتصَفِ القَرنِ الثَّاني لِلهجرةِ نِهَايةً لعَصْرِ الاحتِجاجِ بِشُعراءِ الحَاضرةِ، وذكرُوا أَنَّ آخرَهمْ إبراهيمُ بنُ هَرْمَة، ثمَّ ارتَضَوا تَاريخًا قبلَ سنةِ وَفاةِ ابنِ هَرْمةَ، فَجعلُوا سنةَ (150 هـ)، وهيَ مُنتصفُ القَرن الثَّاني الهِجريِّ فَيْصلًا فِي ذلكَ، بينَما جُعِلَ مُنتصَفُ القَرنِ الرَّابعِ الهِجريِّ حَدًّا للاحتجاج بشِعرِ شُعراءِ البَاديةِ[71].

---

(67) الزمخشري، **الكشاف**، 128/3.

(68) يُنظر الشاهدان: (527)، (734).

(69) يُنظر: الشاهد (633).

(70) يُنظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ/1682م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م، 29/1، وما بعدها؛ سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، مطبعة الجامعة السورية، ط 2، 1957م، ص17، وما بعدها؛ الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، المبحث الثالث: الشاهد الشعري المُحتجُّ بهِ في التفسير، وهو مبحث من ص: 96 إلى ص:115.

(71) يُنظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **المزهر في علوم اللغة**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998/1418، 411/2.

إلَّا أنَّ بَعضَ العُلماءَ رَدُّوا الاستِشْهادَ بِطبقةِ الإسلامِيِّينَ، مِنْ أَمثالِ الفَرزدقِ وَجَريرٍ وَأضْرَابِهم، بلْ كَانُوا يُلَحِّنونَهم، وَيُمثِّلُ هذَا الاتِّجاهَ أبو عَمرِو بنُ العَلَاءِ[72](ت154هـ/771م)، ومَنْ وَافقَه.

أَمَّا جُمهورُ أهلِ اللُّغَةِ، فَيَرونَ صِحَّةَ الاستِشْهادِ بِشعرِ هَذهِ الطَّبقةِ، ويُمثِّلُهم الخَليلُ بنُ أَحْمدَ ومَنْ وَافقَه، لكنَّ الذي استَقرَّ عليهِ الأمرُ، وسارَ عليهِ المُفسِّرُونَ واللُّغَويُّونَ، جَوازُ الاستِشهادِ بِشعرِ هَذهِ الطَّبقةِ[73].

ثَانيًا – المِعيارُ المَكانيُّ: وهوَ مَا يُمْكِنُ أن يُسمَّى مِقياسَ: البَداوةِ والتَّحضُّرِ، ذلكَ أنَّهم يَرَون البَداوةَ شَرطًا من شُروطِ الفَصاحةِ، بخِلافِ أهلِ الحَضَرِ فِي المُدنِ ممَّنْ يُخالِطونَ الأَعاجِمَ؛ لذلكَ نَجدُ أنَّ البَصريِّينَ يَفتخِرُون بِمَروِيَّاتِهم علَى الكَوفِيِّينَ، فَيقولُون[74]: ((إنَّمَا أخَذْنا اللُّغةَ عَنْ حَرَشةِ الضِّبابِ، وأَكَلَةِ اليَرابِيعِ، وهَؤلَاءِ أَخَذُوا اللُّغَةَ عنْ أَهلِ السَّوادِ أَصحَابِ الكَوامِيخِ وأكَلَةِ الشَّوارِيزِ)).

فإنْ كانَ يُستَشْهدُ بِشُعراءِ الحَواضِرِ إلَى سَنةِ مِئةٍ وخَمسينَ لِلهِجرةِ – كما مرَّ –، فَإنَّ أهلَ البَاديةِ يُحتَجُّ بِشُعرائِها حتَّى نِهايةِ القَرنِ الرَّابعِ الهجريِّ، تَقديرًا لِبَداوتِهم، وبُعدِهم عَن تَأثيرِ اللَّحْنِ.

وَبَعضُهم أضافَ مِعيارًا آخرَ سمَّاه المِعيارَ القَبَليَّ[75]، وهوَ تَابعٌ لِلمِعيارِ المَكانيِّ، وَوُجْهةُ نظَرِه فِي ذَلكَ أنَّ القَبائلَ التي تَسكُنُ أَطرافَ الجَزيرةِ العَربيَّةِ، وهيَ مُجاورةٌ للأَعاجِمِ أوِ الأَحباشِ أو غيرِهم من الأمُمِ، لَا يُحتَجُّ بِشعرِهم، أمَّا القَبائلُ البَعيدَةُ عَن الحَواضِر، أَوِ المُنغلقَةُ غَيرُ المُنفتحَةِ علَى الأَعاجِمِ، كَهُذيلٍ مثلًا، فَيُحتَجُّ بِشعْرِهم لِفصَاحَتِهم وَعَدمِ اختِلَاطِهم بِالأُممِ الأَعجميَّةِ[76].

وَهَذا الذي عَليهِ البَصريُّونَ بِخِلافِ الكُوفِيِّينَ الذين تَوسَّعُوا فِي الأَخذِ عَنِ القَبائلِ العَربيَّةِ، وَمَا ذَهبَ إِليه الكُوفيُّونَ هوَ المَعمولُ بهِ.

---

(72) أبو عمرو البصري هو زَبّان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة، وفي اسمه خلاف كبير، وسيأتي ذكره في المخطوط كثيرًا. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، تح: د.إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، بلا ط، بلا ت، 466/3؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(748هـ/1348م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تح: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1404هـ، 100/1.

(73) يُنظر: الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، ص98.

(74) السيرافي، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله(ت368هـ/979م)، **أخبار النحويين البصريين**، تح: د. محمد البنا، دار الاعتصام، ط 1، 1405هـ، ص99.

(75) حَرَشة: جَمعُ حارِشٍ، وهو صائدُ الضِّبابِ جَمع ضَبٍّ، واليَرابيعُ جَمعُ يَربوع من حيوانات الصحراء وهو يُشير بِهذا إلى بَداوتِهم. والكواميخُ: جَمعُ كَامخ، نَوعٌ من الإدامِ، وهو مُعَرَّبٌ، والشوارِيز: هو اللَّبَنُ بالفارسيَّةِ. يُنظر: الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، التعليق ص108.

(76) يُنظر: سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، ص18–19–20.

وأمَّا الثَّاني، فَهو الشَّاهدُ الذي يُستَشْهدُ بهِ علَى مَسائلِ المَعاني وَالبَلاغةِ، ونلاحظ أن العلماءَ لم يَقِفوا عندَ الكَلامِ علَى الشَّاهِد فِي مَسائلِ المَعاني وَالبَلاغةِ المَوقِفَ الصُّلْبَ الرَّافضَ، كمَا فَعلُوا عندَ الكَلامِ علَى شَاهدِ النَّحوِ وَاللُّغةِ، بل إنَّهم أسقَطُوا القُيودَ الزَّمانيَّةَ والمكانيَّةَ، وأَباحُوا الاستِشهادَ عليهَا بِشعرِ القُدَامى والمُحْدَثِيْنَ على حَدٍّ سواءٍ؛ وذلك لأنَّهم أهلُ إبداعٍ وإظهارِ صُورٍ جَميلةٍ، ربَّما سبقُوا المُتقدِّمينَ فِي التَّعبيرِ عنهَا، فَنَجدُ أنَّ كُتبَ البَلاغةِ قدْ أَكثرَتْ مِن الاستِشهادِ بِشعرِ المُحدَثينَ وَأقلَّتْ منَ الاستِشْهادِ بِشعرِ القُدماءِ الذين يَنتمونَ إلَى الطَّبقاتِ الثَّلاثِ الأُولَى؛ وقدِ اقتَصَر بَعضُهم علَى شِعرِ أَبي تَمَّامٍ، والبُحترِيِّ(ت284هـ/898م)، وَالمُتنبِّي[77].

وَفِي كِتابِ: (الخَصائِصِ) نَصٌّ مُهمٌّ علَى مَا ذُكِرَ، وَهُو[78]:

((وَامْتَثَّله شَاعرُنا آخرًا، فَقالَ:

فَلَوْ قَدرَ السِّنانُ عَلَى لِسَانٍ لقَالَ لكَ السِّنانُ كمَا أَقولُ[79]

وَقَالَ أيضًا:

لَوْ تَعقِلُ الشَّجرُ التي قَابَلْتَهَا مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِليكَ الأَغْصُنَا[80]

وَلا تَستَنْكِرْ ذِكرَ هَذا الرجُلِ، وإنْ كانَ مُولَّدًا فِي أثناءِ مَا نَحنُ عليهِ منْ هَذا المَوضِعِ وَغُموضِه وَلُطف مُنَسَرَّبِه، فَإنَّ المعَاني يَتَنَاهَبُها المُولَّدونَ، كمَا يَتَنَاهَبُها المُتقدِّمُونَ، وقدْ كانَ أبو العَبَّاسِ[81][يعني: المُبرِّد(ت286هـ/899م)]، وهوَ الكَثيرُ التَعقُّبِ لجِلَّةِ النَّاسِ احتَجَّ بِشيءٍ منْ شِعرِ حَبيبِ بنِ أَوسٍ الطَّائيِّ فِي كِتابِه في الاشْتِقاقِ، لمَّا كانَ غَرضُه فيهِ مَعنَاهُ دونَ لَفظِه، فَأنشَدَ فيه لهُ:

لَوْ رَأَيْنَا التَّوكِيدَ خِطَّةَ عَجْزٍ مَا شَفَعْنَا الأَذَانَ بِالتَّثوِيبِ[82]))

---

(77) يُنظر: الشهري، **الشاهد الشعري في التفسير**، ص115.

(78) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1983/1403، 24/1.

(79) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين(ت354هـ/965م)، **ديوان المتنبي**، دار صادر، بيروت، لبنات، بلا ط، 1983/1403، ص264.

(80) المتنبي، **م. ن**، ص152.

(81) هو أبو العباس، محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد، أحد أئمة العربية وأركان الأدب والأخبار، ولد بالبصرة، وترك مؤلفات كثيرة أشهرها الكامل في اللغة والأدب، توفي في بغداد. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص216؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 269/1.

(82) الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م)، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1994/1414، 77/1.

وَبِتطبيقِ مَعاييرِ الزَّمانِ وَالمَكانِ لِمَعرفةِ الاحْتِجاجِ بِالشِّعرِ نَجدُ أنَّ طَبقةَ المُوَلَّدينَ، لَا يُستَشْهدُ بِشِعْرِهِم، وقدْ نقلَ السُّيوطيُّ[83] الإجْماعَ علَى ذَلكَ[84].

غيرَ أَنَّ هذَا الإجماعَ الذي ذَكرَه السُّيوطيُّ علَى عَدمِ الاستِشهادِ بِشِعْرِ المُوَلَّدينَ قدْ خرَجَ عليهِ بعضُ العُلماءِ، ومنهمُ الزَّمخشريُّ الذي احتَجَّ بِأبياتٍ لِلمُولَّدينَ وَالمُتأَخِّرينَ ممَّن لَا يَندرِجُون تحتَ مَعاييرِ الاحْتِجاجِ كأَبي تَمَّامٍ، وَأبي نُواسٍ، وَأَبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، بَل، وَبِالجُرجانيِّ، بلْ أَزيدُ أيضًا بأنَّه قدِ احتَجَّ بِشِعْرِهِ نَفْسِهِ.

فلَو نَظرْنا إلَى مَا قَاله الزَّمخشريُّ عندَ تَفسيرِه لِقولِه تَعالَى: ﴿...وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ...﴾ [سورة البقرة:20]، حيثُ قَالَ[85]: ((وَأَظْلَمَ يُحتَمَلُ أنْ يَكونَ غيرَ مُتَعَدٍّ، وَهوَ الظَّاهرُ، وأنْ يَكونَ مُتعَدِّيًا مَنقولًا مِنْ: ظَلَمَ اللَّيلُ، وَتَشهَدُ لَهُ قِراءةُ يَزيدَ بنِ قُطَيبٍ[86][(ت ؟ / ؟)][87]:﴿... أُظْلِمَ...﴾ [سورة البقرة:20]، علَى مَا لم يُسمَّ فَاعِلُه، وَجَاءَ فِي شِعرِ حَبيبِ بنِ أَوْسٍ:

هُمَا أَظْلَمَا حَالِيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَا ظَلَامَيْهِمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ[88]

وَهُو، وإنْ كانَ مُحْدَثًا لَا يُستَشْهدُ بِشِعْرِه فِي اللُّغةِ، فهوَ مِن عُلماءِ العَربيَّةِ، فَاجْعَلْ مَا يَقولُه بِمَنزلَةِ مَا يَرويهِ)).

هذَا، وَمِن الإنصافِ أنْ نَذكُرَ أنَّ عددَ الشَّواهدِ التي أَوْرَدَها الزَّمخشريُّ مِن أَشعارِ المُولَّدينَ قليلةٌ جدًّا مُقارنةً بِالأَبياتِ التي يُحتَجُّ بهَا.

1-3-3-2- الشَّاهِدُ الشِّعريُّ فِي تَفسيرِ البَيضاويِّ: أمَّا القَاضي البَيضاويُّ، فلم يكنْ مُستقِلًّا برأيٍ كمَا رَأَيْنا ذلكَ عندَ الزَّمخشريِّ.

---

(83) هو الإمام العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أحد الحفاظ وكبار المؤرخين، ومن اللغويين والأدباء، من مكثري التصنيف والتأليف، بلغت كتبه نحو (600) مصنف، اعتزل آخر حياته، ومات في مصر. الأدنه وي، أحمد بن محمد(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط 1، 1997/1417، ص365؛ العيدروس، عبد القادر بن شيخ(ت1038هـ/1628م)، **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ، ط 1، ص51.

(84) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **الاقتراح في أصول النحو**، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط 2، 2006/1427، ص58.

(85) الزمخشري، **الكشاف**، 119/1.

(86) يزيد بن قطيب السكوني الشامي المقرىء، أحد المحدثين والمقرئين، ولم أهتدِ لمعرفة سنة وفاته. يُنظر: المزي، أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن(ت742هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1980/1400، 227/32؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 504/7.

(87) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 2002/1422، 59/1.

(88) الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م)، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1994/1414، 89/1.

نعم، استَشهدَ بِبعضِ أشْعارِ المُولَّدينَ، ولكنَّ استِشْهادَه بِشعْرِهم قَليلٌ، وقليلٌ جِدًّا مُقارنةً بالزَّمخشريِّ، فَبِالنَّظرِ إلَى القِسمِ الذي أَعملُ علَى تَحقيقِه لمْ أجدْ إلَّا بيتًا واحدًا من أَشعارِ المُولَّدينَ، وهوَ لأَبي تمَّامٍ:

وَثَنَــايَاكِ إِنَّهَـــا إِغْرِيْضُ وَلَأْلٍ تَوْمٌ وَبَرْقٌ وَمِيْضُ(89)

وقدِ استَشهَدَ بهِ كلٌّ منَ الزَّمخشريِّ وَالبَيضاويِّ(90)، ومَا بَقيَ انفرَدَ بِذِكْرِه الزَّمخشريُّ فِي الكَشَّافِ، ولم يَنفَرِدِ البَيضاويُّ بِبيتٍ لِمُولَّدٍ، وهوَ بِهذا المَنهَجِ أَشدُّ ارْتباطًا بِالقَاعدةِ المُتَّبعةِ فِي الاحْتِجاجِ، وأكثرُ انضِباطًا بِمَعاييرِ الاستِشْهادِ.

وربَّما يَكونُ هذَا مِن تَأثيرِ أمرين اثنين:

– عِلمُه وثَقافتُه التي أَضْفَتْ عَليهِ مَنهَجًا يَلتزِمُ مِن خِلالِه القَواعدَ، ولَا يَخرُجُ عنِ الضَّوابطِ، ولا سيَّما عِلمُ الكَلامِ وَالمَنطِقِ وَالفَلسفةِ، وهذهِ العُلومُ شَغَلتِ البَيضاويَّ فَتَمكَّنَ منهَا وَألَّفَ فيهَا.

– عَمَلُه الذي يَعيشُه ليلَ نَهارٍ، وهوَ القَضاءُ؛ إذِ القَاضي أَكثرُ صَرامةً فِي الوُقوفِ عندَ قَناعاتِه، وأشدُّ ثَباتًا عندَ مَقاطِعِ الأَحكامِ.

وشُرُوطُ الاحْتِجاجِ أَحكامٌ مُتعلِّقاتُها مَسائلُ النَّحوِ واللُّغةِ وَالاستِشهادِ.

ومَا ذَكرْتُه رأيٌ قَابلٌ لِلأخْذِ وَالرَّدِّ وَالمُناقشةِ، وَهذهِ الرُّؤيةُ لَيسْتَ حَاكِمًا ومُعرِّفًا بِموقِفِ البَيضاويِّ مِن الشَّاهدِ؛ لأَنَّني كمَا سَبقَ وقُلْتُ: هَذا بِالنَّظرِ إلَى القِسمِ الذي أَعملُ علَى تَحقيقِه.

ولعلَّ قَابلاتِ الأيَّامِ تَكشِفُ لنَا المَنهجَ المُتَّبَعَ عندَ البَيضاويِّ وَموقفَه مِن الشَّاهِد سَواءٌ أكانَ شَاهدَ نَحوٍ ولُغةٍ، أو شَاهدَ بَلاغةٍ ومعَانٍ وبَيانٍ.

---

(89) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 381/1، ورقم الشاهد: (770).

(90) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 240/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 138/5.

2- مَباحِثُ تَتعلَّقُ بالنَّصِّ المُحَقَّقِ

وفيهِ قِسمانِ:

2-1- القِسمُ الخَاصُّ بِالدِّراسةِ: وَيَشتمِلُ على مَبْحثَينِ:

2-1-1- التَّعريفُ بِمُؤلِّفِ الكِتابِ.

2-1-2- التَّعرِيفُ بِالمَخطوطِ.

2-2- وَهو القِسْمُ الْخَاصُّ بالتَّحقِيقِ، ويَشتَمِلُ علَى ثَلاثةِ مَباحِثَ:

2-2-1- وَصْفُ المَخطُوطَةِ.

2-2-2- مَنْهَجُ التّحْقِيْقِ.

2-2-3- النَّصُّ المُحقَّقُ.

2-1- القِسْمُ الخَاصُّ بِالدِّراسةِ، وهذا القِسْمُ يُعَرِّفُ بالمُؤلِّفِ والمَخطوطِ، وَفيه مَبْحثانِ:

2-1-1- التَّعريفُ بِمُؤلِّفِ الكِتابِ، وفِيه ثَمانِيةُ مطالِبَ.

2-1-1-1- اسْمُه ونَسبُه.

هوَ السَّيِّدُ العَلَّامةُ عليُّ بنُ صَلاحِ الدِّينِ بنِ عَليِّ بنِ صَلاحِ الدِّينِ بنِ يَحيى بنِ الحُسينِ بنِ عليِّ، ابنُ الإمامِ شَرفِ الدِّينِ الحَسنيُّ الكَوكبانيُّ[91]، وهوَ كمَا يَظهرُ مِن نَسبِه أنَّه مِن الأَشرافِ، وَيَنتهِي نَسبُه إِلَى الحَسنِ بنِ عَليٍّ ﷺ، وقدْ وُلِدَ بِكوكبانَ سنةَ(1120هـ/1708م).

2-1-1-2- سِمَاتُ العَصْرِ الذِيْ عَاشَ فِيْهِ الكَوكبانيُّ.

عَاشَ العَلَّامةُ الكَوكبانيُّ أكثرَ من سَبعينَ عامًا في الفَترةِ الزَّمنيَّةِ المُمتدَّةِ ما بينَ سنةِ: (1120هـ) إِلَى سنَةِ: (1191هـ)، أي: فِي القَرنِ الثَّاني عَشرَ الهِجريِّ، ويُوافقُ هذهِ الفَترةَ فِي التَّاريخِ المِيلاديِّ من سنة: (1708م) إِلَى سنةِ: (1777م)، أي: القَرنَ الثَّامنَ عشرَ المِيلاديَّ، وهي فَترةٌ ليستْ بِالقَصيرةِ عاشَها العلَّامةُ الكَوكبانيُّ مُتفاعِلًا معَ أَحداثِ عَصرِهِ مُؤثِّرًا ومُتَأثِّرًا.

لذَا منَ المُناسبِ جِدًّا التَّعرُّفُ علَى وَاقعِ العَصرِ الذي عاشَ فيهِ الكَوكبانيُّ بِمختلفِ جَوانبِه السِّياسيَّةِ، وَالدِّينيَّةِ، والعِلميَّةِ، وَالفِكريَّةِ، وَالاقتصَاديَّةِ، وَالاجتماعِيَّةِ.

2-1-1-2-1- الحَالةُ السِّياسيَّةُ فِي عَصرِ الكَوكبانيِّ: اتَّسمَتِ الحياةُ السِّياسيَّةُ فِي تِلك الفَترةِ بحالةٍ قَلقةٍ غيرِ مُستقرَّةٍ، نتيجةً لِكثرةِ الاقتتالِ والصِّراعاتِ المَحليَّةِ -أي: فِي اليَمنِ- مِن جَانبٍ، والصِّراعاتِ العَالميَّةِ التي جَرتْ بينَ الدُّولِ الكُبرَى في ذلكَ الوَقتِ من جَانبٍ آخرَ.

وقدْ عَاصرَ العَلَّامةُ الكَوكبانيُّ عددًا منَ الوُلاةِ في اليَمنِ، وبعضُهم أدركَ سَنواتٍ مِن وِلايتِهم:

- أَدْركَ سَنواتٍ من وِلايةِ مُحمدِ بنِ أَحمدَ بنِ الحَسنِ بنِ الإمامِ القَاسمِ المُتوفَّى سنةَ(1130هـ/1718م)[92].

- وأَدركَ أيضًا سَنواتٍ مِن وِلايةِ الحُسينِ بنِ القَاسمِ بنِ المُؤيَّدِ باللهِ، مُحمدِ بنِ الإمامِ القَاسمِ بنِ مُحمَّدٍ المُتوفَّى سنةَ(1131هـ/1719م) [93].

---

(91) ابن زبارة، محمد بن محمد(ت1381هـ/1961م)، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 165/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 295/4.

(92) يُنظر: الشوكاني، محمد بن علي(ت1250هـ/1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 97/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 6/ 12.

(93) يُنظر: الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت1379هـ/1960م)، **فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، المطبعة السلفية، القاهرة، بلا ط، 1346هـ، ص55-56؛ محمد أحمد الحجري، **خلاصة من تاريخ اليمن قديمًا وحديثًا**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 2007/1428، ص29، وإن كان بينهما خلاف في الأسماء، ولعل ذلك لغلبة الألقاب.

هذا، وإني لم أترجم لمن أذكر من الولاة؛ لأن المصدرين قد عرفا بهم تعريفًا موجزًا.

– الإمامُ المُتوكِّلُ، قاسمُ بنُ الحُسينِ بنِ المَهديِّ أحمدَ بنِ الحَسنِ المُتوفَّى سنةَ(1139هـ/1726م)[94].

– المَنصورُ حُسينٌ، وهوَ ابنُ المُتوكِّلِ السَّابقِ الذِّكرِ، وتُوفِّيَ المَنصورُ سنةَ(1161هـ/1748م)[95].

– النَّاصرُ مُحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أحمدَ بنِ الحَسنِ بنِ القَاسمِ بنِ مُحمدٍ المُتوفَّى سنةَ(1167هـ/1754م)[96].

– المَهديُّ عَبَّاسُ بنُ المَنصورِ حُسينِ بنِ المُتوكِّلِ قَاسمِ بنِ حُسينِ المُتوفَّى سنةَ(1189هـ/1775م)[97].

– كمَا أَدركَ سَنواتٍ من وِلايةِ المَنصورِ عليِّ بنِ المَهديِّ عَبَّاسٍ المُتوفَّى سنةَ(1224هـ/1809م)[98].

وهذهِ الوِلاياتُ المُتتابعةُ وَالدَّعَواتُ مِن أَصحابِها كانَت بعدَ أنِ انحَسرَ الحُكمُ العُثمانيُّ عَنِ اليَمنِ سنةَ(1045هـ) وَاضطِلاعِ رِجالٍ مِن أئمَّةِ الزَّيديَّةِ بأمرِ الوِلايةِ والحُكمِ[99].

ولم يبقَ الأمرُ كذلكَ، فقَامَتْ خِلافاتٌ ونِزاعاتٌ دَاخليَّةٌ أَشغلَتِ النَّاسَ وأهلَكتِ الحَرثَ والنَّسلَ.

كمَا شَهِدَ العَالمُ الإسلاميُّ في ذَلك الوَقتِ صِراعاتٍ مُختلفةً، كمَا فَعلَ الصَّفويُّونَ معَ العُثمانِيينَ، ثمَّ الصِّراعُ معَ ظُهورِ الحَركةِ الوَهَّابيةِ، ثمَّ الصِّراعُ العُثمانيُّ المِصريُّ، وهكَذا[100]، ...

وَمن خِلالِ مَا تقدَّمَ أَستطيعُ القَولَ: إنَّ العَالمَ الإسلاميَّ فِي ذلكَ الوَقتِ زَادَت فُرقتُه، وَكَثُرَ أعداؤُه، وشهدَ صِراعاتٍ مُختلفةً، فكانَ الصَّفويونَ يُقلقونَ العُثمانِيينَ وَيُشغِلُونهم ويَستهلكونَ جُهودَهم الحَربيَّةَ، وكأَنَّه يُؤذِنُ بِحربٍ بَينَ السُّنَّةِ وَالشِّيعةِ الرَّافضةِ[101]، ثمَّ بعدَ ذَلكَ ظَهرَ صِراعٌ مَع ظُهورِ

---

(94) يُنظر: الواسعي، **م. ن**، ص55–56؛ محمد أحمد الحجري، **م. ن**، ص29.

(95) يُنظر: الواسعي، **م. ن**، ص55–56؛ محمد أحمد الحجري، **م. ن**، ص29.

(96) يُنظر: الواسعي، **م. ن**، ص56–57؛ محمد أحمد الحجري، **م. ن**، ص29.

(97) يُنظر: الواسعي، **م. ن**، ص57–58؛ محمد أحمد الحجري، **م. ن**، ص29.

(98) يُنظر: الواسعي، **م. ن**، ص57–58– 59؛ محمد أحمد الحجري، **م. ن**، ص29.

(99) يُنظر: الواسعي، **فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، ص261.

(100) يُنظر: عبد الغني قاسم الشرجي، **الإمام الشوكاني حياته وفكره**، دار الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، بلا ط، بلا ت، ص137 وما بعدها.

(101) الرافضة: سموا بهذا الاسم لرفضهم أبا بكر وعمر ﷺ، وقيل: لرفضهم زيد بن علي عند ما أنكر عليهم الطعن في أبي بكر وعمر، ومنعهم من ذلك فرفضوه، وعندهم اعتقادات وغلو في عليّ وبعض أولاده وذريته، وقد انقسموا إلى أكثر من عشرين فرقة. يُنظر: الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت324هـ/936م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، ص16؛ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت606هـ/1210م)، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، ت: د.علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1402، ص52.

الحَركةِ الوَهَّابيَّةِ، هوَ صِراعُ العُثمانيينَ معَ دُعاةِ الحَركةِ الوَهَّابيَّةِ، وهمْ أَتباعُ الشَّيخِ مُحمدِ بنِ عَبدِ الوَهَّابِ[102](ت1206هـ/1792م) فِي الجَزيرةِ العَربيَّةِ، وهذَا الصِّراعُ وإنْ كانَ صِراعًا سِيَاسِيًّا، فهوَ مِن جَانبٍ آخرَ صِراعٌ سببُه التَّوجُّهُ وَالمَنهجُ، حيثُ غلبَ علَى الدَّولةِ العُثمانيَّةِ التَّصوُّفُ، بِخلافِ تَوجُّهِ وَمَنهجِ الحَركةِ الوَهَّابيَّةِ، ثمَّ ظَهرَت بَوادرُ الصِّراعِ العُثمانيِّ المِصريِّ.

وأيًّا تَكنْ تِلك الصِّراعاتُ، فإنَّه تَوطئةٌ مُمهِّدةٌ لِغزوٍ كَبيرٍ يَستهدِفُ المَنطقةَ، وبعدَ ذَلك يَقومُ علَى تَقسيمِها وَالاستيلاءِ علَى خَيراتِها.

2-1-1-2-2- الحَالةُ الفِكريَّةُ فِي عَصرِ الكَوكبانيِّ: إنَّ الحالةَ السِّياسيَّةَ في اليَمنِ في تِلكَ الفَترةِ كانَت تَتَّسِمُ بِالصِّراعاتِ والاقْتتالِ كمَا بَيّنَّا، ولكنَّ هذهِ الصِّراعاتُ أو حَالةٌ منَ الاضْطِرابِ الذي هزَّ الحياةَ السِّياسيَّةَ قدِ انعكَسَ بِسلبيَّاتٍ عاشَها النَّاسُ في تلكَ الفَترةِ، وعلَى رَأسِها:

- التَّعصُّبُ المَذهبيُّ، وَالانغِلاقُ علَى الذَّاتِ، مَا خَلا بَعضَ الزَّيديَّةِ.

- خُضوعُ بعضِ العُلماءِ للعَامَّةِ لتَحقيقِ بعضِ المَصالحِ، ومُوافَقتُهم علَى مَا فِيهم مِن مُخالفَةٍ.

ولكنَّ هذينِ الأَمرينِ السَّلبِيينِ قُوبِلا بِظُهورِ عُلماءَ أَجلَّاءَ لم يَرضَوا بفعلِ أولئكَ المُوافقينَ للعَامَّةِ، بلْ حَملُوا لِواءَ مُحاربةِ المُخالفاتِ وإنكارِ البِدعِ، وهذَا التَّفاعلُ أدَّى إلَى إثارةِ قَرائحِ العُلماءِ، فألَّفَ كلُّ صِنفٍ كُتبًا ورَسائلَ يَنتصِرونَ لِموقِفِهم ويَردُّونَ علَى المُخالِفِ؛ ممَّا أدَّى إلى غَزارةٍ فِي المُؤلَّفاتِ وثَراءٍ في الإبداعِ الفِكريِّ والعِلميِّ[103].

ومع ذَلكَ، فقدَ نَشطَتْ حَركةُ التَّأليفِ وَالكِتابةِ، وظهرَتْ مُؤلَّفاتٌ مُهمَّةٌ، وقدْ يَعودُ سَببُ ذلكَ -كمَا يَراهُ بَعضُ البَاحثينَ- إلَى أُمورٍ منهَا:

- مَا يَتمتَّعُ بهِ الزَّيديَّةُ مِن حُرِّيَّةٍ فِكريَّةٍ وفِقهِيَّةٍ تَتجَلَّى بِعدمِ إغلاقِ بابِ الاجْتِهادِ؛ ممَّا يَجعلُ العُلماءَ يَتنافَسونَ فِي الوُصولِ إلَى التَّحقُّقِ وَالتَّحلِّي بِشُروطِ المُجتهدِ[104].

- لَا يَستقيمُ لِرجلٍ مِن الزَّيديَّةِ أنْ يَدعُوَ لِنفسِه وأنْ يَكونَ إمَامًا ويُبايَعَ إلا بِشروطٍ، ومنهَا أنْ يَكونَ مُجتَهِدًا، وهذَا السَّببُ، والذي قَبلَه أَثَّرَا فِي الحَالةِ الفِكريَّةِ في ذَلكَ الوَقتِ.

---

(102) هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي، داعية إصلاحي نشر دعوته في جزيرة العرب، وإليه تُنسَب الحركة الوهابية، ولد ونشأ بنجد، ورحل إلى الحجاز، والشام، والبصرة، وعاد إلى نجد، نصره في دعوته محمد بن سعود، وقد تأثر بدعوته رجال الإصلاح في بلاد متعددة، والناس فيه، وفي دعوته ما بين مادح وقادح، وله مصنفات. البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، 350/6؛ الزركلي، **الأعلام**، 257/6.

(103) يُنظر: عبد الغني قاسم الشرجي، **م. ن**، ص145.

(104) يُنظر: عبد الغني قاسم الشرجي، **م. ن**، ص145.

– عَزَا بَعضُ البَاحثينَ الثَّراءَ الفِكريَّ وَالانتِعاشَ العِلميَّ إلَى استثمَارِ المَساجدِ؛ إذْ كانَتْ مَدارسَ وَأَروقةً يتعلَّمُ بهَا النَّاسُ، وتُقامُ فيهَا المُحاضراتُ، وتَشهدُ لِقاءاتِ المُناظرةِ والجَدلِ العِلميِّ فِي مُختلفِ أَصنافِ العُلومِ والمَعارفِ الدِّينيَّةِ وَاللُّغويَّةِ وَغَيرِها[105].

2-1-1-2-3- الحَياةُ الدِّينيَّةُ فِي عَصرِ الكَوكبانيِّ: تَمَيَّزَتِ اليَمنُ قَبلَ عَصرِ الكَوكبانيِّ وَبَعدَه وَحَالَ حَياتِه بأنَّ النَّاسَ يَؤُولونَ –في الغَالبِ– فِي الفِقه إلَى مَدرستينِ فِقهيتينِ:

الأُولَى: وَهِي مَدرسةُ المَذهبِ الشَّافعيِّ.

والثَّانيةُ: وهيَ مَدرسةُ المَذهبِ الزَّيديِّ.

وهَذا أَمْرٌ مَعروفٌ مَشهورٌ، لَا نِزاعَ فيهِ.

أمَّا أُمورُ العَقيدةِ، فَمن المُتَّفقِ عليهِ أنَّ الزَّيديَّةَ قدْ تَبنَّتْ آراءَ المُعتزلةِ[106]، وَغَيرُهم تَدُورُ عَقائدُهم، إمَّا علَى مَذهَبِ السَّلفِ أَوِ الأَشعريَّةِ، كمَا يُوجَدُ مَشاربُ لِلصُّوفيَّةِ[107].

وَمِن الإنصافِ فِي القَولِ ذِكرُ خَصيصةٍ إيجابيَّةٍ لِلمذْهَبِ الزَّيديِّ أنَّه مَذهبٌ يَدعُو إلَى الاجتهادِ، وأنَّه يَتميَّزُ بالانْفتاحِ وعدمِ الانْغِلاقِ.

ولأجلِ هذَا نَشأَتْ تَوجُّهاتٌ عِلميَّةٌ جَديدةٌ عِندَ بَعضِ الزَّيديَّةِ ممَّن تَعمَّقَ فِي العلمِ، وَدَرَسَه درْسًا جادًّا، واجتهدَ فيه، حتَّى أصبحَ أحدُهم يُنكِرُ كَثيرًا ممَّا نَشأَ عليهِ منَ المَذهبِ الزَّيديِّ، وربُّما تَركَ المَذهبَ أُصولَه وَفُروعَه ومَالَ إلَى أَهلِ السُّنَّةِ[108].

2-1-1-2-4- الحَياةُ الاجْتِماعيَّةُ وَالاقْتِصاديَّةُ فِي عَصرِ الكَوكبانيِّ: إنَّ سُوءَ الأحوالِ السِّياسيَّةِ سَتترُكَ بَصماتِها الوَاضحةَ علَى جَوانبِ الحَياةِ جَميعِها، وَلا سيَّما الحَياةُ الاجتماعيَّةُ وَالاقتصَادِيَّةُ.

فعَلَى مُستوى الحَالةِ الاجتمَاعيَّةِ نجدُ أنَّ اليَمنَ كانَ يَعيشُ تَدهْورًا مُخِيفًا يُنذِرُ بِمآلٍ سيِّءٍ سَتشهَدُه المَنطقةُ، فقدْ كانَ لِلثَّوراتِ الدَّاخليَّةِ القَبَليَّةِ، وَالانقلاباتِ المُتكررةِ، وإعلانِ دَعوةِ الإمامةِ، كلُّ ذَلك أدَّى إلَى نَشرِ الذُّعْرِ وَالخَوفِ فِي أَوساطِ المُجتمعِ اليَمنيِّ.

---

(105) الغماري، محمد حسن، **الإمام الشوكاني مفسرًا**، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور سيد أحمد صقر، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام 1400هـ، دار الشروق، جدة، ط 1، 1401هـ، ص53-54.

(106) الواسعي، **فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، ص292، عادل محمد علي، الامام الشوكاني: سيرته وفكره، دار رياض الصالحين، بلا ط، 1994م، 63/1.

(107) عبارة: وغيرهم تدور عقائدهم ...، زيادة مني؛ لما عُرف من واقع الأمة من بعد القرن الخامس الهجري إلى زمننا.

(108) يُنظر: أبو زهرة، محمد أبو زهرة(ت1394هـ/1974م)، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، 495/2.

كمَا أنَّه مُورِسَ علَى المُجتمعِ اليَمنيِّ الظُّلْمُ الاجتماعيُّ، ومَردُّ ذلكَ إلَى الضَّعفِ فِي الجِهازِ الإداريِّ الحَاكمِ وفَسادِه، وانفرادِ مَنْ لَا أَهليَّةَ له بِتولِّي المَناصبِ، بمَا فِيها القَضاءُ[109].

أمَّا الحَياةُ الاقتصَاديَّةُ، فقدْ عُرِفَ اليَمنُ بِأنَّه اليَمنُ السَّعيدُ، ولكنَّ تَدهورَ الأَحوالِ السِّياسيَّةِ وغيرَه قدْ أحدَث هَزَّاتٍ اقتصادِيَّةً تَأثَّر بهَا المُجتمعُ؛ ممَّا أدَّى إلَى اعتمادِ الدَّولةِ علَى الضَّرائبِ، إلَى جَانبِ الزِّراعةِ التي يَقومُ بهَا النَّاسُ المُزارعونَ ومَا تَدرُّه عَليهِم، يُضافُ إلَى ذَلك ثُلَّةٌ مِمَّن يعملونَ بِالتِّجارةِ[110].

2-1-1-3- نَشْأَةُ الكَوكبانيِّ، ورِحْلتُهُ في طَلَبِ العِلمِ.

2-1-1-3-1- مَدينةُ كَوكبانَ وَالعِلمُ: تَمتَّعتِ اليَمنُ بِمَيِّزاتٍ كَثيرةٍ، وبَعضُها انفرَدَت بهَا دُون غيرِها، كَكونِ اليَمنِ مُنطلقَ هِجْراتِ العَربِ إلَى مَناطقَ وَاسعةٍ شَكَّلتْ فيما بعدُ مُدنًا وحَضاراتٍ، وهذَ قبلَ الإسلامِ، وأمَّا بعدَ الإسلامِ، فقدْ حَظِيَتِ اليَمنُ بِأشياءَ تَخصُّها ظَهرَت من خِلالِ ثُبوتِ عِدَّةِ أَحاديثَ صحيحةٍ، تُبيِّنُ فَضيلةَ اليَمنِ، وفَضلَ أَهلِها، ومن ذلكَ:

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ يَرفَعُه قَالَ: ((اللَّهمَّ بَارِكْ لنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا، قالَ، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ، قالَ: اللَّهمَّ بَارِكْ لنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا، قالَ، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ، قَالَ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ))[111].

- وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ: ((أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ))[112].

- وعَن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا من الْيَمَنِ أَلْيَنَ من الْحَرِيرِ، فلَا تَدَعُ أَحَدًا في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ، أو مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من إِيمَانٍ إلا قَبَضَتْهُ))[113].

---

(109) يُنظر: عبد الغني قاسم الشرجي، **الإمام الشوكاني حياته وفكره**، ص143.

(110) يُنظر: أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بلا ط، 1980م، ص511.

(111) أخرجه: أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل(ت241هـ/855م)، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، مصر، بلا ط، بلا ت، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم(5987)، 118/2؛ وأخرجه: البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت256هـ/870م)، **الجامع الصحيح**، تح: د.مصطفى ديب البغا، ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 3، 1987/1407، كتاب الجمعة، أبواب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، حديث رقم(990)، 351/1.

(112) أخرجه: البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، حديث رقم(4127)، 1594/4؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت261هـ/875م)، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه، حديث رقم(52)، 71/1.

(113) أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب في الريح التي تكون قرب القيامة، حديث رقم(117)، 109/1؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله(ت405هـ/1014م)، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الفتن والملاحم، وأما حديث عمران بن حصين، حديث رقم(8406)، 502/4.

وَهَذهِ أَحاديثُ هِي منَ الوُضوحِ بِمكانٍ، وفيهَا ثَناءُ النَّبيِّ ﷺ علَى اليَمنِ وَأهلِه.

كمَا أنَّ فِي اليَمنِ رِجالاتٍ مِن الصَّحابةِ الكِرامِ كانُوا من أَنصارِ الدَّعوةِ الإسلاميَّةِ، وَكَذلك منَ التَّابعينَ ممَّن يُضرَبُ بهم المَثَلُ بالعِلم والتَّقوَى وَالاسْتِقامةِ.

وَقدْ أنجبَتْ مَدينةُ كَوكبانَ ثُلَّةً منَ العُلماءِ كانُوا علَى جَانبٍ كبيرٍ منَ العلمِ والفضلِ والأثرِ، ونذكُرُ مِنهم علَى سبيلِ المِثالِ، لا الحَصرِ:

– السَّيِّدُ الحُسينُ بنُ عبدِ القَادرِ بنِ النَّاصرِ بنِ عَبدِ الرَّبِّ الكَوكبانيُّ(ت1112هـ/1700م) وَالموصُوفُ بأنَّه الشَّاعرُ المَشهورُ المُجيدُ المُكثِرُ[114].

– أَحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ أحمدَ الحيميُّ الكَوكبانيُّ(ت1151هـ/1738م) الذي وُصِفَ بأنَّه الخَطيبُ البَليغُ الشَّاعرُ[115].

– السَّيِّدُ أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ الحُسينِ بنِ عبدِ القَادرِ الكَوكبانيُّ(ت1181هـ/1767م) أَميرُ كَوكبانَ[116].

– السَّيِّدُ إسحاقُ بنُ مُحمدٍ الكَوكبانيُّ(ت1191هـ/1777م)[117].

– السَّيِّدُ الأَديبُ الحَسنُ بنُ مُحمدِ بنِ الحُسينِ الكُوكبانيُّ الحَسنيُّ(ت1192هـ/1778م)[118].

– السَّيِّدُ عبدُ الرَّبِّ بنُ مُحمدٍ الكَوكبانيُّ(ت1176هـ/1763م)[119].

– السَّيِّدُ الأَديبُ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ أَحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ الحُسينِ الحَسنيُّ الكَوكبانيُّ(ت1191هـ/1777م)[120].

– السَّيِّدُ الرَّئيسُ عبدُ القَادرِ بنُ مُحمدِ بنِ الحُسينِ بنِ النَّاصرِ الكَوكبانيُّ الحَسنيُّ(ت1198هـ/1784م)[121].

– السَّيِّدُ عبدُ القَادرِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ القَادرِ بنِ النَّاصرِ بنِ عَبدِ الرَّبِّ(ت1207هـ/1792م) الذي وصَفَه صَاحِبُ البَدرِ الطَّالعِ بقَولِه: ((وهوَ شَيخُنا الإمامُ المُحدِّثُ الحَافظُ المُسنِدُ

---

(114) الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 221/1 – 222.

(115) الشوكاني، **م. ن**، 103/1–104.

(116) الشوكاني، **م. ن**، 104/1–105.

(117) ابن زبارة، محمد بن محمد(ت1381هـ/1961م)، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 54/2.

(118) ابن زبارة، **م. ن**، 77/2.

(119) ابن زبارة، **م. ن**، 115/2.

(120) ابن زبارة، **م. ن**، 116/2.

(121) ابن زبارة، **م. ن**، 123/2.

المُجتهدُ المُطلقُ، ...))، كمَا ذُكِرَ له أَوصافٌ تدلُّ علَى أنَّه كانَ ذا تبحّرٍ واطِّلاعٍ على جَميعِ المَعارفِ العِلميَّةِ علَى اختِلافِ أنواعِها، وقدْ كَتبَ فِي تَرجمتِه تِسعَ صَفحَاتٍ[122].

وهناكَ عُلماءُ غَيرُهم ذكرَهم صَاحِبُ: (البدر الطالع)، وصاحب: (مُلحَقِ البَدرِ الطَّالعِ)[123].

وَمدينةُ كَوكبانَ تقعُ فِي مُديريَّةِ شبامِ كَوكبانَ التَّابعةِ لمحافظةِ المحويتِ فِي الجُمهوريَّةِ اليَمنيَّةِ، تبعُدُ عنِ العَاصمةِ صَنعاءَ قُرابةَ (45) كم، يَبلُغُ عددُ سُكَّانِها (2061) نَسمةً حَسبَ الإحصاءِ الذي أُجريَ عامَ (1424هـ/2004م)، وتقعُ على قِمَّةِ جَبلٍ يُسمَّى: جبلَ كَوكبانَ.

تعدُّ شبام كَوكبانَ وَاحدةً منَ المُدنِ الضَّاربةِ بجُذورِها في التَّاريخِ حيثُ تَعودُ إلَى مَا قَبلِ القَرنِ السَّابعِ قبلَ المِيلادِ، وَلِكوكبانَ امتدادٌ حَضاريٌّ، وقدْ وردَ ذِكرُ كَوكبانَ فِي جُملةٍ منَ النُّقوشِ اليَمنيَّةِ القَديمةِ[124].

2-1-1-3-2- الكَوكبانيُّ ومَسيرتُه فِي طَلَبِ العِلمِ[125]: علمْنَا أنَّ الكَوكبانيَّ وُلدَ بِكوكبانَ، ولكنَّه لم يَستقِرَّ بهَا، بل سَافرَ إلَى صَنعاءَ طَالبًا للعلمِ، وراغِبًا فِي المَعرفةِ؛ ليأخُذَ عنْ عُلمائِها بصنعاءَ حيثُ كانَت صَنعاءُ عامرةً بِعُلماءَ كِبارٍ يُدرِّسُونَ مُختلفَ العُلومِ، وعلَى رَأسِها العُلومُ الشَّرعيَّةُ وَالعَربيَّةُ.

وبعدَ مَسيرةٍ عِلميَّةٍ حَافلةٍ فِي صَنعاءَ لِطلبِ العلمِ، عادَ إلى كَوكبانَ، وَجدَّ واجتهدَ، واشتغلَ بعلمِ الحَديثِ ورجَالِه، فبلغَ فيه مَبلغًا سَاميًا رَفيعًا، فصارَ حَافظًا نِحريرًا، وعَالمًا مُجتَهدًا[126].

2-1-1-3-3- شُيوخُهُ وَتلامِيذُهُ: لم يَذكُرِ المَصدرُ الذي تَرجَمَ لِلعلَّامةِ الكَوكبانيِّ كلَّ مَنْ دَرسَ عِندَهم الكَوكبانيُّ،، بلْ ذَكرَ المَصدرُ عَالمَينِ اثنينِ بالنَّصِّ علَى اسمَيهِما، وهمَا[127]:

- السَّيِّدُ هَاشمُ بنُ يَحيى الشَّامِيُّ(ت1158هـ/1745م)[128].
- وَالفَقيهُ إبراهيمُ خَالد العلفيُّ(ت1156هـ/1743م)[129].

---

(122) الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 360/1 وما بعدها.

(123) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، المواضع الآتية، 2/ ص124، ص155، ص175، ص176، ص191، ص197، ص206، ص228، ص229.

(124) يُنظر موقع الويكيبيديا من خلال البحث عن: (كوكبان) على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki

(125) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 165/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 295/4.

(126) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2؛ الزركلي، **م. ن**، 295/4.

(127) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 165/2.

(128) هو السيد هاشم بن يحيى بن أحمد، ولد ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على علمائها، ثم تصدر للتعليم، وولي القضاء، وعاش أربعًا وخمسين سنة. الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 321/2-323.

(129) هو العلامة إبراهيم بن خالد بن أحمد بن قاسم العلفي، ثم الصنعاني، ولد في صنعاء ونشأ فيها وتعلم، وجد واجتهد حتى أصبح مرجعًا في الفروع. الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 12/1-13.

وأمَّا مَا عَدا ذلكَ، فاكْتَفى المَصدرُ بِقولِه: وَغَيرهما[130].

وهَذا يدلُّ علَى أنَّ الكَوكبانيَّ قد حَظِيَ بِعُلماءَ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونُوا أكثرَ من اثنينِ، لكنَّ المَصدرَ المُترجِمَ لِلكوكبانيِّ اكتفَى بِذكرِ اثنينِ، وحَسْبُ، أمَّا التَّلاميذُ، فلم يَذْكُرْ عنهم شَيئًا.

2-1-1-3-4- عَقيدَتُهُ، ومَذهبُهُ: لَا يَخفَى أنَّ العَلَّامةَ الكَوكبانيَّ كانَ من عُلماءِ الزَّيديَّةِ، ومَذهبُ الزَّيديَّةِ نِسبةً إلَى زَيدِ بنِ عَلِيٍّ[131](ت122هـ/740م).

أمَّا عَقيدتُه، فَالمُطالِعُ لِواقعِ الزَّيديَّةِ، فَسيجدُ أنَّ جُلَّ الزَّيديَّةِ همْ من المُعتزلةِ.

2-1-1-3-5- آثارُهُ العِلميَّةُ: تَركَ العَلَّامةُ الكَوكبانيُّ مُؤلَّفاتٍ فِي مَواضيعَ مُختلفةٍ، وقدْ ذَكرُوا مِن كُتبِه التي ألَّفَها[132]:

- كِتابُ: (مَنهَج الكَمالِ النَّفسيِّ بِمعرفةِ الكَلامِ القُدُسيِّ)، وقدْ رتَّبه علَى حُروفِ المُعجمِ فِي مُجلَّدٍ ضَخمٍ، ولعلَّ مَوضوعَه فِي الأَحاديثِ القُدُسيَّةِ.

- كِتابُ: (المُختصَر المُستفاد مِن تَاريخِ العِمادِ)، وهوَ -كمَا يَبدو من عنوانِه- فِي التَّاريخِ، وذكرُوا أنَّه كَتبَ في التَّاريخِ مَارًّا بِحِقَبِ التَّاريخِ مُستوعبًا لذلكَ حتَّى وصَلَ إلَى زَمنِه.

- كِتابُ: (إتْحَاف الخَاصَّةِ بِتَصحِيحِ الخُلاصَةِ)[133]، وهوَ فِي عِلمِ الحَديثِ، تَعقَّبَ به خُلاصَةَ صَفِيِّ الدِّينِ الخَزرجيِّ[134](ت923هـ/1517م)، والكِتابُ فِي رِجالِ الحَديثِ.

- كِتابُ: (دُرَر الأَصدافِ المُنتَقاةِ مِنْ سِلكِ جَواهرِ الإسعافِ شَرحُ شَواهِد البَيضَاويِّ وَالكَشَّافِ)، وهو مَوضوعُ التَّحقيقِ والدِّراسةِ.

2-1-1-3-6- شَخصيَّةُ الكَوكبانيِّ: نَستطيعُ الكَلامَ علَى شَخصيَّةِ العَلَّامةِ الكَوكبانيِّ من خِلالِ التَّرجمةِ القَليلةِ وَالمُختصرَةِ له، ومن خِلالِ مَا تَركَ مِن إرثٍ مَعرفيٍّ وَمُؤلَّفاتٍ، فَنقولُ:

---

(130) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 165/2.

(131) هو الإمام أبو الحسين، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال له (زيد الشهيد)، عالم فقيه، وإليه ينتسب الزيدية، خرج على بني أمية في زمن هشام بن عبد الملك، فنشبت معارك انتهت بمقتله في الكوفة، له كتاب يسمى المجموع. يُنظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 105/8؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 21/15.

(132) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 165/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 295/4.

(133) طُبع الكتاب قديمًا في المطبعة الأميرية ببولاق سنة(1301هـ/1884م)، ثم عمل له الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مقدمة، وأضاف إليه تنبيهات وتصويبات، ثم أعاد طبعه. يُنظر: **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (923هـ/1517م)، مكتب المطبوعات الإسلامية (مصور عن طبعة بولاق 1301 هـ)، ط 2، 1971م.

(134) أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي، عالم حافظ للحديث، له: (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، وذكر في الأعلام: أنه لم توجد له ترجمة مستوفاة. الزركلي، **الأعلام**، 1/ 160.

– وَصفَ المَصدرُ الذي تَرجمَ لِلكوكبانيِّ بأنَّه[135]: (العَلَّامةُ، الحَفَّاظةُ، الفَهَّامةُ)، وكلُّها أَوصافُ مَدْحٍ يُوصَفُ بهَا العَالِمُ عندَما يَصلُ إِلَى دَرجةٍ عِلميَّةٍ يَعلُو فيهَا علَى الأَقرانِ وَيَرتقِي أَعاليَ مَنازلِ العِلمِ والمَعرفةِ، فهوَ مَنْ جَمعَ العُلومَ النَّقليَّةَ والعَقليَّةَ، ضَامًّا إليهَا الفَهمَ العَميقَ، مُضافًا إليهمَا الحِفظَ والإتقانَ، ولو لم يَكنُ الكَوكبانيُّ بهذِه الصِّفةِ، لمَا حَظِيَ بهذهِ الأَلقابِ، ولَو لُقِّبَ غيرُه بِلقبٍ وَاحدٍ منهَا لكَانَ عَالِمًا، فكيفَ بمَنْ جَمعَ الألقابَ الثَّلاثةَ كُلَّهَا؟!.

– كانَ العَلَّامةُ الكَوكبانيُّ يَتمتَّعُ بِمعرفةٍ كَبيرةٍ بِعلمِ الحَديثِ، واشتَهرَ أنَّه اشتغَلَ بِعلمِ الحَديثِ ورِجالِه، فبلَغَ إِلَى مَبلغٍ سَامَى ونَافسَ فيهِ القُدماءَ، وهذهِ المَعرفةُ جَعلَتْه حَافِظًا نِحريرًا، مُجتهِدًا أَخبَاريًّا ضَابِطًا مَاهِرًا كَبيرًا، كمَا وَصفَه مَنْ تَرجَم لهُ[136].

– وُصِفَ الكَوكبانيُّ بأنَّه كانَ حَسنَ المُحاضرةِ[137]، فهو يُجالِس النَّاسَ ويُحادِثُهم بمَا يَحْضرُهُ، من العِلمِ، وهذهِ صِفةُ مَدْحٍ في الرَّجُلِ.

– كَذلكَ وُصِفَ الكَوكبانيُّ بأنَّه كانَ صَدوقًا، لَا يمرُّ الكَذِبُ علَى لِسانِه أَصْلًا[138]، وفِي هَذا جَانبٌ أَخلاقيٌّ رَفيعٌ، فَالكَوكبانيُّ يَأنَفُ من الكَذبِ أيًّا كانَ الكَذبُ ودَواعيهِ، وَلا يَترخَّصُ بهِ، وإنْ دَعتِ الحَاجةُ إليهِ.

– نَستطيعُ أنْ نَتبيَّنَ صفةً تَتعلَّقُ بِنَفسيَّةِ الكَوكبانيِّ وخُلُقِه، وهوَ أنَّه حَادُّ الطَّبعِ جِدًّا كمَا وصفَه المُترجِمُ لَه[139]، ويَظهَرُ أنَّه كانَ سَريعَ الغَضبِ شَديدَ الانْفِعالِ، فإنْ كانَت حِدَّتُه فِي الحَقِّ ونُصرتِه، فأَنْعِمْ بهَا مَن خَصلةٍ حَميدةٍ، وإنْ كانَ أَمرًا غَيرَ هذَا، فَلا نَدري أَسبابَ ذلكَ، هلْ هِي ضُغوطاتٌ نَفسِيَّةٌ تَعرَّض لهَا، أوْ مَشاكلُ عَصفَتْ بهِ فَجعلَتْهُ بهذهِ الصِّفةِ ؟!

2-1-1-3-7- وَفَاةُ الكَوكبانيِّ: عَاشَ الكَوكبانيُّ مُتعلِّمًا، ثمَّ عَالِمًا مُعلِّمًا، وبعدَ حَياةٍ حَافلةٍ قضَاها فِي تَعلُّمِ العلمِ ونَشرِه، تَوفَّاهُ اللهُ سنةَ(1191هـ/1777م)، فِي صَنعاءَ[140].

2-1-2- التَّعريفُ بِالمَخطوطِ، وَيَشتَمِلُ على ستَّةِ مَطالبَ.

2-1-2-1- اسمُ المَخطوطِ، ونِسبتُهُ إِلَى مُؤلِّفِه.

2-1-2-1-1- اسمُ المَخطوطِ هوَ: (دُرَر الأَصدافِ المُنتَقاةِ مِنْ سِلكِ جَواهِرِ الإسعافِ شَرحُ شَواهِد البَيضَاويِّ وَالكَشَّافِ)، وهذَا أمرٌ مُتَّفقٌ عليهِ.

---

(135) ابن زبارة، ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 165/2.

(136) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2.

(137) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2.

(138) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2.

(139) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2.

(140) ابن زبارة، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 165/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 295/4.

2-1-2-1-2- نِسبتُه إلَى مُؤلِّفِه: المخطوطُ ثَابتُ النِّسبةِ لِلكَوكبانيِّ لِأمورٍ:

- لأَنَّ المَصدرَ الذي تَرجمَ له ذَكرَه مِن جُملةِ مُؤلَّفاتِه، ولم يُنازِعْ أحدٌ فِي ثُبوتِ ذلكَ، وتَبعَه فِي ذلكَ مَنْ أخذَ عَن ذلكَ المَصدرِ[141].

- مَا جَاءَ في الصَّفحةِ الأُولَى مِن المَخطوطِ[142]، وَفيهَا: ((كِتَابُ دُرَرِ الأَصْدَافِ المُنْتَقَاةِ مِنْ سِلكِ جَواهِرِ الإسعافِ، تَأليفُ: السَّيِّدِ العَلَّامةِ عَليِّ بنِ صَلَاحِ الدِّينِ فَسَحَ اللهُ لهُ، آمِينَ، شَرْحُ شَواهِدِ الكَشَّافِ والبَيضاويِّ، وتَراجِمُ شُعرائِها، كتَابٌ نَفيسٌ، وَلم يُطبَعْ)).

- مَا جَاءَ فِي اللَّوحةِ الأَخيرةِ مِن المَخطوطِ مَا يَأتِي[143]: ((فَرغَ مِن تَصويبِه أَفقرُ العِبادِ إلَى عَفْوِ رَبِّه المَلِكِ الجَوادِ، عَليُّ بنُ صَلاحِ الدِّينِ آخرَ نَهارِ الخَميسِ لسَبعٍ بَقَيْنَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنةَ خَمسٍ وَسَبعينَ ومئةٍ وألفٍ مِن الهِجرةِ)).

2-1-2-2- أَهمِّيَّةُ الكِتابِ، ومَكانتُهُ: لا شَكَّ أنَّ لِكتابِ: (دُررِ الأَصدَافِ ...) قِيمةً كبيرةً، وهذهِ القِيمةُ أصلًا يَستحقُّها مِن قِيمةِ الأصلِ، أي: مَخطوطِ الإسعافِ، ونَستطيعُ أنْ نَقفَ عِندَ أهمِّ الجَوانبِ التي تُظهِرُ أَهميَّةَ الكِتابِ وقيمتَه، وَنُلخِّصُها بمَا يَأتِي:

- إنَّ (دُررَ الأَصدافِ ...) قدِ اعتَنَى بِشَواهِدِ تَفسيرينِ مُهمَّينِ، ويكونُ بهذَا الأَمرِ قد حَقَّقَ فَائدةً عِلميَّةً فِي الوُقوفِ علَى مَا يَحتاجُه قَارئُ التَّفسيرَينِ ممَّا له تَعلُّقٌ بِالشَّواهدِ وخِدمتِها.

- اشتَملَ الكِتابُ علَى جُملةٍ كبيرةٍ منَ الأَخبارِ الأَدبيَّةِ والطَّرائفِ المَاتعةِ، ومَا يَتعلَّقُ بِالشُّعراءِ وضَبطِ أَسمائِهم، وَمُناسبةِ الشَّاهدِ معَ ذِكرِ بَعضِ أَبياتٍ منَ القَصيدةِ، وربَّما يَقومُ بِتصحيحِ البَيتِ لجَهلِ النَّاسخِ أوْ عُروضِ التَّحريفِ عليهِ أثناءَ كِتابتِه.

- إنَّ (دُررَ الأَصدافِ ...) كانَ وِعاءً احتضَنَ أَشعَارًا وَأحيانًا قَصائدَ، فَيكونُ بهذا الشَّيءِ قدْ أَضافَ وَسيلةَ حِفظٍ جَديدةٍ لِتلكِ الأَشعارِ والأَخْبارِ.

- اشتَملَ (دُررُ الأَصدافِ ...) علَى مَسائلَ بَلاغيَّةٍ وَأُخْرى لُغويَّةٍ، وربُّما وَقفَ عندَ قَضايَا تتعلَّق بِالعَروضِ، إضافةً إلَى جُملةٍ كَبيرةٍ مِن مَسائلِ النَّحوِ وَالصَّرْفِ.

- يَتميَّزُ كِتابُ: (دُرَر الأَصدَافِ ...) بأنَّه لم يَكنْ نَاقلًا وَحسب، بلْ كانَ له مَوقفٌ ممَّا ذَكرَه صَاحِبُ الإسعافِ؛ ممَّا يَدلُّ علَى حِسٍّ نَقديٍّ وذَائقةٍ أَدبيَّةٍ مُتميزةٍ، فَيُوافِق أَحْيانًا، وَيَستدرِكُ أحيَانًا، وَيُصحِّحُ أَحيانًا أُخرَى.

---

(141) ابن زبارة، **م. ن**، 165/2؛ الزركلي، **م. ن**، 295/4.

(142) يُنظر: الكوكباني، علي بن صلاح الدين(ت1191هـ/1777م)، **درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف**(مخطوط)، الرقم العام: 138، مكتبة الملك عبد العزيز (المكتبة المحمودية)، المملكة العربية السعودية، [ل 1 / أ].

(143) يُنظر: الكوكباني، **م. ن**، [ل 164 / ب].

– وَالمَيِّزةُ التي تُضفِي علَى كِتابِ: (دُرر الأَصْدافِ ...) قيمةً كَبيرةً أنَّه لَخَّصَ زُبدةَ مَا فِي كتابِ الإسعافِ الذي عُرِفَ أنَّه كانَ يُطيلُ النَّفَسَ بِالشَّرحِ وَالتَّعليقِ والإسهابِ فِي ذِكْرِ مَا يَتعلَّقُ بالشَّاعرِ وَمَواقِفِه وَقَصائِده وَأَشعَارِه، فقامَ الكَوكبانيُّ فَاختصَرَ وَلخَّصَ وهذَّبَ وقدَّم كِتابًا غَنِيًّا بِالعُلومِ وَالمَعرفةِ مُلخَّصًا وَمُهَذَّبًا.

2-1-2-3- مَنهَجُ الْكوكبانيِّ فِي كِتابِهِ: لِمعرفةِ مَنهجِ الكَوكبانيِّ في كِتابِه نَقرأُ المُقدِّمةَ التي بَدأَ بهَا كِتابَه الدُرَرَ، وَفِي هَذهِ المُقدِّمةِ وَضعَ الكَوكبانيُّ مَنهجَه، فقالَ: ((استَخَرْتُ اللهَ في اخْتِصارِه، وهوَ خَيرُ مُستخَارٍ، وطَلَبْتُ منه الإعانةَ علَى إحْرازِ الغَايةِ فِي هَذا المِضمارِ، ذاكرًا أَوَّلًا نِسبةَ البيتِ إلَى قَائلِهِ، مُقْتَصِرًا مِن تَرجمةِ الشَّاعرِ مَا يُشَخِّصُهُ بِجميعِ الصِّفاتِ، مُورِدًا منَ القَصيدةِ أوَّلَها، وَبَعضَ مَا يَرُوقُ منَ الأَبيَاتِ، فإنْ كانَ أَبياتُ القَصيدةِ نَحوَ الثَّلاثينَ قُلْتُ: وهِيَ طَويلةٌ، أَوْ: نَحوَ الأَربعينَ فَصاعِدًا قُلتُ: وهِيَ طَويلةٌ جِدًّا، ولَا أَحُدُّ مَا عَدَا ذَينِكَ بِطَويلةٍ ولَا قَليلةٍ.

وَخَالفْتُ وَضْعَ الأَصلِ بِأَنْ قدَّمْتُ أوَّلًا بَعدَ بَيتِ الاسْتِشْهادِ ذِكْرَ بَحْرِ البَيتِ، ثمَّ ذِكْرَ قَائلِهِ -كمَا مَرَّ- ثمَّ مَحلَّ الاسْتِشْهادِ، وَزِدْتُ زِيادَاتٍ يَسيرةً نبَّهْتُ عليهَا بِلَفظِ: قُلتُ، أَوْ: أَقُولُ.

ولمْ أَلْتَزِمْ مَا التَزَمَهُ المُؤلِّف مِنْ كَتْبِ مَا انفرَدَ بهِ القَاضي بالمِدادِ الخَمْريِّ، وَبِالأَحمرِ مَا انفَردَ بهِ الزَّمَخشريُّ، وَبِالأَسودِ مَا اجْتَمَعَا عليهِ، بلْ كَتبْتُ مَا انْفَردَ بهِ القَاضي بِالأَصْفَرِ، مَعَ النِّسبةِ إليهِ، وَكَذلكَ فِي البَواقِي، فِرارًا مِن التباسِ المِدَادِ الخَمريِّ بِالأحْمرِ، وقَدْ وَقعَ فِي هَذا الالتباسِ كَثيرٌ مِن الأَكْياسِ، حتَّى رَاقِمُ النُّسخَةِ المَنقولِ هذَا مِنهَا، علَى أَنَّها أَحْسنُ نُسخَةٍ رَأَيْنَا؛ فلِذا عَدَلْتُ عَن ذِكْرِ الأَسَاسِ،... [144].

وَيُمكِنُ مِن خِلالِ مَا ذَكرَه الكَوكبانيُّ فِي مُقدِّمة كِتابِه: (دُرَر الأَصْدَافِ ...)، مَعَ مَا ظهرَ لِي أَثناءَ التَّحقيقِ أنْ نَتعرَّفَ مَنهجَه الذي يَتجَلَّى بِالأُمورِ الآتيةِ، معَ الاكْتفاءِ بِذِكْرِ مِثالٍ وَاحدٍ:

1- يَبدأُ أوَّلًا بِذكْرِ الشَّاهدِ، ثمَّ يَذكرُ بَحرَه الشِّعريَّ، ثم يَذكرُ قَائلَه إنْ عُرِفَ له قَائلٌ[145]، وإلَّا اكتَفَى بِقَولِه: لَا يُعلَمُ قَائلُه[146] وَنَحوُ ذلكَ، ثمَّ يُترجِمُ للشَّاعرِ، ويَقفُ عندَ المُهمَّاتِ المُتعلِّقةِ بهِ، ثمَّ يُورِدُ مِن القَصيدةِ أَوَّلَها، وَبَعضَ مَا يَرُوقُ مِن الأَبياتِ علَى حَدِّ قَولِه.

وَبَعدَ ذلكَ وَضعَ لِنَفسِه ضَابطًا فِي التَّمييزِ ما بَينَ القَصيدةِ الطَّويلةِ وغَيرِها:

– فإنْ كانَ أَبياتُ القَصيدةِ نحوَ الثَّلاثينَ قالَ عنهَا: وهيَ طَويلةٌ[147].

---

(144) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 2 / ب].

(145) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (662).

(146) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (617).

(147) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (652).

– وَإِنْ كَانَ أَبياتُ القَصيدةِ نَحوَ الأَربعينَ فَصاعدًا، قَالَ عنهَا: وَهِي طَويلةٌ جِدًّا[148].

– وإِنْ كَانَ أبياتُ القَصيدةِ دُونَ الثَّلاثينَ، فَلا يَصفُها بِكونِها طَويلةً، وَلَا غيرَ ذلكَ[149].

2– خَالَفَ الكَوكبانيُّ وَضْعَ الأصلِ الذي فِي مَخطوطِ الإسعافِ، فَصاحِبُ الإسعافِ التَزَمَ مَنهجيَّةً فِي التَّعليقِ علَى أَبياتِ الشَّواهِدِ، وَقدْ ذَكرَها فَقالَ[150]: ((...، أَذكُرُ فيهِ أَوَّلًا مَحلَّ الشَّاهِدِ، ثمَّ اللُّغةَ وَالإعرابَ، ومَا يَتعلَّقُ بهمَا مِن القَواعِد، ثمَّ مَا يَتعلَّقُ بِالعَروضِ، ثمَّ القَوافِيَ، وأُحَقِّقُ مَناطَ ذلكَ بِالقَولِ الشَّافِي، ثمَّ أُعَيِّنُ اسمَ الشَّاعرِ، وَأذكُرُ قَصيدتَه، وَأُبيِّنُ حَالَه، وأَشرَحُ تَرجمتَه، مَمزُوجًا ذلكَ بِالأَبحاثِ اللَّطيفةِ، والنُّكاتِ الظَّريفةِ، وَالأَسْجاعِ الرَّائقةِ، وَالأَبياتِ الشَّائقةِ، وَالاسْتِفْساراتِ الرَّقيقةِ، وَالعِباراتِ الرَّشيقةِ، وَالإشاراتِ الأَنيقَةِ)).

فَالمَوصليُّ يَبدأُ بِذكْرِ الشَّاهدِ، ثمَّ يُبيِّنُ مَحلَّ الشَّاهدِ ومَوضِعَ الاسْتِشهادِ بهِ، ثمَّ يَشرحُ مُفرداتِ البَيتِ لُغةً، وَيقفُ علَى مَا يتَعلَّقُ بهَا مِن قَواعدَ، وَأحيانًا يُعربُ مَواضعَ مِن البَيتِ، ثم يَذكُرُ البَحرَ الشِّعريَّ للبَيتِ، ومَا يَتَّصلُ بِالشَّاهدِ من قَضَايا العَروضِ وَالقَافيةِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ يَذكُرُ الشَّاعرَ، ويُعرِّجُ علَى القَصيدةِ التي منهَا ذَلكَ البَيتُ، ويَقومُ بِترجمةِ قَائلِ ذَلكَ البَيتِ، وَيَختِمُ بِذكْرِ المَعنَى لِلبيتِ.

أمَّا الكَوكبانيُّ، فَيبدأُ أَولًا بِذِكْرِ بَيتِ الاسْتِشْهادِ مُوافقًا لِطَريقةِ صَاحبِ الإسعافِ، وَلكنَّه يُخالِفُ بعدَ ذلكَ، فَيذكُرُ بَحرِ البَيْتِ، ثمَّ يَذكُرُ قَائِلَه، وربَّما وَقفَ علَى تَرجمَتِه، ثم يَذكرُ مَا يَروقُ لهُ مِن القَصيدةِ التي منهَا ذلكَ البيتُ، ثم مَحلَّ الاستِشْهادِ، ثم يَقفُ علَى مَعانِي الكَلماتِ التي تَحتاجُ إِلَى شَرْحٍ أو تَوضيحٍ، ويَختِمُ بِالمَعنَى العَامِّ لِلبيتِ[151].

3– عِندَما يَزيدُ الكَوكبانيُّ شَيئًا علَى مَا ذَكرَه صَاحِبُ الإسعافِ، أَو يُنبِّهُ علَى شَيءٍ، فَإنَّه يَأتِي بِلفْظِ: (قُلْتُ) [152]، أَوْ (أَقُولُ) [153] إِعْلَامًا منهُ علَى زِيادةٍ، أَوْ مَوضعٍ يَحتاجُ إِلَى تَنبيهٍ.

4– خَالفَ الكَوكبانيُّ صَاحبَ الإسعافِ، وَلم يَلتَزِمْ مَا التَزَمَهُ المُؤلِّفُ المَوصليُّ الذي بَيَّن ذلكَ فِي مُقدِّمتِه قَائِلًا[154]:

((وقَد التَزَمْتُ فيهِ أشياءَ يَنبَغِي التَّنبيهُ عليهَا، وَالإشارةُ إليهَا، وذَلك أَنِّي أَكتُبُ مَا انفرَد بهِ الكَشَّافُ بِالأَحمرِ، وَمَا انْفَرد بِه القَاضي بِالقَلمِ الخَمريِّ، ومَا اتَّفقَا عَليهِ بِالأَسودِ، ...)).

---

(148) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (561).

(149) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (824).

(150) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف**، [ج 1، ل4 / ب، ل5 / أ].

(151) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (628).

(152) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (620).

(153) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (595).

(154) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف**، [ج 1، ل4 / ب، ل5 / أ].

وَطريقةُ الكَوكبانيِّ ليستْ كَذلكَ، بلْ كَتبَ مَا انفرَدَ بِه القَاضِي بِالقَلمِ الأَصفرِ، معَ النِّسبةِ إليهِ، وَالبَاقي كَتبه بِالقَلمِ الأَسودِ؛ وذَلك خَشيةً وَفِرارًا مِن التِباسِ المِدادِ الخَمريِّ بِالأَحمرِ[155].

وكِتابةُ مَا انفرَدَ بِه البَيضاويُّ بِالأَصفرِ يُفَسِّر لنَا عَدمَ وُضوحِ بَعضِ الأَبياتِ فِي المَخطوطِ.

5- اسْتدراكُ الكَوكبانيِّ علَى صَاحبِ الإسعافِ في الأَبياتِ التي أَهملَها[156]، ولم يُعلِّقْ عليَها، ولم يكتفِ بل ذكر أحكامًا ناقدة، كقوله: نسبهُ الكَشَّافُ[157]، لم يَذكُرْه الموصلِي[158]، هذَا وَهمٌ[159]، وهوَ سَهْوٌ[160]، واضحٌ بِالنِّسبةِ إلى أَمثالِه[161]، نفَس الزَّمخشريِّ[162]، قوله: وَوعدَ المُؤلِّفُ ...، ولم يَأْتِ لهُ بِشيءٍ[163].

6- وَمِن مَنهجِه إتمامُ الأَبياتِ، فَأحيانًا يَستَشْهِدُ الزَّمخشريُّ أو البَيضاويُّ علَى شَيءٍ، فَيذكُرانِ بَعضَ الشَّاهدِ، فَيأتِي نَاقِصًا فَيقومُ الكَوكبانيُّ بِإكمالِ هذَا النَّقْصِ، ويُتمُّ البَيتَ[164].

7- نُلاحِظُ أنَّ هُناكَ أَحكامًا نَقديَّةً تُبيِّنُ قِيمةَ هذهِ القَصيدةِ، كقَولِه[165]: هيَ أحدُ المُنْتَقَياتِ، أو: هيَ أحدُ المُذَهَّباتِ، أو المَشُوباتِ، وربَّما قالَ: أَحدُ عُيونِ المَراثِي.

8- مِن مَنهجِ الكَوكبانيِّ أنَّه يذكُر بعدَ البَيتِ استَشهدَ، وَأحيانًا، الاستِشهادَ[166].

9- مَن الأُمورِ المُهمَّةِ التي تَتعلَّقُ بِمنهجِ الكَوكبانيِّ أنَّه ذكَرَ الشَّواهدَ وَاستوفَاهَا بمَا فِي ذلكَ الكَلامُ المَنثورُ الذي يَندرِجُ تَحتَ مُسمَّى السَّجْعِ، والتي أَهملهَا المَوصليُّ[167].

وختامًا أقولُ: وإن كنتُ قد وَقفْتُ علَى شَيءٍ مِن مَنهجِ الكَوكبانيِّ ابْتَدَاءً، ولكنَّ هذا المنهَجَ مرتبِطٌ بِمنهجِ عَالمٍ سبقَه، وهوَ المَوصليُّ صَاحبُ مَخطوطِ الإسعافِ، إلَّا مَسائلَ قليلةً، وبالتَّالي، فإنَّ الكَوكبانيَّ مَسبوقٌ بِمَنهجِ صَاحبِ مَخطوطِ الإسعافِ، فَلْيُتَنبَّهْ لِذلكَ.

---

(155) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 2/ ب].

(156) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (801).

(157) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (778).

(158) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (647).

(159) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (727).

(160) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (689).

(161) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (620).

(162) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (745).

(163) يُنظر: الشاهد (530).

(164) يُنظر على سبيل المثال: الشاهد (546).

(165) يُنظر على سبيل المثال الشواهد الآتية: (610)، (814)، (946)، (953).

(166) يُنظر على سبيل المثال الشاهدان الآتيان: (730)، (829).

(167) يُنظر: الشاهد (530).

2-1-2-4- مَصَادِرُ الكِتَابِ: لمَّا كانَ كِتابُ: (دُرَر الأَصدَافِ ...) مُختصَرًا ومُهَذَّبًا مِن كِتابِ الإِسعافِ، فإنَّ مَصادرَه هيَ المَصادِرُ نَفسُها لِمخطوطِ الإِسعَافِ، وقَد تَكلَّمْنا عَليهَا، فَلْتُنظَرْ لِزامًا[168].

2-1-2-5- الْمُصْطلَحاتُ الوَاردةُ في الكِتَابِ: نَستطيعُ حَصرَ المُصطلحَاتِ التي وَرَدَتْ فِي مَخطوطِ: (دُرَر الأَصْدافِ ...) فيمَا يَأتِي:

- قَولُه: قَالَ المُؤلِّفُ، وَنَحوُه، مِثلُ: أَهمَلَ المُؤلِّفُ، يُريدُ بِه العَلَّامةَ خِضْرَ بْنَ عَطاءِ صَاحِبَ المَخطوطِ الأَصلِ.

- قَولُه: قَالَ الكَشَّافُ، يُريدُ بِه تَفسيرَ الزَّمخشريِّ.

- قَولُه: قَالَ القَاضِي، يُريدُ بِه البَيضَاويَّ.

- قَولُه: استَشهَدَ بهِ، يُريدُ فِي الغَالِبِ الزَّمخشريَّ، وَأحيانًا يَقولُ: أَنْشدَهُ.

- قَولُه: استَشهَدَا بهِ، يُريدُ بِذلكَ الزَّمخشريَّ وَالبَيضاويَّ، وَأحيَانًا يَقولُ: أَنْشدَاهُ.

- ومَا بَقِيَ مِن مُصطَلحاتٍ هيَ ليسَتْ مُصطلحَاتٍ خَاصَّةً بِالمُؤلِّفِ، كَمُصطلحاتِ النَّحوِ والصَّرفِ وَالعَروضِ ومُصطلحاتِ البَلاغةِ.

2-1-2-6- المَآخِذُ عَلَى العَلَّامةِ الكَوكبَانيِّ فِي كِتَابِه: (دُرَر الأَصْدافِ ...).

مَع كَونِ الكَوكبانيِّ عَالمًا فاضلًا إلَّا أنَّ اختصَاره لِلإسعافِ يبقَى جُهدًا بَشريًّا يَعرِضُ له السَّهوُ أو النَّقصُ أوِ الخَطأُ؛ لذا نُثبِّتُ هذهِ المَلحوظاتِ القَليلةَ التي لا تَقدَحُ بِالمُؤلِّفِ ولَا بِالمُؤلَّفِ:

- مِمَّا يُلاحَظ علَى الكَوكبانيِّ أنَّه يَذكُر فِي كثيرٍ منَ المَواضِع قالَ فُلانٌ، وَالذي يَتبادَرُ إلى الذِّهنِ أنَّ هذَا القَولَ يَكونُ بِاللَّفظِ نَفسِه الذي قِيلَ، لكنَّنا وجدْنا مَواضعَ كَثيرةً يقولُ فيهَا الكَوكبانيُّ قالَ فُلانٌ، وبَعدَ الرُّجوعِ إلَى المَصدرِ نجدُ أنَّه نَقلَ عنهُ بِالمعنَى دُونَ اللَّفظِ[169].

- أحيانًا يَقعُ الكَوكبانيُّ فِي وَهمٍ أو سَهوٍ، وقد نَبَّهتُ علَى ذَلكَ فِي مَوضِعِه[170].

- لمَّا كانَ كِتابُ: (دُرَر الأَصدَافِ...) كتابًا اختصرَ فيهِ مُؤلِّفُه كتابَ الإِسعافِ، ولكنَّ الكَوكبانيَّ في كَثيرٍ منَ الأَحيانِ يُحافِظُ على عِبارةِ المَوصليِّ، ولا يَختصِرُها[171].

---

(168) يُنظر: ص7.

(169) يُنظر على سبيل المثال الشواهد الآتية: (527)، وفيه ينقل عن القاضي البيضاوي، و(534) وفيه ينقل عن أبي حيان، و(552)، وفيه ينقل عن الزجاج، وكل ما ينقله بالمعنى.

(170) يُنظر الشواهد الآتية: (560)، (705)، (726).

(171) يُنظر على سبيل المثال الشواهد: (534)، (536)، (540).

2-2- القِسْمُ الْخَاصُّ بالتَّحقِيقِ، ويَشْتَمِلُ علَى مَبحثَيْنِ:

2-2-1- وَصْفُ المَخطُوطَةِ.

النُّسخةُ المُعتمدةُ لِمَخطوطِ: (دُرَر الأَصْدَافِ المُنْتَقَاة مِنْ سِلكِ جَواهِرِ الإسعافِ) لِلعَلَّامةِ عَليِّ بنِ صَلاحِ الدِّينِ الكَوكبانيِّ(ت1191هـ/1777م)، هيَ النُّسخةُ الوَحيدةُ، فلم يَكنْ لهَا نُسخةٌ أُخْرَى، وَتَحمِلُ الرَّقمَ العَامَّ: (138)، وَمِمَّا يَتعلَّقُ بِالنُّسخةِ أَنَّهَا:

- أَوْصَافُهَا: نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ.
- عَدَدُ الأَوْرَاقِ: (164) لوحةً.
- القِيَاسُ: لم يُذكر، وهوَ غَيرُ مُنضبِطٍ؛ وذلكَ بِالنَّظرِ إِلَى كِتابةِ المُؤلِّفِ فِي هَامشِ المَخطوطِ، وَأَمَّا عَدَدُ الأَسْطُرِ فِي الوَرَقَةِ، فهوَ (35) سَطْرًا في الغَالِبِ.
- نَوْعُ الْخَطِّ: مَشرقِيٌّ.
- تَارِيْخُ النَّسْخِ: (1175هـ)، وَالمُوافقُ لِـ(1762م)، أي: في الْقَرْنِ الثاني عَشَرَ الهجريِّ، المُوافقُ لِلقَرنِ الثَّامنَ عَشرَ المِيلاديِّ.
- رَقمُ المَخطوطِ فِي القِسمِ: 4892 / 1 رَقمُ الحَاسِب: (103 / 20).
- حَالَةُ النُّسْخَةِ: كَامِلَةٌ.
- تَمَلُّكَاتُ النُّسْخَةِ: وَقْفٌ لِلمدرسةِ المَحموديَّةِ، وعلَى ذَلكَ خَتْمٌ، وَواقِفُ هَذهِ المَخطوطةِ كَتَب علَى أَوَّلِ لَوحةٍ مَا يَأتِي: ((وَقَفْتُ للهِ تعالَى هَذا المُجلَّدَ، وجَعلْتُ النَّظرَ فيهِ لِنفسِي مُدَّةَ حَياتي، ثمَّ لِلأرشدِ، فَالأرشدِ مِن ذُرِّيتِي، ذَكرًا كانَ أو أُنثى إنْ كانَ لِي عَقبٌ، وَإِلا فَلِلأَرشدِ الأَرشدِ مِن ذُرِّيَّةِ جَدِّي شَيخِ الإِسلامِ مُحمدِ مُرادِ الأَنصاريِّ السِّنديِّ ذَكرًا أو أُنثى يَنتفِعُ بِنظرِهِ الخَاصُّ والعَامُّ، حَرَّره وَاقِفُه مُحمدُ عَابد بنُ الشَّيخِ أحمدَ عليِّ الأَنصاريُّ فِي ذِي القَعدةِ سنةَ 1249هـ)).

كمَا يُوجَدُ علَى اللَّوحةِ التِي فيهَا العنوانُ: ((الحَمدُ للهِ، صَارَ هذَا السِّفرُ العَظيمُ فِي مُلكِ سَيِّدي العَلَّامةِ عِيسَى بنِ مُحمَّدِ بنِ الحُسينِ –حَفِظه اللهُ– بِالشِّراءِ الصَّحيحِ منْ كَاتبِه ومُؤلِّفِه سَيِّدي العَلَّامةِ عليِّ بنِ صَلاحِ الدِّينِ –حَفِظَه اللهُ– فِي رَجبَ سَنةَ (1276هـ)، وَكتبَه: عبدُ القَادرِ بنُ أَحمدَ غَفَر اللهُ لهمَا)).

ويُوجَد أَيضًا علَى لَوحةِ العنوانِ: ((الحَمدُ للهِ، هذَا صَارَ إليَّ بِالقِسمةِ منْ مُحلَّفِ الوَالدِ – رَحمَه اللهُ– بتَاريخِ شهرِ رَبيعٍ الآخرِ سنةَ، ... [172]،)).

- مَصْدَرُ النُّسْخَةِ: السُّعوديَّة– المَدينةُ المُنوَّرة– المَكتبةُ المَحموديَّةُ(138).

(172) يظهر أنه كلمات أو أرقام، ولكنها شُطب عليها، فتعذر معرفتها.

وَتَتَمَيَّزُ المَخطوطةُ بِوُضُوْحِهَا، مع وُجودِ تَعليقاتٍ فِي الهَامشِ لِلمؤلِّفِ، وكُتِبتِ الأَشعارُ المُتَّفقُ عليهَا بينَ الزَّمخشريِّ والبيضاويِّ بِخطٍّ غَامقٍ أسودَ عَريضٍ.

2-2-2- مَنْهَجُ التَّحْقِيْقِ.

أَخَذتُ عَلَى عَاتِقِي المَنهَجَ العَامَّ الذي وَضعَهُ العُلماءُ لِتحقِيقِ المَخطُوطَاتِ، بالإِضافَةِ إِلَى أُمُورٍ يَقتَضِيهَا التَّحقِيقُ أجتَهِدُ فِيهَا، وَيَتمثَّلُ المَنهَجُ الذي اتَّبَعتُهُ في النِّقاطِ الآَتِيةِ:

1- لمَّا كَانَتِ المَخطوطةُ هيَ الوَحيدةَ، فهيَ الأصلُ المُعتمَدُ فِي التَّحقيقِ، معَ الاستفادَةِ من مَخطوطِ الإِسعافِ الأَصلِ؛ لذَا استَفدْتُ من المُقارنةِ بينَ المَخطوطِ المُرادِ تَحقيقُه وَالمَخطوطِ الأَصلِ، ولَا سِيَّمَا فِي بَعضِ العِباراتِ التي فيهَا غُموضٌ، معَ الإِشارةِ إلى ذَلكَ فِي الحَاشيةِ.

2- مَا وَردَ فِي هَامشِ المَخطوطِ ممَّا أَثبَتَه المُؤلِّفُ أَثبَتُّه، ولِتمييزِهِ أَجعلُه بَين مَعقُوفَتينِ [ ]؛ لأنَّ الكَثيرَ ممَّا فِي الهَامشِ إِمَّا زيادةٌ أو تَصحيحٌ أو تَنبيهٌ، وفيهِ فَائدةٌ، مَع التَّنبيهِ عليهِ في الحَاشيةِ، وكَذلكَ مَا أضفتُه علَى أَصلِ المَخطوطِ كتَاريخِ الوَفاةِ للأَعلامِ المَذكورينَ فِي أصلِ المَخطوطِ، فإِنِّي أجعلُه بينَ مَعقُوفتينِ حِرْصًا مِنِّي علَى إِخرَاجِ المَخطُوطِ بالصُّورةِ الصَّحِيحةِ المُتكاملةِ.

4- رَاعَيْتُ فِي كِتابَةِ الكَلماتِ أَنْ تكُونَ حَسبَ القَواعدِ الإِملائيَّةِ الحَديثَةِ، مَع وَضْعِ عَلاماتِ التَّرقِيمِ المُناسبةِ.

5- لَمْ أَتدَخَّلْ فِي النَّصِّ بشيْءٍ من زِيادةٍ أَو نُقصانٍ أَوْ تَعديلٍ، إِلَّا مَا كانَ منَ الجُمَلِ الدُّعائيَّةِ نحوُ: ﷺ، إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَ رضي الله عنه إِذَا ذُكِرَ الصَّحابيُّ، وأحيانًا إِذَا ذُكِرَ مَنْ بَعدَهُم، فَأُثْبِتُ ما ذَكرْتُ، ولو لم أَجِدْها في المَخطوطةِ.

6- عَزوْتُ الآَيَاتِ المَذكُورَةَ في النَّصِّ إِلى السُّورةِ، والآَيةِ مع ذِكْرِ رَقمِها، معَ المُحافظةِ علَى كِتابةِ الآَياتِ بالرَّسْمِ العُثمانيِّ.

7- قُمْتُ بتَوثيقِ القِراءاتِ التي وَردَتْ فِي المَخطوطِ، بِالرُّجوعِ إِلَى كُتبِ القِراءاتِ.

8- ضَبَطْتُ مَا وَردَ فِي المَخطوطِ منَ القِراءاتِ الشَّاذَّةِ، وذكَرْتُ أَصحابَها فِي الحَاشيةِ، وَعَزوْتُ ذلكَ إِلى كُتبِ القِراءاتِ، ولا سيما كتاب: (معجم القراءات).

9- خرَّجْتُ الأَحادِيثَ وَالآثارَ المَذكُورَةَ فِي النَّصِّ، وقَد حَرَصْتُ فيهِ على التَّخرِيجِ كما يَأتِي:

أ- الاكْتفَاءُ بِما عِندَ البُخاريِّ ومُسلِمٍ، فِيمَا لَو كَان الْحَدِيثُ وَارِدًا عندَهُما.

ب- إِذا لم يَكُنِ الحَدِيثُ في الصَّحِيحَينِ، تتبَّعْتُ كَلامَ عُلماءِ الْحَدِيْثِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ. مع ضَبطِ الأَحاديثِ وَالآَثارِ ضَبْطًا كامِلًا.

10- قُمْتُ بِتوثيقِ مَا وَردَ مِن الشِّعرِ، فإِنْ كانَ فِي دِيوانِ الشَّاعرِ اكتَفَيْتُ بهِ، وإِنْ لم يَكنْ فَأجتهِدُ فِي تَوثيقِه بِالرُّجوعِ إِلَى أَقْدمِ المَصادرِ الشّعريَّةِ وَالأَدبيَّةِ واللُّغويَّةِ والنَّحويَّةِ، وإِنْ كانَ هناكَ

خِلافٌ فِي الرِّوايةِ أُثبِتُ الرِّوايةَ الذي ذَكرَها صَاحِبُ المَخطوطِ، وأُشيرُ فِي الحَاشيةِ إلَى الخِلافِ بينَ الرِّوايتينِ، مع ضَبطِ الأَبياتِ الشِّعريَّةِ ضَبطًا كَامِلًا.

وَقُمتُ بِترقِيمِ الأَبياتِ بِحسبِ مَا وَصلِ إليه الأخوانِ اللَّذانِ حَقَّقا القِسمينَ السَّابقينِ لِقسمي فِي التَّحقيقِ من العدِّ، وجعلْتُ رَقمَ البيت بينَ مَعقوفتينِ، وأمَّا الشِّعرُ المُكرورُ، فقدْ جَعلتُه بينَ قَوسينِ معَ وَضْعِ حَرفِ: (م)، هَكَذا: [م ...]، معَ ذكرِ رقمِ البَيتِ عندَ ذِكْرِه أوَّلَ مَرَّةٍ.

11- وَثَّقْتُ الأَمثالَ التي وَردَتْ فِي المَخطوطِ، وقُمْتُ بِضبطِها ضَبطًا كامِلًا.

12- نَسبْتُ الأَقوَالَ والآرَاء التي أَورَدهَا المُؤلِّفُ إلى قائلِيهَا، وذلكَ بالرُّجُوعِ إلَى كُتبِهِم وَمُصنَّفاتِهم، أوْ إلَى الْمَصَادِرِ التي ذَكرَتْ ذَلكَ، معَ التَّعليقِ المُناسِبِ إنِ استَدْعَى الأمرُ ذلكَ.

13- عَرَّفْتُ بِالفِرقِ التي وردَ ذِكرُها، عرَّفْتُ أيضًا بأغلبِ الأَعلامِ الذينَ وردَ ذِكرُهم فِي المَخطوطِ، دُونَ الشُّعراءِ؛ لأنَّ صَاحبَ المَخطوطِ قد عَرَّفَ بهم، ولكنِّي لم أُعرِّفْ بِالمُدنِ والأَماكنِ والقَبائلِ، كما لم أعَرَّفْ بالكُتُبِ والمَراجِعِ الواردةِ في النَّصِّ.

14- ضَبَطْتُ أكثرَ كَلماتِ المَخطوطِ، وأمَّا المُشكِلُ، فقدْ ضَبطْتُه ضَبْطًا كامِلًا، وفِي قِسمِ الدِّراسةِ اكتَفيتُ بِضبطِ أَواخرِ الكَلماتِ وضَبطِ مَا يُشكِلُ.

15- لَا أُنكِرُ استفَادتي مِن بَرامجِ الحَاسوبِ، والخَدماتِ الحَاسوبيَّةِ، والكُتبِ الإلكترونيَّةِ، ومَواقعِ الشَّابكةِ، حيثُ أَمَّنَتْ ليَ جُلَّ المَصادرِ وَالمَراجعِ التي احتَجْتُ إليهَا.

16- وَضَعْتُ الفَهارِسَ اللَّازِمةَ لِتسهِيلِ الاستِفادَةِ من الكِتابِ، وتَشمَلُ الفهارِسَ الآتيةَ:

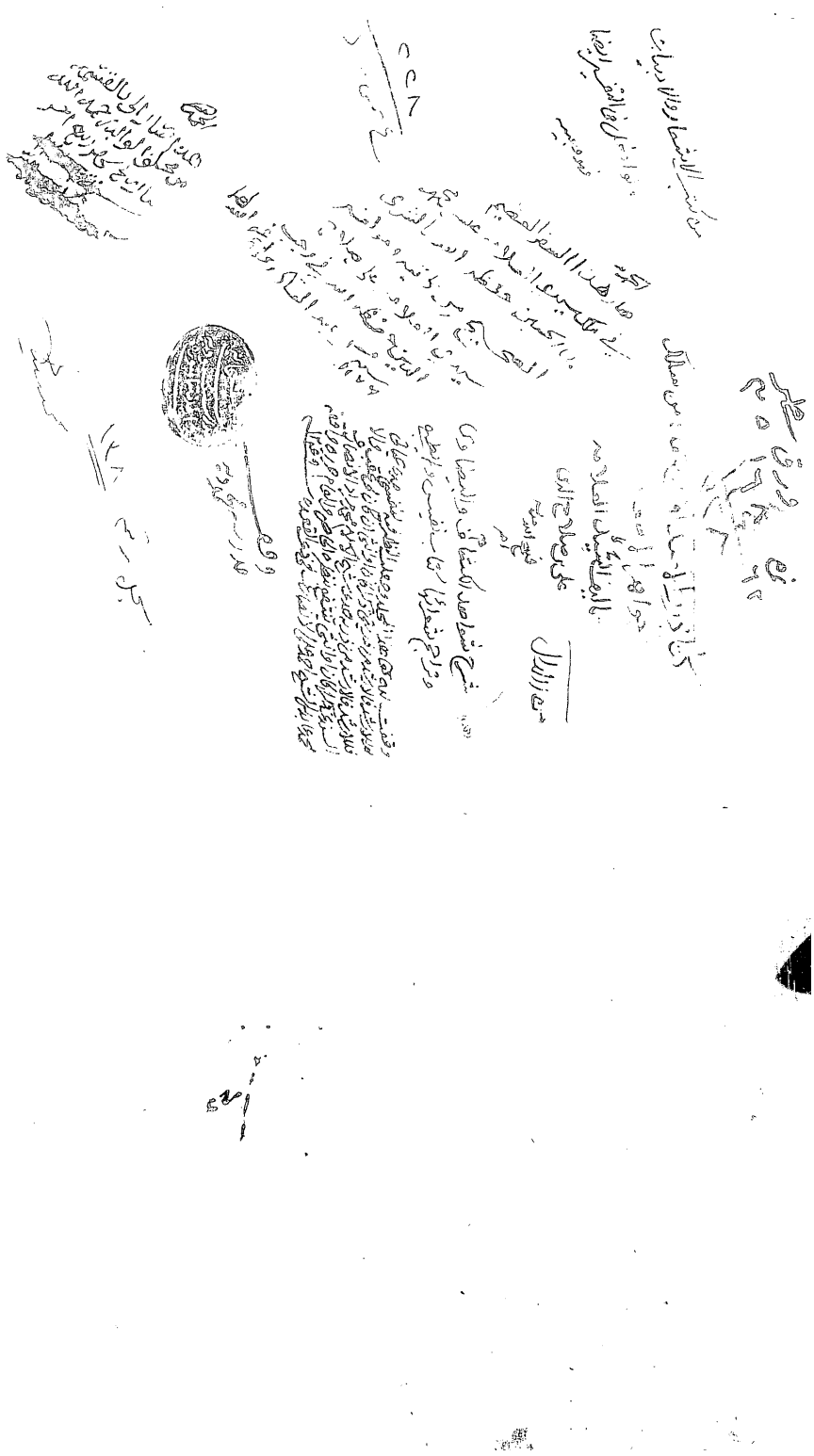
فِهرِسُ الآياتِ القُرآنيَّةِ مُرتَّبةً وُفْقَ تَرتِيبِها فِي المُصحَفِ الشَّرِيفِ، فِهرِسُ الأَحادِيثِ النَّبويَّةِ، والآثَارِ، فِهْرِسُ الأَشعارِ، فِهرِسُ الأَعلامِ، فِهرِسُ الأَمثالِ، فِهرِسُ الكُتبِ الواردةِ في المَخطُوطِ، فِهرِسُ الفِرَقِ، ثَبْتُ المَصادِرِ والمَراجِعِ.

الخَاتِمةُ: وفِيهَا أَهمُّ النَّتائِجِ والتَّوصِياتِ والْمُقتَرَحَاتِ.

الفَهارِسُ العَامَّةُ.

هَذا، وإنِّي لأَرجُو اللهَ تَعالَى أَنْ يَجعَلَ عَمَلِي هَذا خَالِصًا لِوَجْهِه الكَرِيمِ، وأَنْ يَكْتُبَ الثَّوابَ الجَزِيلَ لِي ولِوالِدَيَّ وَأَشياخِي، إنَّ رَبِّي وَلِيُّ ذلِكَ والقَادِرُ عَليهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِه وَصَحْبِه أَجمَعِينَ.

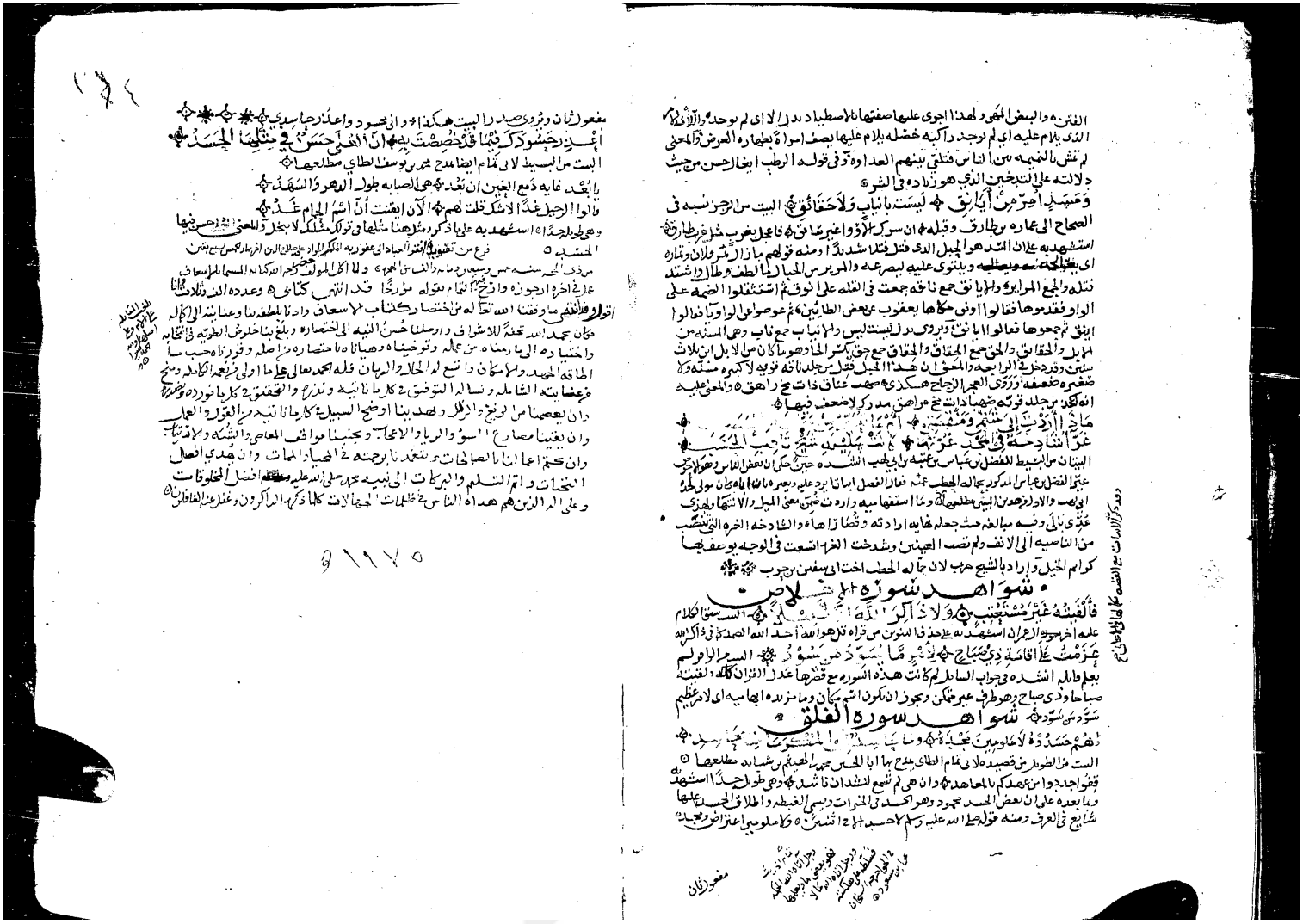
2-2-3- صُــوَرُ الْمَخْطُــــوْطِ



رَامُوزُ اللَّوحةِ الأُولَى مِن مَخطوطِ دُررِ الأَصدَافِ



رَامُوزُ اللَّوحةِ الأُولَى مِن مَخطوطِ دُررِ الأَصدَافِ المَطلُوبِ مِنِّي تَحقيقُه، وهوَ مِن سُورةِ (طه)





2-2-4-

دُرَرُ الأَصْدَافِ المُنْتَقَاة مِنْ سِلْكِ جَوَاهِرِ الإِسعَافِ

لِعَلِيِّ بنِ صَلَاحِ الدِّيْنِ بنِ عَلِيٍّ الكَوْكَبَانِيِّ الحَسنِيِّ
المَولودِ سنةَ (1120هـ/ 1708م)، وَالمُتوفَّى سنةَ (1191هـ/ 1777م)

دِرَاسةٌ وَتَحقِيقٌ:
(مِنْ سُورَةِ (طه) حَتَّى سُورَةِ النَّاسِ)

2-2-4-1- شَواهِدُ سُورَةِ (طه)

[526] وَمَضَتْ بمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَـزَارَةُ لَا هَنَـاكِ الـمَرْتَعُ[173]

البيتُ منَ الكَامِلِ منْ قَصيدةٍ لِلفَرزدقِ يَهجُو بهَا عُمَرَ بنَ هُبيرَةَ الفَزاريَّ[(ت110هـ/728م)][174]، وقد وَلِيَ العِراقَ بدلَ عَبدِالملكِ بنِ بِشرِ بن مَروانَ[175].

استشهدَا[176] به علَى أنَّ (طَهْ) في قِراءةِ الحَسَنِ[177][(ت110هـ/728م)][178] أَمْرٌ للرَّسولِ ﷺ أنْ يَطَأَ الأَرضَ بِقَدميهِ مَعًا، فإنَّهُ كانَ يَقومُ فِي تَهجُّدِهِ علَى إحدَى رِجْلَيهِ، والأَصلُ: (طَأْ) قُلِبَتِ الهمزةُ ألفًا، كمَا فِي: لَا هَناكِ ... [ل110/ ب]، وَبُنِيَ الأمرُ عليهِ كالأَمرِ مِنْ تَرَى: (رَ) [179]، ثم أَلحقَها السَّكْتَ، فَصارَ (طَهْ)، والرَّواحُ نقيضُ الغُدوِّ، ومَسلمةُ هذَا هوَ عبدُالملكِ بن بِشرٍ[180]، وهوَ المَمْدُوحُ، وكانَ على العِراقِ، فعُزِلَ عنهَا وَرحلَ إلى الشَّامِ، ووَلِيَ مَوضِعَهُ عمرُ بنُ هُبيرَةَ،

---

(173) يُنظر: الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، 51/3؛ البيضاويّ، عبد الله بن عمر(685هـ/1286م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت، 39/4؛ الفرزدق، أبو همام بن غالب (ت110هـ/728م)، **ديوان الفرزدق**، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987/1407، ص353؛ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ/796م)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، بلا ت، 554/3.

ورواية الديوان: وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعًا فَارْعَيْ فَـزارَةُ لَا هَنَـاكِ المَـرْتَعُ

(174) هو عمر بن هُبيرة بن سعد بن عَدِيّ الفَزاري، أبو المثنى، أحد الأمراء الدهاة الشجعان في عهد بني أمية، وخبر عزله ذكره المؤرخون. يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/ 923 م)، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا ط، بلا ت، 96/4؛ الأصبهاني، علي بن الحسين(ت356هـ/ 967م)، **الأغاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1415 هـ، 203/21؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 206/7.

(175) ومَسلمةُ هذَا هوَ عبدُالملكِ بن بِشرٍ، كما سيأتي.

(176) المراد بالتثنية هنا: العلامة الزمخشري، والقاضي البيضاوي رحمهما الله تعالى.

(177) الزجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري(ت311هـ/923م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988/1408، 3/ 349؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 407/5.

(178) المراد به الحسن البصري. تُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 62/7؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 267/9.

(179) المراد بـ(رَ) فعل الأمر من رأى، هو: رَ (بفتح الراء)، وتلحقه هاء السكت. يُنظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ/ 981م)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001، 230/15؛ الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد (ت377هـ/ 987 م)، **المسائل الحلبيات**، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1987/1407، ص90.؛ الخضري، محمد بن مصطفى(ت1287هـ/1870م)، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت، 31/1.

(180) عبدالملك بن بشر هو ابن عم الخليفة يزيد بن عبدالملك، وأمّه (هند) بنت أسماء بن خارجة، ولّاه يزيد بن عبدالملك إمارة (العراقين) بعد عزل عبدالرحمن بن سليم الكلبيّ، وله أخبار تفرقت بين كتب التاريخ والأدب. يُنظر: الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 96/4-209؛ الأصبهاني، **الأغاني** في المواضع الآتية: 6/7-8 ، 430/8 ، 21/ 203.

وَفَزَارةُ فِي غَطَفَانَ، ولَا هناكَ المَرتَعُ دُعاءٌ علَى النَّاقةِ مِنَ الهُنُوِّ[181]، أَي: لَا هَنَاكِ دُعَاءُ هذَا المَرتَعِ.

وَالمعنَى: أنَّ مَمدوحَك مَسلمةَ قد عُزِلَ وراحَ علَى البِغالِ عَشيَّةً، فاقْصُدي بَنِي فَزارةَ وارْعَيْ مَرعاهَا، وفي بعضِ الحَواشِي[182] : فَارْعَيْ يَا فَزَارَةُ، فَإنَّ الخِطابَ لَهمْ.

قالَ: وكانَ مَسلمةُ هذَا مَنعَهُم المَرْعَى، فلمَّا عُزِلَ خَاطبَهُم بذلكَ، وَأَمرَهم بِالرَّعْي.

[527] إنَّ السَّفَاهَةَ طَاهَا فِيْ خَلَائِقِكُمْ لَا قَدَّسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِيْنِ[183]

البَيتُ منَ البَسيطِ، لا يُعرَفُ قَائلُهُ.

استشهدَا به عَلَى أَنَّ (طه) في لُغةِ عُكٍّ بنِ عَدنَانَ[184] فِي معنَى: يَا رَجُلُ[185].

قالَ القَاضي[186]: فإنْ صَحَّ، فَلعَلَّ أَصلَهُ: يَا هَذا، فَتَصرَّفُوا فيهِ بِقَلْبِ اليَاءِ طَاءً، والاقْتِصارُ مِنْ (هَذا) علَى (هَا) فَصارَ: طَاهَا.

---

(181) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987/1407، مادة (هنأ)، 204/1؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 184/1، مادة (هنأ).

(182) نقل المؤلف هذا بلفظه من شرح شافية ابن الحاجب. يُنظر: الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت686هـ/1287م)، **شرح شافية ابن الحاجب**(مع شرح شواهده للبغدادي)، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1975/1395، 4/ 338.

(183) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 52/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 38/4.

(184) عك بن عدنان، هو أخ معد بن عدنان، حالفوا اليمن، ونزلوا في الأشعريين، والنسبة إليه عكي بفتح العين وتشديد الكاف، وفيهم قال عبَّاس بن مِرْداس السُّلميُّ: وعَكٌّ بنُ عَدْنانَ الَّذين تلَعَّبُوا ... بغَسَّانَ حَتّىَّ طُرِّدوا كُلَّ مَطْرَدِ

يُنظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1233م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، 1980/1400، 352/2؛ ابن القيسراني، محمد بن طاهر(ت507هـ/1113م)، **المؤتلف والمختلف(الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)**، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ، ص106.

(185) وهذا الرأي هو الذي رجحه الإمام ابن جرير الطبري(ت310هـ/923م)، وذلك بقوله: والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال: معناه: يا رجل؛ لأنها كلمة معروفة في عكّ فيما بلغني، وأن معناها فيهم: يا رجل، أنشدت لمتمم بن نويرة:

هَتَفْتُ بِطَهَ فِي القِتالِ فَلَمْ يُجِبْ فَخِفْتُ عَلَيْهِ أنْ يَكونَ مُوَائِلا

وقال آخر: إنَّ السَّفاهَةَ طَهَ مِنْ خَلائِقِكُمْ ...

فإذا كان ذلك معروفًا فيهم على ما ذكرنا، فالواجب أن يوجه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه، ولا سيما إذا وافق ذلك تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين، فتأويل الكلام إذن: يا رجل، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، ما أنزلناه عليك فنكلفك ما لا طاقة لك به من العمل، وذُكِر أنه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النَّصب والعناء والسهر في قيام الليل. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/923م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 2000/1420، 18/268-269.

(186) المراد به القاضي ناصر الدين البيضاوي(ت685هـ /1286م)، والمصنف نقل كلام البيضاوي بالمعنى. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 38/4.

قَالَ الكَشَّافُ[187]: وَأَثَرُ الصَّنْعَةِ ظَاهِرٌ فِي البَيتِ، أيْ: كَونُهُ مَصنُوعًا[188] لَا يَخْفَى علَى مَنْ مَارسَ أشعارَ العَرَبِ وَالمُوَلَّدِيْنَ[189]، وعلَى تَقديرِ كَونِه عَرَبِيًّا، فالاستشهَادُ ضَعيفٌ؛ لِجوازِ أَنْ يَكونَ قَسَمًا كَقَولِهِ[190]: ((حَمْ ۞ لَا يُنْصَرُوْنَ))، وَرِوَايَةُ[191]:

عَيْنُ المَعَانِي مِنْ خَلائِقِكُم .....

---

(187) المراد في الكشاف. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 51/3.

(188) البيت الشعري المصنوع، إما أن يراد به البيت المُتَكَلَّف المُفْتَعَل، ويظهر فيه أثر الصنعة، ويقابل بذلك الشعر المطبوع، أو أن يراد به ما صنعه بعض أهل النحو من الشعر، ونسبوه إلى العرب؛ لإثبات دعواهم في المسائل النحوية، والثاني هو المراد.

(189) ويمكن ضبطها بكسر اللام: المُولِّدِينَ، وقد جاء مصطلح المولد بمعان متعددة، وما يخصنا الشاعر المولد، والذي كان أول ظهور له في العصر العباسي مع تفشي الجنس غير العربي، فالمولد هو العربي غير المحض، أو من نشأ في ديار العرب من غيرهم، وقد يراد به الشعراء الذين جاؤوا بعد عصر الاحتجاج، وهو العصر الذي كثر فيه المولدون، ولو كان الشاعر عربيًّا خالصًا، وسموا بذلك؛ لأنهم ولدوا في الكلام، أي: استحدثوا فيه ما لم يكن من معاني العرب وكلامها، وأولهم بشّار بن برد. يُنظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **المزهر في علوم اللغة**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998/1418، 242/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 29/1؛ الألوسي، محمود شكري(ت1342هـ/1923م)، **إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد**، تح: عدنان عبدالرحمن الدوري، دار الإرشاد، بغداد، 1982/1402، ص65-66؛ محمود مصطفى، **الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي**، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط 2، 1937، 383/2.

(190) روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن الْمُهَلَّبِ بن أبي صُفْرَةَ أخبرني مَنْ سَمِعَ النبيﷺ يقول: > إن بُيِّتُّمْ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ: حم لَا يُنْصَرُونَ< رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث(ت275هـ/889م)، **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت، كتاب الجهاد، باب في الرجل ينادي بالشعار، حديث رقم(2597)، 33/3؛ ورواه الترمذي، محمد بن عيسى(ت279هـ/ 892م)، **سنن الترمذي**، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، الذبائح، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الشعار، حديث رقم(1682)، 197/4.

حيث ثبت أن: (حم لا ينصرون) كانت شعار المسلمين في الخندق، والمراد أنهم جعلوا تلك العبارة علامة بينهم لمعرفة بعضهم بعضًا في ظلمة الليل، وهذا أمر معهود عنهم حال حروبهم، وفي قولهم: (حم لا ينصرون) تفاؤل بهزيمة الأعداء، وحمل العلماء تلك العبارة على دلالات:

فبعضهم يرى أن للقسم، وقوله: (حم لا ينصرون)، أي: والله، لا ينصرون، وآخرون يرون أن معناها الخبر، ولو كان المعنى الدعاء، لكان مجزومًا، أي: لا ينصروا، ويرى ابن عباس وآخرون أن (حم) اسم من أسماء الله، فكأنه حلف بالله أنهم لا ينصرون، وهذا القول يرد عليه الزمخشري المعتزلي في كتابه: الفائق، فيقول: (وفي هذا نظر؛ لأن حم ليس بمَذْكور في اسماء الله المعدودة؛ ولأن أسماءه تقدّست ما منها شيء إلا وهو صَفةُ مُفصحة عن ثناء و تمجيد، وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المُعْجم، فلا معنى تُحَته يَصْلح لأن يكون به تلك المثابة، ولأنه لو كان اسمًا كسائر الأسماء لوجب أن يكون في آخره إعرابٌ؛ لأنه عارٍ من علل البناء...

يُنظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت676هـ/1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1996، 68/3؛ الزمخشري، محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **الفائق في غريب الحديث**، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 2، 314/1؛ المباركفوري، أبو العلا محمد عبدالرحمن(ت1353هـ/1935م)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، بلا ت، 269/5-270؛ العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير (ت 1310هـ/1892م)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1995م، 185/7.

(191) لم أقف على هذه الرواية بعد البحث والمراجعة.

والمعنَى: يا هَذا، أو يَا رجلُ، إنَّ السَّفاهةَ ظَاهِرةٌ في أَخلاقِكمْ، لَا طَهَّرَ اللهُ أرواحَكُمْ؛ فَإنَّكمْ مَلاعينٌ، وفيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوضِعَ المُضْمَرِ.

[528] تُشَبُّ لِمقْــرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وبَاتَ علَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ [192]

البيتُ منَ الطَّوِيلِ، من قصيدةِ الأَعْشَى السَّابقةِ في البقَرةِ التي مَطلَعُها[193]:

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهـادُ المُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

استَشْهَدَ به[194] علَى أَنَّ معنَى الاستِعْلاءِ في قولِه تعالَى: ﴿...أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه:10]، أنَّ أهلَ النَّارِ يستعملونَ المَكانَ القَريبَ منهَا، كمَا قالَ سِيبويْهِ[(ت180هـ/796م)] في: مَرَرْتُ بزيدٍ أنَّهُ في لُصوقٍ فِي مَكانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيدٍ[195]؛ ولأنَّ المُصْطَلَينَ بهَا إذا تكفَّؤُوها قِيامًا وَقُعودًا كانُوا مُشرفِينَ عليهَا، وَتُشَبُّ تُوقَدُ، وضميرُه للنَّارِ في البَيتِ السَّابِقِ، وهوَ[196]:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثيرَةٌ إِلَى ضَوءِ نَارٍ فِي البِقَاعِ تُحَرَّقُ

وسيأتي في (ص)[197].

والمَقْرورُ مِنْ: أَصابَهُ القَرُّ، ويَصْطَليانِ بهَا: يَسْتَخِنَانِ بِحَرِّها، والمرادُ بالنَّارِ هذهِ نارُ القِرى؛ لأنَّها المُتبادرُ عندَ الإطْلاقِ، وَالمُحَلّقُ –بِكسرِ اللامِ وفَتحِها– اسمُ المَمدُوحِ، واسمُهُ عبدُالعزيزِ بنُ جُشَمِ بنِ شَدَّادٍ، سُمِّيَ مُحلَّقًا؛ لأَنَّ حِصانًا عضَّهُ مِنْ وَجْنَتِهِ فَحَلَّقَ فيها حَلْقَةً، وهوَ رجلٌ مِنْ بَنِي بكرِ بنِ كِلابٍ منْ بَني عَامِرٍ.

قالَ العَسكرِيُّ[198][(ت395هـ/1005م)] فِي الأَوائِلِ[199]: < كانَ هذَا البيتُ يُسْتَحْسَنُ في صِفةِ نارِ القِرَى حتَّى قالَ الحُطيئَةُ[(ت45هـ/665م)]:

---

(192) الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل(ت7هـ/629م)، **ديوان الأعشى**، ت: د.محمد حسين، مصر، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، ص225.

(193) الأعشى، **م. ن**، ص217.

(194) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 56/3.

(195) جاء في كتاب سيبويه: وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام، فهذا أصله ... يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 217/4.

(196) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص223، مع التنبيه على أن رواية الديوان:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثيرَةٌ إِلَى ضَوءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرَّقُ

(197) أي: سورة (ص).

(198) العسكري(ت بعد395هـ/بعد1005م) هو الحسن بن عبدالله بن سهل، عالم بالأدب، له شعر، له مصنفات جليلة منها: كتاب الصناعتين، وكتاب التلخيص في اللغة، وغيرها. يُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 512/28؛ الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص87.

(199) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، **الأوائل**، تح: د.وليد القصاب ومحمد المصري، دار العلوم، الرياض، ط 2، 1981/1401، 71/1.

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[200]<

[529] فَإِنْ تَدْفِنوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لَا نَقْعُدِ[201]

البيتُ منَ المُتَقارِبِ مِنْ قَصيدةِ امرِئِ القيسِ[202]، أَو عَمرِو بنِ مَعْدِيْ كَرِبٍ[(ت21هـ/642م)][203] المتقدِّمةِ فِي الفَاتِحةِ[204] أَوَّلُها:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ[205] .....

استشهد به[206] عند قوله تعالى:﴿...أَكَادُأُخْفِيهَا ...﴾[سورة طه:15]، عَلَى أَنَّ: أُخفِيهَا عَلَى أَنَّ أَخْفَى علَى لُغةٍ[207].

قال ابنُ جِنِّيٍّ[(ت392هـ/1002م)]: >أَخفيْتُ الشَّيءَ، كَتَمْتُهُ وأَظهَرْتُهُ جَميعًا، وَخَفَيْتُه أَظهَرْتُه أَلبتَّةَ[208].

---

(200) الحطيئة، جرول بن أوس(ت45هـ/665م)، **ديوان الحطيئة**، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2005/1426، ص53، والبيت من الطويل.

(201) امرؤ القيس، حندج بن حجر(ت80 ق هـ/545م)، **ديوان امرئ القيس**، ضبطه وصححه: مصطفى عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004/1425، ص53؛ الزبيدي، عمرو بن معدي كرب(ت21هـ/642 م)، **شعر عمرو بن معدي كرب**، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط 2، 1985/1405، ص200.

(202) وقد اختلف في هذا الشعر، فرواه الأصمعي، وأبو عمرو، والشيباني، وأبو عبيدة، وابن الأعرابي، والطوسي لامرئ القيس بن حجر الكندي، ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس، أو عابس الصحابي، وقال ابن الكلبي: هو لعمرو بن معد يكرب، قاله في قتاله بني مازن بأخيه عبدالله وإخراجهم عن بلادهم، ثم رجوعهم بعد ذلك، وندم عمرو على قتالهم. يُنظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ/933م)، **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م، 775/2؛ العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن(ت963هـ/1556م)، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947/1367، 170/1؛ كما يُنظر تعليق محقق ديوان امرئ القيس. يُنظر: امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص53 ، ويُنظر أيضًا: شعر عمرو بن معدي كرب، وتعليق المحقق. الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص200-201.

(203) الزبيدي، **م. ن**، ص200.

(204) الكوكباتي، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 5/ أ].

(205) هذا صدر البيت، وعجزه: ..... ونَامَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ

امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص54؛ الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص200.

(206) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 58/3.

(207) يظهر الركاكة في تعبير المصنف، وعبارة الأصل أوضح وأصح، وهي قوله: عند قوله تعالى: ...، عَلَى أَنَّ أَخْفَى بمعنى خفي علَى لُغةٍ ... الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2 ، ل 204 /ب].

(208) يُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، بلا ط، 1999/1420، 47/2.

والمرادُ بِالدَّاءِ الحربُ، في الأَساسِ[209]:>منَ المَجازِ قَولُهم: فيهِ دَاءٌ دَفينٌ، وهوَ الذي لا يُعلَمُ به حتَّى يُظهِرَ سِرَّهُ.

ونَخْفِهِ –بفتحِ النُّونِ– أيْ: نُظْهِرْ، وإنْ تَبعثُوا الحرْبَ، ويُروَى الدَّاء، أي: تَهيَّجوا الحرْبَ.

والمعنَى: أنْ تَتركوا الحَربَ بينَنا وبينَكم وتَعودُوا إِلى الصُّلْحِ، وتدفنُوا العَداوةَ لَا نُظهِرُها، بلْ نُساعدُكم علَى دَفنِها، وإن تَبعثُوا الحَرْبَ وتعودُوا إليهَا لَا نَقعدُ عنهَا، بلْ نعودُ إِليهَا.

[530]أَكَلْتُ حِقًّا وَابْنَ لَبُوْنٍ وَجَذَعْ، وَهشَّةَ نَخِبٍ وسَيْلًا دَفَعْ، والحَمدُ للهِ مِنْ غَيْرِ شِبَعْ[210]

أَقولُ: أهملَ المُؤلِّفُ هذَا الشَّاهِدَ، وهوَ [ل111/ أ] سَجْعٌ، عزَاه الكشَّافُ إِلى لُقمانَ بنِ عَادٍ المتقدِّمِ ذِكرُهُ في الأَعْرافِ[211][فِي تَرجمَةِ مُعاويةَ بنِ بَكْرٍ[212]، وَوعدَ المُؤلِّفُ بِإتيانِ تَرجمةِ لُقمانَ المذكورِ، ولم يَأْتِ لهُ بِشيءٍ، وقدْ رَأَيْتُ أنْ أُثبِتَ تَرجمتَه هُنا كمَا وَجدْتُها عَندَ الدَّمِيريِّ[213] (ت808هـ/1405م) وغيرِه[214]، وهوَ لُقمانُ بنُ عادٍ الأَصغَرُ بنُ عَادٍ الأَكبرِ بنِ آدمَ بنِ عُوْصِ بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ[215].

وكانَ يُقالُ لِلقمانَ هَذا صَاحِبُ النُّسورِ؛ وذَلكَ أنَّه وَفَدَ إِلى مَكَّةَ مع وَفْدِ عادٍ الذينَ أَتَوْا مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لِقومِهم، كما مرَّ تَحقيقُهِ فِي سُورةِ الأَعرافِ عندَ تَرجَمةِ مُعاويةَ بنِ بَكْرٍ[216]، فلمَّا دُعِيَ

---

(209) المراد به أساس البلاغة. يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **أساس البلاغة**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1979/1399، ص191.

(210) ضبطتُ آخرَ الكلماتِ بالسُّكونِ مُراعاةً للسَّجْعِ، وهو مَا ذَكره المُصنِّفُ في قولِه: أهملَ المُؤلِّفُ هذَا الشَّاهِدَ، وهوَ سَجْعٌ.

(211) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 112/2.

(212) له أخبار مذكورة في كتب التاريخ. يُنظر: الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله(ت نحو250هـ/نحو865م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تح: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، بلا ط، 1996/1416، 136/5؛ الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 134/1؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415هـ، 65/1.

(213) هو أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، كمال الدين، عالم، أديب، من فقهاء الشافعية، ولد وتوفي في القاهرة. تُنظر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، أبو العباس أحمد بن محمد(ت790هـ/1388م) **طبقات الشافعية**، تح: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407هـ، 61/4؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 79/7.

(214) يُنظر: الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى(ت808هـ/1405م)، **حياة الحيوان الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ، 477/2، وذكر هذه القصة غير الدميري عدد من المؤرخين والمفسرين، منهم الطبري والبغوي. يُنظر: الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 126/1؛ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت510هـ/1117م)، **تفسير البغوي**(الباب التأويل في معالم التنزيل)، تح: خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 171/2.

(215) وذهب الطبري إلى أن عادًا الأولى، هم نسل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح. يُنظر: الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 126/1.

(216) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 79/ ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 112/2.

قِيلٌ[217] ووفْدُ عادٍ بالسُّقْيا تخَلَّفَ عنهم لُقمانُ بنُ عادٍ هذا، فلمَّا فرغوا من دَعْوتِهم قالَ: اللَّهمَّ، إنِّي قدْ جِئتُكَ في حَاجتِي، فأَعْطِنِي سُؤْلِي، وسألَ طُولَ العُمُرِ، فَخُيِّرَ بينَ أنْ يعيشَ في عُمُرِ سَبْعِ بَعَرَاتٍ سُمْرٍ، مِنْ أَظْبٍ عُفْرٍ، في جَبَلِ وَعْرٍ، لَا يَمَسُّها القَطْرُ، أَو عُمُرِ سَبعةِ أَنْسُرٍ، كلَّمَا ماتَ نَسْرٌ، خلَفَ بعدَهُ نَسْرٌ، فاختَارَ النُّسُورَ، فكَانَ يأْخُذُ الفَرْخَ حِينَ خُروجِهِ مِن البَيْضَةِ، فَيُربِّيهِ، فَيعيشُ ثمانينَ سنَةً، حتَّى هَلَكَ منها سِتَّةٌ، فَسَمَّى السَّابعَ لُبَدًا، فَلمَّا كَبِرَ وَعَجَزَ عن الطَّيرَانِ، كانَ يقولُ لهُ لُقمانُ: انهضْ لُبَدُ، فلمَّا هَلَكَ لُبَدٌ، مَاتَ لُقمانُ[218]].

اسْتَشْهدَ بهِ[219] عندَ قَولِهِ تعالَى: ﴿...وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ...﴾ [سورة طه:18]، علَى أنَّ الهَشَّ الخَبْطُ، [أَي: مَا يُخْبَطُ بِعَصًا] [220] مِن وَرَقٍ أو غيرِه، كما في البيتِ، فإنَّه أَرادَ به ما يَخبِطُ مِن ثِمارِ ذلك الوادِي المُسَمَّى: نَخِبٌ –كَكَتِفٍ– هوَ وَادٍ قَريبٌ منَ الطَّائفِ.

[531] فصَرِّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَك أَنْ تُلَاقِيَها عَداءُ[221]

البيتُ منَ الوَافِرِ لِزُهَيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى مِنْ قَصيدةٍ مَطْلَعُها[222]:

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمةَ الجِوَاءُ فَيُمْـنٌ فَـــالقَوَادِمُ فَالحِسَاءُ

[الجِواءُ مَوضِعٌ، وَكَذا يُمْنٌ، والقَوادِمُ والحِسَاءُ –بِالمهملتين– جَمْعُ حِسْيٍ، وهوَ مَاءٌ تحتَ الرَّمْلِ تُمسِكُه صَلابَتُه][223]، وتقدَّمَ ذِكرُها[224].

---

(217) قيل على صورة الفعل الماضي المبني لما لم يسمَّ فاعله، وهو اسم قيل بن عتر رأس وفد عاد الذين جاؤوا للسقيا على ما تقدم. الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 136/1؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 65/1؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 126/1.

(218) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش.

(219) أي: الزمخشري. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 59/3.

(220) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش.

(221) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 61/3؛ ورواية الديوان:

فصَرِّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَك أَنْ تُلَاقِيَها العَداءُ

ابن أبي سلمى، زهير بن أبي سلمى(ت13ق هـ/609م)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح وتقديم: علي حسن فاعو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1988/1408، ص15.

(222) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص13، ولهذه القصيدة قصة ذكرها محقق الديوان.

(223) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش.

(224) حيث ذكرها الزمخشري في تفسير سورة إبراهيم عليه السلام، مستشهدًا بقول زهير:

..... مِنَ الظُّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ

والبيت كما ورد في الديون:

كأَنَّ الرَّحْلَ منهَا فَوقَ صَعْلٍ مِن الظُّلْمَـــانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ

الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 528/2؛ ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص15.

استَشْهَدَ بهِ[225] عندَ قولهِ تَعالَى: ﴿...سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾[سورة طه:21]، عَلى أنَّ أَعادَ مَنقولٌ مِن عَادَهُ بِمعنَى: عَادَ إِليهِ، وَالصَّرْمُ القَطيعةُ، والحَبْلُ كِنايةٌ عنَ العَهْدِ.

وعَادَكَ، قَالَ أبو عمرو[(ت154هـ/771م)][226] بمَعنَى: شَغَلَك.

وقالَ الأَصمعِيُّ[227][(ت216هـ/ 831م)]: صَرَفَكَ[228]، وهوَ عَطفٌ عَلَى صَرَّمَتْهُ، والذي اسْتَشهَدَ بهِ بمعنَى: عادَ إليكَ مِن لِقائِها مَانِعٌ غيرُ مَا ذُكِرَ، وَالعَداءُ: البُعدُ والشُّغْلُ.

وقالَ الأَصمعيُّ: وَالحَورُ مِن مُلاقَاتِها، وقيلَ: أَصلُ عَادَكَ عَدَاكَ، أيْ: صرَفَك، وشَغَلَك، فَقُلتُ: وَقِيلَ: عادَكَ مِثلُ: جَبَذَ، وَجَذَبَ[229].

[532] غُلَامٌ رَمَـــاهُ اللهُ بالحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمَيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ[230]

البيتُ منَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائِلُهُ[231].

---

(225) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 61/3.

(226) أبو عمرو: هو زَبّان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، المولود سنة(68هـ/688م)، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة. يُنظر ترجمته في: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 100/1؛ الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص101.

(227) هو الإمام اللغوي الراوية أبو سعيد، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، ولد وتوفي في البصرة، طاف في البوادي، وحفظ الكثير من أخبار العرب، ترك مؤلفات كثيرة، وأثنى عليه العلماء. يُنظر ترجمته في: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص136؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 112/2.

(228) يُنظر قول أبي عمرو والأصمعي في: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 345/8، مادة (عود)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 34/15–35، مادة (عود).

(229) كأن المصنف يُشير إلى أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، مثل: جذب، وجبذ بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم يُبحَث عن أيهما الأصل، وأيهما الفرع، فإن لم يثبت كون أحد اللفظين أصلًا والآخر مقلوبًا منه بدليل، فكلا التأليفين أصل نحو المثال الذي ذكره المصنف: جبذ وجذب، فإن جميع تصاريفهما جاء عليهما، وعلى هذا خُطِّئَ أبو عبيدة فيما ظنه من جذب وجبذ بأنه مقلوب عنه. يُنظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ/1066م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، 365/7؛ مادة(جذب)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 478/3، مادة(جذب)؛ ابن جني، **الخصائص**، 69/2؛ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبدالحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، بلا ط، بلا ت، 481/3.

(230) يُنظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم(ت356هـ/967م)، **الأمالي في لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1978/1398، 241/1–242؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 156/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 223/19.

(231) الصحيح أن البيت يُعلم قائله، فقد ذكر الأصفهاني وغيره أن هذه الأبيات لأُسَيْد بنِ عَنْقاءَ الفَزارِيّ يقولها في ابن أخ له كان قوم من العرب أغاروا على نعم ابن عنقاء، فاستاقوها حتى لم يبق له منها شيء، فأتى ابن أخيه فقال له: يا بن أخي، إنه نزل بعمك ما ترى، فهل من حلوبة؟ قال: نعم، يا عم يروح المال، وأبلغ مرادك، فلما راح ماله قاسمه إياه وأعطاه شطره فقال ابن عنقاء:

رَأَني علَى مَا بِي عَميلَةُ فَاشْتَكَى إلَى مَالِه حَالي أُسرّ كمَا جَهرْ

وذكر بعضهم أن البيت لعويف القوافي، والراجح أن عويفًا تمثَّلها، ولم تكن له، وقد وهم ابن منظور في بحر ذلك البيت فقال إنه من الرجز، ولكنه من البحر الطويل. يُنظر: القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 241/1–242؛ البصري، أبو الحسن علي بن أبي الفرج(659هـ/1261م)، **الحماسة البصرية**، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، بلا ط، 1983/1403، 156/1؛ الأصبهاني،

اسْتَشْهَدَا بهِ[232] عِندَ قَولِه: ﴿...فَأَقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ...﴾[سورة طه:39]، علَى أنَّ القَذْفَ والرَّميَ، يُقالُ لِلإلقاءِ والوَضْعِ، كمَا فِي: رَمَاهُ اللهُ بِالحُسْنِ، أَي: حصَّلَ فيهِ الحُسْنَ ووضَعَهُ فيهِ؛ ولهذَا اسْتُعِيرَ كُلٌّ منهمَا لِلشَّتْمِ والعَيبِ، يُقالُ: قَذَفَه بِكذَا، ورمَاه بهِ.

وَغُلامٌ يَافِعٌ تَحرَّكَ، ولم يَبلُغْ، والسِّيْمَا، والسِّيْمَاءُ، وَالسِّيْمِيَاءُ العَلامَةُ [الأُولَى مَقصورةٌ، وَالأَخيرتانِ مَمْدُودتَانِ] [233]، وَأصلُهُ الوَاوُ، وَالمعنَى: أنَّه يَفرَحُ بهِ مَنْ يَنظُرُ إليهِ.

[533] وعَضُّ زمَانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ منَ المـــالِ إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ[234]

البيتُ سبَقَ فِي أَواخِرِ البَقرةِ[235].

اسْتَشْهَدَ بهِ[236]علَى قِراءةِ حَمزةَ[237][(ت156هـ/773م)]، وَالكِسائِيِّ[238][(ت189هـ/805م)]، ويَعقوبَ[239][(ت205هـ/821م)]، وَحَفْصٍ[240][(ت180هـ/796م)]: ﴿...فَيُسْحِتَكُم...﴾[سورة طه:61]، بِضمِّ الياءِ، وكَسرِ الحَاءِ، منَ الإسحاتِ، وهوَ لُغةُ نَجدٍ وتَميمٍ، والسُّحْتُ لغةُ أَهْلِ الحِجازِ[241].

الأغاني، 223/19؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 313/12، مادة (سوم)؛ مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد(ت1205هـ/1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبدالسلام فراج وآخرين، دار الهداية، الكويت، بلا ط، 1965/1385، 432/32، مادة (سوم).

(232) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 64/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 49/4.

(233) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش، وفي الأصل: الأولى مقصورة، والأخيرتين ممدودتين، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(234) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص386، ولكن رواية الديوان هكذا:

وعَضُّ زمَانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ منَ المـــالِ إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَرَّفُ

(235) يُنظر: الكوكباني: **درر الأصداف**، [ل 52 / أ ، ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 323/1.

(236) أي: الزمخشري. يُنظر: الزَّمخشريّ، **م. ن**، 323/1.

(237) هو حمزة بن حبيب بن عُمَارة بن إسماعيل الكوفي، وهو أحد القراء السبعة، وأدرك بعض الصحابة، الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 111/1؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 216/2.

(238) هو علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي، وهو أحد أئمة اللغة والنحو، وأحد القراء السبعة المشهورين، له تصانيف عديدة، توفي في الري. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص152؛ الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 120/1.

(239) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، ولد بالبصرة، وكان مقرئ البصرة، وله تصانيف عديدة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص242؛ الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 157/1.

(240) حفص(ت180هـ- 796م): هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأَسَدي الكوفي، المولود سنة(90هـ- 709م)، قارئ أهل الكوفة، وكان أعلمَ أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وهو ابن امرأة عاصم وربيبه. الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 140/1؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 225/3.

(241) يُنظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 143/3، مادة(سحت)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 41/2، مادة (سحت)؛ الضباع، علي بن محمد(ت1376هـ/1956م)، **شرح الشاطبية** (المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)، مطبعة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر بمصر، بلا ط، بلا ت، ص247؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 447/5.

[534] يومَ تَــرَى النَّفُــوسُ مَـا أَعدَّتِ فِيْ سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مدَّتِ[242]

البيتُ رَجَزٌ للعَجَّاجِ مِنْ أُرْجُوزةٍ تَأتِي فِي الزِّلْزَالِ[243]، مَطْلَعُهَا:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي اسْتَقَلَّتِ[244] .....

استَشْهَدَا[245] بِهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ...﴾[سورة طه:69]، علَى أَنَّ تَنكيرَ سَاحِرٍ معَ كونِه مَعلومًا مُعَيَّنًا لأَجلِ تَنكيرِ المُضافِ، وهوَ كَيدُ، كمَا نَكَّرَ الشَّاعِرُ دُنيَا لأَجلِ تَنكيرِ سَعْيٍ، والمرَادُ: كَيدٌ سِحْريٌّ، وَسَعْيٌ دُنيويٌّ، ولوْ عُرِّفَ السِّحرُ والدُّنيَا، لكانَ السِّحرُ والدُّنيَا مُعَرَّفَيْنِ، وَالمُرادُ تَنكيرُهمَا؛ إِذِ الغَرضُ كَيدٌ مَا، وسَعْيٌ مَا، ومَا أَعَدَّتِ، أَيْ: ما جَعَلَتْهُ عُدَّةً، أيْ: أُمْهِلْتَ فِي جَمعِها وتهيئةِ أَسبابِها، والمعنَى: يومَ القِيامةِ تَرَى النُّفوسُ مَا جَعَلَتْهُ عُدَّةً.

قالَ أَبو حيَّانٍ[246][(ت745هـ/1344م)][247]: البَيتُ مَحمولٌ علَى الضَّرورةِ؛ إِذْ دُنيَا تَأنيثُ الأَدْنَى تُستَعمَلُ بِالأَلفِ واللَّامِ، أَو بِالإضافَةِ.

وَأَمَّا قَولُ عُمَرَ [(ت23هـ/644م)] ﷺ، فَيُحتَمَلُ أَنْ يَكونُ مِنْ تَحريفِ الرُّواةِ.

[535] كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِيْنَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَّزًا وَمِعًى جِيَاعَا[248]

البيتُ منَ الوَافِرِ من قَصيدةٍ للقَطَامِيِّ، تَقَدَّمَتْ[249] في آَلِ عِمرانَ مَطْلَعُهَا[250]:

قِـفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا .....

[لم يَذكُرْ فِي الإسعافِ هَذَا البَيتَ المُستَشهَدَ بِهِ هنَا فيمَا تقدَّم فِي آلِ عِمرانَ][251]

---

(242) العجاج، أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة(ت90هـ/708م)، **ديوان العجاج**: رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تح: د.عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، بلا ط، 410/1؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 77/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 60/4.

(243) يُنظر: الكوكباني: **درر الأصداف**، [ل 161 / ب].

(244) العجاج، **ديوان العجاج**، 408/1.

(245) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 76/3-77؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 60/4.

(246) هو أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي الجياني، كان من كبار علماء العربية والتفسير والقراءات، ولد في إحدى جهات غرناطة، وأخذ يتنقَّل حتى أقام بالقاهرة، وتوفى فيها، وله تصانيف مفيدة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص184؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 280/1.

(247) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(ت745هـ/1344م)، **تفسير البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001/1422، 242/6، ونقله المصنف عن أبي حيان بالمعنى.

(248) القطامي، أبو سعيد عُمير بن شُييم(ت نحو130هـ/نحو747م)، **ديوان القطامي**، تح: د.إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1960، ص31.

(249) يُنظر: الكوكباني: **درر الأصداف**، [ل58/ أ]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 386/1.

(250) القطامي، **ديوان القطامي**، ص41، وعجزه: ..... وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا

(251) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش.

استَشْهَدا بهِ[252] عندَ قولِه تَعالَى: ﴿...فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا ...﴾[سورة طه:77]، علَى أنَّ: يَبَسًا وُصِفَ بِه الوَاحِدُ مَعَ أنَّه جمعُ يَابِسٍ، كَصَحْبٍ وَصَاحِبٍ لِلمبالغَةِ، كأنَّها لِفَرْطِ يُبْسِها ليسَ فيهَا ماءٌ، [وَلَا طِينٌ][253] وَلَا نَداوَةٌ، كمَا وَصَفَ الشَّاعِرُ المَهَا الواحدةَ لِفَرْطِ جُوعِها بِجِياعٍ، ونَزَّلَها مُنَزَّلَةَ جَماعةٍ جِياعٍ [ل111/ب]، وَالقُتُودُ والأَقْتادُ جَمعُ قَتَدٍ علَى غَيرِ قِياسٍ، وهوَ نَشَبُ الرَّجلِ، والحَوالِبُ جَمعُ حَالبةٍ، يَعني: مَحلوبَةً، وهوَ خَبرُ كأَنَّ، والغُرَّزُ –بِضمِّ الغينِ، وتَشديدِ الرَّاءِ، ثمَّ بِالزَّايِ– جمعُ الغَارِزِ صِفةُ حَوالِبَ، وَهِي التي قلَّ لَبنُها، والغَازِرُ –بِتقديمِ الزَّاي علَى الرَّاءِ– ضِدُّهَا، أَعنِي: النَّاقةَ التي كَثُرَ لَبَنُها، منَ الغَزَارةِ، وَمِعًى –بِكسرِ المِيمِ– المِصرانُ، وهوَ عَطفٌ علَى حَوالبَ.

قالَ الطِّيبيُّ[254][(ت743هـ/1342م)]: الحَالبانِ عِرْقانِ يَكتَنِفانِ بِالسُّرَّةِ، يَعنِي: عُرُوقَ الضَّرْعِ، وخبرَ كَأنَّ في البيتِ الذي يَليهِ، وحَوالِبَ مَفعولُ ضَمَّتْ –بِفتحِ الضَّادِ– فَحُذِفَ [المُضافُ][255]، وَأقيمَ المُضافُ إليه مُقامَهُ، وغُرَّزًا صِفةُ حوَالِبَ، ومِعًا معَ صِفتِه عَطفٌ على حَوالبَ، وخبرُ كأنَّ في البيتِ الذي بعدَه، وهو قَولُه[256]:

عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَـذَلَتْ خَلُـوجٍ وكانَ لَهَا طَلًا طِفْلٌ فَضَاعَا[257]

شَبَّهَ حالَةَ قُتُودٍ حينَ وُضِعَت علَى نَاقةٍ مَوصُوفةٍ بِالضُّمُورِ بحالةِ وَحشِيَّةٍ فَقَدَت وَلدَها، وحِينَئِذٍ، فَالتَّشبيهُ مُركَّبٌ[258]، وهوَ أولَى مَعنًى وإعرابًا؛ فَلِأَنَّ حَوالبَ ومِعًا نَكرتانِ، فَلا يَصِحُّ وُقوعُهما حالًا؛ إذِ الحَالُ مُقدَّمًا.

---

(252) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 79/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 62/4.

(253) ما بين المعقوفتين زيادة من أصل مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل218/ ب].

(254) هو العلامة شرف الدين الطيبي، الحسين بن محمد، أحد علماء الحديث والتفسير والبيان المعدودين، من أهل توريز، من عراق العجم، كان شديد الرد على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة مع تواضع، له مؤلفات شهد لها العلماء بالإتقان. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط 2، 1972/1392، 185/2؛ الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، ص277.

(255) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش، وفي حاشية الطيبي: المضاف على حوالب. الطيبي، الحسين بن عبدالله(ت743هـ/1342م)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، مجموعة محققين، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط 1، 2013/1434، 211/10.

(256) الطيبي، **م. ن**، 211/10.

(257) القطامي، **ديوان القطامي**، ص41. وفي المخطوط: ..... وكانَ لَهَا طَلًا طِفْلًا فضَاعَا

وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(258) التشبيه المركب: وهو النوع الذي يتم من خلاله تشبيه صورة بصورة أخرى، وينقسم إلى: التشبيه التمثيلي، والتشبيه الضمني. يُنظر: القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن(ت739هـ/1338م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: الشيخ بهيج غزاوي، دار

[536] وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا[259]

البيتُ منَ الطَّويلِ من قَصيدةٍ لعبدِ يَغوثَ بنِ وقَّاصٍ الحَارثيِّ، قَالَها حِينَ أُسِرَ يومَ الكِلَابِ[260] فِي تَيْمِ الرَّبابِ مَطْلَعُهَا[261]:

أَلاَ لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّومَ مَا بِيَا وَمَا لَكُمَا فِي اللَّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

وَعبدُ يَغوثَ هذَا هو ابنُ صَلاءةَ[262]، وقيلَ: ابنُ الحارِثِ بنِ وقَّاصِ بنِ صَلاءةَ بنِ المُعَقَّلِ، واسمُه رَبيعةُ بنُ كعبٍ الحارثيُّ، شاعِرٌ جَاهليٌّ من شُعَراءِ قَحطانَ، وفَارسٌ من فُرسانِ قَومِ بني الحارثِ بنِ كعبٍ، وسيِّدٌ من سَاداتِهِمْ، وكانَ قائدَهُم يَومَ الكِلابِ الثَّاني[263] إِلى بَني تميمٍ، كمَا مَرَّ في النَّحْلِ عندَ المُؤلِّفِ في الأَصلِ[264] عندَ قَولِ الشَّاعِرِ[265]:

فِيْ كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُوْنَهُ .....

فأَسَرَه غُلامٌ في ذلكَ منْ تَيمِ الرَّبَابِ، وقيلَ: مِن بَنِي عُمَيرِ بنِ عَبدِ شمسٍ[266]، وكانَ غُلامًا أَهوجَ، فانطَلَقَ بهِ إِلَى أَهلِه، فقالَتْ لَه أُمُّ الغُلامِ: مَنْ أَنتَ؟ قالَ: أَنَا سيِّدٌ، فَضَحِكَتْ وقالَت: قُبِّحَ سَيِّدُ قَومٍ أَسرَه هذَا الغُلامُ الأَهوجُ[267]، وكانُوا يَطلبونَهُ بدمِ رَجلٍ منهم يُقالُ لهُ: النُّعمانُ بنُ

إحياء العلوم، بيروت، ط 4، 1998، ص234؛ أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1993/1414، ص225.

(259) يُنظر: المفضل الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد (ت168هـ/784م)، **المفضليات**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت، ص158؛ الأصبهاني، الأغاني، 353/16، ص361؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 172/2.

(260) وهو يوم كان لتميم على مذحج، والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 355/16؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 493/1؛ محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، **أيام العرب في الجاهلية**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص124، وما بعدها

(261) الأصبهاني، **الأغاني**، 360/16.

(262) الأصبهاني، **م. ن**، 354/16.

(263) يُنظر التعليق رقم (260) من هذه الصفحة.

(264) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل101/ ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 574/2.

(265) هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 357/16؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 494/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 394/1.

(266) الأصبهاني، **الأغاني**، 359/16.

(267) الأهوج: هو الأحمق، وقيل: الشجاع الذي يرمي بنفسه في الحرب، والأهوج أيضًا المفرط الطول، وقيل: الطويل الذي به تسرع وحمق. يُنظر: مادة (هيج) في: ابن منظور، **لسان العرب**، 394/2، مادة (هيج)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 286/6، مادة (هيج).

جَسَّاسٍ[268]، قُتِلَ في ذَلكَ اليَومِ، فاسْتَفْدَى نفسَه بِمئَةٍ منَ الإبِلِ، ثمَّ تَلا وَهو بَينَهم حينَ لم يقتلُوا بفَارسِهم النُّعمانِ أحدًا، فَقتلوه في خَبرٍ طَويلٍ[269].

الاستشهادُ: استشهدَ بهِ[270] عندَ قولِه تعَالى: ﴿...لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[سورة طه:77]، علَى إثباتِ الأَلفِ في: ﴿...لَاتَخْشَىٰ﴾ معَ أنَّه مَجزومٌ؛ لكونِه مَعطُوفًا علَى جَوابِ الأمْرِ، كمَا أَثبتَ الشَّاعرُ الألفَ في (تَرَى) معَ أنَّه مَجزومٌ بِـ(لم)، قِيلَ[271]: كأَنَّه جاءَ على الأَصلِ (يرَى)، ثم سَكَّنَه بِالجِازمِ.

قالَ الدَّميريُّ[272]: يُروى بِإظهارِ لفظِ الياءِ مِنْ يَرَى عَلَى الخِطابِ[273]، وَالألفُ علَى الإخبارِ عنِ المُؤنَّثةِ الغَائبةِ، والشَّيخةُ: العَجوزُ، وَالعَبْشميَّةُ[274] المَنسوبةُ إِلى عَبْدِ شَمْسٍ، كعَبْدَرِيٍّ[275]، وَهِي قبيلةٌ.

---

(268) في المخطوط: النُّعمانُ بنُ حسان، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(269) الأصبهاني، **الأغاني**، 357/16؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 394/1، وللجاحظ كلام في هذا الشاعر – أعني طرفة– يقول فيه: ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث، فإن قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما، فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية. يُنظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ/869م)، **البيان والتبيين**، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط 1، 1968م، ص346.

(270) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 79/3.

(271) يروى بالألف على الإخبار، ولم يجزم بحذف الألف ضرورة، أو بإشباع فتحة الراء، وقد استشهد به النحاة على أنّ من العرب من يجزم الفعل المعتل الآخر بالسكون مع بقاء حرف العلّة، وقد وأثبت الألف في «ترى» مع أنه مجزوم لضرورة الوزن، أو للاتساع، وقيل إنها عين الفعل، وأصله ترأى حذفت لامه للجزم، ونقلت حركة الهمزة للراء، وأبدلت الفاء. يُنظر: الزَّمخشريّ، محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ومذيل بحاشية ابن المنير، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987/1407، 78/3؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **سر صناعة الإعراب**، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1985/1405، 76/1.

(272) يُنظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، **شرح شواهد المغني**، علق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بلا ط، 1966/1386، 676/2. مع التنبيه على أن الذي المنقول عنه عند السيوطي التدمير، وليس الدميري كما ذكر المؤلف.

(273) أي: تري.

(274) والعبشمية: المنسوبة لعبد شمس، ونلاحظ على هذا النسب أنه أخذ من كلمة عبد العين والباء، وأخذ من كلمة شمس الشين والميم، وأسقط الدال والسين، وهذا من باب النحت. السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، 371/1؛ الحريري، أبو محمد القاسم بن علي(ت516هـ/1122م)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1998/1418هـ، ص185؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 407/3.

(275) أي: ما يقال في النسبة إلى عبد شمس، يقال في النسبة إلى عبد الدار.

[537] هَــوَى مِنْ رَأْسِ مَــرْقَبَةٍ فَفُتِّتَ تَحْتَــهَا كَبِــدُهْ[276]

البيتُ مِن مَجُزوءِ الوَافِرِ للخَنْساءِ علَى مَا فِي الكَشَّافِ[277]، وفِي مَرَاثِي الحَمَاسَةِ[278]:

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ يَهُـولُ عُقـابَهُ صَعَـدُهْ

هَــوَى منْ رَأْسِ مَــرْقَبةٍ فَــزَلَّتْ رجْـلُهُ وَيــدُهْ

هَـوَى عـنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفُتّتْ تَحْتَهــا كَبِــدُهْ

وَهِي أكثرُ من هَذَا.

استشهدَ به عندَ قولِه تعَالَى: ﴿...فَقَدْ هَوَىٰ﴾[سورة طه:81]، عَلى أنَّ أصْلَ الهُويِّ السُّقُوطُ منَ جَبلٍ، والمَرْقَبةُ المَحْرسَةُ [في الصحاح[279]: المَرْقَبةُ المَوضِعُ المُشرِفُ يرتفعُ عليهِ الرَّقِيبُ][280]، مَكانُ الدَّبَرانِ[281] مَفعَلَةٌ مَنْ رقَبَ، إذَا [نَظَرَ][282]، فَفُتِّتَ صَارَتْ فُتَاتًا رُفَاتًا.

[538] أَثْــوَى وَقَصَّـــرَ لَيْلُــهُ لِيُــزَوَّدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

البيتُ منَ الكَامِلِ، قَصيدةٌ لِلأعْشَى[283].

---

(276) الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م)، **شرح ديوان الحماسة**، ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس(ت231هـ/ 846 م)، دار القلم، بيروت، بلا ط، بلا ت، 371/1.

(277) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 81/3.

(278) لم أجده في ديوان الخنساء، يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 371/1، وقال: وقال آخر في ابن له، ولم ينسب تلك الأبيات للخنساء، وفي تعليق ابن المنير على الكشاف: لأعرابى يقول: سقط ابني من فوق جبل عال، ...، وقيل: إن القائل أم القتيل... يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ومذيل بحاشية ابن المنير، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، 79/3.

(279) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 349/1

(280) ما بين المعقوفتين من تعليق المؤلف على الهامش.

(281) والدَّبَرَانُ نجم بين الثُّرَيَّا والجَوْزاءِ ويقال له التَّابِعُ والتُّوَيْبِعُ وهو من منازل القمر سُمِّيَ دَبَرَانًا لأَنه يَدْبُرُ الثريا أَي يَتْبَعُها. يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 271/4، مادة (دبر)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 263/11، مادة (دبر).

(282) هذه الزيادة من مخطوط الإسعاف على الهامش، وأثبتناه ليستقيم الكلام. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 203 / ب]

(283) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص227.

استَشْهدَ بِه[284] علَى قِراءةِ ابنِ كَثيرٍ [(ت120هـ/738م)][285] وَالبَصرِيَّيْنِ[286] ﴿...مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ...﴾[سورة طه:58]، بِكَسْرِ اللَّامِ من: أَخْلَفَ المَوعِدَ وجَدَهُ خُلْفًا، وثَوى: أَقَامَ، يُقال: ثوَى بالمكانِ أقامَ فيهِ، وأثْوَى لغةٌ فيهِ، قالهُ في الصَّحَاحِ[287]، وَأَنشدَ البيتَ.

وَقَصَّرَ ليلَه: وَجَدَهُ قصيرًا رجاءَ أنْ يَتزَوَّدَ، فمضَى اللَّيلُ ووجَدَ الموعِدَ خُلْفًا، وليلَه فِي نُسَخِ الكَشَّافِ بالهاءِ، وفِي الصَّحَاحِ وديوانِ الأَعشَى بالياءِ[288]، وقُتيلَةُ: اسمُ الحَبيبةِ.

والمعْنَى: إذَا مرَّ العَاشِقُ ضَيفًا في الحَيِّ؛ لِيزَوَّدَ منَ المَعشُوقةِ، فوجَدَ ليلَه قصيرًا، أيْ: جاءَ الوِصالُ، فمضَى اللَّيلُ، ووجَدَ الوَعْدَ منَ الحَبيبةِ خُلْفًا، ولم يُمَتَّعْ بِالوِصَالِ[ل112/ أ].

[539] فَاليَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْـمًا مِـنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ

البيتُ مِنَ السَّرِيْعِ منْ قَصيدةٍ لامرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ مَطلَعُها[289]:

يَا دَارَ مَـاوِيَّةَ بِالحَـــائِلِ فَالسَّهْبِ فَالخَبْتَينِ مِنْ عَاقِلِ

استَشْهَدَ به علَى سُكونِ الثَّاءِ مِنْ قِراءةِ الحَسنِ[290]: ﴿...وَيُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرَى...﴾[سورة طه:113]، معَ أَنَّهُ مَرفوعٌ للتَّخفيفِ، واسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ، كمَا فعلَ الشَّاعِرُ فِي: أَشْربْ، وَالمُسْتَحْقِبُ المُحْتَمِلُ، يُقالُ: استَحْقبَ الإِثْمَ حَمَلَه وَاكْتَسبَهُ مِنَ الحَقِيْبَةِ[291]، وَوغَلَ بالغَينِ المُعجمَةِ، دَخلَ علَى القَومِ في شُرْبٍ مِنْ غَيرِ أنْ يُدْعَى، كالوَارِشِ فِي الطَّعامِ، ويُرْوَى[292]:

---

(284) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 86/3.

(285) ابن كثير المكي: هو عبدالله بن كثير الداري المكي، المولود سنة(45هـ-665م)، أحد القراء السبعة، كان عطارًا، أصله فارسي، ومولده ووفاته بمكة، وراوياه: البَزّي(ت250هـ- 864م)، والثاني قُنبل(ت291هـ-904م). يُنظر ترجمته في: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 86/1؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413، 318/5.

(286) المراد بالبصريَّيْنِ الإمامان: أبو عمرو بن العلاء ويعقوب، وهما من القراء العشرة. يُنظر: إبراهيم محمد الجرمي، **معجم علوم القرآن** (علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات)، دار القلم، دمشق، ط 1، 2001/1422، ص74.

(287) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 186/8.

(288) بعد النظر في الصحاح وديوان الأعشى نجد أن الرواية بالهاء أو التاء المربوطة، ولم ترد الرواية بالياء كما ذكر المؤلف، وعلى الأقل في نسخة الصحاح والديوان اللتين اطلعت عليهما. يُنظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 47/6؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 86/3.

(289) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص133.

(290) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 59/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 500/5.

(291) في الأصل: الحقبة، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 203/ ب].

(292) ذكر المصنف وغيره الرواية الثانية للبيت؛ لأن امرأ القيس قال: (أشربْ) حيث سكّن (الباء)، وهي لام الفعل من غير جازم للضّرورة الشّعريّة، وهذه الرواية: (فَالْيَوْمَ أُسْقَى)، لا شاهد فيها، ولم يذكر السكري في شرحه على ديوان امرئ القيس، ولا في كتاب العقد الثمين في دوواين الشعراء الثلاثة الجاهليين، وذكر البغدادي أن في نسخ الكامل للمبرد، كما ذكر هذه الرواية بعض اللغويين في معاجمهم. يُنظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت286هـ/899م)، **الكامل في اللغة والأدب**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

فَاليَوْمَ أُسْقَى ...

وَبَعضُهم رَواهُ[293]:

فَاشْرَبْ عَلَى الأَمْرِ ...

وَعَليهِمَا، فَلا شَاهَدَ فِيهِ.

[540] وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا ربَّ الفَلَقْ سِرًّا وَقَــدْ أَوَّنَ تَأْوِيْنَ العُقُقْ[294]

البيتُ مِنْ أُرْجُوزةٍ رُؤْبَةَ[(ت145هـ/762م)] المُتَقَدِّمَةِ فِي البَقرةِ[295]، مَطْلَعُها:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ[296] .....

استَشهَدَ بهِ[297] عندَ قَولِه تَعالَى:﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ ...﴾[سورة طه:120]، علَى أَنَّ الوَسْوَسَةَ حِكايةُ الصَّوْتِ، كَوَلْوَلةِ البُكاءِ، وَوَعْوَعَةِ الذِّئبِ[298]، وَوَقْوَقَةِ الدَّجاجَةِ، فَلا يَتعدَّى بِحرفٍ، كمَا فِي البيتِ.

وَأَمَّا إذا عُدِّيَ باللَّامِ، كمَا في البيتِ الآتي بعدَ فتعليلٌ، أَو بِإِلى، كمَا فِي حَدَّثَ إليهِ، فَتَضْمِينٌ، وَأَوَّنَ البَعيرُ، إذَا عَظُمَ بَطنُه مِنْ شُرْبِ المَاءِ، وَأَوَّنَتِ الحَامِلُ أَثْقَلَتْ بِالحَملِ وصَارَت بطنُها كالأَوْنِ، وهوَ الخُرْجُ، والعُقُقُ –بِضمِّ العَينِ المُهملةِ والقَافِ الأُولَى، وَيُقَالُ: بِفتحِ القَافِ– جَمْعُ عَقُوقٍ، وَهِيَ التِي عَظُمَ بَطنُها وَدَخلَتْ فِي عَشْرَةِ أَشهُرٍ، والبَيتُ فِي وَصفِ قَانِصٍ يُخْفِي شَخْصَهُ، وَيُخْفِتُ صَوتَه حتَّى إنَّه لو مَضَغَ حَنْظَلَةً مَا بَصَقَ [خَوفًا][299] مِنْ تَنفيرِ الصَّيدِ.

الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1417 هـ/1997م، 195/1؛ السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين(ت275هـ/888م)، **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، تح: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2000/1421، 523/1؛ طرفة وزهير وأمرؤ القيس، **العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين**، طبع بنفقة لطف الله الزهار، الطبعة اللبنانية، بيروت، بلا ط، 1886، ص101؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 962/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 353/8.

(293) يُنظر: القيسي، أبو علي حسن بن عبد الله(ت567هـ/1172م)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تح: محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1987/1408، 352/1–353.

(294) رؤبة بن العجاج، أبو محمد رؤبة بن عبدالله العجاج(ت145هـ/762م)، **ديوان رؤبة بن العجاج**، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، تصوير دار ابن قتيبة، الكويت، بلا ط، بلا ت، ص108.

(295) يُنظر: الكوكباني، **درر الأصداف**، [ل 35 / ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 177/1.

(296) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص104.

(297) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 93/3.

(298) في المخطوط: وَعَوِيِّ الذِّئبِ، والتصحيح من مخطوط الإسعاف، والكشاف. الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 210/ أ]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 93/3.

(299) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

[541] أَجْرِسْ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشِ فَمَــا لَهَــا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ

غيرَ السُّرَى وَسَــائِقٍ نَجَّاشِ

البَيتُ رَجَزٌ، نَسبَه فِي حُلِيِّ النَّواهِدِ[300] لِمَسعودٍ عَبدِ بَنِي الحَارِثِ بنِ حُجْرِ بنِ حُذيفةَ بنِ بَدرٍ الفَزَاريِّ.

اسْتَشْهَدَ به[301] عندَ الآيةِ المَذكورةِ علَى أنَّ اسمَ الصَّوتِ، إذا عُدِّي باللَّامِ كانَتِ اللَّامُ تَعليليَّةً، لَا للتَّعديةِ، كمَا قدْ يُظَنُّ كمَا فِي: أَجْرِسْ لهَا، أيْ: أُحْدُ لِلإِبِلِ؛ لِتَسمعَ الحُدَاءَ فتَسيرَ من الجِرَاسِ، وهوَ الصَّوتُ الخَفِيُّ، يُقالُ: سَمِعْتُ جَرْسَ الطَّيرِ، إذَا سَمِعتُ صوتَ مَناقِيرِها علَى شَيءٍ تأكلُهُ، ومنهُ الحَديثُ[302]: ((فَيَسْمَعُوْنَ جَرْسَ طَيْرِ الجَنَّةِ)).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ[303]: كنْتُ في مَجلسِ شُعْبَةَ[(ت160هـ/776م)][304]، فقَرأَ: ((فَيَسْمَعُوْنَ جَرْشَ طَيْرِ الجَنَّةِ –بِالشِّينِ المُعْجَمةِ–))، فقُلتُ: جَرسَ، فَنظرَ إليَّ وقَالَ: خُذوهَا عنهُ، إنَّه أَعلمُ

---

(300) المراد به: حَلْي النَّواهِد علَى مَا فِي الصَّحاحِ منَ الشَّواهِدِ، من تأليف العلامة صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت764هـ/1363م)، منه نسخة وحيدة في العالم في برلين، برقم (٦٩٤٨). يُنظر: الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت1067هـ/1657م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1992/1413، 1073/2.

(301) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 93/3.

(302) لم أجده في كتب الحديث، لا في الصحاح، ولا في السنن، ولا غيرها، وإنما وجد في بعض التفاسير والمعاجم وبعض كتب مصطلح الحديث. يُنظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 456/1؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 497/15، مادة (جرس)؛ ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت606هـ/1209م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بلا ط، 1979/1399، 260/1؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت774هـ/1373م)، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1401، 389/4؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت463هـ/1072م)، **الكفاية في علم الرواية**، تح: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص256؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م)، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ، 275/2.

(303) يُنظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 456/1؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 497/15، مادة (جرس)؛ ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 260/1؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 389/4؛ الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، ص256؛ السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، 275/2.

(304) هو الإمام شعبة بن الحجاج أحد أئمة رجال الحديث، حفظًا ودراية وتثبُّتًا، ولد ونشأ بواسط، وسكن البصرة وتوفي فيها، كما كان عالمًا بالأدب والشعر. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1984/1404، 297/4؛ الزركلي، **الأعلام**، 3/ 164.

بهَا منَّا؛ ولِهذا رَوَى البيتَ ابنُ السِّكِّيْتِ[(ت244هـ/858م)][305]: اجْرِشْ لهَا بِالشِّينِ المُعجَمةِ، وَأَلفِ الوَصْلِ[306].

قَالَ فِي الصَّحَاحِ[307]: وَالرُّواةُ عَلى خِلافِه.

وقولُه: لهَا، أي: لِلإبِلِ، وأَبو كِبَاشٍ، كَكِتابٍ عَبْسِيٌّ، تَابِعيٌّ، وَكِنْدِيٌّ مُحَدِّثٌ، كذَا في القَاموسِ[308]، وَالإنفاشُ: الرَّعْيُ، مِنْ: نَفَشْتُ الغَنمَ، تَرَكْتُها تَرعَى ليلًا بِلَا رَاعٍ، وَمِنه قولُه تعالَى:﴿...إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ...﴾[سورة الأنبياء:78]، وَالنَّجَّاشُ –بِالنُّونِ وَالجِيمِ المُشدَّدةِ– الَّذي يَجمَعُ الإبلَ بَعدَ تَفرُّقِها، أَو هُوَ المُصَوِّتُ لهَا.

والمَعنَى: أُحْدُ لِلإبلِ، فَإِنَّها اللَّيلةَ لا تَتْرُكُ الرَّعيَ، ولَا لَهَا تَرعَى إِلَّا السَّيرُ.

[542] وَمَهْمَهَيْنِ فَدْفَيْنِ مَرْتَيْنِ ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ
جُبْتُهمَا بِالنَّعْثِ لا بِالنَّعْثَيْنِ[309]

الأَبياتُ مِنْ مَشطُورِ[310] السَّريعِ لِخِطامٍ المُجَاشِعِيِّ.

اسْتَشْهدَا بِهِ[311] عندَ قولِه تعالَى: ﴿...وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ...﴾[سورة طه:130]، على استعمَالِ الجَمعِ مَوضِعَ التَّثنيةِ؛ لعدمِ الإلباسِ، فإِنَّ النَّهارَ لهُ طرفَانِ، وَالتُّرْسانِ لهمَا ظَهْرَانِ، وَالقِياسُ: ظَهري[312] التُّرْسِ؛ وَلهذَا أَلْحَقَ أَبو الطَّيِّبِ[(ت354هـ/965م)] فِي قَولِهِ[313]:

---

(305) هو أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، علم من أعلام اللغة والادب. تعلم ببغداد، اتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، ثم بعد ذلك قتله، له عدة مؤلفات. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص243؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 349/2.

(306) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق(ت244هـ/858م)، **إصلاح المنطق**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام، دار المعارف، القاهرة، ط 4، ص41، مع ملاحظ أن الرواية جاءت بالسين، وليست بالشين.

(307) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 53/5.

(308) الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت817هـ/1415م)، **القاموس المحيط** والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ط، بلا ت، ص778، مادة (كبش).

(309) وهو من قصيدة لخطام المجاشعي، وهي من بحر السريع، وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز، كما توهمه بعضهم، كما قال البغدادي في خزانة الأدب. يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 89/2، مادة (مرت)؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 275/2؛ الشنقيطي، أحمد بن الأمين(ت1331هـ/1913م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع**، مطبعة كردستان، ط 1، 1328هـ، 15/1.

(310) هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه، وتكون فيه العَروض هي الضرب، فيبقى من البيت ثلاث تفاعيل، ويكون في الرجز والسريع. الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، ص145؛ عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، دار النهضة العربية، بيروت، بلا ط، 1987/1407، ص72.

(311) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 97/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 77/4.

(312) هكذا في المخطوط، والأولى: ظهرا الترس، فليتنبه.

(313) وعجز البيت: ..... تَقَعَانِ فِيْهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا

وَتَكَرَّمَتْ رُكَبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ .....

إِذْ مَا للنَّاقةِ إِلَّا رُكبتانِ، فَجمَعَ فقالَ: رُكَبَاتُ، وَاعْتُذِرَ لهُ بِأنَّه مِثلُ: ﴿..فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾[سورة التحريم:4]، وَفِي المَسألَةِ بَحثٌ طويلٌ استكْمَلَه فِي الأَصلِ[314]، وَقَد ذَكرْنا زُبْدَتَه وحَاصِلَهُ.

وَالواوُ في مَهْمَيْنِ وَاوُ رُبَّ، تَثنيةُ مَهْمَهٍ، وَهِي المَفازةُ البَعيدةُ، وَفَدْفَدَيْنِ، تَثْنيةُ: فَدْفَدٍ، وَهِي الأَرضُ المُستويةُ، ويُروَى بَدلُه[315]: قَذَفَيْنِ –بالقَافِ والذَّالِ المُعجمةِ آخرُه فَاءٌ– وهوَ المَكانُ المُرتفِعُ الصُّلْبُ، وَيُقالُ البَعيدُ، وَبلَدُه قَذْفٌ، أَيْ: طَروحٌ؛ لبُعْدِها، وَالمَرْتَيْنِ تَثنيَةُ مَرْتٍ –بِفتحِ المِيمِ وسُكونِ الرَّاءِ بِآخِره يَاءٌ مُثَنَّاةٌ– المَكانُ الَّذي لَا نَباتَ فيهِ، وَلَا مَاءٌ، وَظَهْرَاهُمَا، أَيْ: ظَهْرَا هَذَيْنِ المَهْمَهَيْنِ مِثلُ ظَهْرَيِ التُّرْسَينِ فِي الاسْتِواءِ والإِمْلاسِ وعَدمِ المَرْفَقِ فِيهمَا مِنْ نَبْتٍ أَوْ عَلَمٍ هَادٍ [ل112/ب].

وجُبْتُهما قَطعْتُهُما، والنَّعْتُ –بِفتحِ النُّونِ وسُكونِ العَينِ المُهْملةِ آخرُه ثَاءٌ– الفَرسُ العَتيقُ السَّاقِ المُتناهِي فِي الجَرْيِ، أَي: قَطَعْتُهما بِفَرسٍ، لا بِفَرسَيْنِ، كذَا فِي شَرْحِ أَبياتِ الكِتابِ للزَّمَخشريِّ[316]، ويَجوزُ أنْ يُرادَ بِالنَّعْتِ –بِالمُثَنَّاةِ فَوقُ– الوَصْفُ، أيْ: قَطعتُهمَا بِوصْفٍ، لا بِوصفَيْنِ يَصفُ نَفسَه بالفَطانةِ في وُصولِ المَفاوِزِ وَالجُرأةِ على إِقدامِ سُلوكِ المَهَالكِ، والعَربُ كانَتْ تَفْتَخِرُ بِمعرفةِ الطَّريقِ، وتُعَيِّرُ الجاهلَ بهِ، ويُؤَيِّدُه رِوايَةُ[317]:

قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ

بِالسِّينِ المُهملةِ، وَالمُثَنَّاةِ فَوقُ.

قَالَ الجَوهرِيُّ[318][(ت393هـ/1003م)][319]: هوَ المَشْيُ بِالظَّنِّ وَالحَدْسِ، أَي: بِإِشارةٍ وَاحدةٍ.

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين(ت354هـ/965م)، **ديوان المتنبي**، دار صادر، بيروت، لبنات، بلا ط، 1983/1403، ص525.

(314) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 210/ أ – ب].

(315) وعليه أكثر الذين رووا هذا البيت. يُنظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 241/8، مادة(قذف)؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 471/8، مادة (قذف)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 89/2، مادة (قذف)؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 515/7.

(316) لم أقف على الكتاب محققًا ولا مطبوعًا ولا مخطوطًا، ولعله مفقود.

(317) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 471/8، مادة(سمت)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 23/10، مادة (سمت) ؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 279/2؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 566/4، مادة (سمت).

(318) هو الإمام اللغوي الأديب أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، له مؤلفات في النحو والأدب والعروض، وكان خطه من الجمال بمكان، أصله من فاراب، ثم أقام في نيسابور، ومات فيها. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 281/27؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 446/1.

(319) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 142/2.

2-2-4-2- شَواهِدُ سُورةِ الأَنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[543] سَــأَتْرُكُ مَنْـــــزِلِيْ لِبَنِيْ تَمِيْمٍ وَأَلْحَـــقَ بِالحِجَـــازِ فأَسْتَرِيْحَا[320]

البَيتُ مَرَّ الكَلامُ عَليهِ فِي النِّساءِ[321].

اسْتَشْهَدا بهِ[322] علَى نَصبِ يَدْمَغُهُ فِيْ قِراءَةِ[323]: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ ... ﴾[سورة الأنبياء: 18]، عَلَى تَقديرِ أَنْ، أَي: حَتَّى أَنْ يَدمَغَهُ، كمَا فِي: أَسْتَرِيْحَا، أَيْ: فَأَنْ أَسْتَرِيْحَا.

[544] لِعِزَّةَ مُـوحِشًا طَلَلٌ قَــدِيْمُ عَفَاهَا كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ[324]

البيتُ منَ الوَافِرِ، لا يُعرَفُ قَائِلُهُ[325].

اسْتَشْهَدَ بهِ الكَشَّافُ[326] عندَ قَولِهِ تعَالَى: ﴿...وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ...﴾[سورة الأنبياء:31]، علَى تَقديمِ الحَالِ، وَهُو: فِجاجًا علَى رَبِّهَا، وهُو سُبُلًا، معَ أَنَّه وَصْفٌ للسُّبُلِ، فتكونُ حالًا؛ ليدُلَّ على أَنَّه خلقَها حينَ خلقَهَا كذلكَ، وذلكَ إنَّما يَستقيمُ علَى مَذهَبِ الأَخْفَشِ[(ت215هـ/830م)][327]

---

(320) وافق المصنف شرَّاح الشواهد في عدم نسبته لأحد، إلا العينيَّ، فقد نسبه إلى المغيرة بن حبناء التميمي، لكن البغدادي عقَّب على ذلك قائلًا: ((والبيت لم يعزه أحدٌ من خدم كتاب سيبويه إلى قائلٍ معين، ونسبه العيني، وتبعه السيوطي في أبيات المغني إلى المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي، وقد رجعت إلى ديوانه –وهو صغير– فلم أجده فيه)).

وسيأتي أن هذا البيت من شواهد الكتاب، والشّاهدُ فيه: (فأستريحا) حيث نصب الفعل بـ(أنْ) مضمَرة بعد فاء السّببيّة، دون أن تُسبَق بنفيٍ أو طلب، وهذا ضرورة. يُنظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ/1451م)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تح: د.علي محمد فاخر و د.أحمد محمد توفيق و د.عبدالعزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2010/1431، 1872/4؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 526/8.

(321) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 70 / أ]؛ والكشاف في موضعين: 590/1؛ 108/3.

(322) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 590/1؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 244/2.

(323) وهي قراءة عيسى بن عمر، وهي قراءة شاذة. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 10/6.

(324) كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن(ت105هـ/723م)، **ديوان كثير عزة**، جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971/1391، ص536، وقال صاحب خزانة الأدب: وهذا البيت من روى أوّله لعزة موحشًا ... الخ، قال: هو لكثير عزة، منهم أبو علي في التذكرة القصرية، ومن رواه: لميّة موحشًا ...

قال: إنه لذي الرّمة، فإن عزة اسم محبوبة كثيّر، وميّة اسم محبوبة ذي الرمة، والشاهد المشهور في هذا المعنى هو:

لِميّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلوحُ كَــأنَّه خلَلُ

وقد قيل إنه لكثير عزّة. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 201/3.

(325) وهو لكثير عزة، كما يُعلم من التعليق السابق.

(326) في الحقيقة استشهد به الزمخشري في موضعين. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 590/1، 108/3.

(327) هو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، من كبار علماء النحو واللغة والأدب، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وله تصانيف كثيرة، وهو الذي زاد في العروض بحر (الخبب). يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص104–105؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 590/1.

والجدير بالذكر أنَّ الأخفش إذا أطلق كان المراد به الأخفش الأوسط، وهو سعيد بن مسعدة الذي تقدَّمت ترجمته، وهناك الأخفش الأكبر(ت177هـ/793م)، وهو أبو الخطاب عبدالحميد شيخ سيبويه، وأما الأخفش الأصغر(ت315هـ/927م)، فهو أبو الحسن، علي بن سليمان، وهو تلميذ المبرد، وإلا فالأَخَافِشَةُ اثْنَا عَشَر، كما قال الزَّبيدي في تاج العروس. يُنظر: الأستراباذي، رضي الدين محمد بن

والكُوفِيِّينَ فِي إِعمَالِ الظَّرْفِ[328]، وإِنْ لم يُعْتَمَدْ، فَطَلَلٌ عندَهُم فاعلٌ لِعَزَّةَ، والحالُ يُقدَّمُ على ذِي النَّكِرةِ، والصِّفَةُ لا تُقَدَّمُ على المَوصُوفِ.

وأمَّا عندَ سِيبويهِ[329]، ومَنْ نحَا نَحوَه، [فذُو] [330] الحَال هو الضَّميرُ المُستَتِرُ في الظَّرْفِ الذي هُو لعَزَّةَ، وَطَلَلٌ مُبتدَأٌ، والتَّقديرُ: طللٌ قديمٌ حصَلَ لِعَزَّةَ مُوحِشًا، فَلا يكونُ الحالُ مُقدَّمَةً علَى ذِي الحَالِ النَّكِرةِ، ومَيَّةَ[331] –بِفتحِ المِيمِ وتَشديدِ الياءِ آَخِرِ الحُروفِ– اسمُ امرأةٍ، والطَّلَلُ –بِفَتحتينِ– مَا شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدِّيارِ، وعَفَاهُ أَخربَه، وَالأَسحَمُ صِفَةُ المَطرِ، وَالمُستديمُ الذي لَا رَعدَ فيهِ ولا بَرْقٌ، أَقلُّهُ ثُلُثُ النَّهارِ، أو ثُلُثُ اللَّيلِ، وَأَكثرُه مَا بَلَغَ مِنَ العِدَّةِ.

[545] فَقُلْ لِلشَّـــامِتِيْنَ بِنَا أَفِيْقُـوا سَيَلْقَى الشَّامِتُوْنَ كَمَا لَقِينَا[332]

البيتُ مِنَ الوَافِرِ، قَالَ الشِّيْرَازِيُّ[(ت710هـ/1311م)][333] فِي حَاشِيَتِهِ: هُو لِعَمرِو بْنِ كُلثومٍ[(ت40ق هـ/584م)] مِنْ قَصيدتِهِ المَشْهُورةِ مَطْلَعُها[334]:

الحسن(ت686هـ/1287م)، الوافية في شرح الكافية المشهور بـ **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تح: أ.د.يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، بلا ط، 1975/1395، 67/1 الهامش وتعليق المحقق؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 192/17، مادة(خفش).

(328) الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، 23/2؛ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985، 571/1؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت761هـ/1360م)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 310/2؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1130/3.

(329) سيبويه، **الكتاب**، 2/ص123، وفي الكتاب المثال: لِمَيَّة موحِشًا طَلَلُ

(330) هذا الزيادة من مخطوط الإسعاف على الهامش، وبها يستقيم الكلام. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل203/ ب].

(331) في المخطوط: مَيَّةَ، وهو وهم، ولعل الاشتباه بالاسم مردُّه إلى التداخل بين الروايتين:

الأولى: رواية المصنف، وهي: لِعزَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيْمُ عَفَاهَا كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ

والثانية، وهي الأشهر: لِمَيَّـة مُـــوْحِـشًا طَلَلُ يَلُـــوْحُ كَـــــأَنَّهُ خَـــلَلُ

(332) اُختلف في قائل هذا البيت اختلافًا كبيرًا، فبعضهم يراه لخال الفرزدق، وهو العلاء بن قَرَظَة، وذكروا أنه قيل للفرزدق: مالك وللشعر؟ فو الله ما كان أبوك غالب شاعرًا، ولا كان صعصعة شاعرًا! فمن أين لك هذا؟ قال: من قبل خالي، قيل: أي أخوالك؟ قال: خالي العلاء بن قرظة الذي يقول: فَقُلْ لِلشَّـــامِتِيْنَ بِنَا أَفِيْقُوا .....

وبعضهم يراه لعمرو بن كلثوم، أو لذي الأصبع العدواني، وآخرون يقولون: إنه لفروة بن مسيك على ما سيأتي. يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 55/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 398/10 ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت571هـ/1176م)، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1995، 265/69.

(333) هو العالم محمود بن مسعود الفارسي، قطب الدين الشيرازي، اشتهر بالتفسير والعلوم العقلية، ولد بشيراز، تولى القضاء وزار بلدانًا كثيرة، ثم سكن تبريز، وتوفي فيها. ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، 100/6؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 282/2. للشيرازي حاشية: (الانتصاف شرح الكشاف)، ولكنني لم أقف على هذه الحاشية.

(334) عمرو بن كلثوم، أبو الأسود عمرو بن كلثوم(ت40ق هـ/584م)، **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمعه وحققه وشرحه: د.إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1996/1416، ص64،

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِيْنَا .....

وَتَقَدَّمَتْ فِي هُودٍ[335]، وليسَ فيهَا البيتُ.

وفِي الكَشفِ[336] أَنَّهُ لِذِي الإِصْبعِ العَدْوَانِيِّ[(ت 22ق هـ/600م)]، وفِي الحَمَاسَةِ البَصْرِيَّةِ[337] أنَّه لِفَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ[(ت 30هـ/650م)] الصَّحابيِّ[338]ﷺ، مِنْ أَبْياتٍ أَوَّلُهَا[339]:

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْمًا وَإِنْ نُهْزَمْ فَغَيرُ مُهَزَّمِيْنَا

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَـايَانَا وَدَوْلَــةُ آخَرِيْنَا

وَفَروةُ هذَا –بِفتحِ الفَاءِ وسُكونِ الرَّاءِ، وبعدَ الواوِ تَاءُ التَّأنيثِ– هوَ أَبو عَمْرٍو، وَأبو سُبْرَةَ فَروةُ بنُ مُسَيْكٍ –بِالتَّصغيرِ–، ويُقالُ مُسَيْكةُ، وَالأَوَّلُ أَشهرُ، ابنُ الحَارِثِ بنِ سلمةَ بنِ الحَارثِ بنِ ذويدِ بنِ مَالكِ بنِ منبه بنِ غُطَيفِ بنِ عبدِالله بن نَاجيَّةَ بنِ مُرادٍ المُراديُّ، شاعِرٌ مُخَضْرَمٌ، صَحَابيٌّ مِنْ أَهلِ اليَمَنِ، سَكنَ الكُوفةَ، ولهُ رِوايةٌ.

وكانَ مِنْ وُجوهِ قَومِه، وَفَدَ علَى النَّبيِّ ﷺ سنةَ تسعٍ، أو عشرٍ.

الاسْتِشْهادُ: أَنْشدَاهُ[340] عندَ قَولِهِ تَعَالَى:﴿ وَمَاجَعَلْنَالِبَشَرٍمِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[سورة الأنبياء:34]، يَعنِي: تَنبَّهُوا، فَلا تَشْمَتُوا مِنْ حَوادِثِ الزَّمانِ بمَا لَقِينَا[341].

[546] وَالنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مَنْبِتُهُ وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ المَاءِ والعَجَلِ[342]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِبَعضِ حِمْيَرٍ، لَا يُعرَفُ اسْمُ قَائِلِهِ[343].

---

(335) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 91 / ب]؛ والزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 297/3.

(336) يُنظر: القزويني، عمر بن عبد الرحمن(ت745هـ/1344م)، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، مكتبة صلاح الدين، العراق، رقم 314، الرقم العام: 27309، عدد الأوراق: 407، [ج 2 ، ل 51 / أ].

(337) البصري، **الحماسة البصرية**، 416/2.

(338) فروة بن مسيك، أو مسيكة، بن الحارث بن سلمة، أبو عمر، صحابي من اليمن. يُنظر: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله(ت463هـ/1071م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412هـ، 1261/3؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412/1992، 368/5.

(339) البصري، **الحماسة البصرية**، 417/2.

(340) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 117/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 93/4.

(341) في المخطوط: يعتاد، والوجه في إثباته ضعيف، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 212 /أ].

(342) هذا البيت يُنسب لرجل من حمير دون بيان اسمه، حتى إن الزمخشري ذكر ذلك بقوله: وقيل العجل الطين بلغة حِمْيَر، وقال شاعرهم: وَالنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ ...

وهذا شأن جل من استشهد بذلك البيت. يُنظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 237/1؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 428/11، مادة (عجل)؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 118/3.

(343) وإنما اكتفوا بقولهم: هذا البيت يُنسب لرجل من حمير دون بيان اسمه، كما سبق بيانه.

اسْتَشْهَدَ[344] بهِ علَى أنَّ العَجَلَ في قَولِه تَعالَى:﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ...﴾[سورة الأنبياء:37]، الطِّيْنُ فِي لُغَةِ حِمْيَرٍ[345]، وَالنَّبْعُ شَجَرٌ مِنْ أَشجارِ الجِبالِ يُتَّخذُ منهُ القِسِيُّ العَربيَّةُ، وَمِنْ أَغصانِه السِّهامُ.

والمَعنَى: أنَّ النَّبْعَ صُلْبُ العِيدانِ مَنبتهُ في الصَّخرةُ الصُّلْبةُ، والنَّخلُ الذي هوَ أَنفعُ الأَشْجارِ يَنبُتُ بينَ المَاءِ والطِّينِ.

[547] تَوَهَّمْتُ آيَـاتٍ لَهَـا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ[346]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ قَصيدةِ النَّابغَةِ[(ت 18ق هـ/ 604 م)] المُتقَدِّمَةِ[347] مَطْلَعُها:

عَفَـا حُسُمٌ مِنْ فَـرْتَنَا فالفَوارِعُ فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ[348] [ل113/أ]

استَشهدَ بهِ[349] علَى أنَّ اللَّامَ في قَولِه تَعالَى:﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ...﴾[سورة الأنبياء:47]، ظَرفيَّةٌ بِمعنَى: في، مثلُها قَولُهم: جِئتُكَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ منَ الشَّهرِ.

وفِي الكَشَّافِ[350] عندَ قَولِه: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ...﴾[سورة الأعراف:143]، اخْتَصَّ مَجيئُه بذلكَ الوَقْتِ، وكذلكَ قَولُه[351]: ﴿...كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ...﴾[سورة الرعد:2]، وَفِي الحَواشِي: لِخمسٍ خَلَوْنَ، جَعلْتُ مَجيئِي مُختَصًّا بِخمسٍ خَلوْنَ.

---

(344) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 118/3.

(345) يُنظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 237/1؛ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى(ت1094هـ/1683م)، **الكليات**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1998/1419، 653/1.

(346) النابغة الذبياني، أبو أمامة زياد بن معاوية(ت18ق هـ/604م)، **ديوان النابغة الذبياني**، اعتنى به: حمدو عطاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2005/1426، ص 75.

(347) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [92 / أ – ب]، الكشاف: 436/2، وذلك في قوله:

وَقَدْ حَـــالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ وَالِجٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ

(348) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص 75.

(349) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 121/3.

(350) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 142/2.

(349) ما ذكره المصنف جزء من ثلاث آيات، الأولى، وقد أثبتناها، والثانية قوله تعالى: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ كُلٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴾[سورة فاطر:13]، والثالثة قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّارُ ﴾[سورة الزمر:5].

وفِي الفَرائِدِ[352]: الظَّاهِرُ أنَّ نحوَ هذَا مَفعولُه، كقَولِهِ: جِئتُكَ للسَّمْنِ واللَّبَنِ، ثمَّ توسَّعَ في الاستعمالَ، وأَجْرَى ما يُغايِرُه فِي المعنَى مَجراهُ لِلاخْتِصاصِ المُشترَكِ بينَهُما، وَالبيتُ ليسَ بِنظيرٍ لِلآيةِ؛ لصِحَّةِ قَولِكَ: لأَجلِ يَومِ القِيامةِ دُونَ لِأجلِ سِتَّةِ أعْوامٍ.

وأُجِيبَ: بأنَّ الاسْتِشهادَ لِأحدِ الوَجهَينِ.

والتَّوهُّمُ: التَّطَلُّبُ، وَيُروَى بِالرَّاء بدلَ الوَاوِ، وهُوَ التَّأَمُّلُ فِي رَسْمِ الشَّيءِ وأثرِه، ويُروَى: تَوَهَّمْتُ، وَالآياتُ العَلامَاتُ.

والمَعنَى: أنَّ دِيارَ المَحبوبةِ قد عَفَتْ، فَعرفَها بِالتَّأَمُّلِ فِي آثَارِها بعدَ مُضِيِّ سَبْعَةِ أَعوامٍ.

[548] فَـلَا تَيْأَسَنْ وَاسْتَغْوِرَا اللهَ إِنَّهُ إِذَا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرَا

البيتُ منَ الطَّويلِ لَا يُعلَمُ قَائِلُهُ[353].

أَنشدَهُ[354] عندَ قَولِهِ تعَالَى حِكايةً عَنْ إبراهيمَ عليه السلام: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ...﴾[سورة الأنبياء:57]، عَلَى أَنَّ مِثْلَ ذلكَ في غَايةِ الصُّعُوبةِ، ولكنْ إذَا يسَّرَه اللهُ تَيَسَّرَ، وَاستَقْوُوا باللهِ، أي: اطلبِ القُوَّةَ منهُ، ويُروَى:

..... واسْتقوِ بِاللهِ ..... [355]

وقيل صدره[356]:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ .....

---

(352) يريد بالفرائد فرائد التفسير، لمحمد بن عمر المابرنابادين المابرنابازي، وهو مختصر للكشاف وحاشية عليه، وفيه زيادات بحثية نحوية وكلامية وأدبية وردود على الزمخشري، وذكر حاجي خليفة أنه رأى القطعة الأخيرة منه، وبحسب علمي أنه ما زال مخطوطًا، والمخطوط موجود في متحف طوبقبوسراي، برقم: 477/1؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**، 1242/2.

(353) لكنني وجدت جامع ديوان معاوية بن أبي سفيان ينسب هذا البيت لمعاوية، وكأنه اعتمد على الزجاجي في أماليه.

قلت: لعل معاوية قد تمثل هذا البيت، ولم يُنشئه ابتداءًا. يُنظر: معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن صخر(ت60هـ/680م)، **ديوان معاوية بن أبي سفيان**، حققه وشرحه: د.فاروق اسليم بن أحمد، مكتبة المعرفة، بيروت، ، ط 1، 1996، ص64؛ الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت337هـ/949م)، **أمالي الزجاجي**، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط 2، 1987/1407، ص7.

(354) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 123/3.

(355) لم أقف على هذا الرواية.

(356) الحاصل من كلام المصنف أن هذا البيت له روايات:

ففي اللسان والمحكم والتاج: وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ...

وفي المحكم والتاج: فلا تَعْجَلا وَاسْتَغْوِرَا اللهَ إِنَّهُ ...

ورواية أساس البلاغة: فلا تيأسا وَاسْتَغْوِرَا اللهَ إِنَّهُ ...

يُنظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 54/6، مادة(سنا)؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص458؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 404/14، مادة (سنا) ؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 275/13، مادة(سنا).

وسنَّى الأمرَ سهَّلَه[357]، وَسنَّى العُقدةَ حَلَّهَا، وضَميرُ أَنَّه للشَّأْنِ.

[549] الْبَسْ لِكُلِّ حَـالَة لَبُوسَها إِمَّا نَعِيمَهـا وإِمَّا بُوسَهَـا[358]

البَيتُ رَجَزٌ لَبَيْهَسٍ، وَكانَ قدْ قُتِلَ لَه ستَّةُ إِخْوةٍ، هوَ سَابعُهم، لمَّا أَغارَتْ عَليهم أَشْجَعُ، وَإِنَّما تَركوهُ؛ لأَنَّه كانَ يَحْمَقُ، ثم إِنَّهُ مرَّ يومًا علَى نِسوةٍ من قَومِه يُصْلِحْنَ امرأَةً يَهدينهَا لِبَعضِ مَن قَتلَ إِخوتَهُ، فَكشَفَ ثَوبَه عَنْ أُسْتِه، فغَطَّى رأسَه، فَقُلْنَ لهُ: وَيلكَ، مَا تَصنَعُ؟! فأَنشَدَ هذَا البَيتَ.

وبَيهَسٌ هَذا هوَ ابنُ صُهيبِ بنِ عَامرِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ نَاتِلِ بنِ مَالكِ بنِ عُبيدِ بنِ عَلقمةَ بنِ سعدِ بنِ كَثيرِ بنِ غَالبِ بن عَدِيِّ بنِ بَيْهَسِ[359] بنِ طَرودِ بنِ قُدامةَ بنِ جُرْمِ بنِ الرُّبَّانِ بنِ حُلوانَ ابنِ عِمرانَ بنِ إلحافَ بنِ قُضاعَةَ، شَاعِرٌ، فَارِسٌ، شُجاعٌ منْ شُعراءِ الدَّولةِ الأُمَويَّةِ، وكانَ معَ المُهَلَّبِ بنِ أَبي صُفْرَةَ[(ت83هـ/702م)][360] فِي حُروبِه لِلأَزَارِقَةِ[361]، فَكانَتْ له مَواقِفُ مَشهودَةٌ.

الاستِشْهادُ: اسْتَشْهدَا بهِ[362] عندَ قَولِه تَعالَى:﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ ...﴾[سورة الأنبياء:80]، علَى أنَّ أصلَ لَبوسٍ اللِّباسُ، بِمعنَى: مَا يُلْبَسُ.

وَالمعنَى: أُعْدُدْ لِكُلِّ زَمانٍ مَا يُناسِبُه، وَلِكلِّ حَالٍ مَا يُلَائِمُه.

---

(357) يُنظر: ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 415/2.

(358) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت170هـ/786م)، **العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1408هـ، 262/7، مادة (لبس)؛ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(ت395هـ/1005م)، **جمهرة الأمثال**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1988/1408، 212/2.

(359) هكذا في المخطوط، والأغاني: عدي بن سميس بن طرود. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 59/12.

(360) هو أبو سعيد، المهلب بن أبي صفرة، ظالم بن سراق الأزدي، أحد الأمراء الشجعان ومن ذوي الجود، مع كونه بطاشًا، انتدب لقتال الأزارقة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عامًا، مات في خراسان. تُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 205/6؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، 90/1.

(361) الأزارقة من فرق الخوارج، أتباع نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، وكان من أنصار الثورة على عثمان، ثم والى عليًّا، ثم انقلب عليه بعد قضية التحكيم بين علي ومعاوية، فاجتمع مع جمع من أصحابه في حروراء، وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، ثم قاتلوا بعد ذلك ابن الزبير، والأمويين، وفيهم تشدد واعتقادات تخالف تعاليم الإسلام بشكل واضح. يُنظر: الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد(ت471هـ/1078م)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط 1، 1983/1403، ص49؛ الرازي، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، ص46؛ البغدادي، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر(ت429هـ/1037م)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1977، ص62.

(362) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 130/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 103/4.

[550] آذَنَتْنَـا بِبَيْنِهَـا أَسْمَـاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[363]

البيتُ منَ الخَفيفِ، مَطْلَعُ قَصيدةِ الحَارِثِ بنِ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيِّ[(ت50 ق هـ/570 م)] المَشهُورةِ التي ارْتَجَلَها بَينَ يَدَي عَمْرِو بنِ هِنْدٍ[364][(ت 45 ق هـ/ 578م)]، وَبَعدَهُ:

آذَنَتنَـا بِبَينِهَـا ثُـمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِيْ مَتَى يَكُوْنُ اللِّقَاءُ[365]

والحَارِثُ هذَا هوَ ابْنُ حِلِّزَةَ –بِكسرِ الحَاءِ المُهمَلةِ، وَتَشديدِ اللَّامِ المَكْسُورةِ، وَفَتْحِ الزَّايِ قَبْلَ هاَءِ التَّأنيثِ، عَلَمٌ مَنقُولٌ[366]، وَهُو فِي الأَصلِ: القَصيرةُ، وَالبَخيلةُ، وَسيِّئةُ الخُلُقِ، وَالنِّوَمَةُ– ابنُ مَكروهِ بْنِ يَزْيِدَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ مَالكِ بنِ سَعْدِ بنِ جُشَمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ذُبيانَ بنِ كِنانَةَ بنِ يَشكُرَ بنِ بكْرِ بنِ وَائلِ بنِ قَاسِطِ بن هَنَبِ بنِ أَفْصَى بنِ دُعْمِي بن جُدَيْلةَ بنِ أَسدِ بنِ رَبيعةَ بنِ نِزارٍ، الشَّاعِرُ المَشهورُ، وَالبطلُ المَذكورُ، صَاحِبُ هذهِ المُعَلَّقةِ، وَأَخبارُه شَهيرةٌ، فَلا نُطِيلُ بهَا.

الاسْتِشهادُ: اسْتَشهَدَ بِهِ[367] عندَ قَولِه تعَالَى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۖ ...﴾[سورة الأنبياء:109]، أَنَّ الأَذْنَ مَنقولٌ مِنَ الإِعلامِ جَارٍ مَجرَى الإِنذارِ، كمَا فِي قَولِه تَعالَى:﴿...فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ...﴾[سورة البقرة:279]، والبَينُ: الفِراقُ، وَأَسماءٌ عَلَمٌ مَنقولٌ مِن الوَسَامَةِ، وَهو الحُسْنُ.

وَالمَعنَى: أَعْلَمَتْنَا هَذهِ المَحبوبَةُ بِمُفارقَتِها إِيَّانَا، أَي: بِعَزْمِها علَى فِراقِنا، وَرُبَّ مُقيمٍ يَمَلُّ.

---

(363) الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة(ت50ق هـ/570م)، **ديوان الحارث بن حلزة**، جمعه وحققه وشرحه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1991/1411، ص19.

(364) هو عمرو بن المنذر، ملك الحيرة في الجاهلية، عرف بنسبته إلى أمه هند، وهي عمة امرئ القيس الشاعر، كان شديد البأس، فاتكًا مهابًا مطاعًا في القبائل، وفي أيامه ولد النبيﷺ، ملك خمسة عشر عامًا، وقتله عمرو بن كلثوم. الزركلي، **الأعلام**، 86/5.

(365) الحارث بن حلزة، **ديوان الحارث بن حلزة**، ص19.

(366) يَنقَسِمُ العلم إلى:

1– مُرْتَجَلٌ: وهو الذي لم يَسْبِقْ له استعمالٌ قَبْلَ العَلَمِيَّةِ، مِثْلُ: أُدَدَ (عَلَمُ رَجُلٍ)، وسُعادَ (عَلَمُ امْرأةٍ).

2– منقولٌ: وهو ما سَبَقَ له استعمالٌ قَبْلَ العَلَمِيَّةِ والنقْلِ، كما قال ابن مالك:

ومنهُ مَنقولٌ كفَضْلٍ وأَسَدْ وذُو ارْتِجَالٍ كَسُعادَ وأُدَدْ

والحلزة من المنقول. يُنظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن(ت769هـ/1367م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، سوريا، بلا ط، 1985/1405، 125/1؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 286/1.

(367) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 140/3.

2-2-4-3- شَواهِدُ سُورةِ الحَجِّ [ل113/ ب]

[551] وَيَا رُبَّ مَقْفُـوِّ الْخُطَـــا بَيْنَ قَوْمِهِ طَــرِيقُ نَجَاهُ عِنْدَهُمْ مُسْتَوٍ نَهْجِ[368]

وَلَـوْ قَرَؤُا فِي اللَّوْحِ مَا خُطَّ فِيهِ مِنْ بَيَانِ اعْـوِجَاجٍ فِيْ طَرِيقَتِهِ عَجُّوْا

البيتانِ منَ الطَّويلِ لِلزَّمخشريِّ -علَى قَاعِدَتِه[369] فِي الكَشَّافِ حيثُ يَقولُ: لِبَعضِهِم وَنَحوِه- مِنْ قَصيدةٍ مَطْلَعُها:

خَوَادِرُ غُلْبٌ مِنْ مَآسِرِهَا تَرْجُ يُصَـرِّعُهَا رَيْبُ المَنُوْنِ فَمَا تَرْجُ[370]

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

الاسْتِشْهادُ: أَنْشدَهُما عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ...﴾[سورة الحج:3]، بعدَ أنْ قَرَّرَ [قَاعِدةً] [371] عَامَّةً في كُلِّ مَنْ يَتَعاطَى الجِدالَ فيمَا يَجوزُ علَى اللهِ، ومَا لَا يَجوزُ مِنَ الصِّفاتِ والأَفْعَالِ، ثمَّ قالَ: وَإِيَّاهُمْ عَنَى مَنْ قَالَ، وَأَنشدَهُمَا[372].

والمَقْفُوُّ مَفعولٌ مِنْ: قَفَوْتُ الرَّجلَ اتَّبَعْتُه، وَنَحَاهُ صَحَّ رِوايةً وَدِرايةً -بِالحَاءِ المُهملةِ- عَلَى الوَصْفِ، أَيْ: قَصدَه، وَيُرْوى: طَرِيقَ نَجَاةٍ، وَالتَّاءُ علَى الإضافةِ، أَيْ: طَرِيقُه طَرِيقُ نَجاةٍ، وَالنَّهْجُ الطَّرِيقُ الوَاضِحةُ، وَعَجُّوْا: صَاحُوا، ويُروَى: اعْوَجُّوْا[373].

وَالمَعنَى: يَا رُبَّ مُقْتَدٍ[374] فِي قَومِه، مَتْبُوعٍ فِي حَربِه عِندَهم أَنَّهُ عَلى صِراطٍ مُستقيمٍ، وَطَرِيقٍ واضِحٍ، ولو قَرَؤُوا مَا خُطَّ فِي اللَّوحِ المَحفوظِ مِنْ ضَلالَتِه فِي مُعْتَقَدِه، وغِوايتِه فِي طَرِيقِه، صَاحُوا إِلى اللهِ تعالَى مُستَعِيذينَ مِنْ أَنْ يَكونُوا مِثْلَه، وعَلى رِوايةِ: اعْوَجُّوْا يَكونُ المَعنَى بِأَنَّهم لَوْ قَرَؤُوا ضَلالتَه فِي اللَّوحِ لَدَامُوا عَلَى اتِّبَاعِه فِي الاعْوِجَاجِ، وَلم يُبَالُوا بِمَا فِي اللَّوحِ.

---

(368) الزَّمخشريّ، محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **ديوان جار الله الزمخشري**، شرح: فاطمة يوسف الخيمي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2008/1429، ص87، ورواية الديوان:

وَيَا رُبَّ مَعْفُوِّ الخُطَا بَيْنَ قَوْمِهِ طَرِيْقُ نَجَاةٍ مُسْتَوٍ عِنْدَهُمْ نَهْجُ

(369) قال السَّعد التَّفتازاني: إذا قالَ في الكشَّاف قال بعضهم يعني نفسَهُ. التفتازاني، مسعود بن عمر(ت793هـ/1390م)، **حاشية سعد الدين على الكشاف**(مخطوط)، الرقم العام: 204، الرقم الخاص: 212/ ت م ح، [ل 73/ ب]. كما يُنظر: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف(مطبوع مع الكشاف) لمحمد عليان المدكور، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1987/1407، 1 /116، ويُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 19 / ب].

(370) الزَّمخشريّ، **الكشاف**، ص85.

(371) هذا الزيادة من تعليق المؤلف على هامش المخطوط، وبها يستقيم الكلام.

(372) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 144/3.

(373) هكذا في المخطوط: عِوَاجًا، وهو تصحيف، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 215 / ب].

(374) في المخطوط: مُقْتَدي، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 215 / ب].

[552] إِنَّ الخَلِيْفَــةَ إِنَّ اللهَ سَـــرْبَلَهُ سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُزْجَى الخَوَاتِيْمُ[375]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، مِنْ قَصيدةٍ لِجَريرٍ.

اسْتَشْهدَ بِهِ عِندَ قَولِه تَعالَى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ...﴾[سورة الحج:17]، علَى إِدْخالِ إِنَّ عَلَى كُلٍّ مِنْ طَرَفَي الجُمْلةِ لِمَزيدِ التَّأْكيدِ، كمَا فِي البَيتِ.

قالَ الزَّجَّاجُ[(ت311هـ/923م)][376]: خَبرُ (إِنَّ) الأُولَى جُملةُ الكَلامِ مَعَ (إِنَّ) الثَّانيةِ، وَقَدْ زَعمَ قَومٌ رَداءَةَ قَولِكَ: إِنَّ زيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ، وَالآيةُ إِنَّمَا حَسَّنَها الَّذي، وَلَا فَرْقَ بَينَ الذي وَغَيرِه فِي بَابِ (إِنَّ)، وَلَا خِلَافَ بَينَ البَصرِيِّيْنَ فِي أَنَّ (إِنَّ) تَدْخُلُ عَلَى كُلِّ ابْتداءٍ، وَحِينَ تَقولُ: إِنَّ زَيدًا هُوَ قَائِمٌ، وَإِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ قَائِمٌ[377].

وَالإِزْجاءُ –بِالزَّايِ وَالجِيمِ– السَّوْقُ، مِنْ أَزْجَيْتُ[378] الإِبلَ سُقْتُهَا، وَالرِّيحُ تُزْجِي السَّحَابَ، وَالبقرةُ وَلدَها تَسوقُه، وَالخَواتيمُ جَمعُ خَاتَامٍ، لُغةٌ فِي خَاتَمٍ، وَالمُرادُ بِه المُلْكُ.

والمعنَى: تُسَاقُ خَوَاتيمُ المُلْكِ إِليهِ، بِمعنَى أَنَّ مُلكَه عَمَّ الأَطرافَ كُلَّهَا.

[553] تَمَنَّى كِتَــابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلَــةٍ تَمَنِّيَ دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ[379]

البَيتُ تَقدَّمَ فِي البَقرةِ[380].

---

(375) الصاوي، محمد إسماعيل عبدالله، **شرح ديوان جرير**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1353هـ، ص527، ولكن رواية الديوان:

يَكْفِي الخَليفَــةَ أَنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُزْجَى الخَوَاتِيْمُ

ورواية الديوان لا شاهد فيها على مراد المصنف.

(376) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة، كان مؤدِّبًا لابن وزير المعتضد العباسي، له كتب في اللغة والأدب، ولد ومات في بغداد. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص45؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 411/1.

(377) ينقل المصنف كلام الزجاج بالمعنى، وليس باللفظ، ولفظ الزجاج: وخبر (إِنَّ) الأولى جملة الكلام مع إنَّ الثانيةِ، وقَدْ زعم قوم أن قولك: إنَّ زَيدًا إنه قائم رديء، وأنَّ هذه الآية إنما صلحت في الذي، ولا فرق بين الذي وغيره في باب (إنَّ)، إن قلت: إن زيدًا إنه قائم كان جيّدًا، ومثله قول الشاعر: إنَّ الخليفةَ إنَّ اللَّه سَربَلَهُ .....

وليس بين البصريين خلاف في أن (إنَّ) تدخل على كل ابتداء وخبر، تقول: إنَّ زيدًا هو قائم، وإنَّ زيدًا إنَّه قائم. يُنظر: الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 417/3-418.

(378) في المخطوط: أزجت، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 216 / ب].

(379) البيت من الطويل، قال بعضهم: لا يعرف قائله، وآخرون قالوا: هو لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان، ولكن لم أجده في ديوانه، أو شرحه للبرقوقي، وآخرون قالوا هو لشاعر –ولم يُسمُّوه– يرثي عثمان بن عفان، ويروى البيت أيضًا:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وآخِرَه لاقَى حِمـامَ المَقادِرِ

يُنظر: البغوي، **تفسير البغوي**(لباب التأويل في معالم التنزيل)، 293/3؛ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد(ت489هـ/ 1096م)، **تفسير السمعاني**، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1997/1418، 99/1؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط،

اسْتَشهَدا بِه[381] علَى التَّمَنِّي فِي قَولِه تَعالَى:﴿...إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ...﴾[سورة الحج:52]، لِمعْنَى القِراءَةِ.

[554] وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُــوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ[382]

البَيتُ مَرَّ غيرَ مَرَّةٍ[383].

استَشهَدَ بِهِ علَى قَولِه تَعالَى:﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ...﴾[سورة الحج:40]، علَى أنَّ الاسْتِثناءَ فيهِ مِنْ قَبيلِ البَيتِ[384]:

وَيَوْمًا شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وَعَــامِرًا قَليلًا سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوافِلُهْ

أَقولُ: أَهملَ المُؤلِّفُ[385] هذَا الشَّاهِدَ، وهوَ ثَابتٌ فِي الكَشَّافِ[386]، وَالبيتُ تَقدَّمَ مِرارًا.

استَشْهَدَ بِهِ عندَ قَولِه تعالَى:﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ...﴾[سورة الحج:78]، أَنَّه أثرُ الإضَافةِ، وكانَ القِياسُ: حقَّ الجِهادِ فيهِ، فاتَّسَعَ فِي الظَّرْفِ بِحذفِ حَرفِ الجَرِّ، كالبيتِ؛ لأَنَّ الإضافةَ تكونُ لِأدنَى اختصاصٍ، فلمَّا كانَ الجِهادُ مُختصًّا باللهِ؛ لكونِه مَفعولًا لِوجْهِه، صَحَّتِ الإضافةُ.

2-2-4-4- شَواهِدُ سُورةِ المُؤمنينَ

[555] فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَـانَ حَوْلِيْ وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ[387]

البَيتُ منَ الوَافِرِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

1985/1405، 6/2؛ ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام(ت213هـ/828م)، **السيرة النبوية**، تح: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ، 74/3؛ الفراهيدي، **العين**، 390/8، مادة (مني)؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 511/10، مادة(مني)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 295/15، مادة (مني).

(380) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل36 / ب].

(381) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 185/1 – 167/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 349/1.

(382) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص15.

(383) مر هذا الشاهد في الكشاف متعددة، وكذلك في تفسير البيضاوي. يُنظر الكشاف في المواضع الآتية: 525/1؛ 134/2؛ 29/3، وسيأتي بعد ذلك في تفسير سورة البروج: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 733/4؛ كما يُنظر البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، في المواضع الآتية: 427/1 – 164/2 – 24/4– 129.

(384) نُسب هذا البيت على سبيل الإجمال لرجل من بني عامر، وهو من شواهد سيبويه. سيبويه، **الكتاب**، 178/1.

(385) المراد به مؤلف كتاب الإسعاف، وهو المخطوط الأصل، وكتابنا هو مُهذَّب ومختصَرٌ عنه.

(386) وكذلك ثابت في تفسير البيضاوي، كما تقدم.

(387) وهو في معاني القرآن للفراء. يُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ/822م)، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1، 91/1، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ/1181م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، دمشق، بلا ط، بلا ت، 546/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 226/5.

استَشْهَدَ بهِ علَى قِراءةِ[388]:﴿قَدْ أَفْلَحُ ... ﴾[سورة المؤمنون:1] –بِضمِّ الحاءِ– اجتزاءً بالضَّمَّةِ عنِ الواوِ، والأصلُ: أَفْلحُوا، وكأَنَّه على لُغةِ: أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ[389].

والأَطِبَّاءُ ممدودٌ كمَا فِي المِصراعِ الثَّاني، والأَوّلُ قُصِرَ للضَّرورةِ، والأُساةُ جمعُ آَسٍ، كرُماةٍ ورَامٍ، الأَطبَّاءُ تَحتَمِلُ أنَّه أرادَ الحُذَّاقَ منهم، أَو المُراد بِالأَطبَّاءِ عُلماءُ الطِّبِّ، والأُساةُ المُعالجُونَ منهم؛ لِيَصحَّ قولُه:

..... وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ

إِذْ لا بُدَّ منَ المُغايرةِ، ويُحتمَلُ أن يَكونَ التَّعريفُ في الأَطبَّاءِ للجِنْسِ، وفي الأُساةِ للعَهْدِ، ويُروَى بَدلَ الأُساةِ الشِّفَاةُ.

[556] الْمُطْعِمُونَ الطَّعَامَ فِي السَّنَةِ الأَزْ مَةِ وَالْفَـــاعِلُونَ لِلــزَّكَوَاتِ

البيتُ منَ المُنْسَرِحِ لأميَّةَ ابنِ أَبِي الصَّلْتِ[(ت5هـ/626م)][390].

استشهدَ بهِ[391] علَى أنَّ المُرادَ مِنْ لَفظِ الزَّكاةِ مِنْ قَولِه تعالَى [ل114/ أ]: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[سورة المؤمنون:4]، الفعلُ الذي هوَ بِمعنَى التَّزكيَةِ، لَا العَينِ؛ لأنَّ الذي يَقْدِرُ الخَلقُ علَى فِعلِه إنَّما هوَ ذَلكَ، لَا العَينُ، وتَحقيقُه أنَّ الفِعلَ تارةً يُنْسَبُ إِلَى العَبدِ؛ لاكْتِسابِه لهُ، كقولِه تعالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[سورة المؤمنون:1]، إِلَى قَولِه:﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[سورة المؤمنون:4]، وتَارةً يُنْسَبُ إِلَى اللهِ تعالَى كَونَه فَاعلًا حَقِيقيًّا إِلَى قَولِه تَعالَى:﴿...بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ...﴾ [سورة النساء:49]، وتَارةً إِلى النَّبيِّ

---

(388) يُنظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت616هـ/1219م)، **إعراب القراءات الشواذ**، تح: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1417هـ، 153/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 152/6.

(389) اللغة المشهورة في العربية أن الفعل يأتي مفردًا سواء كان فاعله مثنىً أو مجموعًا، فتقول: ذهب الرجل، وذهب الرجلان، وذهب الرجال، ولا يقال: ذهبا الرجلان، أو قاموا الرجال، وذلك على المشهور كما قدمْتُ، لكن بعض القبائل العربية، كقبيلة طيّ، أو قبيلة بلحارث بن كعب، وربما قبيلة أزد شنوءة، تلك القبائل نُقِلَ عنها أنها تُلحِق الفعلَ علامة تثنية، إذا كان الفاعل مثنى، وعلامة جمع إذا كان الفاعل جمعًا، ونستطيع القول إن هذا يمثل مذهب طائفة من العرب، فتقول : قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقُمْنَ الهنداتُ، فتكون الألف والواو والنون أحرفًا تدلُّ على التثنية والجمع، وهذه التي سماها بعض النُّحاةِ لغةَ: (أكلوني البراغيث)، وعلى رأسهم سيبويه؛ لأنه أوَّل من مثَّل لها في كتابه، حيث إنه ذكرها في مواضع متعددة، منها قوله: ((في قول من قال: أكلوني البراغيثُ))، كما قال في موضع آخر: ((ومن قال : وإذا أردتَ جمعَ المؤنَّث في الفعل المضارع ألحقتَ للعلامة نونًا وكانت علامةَ الإضمار والجمع فيمن قال: أكلوني البراغيث))، ويُسميها ابن مالك: لُغَة (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلاَئِكَة).

وقد اختلفت مواقف العلماء من هذه اللغة، فبعضهم يعدها من اللحن، وآخرون يرونها من لغات العرب، وإن كانت قليلة اقتصرت على بعض الناس، وأيًّا كان الخلاف الحاصل، فإن للعلماء تأويلات ومحامل حسنة توافق قواعد اللغة، ولا سيما فيما جاء من شواهد في القرآن أو الأحاديث. يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 19/1–20؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 579/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 36/1.

(390) ابن أبي الصلت، أمية بن عبد الله(ت5هـ/626م)، **ديوان أمية ابن أبي الصلت**، تح: د.سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998، ص30.

(391) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 179/3.

ﷺ؛ لكونِه وَاسطةً، كَقولِه تعالَى:﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ...﴾[سورة التوبة:103]، وتارةً إِلَى العِبادَةِ التي هيَ آلةٌ، كَقولِه تعالَى:﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ ...﴾[سورة مريم:13]، فَاعلُون: تَتعلَّقُ بالزَّكاةِ، بمعنَى الفِعلِ؛ لأَنَّ الصَّادِرَ منَ العبدِ إنَّما هوَ ذلكَ، لَا إِيجادُ العَينِ، وإِنْ صحَّ ذلكَ مِن حَيثُ الوَضْعُ واللُّغةُ؛ لأَنَّ الوَاضِعَ إنَّما وَضَعَ صِيغَ الأَفعالِ لِشَبَهِ صُدورِها منَ الفَاعلِ، وأمَّا أَنَّ ذلكَ الفَاعلَ مُوجِدٌ بِالحقيقةِ أو غَيرُ مُوجِدٍ، فليسَ بِداخِلٍ في مَفهومِ الفِعلِ، وإِنَّما يُعرَفُ بِدليلٍ خَارجيٍّ، كمَا فِي: أَنْبتَ الرَّبيعُ البَقْلَ؛ فإنَّ الفَاعلَ عندَ اللُّغويِّ الرَّبيعُ؛ إِذْ هوَ مَرفوعٌ بِه، وأمَّا أنَّ الرَّبيعَ لا يَصِحُّ منهُ هذَا الفِعلُ حقيقةً، فَذلكَ مِنْ وَضيفةِ المُوجِدِ، لَا اللُّغويِّ والبيتُ نَظيرُ الآيةِ بِقرينةِ قَولِه:

وَالمُطْعِمُونَ الطَّعامَ ...

ويَجوزُ أنْ تَعلُّقَ فَاعلونَ بِالزَّكاةِ بمعنَى العَينِ، علَى تَقديرِ مُضافٍ مَحذوفٍ، وهوَ الأَداءُ، ولكنَّ الأَوَّلَ أَولَى إعرابًا وَمَعْنًى:

أمَّا إعرابًا، فَسلامتُه منَ الإِضْمارِ، وأمَّا مَعنًى، فَلِمَا فِي: فَاعلونَ منَ الإِشارةِ إِلَى المُداومةِ مَا لَيسَ في الأَداءِ، يُقالُ: هَذا فِعلُهُ، أيْ: بَيانُه ودَأْبُه، ومَالَ الكَشَّافُ، وَحَملَ الزَّكاةَ علَى هَذا[392]، أَيْ: علَى تَقديرِ المُضافِ أَصَحُّ مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى المَعنَى المَصدَرِيِّ؛ لأَنَّ الزَّكَاةَ فيهِ مَجموعةٌ، والمَصدرُ لا يُجمَعُ – يَعنِي: فِي الغَالِبِ – وَإِلَّا فَقد جُمِعَ فِي قَولِه تَعالَى:﴿...وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[سورة الأحزاب:10]، والأَزْمَةُ: السَّنَةُ وَالقَحْطُ، يُقالُ: أَزِمَ عَلينا الدَّهرُ، اشْتَدَّ، وَالزَّكَواتُ: الصَّدقاتُ، مِن قَولِهم: تَزَكَّى تَصدَّقَ؛ لأَنَّ القَائِلَ جَاهِليٌّ.

[557] رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوْتِهِمْ قَطِيْنًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ[393]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ قَصيدةِ زُهيرٍ المُتقدِّمةِ فِي الأَنْفَالِ[394] مَطْلَعُها:

صَحَا القَلبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَانَ لَا يَسْلُو[395] .....

فَرَّقَها المُؤلِّفُ هُنالكَ وَهُنا، وفِي العَلَقِ[396].

---

(392) يُنظر: الزَّمخشريّ، **م. ن**، 179/3.

(393) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص86.

(394) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل84/ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 197/2.

(395) وتتمته: ..... وَأَقْفَرَ من سَلمى التّعانيقُ فالثّقْلُ

ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص83.

(396) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 161/ أ]، كما يُنظر: ص334.

استشهَدَ بِه[397] عَلَى قِراءةِ[398]: ﴿ ... تُنبِتُ بِالدُّهْنِ ... ﴾[سورة المؤمنون:20] بِضمِّ التَّاءِ الأُولَى مِن: أَنْبَتَ بِمعنَى: نَبَتَ، ورَأَيْتُ بِضمِّ التَّاءِ وفَتْحِها عَلَى الخِطابِ والتَّكلُّمِ، وجَوابُ (إِذَا) فِي البَيتِ السَّابقِ، وهُو[399]:

إِذَا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ المَالِ فِي الجَحْرَةِ الأَكْلُ

وَالمعْنَى: رأَيْتُ أَصحابَ الحَاجاتِ نَازلِينَ حولَ بُيوتِ هَؤُلاءِ المَمدُوحينَ لِقضاءِ أَوطارٍ؛ لأَنَّها معاهدُ الكَرمِ، ومَوارِدُ النَّعَمِ حتَّى إِذَا أَنبتَ البقلُ وظَهَر الخِصْبُ، فَحينئذٍ يَنفضُّونَ مِنْ حَولِها لِلانْتِجاعِ.

[558] طُرُوقًا وِجُلْبُ الرَّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَــدِّي زِمَامُهَا[400]

البيتُ مِنَ الطَّويلِ لِذي الرُّمَّةِ[(ت117هـ/735م)] مِن قَصيدتِه الآتيةِ فِي الوَاقعةِ أَوَّلُها[401]:

مَـرَرْنَا عَلَى دَارٍ لِمَيَّةَ مَـرَّةً وَجَارَاتُهَا قَدْ كَادَ يَعْفُو مُقَامُهَا

اِستشهَدَا بِهِ[402] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون:22]، المُرادُ: الإِبلُ؛ فَإِنَّها سَفائِنُ البَرِّ، كمَا فِي البيتِ، وَالطُّرُوقُ النَّاقةُ التي بَلغَتْ أَنْ يَضربَها الفَحْلُ، وَنُصِبَ عَلى المَصدَرِ؛ لِأَنَّ التَّخيُّلَ المَذكُورَ فِي البيتِ السَّابِقِ، وَهُو قَولُه[403]:

أَلاَ خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا نَفَّرَ التَّهْوِيمَ إِلاَّ سَلَامُهَا

وَجُلْبُ الرَّحْلِ بِضَمِّ الجِيمِ وَكَسرِهِ عِيدانُه.

[559] حَتَّى إِذَا أَسْلَكُــوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[404]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، آخِرُ قَصيدةٍ لِعَبدِ مَنافِ بنِ رِبْعٍ الهُذَلِيِّ.

---

(397) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 184/3.

(398) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والجحدري، ويعقوب الحضرمي، وابن محيصن، واليزيدي. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 160/6.

(399) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص 86، مع ملاحظة أن رواية الديوان:

إذا السنةُ الشهباءُ بالناس أجحفتْ .....

(400) ذو الرمة، غيلان بن عقبة(ت117هـ/735م)، **ديوان ذي الرمة**، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415/ 1995، ص 280.

(401) ذو الرمة، **م. ن**، ص 279.

(402) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 184/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 151/4.

(403) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص 279.

(404) يُنظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **أدب الكاتب**، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط 4، 1963، ص333؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 122/3؛ القيسي، **إيضاح شواهد الإيضاح**، ص124.

استشهَدَ بهِ[405] عندَ قولهِ تعالَى:﴿...فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ...﴾[سورة المؤمنون:27]، علَى أَنَّ سَلَكَ وَاسْلُكْ بِمَعْنَى: دَخَلَ، وَقُتَائِدَةٌ –بِضَمِّ القَافِ وَبِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوقُ– ثَنِيَّةٌ مَعروفةٌ، وقَالَ الأَصمعيُّ: كُلُّ ثَنِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ، وَجَوابُ (إذَا) مَحذوفٌ عُلِمَ مِنْ قَولِه: شَلًّا، كَأَنَّه قَالَ شَلُّوهُم شَلًّا، فَاستَغْنَى بِذِكْرِ المَصدرِ عَنِ الفِعلِ؛ لِدَلالتِه عليهِ، وَقالَ أَبو عُبيدةَ[406][(ت209هـ/824م)][407]: إِذَا زَائدةٌ، وَفِيه أَنَّ الأَسماءَ لَا تُزادُ، وَفي حَذفِ الأَجوبةِ فِي مِثلِ هذهِ الأَماكنِ ضَرْبٌ مِنَ المُبالغَةِ.

وَالشَّلُّ: [ل114/ب] الطَّرْدُ، وَمرَّ فُلانٌ يَشُلُّهُم بِالسَّيفِ، أيْ: يَطرُدهُم، وجَاؤُوا شِلَالًا يَطرُدُونَ الإبلَ، وَالجَمَّالُ صَاحِبُ الجَمَلِ، وَالشُّرَّدُ جَمعُ شَرودٍ، وَهيَ النَّاقةُ السَّائرةُ فِي البِلادِ.

وَالمَعنَى: أَنَّ هذَا الجَيشَ هَزمُوهم وَطَرَودُهم فِي البِلادِ حَتَّى إذَا أَدْخَلُوهم هذهِ الثَّنِيَّةَ، كمَا يَطرُدُ الجَمَّالةُ النُّوقَ النَّافرةَ.

[560] أَرْسَلْتُ فِيهَا مُصْعَبًا ذَا إِقْحَامْ طَبًّا فَقِيْهًا بِـذَوَاتِ الإِبْـلَامْ

البيتُ رَجَزٌ لِرُؤبةَ[408].

اسْتشهَدَ بِه[409] علَى أنَّ: (أَرْسلَ) في قَولِه تَعالَى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولًا...﴾[سورة المؤمنون:32]، إنَّما عُدِّيَ بِـ(في)؛ لِيدلَّ علَى أنَّ الرَّسولَ لم يَأتِهم مِن مَكانٍ غيرِ مَكانِهم، وَإنِّما أُوْحِيَ إليهِ وهو بَينَ أَظْهُرِهم، وَأَصعَبَ الجَمَلُ، فَهو مُصْعَبٌ، إذا لَم يُركَبْ وَلم يُذلَّلْ، وذُو إِقْحامٍ هوَ الذي أَسقَطَ الثَّنِيَّةَ وَالرُّباعيَّةَ فِي عَامٍ وَاحدٍ بعدَ الفَحْلِيَّةِ، ومنه سُمِّيَ الرَّجلُ مُصْعَبًا؛ لِسؤُددِه، وذُو إقحامٍ أيضًا الرَّجلُ الذي تَقَحَّمَ فِي الأُمورِ، ويدخُلُ فِيها مِن غَيرِ تَلَبُّثٍ ولا رَويَّةٍ، والطَّبُّ الحَاذِقُ، ومنه قِيلَ: عَمَلُ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ.

وَالإبلامُ –بِالباءِ المُوحَّدةِ– مَصدرُ: أَبلَمَتِ النَّاقةُ، وَرِمَ حَيَاهَا مِنْ شِدَّةِ شَهو[تِهَا] [410] لِلفحْلِ.

---

(405) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 186/3.

(406) هو أبو عبيدة، معمر بن المثنى البصري، من كبار أئمة علم النحو والأدب واللغة، مع إلمامه بعلوم كثيرة، ولد في البصرة، وتوفي فيها، وله مؤلفات كثيرة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 235/5؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 294/2.

(407) يُنظر: القيسي، **إيضاح شواهد الإيضاح**، ص124.

(408) هذا البيت نسبه المصنف إلى رؤبة بن العجاج تبعًا للزمخشري حيث إنه نسبه في الكشاف إلى رؤبة، ولكنه ليس في ديوان رؤبة، ونسبته إلى رؤبة وهم، والصواب أنه لعطاء السندي، والزمخشري نفسه نسبه لعطاء في كتابه أساس البلاغة، برواية أخرى، وهي:

أَرسلْتُ فيها مقرمًا ذَا تشْمَام طَبًّا فقيهًا بِذواتِ الإِبْلَام

يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 187/3–188 ؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص479.

(409) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 187/3–188.

(410) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

وَالمَعْنَى: أَنِّي أَرسلْتُ فِي الإبلِ فَحلًا مُسَوَّدًا وشَيخًا مُجرِّبًا حَاذِقًا بِعَلاجِ ذَواتِ الإبْلامِ، وَهِيَ جِراحةُ الرَّحِمِ، كِنايةً عَن اطِّلاعِه علَى بَواطِنِ الأُمورِ وَجَودةِ تَدبيرِه، وإنَّما خُصَّ بِذلكَ؛ لأنَّ مَنْ كانَ حَاذِقًا بِعِلاجِ الرَّحِمِ المُسْتَتِرَةِ عَن العُيونِ، فهوَ فِي الحَديثِ فِي غَايةِ مَا يَكونُ.

[561] فهَيْهــاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ وأَهْلُهُ وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُواصلُهْ[411]

البَيتُ مِن الطَّويلِ لِجَريرٍ يُجَاوِبُ الفَرزدقَ، لَا لِقَيسِ بنِ عَامرٍ – كمَا زَعَمَ– مَطلَعُها[412]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهْ وَأَمْسَى عَمَاءً قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايلُهْ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استشهدَ بِهِ[413] علَى أنَّ المُستبعَدَ حَقُّه أَنْ يُرفَعَ فِي هَيهَاتَ العَقيقُ، وَأَمَّا قَولُه تعَالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[سورة المؤمنون:36]، فَمعْنَاهُ البُعدُ لِمَا تُوعدونَ، وَهَيهاتَ اسْمٌ لِلبُعدِ؛ ولهذَا لم يُصرَفْ، ومَنْ نَوَّنَها نَكَّرَها، كما تُنكَّرُ الأَعلامُ الواقعةُ علَى الأَشخاصِ، وفيهِ إِحْدَى وَخَمسونَ لُغةً، ذَكرَها فِي القَاموسِ[414].

والعَقيقُ مَوضِعٌ مَعروفٌ بِالحِجازِ، أوِ المَدينةِ[415]، وَهو مَرفوعٌ بـ(هَيهاتَ) عَلَى التَّنازُعِ[416]، فَمَنْ أَعْمَلَ الثَّانيَ قَدَّرَ فِي الأَوَّلِ ضَميرًا مَرفُوعًا، وَمَنْ أَعمَلَ الأَوَّلَ قَدَّر فِي الثَّانِي، وَمَنْ جَعَلهُمَا

---

(411) جرير، أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي(ت110هـ/728م)، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، دار بيروت للطباعة والنشر، بلا ط، 1986/1406، ص385.

ورواية الديوان: فَأيهاتَ أَيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بِه وأَيهاتَ وَصلٌ بِالعَقيقِ تُواصِلُهْ

وقد أشار المصنف لبعض رواية البيت في هامش المخطوط.

(412) جرير، **م. ن**، ص283.

(413) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 189/3.

(414) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1621، مادة (هيه)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 556/36، مادة (هيه).

(415) جاء في معجم البلدان نقلًا عن أبي منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقَّه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق. ومن تتبع كلمة العقيق من منظور جغرافي سيجد أن هناك أكثر من عقيق في المدينة وحدها فضلًا عن غيرها. يُنظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت، 138/4– 139.

(416) التنازع، ويُسمَّى الإعمال أيضًا، وضابطه كما يقول ابن هشام: أن يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدم طالبًا لذلك المتأخر. يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 157/2؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت761هـ/1360م)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 11، 1963/1383، ص198.

مَعًا كَالمُركَّبِ قَال: العَتيقُ مَرفوعٌ بِمَا يُفِيدُه مَجموعُهُمَا، وَهُوَ مَذهَبُ[417] أَبي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ[(ت377هـ/987م)][418]، والجُرجَانِيِّ[419].

والجُمهورُ[420] علَى أنَّهُ مَرفوعٌ بِالأَوَّلِ، وَالثَّانِي تَأكيدٌ لَهُ، وَلَا تَنَازُعَ.

والخِلُّ –بِكَسْرِ الخَاءِ المُعجمةِ– الصَّديقُ، والبَاءُ بِالعَقِيقِ بِمَعنَى فِي مُتَعلِّقٌ بِكائِنٍ، وَهُو فِي مَوضِعِ رَفْعٍ بِالنَّعْتِ لِخِلٍّ، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ فِي مَوضِعِ نَصبٍ بِالحَالِ مِنَ الهَاءِ فِي: نُوَاصِلُهْ، وَيُرْوَى بَدَلَ: نُواصِلُهْ، نُحَاوِلُهْ، وَبَدلَ: وَأَهْلُهُ، ومَنْ بِهِ[421].

[562] هِيَ النَفْسُ مَا حَمَّلْتَهَا تَتَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ[422]

البيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَا يُعلَمُ قَائِلُه[423].

استشهَدَا[424] بِهِ عَلَى أَنَّ الضَّميرَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا...﴾[سورة المؤمنون:37]، وُضِعَ مَوضِعَ الحَياةِ لِدَلالةِ الخَبرِ عَلَيْها، وَالأَصلُ: إنِ الحَياةُ إلَّا حَياتُنا، أَيْ: لَا حَياةَ إلَّا هَذهِ الحَياةُ؛ لأَنَّ (إنْ) الخَفيفةَ دَخلَتْ علَى (هِيَ) التي فِي مَعْنَى الحَياةِ الدَّالَّةِ علَى الجِنْسِ، فَكانَتْ مِثْلَ النَّافيةِ لِلجِنْسِ.

---

(417) يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، 42/3؛ ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 171/2؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 124/3.

(418) الفارسي: هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، من أئمة النحو المشهور، من شيوخه الزجاج وابن السراج، وألمع طلابه ابن جني، له مصنفات كثيرة منها: الإيضاح في النحو، والتكملة في التصريف، وغيرها. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص80؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 1/ 496.

(419) هو أبو بكر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، إمام من أئمة العربية والبيان، شيخه أبو الحسن، محمد بن الحسن الفارسي، وهو ابن أخت أبي علي الفارسي، من مؤلفاته: شرح الإيضاح، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، وغيرها. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، 134؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 2/ 106.

(420) يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، 42/3؛ ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 171/2؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 124/3.

(421) ذكر المصنف روايات البيت على هامش المخطوط. يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل115/أ].

(422) هذا البيت منسوب إلى عليِّ بن الجَهْم، وعدُّوا قصيدته التي أولها هذا البيت من غرر أمثاله السائرة، ومن تلك القصيدة:

هِيَ النَفْسُ مَـا حَمَّلْتَهـــا تتحمَّلُ وَلِلـدَّهْرِ أيـــــامٌ تَجُـورُ وَتَعْدِلُ
وَعَـاقِبَةُ الصَّبْـرِ الجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَحْسَنُ أَخْلاَقِ الرِّجَـالِ التَّفَضُّلُ
وَلاَ عَارٌ أَنْ زَالَتْ عَنِ الحُرِّ نعمةٌ وَلَكِن عَـارًا أَنْ يَـزُولَ التَّجَمُّـلُ

يُنظر: علي بن الجهم، أبو الحسن علي بن الجهم(ت249هـ/863م)، **ديوان علي بن الجهم**، عُني بتحقيقه: خليل مردم بك، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1400/1980، ص162–163؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/965م)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1397/1977، ص145.

(423) والصواب أنه لعلي بن الجهم، كما تقدم في التعليق السابق.

(424) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 189/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 155/4.

قَالَ صَاحِبُ الفَرَائِدِ[425]: لَيسَ البيتُ مِثْلَ الآيَةِ؛ لِصِحَّةِ قَولِنا: الحَيَاةُ حَياتُنا الدُّنيَا دُونَ: النَّفْسُ النَّفْسُ مَا حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ، وَالنَّفْسُ الثَّانيةُ خَبرٌ عَنِ الأُولَى مُبَيِّنَةٌ لَهَا، فَلا بُدَّ مِن اعْتِبارِ مَا يَرجِعُ الضَّميرُ إِليهِ.

وَأُجِيْبَ: بأَنَّ الاستشْهَادَ لِمُجرَّدِ البَيانِ؛ لأَنَّ الضَّميرَ فِي: هِيَ النَّفْسُ لِلقِصَّةِ، وَالجُملةُ تُفَسِّرُه، نَحوُ: هُوَ اللهُ أَحَدٌ، أَي: القِصَّةُ هَذِه، وَهِي النَّفسُ مَا حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ عَلَى أَنْ يَصِحَّ أَنْ يُقالَ: النَّفسُ النَّفْسُ مَا حَمَّلْتَها تَتَحَمَّلُ [علَى طَرِيقةِ][426]:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِيْ شِعْرِيْ[427]

[563] كَأَنَّ ذُرَى رأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزِلِ[428]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِامرِئِ القَيسِ فِي مُعلَّقَتِه المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[429]، مَطْلَعُها[430]:

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ ..... [ل115/أ]

أَنْشَدَه[431] عندَ قَولِه تعالَى:﴿...فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءًۢ...﴾[سورة المؤمنون:41]، علَى أَنَّه قَدْ يُشَدَّدُ الغُثَّاءُ، وهوَ مَا يَجِيءُ بهِ السَّيلُ مِنَ الوَرَقِ ونَحوِه، والذُّرَى جَمعُ ذُرْوةٍ –بِضمِّ المُعجمةِ وَكَسرِها– أَعْلَى الشَّيءِ، وَالمُجَيْمِر –بِميمٍ مَضمومةٍ ثُمَّ جِيمٍ مَفتوحةٍ، فَمُثنَّاةٍ تَحتيَّةٍ، فَميمٍ مَكسورةٍ– جَبلٌ بِبِلادِ أَسَدٍ، وَغُدوةً –بِضمِّ الغَينِ المُعْجَمةِ– وَقتُ الغَداةِ، وَقد يُرادُ بهَا المَرَّةَ مِنَ فَعَلَاتِ الغَدِ، وَمِنَ السَّيلِ، أَيْ: من جَرَيَانِه، والغُثَّاءُ مَمدودٌ مُشدَّدٌ، ويُروَى بَدلُه: الأَغْثاء جَمْع غُثَاءٍ، وَهو خَطأٌ؛ لأَنَّ الغُثَاءَ لَا يُجمَعُ علَى أَغثاءٍ، بَل عَلى أَغْثِيةٍ؛ لأَنَّ أَفعِلَةَ جَمعُ المَمدودِ، وأَفْعَالًا جَمعُ المَقْصُورِ، كمَا فِي رَحًى وَأَرحِيَةٍ، ورَجًا وَأَرجاءٍ، وفُلْكةُ يُروَى بِثَليثِ الفَاءِ، وَكَذلكَ مِيم مِغزلٍ.

والمَعنَى أَنَّ هَذا الحَبلَ فِي وَقتِ الغَداةِ ممَّا أَحَاطَ بِه السَّيلُ وَالغُثَّاءُ كأَنَّه فِي اسْتِدارةِ دَائرةِ مِغزلٍ وَاسْتِدارتِه عندَ الغَزْلِ.

---

(425) المراد بصاحب الفرائد، أي: فرائد التفسير، لمحمد بن عمر المابرنابادين المابرنابازي، وقد تقدم ذكره. يُنظر: ص66.

(426) العبارة غير واضحة، وعند العودة إلى أصل المخطوط تبين وجود كلمتي: على طريقة، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 219 / أ].

(427) أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة العجلي(ت130هـ/747م)، **ديوان أبي النجم العجلي**، جمعه وشرحه وحققه: د.محمد أديب عبدالواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بلا ط، 2006/1427، ص198.

(428) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص122.

(429) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 8 / ب].

(430) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص110.

(431) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 190/3.

[564] لَيَـــالِيَ اللَّهْوِ تَطْبِينِي فَأَتْبَعُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِيْ غَمْرَةٍ لَعِبُ[432]

البيتُ مِنَ البَسيطِ مِنْ قَصيدةِ ذِي الرُّمَّةِ المُتقدِّمَةِ فِي البَقرةِ[433] أَوَّلُها[434]:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكِبُ .....

استشهَدَ بِه[435] عندَ قَولِه تعَالَى:﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ ...﴾[سورة المؤمنون:54]، علَى أنَّ الغَمرةَ الجَهالةُ تَشْبِيهًا لَهم بِاللَّاعِبِ فِي غَمرةِ المَاءِ؛ لِمَا هُمْ عَليهِ مِنَ البَاطِلِ.

وَتَطْبِيْنِي: تَدعُوني، مِنْ: طَبَاهُ يَطْبُوهُ، وَيُروَى: تَدْعُوْنِي، وَالضَّارِبُ السَّابِحُ فِي المَاءِ، وَأَصْلُ الضَّرْبِ الإِسْرَاعُ فِي الأَرضِ، والغَمرةُ منَ المَاءِ مَا غَطَّاكَ، إِذَا وَقَعْتَ فِيهِ.

والمَعنَى: يَدعُوني لَياليَ اللَّهْوِ، فَأَتبعُهُ كَأَنَّني سَابِحٌ فِي غَمرةٍ منَ المَاءِ لَعِبٌ فِيهِ.

وَرِوايةُ المَطلَعِ: لَغِبُ[436] –بِالغَينِ المُعجمةِ–، وَهُو بيِّنُ اللُّغوبِ، أي: التَّعبُ، وَيُروى اللَّهوُ بالرَّفْعِ، فَالجُملةُ مُضافٌ إِليهَا؛ لِقولِه: لَيالِيَ.

[565] دَاهِيَةُ الـــدَّهْرِ وَصَمَّـاءُ الغَبَرْ أَنْتَ لَهَا مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرْ[437]

البيت من الرجز للأعشى الحِرمازيِّ، وهوَ أَبو عَبدِاللهِ الأَعْوَرُ.

قالَ المَرْزُبَانيُّ[438][(ت384هـ/994م)][439]: واسمُ الأعورِ رُؤبةُ بنُ قُرادِ بنِ غَضْبانَ بنِ حَبيبِ بنِ سُفيانَ بنِ نَكرزِ بنِ الحِرمازِ بنِ مَالكِ بنِ عَمْرِو بنِ تَميمٍ، رَاجزٌ مُخضرَمٌ[440]، وَفَدَ علَى النَّبيِّ ﷺ.

---

(432) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص12، ورواية الديوان:

لَيَـــالِيَ اللَّهْوِ يَطْبِينِي فأَتْبَعُهُ .....

(433) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 20 / ب].

(434) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص10، ورواية البيت كما جاء في الديوان:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَـأَنَّهُ مِنَ كُلَـىً مَفْرِيَّةٍ سَـرِبُ

(435) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 193/3.

(436) المتأمِّل في المخطوط سيجد أن المصنف أن جعل كلمة: (لعب) تحتمل الضبطين، أي: لعب، أو لغب، ولكن رواية الديوان بالأولى، أي: لعب، كما تقدَّم بيانه.

(437) يُنظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 765/2، مادة (غبر).

(438) هو أبو عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى المرزباني، من علماء الأخبار الأدب، خراساني الأصل، ولكن مولده ووفاته ببغداد، اشتهر بانتسابه للمعتزلة، وله مؤلفات تدل على علم واطّلاع. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 354/4؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 386/5.

(439) نقله عنه الحافظ ابن حجر. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 9/4.

(440) المخضرم في اللغة هو من لم يُخْتَن، ومن أدرك الجاهلية والإسلام، ومن أدرك عهدين مطلقًا، والخضرمة: القطع، فكأنهم قطعوا عن نظرائهم، ولفظ المخضرم مولّد. يُنظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 110/32، مادة(خضرم)؛ إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، **المعجم الوسيط**، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، بلا ط، بلات،

قالَ الآمديُّ[(ت370هـ/980م)][441]: وأهلُ الحَديثِ يَقولونَ: المَازنِيُّ، وَإِنَّما هُوَ الحِرمازيُّ، وَليسَ فِي بَنِي مَازنٍ أَعْشَى[442].

اسْتَشهدَ بهِ[443] علَى أنَّ اللَّامَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ...﴾[سورة المؤمنون:61]، مِثْلُها فِي: أَنْتَ لَهَا، وَالدَّاهيةُ: الأَمْرُ العَظيمُ، ودَهْيًا، دُهُوًّا تَأكيدًا لَهَا، وَيُروَى: دَاهيةُ الدَّهْرِ، هِيَ مَا يُصيبُ النَّاسَ منْ نُوَبِهِ وَحَوادِثِه، وَالصَّمَّاءُ –بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَتَشديدِ المِيمِ– الدَّاهيةُ أَيْضًا، وَفِتنَةٌ صَمَّاءُ شَديدةٌ، يُقالُ: صَمَّي[444] صَمَامِ، كقَطَامِ، أَي: اشْتَدِّي فِتنةُ، مِنَ الصَّمَمِ، وَهُو انْسِدَادُ الأُذُنِ، وَالغَبَرُ –بِفَتحِ الغَينِ المُعجمةِ، وَالبَاءِ المُوحَّدةِ– يُقالُ: دَاهيةُ الغَبرِ، وَصَمَّاءُ الغَبَرِ لِلفِتنةِ العَظيمةِ التي لَا تَهتدِي لَهَا، وَيُرْوَى بِالتَّاءِ المُثنَّاةِ التَّحتيَّةِ، أي التي تُغُيرُ، وأَحْمَدُ هوَ النَّبيُّ ﷺ، والضَّميرُ فِي: (لها) لِلنُّبوَّةِ، أي: أَنتَ لِلنُّبوَّةِ يَا مُحَمَّدُ ...، كذَا فِي أَبياتِ الزَّمخشريِّ.

وَرَواهُ الجَوهريُّ فِي الصَّحاحِ[445]: أَنْتَ لَهَا مُنْذِر بَدلَ أَحمدَ، وَهُوَ المُنذِرُ بنُ عَمرٍو الكِنديُّ، أَبو[446] النُّعمانِ، فَيكونُ الضَّميرُ فِي: (لها) لِلزَّعامةِ.

وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ لِلدَّاهيةِ، أيْ: أَنتَ لِكَشفِها وإِزالتِهَا.

[566] جَنَّارُ سَاعَاتِ النِّيَامِ لِرَبِّهِ

أَقولُ: هَذا الشَّاهِدُ أَهملَهُ المُؤلِّفُ، وَهو فِي الكَشَّافِ[447] غَيرُ مَنسوبٍ، وَلَا تَامٍّ، [وَهُو مِنَ الكَامِلِ] [448].

241/1، مادة (خضرم) ؛ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن(ت643هـ/1245م)، **مقدمة ابن الصلاح**، تح: د.نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، بلا ط، 1977/1397، ص303.

(441) الآمدي هو أبو القاسم، الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، كاتب، أديب، شاعر، مولده ووفاته بالبصرة، وإن كان أصله من آمد، مؤلفاته كثيرة، منها: (الموازنة بين البحتري وأبي تمام)، و(معاني شعر البحتري)، وغيرها. تُنظر ترجمته في: الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 474/2؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 500/1.

(442) نقله عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 94/1.

الأعشى المازني، ويقال الحرمازي، ومازن وحرماز أخوان من بني تميم، اسمه: عبد الله بن الأعور، وقيل غير ذلك. ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 9/4؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1233م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1996/1417، 157/1.

(443) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 195/3.

(444) في الأصل: صما صمام، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(445) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 765، مادة (غبر).

(446) في المخطوط: أبا، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(447) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 196/3.

(448) كذا في هامش المخطوط.

استشهَدَ بِه عندَ قولِه تَعالَى: ﴿...إِذَاهُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾[سورة المؤمنون:64]، علَى أنَّ الجُؤَارَ الصُّراخَ بِاستغاثةٍ، كَالبيتِ.

قَالَ فِي القَاموسِ[449]: جَأَرَ جُؤَارًا رَفَعَ صَوتَه بِالدُّعاءِ وَتَضَرَّعَ وَاسْتَغَاثَ، وهوَ بِصيغةِ المُبالغةِ فِي اسمِ الفَاعِلِ، كَـ(ضَرَّابٍ)، وَالنَيَّامِ النَّومِ، قَالَهُ فِي القَاموسِ.

والمَعنَى: أنَّ الدَّاعيَ رَافعٌ صَوتَه فِي سَاعاتِ النَّومِ، وهُو اللَّيلُ؛ لأَنَّه زَمَانُه، وَيُحتمَلُ أنَّه أَرادَ أنْ يَرفَعَ صَوتَه فِي حَالِ نَومِه، وهوَ التَّعارُّ الوَارِدُ فِي الحَديثِ[450]، وَاللهُ أعلمُ.

[567] إِنِّي وَأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا[451]

البيتُ مِنْ أُرْجُوزةٍ لِرُؤبةَ.

استشْهَدَ عِنَد قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[سورة المؤمنون:83]، علَى أنَّ أَساطيرَ جَمعُ أَسْطَارٍ بِفَتْحِ [ل115/ ب] الهَمزةِ جَمعُ سَطْرٍ، وَهوَ الخَطُّ وَالكَتْبُ، وَالواوُ فِي: (وَأَسْطارٍ) قَسَمِيَّةٌ، وَسُطِرْنَ عَلى صِيغَةِ المَجهولِ، وَسَطْرًا مَفعولٌ مُطلَقٌ، وَلَقائلٌ خَبرٌ مُؤكَّدٌ فِي اللَّامِ، وَيَا نَصرَ مَفعولٌ مَقولُ القَولُ، وَالمُرادُ نَصرُ بنُ سَيَّارٍ[(ت131هـ/ 748م)][452] أَميرُ خُراسانَ، وَنَصرُ الثَّانِي حَاجِبُهُ[453].

وَقد رُوِيَ مَضمُومًا وَمَرفُوعًا وَمَنصُوبًا[454]:

---

(449) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص459، مادة (جار).

(450) والحديث الذي أشار إليه المصنف هو ما رواه البخاري وأبو داود وغيرهما عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ﷺ عن النبي ﷺ قال: « من تَعَارَّ من اللَّيْلِ فقال: لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ له، له الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وهو على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، ولا إِلَهَ إلا الله، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ، ثُمَّ قال: اللهم اغْفِرْ لي، أو دَعَا اسْتُجِيبَ له، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ ». أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، باب فضل من تعار من الليل فصلى، حديث رقم(1103)، 387/1؛ أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، أبواب النوم، باب ما يقول الرجل إذا تعار من الليل، حديث رقم(5060)، 314/4.

(451) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص174؛ سيبويه، **الكتاب**، 185/2.

(452) نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني: أمير، من الدهاة الشجعان. تُنظر أخباره في: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 440/4؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1406م)، **مقدمة ابن خلدون** (قسم التاريخ)، دار القلم، بيروت، ط 5، 1984، 121/3.

(453) أي: حاجب نصر بن سيار، ولم أقف على ترجمته.

(454) يُنظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت285هـ/899م)، **المقتضب**، تح: د.محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا ط، بلا ت، 209/4؛ الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ/1181م)، **أسرار العربية**، تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995/1415، ص263؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت761هـ/1360م)، **شرح شذور الذهب**، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، بلا ط، 1984/1404، ص564؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 193/2؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1604/4؛ الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص621، مادة (نصر).

أمَّا الضَّمُّ، فَلِأَنَّه بَدلٌ مِنَ الأَوَّلِ، وَأَمَّا الرَّفعُ، فعَلى أنَّه عَطْفُ بَيانٍ جَارٍ مَجرَى الصِّفةِ حَمْلًا علَى اللَّفْظِ، وَلَا يَجُوزُ أنْ يَكونَ خَبرَ مُبتدأٍ مَحذوفٍ؛ لأَنَّه مِنْ لَفْظِ الأَوَّلِ، وَإنَّما يُسوِّغُ القَطْعَ إذَا لم يَكنْ مِن لَفظِ الأَوَّلِ، وَلَا تَوكيدًا لفظيًّا؛ لِاختلافِهما فِي التَّنوينِ والتَّعريفِ، فَإنَّ الأَوَّلَ غَيرُ مُنوَّنٍ، وَالثَّانِي مُنوَّنٌ، وَالأَولُ مُعرَّفٌ بِالإقبالِ عَليهِ، وَالثَّاني بِالعَلمِيَّةِ، وَلَا بَدَلًا؛ لِتَنوينِهِ، وَلَا نَعْتًا؛ لِكونِه عَلمًا، وَأَمَّا النَّصْبُ، فَعَلى العَملِ علَى مَحَلِّ المُنادَى كُرِّرَ لِلتَّأكيدِ، أَو عَلَى الإغْرَاءِ، أي: عَليكَ نَصرًا، أَوِ المَصدرِ، أي: انْصُرْنِي نَصْرًا.

قالَ أَبو حَيَّانَ[455]: وَلَا يَجوزُ نَصبُه لِإضمارِ فِعْلٍ؛ لأَنَّ المَقامَ لَيسَ مَقامَ مَدْحٍ، وَلَا ذَمٍّ، وَلَا تَرحُّمٍ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِجَوازِ الضَّمِّ؛ لأَنَّه اسْمٌ لِلحَاجِبِ -كمَا عَرَفْتَ- وَقَد مَنَعَ الشَّاعِرَ مِن الدُّخولِ علَى الأَميرِ، فَذَمَّه، وَقَالَ: يَا نَصرُ ذُمَّ نَصْرًا.

وَ قَالَ الزَّجَّاجُ[456]: نَضْرُ الثَّانِي هو بِالضَّادِ المُعجمةِ، وَأَصلُه العَطِيَّةُ، أَي: نَضْرُ عَطِيَّةٍ، وَالثَّالثُ مَنصوبٌ، إمَّا عَلَى الإغْراءِ، أَوِ المَصدرِ، وَلَا يَجوزُ فِيه غَيْرُ النَّصْبِ لِلقَافيةِ.

[568] فَلَوْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُم وَإنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاخًا وَلاَ بَرْدَا[457]

البَيتُ قَد سَبقَ فِي أَواخِرِ البَقرةِ[458].

اسْتَشهَدَ بِه، وبِالذي بعدَهُ عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[سورة المؤمنون:99]، عَلى خِطابِ اللهِ تَعالَى بِلَفْظِ الجَمعِ؛ لِلتَّعظيمِ، كمَا فِي: سِوَاكُمْ، وَ فَارْحَمُونِي[459].

[569] أَلاَ فَارْحَمُـــونِي يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَا يُعلَمُ قَائِلُهُ[460]، أَيْ: فَإِنْ لَم أَكُنْ أَهْلًا لِلرَّحْمَةِ، كُنْتَ أَهْلًا لَهَا.

---

(455) أبو حيان، محمد بن يوسف(ت745هـ/1344م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد ومراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998/1418، 1946/4.

(456) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1604/4؛ الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص621، مادة (نصر).

(457) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 434/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 329/3.

(458) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 52 / أ]، وذكر المصنف أن هذا البيت للعرجي، واسمه عبدالله بن عمرو بن عثمان، منسوب إلى العرج، موضع بين مكة والمدينة ولد به.

(459) قوله: كمَا فِي: سِوَاكُمْ، أي: الذي مرَّ في البيت، وَفَارْحَمُونِي وهو الشاهد الآتي.

(460) هذا الشاهد ذكره الزمخشري، ولم ينسبه، نعم، نسبه الشيخ محمد الأمين الشنقيطيُّ في كتابه: (أضواء البيان) إلى حسَّان بن ثابت، ولكنني لم أجده في ديوانه. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 205/3؛ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار(ت1393هـ/1973م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا ط، 1995/1415، 355/5.

2-2-4-5- شَواهِدُ سُوْرَةِ النُّورِ

[570] لَهُنَّ نَشِيْجٌ بِالنَّشِيْلِ كَـــأَنَّهَا ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ مِن قَصيدةٍ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ[461] يَرْثِي نَشِيبةَ مِنْ عَبْسٍ لهذا مطلعها[462]:

هَلِ الـــدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَـــةٌ وَنَهَارُهَـــا وَإِلَّا طُلُـــوْعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

أَبَا القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ تُحَـــرَّقُ نَـــارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا

وَعَيَّـــرَهَا الـــوَاشُوْنَ أَنِّي أُحِبُّهَا وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَـاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استَشْهَدَ بِه[463] عَلَى الفَحْشاءِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ...﴾[سورة النور:21]، مَا أَفْرَطَ قُبْحُهُ، كَالفَاحِشةِ، كمَا فِي: تَفَاحَشَ غَارها، أَيْ: أَفْرطَتْ غيرتُها، وضميرُ: (لَهنَّ) يَرجِعُ إِلى القُدورِ المذكورةِ قَبلُ، وَنَشَجَتِ القِدْرُ، إِذَا غَلَتْ حتَّى يُسمَعَ لَها صَوتٌ، وَنَشَلَ اللَّحْمَ مِن القُدورِ، إِذَا انْتَزَعَه مِنهَا، وَالنَّشيلُ لَحمٌ يُطبَخُ بِلَا تَوابلٍ، وَالحِرْمِيُّ -بِكَسرِ الحَاءِ المُهملةِ، وسُكونِ الرَّاءِ- الرَّجلُ المَنسوبُ إِلى الحَرَمِ، وَهو مِن تَغييراتِ النَّسبِ، أَو لِأَنَّ الحِرْمَ وَالحَرَمَ وَالحَرامَ وَاحدٌ، وَإِنَّما خَصَّه؛ لأَنَّه دَأبُ[464] أَهْلِ الحَرمِ الرِّحْلةُ للتِّجارةِ، فإِذَا قَدِمُوا بِالطُّرَفِ[465] تَخاصَمْنَ عَليهَا، وَأَفْرَطَتْ غَيرتُها، كُلٌّ تُريدُ أَنْ تكونَ لهَا، وَالغَارُ -بِالغَينِ المُعجمةِ- مَصدرُ غَارَ الرَّجلُ علَى أَهلِه يَغارُ غَيْرةً وَغَارًا.

وَالمَعنَى: أَنَّ هَذهِ القُدورَ المَذكورةَ لهَا صَوتٌ وَقتَ غَليانِها، وَرَفعِ اللَّحْمِ عنهَا، كأَنَّه ضَرائرُ الرَّجلِ الحِرْميِّ التَّاجرِ الذي أَفرطَ غَيرتُهَا عَليهِ.

[571] وَلَقَـــدْ لَهَـــوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّالَة بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْـرَارِهَا

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ لِلنَّمرِ بنِ تَوْلَبَ[466] منْ أَبياتٍ أَنْشدَه[467] عندَ قولِه تَعالَى:﴿...ٱلْغَٰفِلَٰتِ...﴾[سورة النور:23]، أي: السَّليماتِ الصُّدورِ، النَّقيَّاتِ القُلوبِ، اللَّاتي ليسَ فيهنَّ دَهاءٌ وَلا مَكرٌ؛

---

(461) أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد(ت27هـ/648م)، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، تح: د.أحمد الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط 1، 2014/1435، ص66.

(462) أبو ذؤيب الهذلي، **م. ن**، ص64.

(463) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 226/3.

(464) في المخطوط ذات، وهو تصحيف، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، 230/ أ].

(465) في الأصل: الطريق، وهو تصحيف، و التصحيح من هامش المخطوط.

(466) النمر بن تولب، النمر بن تولب بن زهير(ت14هـ/635م)، **ديوان النمر بن تولب العكلي**، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م، ص69.

(467) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 227/3.

لأنَّهنَّ لم يُجرِّبْنَ الأُمورَ، ولم يَرزُنَّ الأَحوالَ، فلم يُفْطَنْ لهَا، وَلَهوتُ: لَعِبْتُ، وَالطَّفلةُ –بِفتحِ الطَّاءِ– النَّاعمةُ المَيَّالةُ، وَمنهُ: بَنانٌ طَفْلٌ، أَي: نَاعمٌ لَيِّنٌ، وَالبَلهَاءُ التي لَا مَكرَ فيهَا، ولَا دَهاءٌ.

[572] قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّحِيْحِ المُلْحِدِ[468]

البَيتُ تَقدَّمَ شَرحُه فِي الكَهْفِ[469] [ل116 / أ].

استشهَدَ بهِ[470] علَى أنَّ المُرادَ بِالمُحصَناتِ عَائِشةُ ﵂ وَبَناتُها مِنْ نِساءِ الأُمَّةِ، كمَا أَرادَ الشَّاعرُ الخُبيينِ: عبدَاللهِ بنَ الزُّبيرِ ﵁، وَأَشياعَهُ.

[573] كَأَنَّ رَحْلِي وَقَـدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الجَلِيْلِ عَلَى مُسْتأْنِسٍ وَحِدِ[471]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِلنَّابغةِ الذُّبيانيِّ مِن قَصيدتِه المُتقدِّمةِ فِي الكَهفِ[472] التي مَطْلَعُها[473]:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ ...

اِستشهدَ بهِ[474] عِندَ قَولِه تعالَى:﴿...حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا...﴾[سورة النور:27]، علَى أنَّ الاسْتِئْنَاسَ الاسْتِعلامَ، مِن قَولِهم: استأنِسْ، هلْ تَرَى أَحدًا، أَي: استَعْلِمْ وَاستَكْشِفْ، وَقدْ زَالَ النَّهارُ بنَا، أي: انتَصَفَ، وبنَا بِمعنَى: عَلينَا، أَو لِلمُلابسةِ، وَالجَليلِ –بِالجيمِ – شَجرٌ لهُ خُوصٌ كَخُوصِ النَّخْلِ.

وَفِي الصَّحاحِ[475] أنَّه فِي الشَّامِ، وَذُو الجَليلِ المَوضِعُ الذي فيهِ هَلَكَ، وَالمُستأنِسُ الذي يَرفَعُ رَأسَهُ، هَلْ يَرَى شَبَحًا، وقِيلَ لِلذي يَخافُ الأَنيسَ، وَيُروَى بِدلُه: مُستَوْجِسٌ –بِالجِيمِ وَالسِّينِ– وَهُو المُستَمِعُ، والوَحِدُ –بِالحاءِ المُهملةِ– المُنفرِدُ، يُقالُ: رَجلٌ وَحِدٌ، وَوَحيدٌ، أَي: مُنفرِدٌ.

وَالمَعنَى: كأَنَّ رَحْلِي، وَقدِ انتصَفَ النَّهارُ عَلينَا فِي هَذا المَوضِعِ علَى جَملٍ فِي سُرعةِ عَدْوِه كأَنَّهُ ظَليمٌ مُستأنِسٌ يَنْفِرُ مِمَّا وَرَاءَهُ، ويُريدُ الانْفِرادَ، فَيَمرُّ مَرًّا سَرِيعًا.

---

(468) سيبويه، **الكتاب**، 371/2.

(469) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 106/ أ]، وذكر أن هذا البيت لحميد بن مالك الأرقط، أو هو لبحدلة، كما نقله عن ابن يعيش.

(470) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 229/3.

(471) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص33.

(472) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 105/ أ]،

(473) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص32.

(474) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 231/3.

(475) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 4/ 1659

[574] فَإنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإنْ تَتَأَيَّمِي وَإنْ كُنْتُ أَفْتَــى مِنْكُمْ أَتَــأَيَّمِ[476]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

اِستشهَدَا بِهِ[477] عَلَى أَنَّ الأَيِّمَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ...﴾[سورة النور:32]، العَزَبُ، ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَى، بِكرًا أَو ثَيِّبًا، وَأَفْتَى أَفْعَلُ تَفضيلٍ مِنَ الفَتَى، أَي: أَقربُ إِلى الشَّبابِ مِنكُم، وَأَتَأَيَّمُ جَزاءُ الشَّرْطِ، وَإِن كُنتُ أَفْتَى مِنكم جُملةٌ مُعترِضَةٌ بَينَ الشَّرْطِ وَالجَزاءِ، وقَولُه: مِنكُم عَلَى طَرِيقَةِ:

وَإِن شِئتُ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُم ... [478]

وَالمَعنَى: أُوافِقُكَ فِي حَالَتِي التَّزوُّجِ وَالتَّأَيُّمِ، وَإِنْ كُنتُ أَقربَ إِلى الشَّبابِ مِنكَ.

[575] إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا وأَخْلَفُـوكَ عِدَا الأَمْرِ الذي وَعَدُو

البَيتُ تَقَدَّمَ فِي البَقرةِ[479].

استشهَدَا بِهِ[480] عَلَى إِسقاطِ التَّاءِ المُعوَّضةِ عَنِ العَينِ لِلإضافةِ فِي قَولِه تَعالى: ﴿...وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ...﴾[سورة النور:37]، وَالأَصلُ: وَإِقْوَامِ الصَّلَاةِ، [ثُمَّ عُوِّضَتِ التَّاءُ عنِ العَينِ، فَقِيلَ: إِقَامَةٌ] [481]، فَلمَّا أُضيفَتْ أُقِيمَتْ لِلإضافةِ مَقامَ التَّعويضِ، وَأُسْقِطَتْ كمَا فِي: عِدَ الوَعْدِ، وَالأَصْلُ: عِدَةُ الوَعدِ.

[576] إِذَا غَيَّـرَ النَّـأْيُ الْمُحَبِّينَ لَمْ يَكَدْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[482]

الَبيتُ مِنَ الطَّوِيلِ مِن قَصيدةٍ لِذِي الرُّمَّةِ مَطْلَعُها[483]:

أَمَنْـــــزِلَتَي مَيٍّ سَـــــلَامٌ عَلَيْـكُمَــا علَى النَّأيِ وَالنَّائيُ يَوَدُّ وَيَنْصَـــــحُ

وَلَا زَالَ مِنْ نَـــوْءِ السِّمَـــاكِ عَلَيْكُمَا وَنَـوْءُ الثُّـــرَيَّا وَابِـــلٌ مُتَبَطِّـــحُ

وَإِنْ كُنْتُمَـــا هَيَّجْتُمَـــا لَاعِجَ الهَوَى لِذِي الشَّوْقِ حَتَّى ظَلَّتِ العَيْنُ تَسْفَحُ[484]

---

(476) أبو عبيدة، معمر بن المثنى(ت209هـ/824م)، **مجاز القرآن**، تح: د.محمد فؤاد سزكين(ت1439هـ-2018م)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1981/1401، 65/2؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 125/18.

(477) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 238/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 185/4.

(478) مر هذا الشاهد. يُنظر: ص82.

(479) ينُظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 55/ أ]، وبين المصنف أن البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. يُنظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 551/2؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 2096/4.

(480) استشهد به الزمخشري في موضعين من الكشاف: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 262/2 – 248/3؛ وكذلك البيضاوي استشهد به في موضعين: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 148/3 – 192/4.

(481) ما بين المعقوفتين ذكره المصنف في هامش المخطوط.

(482) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص43.

(483) ذو الرمة، **م. ن**، ص43.

(484) رواية الديوان: وَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَا رَاجِعَ الهَوَى .....

أَجَلْ عَبْـــرَةً كَـــادَتْ لِعِـــرْفَانِ مَنْزِلٍ لِمَيَّـــــةَ لَمْ تَسْـــكُبِ العَيْـــنُ تَذْبَحُ[485]

عَلَى حِيْنِ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِيْنَ وَارْعَـــوَتْ لِـــدَاتِي وَكَـــادَ الحِلْمُ بِالجَهْلِ يَرْجَحُ

إِذَا غَيَّـرَ النَّـأْيُ... إِلَى آخِرِهِ

وَهِي طَوِيلةٌ جِدًّا.

اِستشهَدَا بِه[486] عَلَى أَنَّ (كَادَ) فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...لَّمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا...﴾[سورة النور:40]، بِمعنَى: قَرُبَ، أَي: لَمْ يَقْرُبْ أَنْ يَرَاها فَضْلًا عَنْ أَنْ يَرَاهَا، مُبَالَغةً، كمَا فِي:

..... لَمْ يَكَد رَسِيسُ الْهَوَى ... يَبْرَحُ

وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ (كَادَ) نَفَتْهُ، وَإِثباتُه لَيسَ علَى سَنَنِ سَائِرِ الأَفْعالِ[487]، وَإِنَّما رُوِيَ مِنْ تَخْطِئَةِ ذِي الرُّمَّةِ وَتَسْلِيمِه الخَطَأَ وَإِثْباتِه لَيْسَ، ثُمَّ تَغييرِ إِلى لَم يَكُنْ لَيْسَ بِثَبْتٍ.

وَذلكَ مَا رَوَى ابْنُ شُبْرُمَةَ[488][(ت144هـ/761م)]، قَالَ[489]: قَدِمَ ذُو[490]الرُّمَّةِ الكُوفَةَ، فَجَعَلَ يُنْشِدُ قَصِيْدَتَه هَذِهِ التِي مِنهَا البَيْتُ، فَلَمَّا مَرَّ عَليهِ نَادَى ابْنُ شُبْرُمَةَ: يَا غَيْلَانُ، أَرَاهُ قَدْ بَرِحَ، فَشَنَقَ لنَاقَتِهِ[491]، وَجَعلَ يَتأَخَّرُ بهَا، وَيتفكَّرُ فِكرًا طَوِيلًا، ثمَّ عادَ إِلى مَقامِه، ثمَّ أَنشدَ:

إِذَا غَيَّرَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ

وَفِيْ رِوَايَةٍ أَنَّه: لَمْ يَكُنْ ...

فَسَمِعَ هَذَا أَبو عَمْرٍو[492] فَقالَ: أَخْطَأَ ابنُ شُبْرُمَةَ حِينَ أَنكرَ علَى ذِي الرُّمَّةِ، وَأَخطَأَ ذُو الرُّمَّةِ حتَّى غَيَّرَ قَولَه، إِنَّما مِثْلُ هَذا قَولُ اللهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿...ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍۚ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ

---

(485) ورواية الديوان: أَجَلْ عَبْرَةً كَادَتْ لِعِرْفَانِ مَنْزِلٍ لِمَيَّةَ لو لَمْ تسهل الماء تَذْبَحُ

(486) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 249/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 193/4.

(487) للاطلاع على التفاصيل المتعلقة بالفعل: (كاد) ودلالتها يُنظر: الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن(ت471هـ/1078م)، **دلائل الإعجاز**، تح: د.التونجي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1415هـ/ 1995م، ص213–214؛ الزركشي، محمد بن بهادر(ت794هـ/ 1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1391هـ، 136/4؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 312/9 –313.

(488) هو القاضي أبو شبرمة، عبدالله بن شبرمة الضبي من فقهاء أهل الكوفة وجلة مشايخها، وهو من أقران أبي حنيفة، وكان جوادًا ناسكًا شاعرًا أديبًا. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/965م)، **مشاهير علماء الأمصار**، تح: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1959، ص168؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 193/9.

(489) يُنظر: الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ(ت306هـ/ 918 م)، **أخبار القضاة**، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، 1947/1366، 36/3 – 93؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 283/18.

(490) في الأصل: ذي، وهو لحن جلي.

(491) في المخطوط: فَشَنَقَ نَاقَتَهُ، ولعله تصحيف، وفي أصل مخطوط الإسعاف: لناقته، ولعل ذلك أصح. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 232 / ب].

(492) هو أبو عمرو ابن العلاء البصري(ت154هـ/771 م)، أحد كبار أعلام القراءات.

يَرَىٰهَا ...﴾[سورة النور:40]، وَلَمْ يَكَدْ[493]، وَالنَّأيُ البُعدُ، وَفِي رِوايةٍ: الهَجْرُ، وَالرَّسيسُ الشَّيءُ الثَّابتُ الذي لَزِمَ مِن بَقيَّةِ هَوًى أَوْ سُقْمٍ في البَدنِ، وقيلَ: رَسيسُ الهَوى أَوَّلُه، ويَبرَحُ [ل116 /ب] يَزُولُ، يُقالُ: بَرِحَ بَرْحًا، زَالَ مِنْ مَوضِعِه، وَمِنه: لَا أَبْرَحُ كَذَا، أَي: لَا أَزالُ.

والمَعْنَى أَنَّه لم يَقرُبْ مِنَ البَراحِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَبْرَحَ.

[577] قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيب ومَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ[494]

البَيتُ تَقدَّمَ فِي البَقرةِ[495].

استَشْهَدَ بِه[496] عِندَ قَولِه تعالَى: ﴿...يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ...﴾[سورة النور:43]، علَى أَنَّ المُرادَ مِنْ: بَيْنَهُ، وَإِنْ كانَ السَّحابُ وَاحِدًا بينَ أَجزائِه بأَنْ يَكونَ قَزَعًا، فَيُضَمُّ بَعضُه إِلى بَعضٍ، كمَا قَالوا فِي: بَينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ، فَإِنَّ الأَصمَعِيَّ اعْتَرَضَ علَى رِوايةِ الفَاءِ بأَنَّه لَا يُقَالُ: بَينَ زَيدٍ فَعمرٍو؛ وَلِأَنَّكَ تَقولُ: المَالُ بَينَ زَيدٍ وعَمرٍو، أَي: احْتَوَيَا عَليهِ، وَلَا تَقولُ: بَينَ زَيدٍ[497].

وَأُجيبَ بِأَنَّ الدَّخولَ اسمٌ لِموضِعٍ يَشْتَمِلُ[498]علَى مَواضِعَ، فَقولُه: بَينَ الدَّخولِ، أَيْ: بَينَ مَنَازِلِ الدَّخولِ، كمَا تَقولُ: قَرْيتُنا بَيْنَ مِصرَ، أَيْ: بَينَ مَواضِعَ مِصرَ، ثُمَّ عَطَفَ عَليهِ (حَومَلِ)، بِالفَاءِ، أي: وَبينَ.

[578] وَمَنْهَلٍ مِنَ الفَلَا فِيْ أَوْسَطِهْ غَلَّسْتُهُ قَبْلَ القَطَا وَفُرَّطِهْ[499]

البَيتُ رَجَزٌ أَنْشَدَهُ الأَزهَرِيُّ[500] عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَلم يَعْزُهُ[501].

---

(493) ذكر هذه القصة جماعة من أهل العلم، ولكنهم اختلفوا فيمن استدرك على ذي الرمة ومن خطَّأه على أقوال: فمنهم من يرى أنه أبو عنبسة، وبعضهم يرى أنه أبو الحكم البختري بن المختار، وآخرون يرون أنه جد عبدالصمد بن المعذل، والمصنف ذكر أنه أبو عمرو. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 283/18؛ الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص212؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 162/48.

(494) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص110.

(495) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 8/ ب].

(496) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 250/3.

(497) يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 87/9؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت761هـ/1360م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.عبداللطيف الخطيب، الكويت، ط 1، 1400/ 2001، 482/2، مع تعليق المحقق.

(498) في المخطوط: يشمل، والمخطوط الأصل: يشتمل، وهو أولى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل233 / ب].

(499) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 257/14، مادة (ظلل)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 417/11، مادة (ظلل).

(500) في المخطوط، وفي أصله الإسعاف: الزُّهْرِيُّ، ولكن لا يُعرف أن راوية للأصمعي اسمه الزهري، وبعد البحث تبين أن هذه الكلمة دخلها التصحيف؛ إذ أصلها: الأزهري، وآلت بعد التصحيف إلى الزهري. يُنظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 257/14، مادة (ظلل).

(501) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 257/14، مادة (ظلل)؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص403، مادة (ظلل).

استَشْهدَ بِه[502] عندَ قَولِه تعالَى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ...﴾[سورة النور:48]، علَى أنَّ المُرادَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فإنَّه الحَاكِمُ ظَاهرًا، أَو إنمَّا ذَكَرَ اللهَ؛ لِتَعظيمِه ﷺ؛ لِلدَّلالةِ علَى أنَّ حُكمَه فِي الحَقيقةِ حُكمُ اللهِ؛ وَلِهذا أَفْرَدَ الضَّميرَ فِي الحُكْمِ، وَمِثلُه: قَبْلَ القَطَا وَفُرَّطِهْ، أَيْ: قَبلَ القَطَا، وَمِنهُ قَولُك: أَعْجَبَني زَيدٌ وَكَرمُه، أَيْ: كَرَمُ زَيدٍ، وَالواوُ وَاو (رُبَّ)، وَالمَنْهَلُ تَقدَّمَ مِرارًا، وَهُو مَحَلُّ النَّهَلِ، وَالغَلَسُ ظُلمةُ اللَّيلِ، وَالتَّغليسُ السَّيرُ بِاللَّيلِ، يُقالُ: غَلَّسْنَا المَاءَ، إِذَا أَتَيتُهُ بِغَلَسٍ، وَالفُرَّطُ – بِالفاءِ وَالرَّاءِ– جَمعُ الفَارِطِ، كَالرُّكَّعِ جَمعُ الرَّاكِعِ، وَهوَ السَّابقُ إِلَى المَاءِ قَبل الوَارِدةِ؛ لِيُهيِّءَ لَهم الدِّلَاءَ، وَفُرَّطُ القَطَا مُتَقَدِّمَاتُها إِليهِ، وَمِنهُ قَولُهم: فَرَطَ إِليه مِنِّي قَولٌ، أَيْ: سَبَقَ.

[579] قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دَقِيْقًا وَهَـــاتِ خُبْزَ البُرِّ وَالدَّقِيْقَا[503]

البَيتُ رَجَزٌ، لَا يُعلَمُ قَائِلُه.

استَشْهَدَ بِه[504] عَلَى قِرَاءةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾[سورة النور:52]، وَيَخْشَى اللهَ وَيَتَّقِهْ[505] –بِسكونِ الهَاءِ– كمَا: اشْتَرْ –بِسُكونِ الرَّاءِ–.

قَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[(ت328هـ/940م)][506]: وَهُوَ لُغةُ مَنْ يَقولُ: لَمْ أَرْ زَيْدًا، وَلَمْ أَشْتَرْ طَعَامًا، وَلَمْ يَتَّقْ زَيْدٌ، يُسْقِطُونَ الياءَ للجَازِمِ، ثُم يُسَكِّنُونَ مَا قَبلَها[507].

---

(502) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 253/3.

(503) ويُنسب للعذافر الكندي. يُنظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 1327/3، مادة (خردق)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 78/10، مادة (خردق)؛ مع المقارنة بما ورد في: ابن جني، **الخصائص**، 340/2؛ ابن بري، أبو محمد عبد الله بن بري(ت582هـ/1178م)، **في التعريب والمعرب**(حاشية ابن بري)، تح: د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985/1405، ص80.

(504) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 254/3.

(505) وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة في رواية العجلي، وخلاد عن سليم، وحماد ويحيى عن أبي بكر وابن عامر، وهي رواية ابي عمارة عن حفص عن عاصم، وهي قراءة هشام في أحد الوجوه عنه، ورويت عن ابن ذكوان، وابن وردان، وهي قراءة أبي جعفر. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 292/6.

(506) هو الإمام أبو بكر، محمد بن القاسم، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة والشعر والأخبار، وصاحب المؤلفات النافعة، ولد في الأنبار، وهي مدينة على الفرات، ولكنَّ وفاته في بغداد. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص212؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 212/1.

(507) يُنظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد(ت468هـ/ 1076 م)، **التفسير البسيط**، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1430هـ، 16/ 338؛ القونوي، أبو المفدى إسماعيل بن محمد(ت1195هـ/1781م)، **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001/1422، 13/ 430.

[580] مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَه فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ[508]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ مِنْ قَصيدةٍ لِلفَرزدقِ يَمدَحُ بِهَا يَزِيدَ بنَ المُهَلَّبِ، وَلَيسَتْ فِي دِيوانِه قَالهُ المُؤلِّفُ[509].

أَنشدَهُ[510] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ ...﴾[سورة النور:59]، بَعدَ مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ[511] ﷺ أَنَّه كَانَ يَعتبِرُ فِي البُلوغِ القَامَةَ، وَيُقَدَّرُ بِخَمسةِ أَشْبارٍ.

قَالَ بَعضُ شُرَّاحِ أَبياتِ الجَمَلِ[512]: يُقالُ لِلرَّجلِ الكَامِلِ الذي قَدْ بَلَغَ الغَايةَ فِي الفَضائلِ: أَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ؛ لأَنَّه إذَا أَدْرَكَ خَمْسةَ الأَشبارِ عِندَهم تَخَيَّلُوا فِيهِ الخَيرَ أو الشَّرَّ.

قَالَ الأَعلَمُ[(ت637هـ/1240م)][513]: هذَا بَاطِلٌ لَا يُعلَمُ إِنَّما أَرادَ مَنْ تَرَعْرَعَ وَأَنْهَى خَمْسةَ أَشبَارٍ، وَهِيَ ثُلُثُ[514] قَامَةِ الرَّجلِ، تُوسِّمَ فِيه الخَيرُ، وَتَبيَّنَتِ النَّجابةُ وَالفَضْلُ، ويُؤيِّدُه قَولُه:

... مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَه فَسَمَا .....

لأَنَّ الصَّغيرَ جِدًّا لَا يُحْسِنُ عَقْدَ أَزْرَارِه، وَقِيلَ: أَرادَ خَمسةَ الأَشبارِ طُولَ السَّيفِ؛ لأَنَّه مُنْتَهَى طُولِه غَالِبًا، وَعَليهِ، فَلا بُدَّ مِنْ تَقديرِ (ذِي)، أَيْ: بَلَغَ أَعْمَالَ ذِي خَمْسةِ الأَشْبَارِ.

---

(508) يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 348/10، 348/21؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 212/1، ولكن الرواية هكذا:

مَازَالَ مُذ شَـدَّ الإزارَ بكفِّه وَدَنا فَأدركَ خَمسةَ الأَشبارِ

(509) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل234 / ب]، ولكنه موجود في الديوان برواية:

مازال مذ عقدت يداه إزاره فدنا فأدرك خمسة الأشبار

الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص267.

(510) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 259/3.

(511) روي هذا عن علي ﷺ، ولكن كما قال العلامة الجصاص الحنفي(ت370هـ/980م) أن هذه أقاويل شاذة بأسانيد ضعيفة تبعد أن تكون من أقاويل السلف. يُنظر: الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي(ت370هـ/980م)، **أحكام القرآن**، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، 1405، 194/5.

(512) البطليوسي، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، ص98.

(513) الأعلم هو البطليوسي، واسمه: إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، ولقبه الأعلم، والأعلم مشقوق الشفة، عالم له اشتغال بالأدب، من أهل بطليوس بالأندلس، له كتب كثيرة.

ومن الأهمية بمكان التنبيه على أن هناك عالمين كل منهما البطليوسي:

الأول– أبو محمد، عبد الله بن محمد(ت521هـ/1127م).

الثاني– أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد(ت637هـ/1240م)، وهو الأعلم، وهذا –كما قال السيوطي–: وليس بالعلم المشهور.

وكتاب الحلل للبطليوسي غير الأعلم، كما عُلِم من بيانات كتاب الحلل وكلام محققه، وهنا نتساءل، أيهما المراد ؟!

إذا ثبت ذلك، فلا بد من سهو وقع، إما من محقق الكتاب، وإما من صاحب المخطوط، فليتأمّل. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص48 – ص126؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 422/1 – 55/2.

(514) في المخطوط: ثلاثة، وهو خطأ، والتصحيح من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل234/ ب].

وَقَالَ البَطَلْيُوسِيُّ[(ت521هـ/1127م)][515]: أَدْرَكَ خَمْسةَ الأَشْبارِ ارْتَفَعَ وَتَجَاوزَ حَدَّ الصِّبَا؛ لأَنَّ الفَلاسفةَ زَعمُوا أنَّ المَولودَ إِذَا وُلِدَ لِتَمامِ عِدَّةِ الحَمْلِ، وَلَمْ تَعْتَوِرْهُ[516]آفةٌ فِي الرَّحِمِ، فَإِنَّه يَكونُ ثَمانيةَ أَشبارٍ مِنْ شِبْرِ نَفْسِه، وَتَكونُ سُرَّتُه بِمَنزلةِ المَركزِ، فَيكونُ منهَا إِلى نِهايةِ شِقَّهِ الأَعلَى أَربعةُ أَشبارٍ، وَمِنها إِلى نِهايةِ شِقَّهِ الأَسفلِ أَربعةُ أَشْبارٍ، وَمِنها إِلى أَطْرافِ أَصَابعِ يَديهِ أَربعَةُ أَشبارٍ، حتَّى إِنَّه لَو رَفَدَ [قده] عَلَى صُلْبِه، وَفَتحَ ذِراعيهِ، وُضِعَ ضَابطٌ مِنْ سُرَّتِه، وَأُدِيرَ كَانَ الدَّائرةُ، وَمَا زَادَ علَى هَذَا أو نَقَصَ، فَلِآفةٍ عَرَضَتْ لَه فِي الرَّحِمِ، فَإِذَا تَجَاوزَ الصَّبيُّ أَربعةَ أَشبارٍ، فَقد أَخَذَ فِي التَّرقِّي وَغَايةِ الكَمَالِ، وَزَعَمَ قَومٌ أَنَّه أرادَ الخَيْزَرَانةَ التي كانَتِ الخُلفاءُ يَحبِسُونَها بِأَيديهِم.

وَقِيلَ: أَرادَ بهَا خِلالَ المَجْدِ الخَمْسِ[517]، وَهِيَ: العَقْلُ، وَالعِفَّةُ، وَالعَدْلُ، وَالشَّجاعَةُ، وَالوَفَاءُ.

وَقِيلَ: بَدلُ الوَفَاءِ الشِّعْرُ، وَكَانَتْ عِندَهُمْ مَعْروفةً بِهَذَا العَدَدِ، وَقِيلَ: المُرادُ بِالخَمْسةِ الأَشْبَارِ: القَبرُ؛ فَإِنَّ البَيتَ مِنْ مَرْثِيَّةٍ، أَيْ: لَمْ يَزَلْ مِنْ عِنْدِ عَقْدِ الإِزارِ إِلى أَنْ مَاتَ [ل117/ أ]، فَأُلْحِدَ فِي خَمسةِ أَشبارٍ أَمِيرَ كَتَائِبَ، كَمَا قَالَ بَعضُهم[518]:

عَجَبًا لأَرْبَعِ أَذْرُعٍ في خَمْسَةٍ فِيْ جَـوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

وَخَبرُ مَا زَالَ يُدْنِي الآتي فِي البَيتِ بَعْدُ، وَهُو[519]:

يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُعْتَرَكِ الْعَجَاجِ مُثَارِ

وَالمَعنَى: لمَّا يَزَلْ هَذا المَمدُوحُ –مُذْ كَبِرَ وَتَرعْرَعَ، وَصَارَتْ يَدُه تَعْقِدُ إِزَارَه إِلى أَنْ صَارَ قَدْرَ خَمْسةِ أَشْبارٍ، أَوْ إِلَى أَنْ مَاتَ، فَقُبِرَ فِيْ لَحْدٍ قَدْرُهُ خَمسةُ أَشبارٍ– أَمِيرَ كَتَائبَ يُدْنِي بَعْضُها إِلَى بَعضٍ، وَفِيْ تَجْرِيدِه المُضَافَ، وَهُو خَمْسةٌ مِنْ حَرْفِ التَّعرِيفِ حُجَّةٌ عَلَى الكُوفِيّينَ[520]فِي تَجْويزِهم الجَمْعَ بَينَ تَعريفِ المُضافِ بِاللَّامِ، وَالإِضَافةَ اِلَى المَعْرفةِ، كمَا يُقَالُ: الثَّلاثَةُ الأَثْوابِ المَنقولُ عَنْ غَيْرِ الفُصَحاءِ[521]، وَأَمَّا المَسموعُ مِنَ الفُصَحاءِ، فَتَجْريدُ ذَلكَ، كمَا فِي البَيتِ.

---

(515) البطليوسي، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، ص98.

(516) في المخطوط: تغتره، وهو تصحيف، والتصحيح من كتاب البطليوسي.

(517) في المخطوط: الخمسة، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(518) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 396/1.

(519) رواية الديوان: يُدْنِي خَوافِقَ مِنْ خَوافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُعْتَبَطِ الغُبارِ مُثارُ

الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص267.

(520) في المخطوط: الكوفيون، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(521) يُنظر: المبرد، **المقتضب**، 175/2؛ الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/1144م)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تح: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993، ص114.

[581] فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَـــامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نَسبَهُ فِي الحَماسَةِ[522] لأَبِي عَطاءٍ السِّنْديِّ يَرْثِي ابنَ هُبيرَةَ فِي أَبياتٍ، وَقبلَهُ[523]:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِمَـا فِي دَمْعِهَا لَجَمُوْدُ

[وَأَبُو عَطَاءٍ هَذَا هُوَ مَرْزُوقٌ، وَقِيلَ: أَفْلَحُ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ] [524].

اِستشهَدَ بِهِ[525] عِندَ قَولِه تعالَى: ﴿...قَدْ يَعْـلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا...﴾[سورة النور:63]، علَى أنَّ (قَد) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى المُضَارِعِ كَانَتْ بِمعنَى (رُبَّمَا)، فَتَوافَقَا فِي خُروجِهما إِلَى مَعْنَى التَّنكيرِ –كمَا فِي البَيتِ– فَإِنَّ المَقامَ مَقامُ مَدْحٍ لَا يُناسِبُ التَّعليلَ، وإِلَّا لَكانَ ذَمًّا، وَالفِناءُ –بِكسرِ الفَاءِ– النَّاحيةُ، وَالوُفُودُ طُلَّابُ الحَاجاتِ، وَالمُؤدِّينَ لِلواجباتِ.

قالَ المَرزُوقِيُّ[526][(ت421هـ/1030م)][527]: وَالرِّوايةُ المُختارَةُ: وَرُبَّمَا بِالوَاوِ عَلَى وُجوبِ الشَّرْطِ فِي البَيتِ الذي بعدَه، وَهو[528]:

فإِنَّكَ لم تَبْعُـــدْ علَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

وَالمَعنَى: إِنْ مُتُّ وَصِرْتُ مَهْجورَ النَّاحيةِ، فَكَثيرًا مَا ازْدَحَمَتْ مِمَّا مَضَى مِنْ حَياتِكِ علَى بَابِك الوُفودُ وَطُلَّابُ الحَاجاتِ، فإِنَّكَ لا تَبْعُدُ.

[582] أَخِي ثِقَةٍ لاَ تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَـــدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ[529]

الكَلامُ عَليهِ فِي أَوائِلِ الأَنْعَامِ[530].

---

(522) يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 331/1؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 275/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 540/9.

(523) يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 331/1.

(524) ما بين معقوفتين ذكره المصنف في الهامش.

(525) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 265/3.

(526) هو أبو علي، أحمد بن محمد المرزوقي، عالم بالأدب، وأصله من أصبهان، كان في غاية الذكاء والفطنة، واشتهر أنه كان معلِّمًا لأبناء بني بويه. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 48/29؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 18/2.

(527) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد(ت421هـ/1030م)، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003/1424، 567/1.

(528) المرزوقي، **م. ن**، 576/1.

(529) البيت لزهير بن أبي سلمى، ورواية الديوان:

أَخِي ثِقَةٍ لاَ تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَـدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ

ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص91.

(530) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 75 / ب].

استَشْهدَ بِه[531] علَى أنَّ (قَدْ) فِي الآيَةِ السَّابقةِ لِلتَّكثيرِ، وإنْ كَانَتْ فِي أَصلِ الوَضْعِ لِلتَّقليلِ؛ لأَنَّ المَدْحَ لَا يَكونُ إلاَّ عَلَيْهِ، وَإلَّا لانْقَلَبَ هَجْوًا.

2-2-4-6- شَوَاهِدُ سُوْرَةِ الفُرْقَانِ

[583] أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِـــرَامَ وَأَنْ أُوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلَا[532]

البَيتُ مِنَ المُنْسَرِحِ لِحَضْرِميِّ بنِ عَامِرٍ الصَّحابيِّ -كمَا فِي الصَّحاحِ[533] وَحَواشيهِ- لَا لِجَريرٍ -كَمَا فِي الكَشَّافِ[534]- فِي أَبياتٍ، وَلَها سَببٌ ذَكَره المُؤلِّفُ، فَرَاجِعْهُ[535].

وَحَضْرميٌّ هَذَا هوَ أَبو كِرامٍ، حَضرميُّ بنُ عَامرِ بنِ مُجمِّعِ بنِ مُؤَالَةَ -بِفَتَحَاتٍ- بنِ هُمامِ بنِ ضَبَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ قَيْنِ بنِ مَالكِ بنِ ثَعلبةَ بنِ مَالِكِ بنِ دُوْدَانَ بنِ أَسَدِ بنِ خُزيمَةَ الأَسَدِيُّ، الصَّحابيُّ ﷺ، قَدِمَ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ فِي أَوَّلِ سَنةِ تِسعةٍ فِي وَفْدِ بَنِي أَسَدٍ، وَأَخبارُه مَشهورةٌ[536].

الاسْتِشهادُ: استشهَدَ بِه[537] عندَ قَولِه تَعالَى:﴿...ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً ...﴾[سورة الفرقان:5]، علَى أَنَّ قَولَ الحَسَنِ[538] ﷺ أنَّ ذَلكَ قَولُ اللهِ يُكذِّبُهم تكذِيبًا لِلكُفَّارِ فِي نَسَبِهِم الاكْتِتابَ إليهِ ﷺ بإِمْلاءِ أَهلِ الكِتابِ؛ لأنَّ قَولَ المُشركينَ إنَّما يَستقيمُ لَو فُتِحَتِ الهَمزةُ، كمَا فِي: أَفْرَحُ، وَقَولُه تَعالَى: ﴿...ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ...﴾[سورة الأعراف:123]؛ لأَنَّ هَمزةَ الاسْتِفهامِ إنَّما تُحذَفُ إذَا دَلَّ علَيهَا دَليلٌ، وَأَمَّا إذَا كَانَتِ الهَمزةُ مَكسورةً، فإنَّمَا هيَ هَمزةُ الافْتِعالِ، وَالمُرادُ الإخبارُ المُتضمِّنُ لِلتَّوبيخِ والتَّقريعِ، وَتَحقيقُه أنَّ الأَصلَ فِي الإخبارِ السَّاذَجِ خُلوُّ ذِهْنِ المُخاطَبِ عَنْ فَائدةِ

---

(531) استشهد الزمخشري بهذا الشاهد في موضعين: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 18/2 - 265/3، بل استشهد به القاضي البيضاوي أيضًا: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 404/2.

(532) يُنظر: الفراهيدي، **العين**، 329/8، مادة (نبل)؛ ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص179.

(533) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1043/3.

(534) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 269/3، وسيمرُّ أيضًا عند الزمخشري في سورة محمد ﷺ: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 324/4.

(535) خلاصة القصة أن حَضْرِميَّ بنَ عَامِرٍ الأسديَّ عاشر عشرة من إخوته، فماتوا جميعًا، فورثهم، فقال جزء بن مالك: يا حضرمي ورثت إخوتك، فأصبحت ناعماً جذلاً! فأنشأ الحَضرميُّ يقولُ:

يَزعُم جُزءٌ ولم يَقُلْ جَلَلا أَنِّي تَزَوَّجْتُ نَاعِمًا جَذِلَا

يُنظر: الكوكباني، **درر الأصداف**، [234/ ب]، كما يُنظر: القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 67/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 396/3-397.

(536) يُنظر ترجمته في: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 41/2؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 95/2.

(537) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 269/3.

(538) أي: الحسن البصري. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت606هـ/1210م)، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000/1421، 45/24؛ ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد(ت741هـ/1340م)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 4، 1983/1403. 74/3.

الخَبَرِ، وإِذَا أُلقِيَ عَليهِ الجُملَةُ، وَهُوَ عَالِمٌ بِفَائِدتِها تَوَلَّدَ بِحَسبِ قَرائِنِ الأَحوالِ مَا يُناسِبُ المَقامَ، فَاللهُ سُبحانَه وَتَعالَى مَا حَكَى كَلامَهُم لِإفادةِ المُخَاطَبِينَ فَائدةَ الخَبَرِ؛ لِأَنَّهم كَانُوا عَالِمِينَ بهَا، بلْ لِلتَّوبيخِ والتَّقريعِ، فَإِنَّهم لمَّا قَالُوا: أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ، قَالَ تَعالَى حَاكِيًا عَنهُم كَلَامَهُم عَلَى وَجْهِ التَّوبيخِ وَالتَّهكُّمِ، نَعَمْ، هُوَ ﴿...أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ...﴾[سورة الفرقان:5]، كمَا قَالَ الشَّاعِرُ مُخَاطِبًا لِمَنْ قَالَ: افْرَحْ لِمَوتِ أَخِيكَ وَوِرَاثَةِ إِبلِهِ ... إِلَى آخِرِهِ.

وَالذي لأَجْلِ طَرْحِ هَمْزَةِ الإِنْكارِ تَصْوِيرُ قُبْحِ مَا أُرْمَى بِهِ، فَكَأَنَّه قَالَ: نَعمْ، بَلَى نَفرحُ بِرَزِيَّةِ الكِرامِ، وَإِنْ نَرِثْ مِنهُم ذَودًا يَقِلُّ طَائِلُه، وَهُوَ مِنَ التَّسليمِ الذي يَحُثُّه علَى الإِنْكارِ، وَأُرْزَأُ –بِتَقديمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ– أُصَابُ، وَالرَزِيَّةُ وَالرُّزْءُ المُصيبَةُ، وَالذَّوْدُ –بِالذَّالِ المُعجَمَةِ بَعدَ الوَاوِ– مُهْمَلَةُ الإِبلِ مِنَ الثَّلاثِ، أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ، أَوْ عِشرينَ، أَو ثَلاثينَ، أَوْ مَا بَينَ الثِّنتينِ وَالتِّسْعِ، مُؤَنَّثَةٌ، لَا وَاحدةَ لهَا مِنْ لَفظِها، وَالشَّصَائِصُ [ل117/ ب] بِالشِّينِ المُعجمَةِ وَالصَّادِ المُهملَةِ، جَمْعُ الشَّصُوصِ، وَهِي النَّاقةُ القَليلةُ اللَّبنِ، وَقد شَصَّتِ النَّاقةُ تَشِصُّ شُصُوْصًا، وَأَشَصَّتْ أَيْضًا ذَهَبَ لَبنُها، وَالنَّبَلُ –بِالتَّحريكِ– جَمْعُ نَبيلٍ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَمٍ، يُقَالُ لِلكبيرِ والصَّغيرِ، فهوَ مِنَ الأَضدادِ، وَالصِّغارِ هنَا أَنْسَبُ بِالمقَامِ، وَيُرْوَى نُبُلًا –بِضَمِّ النُّونِ– جَمْعُ نَبْلَةٍ، وَهِي العَظيمةُ.

وَالمَعنَى: أَفْرحُ بِصِغارِ الإِبلِ، وَقد رُزِئْتُ بِكِبارِ الكِرامِ؟!.

[584] وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيْلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ[539] يَقُوْلُ لَا غَائِبٌ مَالِيْ وَلَا حَرِمُ[540]

البَيْتُ تَقَدَّمَ فِي النِّساءِ[541].

اسْتَشْهدَا بِهِ[542] عَلَى قِرَاءَةِ[543]: ﴿...وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا﴾[سورة الفرقان:10]، بِرَفْعِ: (يَجْعَلُ) عَطْفًا عَلَى (جَعَلَ) السَّابِقِ؛ لأَنَّ الشَّرْطَ إِذَا كانَ مَاضِيًا جَازَ فِي جَزَائِه الجَزْمُ وَالرَّفْعُ، كمَا فِي البَيتِ.

---

(539) في هامش المخطوط: مسألة، وهي الأولى؛ لأنها رواية الديوان، واعتمدها الزمخشري.

(540) البيت لزهير بن أبي سلمى، ولكن رواية الديوان:

وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيْلٌ يَوْمَ مَسألةٍ يَقُوْلُ لَا غَائِبٌ مَالِيْ وَلَا حَرِمُ

يُنظر: ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص115؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1688/4.

(541) ينظَر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 68 / أ].

(542) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 271/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 208/4.

(543) وهي قراءة مجاهد، وابن عامر، وابن كثير، وحميد وأبي بكر، ومحبوب عن أبي عمرو، وحماد، والمفضل، وابن محيصن، وعاصم في رواية أبي بكر، وورش. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 323/6.

[585] قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ثُمّ القُفُــولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا[544]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِلعَبَّاسِ بنِ الأَحْنَفِ[(ت192هـ/808م)] حِيْنَ أَلِفَهُ الرَّشيدُ هَارُونُ[(ت193هـ/809م)][545]، فَلمَّا خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ طَالَ مَقَامُه، ثُمَّ خَرجَ إِلى أَرْمِيْنيةَ، وَالعَبَّاسُ مَعَهُ مَاشيًا إِلَى بَغْدَادَ، فَقالَ فِي طَرِيقِه ذَلك أَبْيَاتًا مِنهَا الشَّاهِدُ، وَمِنهَا:

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ سُكَّانَ دِجْلَةَ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا[546]

فَأَذِنَ لَه الرَّشيدُ بِالقُفُولِ، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

الاسْتِشْهادُ: استَشْهدَ بِه[547] علَى أَنَّ الفَاءَ فِي قَولِه تَعالَى:﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم...﴾[سورة الفرقان:19]، مُفَاجِئَةٌ بِحَذفِ القَولِ، وَكَانَ حَقُّ الكَلامِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ آلِهَتُنَا وَمَعْبُودُنَا فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ أَيُّهَا الكُفَّارُ، فَتَركَ الشَّرْطَ، وَفُوْجِؤوا بِالجَزاءِ، مِنْه كَمَا فِي البَيتِ، أَيْ: إِنْ صَحَّ قَولُكم إِنَّ خُراسانَ أَقصَى مَا يُرادُ بنَا، فَقَدْ جِئْنَا خُراسانَ، وَبَاقِي المَعْنَى ظَاهِرٌ.

[586] وَجَارَةُ جَسَّــاسٍ أَبَأْنَا بِنَابِهَا كُلَيْبًا غَلَتْ نَابٌ كُلَيْبٌ بَوَاؤُهَا[548]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ.

استَشْهدَا بِه[549] علَى استِئْنَافِ الجُملَةِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[سورة الفرقان:21]، دَلَالَةً علَى التَّعجُّبِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ التَّعجُّبِ؛ لأَنَّ المَعنَى: مَا أَشدَّ استِكْبَارَهُم، وَمَا أَكْثَرَ عُتَوَّهُم؛ لأَنَّ الجُملةَ اشتَمَلَتْ علَى أَمْرٍ يَقْتَضِي التَّعجُّبَ مِنْهُم، فَلا يَتَمالَكُ أَنْ يَترُكَ ذَلك القَولَ، فَوُضِعَ مَوضِعَهُ: ﴿...لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ...﴾ الآية؛ لأَنَّه أَثْبتُ وَأبلَغُ مِن ذَلكَ، وَمِثْلُها فِي ذَلكَ قَولُه: غَلَتْ نَابٌ كُلَيْبٌ بَوَاؤُهَا، فَإِنَّها جُملَةٌ مُستأَنْفَةٌ فِيهَا حُسنٌ وَشِعْرٌ بِالمُتعَجَّبِ مِنْ مُساواةِ النَّاقةِ لِكُليبٍ، أَيْ: كَمَا أَغْلَا نَاقَةً سَاوَتْ كُلَيبًا، وَمِنه قَولُه تعالَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ ...﴾[550]، أَيْ: مَا أَكْبَرَه.

---

(544) العباس بن الأحنف، أبو الفضل العباس بن الأحنف(ت192هـ/808م)، **ديوان العباس بن الأحنف**، تح: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1954/1373، ص279.

(545) تُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام**، 423/13؛ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **تاريخ الخلفاء**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1952/1371، ص283.

(546) رواية الديوان: مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ جِيرانَ دِجْلَةَ مِنْ جِيرانِ جَيْحَانَا

يُنظر: العباس بن الأحنف، **ديوان العباس بن الأحنف**، ص279.

(547) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 276/3.

(548) الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1987م، 178/1.

(549) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 278/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 213/4.

(550) جاء قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾، في موضعين:

وَجَسَّاسٌ هوَ ابنُ مُرَّةَ بنُ ذُهْلِ بنِ شَيبانَ قَاتِلُ كُلَيبٍ، وَجَارتُه بَسوسُ بِنتُ مُنْقِذٍ التَّميميَّةُ خَالَةُ جَسَّاسٍ، وَأَبَأْنَا –بِهَمزةٍ سَاكنةٍ بَعْدَ المُوحَّدةِ– وَأَبَأْنَا قُلبَا مِنَ البُؤِ، وَهُوَ التَّساوِي فِي القَتْلِ بِالقِصَاصِ، وَأَبَأْتُ القَاتلَ قَتَلْتُهُ بِهِ، وَبُؤْ بِهِ، أَي: كُنْ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ، وَالنَّابُ النَّاقةُ المُسِنَّةُ، وَالجَمعُ النِّيْبُ، وَالتَّصغيرُ نُيَيْبٌ، يُقالُ: سُمِّيَتْ؛ لِطُولِ نَابِها، فَهو كَالصِّفةِ؛ وَلِذلكَ لم تَلحَقْهُ الهَاءُ؛ لأَنَّ الهاءَ لَا تَلحَقُ تَصغيرَ الصِّفَاتِ، وَلَا يُقالُ لِلجَمَلِ: نَابٌ، وَضَميرُ نَابِهَا لِجَارةِ جَسَّاسٍ، وَتَفْصِيلُ القِصَّةِ تَقدَّمَ عندَ المُؤلِّفِ فِي الإِسْرَاءِ[551] فِي تَرجمةِ مُهَلْهِلٍ.

[587] قَالَتْ وَفِيهَا حَيْدَةٌ وَذُعْرُ عَوْذٌ بِرَبِّي مِنْكُمُ وَحِجْرُ[552]

البَيتُ مِنَ الرَّجَزِ أَنْشدَه الجَوْهرِيُّ وَلَم يَعْزُهُ[553].

استَشْهَدَ بِه[554] عَلَى أَنَّ (حِجْرًا) فِي قَولِه تعالَى:﴿...حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[سورة الفرقان:22]، بِمعنَى الاسْتِعارةِ، فَإِنَّهم كَانُوا يَتكلَّمُونَ بهَا عندَ لِقاءِ عدَوٍّ وَنُزولِ حَادثةٍ مِنْ: حَجَرَهُ، إِذَا مَنَعَه مِنَ اللهِ؛ لأَنَّ المُستعيذَ طَالِبٌ مِنَ اللهِ أَنْ يَمْنَعَ المَكْرَ، فَلَا يَلحَقُه، فَكانَ المَعْنَى: أَسأَلُ اللهَ أَنْ يَمنعَ ذَلكَ مَنْعًا، وَالحَيدَةُ –بِالحَاء والدَّالِ المُهْملتينِ بَيْنَهمَا يَاء مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتُ– المَيْلُ مِن: حَادَ عَنِ الشَّيءِ يَحِيْدُ حَيْدَةً وَحَوْدًا، أَوْ حَيْدُوْدَةً مَالَ عَنه وَعَدَلَ، وَحِمارٌ حَيَدِيٌّ يَميلُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشاطِه.

قَالَ الجَوْهرِيُّ[555]: وَلَم يَجِئْ فِي نُعوتِ المُذكَّرِ[شَيءٌ عَلَى] [556] فُعْلَى غَيْرُهُ.

والذعر الخوف والفزع، والمعنَى: قَالَت هَذِه المَرأةُ –وَفِيهَا تَمايلٌ وَخَوفٌ–: أَمْرِي عُوْذٌ، أَيْ: عِياذٌ بِرَبِّي مِنكُمْ، وَحَرامٌ عَليكُم الرَّأيُ.

الأول:﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾[سورة غافر:35]، والثاني:﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [سورة الصف:3].

(551) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 103/ أ].

(552) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 467/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 190/2؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تح: د.إحسان عباس و د.عبدالمجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1983، ص324.

(553) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 467/2.

(554) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 278/3.

(555) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 467/2.

(556) ما بين المعقوفتين من الصحاح. الجوهري **م، ن**، 467/2.

[588] أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إلا عَــرَادًا عَــرِدَا وَصِــلِّيَــانًا بَرِدا
وعَنْــكَثًا مُــلْتَبِــدَا[557]

[البَيتُ رَجَزٌ مَجْزُوءٌ] [558].

استَشهَدَ بِهِ[559] عَلَى قِرَاءةِ: ﴿...وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ...﴾ [سورة الفرقان:53]، عَلى فَعِلٍ[560] –بِكَسرِ العينِ– تَخفيفُ مَالِحٍ، كمَا بَرِد [ل118/أ] أي: بَارِد، وَكَذا صَرِدٍ وَغَرِدٍ مِن صَارَدٍ وَغَارِدٍ، وصَرِدَ الرَّجُلُ –بِفَتحِ الصَّادِ المُهملةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ– يَصْرَدُ صَرَدًا وَصُرُوْدًا، فَهُو صَرودٌ وَمِصرَادٌ يَجِدُ البَردَ سَرِيعًا مِن الصَّرَدِ، وَهُو البَردُ فَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ.

وَالعَرَادُ بِالعَينِ المُهملةِ نَبْتٌ، وَالعَرِدُ الصُّلْبُ مِن كُلِّ شَيءٍ.

وقِيلَ: هوَ الجَرادُ وَالصِّلِّيانُ –مُشَدَّدُ اللَّامِ مَكسورُها– بِقلَةٌ، وَهُو بِالصَّادِ الوَاحدةِ صِلِّيانةٌ، وَالعَنْكَثُ بِفَتحِ العَينِ المُهملةِ وَسُكونِ النُّونِ، وَبَعدَ الكَافِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ نَبْتٌ أيضًا، وَالمُلتَبَدُ المُجتمَعُ بَعضُه فَوقَ بَعضٍ، يُقالُ: الْتَبَدَ الشَّجرُ كَثُرَ أَوراقُهَا.

[589] أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أُمِرْت بِهِ فَقَــدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[561]

البَيتُ تَقَدَّمَ فِي البَقرةِ وَغَيرِها[562].

استَشْهَدَ[563] عَلَى حَذْفِ العَائِدِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا...﴾[سورة الفرقان:60]، وَإيصالِ الفِعْلِ، وَالأَصلُ: تَأْمُرُنَا بِهِ، كمَا فِي البَيتِ.

---

(557) يُنظر: الفراهيدي، **العين**، 163/6، مادة (جزأ)؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص394.

(558) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(559) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 292/3.

(560) وهي قراءة طلحة بن مصرف، وأبو الحصين، وأبي الجوزاء، والكسائي، وقتيبة الميال. ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 124/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 366/6.

(561) يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 37/1؛ المبرد، **المقتضب**، 36/2.

وقد اختلف في نسبة هذا البيت، وإن كان الأكثر نسبه إلى عمرو بن معدي كرب، والملاحظ أن هذا البيت موجود في ديوان عمرو بن معدي كرب، وشعر خفاف بن ندبة، وكذلك في ديوان العبّاس بن مرداس. يُنظر: الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص63؛ خفاف بن ندبة، أبو خراشة خفاف بن عمير(ت20هـ/640م)، **شعر خفاف بن ندبة**، جمعه وحققه: د.نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، بلا ط، 1968، ص126؛ العبّاس بن مرداس، أبو الهيثم العبّاس بن مرداس(ت18هـ/639م)، **ديوان العبّاس بن مرداس**، جمعه وحققه: د.يحيى الجبوري، دار الرسالة، بيروت، ط 1، 1412/1991، ص46.

وعند خفاف والعباس: أمرتك الرشد...، بينما عند عمرو بن معدي كرب: أمرتك الخير...

(562) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، في المواضع الآتية: [ل 36 / أ]، [ل 91 / أ]، [ل 101 /أ].

(563) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 552/2، 56/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 340/1، 217/3.

[590] يَسْقُوْنَ مَنْ وَرَدَ البَـرِيْصَ عَلَيْهِمُ بَرَدَى يُصَفَّق بالرَّحيْقِ السَّلْسَلِ[564]

البَيتُ مَرَّ فِي أَوائلِ البَقرةِ[565].

استَشْهدَ بِه[566] عَلَى بَقاءِ حُكمِ المُضافِ وَإقامةِ المُضافِ إِليهِ مَقَامَه فِي قَولِ الحَسنِ وَالأَعْمَشِ[567][(ت148هـ/765م)][568]: (وَقُمْرًا مُنيرًا) -بِضَمِّ القَافِ- جَمعُ لَيلةٍ قَمْرَاءِ، أَيْ: ذَا قَمَرٍ؛ لأَنَّ اللَّياليَ يَكونُ قمرًا بِالقَمَرِ، فَأُضيفَ إِليهَا، كمَا فِيْ: بَرَدَى...

[591] أَلَا يَجْهَـلَنْ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[569]

البَيتُ سَبَقَ فِي هُودٍ[570].

أَنشدَهُ عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[سورة الفرقان:63]، علَى أَنَّ الجَهْلَ السَّفَهُ، وَقِلَّةُ الأَدَبِ، وَسُوءُ الدَّعةِ.

[592] وَيَوْمُ النِّسَارِ وَيَـوْمُ الْجِفَـــا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا[571]

البَيتُ مِنَ المُتَقارِبِ مِنْ قَصِيدةٍ لِبِشْرِ بنِ أَبِي خَازِمٍ الأَسديِّ مَطْلَعُهَا[572]:

غَشِيتَ لِلَيْلَى بِشَـرْقٍ مُقَامَا فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنهَا سَقَامَا

اِستَشهَدَ بِه عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[سورة الفرقان:65]، علَى أَنَّ الغَرامَ الهَلَاكُ وَالخُسْرانُ المُلِحُّ اللَّازِمُ، وَمِنهُ الغَرِيمُ؛ لِإِلْحَاحِهِ وَمُلازَمتِه.

---

(564) حسان بن ثابت، أبو الوليد حسان بن ثابت(ت54هـ/674م)، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، قدم له: عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1994/1414، ص184.

(565) يُنظر المخطوط: [ل 23 / أ].

(566) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 117/1، 295/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 203/1.

(567) هو الإمام العالم أبو محمد، سليمان بن مهران، الملقب بالأعمش: تابعي، أصله من بلاد الري، كان ذا علمٍ بالقرآن والحديث والفرائض، نشأ في الكوفة، وتوفِّي فيها. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 161/9؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 220/1.

(568) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 372/6 – 373.

(569) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم. يُنظر: عمرو بن كلثوم، **ديوان عمرو بن كلثوم**، ص78.

(570) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 91/ ب].

(571) ابن أبي خازم، أبو نوفل بشر بن عمرو(ت22ق هـ/598م)، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا ط، 1994/1415، ص135.

(572) ابن أبي خازم، **م. ن**، ص133.

وَالنِّسارُ –بِكَسْرِ النُّونِ– مَاءٌ لِبَنِي عَامِرٍ، وَيَومُ النِّسارِ وَقْعةٌ لِبَني أَسَدٍ وَذُبيانَ عَلَى بَنِي جُشَمِ بنِ مُعاويةَ، وَالجِفَارُ بِكَسرِ الجِيمِ وَالرَّاءِ[573]، مَاءٌ لِبَني تَميمٍ بِنَجْدٍ، وَكَانَ فِي هَذَينِ المَوضِعَينِ وَقْعَتانِ[574] مِنْ وَقَائِعِ العَرَبِ مَشْهُورتَانِ[575].

[593] إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْـ ـطِ جَزِيْلًا فَـــإِنَّهُ لَا يُبَالِي[576]

البَيتُ لِلأَعْشَى مِنْ قَصيدتِه المُتقَدِّمةِ فِي الرَّعْدِ مَطْلَعُها[577]:

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلَالِ وَسُـؤَالِي وَمَـا تَرُدُّ سُؤالي

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بِهِ[578] عَلَى مَا مَرَّ.

وَلَا يُبَالِي: يَكتَرِثُ، يُقالُ: لَا أُبَالِيه، أيْ: لَا أَكترِثُ لَهُ، وَلم أُبَلْ –بِحَذفِ الأَلفِ تَخْفيفًا–؛ لِكثرةِ الاستِعمالِ، كمَا حُذِفَتِ اليَاءُ مِنْ: (أَدِرْ) وَكذَا فِي المَصدرِ يُقَالُ: لَا أُبَاليهِ بَالَةً، وَالأَصلُ: بَالِيَةً، مِثلُ: عَافَاهُ عَافيةً.

وَالمَعنَى أَنَّه إِنْ تُعاقِبِ الأَعداءَ يَكنْ عَذابُه هَلَاكًا عَليهِم، وَإِنْ يُعْطِ الأَوْلِيَاءَ العَطَاءَ الجَزيلَ، لَا يُبَالِ بِإعطاءِ الكَثيرِ، وَلَا يَكترِثْ بِه.

[594] لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيرُ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ[579]

البَيتُ سَبَقَ الكَلَامُ عَليهِ فِي هُودٍ[580] عَلَيهِ السَّلَامُ.

استَشهدَ بِهِ[581] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[سورة الفرقان:67]، عَلَى تَجْوِيزِ أَنْ يَكونَ ذَلكَ اسْمَ (كَانَ) عَلَى أَنَّه مَبنيٌّ لِإضافتِه إِلَى غَيْرِ مُتَمكِّنٍ، كمَا فِي: غَير إِنْ نَطَقَتْ، وَهُوَ فَاعِلُ (تَمْنَعُ)، وَإِنَّما بُنِيَ لِإضافتِه إِلَى المَبنيِّ.

---

(573) في المخطوط: وَالفَاءِ، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(574) في المخطوط: وقعتين، وهو لحن.

(575) في المخطوط: مَشهورتين، وهو لحن.

(576) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص9.

(577) الأعشى، **م. ن**، ص3. ورواية الديوان:

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلَالِ وَسُـؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي

(578) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 298/3.

(579) وهو لأبي قيس بن الأسلت يصف ناقة، وهذا البيت من شواهد الكتاب. يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 329/2؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 1316/3؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 374/3، وما بعدها.

(580) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 93/ ب].

(581) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 299/3.

[595] جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى عَقُــوْقًا وَالْعُقُــوْقُ لَــهُ أَثَــامُ[582]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ المَقْطُوفِ[583]، وَلَا أَعلَمُ قَائِلَه[584].

استَشْهَدَ بِهِ[585] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...يَلْقَ أَثَامًا﴾[سورة الفرقان:68]، علَى أَنَّ الأَثَامَ جَزاءُ الإِثْمِ، كَالوَبالِ والنَّكالِ، وَزْنًا وَمَعنًى، وَالعُقوقُ مَصدرُ بِمَعنَى تَركَ بِرَّ وَالدَيْهِ وَقَطَعَهُ، وكَذا فِي الرَّحِمِ، وَهو مَنصوبٌ عَلَى الحَالِ مِن ابنِ عُروةَ.

وَالمَعنَى: جَزى اللهُ هَذا الرجُلَ شَرَّ جَزاءٍ، وَعُقوقًا، يَجوزُ أنْ يَكونَ خَبرَ (أَمْسَى)، وَحَيْثُ أَمْسى فِي مَعنَى التَّعليلِ، وَيُحتَمَلُ أنَّه مَفعولٌ ثَانٍ لِـ(جَزى) علَى نَزْعِ الخَافِضِ.

أَقولُ: ذَكَرَ العَلَّامةُ السَّرَّاجُ[(ت316هـ/929م)][586] وَجْهًا ثَالثًا، وَهُوَ أنْ يَكونَ [حَيثُ أَمْسَى عِبَارةً عَنْ لُزُومِ الجَزاءِ لَهُ، وَعُقُوقًا حَالٌ مِن ابْنِ عُرْوَةَ] [587].

[596] مَتَى تَأْتِنَا تُلمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[588]

اِستَشهَدَا[589] بِهِ علَى أَنَّ قَولَه تَعالَى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ...﴾[سورة الفرقان:69]، بَدَلٌ مِنْ قَولِه: ﴿...يَلْقَ أَثَامًا﴾[سورة الفرقان:68]؛ لأَنَّه بِمَعْنَى: فَأْتِنَا تَلْمُمْ بِنَا [ل118/ ب].

---

(582) نسب الإمام الطبري في تفسيره وأبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن هذا البيت لبلعاء بن قيس الكناني، ونسبه ابن منظور لشافع الليثي. يُنظر: أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، 81/2؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 40/19؛ ويُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 6/12، مادة (أثم).

(583) القَطْف: وهو إسقاط السبب الخفيف، وإسكان ما قبله نحو: (مفاعلتن)، فتصير: (مفاعل)، ثمَّ تُنقَل إلى: (فعولن)، وهذه العله لازمة لعروض وضرب الوافر التَّامِّ. يُنظر: الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م)، **الكافي في العروض والقوافي**، تح: الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1415/ 1995، ص51؛ محمد علي الهاشمي، **العروض الواضح وعلم القافية**، دار القلم، دمشق، ط 1، 1412/1991، ص77.

(584) لكن تقدم أن الإمام الطبري نسبه في تفسيره لبلعاء بن قيس الكناني، ونسبه ابن منظور لشافع الليثي.

(585) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 300/3.

(586) هو أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، أحد أئمة الأدب والعربية، ويقال: ما زال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله، له مؤلفات وآراء خاصة في النحو، وذكروا أنه مات شابًّا. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص197؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 109/2.

(587) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(588) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي. سيبويه، **الكتاب**، 86/3؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 94/9.

(589) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 300/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 584/1.

2-2-4-7- شَواهِدُ سُورَةِ الشُّعَراءِ

[597] وَمَشْهَـدٍ قَـدْ كَفَيْتَ الغَــائِبِيْنَ بِهِ فِيْ مَجْمَعٍ منْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ[590]

البَيتُ سَبَقَ شَرْحُه فِي هُودٍ[591]عَلَيْهِ السَّلَامُ.

استَشْهدَ بِهِ[592] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[سورة الشعراء:4]، علَى أنَّ المُرادَ بِالأَعنَاقِ الرُّؤَساءُ، كمَا يُقالُ لَهُم: رُؤُوسٌ وَنَوَاصٍ، كمَا فِي البَيتِ.

[598] وَلَا يَخِيْمُ اللِّقَــــاءَ فَــارِسُهُـمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ

البَيتُ مِنَ المُنْسرِحِ لِبَعضِ شُعراءِ حِمْيرَ عَلَى مَا فِي الحَمَاسةِ[593] فِي وَقعةٍ كانَتْ لِبَني عَبدِ مَنَاةَ، أَو كَلْبٍ فِي أَبْياتٍ أَوَّلُها[594]:

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التِّيْم إِذِ الْتَفَّ صِيـقُــهُ بِـــدَمِــهْ

اِستشهدَ بِهِ[595] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [سورة الشعراء:7]، علَى أنَّ المُرادَ بِالكَرمِ كلُّ مَا يُرْضَى وَيُحْمَدُ فِي بَابِه، يُقالُ: وَجْهٌ كَرِيمٌ، إِذَا كانَ مَرضِيَّ الحُسْنِ، وَكِتابٌ كَرِيمٌ، إِذَا كانَ مَرضِيَّ المَعانِي وَالفَوائدِ، وَنَباتٌ كَرِيمٌ مَرضِيُّ المَنَافِعِ.

فِي الأَساسِ[596]: مِنَ المَجَازِ سَحَابٌ كَرِيمٌ جَيِّدُ المَطَرِ، وَأَرْضٌ مُكْرِمَةُ النَّباتِ، إِذَا جَادَ نَباتُها، وَلَا يَكرُمُ الحَبُّ حَتَّى يَكْرُمَ العَصْفُ.

وَيَخيمُ –بِالخَاءِ المُعجمةِ– إِذَا كَادَ كَيدًا، فَلم يُفْلِحْ، أَوْ تَقدَّمَ فِي الحَرْبِ فَنَكَصَ وَلم يَظْفَرْ، أَو مِنْ: خَيَّمَ بِالمَكانِ أَقَامَ فِيهِ، وَمِنهُ الخَيْمةُ، وَاللِّقاءَ مَنصوبٌ عَلَى حَذْفِ (عَنْ)، وَإِيصالُ الفِعلِ، وَالأَصلُ: عنِ اللِّقاءِ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ ظَرْفًا، أَيْ: وَقْتَ اللِّقاءِ.

وَالمَعنَى أَنَّ فَارسَهم لَا يَجبُنُ عَنِ اللِّقاءِ فَيُحْجِمُ، وَلَا يَضعُفُ دُونه فَيَحارُ، بَل يَقدُمُ إِقْدَامًا يَخرِقُ بِهِ الصُّفوفَ كَرَمًا مِنهُ، كَأَنَّه لَا يَرضَى بِأَدْنَى المَنْزِلتينِ لِنَفْسِه، يَأتِي إِلى النِّهايةِ والعُلوِّ؛ لِكونِه مَرْضِيًّا فِي شَجاعتِه وَبَأْسِهِ.

---

(590) وهذا البيت إما لأم قيس الضبية كما قال صاحب الحماسة، أو لامرأة من بني أسد كما قال صاحب الأغاني. يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 438/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 311/18.

(591) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 93/ ب].

(592) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 261/3.

(593) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 122/1.

(594) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 122/1.

(595) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/3.

(596) يُنظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص541، مادة (كرم).

[599] أَلِكْنِي إِلَيْهَا فَخَيْرُ الرَّسُوْ لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَـوَاحِي الخَبَرْ[597]

البَيتُ مِن المُتقارِبِ لأَبي ذُؤيبٍ الهُذَلِيِّ منْ قَصيدةٍ مَطلَعُها[598]:

عَرَفْـتُ الـدِّيَارِ لِأُمِّ الرَّهَيْـ ـنِ بَيْنَ الظُّباءِ فَوَادِيْ عُشَرْ

اِستشهَدَ بِهِ[599] وَبِالذِي بَعدَهُ عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[سورة الشعراء:16]، علَى أنَّ لَفظَ الرَّسولِ مُشْتَرَكٌ بَينَ المَصدرِ الذي هوَ الرِّسالةُ، وَحينئذٍ لا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، بَل يَستوِي فيهِ الوَاحدُ وَالتَّثنيةُ والجَمعُ، كمَا فِي الآيةِ وَالبَيتِ، وَبَينِ الرَّسولِ بِمعنَى المَفعولِ الذِي هوَ المُرْسَلُ، وَحِينئذٍ يُثَنَّى وَيُجمَعُ، كمَا في قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ...﴾[سورة طه:47].

وأَلِكْنِي: أَرْسِلْنِي مِنَ الأَلوكةِ، وَهِي الرِّسالةُ، وَقِيلَ: يَحمِلُ رِسالتي إِليهَا، وَقل: اجْعَلْنِي رَسولًا، وَالرَّسولُ بِمعنَى الرُّسُلِ لِإضافةِ خَيرٍ إِليهِم؛ إِذِ المَعنَى خَيرُ الرُّسُلِ؛ وَلِقولِه: أَعلَمُهم، وَإِنَّما جازَ التَّعبيرُ عَنِ الرُّسُلِ بِالرَّسولِ؛ لأَنَّ المُرادَ بِهِ الرِّسالةُ، وهوَ عَلَى الوَصْفِ بِالمَصدرِ لِلمُبالغةِ.

[600] لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُوْنَ مَا فُهْتُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلَى وَلَا أَرْسَـــلْتُهُمْ بِـرَسُـــولِ[600]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِكُثَيِّرٍ عَزَّةَ مِن قَصيدةٍ تَأتِي فِي الحَديدِ[601] مَطْلَعُهَا[602]:

أَلَا حَيِّيَا لَيْلَـــى أَجَـــدَّ رَحِيْلِـــي وَأَذَنَ أَصْحَـــابِي غَدًا بِقُفُولِي

فَإِنْ جَاءَكِ الوَاشُوْنَ عَنِّي بِكِذْبَةٍ فَـــرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُـــوا لَهَا بِدَلِيْلِ

فَلَا تَعْجَلِـي يَا لَيْـلَ أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحٍ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ بِخُبُولِ[603]

اِستشهَدَ بِهِ[604] عِندَ الآيةِ المَتلُوَّةِ آنِفًا علَى أنَّ الرَّسولَ بِمعنَى الرِّسالةِ.

قَالَ الطِّيبيُّ[605]: وَفِيْه نَظَرٌ؛ لِاحتِمَالِ أَنْ يَكونَ بِمَعنَى المُرسَلِ.

---

(597) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص76.

(598) أبو ذؤيب الهذلي، **م. ن**، ص76.

(599) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 311/3.

(600) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص110، ورواية الديوان:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُوْنَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلَى وَلَا أَرْسَـــلْتُهُمْ بِـــرَسِيْلِ

(601) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل151/ أ]؛ ويُنظر: ص275.

(602) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص108-111.

(603) رواية الديوان: .... أَمْ بِخُبُولِ

كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص111.

(604) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 311/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 234/4.

(605) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 333/11.

وَفِي النَّظرِ نَظرٌ؛ إِذْ لَا مَعنَى لِقَولِنَا: مَا أَرسلْتُهُمْ بِمُرْسَلٍ، وَالتَّحريرُ يَأْبَاهُ المَقامُ؛ إِذْ لَا مُبالغةَ فِيهِ، كمَا لَا مُبالغةَ فِي قَولِك: ضَرَبْتُهُ، فَهُو مَضْرُوبٌ، فَلو استَشْهدَ بِقَولِ الأَسْعَرِ الجُعْفِيِّ[606]:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا عَمْـرٍو رَسُولًا بِأَنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ

أَو بِقَولِ عَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ[(ت18هـ/639م)][607]:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّيْ خُفَـافًا رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا

لَكانَ أَصرحَ فِي المَقصودِ، وَالواشي السَّاعِي بِالكَذِبِ وَالنَّمَّامِ، يُقالُ: وَشَى فُلَانٌ تكلَّمَ بِالكَذِبِ، وَ(مَا) فِيهِ نَافيةٌ، وَفُهْتُ تَكَلَّمْتُ، يُقالُ: مَا فُهْتُ بِكلمةٍ، أَيْ: مَا تَكلَّمْتُ، وَيُرْوَى بَدَلُه: مَا بُحْتُ...[ل119/أ].

[601] عَـلَامَ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيْهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاؤُوا وَعُبْدَانُ[608]

البيتُ منَ البَسيطِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه[609].

استشهَدَ بِهِ[610] عِندَ قَولِه تَعَالَى: ﴿...عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة الشعراء:22]، عَلَى أَنَّ الإِعْبادَ وَالتَّعبُّدَ بِمعنَى، يُقالُ: عَبَّدْتُ الرَّجلَ، وَأَعْبدْتُه اتَّخذْتُه عَبْدًا، كمَا فِي الآيةِ وَالبيتِ.

وَالأَباعِرُ: جَمْعُ البُعْرانِ، جَمْعُ البَعيرِ، وَمَا شَاؤُوا بَدلُ بَعضٍ مِنَ الأَباعِرِ، وَيُقدَّرُ مَعنَى فِي المَعطوفِ أيضًا، وَعُبدانُ -بِضمِّ العَينِ وَكَسرهَا- جَمعُ عَبْدٍ، كـ(نِمْرانٍ وَجِحْشَانٍ).

[602] لَأَصْبَحَ الحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الهَيْجَا جِمَالَيْنِ

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، نَسبَهُ فِي الشَّواهِدِ[611] لِعَمرِو بنِ العَدَّاءِ الكَلْبِيِّ.

---

(606) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 371/1؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص112؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 285/2، وهناك رواية:

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عِصَمٍ رَسُولًا فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ

(607) العبّاس بن مرداس، **ديوان العبّاس بن مرداس**، ص162، ورواية الديوان:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّيْ خُفَـافًا ألـوكًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا

(608) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 68/19؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 503/2، وقد استشهد به، فبعضهم لم نسبه، وآخرون نسبوه للفرزدق، ولم أجده في ديوانه، وللبيت رواية أخرى:

حتّام يَعْبَدُني قومي وقد كَثُرَت فيهم أباعرُ ما شاؤوا وعبدانُ

وعزاه لديوان الفرزدق: ص 184، طبعة الصاوي، ولم أجده فيه. يُنظر: إميل يعقوب، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1996/1417، 105/8.

(609) يُنظر التعليق السابق.

(610) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 312/3.

(611) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل239 / أ]؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 177/20؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 543/7-544.

استَشْهدَ بهِ[612]عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ ...﴾[سورة الشعراء:24]، مَعَ تَثْنيةِ الضَّميرِ مَعَ أنَّ المَرجوعَ إليهِ مَجموعٌ عَلَى إرادةِ مَا بَينَ الجِنْسَينِ، وَحَاصِلُه: أَنَّه يَجوزُ تَثْينةُ الجَمْعِ عَلَى إرَادةِ الجَمَاعَتَينِ، وَهوَ قَليلٌ، وَ(اللَّامُ) فِي: لأَصبحَ جَوابُ (لو) في البَيتِ الذي قَبلَهُ، وهُوَ[613]:

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ

وَالأَوبادُ جَمعُ وَبَدٍ –بِفَتحِ الوَاوِ وَالبَاءِ المُوَحَّدةِ وَبِالدَّالِ المُهملَةِ– وَهُو شِدَّةُ العَيْشِ وَسُوءُ الحَالِ، مَصْدرٌ يُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ: رَجلٌ وَبَدٌ، سَيءُ الحَالِ، يَستوي فيهِ الوَاحدُ وَالجَمْعُ، كَقولِك: رَجلٌ عَدْلٌ، ثمَّ يُجمَعُ فَيُقالُ: أَوْبَادٌ، كَـ(عُدُولٍ) علَى تَوهُّمِ النَّعتِ، وَيَنْبغي أَنْ يُقَدَّرَ مُضافٌ، أَي: ذَوِي أَوبادٍ؛ لِيَصِحَّ المَعنَى.

وَقِيلَ: أَوبادٌ، أَيْ: هَلْكَى، فَلا تَحتاجُ إلى تَقديرٍ، وَالمُرادُ مِنْ جِمالَينِ قَطِيْعَانِ[614] مِنَ الجِمَالِ.

[م: 589] أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَـرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

البَيتُ تَقدَّمَ غَيرَ مَرَّةٍ[615].

استَشهدَ بهِ[616] عَلَى أَنَّ مَا فِي قَوْلِه تَعالَى: ﴿...فَمَاذَاتَأۡمُرُونَ ...﴾[سورة الشعراء:35]، مَنصوبٌ علَى أَنَّه مَفعولٌ بِه عَلَى الحَذْفِ وَالاتِّصالِ عَلَى مَا تَرَى.

[603] هَلَّ أَنْتَ بَاعِـثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخرَاقِ[617]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، نَسَبَهُ التَّفسيرَانِ[618] لِتَأَبَّطَ شَرًّا، وَلَيْسَ مِن قَصيدتِه المَشهورةِ فِي تَرجمتِه التي أَوَّلُها[619]:

يَا عِيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقِ وَمَرِّ طَيْفٍ عَلَى الأَهْوَالِ طَرَّاقِ

---

(612) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 313/3.

(613) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل239 / أ]؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 177/20؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 543/7–544.

(614) في المخطوط: قَطِيْعَين، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(615) يُنظر: ص96، وسيأتي: ص179.

(616) يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 552/2، 56/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 340/1، 217/3.

(617) سيبويه، **الكتاب**، 171/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 218/8.

(618) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 317/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 237/4.

(619) تأبط شرًّا، أبو زهير ثابت بن جابر(ت80ق هـ/540م)، **ديوان تأبط شرًّا**، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعارف، بيروت، ط 1، 2003/1424، ص40.

وَفِي شَواهِد العَينيِّ[620]، وَشَرحِ شَواهِدِ الجُمَلِ[621] أنَّه مَجهولٌ.

وقِيلَ: لِجريرٍ[622]، وَقِيلَ: مَصنوعٌ[623].

اِستشهَدَا بِهِ[624] علَى أنَّ قَولَه تَعالَى: ﴿...هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾[سورة الشعراء:39]، استبطاءٌ لَهم فِي الاجتمَاعِ وَحثٌّ عَلَى مُبادرتِهم إليهِ، كمَا يَقولُ الرَّجلُ لِغُلامِه إذَا أَرادَ أَن يَحَثَّهُ علَى الانطِلاقِ: هَلْ أَنْتَ مُنْطَلِقٌ؟ وهَل أَنتَ بَاعِثُ دِينارٍ؟ أيْ: ابْعَثْهُ إلينَا السَّاعةَ سَريعًا، وَلَا تُبْطِءْ بِهِ.

دِينارٌ: اسمُ رَجلٍ، وَكَذلكَ عَبدُ رَبٍّ، وَهو مَنصوبٌ بِالعَطْفِ علَى مَحلِّ دِينارٍ؛ لأَنَّه مَفعولٌ فِي المَعْنَى، وَإن كانَ مَجرورًا لَفْظًا، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِالعَطْفِ عَلَى لَفْظِه، وَبَاعِثُ هُنَا بِمَعنَى: مُرْسِلٍ، وَأَخَا عَونٍ، إمَّا عَطفُ بَيانٍ لـ(عَبدِ رَبٍّ)، أَوْ نَعْتٌ علَى رِوَايةِ النَّصبِ وَمُنَادَى عَليهِمَا.

[604] أُحِبُّ الصَّبِيَّ السَّوْءَ مِنْ أَجْلِ أُمِّه وأُبْغِضُهُ مِنْ بُغْضِها وَهْوَ حــادِرُ[625]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعرَفُ قَائِلُه.

استَشهدَا بِهِ[626] عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي[627]عمار[628]: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُوْنَ﴾[سورة الشعراء:56] بِالدَّالِ المُهملَةِ عَلَى أَنَّ الحَادِرَ القَوِيُّ السَّمِيْنُ، وَحَدَرَ الرَّجلُ قَوِيَ جِسْمُه وَامْتَلَأَ شَحْمًا وَلَحْمًا، وَمِنهُ الحَادِرةُ الشَّاعِرُ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[605] أَبَعْــدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أُرَجِّى الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ[629]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ للنَّمِرِ بنِ رِبْعيٍّ الفَقْعَسِيِّ، وَبعدَهُ[630]:

ثَمَــانِيَةٌ كَـانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

---

(620) قال العيني: أقول: قائل هذا البيت مجهول [وقيل إنه مصنوع]، وقيل: إنه لجرير الخطفي. العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1438/3.

(621) البطليوسي، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، ص19.

(622) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1438/3.

(623) العيني، **م. ن**، 1438/3.

(624) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 317/3؛ **البيضاويّ**، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 237/4.

(625) الفراهيدي، **العين**، 178/3، مادة (حدر)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 236/4، مادة (حدر).

(626) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 321/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 240/4.

(627) في المخطوط: أبو، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(628) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 128/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 421/6. وفي المحتسب أنه: ابن أبي عمار.

(629) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 351/1.

(630) الخطيب، **م. ن**، 351/1.

اِستشهَدَ بهِ[631] عَلَى قِرَاءةِ[632]:﴿... إِنَّا لَمُدَرَّكُوْنَ﴾[سورة الشعراء:61] بِتَشديدِ الدَّالِ وَكَسرِ الرَّاءِ عَلَى أنَّ الإِدِّرَاكَ التَّتابُعُ مِنْ قَولِهم: أَدْرَكَ الشَّيءُ، إِذَا تَتَابَعَ.

وَالمَعنَى: إِنَّا لَمُتَتَابِعُونَ فِي الهَلاكِ حتَّى لَا يَبقَى مِنَّا أحدٌ، وَالادِّراكُ وَالتَّتابعُ مِنَ الأَسماءِ الغَالبةِ فِي الهَلاكِ، كَالدَّابَّةِ لِذِي الأَربعِ، وَالبَيتِ للكَعْبةِ، وَالاسْتِفْهامُ لِلتَّوجُّعِ وَالاستبعادِ وَالإِنكارِ عَلَى النَّفسِ فِي تَرجِّيهَا الحَياةَ، وَتَتَابعُوا انقَرضُوا الوَاحدُ فِي إِثرِ الآَخرِ، أَيْ: لَا يَحْسُنُ ذَلكَ.[ل119/ب].

[606] تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ[633]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ قَصيدةِ زُهيرِ المُتَقدِّمَةِ فِي الأَنفالِ[634] التي مَطْلَعُها[635]:

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو .....

اِستشهَدَ بهِ[636] عندَ قِراءَةِ عَبدِاللهِ بنِ الحَارِثِ[637]:﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآَخَرِينَ ﴾[سورة الشعراء:64]، بِالقَافِ عَلَى أَنَّ المُرادَ: إِزْلَاقُ أَقْدَامِهِم، أَي: ذَهابُ عَزِّهم، وَعَبْسٌ وَذُبيانُ قَبيلتانِ، وَهمَا مِنْ أَولادِ بَغيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطفانَ بنِ سَعدِ بنِ قَيسِ عَيلانَ بنِ مُضرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعدِّ بنِ عَدنانَ، وَيُروَى[638]:

تَدارَكْتُما الأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا .....

قَالَ أَبو عُبيدةَ: هُمْ عَبْسٌ وَبَنُو عَبدِاللهِ بنِ غَطفانَ تَحَالفُوا علَى سَائِرِ بَنِي ذُبيانَ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: همْ أَسدٌ وَغَطفَانُ[639].

---

(631) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 321/3.

(632) وهي قراءة الزهري وغيره. يُنظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 129/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 425/6 – 426.

(633) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص86، ورواية الديوان:

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلَافَ وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَـانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ

(634) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل84/ ب].

(635) يُنظر: الكوكباني، **م. ن**، [ل84/ ب]؛ ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص83.

(636) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 322/3.

(637) وهي منسوبة لابن عباس وأبي وابن مسعود وعبد الله بن الحارث. يُنظر: يُنظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 129/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 427/6.

(638) كما بيّنا أن هذه الرواية هي رواية الديوان.

(639) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت291هـ/914م)، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، قدم له: د.حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا ط، 2004/1424، ص105؛ الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان(ت476هـ/1084م)، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، جمع وترتيب: السيد محمد بدر الدين، المطبعة الحميدية، مصر، 1323هـ، ص21. وفي كلا الشرحين ذُكِرَ القولان دون ذكر القائلَين.

وَثُلَّ –بِضَمِّ الثَّاء المُثلثةِ وَتَشْديدِ اللَّامِ– مِنَ الثَّلِ بِالتَّحريكِ، وَهُو الهَلاكُ، يُقالُ: ثَلَلْتُ البَيتَ أَثُلُّهُ هَدَمْتُهُ، وَهُو أَنْ تَحْفِرَ أَصْلَ الحَائطِ، ثُمَّ تَدفعَهُ فَينْقضَ، وَهو أَوَّلُ الهَدْمِ، وَيُقالُ لِلقَومِ إِذَا ذَهبَ عِزُّهم: ثُلَّ عَرشُهم، كَأَنَّه هُدِمَ، وَأُهْلِكَ، وَزَلَّتْ نَعلُه مَثَلٌ[640] يُضرَبُ لِمَنْ زَالَتْ نِعمتُه.

وَقِيلَ: ثُلَّ العَرشُ كِنايةٌ عَنْ ذَهابِ العَزِّ، وَزَلَّتِ النَّعلُ عَنِ الفَقْرِ.

وَالمَعنَى: تَدارَكْتُمَا حَالَ القَبيلتَيْنِ بَعدَ انْهِدامِهِمَا وَتَضَعْضُعِهِمَا، وَضَميرُ التَّثنيةِ رَاجعٌ لِشَيبانَ ابنِ أَبي حَارثةَ، وَللحَارثِ بن ابنِ عَوفِ بن أَبي حَارثةَ المُرِّيِّيْنِ.

[607] وَقَــوْمٍ عَلَيَّ ذَوِي مِئْـــرَةٍ أَرَاهُمْ عَدُوًّا وَكَانُوا صَدِيقَا[641]

البَيتُ مِنَ المُتقارِبِ، لَا يُعرَفُ قَائِلُه.

استَشهدَ بهِ[642] علَى إِفرادِ العَدوِّ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ ...﴾[سورة الشعراء:77]؛ لأَنَّ عَدوًّا وَصَديقًا مَصدَرانِ فِي الأَصلِ يَجِيئانِ بِمعنَى الوَحْدةِ وَالتَّثنيةِ وَالجَمعِ، كالرَّسولِ، وَالمِئرةُ المُجادَلَةُ وَالمُخَاصَمةُ، وَالمِئْرةُ –بِالهَمزِ– الحِقْدُ وَالعَداوةُ جَمْعُها مِيَرٌ، وَمَأَرْتُ بَينَ القَومِ، عَاديْتُ وَأَفسدْتُ.

وَالبَيتُ ظَاهِرُ المَعنَى.

[608] وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ[643]

البَيتُ سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ[644].

استَشْهدَ بِه[645] علَى أَنَّ الاستثناءَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[سورة الشعراء:89]، مِنْ أُسلوبِ نَفْي الشَّيءِ علَى وَجْهِ المُبالغةِ، يَعنِي: يَومَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنونَ إِلَّا سَلامَةَ القَلْبِ إِن عُدَّ مَالًا وَبَنينَ، وَلَا تَحيَّةَ بَينَهُم إِلَّا الضَّرْبُ إِن عُدَّ تَحِيَّةً، وَلَا ارتِيابَ فِي أَنَّ سَلامةَ الصَّدْرِ لَيْسَتْ بِمالٍ وَلَا بَنينَ، وَالضَّرْبُ لَيسَ بِتَحيَّةٍ، فَلا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنونَ، كمَا أَنَّه لَا تَحيَّةَ بَينَهُم.

---

(640) لم أجده في كتب الأمثال.

(641) لم أعثر على تخريج هذا الشاهد فيما بين يديَّ من المصادر.

(642) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 324/3.

(643) الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص149؛ سيبويه، **الكتاب**، 323/2– 50/3؛ المبرد، **المقتضب**، 20/2.

(644) ورد في الكشاف في مواضع نقتصر على ذكر ثلاثة مواضع: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 99/1 ، 685، 40/3؛ وكذلك ورد في البيضاوي ونقتصر أيضًا على ثلاثة مواضع: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 168/1، 242 – 342/2.

(645) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 325/3.

[609] لَا يَسْـــأَلُوْنَ أَخَاهُمْ حِيْنَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِقُرَيْطِ بنِ أُنَيْفٍ مِنْ قَصيدةٍ[646] يُعاتِبُ فِيهَا قَومَه حِينَ اسْتاَقَتْ بَنُو شَيبانَ إبِلَهُ ثَلَاثِينَ[647] بَعيرًا، فَاسْتَنْجَدَهم مَطْلَعُها[648]:

لوْ كُنْتُ مِنْ مَـازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

[وَقُريطٌ –بِضَمِّ القَافِ وَفَتحِ الرَّاءِ آخرُه طَاءٌ مُهملةٌ– ابنُ أُنيفٍ العَنبريُّ مِنْ بَنِي العَنبرِ بنِ عَمرِو مِنْ تَميمٍ، شَاعرٌ إسلاميٌّ مَشهورٌ، وَأُنيفٌ –بِهمزةٍ ثُمَّ نُونٍ ثُمَّ يَاءٍ تَحتيَّةٍ آخرُه فَاءٌ،– كَزُبيرٍ][649].

استشهدَ بهِ[650] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾[سورة الشعراء:106]، علَى أَنَّ الأَخَ يُطلَقُ وَيُرادُ بهِ الوَاحِدُ مِنَ القَومِ، كمَا يُقالُ: يَا أَخَا بَنِي فُلَانٍ، أَيْ: وَاحِدٌ مِنهُم، وَيَندُبهم يَدعُوهم، وَالأَصلُ فيهَا الدُّعاءُ، وَإنِ اشتَهرَتْ فِي البُكاءِ علَى المَيِّتِ بِقَولِهم: وَافُلَانَاهُ، ثمَّ تُوسِّعَ [فِيهِ][651].

فِقِيلَ: نُدِبُ فُلانٌ لِكَذا، إذا نُصِبَ لَهُ وَرُشِّحَ لِلقِيامِ بِهِ، وتكلَّمَ فُلانٌ، فَانْتَدَبَ لَه فُلانٌ، إذَا عَارضَه، وَالنَّائِباتُ جَمْعُ نَائِبَةٍ، وَهِيَ حَوادثُ الدَّهْرِ وَصُروفُه، وَالبُرهَانُ فُعْلَانُ مِنَ البُرْهِ، وَهُو القَطْعُ، وَقِيلَ: هوَ كَقِرْطَاسٍ، نُونُه أَصليَّةٌ بِدليلِ: بَرْهَنْتُ.

وَالمَعنَى: أنَّ هَؤُلاءِ يَعني بَنِي مَازِنٍ– كمَا سَتَعرِفُ– لَا يَسأَلونَ الوَاحِدَ مِنهُم حِينَ يَدعُوهُم لمَا يَنُوبُه حُجَّةً علَى دَعْواهُ، وَلَا يُراعُونَه فِي كَيْفِيَّةِ مَا أَلْجَأَهُ، لَكِنَّهم يُعجِّلُونَ إعانَتَه وَإغاثَتَه، وَهو تَعريضٌ لِقَومِه لمَا لَحِقَه مِنهُم.

[610] فِي الآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا رِيْعٌ يَلُـوحُ كَـــأَنَّهُ سَحْـلُ[652]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ مِنْ قَصيدةِ المُسَيِّبِ بنِ عَلَسٍ المَشهورةِ، أَحَدِ المُنْتَقياتِ التي مَطْلَعُها[653]:

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقًا طَفْلُ وَتَبَـاعَدَتْ وَتَجَـذَّمَ الوَصْلُ

---

(646) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 5/1.

(647) في المخطوط: ثلاثون، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(648) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 4/1.

(649) ما بين معقوفتين ذكره المصنف في الهامش.

(650) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 328/3.

(651) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف ليتم المعنى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 241/ أ].

(652) المسيب بن علس، المسيب بن علس(؟ / ؟)، **ديوان المسيب بن علس**، جمع وتحقيق ودراسة: د.عبدالرحمن محمد الوصيفي، القاهرة، مكتبة الآداب، ط 1، 2003/1423، ص115.

(653) المسيب بن علس، **ديوان المسيب بن علس**، ص114.

اِستشْهَدَ بِهِ[654] عَلَى أَنَّ الرَّيْعَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ...﴾[سورة الشعراء:128]، المَكانُ المُرتفِعُ الذي يَبدُو مِنْ بَعيدٍ، الوَاحدةُ رَيْعَةٌ، وَرَيْعانُ كُلِّ شَيءٍ أَوَّلُه، وَالآلُ السَّرابُ.

وَقيلَ: مَا يَلمعُ طَرفي النَّهارِ، والسَّرابُ في وَسَطِه، والسَّحْلُ الثَّوبُ لَا يُبْرَمُ غَزْلُه.

وَفِي الصَّحاحِ[655]: الثَّوبُ الأَبيضُ مِنَ الكُرْسُفِ مِنْ ثِيابِ اليَمنِ.

وَالمَعْنَى: أَنَّ هَذهِ الضَّعائِنَ فِي السَّرابِ [ل120/أ] يَرفَعُها وَيَخفِضُها مَكانٌ عَالٍ يُبْرِقُ كَأَنَّه ثَوبٌ أَبيضُ مِن ثِيابِ اليَمنِ.

[611] كَـأَنَّ عَيْنَيَّ فِـــيْ غَـرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقَا[656]

البَيتُ مَرَّ فِي البَقرةِ[657].

اِستشْهَدَ بِهِ[658] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ ...﴾[سورة الشعراء: 147-148]، علَى أَنَّ الجَنَّةَ قَدْ يُرادُ بهَا النَّخلُ فَقطْ.

[612] فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَــرَّدَتْ أَقْدَامَهَا[659]

البَيتُ مِنْ مُعلَّقةِ لَبيدٍ السَّابقةِ فِي أَوائلِ البَقرةِ أَوَّلُها[660]:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا[661] .....

اِستشهدَ بِهِ[662] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[سورة الشعراء:197]، علَى جَوازِ تَأنيثِ الفِعلِ لِتَأنيثِ الخَبَرِ؛ لأَنَّ المُرادَ بِالعِلمِ الآيةُ، فَهو كَقولِهم: مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ؟

وَإِنما أَنَّثَ؛ لِوقُوعِ الخَبرِ مُؤنَّثًا، ومثلُه تَأنيثُ فِعلِ الإقدامِ فِي البَيتِ؛ لِكونِه بِمعنَى التَّقدمةِ.

---

(654) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 330/3.

(655) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 5/ 1726.

(656) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص73.

(657) يُنظر: المخطوط[28 / ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 135/1.

(658) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 332/3.

(659) لبيد العامري، أبو عقيل لبيد بن ربيعة(ت41هـ/661م)، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 2004/1425، ص110، ورواية الديوان:

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَـرَّدَتْ إِقْدَامَهَا

(660) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [9 / أ].

(661) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص107.

(662) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 340/3.

وقيلَ: إنَّما اكتَسَبَ التَّأنيثَ منَ المُضافِ إليهِ، وإنْ كانَ الاسمُ الذي هو: أَقدَامُها مُذكَّرًا، والضَّميرُ فِي مَضى للحِمارِ، وفِي قَدَّمَها لِلأَتانِ المَذكورِ مِنْ قَبْلُ، وَعَرَّدَتْ تَأخَّرَتْ وَجَبُنَتْ، وَالتَّعريدُ الجُبْنُ، وَمِنه: عَرَّدَ الرَّجلَ تَعرِيدًا فَرَّ مِنَ الحِمارِ، إِذَا تَأَخَّرتِ الأَتانُ جُبْنًا.

[613] فَلَمْ أَرَ مَحْزُوْنًا لَهُ صَوْتُ مِثْلِها وَلَا عَـرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا(663)

البَيتُ لِحَمِيْدِ بنِ ثَورٍ مِنْ قَصيدتِه المُتقدِّمَةِ فِي يُوسُفَ(664) مَطْلَعُها(665):

سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ طَـارِقِ .....

استَشْهدَ بِهِ(666) عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾[سورة الشعراء:198]، علَى أَنَّ الأَعْجَميَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيرِ العَربيَّةِ، وَلو حَيَوانًا وَطَيرًا وَغيرَ ذَلك، وَيُروَى(667):

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَهُ صَوتُ مِثْلِهَا .....

وَمَعْنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[614] وَأَنْتَ الشَّهِيرُ بِخَفْضِ الْجَنَاحِ فَـلَا تَـكُ فِي رَفْعِـهِ أَجْـدَلَا(668)

البَيتُ مِنَ المُتقارِبِ لِلزَّمَخْشَريِّ، كمَا يُفهَمُ مِن قَاعِدتِه التي تَقَدَّمَ التَّنبيهُ عَليهَا(669).

اِستشهَدَ بِهِ(670) عِندَ قَولِه تَعالَى(671): ﴿...وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[سورة الحجر:88]، علَى أَنَّ خَفْضَ الجَناحِ استعارةٌ تَمثيليَّةٌ جَرَتْ مَجرَى المَثَلِ فِي التَّواضعِ ولِينِ الجَانبِ، وَالشَّهيرُ: المَشهورُ.

وَالأَجدلُ –بِالجيمِ والدَّالِ المُهملةِ– الصَّقْرُ، سُمِّيَ أَجْدَلًا؛ لِجَدالتِه، أيْ: لِقُوَّتِه.

وَالمَعنَى: لَا تَتكبَّرْ بَعْدَ شُهرتِكَ بِالتَّواضُعِ.

---

(663) حميد بن ثور، أبو المثنى حميد بن ثور(ت30هـ/650م)، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، جمع وتحقيق: د.محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية، ط 1، 2010م، ص381.

(664) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل95 / ب].

(665) حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، ص349، ورواية الديوان:

سَلا الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سَالِمٍ وَهَلْ عَـادَةٌ لِلـرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَـا

(666) الزَّمخشريّ، **الكشّاف**، 341/3.

(667) حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، ص381، ويُنظر تعليق المحقق في الصفحة نفسها.

(668) لم أجده في ديوانه.

(669) يُنظر: ص14، في الحاشية.

(670) الزَّمخشريّ، **الكشّاف**، 345/3.

(671) ذكر المصنف الآية التي في سورة الحجر، ولكن الآية التي في الشعراء، والتي يسوق الشواهد المتعلقة بها هي قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء:215]، فليتنبه.

[615] سَــائِلْ فَــوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا أَهَلْ رَأَوْنا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ[672]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِزَيدِ الخَيْلِ حِينَ أَغَارَ عَلَى بَنِي يَربوعٍ، فَأَصابَ مِنهُم، وَقَتَلَ، وَسَبَى.

اِستَشْهدَ بِهِ[673] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾[سورة الشعراء: 221]، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ: (مَنْ) أَمَنْ، فَلَا يَرِدُ أَنَّ (مَنْ) حَرفُ اسْتِفْهامٍ، وَدَخَلَ عَلَيهِ حَرْفُ جَرٍّ، وَالاسْتِفْهَامُ لَهُ الصَّدَارَةُ؛ لأَنَّ الجَارَّ دَخلَ عَلَى (مَنْ)، وَالاسْتِفهامُ إِنَّما يُفْهَمُ مِن الهَمزةِ المُلتزَمِ حَذْفُها، فَإِذا دَخلَ الجَارُّ عَلَى (مَنْ) قُدِّرَتِ الهَمزةُ عَلَى مَا قَبلَ الجَارِّ، فَصارَ التَّقديرُ: أَعَلَى مَنْ تَنْزِلُ، نَحوُ: أَعَلَى زَيدٍ مَرَرْتُ، وَمِثْلُه فِي حَذْفِ الهَمزةِ (هَلْ)، كمَا صَرَّحَ بِهِ فِي البَيتِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تكونَ (هَلْ) حَرفَ الاستفهامِ؛ لأَنَّ الاستِفْهامَ لَا يَدخُلُ علَى الاسْتِفهامِ، بَلْ بِمعنَى (قَدْ)، وَالاستِفْهامُ يُفْهَمُ مِن الهَمزةِ المَحذوفةِ، وَسَائِلْ يَتَعدَّى بـ(عَنْ) تَارةً، وَبِالبَاءِ أُخْرى، فَيُقالُ: سَائِلْ عَنْ شَيءٍ، وَبِشَيءٍ بِمَعنَى، إِلَّا أَنَّه إِذا عُدِّيَ بِالبَاءِ ضُمِّنَ مَعنَى الاهْتِمامِ، كَأَنَّه قَالَ: أَهْتَمُّ بِالشَّيءِ سَائِلًا.

وَيَربُوعٌ –بِفَتحِ اليَاءِ آخرِ الحُروفِ، وَسُكونِ الرَّاءِ، وَضَمِّ المُوحَّدةِ، فِي آخرِه عَينٌ مُهْمَلَةٌ[674]– أَبو حَيٍّ مِنْ تَميمٍ، وَهوَ يَربوعُ بنُ مَالكِ بنِ حَنظلةَ بنِ مَالكِ بنِ زَيدِ مَناةِ بنِ تَميمٍ.

وَشَدَّتَنَا –بِفَتحِ الشِّينِ المُعجمَةِ– حَمْلَتُنَا وَصَدْمَتُنا، وَيُروَى بِكَسرِها، أَي: قُوَّتَنَا، وَفِي بِناءِ المَرَّةِ مُبالغةٌ عَظيمةٌ، وَفِيه تَصويرٌ وَتَذكيرٌ بِتِلكَ الوَقعةِ، فَإِنَّهُم قَامُوا بِتِلكَ السَّطوةِ وَعَايَنُوا هَاتِيكَ الصَّدمةِ، وَسَفْحُ الجَبَلِ أَسْفَلُه، وَالقَاعُ المُستوَى مِنَ الأَرضِ حَيثُ يُسْفَحُ المَاءُ فِيهِ، أَيْ: فِي الحَضيضِ كِنَايةٌ عَنِ التَّخَاشُعِ وَالذُّلِّ، وَالأَكَمُ وَالآكَامُ جَمعُ أَكَمةٍ، وَهِيَ التَّلُّ.

والمَعنَى: سَائِلْهُم عَن حَال شَدَّتنَا أَكَانَت قَويَّةً بَالغةً جَلَبَت لنَا العِزَّ وَالغَلبةَ، أَمْ كانَت دُونهَا فَجلبَتِ الذُّلَّ، فَجعلَ قَولَه: أَهَلْ رَأَوْنَا كِنايةٌ، وَيَجوز أَنْ يَجعَلَ البَاءَ لِلسَّببيَّةِ، وَالمَسؤولُ عَنه أَهَلْ رَأَوْنَا، أَيْ: سَائِلْهُم أَكُنَّا الأَذلَّةَ أَم هَؤُلاءِ؟ وَفِي هَذهِ الكِنايةِ تَعريضٌ بِابنِ يَربوعٍ فِي الحَضيضِ.

[616] فَبِتْنَ بِجَــانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ وَبِتُّ أُفُضُّ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ[675]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ مِنْ قَصيدةٍ لِلفَرزدقِ المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[676]، مَطْلَعُها:

قِفَا يَــا صَــــاحِبَيَّ بِنَا لَعَنَّا نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ[677] [ل120/ب]

---

(672) زيد الخيل، أبو مكنف زيد بن مهلهل(ت9هـ/630م)، **ديوان زيد الخيل**، جمع ودراسة وتحقيق: د.أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، بيروت، ط 1، 1988/1408، ص155.

(673) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 347/3.

(674) في المخطوط: بعد مهملة، والتصويب من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 241 / ب].

(675) لم أجده في ديوان الفرزدق فيما توفَّر لي.

(676) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 40 / ب].

(677) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص597، ورواية الديوان:

وَهِي طَويلةٌ جدًّا، أَنشدَه[678] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[سورة الشعراء:225]، بعدَ أَنْ ذَكَرَ عَنِ الشُّعراءِ نُبذةً مِنْ أَحوالِهم.

وَحُكيَ أَنَّ سُليمانَ بنَ عَبدِالمَلكِ[679][(ت99هـ/717م)] قَالَ لِلفَرزدقِ حينَ أَنشدَ هذَا البيتَ:

وَجَبَ عَليكَ الحَدُّ، فَقالَ: يَا أَميرَ المُؤمنينَ، قَد دَرَأَ اللهُ عنِّي الحَدَّ بِقولِه: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[سورة الشعراء:226]، وَأَنَا قُلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ، فَتبَسَّمَ سُليمانُ.

وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

2-2-4-8- شَواهِدُ سُورةِ النَّمْلِ

[617] فَمَا عَقَّبُوا إِذْ قِيلَ هَلْ مِنْ مُعَقِّبٍ وَلاَ نَزَلُوا يَـوْمَ الكَــرِيهَةِ مَنْزِلَا[680]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَم يُعرَفْ قَائلُه.

استشهَدَ بِهِ[681] على أَنَّ التَّعقُّبَ بقولِه تَعالَى: ﴿...وَلَمْ يُعَقِّبْ...﴾[سورة النمل:10]، الرُّجوعُ مِنْ قَولِهم: عَقَّبَ المُقاتِلُ، إِذَا كَرَّ بعدَ الفِرارِ، ويومَ الكَريهةِ يومَ الحرْبِ، والكَريهةِ الشِّدَّةِ فِي الحَرْبِ، وَالمَنْزَلُ –بِفَتحِ المِيمِ وَالزَّاي– اسمُ مَكانٍ، أو مَصدرٌ بِمعنَى النُّزولِ، وَبِضمِّ المِيمِ الإِنزالُ.

وَالمَعنَى: أَنَّ هَؤُلاءِ القَومَ الفَارِّينَ مِن الحَربِ مَا كَرُّوا بَعدَ فِرارِهِم، إِذَا قِيلَ هَل مِنْ كَارٍّ، وَلَا نَزلُوا يَومَ الحَربِ نُزولًا وَمَكانًا؛ لِخَوفِهم وفَرَقِهِم.

[618] فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُم فَرِيقٌ نَحْسُـدُ الإِنسَ الطَّعَامَا[682]

البَيتُ سَبقَ شَرحُه أَوَّلَ سُورةِ الفَاتحةِ[683].

استشهَدَ بِهِ[684] علَى أَنَّ الجَارَّ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ...﴾ [سورة النمل:12]، مُتعلِّقٌ بِمَحذوفٍ تَقديرُه: اذْهَبْ، كمَا فِي: إِلى الطَّعامِ، أي: هَلمُّوا.

أَلَستُمْ عَـائِجينَ بِنَا لَعَنَّـا نَرَى العَرَصاتِ أَو أَثَرَ الخِيامِ

(678) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 349/3.

(679) تُنظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 111/5؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص225.

(680) السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف(ت756هـ/1355م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا ط، 1406هـ، 244/11؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 55/7.

(681) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 355/3.

(682) يُنظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 502/1، مادة (حسد)؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 246/2.

(683) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 2 / ب]. وعلَّق المصنف على البيت فقال: البيتُ من الوافر، من أبياتٍ تُنسبُ إلى شَمِر بن الحارثِ الضَّبيِّ، وقيل: لتأبَّطَ شرًّا، وقيل: للفرزدق.

(684) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 46/1 – 356/3.

[619] فَلَشَدَّ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا وَلَشَدَّ مَا قَرُبَتْ عَلَيْكَ الأَنْجُمُ[685]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ لِأبي الطَّيِّبِ المُتنبِّي[(ت354هـ/965م)] مِنْ قَصيدةٍ يَمدَحُ بِهَا أَبَا العَشَائِرِ، وَيَهجُو إِسْحَاقَ بنَ إبراهيمَ بنِ كَيْغلغ، وَكَانَ طَلَبَ مِنه أَنْ يَمدحَهُ، مَطْلَعُها[686]:

لِهَـوَى النّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بِهِ[687] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ...﴾[سورة النمل:18]، علَى أنَّ الفِعلَ الذي هوَ المُرورُ إنَّما عَدَّاه بـ(عَلَى)؛ لأَنَّ إتيانَهم كَانَ مِنْ أَعْلَى، كمَا عَدَّى: قَرُبَتْ في البَيتِ بـ(علَى)، لمَّا كانَ قُرْبًا مِنْ فَوقُ.

وَالمَعنَى: مَا أَشَدَّ تَجَاوزَكَ قَدْرَكَ حَتَّى تَطلَبَ مِنِّي المَدْحَ، وَأَرادَ بِالأَنجمِ أَبياتَ شِعرِهِ.

[620] عَجِبْتُ مِـنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِهَا وَمِنْ طِرَادِي الطِّيْرَ عَنْ أَرْزَاقِهَا[688]

البَيتُ مِنَ الرَّجَزِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه، وَبَعدَه[689]:

فِيْ سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا حَمرَاءَ تُبْرِي اللَّحْمَ عَنْ أَعْرَاقِهَا

اِستشهَدَ بِهِ[690] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[سورة النمل:18]، علَى أنَّ الأَصلَ: جُنودُ سُليمانَ، وَعَجِبْتُ مِنْ إشفاقِ نَفسِي، فَغَيَّرَ إلى مَا ذَكَرَ مُبالغَةً، وَالإجمالُ والتَّفصيلُ، والتَّكريرُ معَ التَّبيينِ، قلتُ: والذَّودُ، والطَّرْدُ، وَالسَّوقُ، وَالدَّفْعُ، كذَا فِي القَاموسِ[691].

قَالَ المُؤلِّفُ[692]: ومعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ، أَقُولُ: نَعمْ، بِالنِّسبةِ إلى أَمثالِه.

وَحَاصُله: عَجِبْتُ مِن نَفسي فِي تَحصيلِ رِزقِها الذي قَسَّمَه اللهُ تعالَى، وَمِنْ حَالِ الطَّيرِ التي تُذادُ عَن أَرزاقِها فِي أَموالِ النَّاسِ وَزَرائِعِهم، وهيَ لَا تَبيتُ إلَّا بِطَانًا، كمَا يُروَى[693]، وَاللهُ أَعلَمُ.

---

(685) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص572.

(686) المتنبي، **م. ن**، ص570.

(687) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 360/3.

(688) الزَّمخشريّ، **أساس البلاغة**، ص314، مادة (سوق).

(689) الزَّمخشريّ، **م. ن**، ص314، مادة (سوق).

(690) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 361/3.

(691) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص359، مادة (نود).

(692) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 227 / ب].

(693) لعله يريد الحديث الذي صح عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَوْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمُ اللَّهُ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطَانًا)). أخرجه: ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من قطع القلب عن الخلائق، رقم الحديث(730)، 509/2؛ الترمذي، **سنن الترمذي**، الذبائح، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب في التوكل على الله، رقم الحديث(2344)، 573/4.

[621] مِنْ سَبَإٍ الْحَــاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا[694]

البَيتُ مِنَ المُنسرِحِ لِأُميَّةَ ابنِ أَبي الصَّلْتِ عَلَى مَا فِي سِيرةِ ابنِ هِشامٍ[695][(ت213هـ/828م)][696]، وَلِلنَّابغةِ الجَعدِيِّ[697] علَى مَا صَحَّحَ حَمَّادٌ[698][(ت155هـ/772م)]، وَيُونُسُ[699][(ت182هـ/798م)]، وَالأَخْفَشُ مِنْ قَصيدةٍ تُذْكَرُ فِيهَا ضُروبُ التَّوحيدِ وَالإِقرارِ بِالبَعثِ وَالجَزاءِ والجَنَّةِ وَالنَّارِ، مَطلَعُها[700]:

الحَمْـدُ للهِ لَا شَـرِيْكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَه ظَلَمَا

اِستشهَدَ بِهِ[701] عَلَى قِرَاءةِ[702]:﴿...وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأَ...﴾[سورة النمل:22]، غَيْرُ مُنصرِفٍ علَى جَعلَه اسْمًا لِلقَبيلةِ، وَهُو سَبَأُ بنُ يَشْجُبَ بنِ يَعرُبَ بنِ قَحطانَ، سُمِّيَ سَبأً؛ لأَنَّه أَوَّلُ مَنْ أَدخلَ السَّبْيَ بِلادَ اليَمنِ، وَاسمُه: عَبدُشَمسٍ.

وَالحَاضِرِينَ صِفةٌ لِـ(سَبَإٍ)، وَمَأْربَ مَفعولٌ لِحَاضرينَ، وَ(إِذْ) ظَرفيَّةٌ، وَقِيلَ: مَأربٌ ظَرفٌ للحَاضِرِينَ، وَهُو بِهمزةٍ سَاكنةٍ، كَمَسجدٍ، وَقَد تُقلَبُ، مَدينةٌ فِي اليَمنِ مِنْ بِلادِ أَزْدٍ فِي آخِرِ جِبالِ حَضرَمَوْتَ، وَكَانَتِ العِمارةُ فِيهَا أَكثرَ مِن شَهرينِ لِلرَّاكبِ المُجِدِّ، وَكانَ بَعضُهم يَقتبِسُ النَّارَ من بعضٍ، وَالمرأةُ إِذا أَرَادَت أَنْ تَجنيَ شَيْئًا مِنَ الثِّمارِ جَعلَتْ مِكْتَلَها عَلَى رَأسِها، وَمَشَتْ تَحتَ الأَشجارِ، وَهِيَ تَغزِلُ فَلَا تَرجِعُ حَتَّى يَمْتَلِئَ مِكْتَلُهَا مِنَ التَّمرِ الذي تَساقَطَ عَليهَا.

---

(694) ابن هشام، **السيرة النبوية**، 123/1؛ ابن أبي الصلت، **ديوان أمية ابن أبي الصلت**، ص190.

(695) هو العالم المؤرخ أبو محمد، عبد الملك بن هشام، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب، ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر، وأشهر كتبه: (السيرة النبوية). يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 177/3؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 281/15.

(696) ابن هشام، **م. ن**، 123/1؛ ابن أبي الصلت، **م. ن**، ص190.

(697) النابغة الجعدي، أبو ليلى قيس بن عبد الله(ت50هـ/670م)، **ديوان النابغة الجعدي**، جمع: د.واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998م، ص147.

(698) هو العالم الأديب الإخباري الراوية أبو القاسم، حمَّاد بن سابور، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، ولد في الكوفة، وتوفي في بغداد. تُنظر ترجمته في: الأصبهاني، **الأغاني**، 6/ 339؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 157/7.

(699) هو أبو عبدالرحمن، يونس بن حبيب الضبي المصري، أحد أعلام الأدب والنحو واللغة، وروى عنه سيبويه كثيرًا، وله تصانيف كثيرة. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص247؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 365/2.

(700) ابن أبي الصلت، **ديوان أمية ابن أبي الصلت**، ص190؛ النابغة الجعدي، **ديوان النابغة الجعدي**، ص147.

(701) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 364/3.

(702) وهي قراءة ابن كثير في رواية البزي، وأبي عمرو، وابن محيصن، واليزيدي. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 500/6.

وقِيلَ: مَأربُ اسمُ مَاءٍ، وَقِيلَ: اسمُ مَلِكٍ تِلكِ البِلادِ، وَسُمِّيتْ بِاسمِه، وَقِيلَ: اسمُ لِقَصر ذَلك المَلِكِ، وَلَا يَنصرِفُ لِلتَّأنيثِ وَالعَلمِيَّةِ، وَمِيمُه زَائدةٌ، وَقِيلَ أَلِفُه، وَالعَرِمُ [ل121/ أ] يُصنَعُ فِي الوَادِي؛ ليَمنعَ الماءَ وَيَحبِسَه، يُقالُ: هَذَا السَّدُّ بَنَاه لقُمانُ الأَكبرُ بنُ عَادٍ بِالرَّصاصِ، فَرسخٌ فِي فَرسَخٍ.

وَقِيلَ: الذي بنَاهُ مِن مُلوكِ حِميرَ، وَقِيلَ: العَرِمُ المَبناةُ التي بَنتهَا بِلقيسُ.

والمَعنَى: أنَّ هَذا المَمدوحَ مِن قَبيلةِ سَبأٍ الذين حَضُروا مَدينةَ مَأربَ، وَبَنَوا العَرِمَ دُونَ السَّيلِ، هكَذا قِيلَ، وَإِذَا وقَعْتَ علَى سَوابقِ الأَبياتِ وَلَواحقِها عَلمْتَ أنَّ المَعنَى لَيسَ كَذلكَ، بَل عَلَى وَجْهٍ آخرَ، وَأنَّ الرِّوايةَ أَوْ سَبَأٌ بَدلٌ مِنْ سَبأٍ.

[622] الــوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَــبَإٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلدُ الْجَوَامِيسِ(703)

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِجَريرٍ مِنْ قَصيدةٍ يَهجُو بهَا عَمرَو بنَ لَجَأٍ التَّيْمِيَّ مِنْ تَيمِ الرَّبابِ.

قِيلَ: إِنَّها أَحْسنُ شِعْرِهِ مَطلَعُها(704):

حَيِّ الهِدَملَةَ مِنْ ذَاتِ المَوَاعِيْسِ فَالحِنْوَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوْسِ

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بِهِ(705) في الآيَةِ المَذكورةِ علَى قِراءةِ(706) صَرْفِ [سَبَأٍ] (707)علَى أنَّه اسمٌ للحَيِّ، أو للأبِ الأكبرِ.

وَالذَّرَى بِالفتحِ، كلَّما استترْتَ بِه، يُقالُ: أَنَا فِي ظِلِّ فُلانٍ وَذُراهُ، أيْ: فِي كَنفِه وَسِترِه، وذُرى الشَّيءِ بِالضَّمِّ أَعاليه، الوَاحدُ: ذَرْوةٌ، وقَد عَضَّ... إلى آخرِه كِنايةٌ عَن كونِهم مَغلولينَ.

وَالمعنَى: أنَّ هؤُلَاءِ القومَ الذينَ قَصدوا سَبَأً هُمْ وَتَيمُ فِي أعَالي سَبأٍ وأَشرافِهِم قد عَضَّ أَعناقَهم جِلدُ الجَواميسِ، وصَارُوا مَغلوبينَ فِي القَدْرِ المُتَّخَذِ مِنهُ.

[623] أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَــلًّا بِجَــرْعَائِكِ الْقَطْرُ(708)

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مَطْلَعُ قَصيدةٍ لِذي الرُّمَّةِ، وَبَعدَهُ(709):

وَإِنْ لَمْ تَكُوْنِي غَيْرَ شَأْمٍ بِقَفْرَةٍ تَجُرُّ بِهَا الأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ

---

(703) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص252، ورواية الديوان:

تَدعُوكَ تَيمٌ وتَيمٌ فِي قُرَى سَبأٍ قدْ عَضَّ أَعناقَهم جِلدُ الجَوامِيسِ

(704) جرير، **م. ن**، ص249.

(705) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 364/3.

(706) وهي قراءة الجمهور. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 500/6.

(707) ما بين معقوفتين مصحَّح في الهامش.

(708) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص102.

(709) ذو الرمة، **م. ن**، ص102.

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

اِستشْهَدَ بِهِ عَلَى قِرَاءةِ الكِسَائِيِّ وَيَعقُوبَ[710]: ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا...﴾[سورة النمل:25]، بِتَخْفِيفِ (أَلَا) عَلَى أَنَّهَا لِلتَّنبيهِ، وَ(يا) للنِّدَاءِ، وَالمُنَادَى مَحذوفٌ، وَالتَّقْديرُ: أَلَا يَا قَومِ اسْجُدُوا.

وَأَلَا دَارَ اسْلَمِي حَذَفَ المُنَادَى فِي الأَوَّلِ؛ لِدِلالةِ الثَّانِي عَليهِ.

قَالَ أَبُو حَيَّانَ[711]: الذي أَذهَبُ إليهِ أنَّ مِثلَ هَذا التَّركيبِ الوَارِدِ عَنِ العَرَبِ لَيسَتْ (يَا) فِيهِ للنِّداءِ؛ لأَنَّ المُنادَى عِندِي لَا يَجُوزُ حَذفُه؛ لأَنَّهُ قَدْ حَذَفَ الفِعْلَ العَاملَ فِي النِّداءِ، وَانْحَذَف فَاعِلُه بِحَذْفِه، فَلو حَذَفْنَا المُنَادَى أَيْضًا لَكَانَ فِي ذَلكَ حَذفُ جُملةِ النِّداءِ وَمُتَعلَّقِه، وَهو المُنادَى، وَفِيهِ اختِلالٌ، وَلَيسَ حَذفُ النِّداءِ حَرفَ جَوابٍ، كـ(بلَى، وَنَعَمْ، وَأَجَلْ)، فَيجوزُ حَذفُ الجُمَلِ بَعدَهُنَّ لِدَلالتِه مَا قَبله مِنَ السُّؤالِ عَليهِ، بلْ يَا عِبَادِي فِي هذَا التَّركيبِ حَرفُ تَنبيهٍ أَكَّدَتْهُ (أَلَا) التي للتَّنبيهِ، وَحَسَّنَ ذَلك اختِلافُهما وَقَصدُ المُبالغةِ، وَإِذَا وُجِدَ التَّأكيدُ فِي الحَرفينِ المُتَّفِقَينِ، فَفي المُختلفينِ أَوْلَى، هَذَا اخْتِيارُ ابنِ عُصفُورٍ[712][(ت669هـ/1271م)]، وَابنُ مَالكٍ[713][(ت672هـ/1274م)]، وَابنُ هِشامٍ[714][(ت761هـ/1360م)].

وَاسْلَمِي فِعْلُ دُعاءٍ، أَي: يَا هَذهِ سَلَّمَكِ اللهُ عَلَى أَنَّكَ قَد بَلِيْتِ، وَمَيّ: مُرخَّمُ مَيَّةَ، فِي غَيرِ النِّداءِ لِلضَّرورةِ، وَهِي مَحبوبةُ ذِي الرُّمَّةِ، وَقد تقدَّمَ الكَلامُ عَليهَا فِي غَيرِ مَا مَرَّةٍ.

وَالبِلَى بِالكَسرِ وَالقَصْرِ مَصدرُ: بَلِيَ يَبْلَى، مِنْ بَابِ: عَلِمَ يَعْلَمُ، وَمُنْهَلًّا –بِضَمِّ الميمِ وسُكونِ النُّونِ وَتَشديدِ اللَّامِ– مِن الانْهِلالِ، وهوَ انسِكابُ المَاءِ وَانصبَابُه، يُقالُ: انهَلَّ المَطرُ انْهِلَالًا، سَالَ بِشدَّةٍ، وَالجَرعاءُ رَمْلَةٌ مُستويةٌ لَا تُنبِتُ شَيئًا، وَالقَطْرُ المَطَرُ، وَقد عِيبَ هَذا البَيتُ علَى قَائلِه بأَنَّه

---

(710) يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 504/6.

(711) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 66/7.

(712) هو الإمام النحوي أبو الحسن، علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، وصاحب المؤلفات التي اشتهرت وتناقلها العلماء. تُنظر ترجمته في: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص160؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 210/2.

(713) هو الإمام العالم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، أحد الأئمة في علوم العربية، كانت ولادته في جيان بالأندلس، ثم انتقل إلى دمشق، ثم كانت وفاته فيها، كان للخلاصة الألفية في النحو التي نظمها شهرة كبيرة عند العلماء. تُنظر ترجمته في: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص201؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 130/1.

(714) هو العلامة النحوي أبو محمد، عبد الله بن يوسف، من أئمة العربية، والذي قيل في حقه منسوبًا لابن خلدون(ت808هـ/1406م): ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه، ولادته ووفاته بمصر. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، 93/3؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 68/2.

أَرادَ أنْ يَدعوَ لِلمَحبوبةِ، فَدَعَا عَليهَا بِخَرابِ الدِّيارِ، وَقُدِّمَ عَليهِ بَيتُ طَرفةَ بنِ العَبدِ[(ت60 ق هـ /564 م)][(715)]:

فسَقَى دِيَارَك غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَــوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

وَقِيلَ: إنَّه قَدَّمَ الاحْتِراسَ بِقَولِه: اسْلَمِي.

وَأَجَابَه ابنُ عُصفورٍ[(716)]: بأنَّه لَا زَالَ يَقضِي مُلازَمةَ المَوصوفِ لِلصِّفةِ مُذْ كَانَ قَائِلًا لهَا عَلَى حَسبِ مَا قَبْلَها، وذَلك أنَّ عَهدَ دَارِ مَيَّةَ خِصْبًا لِسُقْيَا المَطرِ لَهُ فِي أَوْقاتِ الحَاجةِ إليهِ.

[624] وَقَالَتْ أَلَا يَا اسْمَعْ نَعِظْكَ بِخِطَّةٍ فَقُلْتُ سَمِيْعًا فَانْطِقِي وَأَصِيْبِي[(717)]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استشهَدَ بِهِ[(718)] علَى مَا ذَكَرَ، وَ(يَا) اسْمَعْ يَا فُلانُ اسْمَعْ مَوعِظتي مَنْ نَعِظُكَ مِنَ الوَعْظِ، وَهُوَ النُّصحُ وَالتَّذكيرُ بِالعَواقبِ، وَفِي نُسخةٍ: أَعِظُكَ، وَسَميعًا حَالٌ مِنْ قُلْتُ، وَفِي نُسخةٍ: سَمْعًا[(719)]، وَمَعْنَى البَيتِ ظَاهِرٌ. [ل121/ ب].

[625] وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَــاظِرُ[(720)]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِعَبدِاللهِ بنِ طَاهِرٍ[(721)]، وَلَم يَعْزُهُ فِي الحَماسةِ إِليهِ[(722)]، وبعدَه[(723)]:

رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّــهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

استشهَدَ بِهِ[(724)] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ...﴾[سورة النمل:40]، علَى أنَّ الطَّرْفَ المَوضوعَ مَوضِعَ النَّظرِ يُوصَفُ بِالإرسالِ –كمَا فِي البَيتِ– وَبِالرَّدِّ –كمَا فِي الآيَةِ– ومَا يُوصَفُ بِالرَّدِّ وَيُوصَفُ بِالإرسالِ.

---

(715) طرفة بن العبد، أبو عمرو طرفة بن العبد(ت60ق هـ/564م)، **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1424/2003، ص82.

(716) يُنظر: العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 581/2. وقد أثبتها المؤلف من المقاصد للعيني باللفظ.

(717) الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، 102/1.

(718) المراد به البيضاوي. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 264/4.

(719) لعلها: سمعنا.

(720) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 70/2.

(721) لعله أبو العباس، عبد الله بن طاهر بن الحسين(ت230هـ/844م)، أمير خراسان، كان واليًا للمأمون في الشام ومصر وخراسان، وقد لقي مدحًا من المؤرخين، وكان يعد من كبار الملوك وقد رثاه جمع من الشعراء. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 83/3؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 684/10.

(722) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 70/2.

(723) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 70/2.

(724) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 372/3.

وَالرَّائِدُ –بِالرَّاءِ وَبَعدَ الهَمزةِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ– الذي يُرْسَلُ أَمامَ القَومِ، فَيَطلُبُ لَهمُ المَاءَ وَالكَلأَ، وَفِي المَثَلِ[725]: لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ؛ لِأَنَّه إِنْ كَذَبَهُم هَلَكَ مَعهُم، وَنَصبَه علَى الحَالِ، وَجَوابُ (إِذَا) أَرْسَلْتَ أَتْعبَتْكَ المَناظِرُ.

وَالمَعنَى: جَعَلْتَ عَينَك رَائِدًا لِقَلبكَ مَصَبَّ هَواهُ، وَمَقرَّ لَهوِه وَصِباهُ أَتعبتكَ مَناظرُها فِي مَطالبِك، وَأَوقَعتْكَ مَواردُها فِي أَشقِّ مَكارِهِكَ، ثُمَّ فَصَّلَ مَا أَجْملَهُ فِي قَولِه: أَتعبتكَ المَنَاظِرُ بِالبَيتِ الذي بَعدَهُ المَذكورِ آنِفًا.

[626] وَبُحْ بِاسْمِ مَا تَأْتِي وَذَرْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ[726]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ لِأَبِي النُّوَاسِ[(ت198هـ/814م)] مِنْ خَمريَّةٍ مَطْلَعُها[727]:

أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِــرًّا إِذَا أَمْكَنَ الْجَهْرُ

استشهَدَ بِهِ[728] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ...﴾[سورة النمل:54]، إِلَى آخِرِه بَعدَ مَا ذَكَرَ أَنَّ قَومَ لُوطٍ كَانُوا يَركَبُون المَنَاكِرَ مُعَالِنِينَ بمَا لَا يَستَتِرُ بَعضُهم مِنْ بَعضٍ خَلَاعةً وَمَجانةً، وأَنَّهُما كمَا فِي المَعصيةِ، وأَنَّ أَبَا نُواسٍ علَى مَذهبِهم ذَلكَ.

وَالبَوحُ ظُهورُ الشَّيءِ، يُقالُ: بَاحَ مَا كَتَمَه ظَهَرَ، وبَاحَ بِهِ أَظهرَه، والكِنَايةُ التَّكلُّمُ بِمَا يُستدَلُّ بِه عَليهِ، كمَا أَنَّ اللهَ تَعالَى كنَّى عَنِ الجِماعِ بِالغِشيانِ والمَسِّ[729]؛ لِأَنَّه حَيِيٌّ كَريمٌ.

وَالمَعنَى فِي البَيتِ ظَاهِرٌ.

---

(725) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(ت518هـ/1124م)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 233/2.

(726) أبو نواس، الحسن بن هانئ(ت198هـ/814م)، **ديوان أبي نواس**، دار صادر، بيروت، ص242، ورواية الديوان:

فَبُحْ بِاسْمِ مَا تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

(727) أبو نواس، **م. ن**، ص242.

(728) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 378/3.

(729) كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 189]، وقوله سبحانه:﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة: 236].

[627] عَشِيَّةَ مَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرَفِيُّ الْمُصَمِّمُ[730]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِضِرارِ بنِ الأَزْوَرِ، وَهُوَ أَبُو بِلالٍ، ضِرارُ بنُ الأَزورِ بنِ مَالكِ بنِ أَوسِ بن جَذيمةَ بنِ رَبيعةَ بنِ مَالكِ بنِ ثَعلبةَ بنِ دَاودَ بنِ أَسدِ بنِ خُزيمةَ الأَسديُّ الصَّحابيُّ، سَكَنَ البَصرَةَ وَأَتَى النَّبيَّ ﷺ، وَأَهْدَى إِليهِ لَقْحَةً وَأَنشدَهُ[731]:

خَلَعْتُ القِـدَاحَ وَعِفْتُ القِيَا نَ وَالخَمْــرَ تَعْلِيَةً وَابْتِهَالَا

فَيَا رَبِّ لَا أُغْبَنَنْ صَفْقَـتِيَ فَقَدْ بِعْتُ مَالِي وَأَهْلِي بَدَالَا

فَقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ: ((رَبِحَ البَيعُ))[732]، وَأَخْبارُه وَبَلاؤُهُ فِي فُتوحِ الشَّامِ وَاليَرموكِ مَشهورةٌ، وَذَكرَ المُؤلِّفُ عَنه هَنَاةً، اللهُ أَعلمُ بِصحَّتِها[733].

الاستِشهادُ: استشهَدَ بهِ[734] عَلَى رَفْعِ الاسْمِ الكَرِيمِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ...﴾[سورة النمل:65]، معَ أَنَّه استثناءٌ مُنقطِعٌ، وَالحِجازِيُّونَ يَنصبونَه مُطلَقًا؛ لأَنَّ بَدلَ الغَلطِ غيرُ مَوجودٍ فِي الفَصيحِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَى لُغةِ تَميمٍ، فَإِنَّهم يَقولونَ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمارٌ، يُريدونَ: مَا فِيهَا إِلَّا حِمارٌ علَى وَجْهِ البَدَلِ، كأَنَّ أَحَدًا لَم يُذكَرْ، ومَا أَتَاني زَيدٌ إِلَّا عَمرٌو، وَمَا أَعَانَه إِخوانُكم إِلَّا إِخْوانُهم، وَمِنهُ:

..... مَا تُغنِي الرِّماحُ إلاَّ الْمَشْرَفِيُّ الْمُصَمّمُ

وَعَشِيَّةَ ظَرفٌ، وَالعَامِلُ فِيه قَولُه فِي البَيتِ الثَّانِي[735]:

أُجَاهِدُ إِذْ كَانَ الجِهَادُ غَنِيْمَةً وَللهُ بِالعَبْدِ المُجَــاهِدِ أَعْلَمُ

وَمَحلُّ مَا تُغْنِي الرِّماحُ جَرٌّ بِالإِضافةِ، وَمَكانُها نَصبٌ علَى الظَّرفِ، أي: مَكانِ الحَربِ المُستفادِ مِن لَفظِ الجِهادِ؛ لأَنَّه لَا يَكونُ إِلَّا مَكانُ الحَرْبِ، وَلَا النَّبلُ –بِالرَّفْعِ– مَعطوفٌ علَى الرِّماحِ

---

(730) سيبويه، **الكتاب**، 325/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 299/3.

(731) ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 747/2؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 383/24.

(732) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 482/3.

(733) ومما ذُكِر أنَّ خالدًا بعث ضرارًا في سريَّةٍ، فأغاروا على حي من بني أسد، فأخذوا امرأة جميلة، فسأل ضرار أصحابه أن يهبوها له ففعلوا، فوطئها، ثم ندم فذكر ذلك لخالد فقال: قد طيَّبتها لك فقال: لا، حتى تكتب إلى عمر، فكتب: أرضخْه بالحجارة، فجاء الكتاب وقد مات، فقال خالد: ما كان الله ليخزي ضرارًا، ويقال: إنه الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد، ويقال: إنه ممن شرب الخمر مع أبي جندب، فكتب فيهم أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر، فكتب إليه: ادعُهم، فَسَائِلْهم، فإن قالوا: إنها حلال، فاقتلهم، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم، ففعل، فقالوا: إنها حرام. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 266 / ب]، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 482/3.

(734) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 382/3.

(735) الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 283/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 300/3.

وَلَا النِّبالِ، وَلَا يُغْنِي إِلَّا المَشرفيُّ؛ لِاختلاطِ القَومِ، ومُواجِهةِ بَعضِهم بَعضًا، وَعَادةُ المُتَحارِبينَ أنْ يَتَناضَلوا أَوَّلًا، وإِذَا تَقارَبُوا حَارَبُوا بِالرِّماحِ، فإِذَا التَقَوْا ضَارَبُوا بِالسُّيوفِ، وَالمَشرفيُّ –بِفَتحِ الميمِ وَسُكونِ الشِّينِ المُعجمةِ وفَتحِ الرَّاءِ وكَسرِ الفَاءِ وَتَشديدِ الياءِ– أيْ: سَيفٌ مَشْرفيٌّ، وَلَا يُقالُ: مَشارِفيٌّ؛ لأنَّ الجَمعَ لَا يُنْسَبُ إِليهِ.

أَقُولُ: قَالَ فِي الصَّحاحِ[736]: لأنَّهُ مَنسوبٌ إِلَى مَشارِفَ، وَهِيَ قُرًى مِنْ أَرضِ العَربِ تَدنُو مِن الرِّيفِ، وَالمُصَمِّمُ بِالرَّفعِ صِفةٌ لهُ، وَهُو مِنْ صَمَّمَ السَّيفَ، إِذَا مَضَى فِي العَظْمِ وَقَطَعَهُ، فَإِذا أَصَابَ المِفْصَلَ وَقَطعَه، قيلَ: طَبَقَ، قَال الشَّاعِرُ يَصِفُ سَيفًا يُصَمِّمُ وَحِينًا يَطْبُقُ.

وَالمَعنَى: أنَّ فِي هذهِ العَشيَّةِ التَقتِ الصُّفوفُ وَالتحَمَتِ الحَربُ بِحيثُ لَا تُغنِي النِّبالُ وَالرِّماحُ، ولم يَبْقَ إِلَّا الضَّربُ بِالسُّيوفِ. [ل122/أ].

[628] وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَـــا أَنِيس إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيسُ[737]

البَيتُ مِن أُرجوزةٍ لِجِرانِ العَودِ النَّمريِّ مَطلَعُها[738]:

قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يَا لَمِيْسُ يَعِيْشُ فِيْهِ السَّبُعُ الحَرُوْسُ

الذِّئْبُ أَوْ ذُو لِبَدٍ هَمُوْسُ وَبَلْدَةٍ ... إِلَى آخرِه

وَجِرانُ العَوْدِ –بِكسرِ الجيمِ وفَتحِ الرَّاءِ بعدَ الأَلفِ نُونٌ– مَأخوذٌ مِن جِرانِ البَعيرِ، وَهوَ مُقَدَّمُ عُنقِه مِنْ مَذْبَحِه إِلى مَنْحَرِه، وَالعَودُ –بِفَتحِ العَينِ المُهملةِ وسُكونِ الوَاوِ ثمَّ دَالٌ مُهملةٌ– المُسِنُّ مِن الإِبلِ، ثمَّ جُعِلَ الاسمانِ لقَبَ عَامرِ بنِ الحَارثِ.

قَالَ فِي القَاموسِ[739]: وَسُمِّيَ جِرَانَ العَودِ؛ لِقولِه يُخاطِبُ امْرَأَتَيهِ[740]:

خُذَا حَـــذَرًا يَا جَارَتَيَّ فَإِنَّنِي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ

بِفتحِ اللَّامِ، ويُروَى بِالضَّمِّ، وذَلكَ أنَّه كانَ اتَّخذَ مِن جِلدِ العَودِ سَوطًا؛ لِيضرِبَ بِه نِساءَه.

---

(736) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1380/4.

(737) جران العود، عامر بن الحارث(؟ / ؟)، **ديوان جران العود النميري**، رواية أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1350هـ، ص52.

(738) جران العود، **م. ن**، ص52.

(739) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1530، مادة (جرن).

(740) جران العود، **ديوان جران العود النميري**، ص9، ورواية الديوان:

خُذَا حَـــذَرًا يَـا خُلَّتَيَّ فَإِنَّنِي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ

استشهَدَ بهِ[741] علَى مَا ذَكِرَ قَبلَه، وَالواوُ وَاوُ رُبَّ، وَبَلدةٍ مَجرورٌ بهَا، وَيُروَى الشَّطْرُ الأَوّلُ[742]:

بَسَابِسًا لَيْسَ بِهَا أَنِيْسُ

وَالأَنيسُ المُؤانِسُ، وَبِهَا خَبرُ (لَيسَ) مُتقَدِّمًا، أَي: لَيسَ: أَنيسٌ كائِنٌ فيهَا، وَاليعَافِيرُ –بِفتحِ الياءِ آخرِ الحُروفِ وَالعينِ المُهملةِ وبعدَ الألفِ فاءٌ فَياءٌ تَحتيَّةٌ مُثنَّاةٌ فرَاءٌ– جَمعُ يَعفُورٍ، وَهو الخِشفُ وَلدُ البَقرةِ الوَحشيَّةِ، وَقِيلَ: اليَعافيرُ تِيوسُ الظِّباءِ، وَهو استثنَاءٌ مِنَ الأَنيسِ علَى وَجْهِ البَدَلِ مُنقطعٌ عَلَى لُغةِ تَميمٍ، وَإِلَّا العِيسُ عَطْفًا عَلَى: إِلَّا اليَعافيرُ، وَهِيَ الإبلُ يُخَالِطُ بَياضَها شَيءٌ مِن الشُّقْرةِ، وَاحدُها: أَعْيَسُ، وَالأُنثَى عَيْساءُ.

[629] فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عُمَيْرٍ وَصَحْبِهِ تَـوَلَّوا سِــرَاعًا وَالمَنِيَّةُ تُعْنِقُ[743]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعرَفُ قَائِلُه.

استشهَدَ بهِ[744] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم...﴾[سورة النمل:72]، علَى أَنَّ: (رَدِفَ) ضُمِّنَ مَعنَى فِعلٍ يَتعدَّى بِاللَّامِ نَحوُ: دَنَا؛ وَلِهَذا عُدِّيَ بِهِ كمَا ضُمِّنَ فِي البَيتِ، وَعُدِّي بـ(مِنْ) يَعنِي: دَنَوْنَا منه، وَتُعنِقُ تُسرِعُ فِي السَّيرِ مِنَ العَنَقِ –بِفتحِ العَينِ المُهملةِ وسُكونِ النُّونِ آخرُه قَافٌ– وهوَ ضَرْبٌ مِن سَيرِ الإبلِ سَريعٌ.

والمَعنَى: أَنَّا لمَّا دَنوْنَا مِن هَذا وَصَحبِه لِلمُحاربةِ، أَدبَرُوا مُسرعينَ مُنهزمينَ، وَالمنيَّةُ تُسرِعُ خَلفَهم، وَفِيهِ تَصويرُ الهَزْمِ.

وَفِي قَولِه: وَالمَنيَّةُ تُعنِقُ مُبالغةٌ حَسنَةٌ فِي عَدمِ نَجاتِهم، وَأَنَّ الرَّادفِينَ لِلمَردوفينَ بِمنزلةِ المَنَايَا.

[630] بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُم وُقُــوفٌ لِحَاجٍ وَالرِّكَابُ تُهَمْلِجُ[745]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِلنَّابغةِ الجَعديِّ، وَقَبلَهُ[746]:

جَزَى اللهُ رَهْطَ قُرَّةَ نُصْرَةً وَقُرَّةُ إِذْ بَعْضُ الفِعَالِ مُزَلَّجُ

استَشهدَ بِهِ[747] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ...﴾[سورة النمل:88]، علَى أَنَّ الأَجرامَ الكِبارَ إِذَا تَحرَّكَتْ فِي سَمْتٍ وَاحدٍ لَا يَكادُ تَبينُ حَركتُها معَ أَنَّها تَمُرُّ مَرًّا حَثِيثًا، وَالرَّعَنُ

(741) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 382/3، وسيستشهد بهذا البيت في سورة الليل. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 769/4.

(742) جران العود، **ديوان جران العود النميري**، ص52.

(743) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 296/11؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 90/7.

(744) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 386/3.

(745) النابغة الجعدي، **ديوان النابغة الجعدي**، ص49.

(746) النابغة الجعدي، **م. ن**، ص49.

(747) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 392/3.

فِي الأَصلِ أَنْفُ الجَبَلِ المُتَقدِّمِ، ثُمَّ شَبَّهَ [بِهِ] [748] الجَيشَ، يُقالُ: جَيشٌ أَرعَنُ، أَي: مُضطرِبٌ كَثْرَةً، وَالطَّودُ: الجَبلُ العَظيمُ، وَالحَاجُ الحَاجةُ، كَتَمْرٍ وَالتَّمرةِ، وقِيلَ: جَمعُ حَاجةٍ.

وَالرِّكابُ الإبلُ، لَا وَاحدَ له مِنْ لفظِه، وَالهِمْلَاجُ مِنَ البَرَاذينِ وَاحدةُ الهَمَاليجِ، وَفِي مِشيتِها الهَمَلَجةُ، أي: شَيءٌ سَهْلٌ، فَارسيٌّ مُعَرَّبٌ[749].

والمَعنَى: جَارَيْنا العَدوَّ بِجَيشٍ مِثلِ الجَبلِ العَظيمِ يَحسَبُ أَنَّهم وُقوفٌ لِحَاجةٍ، وَالحالُ أَنَّ الرِّكابَ تُسرِعُ فِي المَشْي.

2-2-4-9- شَواهِدُ سُورةِ القَصَصِ

[631] وَبَلْدَةٍ يَرْهَبُ الْجَـوَّابُ دُلْجَتَهَا حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشِّيَعَا[750]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِلأَعشَى مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[751]:

بَانَتْ سُعَادُ فَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ الغَمْرَ فَالجُدَّيْنِ فَالفَرَعَا

استَشهدَ بِهِ[752] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ...﴾[سورة القصص:4]، علَى أنَّ الشِّيَعَ الفِرَقُ، وَالجَوَّابُ -بِفتحِ الجِيمِ وتَشديدِ الوَاوِ- القُطَّاعُ.

وَالدُّلْجةُ -بِضمِّ الدَّالِ المُهملةِ- السَّيرُ آخرَ الليلِ.

وَالمَعنَى: رُبَّ مَفازةٍ يَبتَغِي قُطَّاعُها للخَوفِ أَعوانًا يُشيِّعُونَه لِقَطْعِها بِهِم، قَطعتُهَا وَحْدِي بِغَيرِ رَفيقٍ.

[632] أَلَا أَبْلِغْ أَبَــا سُفْيَــانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[753]

سَبَقَ شَرْحُه[754] [ل122/ب] فِي إبراهيمَ عَليهِ السَّلَامُ.

استَشهدَ بِهِ[755] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ...﴾[سورة القصص:10]، علَى أنَّ الفَراغَ الخُلُوُّ مِنَ العَقْلِ؛ لمَا دَهمَها مِنَ الخَوفِ وَالحَيرةِ لمَّا سَمِعَتْ أنَّه وَقعَ فِي يَدِ فِرعونَ، كمَا وَصفَ الشَّاعِرُ المَهْجوَّ بِأنَّه خَالٍ عَنِ العَقْلِ.

---

(748) ما بين معقوفتين زيادة من مخطوط الإسعاف؛ لإتمام المعنى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 268 / أ].

(749) يُنظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 351/1، مادة (هملج)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 393/2، مادة (هملج).

(750) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص103.

(751) الأعشى، **م. ن**، ص101.

(752) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 396/3.

(753) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص20.

(754) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 99/ ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 528/2.

(755) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 400/3.

[633] وَاسْتَحْمِلُوا أَمْـــرَكُمْ لِلهِ دَرُّكُمُ شَزْرَ الْمَرِيرَةِ لَا قَحْمًا[756] وَلَا ضَرَعَا

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِلقيطِ الإِياديِّ مِنْ قَصيدةٍ يُنذِرُ بهَا قَومَه حينَ غَزَاهم أَنُوشروانَ، ولكنَّه مُحرَّفٌ بَعضُه مِنْ بَيتٍ، وَبَعضُه مِنْ آخَرَ، وَصَوابُه هَكَذا[757]:

وَقَلِّـــدُوا أَمْـــــرَكُمْ للَّهِ دَرُّكُـــمُ رَحْبَ الذرَاعِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا

ثمَّ قَالَ[758]:

حَتَّى اسْتَمَـــرَّتْ عَلَى شَزْرٍ مَرِيْرَتُهُ مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعَا

وَمَطلَعُ القَصيدةِ[759]:

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِن مُحْتَلِّها الجَرَعَا هَاجَتْ لَكَ الهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَالوَجَعَا

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا، وَلَقِيطٌ هَذَا، هُوَ أَبُو دَخْتَنُوسَ، وَأَبو نَهْشَلٍ، لَقيطُ بنُ زُرارةَ بنِ عَدَسِ بنِ زيدِ بن عبدِاللهِ بنِ دَارِمٍ، وقِيلَ: لَقيطُ بنُ يَعمرَ، وَقِيلَ: ابنُ حَيَّةَ، وقيلَ: ابنُ خَارجةَ بنِ مَعبدِ بنِ حَليطِ بن غَوثانَ بنِ الهَونِ بنِ وَائلةَ بنِ الطّمْثانِ بنِ عبدِ مناةِ بنِ يَقدمَ بنِ أَقصى بنِ دعمو الإِياديُّ –بِكسرِ الهمزةِ، ثمَّ تَحتيَّةٍ مُثنَّاةٍ آخرُه دَالٌ مُهملةٌ، قَبلَ يَاءِ النَّسَبِ– مَنسوبٌ إِلَى إِيادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعدِّ بنِ عَدنانَ، شَاعرٌ جَاهليٌّ قَديمٌ مُقِلٌّ لَيسَ يُعرَفُ شِعرُه غيرَ هذهِ القَصيدةِ، وذَكرَه صَاحِبُ الأَغَاني[760] وَابنُ قُتيبةَ[761][(ت276هـ/889م)][762].

وَفِي الكُبرَى لِلعَينيِّ[763] أنَّ هذهِ الأَبياتِ لأَبِي الطِّمْحَانِ شَرقيِّ بنِ حَنظلَةَ.

---

(756) هكذا في المخطوط، وهي الأولى؛ لذا اثبتناها، لكنها في الكشاف هكذا:

وَاسْتَحْمِلُوا أَمْـرَكُمْ لِلهِ دَرُّكُمُ شَزْرَ الْمَرِيرَةِ لَا قَمحًا وَلَا ضَرَعَا

الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 402/3.

(757) لقيط بن يعمر، لقيط بن يعمر(ت250 ق هـ/380م)، **ديوان لقيط بن يعمر الإيادي**، تح: د.عبد المعيد خان، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ط، ص47.

(758) لقيط بن يعمر، **م. ن**، ص49.

(759) لقيط بن يعمر، **م. ن**، ص36.

(760) الأصبهاني، **الأغاني**، 357/22.

(761) هو الإمام أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري، من الأئمة المشاركين بكثير من العلوم، ومن المصنفين المكثرين، ولادته ببغداد، وسكناه في الكوفة، أما وفاته، فكانت ببغداد. يُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 296/13؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 63/2.

(762) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، 1/ 195.

(763) ما ذكره العيني هذه البيت:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيلِ حَتَّى نَظَّـمَ الجـزعَ ثَـاقِبُهْ

ولكن هذه القصيدة هائية، وقصيدة صاحب المخطوط عينية، وتعليق العيني نفسه.

يُنظر: العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1/ 546.

قَال ابنُ الأَعرابيِّ[(ت231هـ/845م)][764]: وَقَصيدةُ لَقيطٍ هَذِه تُعجِبُ المُلوكَ وَيَستحسنُونَها، وَهِي مِنَ الجِيادِ.

الاستَشهادُ: استشهَدَ بهِ[765] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[سورة القصص:14]، أي: اعتَدلَ، وَتَمَّ استحكامُه، وبَلَغَ المَبلغَ الذي لا يُزادُ عَليهِ، وذَلكَ مِن الثَّلاثينِ إلى الأَربعينَ سنةً؛ فإنَّ العقلَ يَكمُلُ حَينئذٍ؛ ولهذَا لم يَبعثِ اللهُ نَبيًّا إلَّا بعدَ الأَربعينَ.

واستَحملَتْه، سَألتْ أنْ يَحملَني، وَأَمركم: قَالَ المُحشُّونَ: أَمْرُ الخَلافةِ لا يُفهَمُ مِنَ القَصيدةِ، وَالقِصَّةُ أنَّ المُرادَ أَمرُ الحَرْبِ.

وَلله دَرَّكُم: أيْ: خَيرُكم وصَالِحُ عَملِكم؛ لأنَّ الدَّرَّ أَفضلُ مَا يُحْلَبُ، وإذَا ذَمُّوا قالُوا: لَا دَرَّ دَرُّهُ، أي: لَا أَكثرَ خَيرَه، وَلَا زَكَا عَملَه.

وشَزَر –بِفَتحِ الشِّينِ المُعجمةِ وسُكونِ الزَّاي قبلَ الرَّاءِ– أي: مَا كانَ منَ الفَتْل إلى فَوق خِلافِ دَورِ الغَزلِ، يُقالُ: حَبْلٌ مَشْزُورٌ شَديدُ الفَتْلِ، وَالمَريرةُ مِن الحِبالِ: مَا لَطُفَ وَطَالَ واشْتَدَّ، وَيُحتمَلُ أنْ تكونَ العَزيمةُ أو المَرَّةُ، وهِيَ القُوَّةُ، وَرجلٌ ذُو مِرَّةٍ، إذَا كَانَ سَليمَ الأَعضاءِ صَحِيحًا، وَالقَحْمُ –بِفَتحِ القَافِ وَسُكونِ الحَاءِ المُهملةِ– الشَّيخُ الهِمُّ، مِثلُ الفَحْلِ، وَقَحَمَ فِي الأَمرِ قُحُومًا رَمَى بِنَفْسِه مِنْ غَيرِ رَويَّةٍ، وَالقُحْمَةُ بِالضَّمِّ الهَلاكُ، والضَّرْعُ –بِفَتحِ الضَّادِ المُعجمةِ وَالرَّاءِ وَبِالعَينِ المُهملةِ–: الضَّعِيفُ، وَفُلانٌ ضَارِعُ الجِسمِ نَحيفُه.

والمَعنَى: قَلِّدوا أَمرَكم رَجلًا قَادرًا غيرَ هَرِمٍ وَلَا ضَعيفٍ.

[634] أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّـاسِ حَيًّا وَهَالِكًا لسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ[766]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لأَبي الشَّعثِ العَبْسيِّ فِي خَالدِ بنِ عَبدِاللهِ القَسْريِّ، وَقد أَسرَه يُوسفُ بنُ عمرَ الثَّقفيُّ، وَبعدَه[767]:

لَعَمـرِي لئِنْ عَمَّـرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَأْتُمُـوهُ وَطْـأَةَ المُتَثَـاقِلِ
لَقَـدْ كَـانَ نَهَّـاضًا بِكُـلِّ مُلِمَّةٍ وَمُعْطِـي اللُّهَى غَمْـرًا كَثِيرَ النَّوافِلِ
فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُـوا مَعْـرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ

(764) هو أبو عبد الله، محمد بن زياد، عالم اللغة والراوية والنسب، من أهل الكوفة، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل الضبي وتلميذه، له مؤلفات كثيرة، مات بسامراء. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص196؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 105/2.

(765) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 402/3.

(766) الجاحظ، **البيان والتبيين**، 501/1؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 384/1.

(767) الجاحظ، **م. ن**، 501/1؛ الخطيب التبريزي، **م. ن**، 384/1.

وَأبو الشَّعْثِ العَبسيُّ ذَكرهُ ابنُ خَلِّكَانَ[(ت681هـ/1282م)][768] بِهذَا العُنوانِ، وَلم يَزِدْ عَليهِ.

وَذُكِرَتِ الأَبياتُ فِي أولِ الحمَاسةِ ليستْ فِيهِ، وَقِصةُ نَظمِ هذهِ الأبياتِ مَذكورةٌ في ابنِ خَلِّكانَ فِي تَرجمةِ خَالدٍ المَذكورِ[769].

الاستِشهادُ: استشهَدَ بهِ[770] عَلَى أَنَّ خَيرًا فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[سورة القصص:26]، إنَّما قُدِّمَ اعتناءً بِتَقديمِ الخبَرِ؛ لأنَّه اسمُ (إنَّ)، كمَا تَوهَّمَ، فَيَرِدُ أَنَّ اسمَ (إنَّ) لَا يَكونُ إلَّا مَعرفةً، وخَبرَها نَكرةٌ، فَكيفَ عَكَسَ؛ إذ الإضافةُ إلى (مَنْ) لَا يُفيدُ التَّعريفَ؛ لأنَّ (مَنْ) كانَتْ نَكرةً مَوصوفةً، فلَا كَلامَ، وَإِنْ كَانَتْ مَوصولةً وَإضافتُه إلَيها هَا هُنا لَفظيَّةٌ لَا تُفيدُ التَّعريفَ، وكذَا الكَلامُ فِي البَيتِ؛ لأنَّ إضافةَ خَيرٍ إلَى النَّاسِ غَيرُ مَحضةٍ، فَيكونُ نَكرةً، وَأَسيرُ ثَقيفٍ، فَإضافتُه مَحضةٌ؛ لأنَّه بِمعنَى المَاضِي، لَا الحَالِ وَالاستقبالِ حتَّى تَكونَ لَفظيَّةً، فَهو مِثلُ: ﴿... إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[سورة القصص:26]، استأجَرْتَ، وَالمُرادُ بِالقَويِّ الأَمينِ: مُوسَى عَليهِ السَّلامُ، وبِأسيرِ ثَقيفٍ خَالدُ بنُ عَبدِاللهِ القَسرِيُّ، فَتَطابقَ الآيةُ [ل123/أ] وَالبيتُ إلَّا أَنَّهمَا اختَلَفَا فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ، فإنَّ الآيةَ صَادقةٌ فِي وَصْفِ مُوسَى عَليهِ السَّلامُ بِالقُوَّةِ وَالأَمَانةِ، وَالبَيتُ كَاذبٌ فِي وَصفِ خَالدِ بنِ عَبدِالله[771]بِمَا ذَكرَ النَّاسَ حيًّا وَمَيتًا، وَأَنَّ خَيرَ النَّاسِ حَيًّا ومَيتًا رَسولُ اللهِ ﷺ، فهوَ مِنَ الغُلوِّ المُستقبَحِ، وَالإغراقِ المَذمومِ.

قَالَ أَبو البَقَاءِ[772][(ت616هـ-1219م)][773]: حَيًّا وَمَيتًا يَجوزُ أنْ يَكونَ حَالًا مِنْ خَيرٍ، وَمِنَ الضَّميرِ فيهِ، وَالعَامِلُ فيهِ مَا دَلَّ عليهِ خَيرٌ، أيْ: يَفضُلُ النَّاسَ فِي حَياتِه وَمَمَاتِه، وَأَنْ يَكونَ تَمييزًا، أَيْ: إحياؤُهُ وَإِمواتُه أَفضلُ الأَحياءِ وَالأَمواتِ، كمَا تَقولُ: زَيدٌ أَفْرَهُ النَّاسِ عَبيدًا، أَيْ: عَبيدُه أَفرَهُ العَبيدِ.

---

(768) هو العلامة القاضي المؤرخ أبو العباس، أحمد بن محمد البرمكي الإربلي، ولد في إربل، ويتصل نسبه بالبرامكة، سافر إلى مصر والشام، وولي القضاء فيها، وأشهر مؤلفاته: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، توفي في دمشق. ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 371/5؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 201/7.

(769) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 230/2.

(770) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 407/3.

(771) مصحَّح من الهامش.

(772) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا بلدة على دجلة، صاحب مؤلفات مفيدة، مولده ووفاته ببغداد. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص122؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 38/2.

(773) لم أجد ما ذكره المؤلف منسوبًا إلى أبي البقاء العكبري بلفظه، لكنني وجدت ذلك الشاهد في شرح العكبري على ديوان المتنبي. يُنظر: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين(ت616هـ-1219م)، **التبيان في شرح الديوان**، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 225/4.

[635] تنظَّرتُ نَصْرًا والسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا عَلَيَّ مَعَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ[774]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِلفَرزدقِ قَالَهُ أَبو حَيَّانَ مِنْ قَصيدةٍ مِنْهَا قَولُه:

إِذَا مَا أَتَى نَصْرٌ أَتَى النَّـــاسُ كُلُّهُمْ وَقَدْ عَزَّ مِنْ نَصْرٍ لَدَى الخَوفِ نَاصِرُهْ[775]

هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ وَالسَّـــابِقُ الَّذِي لَـــهُ أَوَّلُ المَجْـــدِ التِّلِيـــدِ وَآخِـــرُهْ

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا فِي السَّمَـاءِ وَعِنْـدَهَا إِذْنٌ لَسَـــمَا نَصْـــرٌ إِلَيْـــهِ يُسَاوِرُهْ[776]

اِستشهَدَا بِهِ[777] علَى قِرَاءةِ[778]: ((... أَيْمَا الأَجَلَيْنِ ...)) بِسُكونِ اليَاءِ، كمَا فِي أَيِّهِمَا.

قَالَ ابنُ جِنِّي[779]: وَهُوَ قِراءَةُ الحَسنِ، وَفِي تَخْفيفِ هذهِ اليَاءِ طَرِيقانِ:

أَحدُهُما: تَضعيفُ الحَرْفِ، وَقَدِ اشْتَهرَ عِندَهم حَذفُ أَحدُ المِثْلينِ، نحوُ: أَحَسَّتْ وَأَمَسَّتْ.

وَالآخَرُ: أَنَّ اليَاءَ حَرفٌ ثَقيلٌ مُفردُه، فَكيَف بهَا إِذَا ضُعِّفَتْ؟!

وَالتَّنظُّرُ الانْتِظَارُ فِي مُهْلَةٍ، وَنَصْرًا: اسمُ المَمدُوحِ، وَالسِّمَاكانِ الأَعزلُ، وَهو الَّذي لَا شَيءَ بَينَ يَديهِ، وَالآخَرُ الرَّامِحُ، وَهُو مِنْ مَنَازِلِ القَمرِ، وَيُقالُ: إِنَّهُمَا رِجْلَا الأَسدِ، وَاستهَلَّ السَّحابُ، وهل إِذَا انْصَبَّ شَدِيدًا، وَاستَهَلَّتْ دُموعُه وَانْهَلَّتْ سَالَتْ، وقيلَ: هوَ صَوتُ المَطرِ مِن قَولِهم: استهَلَّ الصَّبيُّ، وَالمَواطرُ جَمعُ مَاطِرٍ، وَهِي السَّحابَةُ التي فيهَا مَطرٌ، وَضَميرُه رَاجِعٌ إِلَى (أَيٍّ).

والمَعنَى: أَنِّي انتظَرْتُ نَصرًا وَنَوءَ السِّماكينِ أَيُّهمَا استَهَلَّتْ عَلَى مَوَاطِرَ مِنَ الغَيثِ؛ لأَنِّي لم أُفرِّقْ بَينَهمَا فِي الجُودِ.

[636] بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرِ

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، نَسبَهُ فِي الكَشَّافِ وَحَواشيهِ لِكُثَيِّرِ عَزَّةَ[780]، وَلَيسَ فِي شِعرِه، وَهُو فِي قَصيدةٍ لِتَميمِ بنِ مُقْبِلٍ قالَه المُؤلِّفُ مِن قَصيدتِه المُتقدمةِ فِي الحِجْرِ[781] مَطْلَعُها:

يَا حَارِ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَالْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ البَعْثِ مِنْ عُمُرِي

---

(774) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص246.

(775) الفرزدق، **م. ن**، ص247، ورواية الديوان:

إِذَا مَا أَبَى نَصْرٌ أَبت خندفٌ لهُ وَقَدْ عَزَّ مِنْ نَصْرٍ إذا خافَ نَاصِرُهْ

(776) الفرزدق، **م. ن**، ص247، ورواية الديوان:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا فِي السَّمَاءِ وَعِنْـدَهَا تناولَه نَصْـــرٌ إِلَيْـــهِ يُسَـاوِرُهْ

(777) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 410/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 290/4.

(778) وهي قراءة الحسن، والعباس بن الفضل عن أبي عمرو. يُنظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 150/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 33/7.

(779) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 150/2.

(780) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 412/3.

(781) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 100 / أ].

استشهَدَا بهِ[782] وَبِالذي بَعدَه عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ...﴾[سورة القصص:29]، علَى أنَّ الجَذْوَةَ تُطلَقُ عَلَى العُودِ الغَليظِ، سواءٌ كانَ فِي رَأسِه نَارٌ، كمَا فِي البَيتِ الذي بَعدَه، أَمْ لَا، كمَا فِي هَذا البَيتِ.

وَالحَواطِبُ الجَوابِي اللَّاتي يَحْطِبْنَ الحَطَبَ، وَالجَزْلُ –بِفَتحِ الجِيمِ وسُكونِ الزَّاي– الحَطبُ اليَابِسُ العَظيمُ، وَالجَذَى جَمعُ جَذوةٍ بِتَثليثِهَا أَيْضًا، وَهِي الجَمرَةُ، وَالخَوَّارُ –بِفَتحِ الخَاءِ المُعجمةِ وتَشديدِ الوَاوِ– الضَّعيفُ، يُقالُ: رُمْحٌ خَوَّارٌ، ورَجلٌ خَوَّارٌ، والدَّعِر –بِفَتحِ الدَّالِ وَكَسرِ العَينِ المُهملتينِ– العُودُ الرَّديءُ كَثيرُ الدُّخانِ، ومنهُ الدَّعارةُ، وَهِي الفِسقُ والخَبَثُ.

والمَعنَى: بَاتَت جَوارِيها وخَدمُها اللَّاتي يَحطِبْنَ لهَا يَطلُبْنَ لهَا جَزْلَ الحَطبِ غيرَ الرِّخْوِ الضَّعيفِ، ولَا الفَاسدِ الكثيرِ الدُّخانِ.

[637] وَأَلْقَى عَلَى قَبْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً شَـــدِيدًا عَلَيْهِ حَرُّهَا وَالْتِهَابُهَا[783]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِكُثيِّرِ عَزَّةَ، قَالَهُ الشَّيخُ زَكريَّا[784]، الجَذْوَةُ تَقدَّمَ ذِكرُها، وَالمُرادُ هَاهُنا النَّميمةُ، وضَميرُ (عَليه) يَرجِعُ إِلَى قَبَسٍ، ويُروَى عَلَيْهَا، فَالضَّميرُ أيضًا إليهِ علَى أنَّه اسمُ قَبيلةٍ.

وَالمَعنَى: أَنَّه أَلقَى علَى هذَا الرَّجلِ، أَو علَى هَذهِ القَبيلةِ نَارُ نَميمةٍ شَديدةِ الإيقادِ؛ لأنَّها هَيَّجَتِ الفِتنةَ وَالعَداوةَ بينَ القَومِ.

[638] وَرِدْئِي كُلُّ أَبْيَضَ مَشْـــرَفِيٍّ شَحِيذِ الْحَدِّ عَضْبٍ ذِي فُلُوْلِ[785]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ لِسَلامةَ بنِ جَنْدلٍ[786].

استشهَدَ بهِ[787] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا...﴾[سورة القصص:34]، علَى أنَّ الرِّدْءَ اسمٌ لِمَا يُعانُ بِه، كمَا أنَّ الدِّفْءَ اسمٌ لمَا يُدْفَأُ بِه، وَهُو هنَا فِعلٌ بِمعنَى مَفعولٍ.

وَقَالَ الرَّاغِبُ[788][(ت502هـ/1108م)][789]: الرِّدءُ الذي تَتَبَّعَ غيرَه مُعينًا لهُ.

---

(782) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 412/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 291/4.

(783) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص448.

(784) قوله: قاله الشيخ زكريا، فيه إبهام وغموض بشخص الشيخ زكريا؛ لذا لم أقف عليه.

(785) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 324/11؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 98/7.

(786) لم أجده في ديوانه.

(787) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 414/3.

(788) تقدمت ترجمته. يُنظر: ص5.

(789) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت502هـ/1108م)، **المفردات في غريب القرآن**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بلا ط، بلا ت، ص193.

وقَد أَرْدَأَنِي أَعَانَني، وَالأَبيضُ السَّيفُ، وَالمَشرفيُّ مَنسوبٌ إِلَى مَشارفَ، كمَا مرَّ[790].
وَالشَّحيذُ الحَديدُ، وَالعَضْبُ المَاضِي، وَالفُلولُ الكُسورُ فِي حَدِّه.
والمَعنَى: مُعيني كُلُّ [ل123/ب] سَيفٍ مَصقولٍ، حَادٍّ، مَاضٍ، مَفلولٍ مِن كَثرةِ المَصارِعِ.

[639] أَبَنِي لُبَينَي لَسْتُمُــو بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ[791]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ، نَسبَه فِي الكَشَّافِ[792] لِطَرفةَ بنِ العَبدِ، وَفِي حَواشِي المُفَصَّلِ[793] أَنَّه لَأَوسِ بنِ حَجَرٍ[794].

استشهَدَ بهِ[795] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ...﴾[سورة القصص:35]، علَى أَنَّ العَضُدَ قَوامُ البَدنِ، وبهَا يُشَدُّ؛ ولِهذا يُقالُ فِي الدُّعاءِ: شَدَّ اللهُ عَضُدَك، وَفِي ضِدِّه: بَتَّ اللهُ عَضُدَك.

وَلُبَيْنَى عَلَى صِيغةِ التَّصغيرِ اسمُ امرأةٍ، أو هُوَ تَصغيرُ لُبْنَى، نَسبَهم إليهَا تَهجينًا لهم، وَقيلَ: إنَّه عَيَّرهم بأَنَّهم أَولادُ أَمَةٍ، وَنَصبَ يَدًا بَعدَ إِلَّا، وَالمُستثنَى منه مَجرورٌ بِالباءِ جَعلًا لِلاستثناءِ مِنْ مَوضِعِ الباءِ، لَا مِن لَفظِه؛ لأَنَّ ليسَ يَعملُ بعدَ انتقاضِ النَّفي بِخِلافِ مَا؛ لكَونِ ليسَ فِعلًا.

وَالمعنَى: يَا بَنِي هَذهِ المَرأةِ أوِ الأَمةِ: أَنتم ضُعفاءُ، لَستُم بيدٍ وَاحدةٍ، بلْ أنتمْ كَاليدِ التي لَا عَضُدَ لهَا.

[640] وَنَدِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ[796]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ لأَبي الطَّيِّبِ المُتنبِّي.

أَنشدَه[797] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ ...﴾[سورة القصص:37]، حَيثُ اختلَفَتِ القِراءتانِ بِالواوِ وَبِدُونِها[798] بعدَ أنْ وَجَّهَ قِراءةَ العَطْفِ بِأَنَّ ذَلك لِيُوازِنَ النَّاظرُ بينَ القَولِ وَالعملِ، وَيَنْظرَ فَسادَ أحدِهما وصِحَّةَ الآخرِ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

---

(790) يُنظر: ص119.

(791) سيبويه، **الكتاب**، 317/2؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 110/14.

(792) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 414/3.

(793) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي(ت643هـ/1245م)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001/1422، 2/ 74.

(794) أوس بن حجر، أبو شريح أوس بن حجر(ت2ق هـ/620م)، **ديوان أوس بن حجر**، تح: د.محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر،، بيروت، بلا ط، 1980/1400، ص21.

(795) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 414/3.

(796) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص127.

(797) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 417/3.

(798) قرأ ابن كثير، وابن محيصن، ومجاهد: « قَالَ مُوْسَى » بغير واو، وقرأ الباقون من القراء بالواو، وهو الأكثر والأشهر. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 46/7.

[641] فَقُلْتُ لَهُم ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُم فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ[799]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِدُرَيدِ بنِ الصِّمَّةِ الجُشَمِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ عَبْدَاللهِ، وَقَدْ قَتَلَه غَطَفَانُ يَومَ اللِّوَى فِي قَصيدةٍ مَطْلَعُها[800]:

أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ لِعَاقِبَةٍ أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

وَهِيَ طَوِيلةٌ جِدًّا، وَدُرَيدٌ فِي الأَصْلِ تَصغيرُ الأَدْرَدِ –بِالدَّالِ المُهملةِ وَالرَّاءِ–، وَهُو الذي لَا سِنَّ فِي فَمِه، وَالأُنْثَى دَرْدَاءُ، وَهُو أَبُو قُرَّةَ، دُرَيدُ بنُ الصِّمَّةِ –بِكسرِ الصَّادِ المُهملةِ وتَشديدِ المِيمِ– واسمُه مُعاويةُ الأَصغَرُ بنُ مُعاويةَ الأَكبرِ بنِ بَكرِ بنِ عَلقمةَ بنِ خُزاعةَ بنِ غزيَّةَ بنِ جُشمِ بنِ مُعاويةَ بن بكرِ بنِ هَوازنَ، مَنصورُ بنُ خَصفةَ بنِ قَيسِ بنِ عَيلانَ بِالعَينِ المُهملةِ بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ بنِ نِزارِ الجُشميُّ الفَارسُ المَشهورُ.

وَالشَّاعرُ المَذكورُ، جَعلَهُ ابنُ سَلَّامٍ[801][(ت232هـ/846م)] أَوَّلَ شُعراءِ الفُرسانِ[802].

وَكانَ كثيرَ الغَزوِ، وَقِيلَ: إِنَّه غَزَا مِئةَ غَزوةٍ مَا أَخْفقَ فِي وَاحدةٍ منهَا، وَأَدركَ الإِسلامَ، فَلم يُسْلِمْ، وَخَرجَ مَعَهُ مُظَاهِرًا لِلمُشركينَ يومَ حُنينٍ، وَقصّتُه فيهَا مَشهورةٌ، وَأَحوالُه فِي كُتبِ التَّاريخِ مَذكورةٌ، فَلَا نُطيلُ هُنَا بِذكرِهَا.

الاستِشهادُ: استشهَدَ بِهِ[803] عندَ قَولِه تَعالَى[804] : ﴿...وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا...﴾[سورة غافر:37]، على أنَّ الظَّنَّ هنَا اليَقينُ –كمَا فِي البَيتِ– وفِي رِوايةِ الأَصمعيِّ بَدلُ: فَقُلتُ عَلانيةً علَى أنَّه بَدلٌ مِنْ: فَقُلتُ فِي البَيتِ الذي قَبلَه، وَهُو[805]:

فَقُلْتُ لِعَـرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَارضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ والقَوْمُ تُشَهَدُ

---

(799) دريد بن الصمة، دريد بن الصمة(ت8هـ/630م)، **ديوان دريد بن الصمة**، تح: د.عمر عبدالرسول، دار المعارف، مصر، بلا ط، بلا ت، ص60.

(800) دريد بن الصمة، **م. ن**، ص57.

(801) هو الإمام العالم أبو عبد الله، محمد بن سلَّام الجمحي، أحد أعلام الأدب، من أهل البصرة، له كتب، أشهرها: (طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين)، توفي ببغداد. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 323/17؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 96/3.

(802) الأصبهاني، **الأغاني**، 243/10؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 336/1.

(803) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 418/3.

(804) هكذا ورد في أصل المخطوط، ولكن نجد أن الآية في سورة غافر، والأولى بحسب السياق أن تكون الآية من سورة القصص، وهي قوله تعالى: ﴿...وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [سورة القصص:38].

(805) دريد بن الصمة، **ديوان دريد بن الصمة**، ص59، ورواية الديوان:

وقُلْتُ لِعَـراضٍ وَأَصْحَابِ عَارضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ والقَوْمُ شُهَّدِي

وَعلَى هذَا يَكونُ تَأكيدًا، وَالمُدجَّجُ بِالدَّالِ المُهملةِ وَالجِيمينِ شَاكي السِّلاحِ المُغطَّى بهِ، يُقالُ: تَدجَّجَ فِي شِكَّتِه، أي: دَخلَ في سَلاحِه، كأنَّه تغَطَّى، ودَجَّجَتِ السَّماءُ تَدْجِيجًا، أي: تَغَيَّمَتْ.

والسَّراةُ –بِفتحِ السِّينِ المُهملةِ– الرُّؤساءُ، وَاحدُها سَرِيٌّ، كأَنَّه جَمعُ سَارٍ، يُقالُ: سَرَى الرجلُ، إذَا شَرُفَ.

قَالَ فِي الصَّحاحِ[806]: وهوَ جَمعُ عَزيزٍ أنْ يُجْمَعَ فَعيلٌ على فَعَلَةَ، وَلَا يُعرَفُ غَيرُه، وَجَمعُ السَّراةِ سَرَوَاتٌ، والفَارسيُّ الدِّرْعُ المَنسوبُ إلى فَارسَ، وهوَ مَثَلٌ فِي الجُودةِ، وَالمُسَرَّدُ –بِضَمِّ المِيمِ وَفَتحِ السِّينِ المُهملةِ وتَشديدِ الرَّاءِ– المُتتابَعُ، وَالسَّرْدُ تَتَابعُ الشَّيءِ كأنَّه أرادَ تَتابَعَ الخَلْقِ وَالنَّسْجِ، ومنهُ قَولهم فِي الأَشهرِ الحُرُمِ: ثَلَاثةٌ سَرْدٌ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ، وَمِنه قَولُه تَعالَى: ﴿...وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ...﴾[سورة سبأ:11]، أي: اجعَلِ المَسَامِيرَ عَلَى قَدْرِ الخَلْقِ، لَا تُغَلِّظْ فَيَتخَرَّقَ، أَو تَدِقَّ فَيُقَلْقَلَ.

ويُروَى بَدلَ فِي الفَارسِيِّ بالفَارسيِّ، وهوَ مُتعَلِّقٌ بِمَحذوفٍ، إنْ جُعِلَ سَرَاتُهم مُبتدأً، وَالجَارُّ والمَجرورُ خَبرَه، وَالتقديرُ: سَراتُهُم مُتَدرِّعةٌ، أَوْ مُتَلَبِّسةٌ بِالفَارسيِّ، وإنْ كانَ مَرفوعًا بِمُدجَّجٍ، فلَا مَوضعَ لهَا مِن الإعرابِ حِينئذٍ؛ لتعلُّقِها بِظاهِرٍ، وهوَ مَفعولُ مَا لم يُسمَّ فَاعلُه إنْ فُتِحَ الجِيمُ، وَفَاعلُ إنْ كُسِرَ، وَالتَّقديرُ: بِألفَي فَارسٍ قَد دَجَّجَتْ سَراتَهم.

وَالمعنَى: قُلتُ لهم مُنذِرًا لهم بِهُجومِ جَيشٍ تَامِّ السِّلاحِ تَيقَّنُوا بِإتيانِ هذَا الجَيشِ المَوصوفِ بِما ذُكِرَ.

[642] وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مَنْ مُجِيْبٍ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْـــتَجِبْه عِنْـدَ ذاكَ مُجِيْبُ[807]

البَيتُ تَقدَّمَ في أَوائِلِ[808] آلِ عِمرانَ [ل124/أ].

استشهَدَا به[809] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ...﴾ [سورة القصص:50]، على أنَّ فِعلَ الاستِجابةِ يُعَدَّى إلَى الدَّاعي بِاللَّام، فَيُحذَفُ الدُّعاءُ غالبًا، كمَا فِي البَيتِ، والتَّقديرُ: فَلَمَ يَستجِبْ دُعاءَه، يُقالُ: استجَابَ اللهُ دُعاءَه، وَاستجابَ لهُ، وَلَا يَكادُ يُقال: استجابَ اللهُ له دُعاءَهُ.

[643] تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ[810]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ لِلمُتنبِّي مِن قَصيدةٍ يَرثِي بهَا أبَا شُجاعٍ مَطلَعُها[811]:

---

(806) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2375.

(807) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت337هـ/949م)، **كتاب اللامات**، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1985/1405، ص136.

(808) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 64 / ب]، ونسبه لكعب بن سعد الغنوي.

(809) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 424/3؛ **البيضاويّ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 297/4.

(810) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص491.

(811) المتنبي، **م. ن**، ص491.

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَجمُّلُ يَرْدَعُ وَالدَّمْعُ بيَنهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

استشهدَ[812] عندَ قَولِه: ﴿...وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[سورة القصص:58]، علَى أنَّ الوِارثةَ، إمَّا مُجرَّدُ انتقالِ السَّاكنِ مِن أَصحَابِها، أَو لِإلحاقِها بهم فيمَا بعدُ.

والمَعنَى: أنَّ الآثَارَ تَبقَى بعدَ أَصحابِها أيَّامًا قَلائلَ، ثمَّ تتبعُ الأَصحابَ فِي الفَناءِ.

[644] وَإِنَّ الَّذِي قَدْ عَاشَ يَا أُمَّ مَالِكٍ يَمُوْتُ وَلَمْ أَزْعُمْكِ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلَا[813]

البَيتُ من الطَّويلِ، لا يُعرَفُ قَائلُه، ويُروَى هَكذَا[814]:

عَدَدْتَ قُشَيْرًا إِذْ عَدَدْتَ فَلَمْ أُسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعمْكِ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلَا

استشهَدَ بهِ[815] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ...﴾[سورة القصص:62]، علَى أَنَّ (زَعَمَ) يَطلُبُ مَفعولينِ، كمَا فِي البَيتِ، وَهُمَا فِي الآيةِ مَحذوفانِ؛ لِدَلالةِ المَقامِ عَليهمَا، وَالتَّقديرُ: تَزعُمُونهم شُركَائِي، وَمَعْزِلًا بَعِيْدًا، وَالكَافُ مَكسورٌ، أَي: وَلم أَزْعُمْ أَنَّكِ فِي مَعزِلٍ عَنِ المَوتِ، وَإِنَّما أَجرَى مَفْعِلَ عَلَى المَوتِ؛ لأنَّه علَى زِنَةِ المَصادِرِ، كَالمَرْجِعِ، وَيُحتَمَلُ علَى رِوايةِ فَتحِها أنْ يَكونَ أصلُ الكَلامِ: وَلم أَزْعُمْنِي، وَلَكنَّه التَفَتَ.

[645] ولَسْتُ بِمفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه[816].

أَنشدَه[817] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَا تَفْرَحْ ...﴾[سورة القصص:76]، علَى أنَّ الفَرَحَ بِالدُّنيَا مَذمومٌ، وَيُروَى بَدلُ المُتَقلِّبِ المُتَحَوِّلَ، وَقِيلَ تَمامُهُ[818]:

..... وَلَا بِجُزُوعٍ حِيْنَ يَنْكُبُنِي الدَّهْرُ

أيْ: لَا أُكثِرُ الفَرحَ إِذَا سرَّنِي الدَّهرُ بِمُساعدتِه لِي، وَلَا أَجزَعُ حينَ يَنكبنُي أَيْضًا.

[646] أَشَدُّ الغمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا[819]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ لأَبِي الطَّيِّبِ المُتنبِّي مِنْ قَصيدةٍ يَمدَحُ بِهَا بَدرَ بنَ عَمَّارٍ، مَطلَعُها:

---

(812) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 428/3.

(813) سيبويه، **الكتاب**، 121/1.

(814) سيبويه، **م. ن**،121/1.

(815) ورد في الكشاف في موضعين: 430/3- 549/4.

(816) نسبه صاحب الحماسة لهدبة بن خشرم، وكذلك فعل الطبري قبله. **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 536/3؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 115/1.

(817) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 435/3.

(818) لم أقف على هذه الرواية في ديوان الشاعر ولا غيره.

(819) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص140.

بَقائِي شَــاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالَا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الجِمَالَا[820]

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

أَنْشَدَاهُ[821] عندَ الآيةِ المَتلوَّةِ بعدَ أنْ قَرَّرَ أنَّه لَا يَفرَحُ بِالدُّنيا إِلَّا مَنْ رَضِيَ بهَا واطْمَأنَّ لِغُرورِها، وأمَّا مَنْ قَلْبُه إِلى الآخرةِ، ويَعلمُ أنَّه مُفارِقٌ هذهِ اللَّذَّاتِ لَا مَحالةَ، لَم تُحدِّثْه نفسُه بِالفَرحِ، بلْ ذَاك أَولَى بِالتَّرَحِ.

وَالمَعنَى: أنَّ السُّرورَ الذي يَتَيَقَّنُ صَاحبُه الانتقالَ عنه هو أشدُّ الغَمِّ؛ لأنَّه يُراعِي وَقتَ زَوالِه فَيتنَغَّصُ، ويَتصوَّرُ انتقالَهُ.

[647] ولَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلكِنْ أحَـــــاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ[822]

البَيتُ من الطَّويلِ لِسُوَيدِ بنِ حِذافِ العَبديِّ، وقِيل: لِلمَعلوطِ بن بُديلِ القُريعِيِّ، ونَسبَه فِي الحَماسةِ[823] لِرجلٍ[824]مِن بَني قُريعٍ، وقبلَهُ[825]:

متَى مَا يرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجارُهُ فَقيــرٌ يَقُــولُوا عَــاجِزٌ وَجَلِيدُ

وبعده[826]:

إذا الْمَرْءُ أعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ[827]نَاشِئًا فَمَطْلَبُهــا كَهْــلًا عَلَيهِ شَدِيدُ

وَكــائنْ رَأيْنا مِنْ غَنِيٍّ مُــــذَمَّمٍ وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ

أَنشدَه[828] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[سورة القصص:79]، علَى أنَّ الحَظَّ البَخْتُ.

قَالَ فِي الصَّحاحِ[829]: الحَظُّ النَّصيبُ وَالجَدُّ، وَجَمعُ القِلَّة أَحْظٌ، وَالكَثيرُ حُظوظٌ، وَأَحاظٌ علَى غَيرِ قياسٍ، كأَنَّه جَمعُ أَحْظٍ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

أقولُ: هَذا بَيتُ الشَّاهِد لَم يَذكرْه القَاضِي، وَلَا الكَشَّافُ بِلَفْظِ[830]، وَإِنَّما أَشارَ إِليه الكَشَّافُ بِلفظِ: وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا أَحَاظٍ وَجُدودٌ

---

(820) المتنبي، **م. ن**، ص139.

(821) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 435/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 303/4.

(822) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1172؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 18/2.

(823) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 18/2.

(824) لرفع هكذا في الأصل، وفي الحماسة: لرجل، وهو ما أثبتناه.

(825) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 18/2.

(826) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 18/2–19.

(827) ذكر السيادة في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(828) ذكر المصنف أن هَذا الشَّاهِدَ لَم يَذكرْه القَاضِي، وَلَا الكَشَّافُ بِلَفْظِ، فقوله: أنشده سهو.

(829) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1172.

(830) في الهامش: على عادته حيث يقول كقوله ويأتي ببعض لفظ البيت، وإنما أتى هو.

فَفِي إيرادِه نَظَرٌ[831].

[648] وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَـــبٌ يُحْـ ـبب وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[832]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ لِسَعيدِ بن زَيدٍ الصَّحابيِّ ﷺ، وَقِيلَ لِأبيهِ: زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفيلٍ المُقدَّمِ ذِكرُه وَتَرْجَمَتُه[833]، وَفِي حَواشِي الكَشَّافِ وَالصَّحاحِ[834] أنَّه لِلعَرْجِيِّ، وَفِي الأَغانَي[835] لِنَبيهِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ عَامرٍ السَّهميِّ مِن شُعراءِ قُريشٍ، قُتِلَ يومَ بَدْرٍ كَافرًا مِنْ أَبياتٍ.

استشهدَ بهِ[836] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[سورة القصص:82]، على أَنَّ (وَيْ) مَفصولةٌ مِنْ كَأَنْ عِنْدَ الخَليلِ[837][(ت170هـ/786م)] وَسِيبويهِ[838].

قَالَ الزَّمخشريُّ فِي شَرحِ أَبْيَاتِ الكِتَابِ[839]: (وَيْ) كَلمةٌ تُقالُ عندَ استِعظامِ الشَّيءِ، وَالتَّعجُّبِ منه، ثمَّ إنَّها تُركَّبُ [ل124/ ب] معَ (كَأَنْ) التَّشبيهيَّةِ مُشدَّدةً كمَا فِي الآيةِ، وَمُخفَّفةً كمَا فِي البَيتِ.

قالَ ابنُ جِنِّي[840]: وعَلَى قِياسِ مَذهبِ الخَليلِ وَسِيبويهِ اسمٌ يُسمَّى بِه الفِعلُ الذي هوَ أَعْجَبُ، ثمَّ ابتَدَأَ فَقالَ: كَأَنَّه لَا يُفلِحُ الكَافرونَ، والنَّشبُ –بِفَتح النُّونِ والشِّينِ المُعجمةِ آخرُه مُوحَّدةٌ– المَالُ، وَيَرجُ مِنَ الرَّجاءِ، وَيُروَى بَدلُه يُحبب، وَهو جَوابُ مَنْ، وَفِيهِ مَعنَى الإنكارِ.

وَالمَعنَى: أنَّ الغنيَّ مَحبوبٌ فِي النَّاسِ، وَالفَقيرُ يَعيشُ عَيشَ ذُلٍّ وَضُرٍّ.

---

(831) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 437/3.

(832) سيبويه، **الكتاب**، 155/2؛ الجاحظ، **البيان والتبيين**، ص130؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 11/2.

(833) سيبويه، **م. ن**، 155/2؛ الجاحظ، **م. ن**، ص130؛ البصري، **م. ن**، 11/2.

(834) ذكره الجوهري في موضعين في: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2532/6–2557، ولم يذكر العرجي، بل اكتفى بقوله: قال الشاعر

(835) الأصبهاني، **الأغاني**، 180/17.

(836) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 438/3.

(837) هو الإمام العلم أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه، ولد ومات في البصرة، وله مؤلفات أشهرها كتاب العين. تُنظر ترجمته في: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص99؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 557/1.

(838) جاء في كتاب سيبويه: « وسألت الخليل –رحمه الله تعالى– عن قوله: ويكأنه لا يفلح، وعن قوله تعالى جده: ويكأن الله، فزعم أنها وي مفصولة من: كأن، والمعنى وقع على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا ...». سيبويه، **الكتاب**، 154/2.

(839) هو من كتب الزمخشري، ولم أجده مطبوعًا ولا محققًا ولا مخطوطًا، وغالب الظن أنه مفقود.

(840) ابن جني، **الخصائص**، 169/3.

[649] وَلَقَـدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنتَرَ أَقدِمِ[841]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ مِن قَصيدةِ عَنترةَ المَشهورةِ المُتقدمةِ فِي البَقرةِ[842] التي أَوَّلُها[843]:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ .....

استشهَدَ بهِ[844] علَى أنَّ الكَافَ فِي: (وَيْكَ) لِلخِطابِ انَضمَّتْ إِلى: (وَيْ) التَّعجبيَّةِ، وَالأَصلُ: وَيْلَكَ، وَقِيلَ بِكَسرِ القَافِ، بِمعنَى القَولِ، وَيُروَى: قَولُ الفَوارسِ، وَهوَ الأَصحُّ.

وقَد تَنازَعَ فِيه الفِعلَانِ، وهمَا: شَفَى، وأَبْرأَ، فَأُعْمِلَ الثَّانِي، وَأُضْمِرَ الأَوَّلُ، وَعَنترُ مُرخَّمُ عَنترةَ، وهوَ الشَّاعِرُ نَفسُه المتقدمُ تَرجمتُه.

والمَعنَى: لقدْ شفَى نَفسِي قَولُ الفَوارسِ لي: يَا عَنترةُ، أَقدِمْ نَحو العَدوِّ، وَاحمِلْ عَليهِم، يُريدُ تعويلَ أَصحابِه عليهِ وَالتِجَائِهم إِليه، وَشَفَى نَفسَه هَمُّه.

[650] أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمُ صُدُودَ السَّوَاقِي عَنْ أُنُوفِ الْحَوَائِمِ[845]

البَيتُ تقدَّمَ فِي أَوائلِ[846] إِبراهيمَ عَليهِ السَّلامُ.

استشهدَ بهِ[847] على قِراءةِ[848]: ﴿... يُصِدُّنَّكَ...﴾ [سورة القصص:87]، بالضَّمِّ مِنْ: أَصَدَّهُ بِمَعنَى: صَدَّه، وَهِي لُغةُ كَلْبٍ.

2-2-4-10- شَواهِدُ سُورةِ العَنْكبُوتِ

[651] فَتَـرَكْتُهُ جَــزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ يَقضُمنَ حُسْنَ بَنَانِه وَالمِعْصَمِ

البَيتُ سَبقَ الكَلَامُ عَليهِ فِي البَقرةِ[849].

استشهَدَ بِهِ[850] عندَ قَولِه تعالَى: ﴿...أَن تُتْرَكُواْ ...﴾[سورة التوبة:16]، علَى أَنَّ التَّركَ بِمعنَى التَّصييرِ، كمَا فِي البَيتِ.

---

(841) عنترة العبسي، عنترة بن شداد(ت22ق هـ/600م)، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1425/2004، ص20.

(842) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 17 / ب]، وهو لعنترة. يُنظر الديوان: ص19.

(843) عنترة العبسي، **ديوان عنترة بن شداد**، ص11.

(844) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 439/3.

(845) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص274، ورواية الديوان:

أُناسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَنْهُمُو صُدُودَ السَّـوَاقِي مِنْ أُنُوفِ الْمَخَارِمِ

(846) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 98 / أ]، وذكر أن هذا البيت لذي الرمة.

(847) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 441/3.

(848) حيث حكاه أبو زيد عن رجل من كلب. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 83/7.

(849) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 17 / ب].

(850) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 442/3.

[652] إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لم يَرْجُ لَسْعَها وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ[851]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ مِنْ قَصيدةٍ لِأبي ذُؤَيبٍ الهُذليِّ مَطلَعُها[852]:

أَسَاءَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسائِل عَنِ السَّكْنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالأَوَائِلِ

وَهيَ طَويلةٌ.

استشهَدَ بهِ[853] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ... ﴾[سورة العنكبوت:5]، علَى أنَّ الرَّجاءَ بِمعنَى الخَوفِ، كمَا فِي البَيتِ، وَالدَّبْرُ –بِفَتحِ الدَّالِ المُهملةِ وسُكونِ المُوحَّدةِ– جَماعةُ النَّحْلِ، سُمِّيت بِذلك لِتَدبيرِها وتَأنُّقِها فِي العَملِ العَجيبِ، ويُقالُ للزَّنابيرِ أَيضًا.

وَمنهُ قِيلَ لِعَاصمِ بنِ ثَابتٍ الأَنصاريِّ ﷺ حَمِيَّ الدَّبْرِ؛ لأَنَّ المُشركينَ لمَّا قَتلُوه أرادُوا أنْ يُمثِّلُوا بهِ، فَسلَّطَ اللهُ عَليهِ الدَّبْرَ الكِبارَ، فَارتَدَعُوا عنه حتَّى أخذَه المُسلمونَ فَدفنوهُ[854]، وَالنُّوبُ بِضمِّ النُّونِ النَّحْلُ، أو ضَرْبٌ منهُ؛ لأنَّها تَرعَى وتَنُوبُ إلى مَكانِها، أي: تَرجِعُ.

وقالَ الأَصمعيُّ[855]: هو مِنَ النَّوبةِ التي تَنوبُ النَّاسَ لِوقتٍ مَعروفٍ، وقَالَ أَبو عُبيدةَ[856]: لأنَّها تَضربُ إلى السَّوادِ، والنُّوب والنُّوبة جِيلٌ مِن السُّودانِ، وضَميرُ لَسعته إلى العَسَّالِ المُتقدِّم ذِكرُه، والعَاسلُ الذي يَشورُ العَسلَ من بَيتِ النَّحلِ.

[653] وَذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّـــتْ بَنِيهَـــا بِأَنْ كَذَبَ القَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ[857]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ لمُعَقِّرِ بنِ حِمارٍ البَارِقيِّ مِن قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا بَنِي تَميمٍ، وَكانَ حَليفًا لَهم، ويذكُرُ مَا فَعلوا بِبني ذُبيانَ مَطلَعُها[858]:

أَجَدَّ الرَّكْبُ بَعْدَ غَدٍ خَفُوفُ وَأَضْحَتْ لَا تُوَاصِلُكَ الأُلُوفُ

وهيَ طَويلةٌ.

---

(851) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص87، ورواية الديوان:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها .....

(852) أبو ذؤيب الهذلي، **م. ن**، ص86.

(853) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 445/3.

(854) يُنظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 106/3–107؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 569/3.

(855) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1/ 229.

(856) الجوهري، **م. ن**، 1/ 229.

(857) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 305/1؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص15؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 15/5.

(858) ابن جني، **الخصائص**، 295/1؛ ابن ميمون، محمد بن المبارك(ت589هـ/1193م)، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تح: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط 1، 1999م، 8/ 265.

استشهَدَ بهِ[859] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ...﴾[سورة العنكبوت:8]، علَى أنَّ (وَصَّى) يَجْري مَجرَى (أَمَرَ) مَعنًى وتَصرُّفًا، وَكذَبَ [فِي الإغْراءِ][860] أيْ: عليكُم بهِ، وهيَ كلمةٌ نَادِرةٌ جَاءَت علَى غَيرِ قياسٍ، يُقالُ: كَذَب فُلانٌ، أي: الزَمْهُ وَخُذْهُ، فإنَّه كَاذِبٌ، فَإذا قُرِنَ بِـ(عليكَ) كانَ أبلغَ فِي الإغراءِ، كأنَّكَ قُلتَ: افْتَرَى عَليكَ، فَخُذْهُ، ثمَّ استُعْمِلَ فِي الإغراءِ بكلِّ شَيءٍ، وإنْ لم يَكُنْ مِمَّا يَصدُر منه الكَذبُ؛ لِقولِهم: كَذَبَ [عَليكَ] [861] العَسلُ، أيْ: العُسلانُ، وقَولُ عُمرَ ﷺ[862]: ((كَذَب عَليكُم الحَجُّ))، أيْ: علَيكم بهِ وَالزَمُوهُ.

وَفي الصَّحاحِ[863]: هوَ بِمعنَى وَجَبَ فِي قَولِ عُمرَ ﷺ، قَالَ الأَخْفشُ: فَالحجُّ مَرفوعٌ بـ(كَذَبَ)، وَمَعناهُ النَّصْبُ؛ لأنَّه يُريدُ أنْ يَأمرَ بهِ، كمَا يُقالُ: أَمْكَنَكَ الصَّيدُ، وَالمُرادُ: الأمْرُ بهِ، وعلَى هذَا [ل125/أ] هَذا فَالقَواطفُ والقُروفُ مَرفوعانِ بِـ(كَذَبَ)، وَمعنَاهُمَا النَّصبُ[864].

وفِي الفَائقِ عن أبي عَليٍّ[865] أنَّها تَجري مَجرَى المَثَلِ[866]؛ ولهذَا لم يَتصرَّفْ فِيها، وَلَزِمَتْ طَريقةً وَاحدةً فِي كَونِها فِعلًا مَاضِيًا مُتعلِّقًا بِالمُخاطَبِ لَيس إلَّا، وهيَ في مَعنَى الأَمرِ، نَحوُ: رَحِمَكَ اللهُ، والمُرادُ بِالكَذبِ وَالتَّرغيبِ، وَالبَعثِ مِن قَولِهم: كَذَبَتْهُ نَفْسُه، إذَا مَنَّتْهُ الأمَانيُّ، وَخَيَّلَتْ إليهِ مَا لَا يَكادُ يَكونُ، وذلكَ ممَّا لَا يَرغَبُ الرجلُ فِي الأُمورِ وَالتَّعرُّضِ لهَا، وَفِي عَكْسِه: صَدَقَتْهُ نفسُه، إذَا ثَبَّطَتْه وَخَيَّلَتْ إليهِ المُعجزةَ وَالنَّكدَ فِي الطَّلبِ، ومِن ثَمَّةَ قَالوا: النَّفْسُ الكَذُوبُ.

وَالقَراطفُ جَمع قَرْطَفٍ –بِفَتحِ القافِ وسُكونِ الرَّاءِ وفَتحِ الطَّاءِ المُهملةِ آخرُه فَاءٌ– القَطيفةُ، وَالقُروفُ جَمعُ قَرَفٍ –بِفتحِ القافِ والرَّاءِ وفاءٍ– يَعملُ فِي جِلدٍ يُدْبَغُ بِالقِرفةِ، وهِي قُشورُ الرُّمَّانِ يُجعَلُ فيهِ الخَلْعُ، وهوَ اللَّحْمُ المَطبوخُ بِتَوابلِ يَصحبَهُ المُسافِرُ.

والمَعنَى: أنَّ هذهِ المَرأةَ الذُّبيانيَّةُ –بِضَمِّ الذَّالِ– وقِيلَ بِكَسرِهَا كانَتْ تَأمُرُ بَنيهَا وَتغُريهِم بِحربِنا وتُمنِّيهم الاغتنامَ لِهذينِ الشَّيئينِ، فبانَ الأمرُ بِخِلافِ هَواهَا.

---

(859) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 446/3.

(860) ما بين معقوفتين مما صحَّحه المؤلف في الهامش.

(861) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 288/ أ].

(862) جاء في مصنف عبدالرزاق عن حريث قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: ((كَذَبَ عَليكُم ثَلاثَةُ أَسْفارٍ: كَذبَ عَليكم الحَجُّ وَالعُمرَةُ، وَالجِهادُ فِي سَبيلِ اللهِ، وَأَنْ يَبتَغِيَ الرجلُ بِفَضْلِ مَالِه)) . أخرجه: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام(ت211هـ/827م) **المصنف**، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1403هـ، كتاب الجهاد، باب وجوب الغزو، حديث رقم(9276)، 172/5.

(863) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 210/1.

(864) الجوهري، **م. ن**، 210/1.

(865) أي: أبو علي الفارسي. يُنظر: الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، 250/3.

(866) الزمخشري، **م. ن**، 250/3.

[654] حَتَّى إِذَا مَا يَوْمُها تَصَبْصَبَا وعَمَّ طُـوْفَانُ الظَّلَامِ الأَثْأَبَا[867]

البَيتُ رَجَزٌ لِلعَجَّاجِ مِن أُرجوزةٍ مَطلَعُها[868]:

مَا هَاجَ دَمْعًا سَاكِبًا مُسْتَسْكِبَا

إِلَى أَنْ وَصَلَ فيهَا لِوَصفِ الحَميرِ فَقالَ مَا تَقَدَّمَ، وَبَعدَه[869]:

خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثَبَا وَأُمَّ أَوْعَـالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

استشهَدَ بهِ[870] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ ...﴾[سورة العنكبوت:14]، علَى أنَّ الطُّوفانَ مَا أطَافَ وَأَحاطَ بِكثرةٍ وغَلَبةٍ مِن سَيلٍ، أو ظَلامٍ، أَو نَحوهما.

قالَ الرَّاغِبُ[871]: الطُّوفانُ: كلُّ حَادثةٍ تُحيطُ بِالإنسانِ، وصَارَ مُتَعارفًا فِي المَاءِ المُتكاثِرِ؛ لأنَّ الحَادثةَ التي نَالَت قَومَ نُوحٍ عَليهِ السَّلامُ كانَتْ مَاءً.

وضَميرُ يَومِها يَرجِعُ إلى العَانَةِ المَذكورةِ قَبلُ، وهيَ القَطيعُ مِن حُمُرِ الوَحْشِ، وَتَصبَّبَ الشَّيءُ بِصَادٍ مِن مُهملتينِ وبَاءينِ مُوحَّدتينِ امَّحَقَ وَذَهبَ، وعمَّ يُروَى بِالمُهملةِ، أيْ: شَمَلَ، وبِالمُعجمةِ، أي: سَتَر، وَأَلْبَس بِمعنَى غَطَّى، وَالأَثْأَبُ –بِفَتحِ الهَمزةِ وسُكونِ المُثلثةِ وفَتحِ الهَمزةِ وَفي آخرِه مُوحَّدةٌ– شجرٌ طَويلٌ يُشبهُ الأَثْلَ، أو هوَ الأَثْلُ المَعروفُ، كذَا قِيلَ.

والمعنَى: أنَّ هذهِ الحُمرَ انقَضَى يَومُها، وشمَل أو غَطَّى طُوفانُ الظَّلامِ الأَشجارَ صَارَ لِمَشي الطَّريقِ اللَّينةِ مِن دَعْسِ الحَميرِ طَريقًا كأَنَّه النَّملُ فِي ظُهورِه ووُضُوحِه.

[655] أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُم وَيَمْـدَحُهُ وَيَنْصُـرُهُ سَوَاءُ[872]

البَيتُ مِنَ الوَافرِ مِنْ قَصيدةِ حَسَّانِ بنِ ثَابتٍ ﷺ المُتقدِّمةِ فِي يُونُسَ[873] مَطلَعُها[874]:

عَفَتْ ذاتُ الأَصابِعِ فالْجِوَاءُ .....

استشهدَا بهِ[875] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ ...﴾[سورة العنكبوت:22]، علَى أنَّ: (مَنْ) مَعطوفةً علَى: (أَنتُم)، وَالتَّقديرُ: وَلَا مَنْ فِي السَّماءِ، وَمَنْ يَمدحُه، وهَذا كمَا يُقالُ:

---

(867) العجاج، **ديوان العجاج**، 268/2.

(868) العجاج، **م. ن**، 261/2.

(869) العجاج، **م. ن**، 269/2.

(870) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 450/3.

(871) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص312.

(872) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص20.

(873) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 89 / أ]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 312/2.

(874) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص17.

(875) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 453/3.

أَكرِمْ مَنْ أَتَاكَ وَأَبَاكَ، وَلو لم تُقدَّرْ (مَنْ) كانَ يَمدحُه عَطْفًا علَى يَهجُو، وكانَ دَاخِلًا فِي حيِّزِ الصِّلةِ، فكانَ الهَاجِي والمَادحُ شَخصًا واحدًا، وَفَسَدَ المعنَى، وَلَا يَصِحُّ حِينئذٍ سَواءٌ.

قالَ فِي الكَشفِ[876]: وَفِي تَعيينِه لِلاستدْلَالِ بَحثٌ لِجَوازِ تَعدُّدِ (مَنْ) كمَا ذَكرَه المُصنِّفُ، يَعنِي: صَاحِبَ الكَشَّافِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾[سورة الرعد:10]، كأَنَّه قيلَ: الجَماعتانِ التي هَجَتْ مِنكُم، وَالتي مَدَحَتْ مِنْ غَيركِم سَواءٌ، وَالاثنانِ الذي هجَا منكمْ، وَالذي مدَحَ مِنْ غَيرِكم إن خُصَّ بِحَسَّانَ، وَأبي سُفيانَ.

[656] أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ[877]

البَيتُ منَ الوَافرِ، منَ القَصيدةِ المُتقدِّمةِ قبلَ هذَا، رُويَ أَنَّ حَسَّانًا ﷺ لمَّا انتَهى إِلى هَذا البَيتِ منَ القَصيدةِ قالَ ﷺ: ((هذَا أَنْصفُ بَيتٍ قَالَتْهُ العَربُ))[878]، ورُويَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ غَضِبَ علَى حَسَّانَ ﷺ لمَّا فَرَطَ منهُ مِنَ الإِفْكِ، كمَا ذُكِرَ فِي السِّيرةِ وغَيرِها[879]، ثمَّ رَضِيَ عنه بعدَ قَولِه هذهِ القَصيدةِ، وأَعطاهُ سيرينَ أُختَ مَارِيةَ، فَولَدَتْ له عَبدَالرَّحمنِ بنَ حَسَّانَ، وقيلَ: أعطاهُ بَيْرُحَاءَ، وقيلَ: أَعطاهُ جِدارًا بالمَدينةِ، فباعَه من مُعاويةَ ﷺ بعدَ ذلكَ، فبنَى بهِ مُعاويةُ قَصْرًا.

الاسْتِشهادُ: أَنشدَه[880] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدًا ...﴾ [سورة العنكبوت:52]، الآيةَ علَى أَنَّ الآيةَ وَرَدَتْ مَورِدَ الإِنصافِ؛ لأَنَّ فيهَا وَعيدًا شَديدًا، وتَهديدًا عَظيمًا، لكنَّه لم يُكافَحْ بِه مَنْ خُوطِبَ، بل جِيءَ به عَامًّا ولم يُصرِّحْ بمَا كانَ منهم عَامًّا مِنَ الجَحْدِ والتَّكذيبِ؛ ليتفكَّرُوا فيهِ ويَنظُرُوا: هَلْ هُمْ منَ الجَاحِدينَ للحقِّ، أو من المُنصِفِينَ، أو غيرِ ذلكَ فَيُنصِفونَ [ل125/ب] من أَنفسهم وَيُذعِنون للحقِّ، كمَا أَنَّ حَسَّانًا وَبَّخَ مُخَاطَبَه، وهو أبو سُفيانَ بنُ الحَارثِ في صَدرِ البَيتِ بقولِه:

أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ .....

ثُمَّ أبرزَ الكَلامَ علَى الإِنصافِ حيثُ لم يَتبيَّنِ الخَيرَ والشَّرَّ فِي النِّصفِ الثَّاني.

---

(876) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 226 / أ].

(877) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص20.

(878) لم يثبت هذا الكلام مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

(879) الإفك هو الكذب، والمراد بحادثة الإفك هي ما افتراه المنافقون في السيدة عائشةﷺ، وتهمتها بالفاحشة بصفوان بن المعطل السلمي ﷺ، وقد جاءت براءتها في سورة النور. السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله(ت581هـ/1185م)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، تح: عبدالرحمن الوكيل، بلا ط، بلا ت، 23/4 وما بعدها.

(880) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 464/3.

[657] أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايَا وَأَنْدَى العَالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ[881]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ مِن قَصيدةٍ لِجَريرٍ يَمدَحُ بهَا عَبدَالملكِ بنَ مَروانَ[882][(ت86هـ/705م)]، مَطلَعُها[883]:

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ عَشِيَّةَ هَـمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ

يَقُوْلُ العَـاذِلَاتُ عَلَاكَ شَيْبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مـرَاحِي

وَهِيَ طَويلةٌ، وَلهُ قِصَّةٌ مَعَ عَبدِالمَلكِ فِي وُفُوده إِليهِ بِهذِه القَصيدةِ معَ مُحمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ يُوسفَ[884] لمَّا وَقَف بَينَ يَدي عَبدِالمَلكِ قالَ: هَذا مَادِحُ الحَجَّاجِ[885][(ت95هـ/714م)]؟

فَقالَ: نَعمْ، وَمَادِحُكَ يَا أَميرَ المُؤمنينَ، فأَذَنْ لِي أُنْشِدْكَ أَبقاكَ اللهُ، قالَ: بلْ، هَاتِ لِلحَّجاجِ، فَأنشدَه أَبيَاتًا مِنْ أَربعِ قَصائِدَ حتَّى تَغَيَّظَ عَليهِ عبدُالمَلكِ، وَجرَى بينَ جَريرٍ وبينَ الأَخطلِ سِبابٌ، وَكانَ الأَخطلُ فِي المَقامِ، فَحُجِبَ جَريرٌ عن عبدِالملكِ أيَّامًا، وكانَ سائرُ مَنْ وَفَدَ معَ مُحمَّدِ الحَجَّاجِ منَ الشُّعراءِ يَدخُلون عليهِ مع مُحمَّدٍ، فَدخلُوا عليهِ ثَمانيةَ أيَّامٍ، ثم دَخلوا اليومَ التَّاسِعَ، فَأخذُوا الجَوائزَ، وتَهيؤُوا اليومَ العاشرَ للدُّخولِ للوَداعِ، فقالَ لِي مُحمَّدٌ: يَا أَبا حَزْرةَ، مَالي لَا أَراكَ تَجهَزُ؟ فَقُلتُ: كيفَ، وَأميرُ المُؤمنينَ سَاخِطٌ عليَّ!.

مَا أَنا بِبارحٍ حتَّى يرضَى عنِّي، فلمَّا دخلَ عليهِ يُودِّعُه قالَ: يَا أميرَ المُؤمنينَ، إنَّ ابنَ الخَطفيَّ مَادحُك وشَاعرُك، ومادحُ الحجَّاجِ سَيفِك ويمينِك، وقد لَزِمَتْنَا منه صُحبةٌ وذِمامٌ، وقد أَبَى أن يَخرُجَ، وأنتَ عليهِ سَاخِطٌ، فإِنْ رَأيتَ أنْ تَأذنَ له يُودِّعُك ويَخرُجُ معنَا فَعَلْتُ، فأَذِنَ، فلمَّا سلَّمَ ودعَا لهُ قالَ: إنَّما أنتَ للحَجَّاجِ، قلتُ: ولكَ يَا أَميرَ [المُؤمنينَ] [886] وإنَّما الحَجَّاجُ سَيفُك ويَمينُك، فسَكَتَ، ولم يَأذَنْ، فَأنشَدَه القَصيدةَ، فلمَّا انتَهى إِلى بَيتِ الشَّاهِدِ، ضَحِكَ ثمَّ استوَى جَالسًا، وقَالَ:

---

(881) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص77.

(882) هو أبو الوليد، عبد الملك بن مروان من الخلفاء الأقوياء والدهاة، نشأ في المدينة، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة (65هـ) وكان له جهود في إنشاء الدواوين، وصك الدنانير والدراهم وتعريبها، توفي في دمشق. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 246/4؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص214.

(883) جرير، **م. ن**، ص76.

(884) هو محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي، رجل ليس بالمشهور، وله أخبار متناثرة في كتب التاريخ والأدب، وقد مات في حياة أبيه الحجاج، ورثاه، ولم يظهر لي تاريخ وفاته. يُنظر:الأصبهاني، **الأغاني**، 272/8؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1201م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار صادر، بيروت، ط 1، 1358هـ، 302/6.

(885) هو أبو محمد، الحجاج بن يوسف الثقفي، ممن اشتهر بالفصاحة، لكنه داهية سفاك مشهور الظلم، ولد ونشأ في الطائف، ثم انتقل إلى الشام، وتولى تدبير بلاد كثيرة المشاكل والاضطرابات لصالح بني أمية. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 29/2؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 314/6.

(886) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2 ، ل 297 /ب].

بَل نَحنُ كَذلكَ، [مَن مَدَحَنَا فَلْيَمدَحْنا هَكَذا] [887]، ثمَّ ردَّها عليَّ فَرددتُها فَقَالَ: وَيحكَ! أَتَرويهَا مئةٌ مِنَ الإبلِ؟ قالَ: نعمْ، إنْ كانَت مِن نَعَمِ كَلْبٍ، فَأمرَ له مئةً منهَا، وثَمانيةَ أَعبُدٍ: أَربعةٍ صَقالبةٍ، وَأربعةٍ نُوبةٍ، وصَحنٌ مِنْ فِضَّةٍ كانَت بَينَ يَديهِ، فلمَّا قَفَلَ إلى الحَجَّاجِ وقدْ كانَ بَلغَه خَبرُه مَع عبدِالملك مِنْ كِتابِ وَلدِه مُحمَّدٍ قالَ: يَا ابنَ الخَطفيِّ، لولَا أنْ يَبلغَ أميرَ المؤمنينَ فَيجِدُ عليَّ فِي نفسِه لأَعطيتكَ مِثلَها، ولكنْ هذهِ خَمسونَ وَأحمَالُها حِنطةٌ تَأتِي بهَا أَهلَك وَتُميرُهم مَا عَليهَا، فَشكَرْتُ لهُ، فَحُمِلَتْ إليَّ من الغَدِ.

الاستِشهادُ: اِستشهَدَا بهِ[888] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿... أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [سورة العنكبوت:68]، على أنَّ: أَلَيسَ تَقريرٌ لِثَوْيهم فِي جَهنَّمَ، وَتَحقيقُه أنَّ الهَمزةَ لِلإنكارِ دَخَلَتْ عَلَى النَّفْيِ، فَرجَعَ المَعنَى إلَى التَّقريرِ؛ وَلِهذا قَالوا: لوْ كانَ الشَّاعرُ مُستفهمًا فِي قَولِه: أَلَسْتُمْ ... مَا أَعطاهُ المَمدوحُ مِئةً مِن الإبلِ وَالأَعبدَ وَالفِضَّةَ.

وَالمَطايَا جَمعُ مَطيَّةٍ، وَهِي الدَّابَّةُ تَمطُو فِي مَشيهَا، أَي: تُسرِعُ، وَأَنْدَى أَسْخَى، يُقالُ: نَدِيَتْ كَفُّهُ بِكَذا، جَادَت بهِ، وَالرَّاحُ جَمعُ رَاحةٍ، وَهي بَطْنُ الكَفِّ.

قَالَ الزُّبيرُ بنُ بَكَّارٍ[889][(ت256هـ/870م)][890]: اتَّفقَتِ العُلماءُ والرواةُ أنَّه أَمدحُ بَيتٍ قَالتْه العَرَبُ.

2-2-4-11- شَواهِدُ سُورةِ الرُّومِ

[658] أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِـــرِيُّ أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[891]

البَيتُ مَرَّ فِي البَقرةِ[892].

---

(887) ما بين معقوفتين ورد في هامش المخطوط.

(888) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 469/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 324/4.

(889) هو أبو عبد الله، الزبير بن بكار القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، ولد في المدينة، وولي قضاء مكة، وتوفي فيها، وله عدة مؤلفات. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 311/2؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 137/19.

(890) ينظر مغني اللبيب مع تعليق المحقق، ونقله لكلام ابن الشجري، والدماميني. ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: الخطيب، 92/1.

(891) طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، ص33، أورده سيبويه في الكتاب في موضعين: سيبويه، **الكتاب**، 99/3- 100؛ المبرد، **المقتضب**، 85/2، ورواية الديوان:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِيُّ أَحْضُرَ الوَغَى .....

(892) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 36 / ب].

استشهَدَ به[893] علَى إضمارِ (أَنْ) فِي قَولِه تَعالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ...﴾[سورة الروم:24]، وَالتَّقديرُ: أنْ يُرِيَكُمْ عَلَى إِحْدَى التَّأولينِ، كمَا فِي: أَحْضُرَ.

[659] وَقَــالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو إِلَى الإِصْبَاحِ آثَرَ ذِي أَثِيْرِ[894]

البَيتُ مِن الوَافرِ لِعُروَةَ بنِ الوَرْدِ العَبْسيِّ مِنْ قَصيدةٍ قَالَها لمَّا سَألَهُ بَنُو النَّضيرِ أنْ يَبيعَهم سَلْمَى، فَأَبى، فَسَقوهُ الخَمْرَ، وَاحْتَالوا عليهِ حتَّى ابتَاعُوها منهُ، وأَشهَدُوا عليهِ، مَطلَعُها[895]:

أَرِقْتُ وَصُحْبتِي بِمَضِيْقِ عَمْقٍ لِبَــرْقٍ مِنْ تِهَـامةَ مُستَطِيرِ
إِذَا قُلْتُ اسْتَهَـلَّ عَلَى قُــدَيدٍ يَحُــورُ رَبَـابُهُ حَوْرَ الكَسِيْرِ

وَعُروةُ هَذا هو ابنُ الوَرْدِ –وهوَ الأَسدُ، سُمِّيَ بهِ؛ لِحُمرتِه، كَالوردِ الذي يُشَمُّ– بنُ زَيدٍ، ويُقالُ ابنُ عَمرِو بنِ ثَابتِ [ل126/أ] بنِ هَدمِ بنِ لَدمِ بنِ عَوذِ بن غَالبِ بنِ قَطيعَةَ بنِ عَبْسِ بنِ بَغيضِ بنِ ذِئبِ بنِ غَطفانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيسِ عَيلانَ بنِ مُضرَ بنِ نِزارٍ، شَاعرٌ مِن شُعراءِ الجَاهليَّةِ وفُرسانِهم وَأَجوَادِهم، كانَ عَبدُالملكِ بنُ مَروانَ يَقولُ: مَا سَرَّنِي أنَّ أَحَدًا مِنَ العَربِ وَلدَنِي إلَّا عُروةُ بنُ الوَردِ؛ لِقولِه[896]:

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَــرَى بِجِسْمِيَ مَسَّ الحَقِّ وَالحَقُّ جَاهِدُ
وَإِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِــرْكَةٌ وَأَنْتَ امْــرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ
أُفَرِّقُ جِسْمِي فِي جُسُــوْمٍ كَثِيْرةٍ وَأَحْسُو قَــراحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ

وَكانَ مِن صَعاليكِ العَربِ، وَكانَ يَتردَّدُ علَى بَنِي النَّضيرِ، فَيقترِضُ منهم إِذَا احتَاجَ، وَيَبيعُ منهم إِذَا غَنِمَ، فَرأوا عندَه سَلمَى أمَّ وَهبٍ، وَهي امرأةٌ مِنْ كِنانةَ كانَتْ نَاكِحًا فِي مُزَينةَ، فَأغارَ عَليهم عروةُ، وَقيلَ: اسمُها لَيلَى بِنتُ سعواءَ أمُّ عَمرٍو، وَالذي فِي شِعرِه يُؤيِّدُ الأَوَّلَ، فَأَعجبتهم، فَسألوه أنْ يبيعَها مِنهم، فأَبى، فَسقوْهُ الخَمرَ واحتَالوا عليهِ حتَّى ابتَاعُوها منهُ، وذَلك حيثُ يَقولُ فِي هذهِ القَصيدةِ[897]:

سَقَوْنِي الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُوْنِي عُدَاةُ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُوْرِ

---

(893) ذكر الزمخشري هذا الشاهد في مواضع نكتفي بذكر موضع واحد: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 186/1، كما ذكره القاضي البيضاوي غير مرة، ونكتفي بموضع واحد. البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 353/1.

(894) عروة بن الورد، عروة بن الورد(ت30ق هـ/594م)، **ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك**، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1998/1418، ص63.

(895) عروة بن الورد، **م. ن**، ص62–63.

(896) عروة بن الورد، **م. ن**، ص61.

(897) عروة بن الورد، **ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك**، ص63، ورواية الديوان:

سَقَوْنِي النَّسء ثُمَّ تَكَنَّفُوْنِي عُدَاةُ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُوْرِ

وَرُوِيَ أنَّ قَومَها افتَدَوْها منهُ، وكانَ يَظنُّ أنَّها لَا تَختارُ عَليهِ أَحدًا، فَخَيَّرَها، فَاختَارَتْ قَومهَا، فَنَدِمَ، وكانَ له مِنها بَنونَ، فَقالَت: وَاللهِ، مَا أَعلمُ امْرأةً مِنَ العَربِ أَرْخَتْ سِترًا عَلَى بَعْلٍ مِثْلِكَ، أَغَضَّ طَرْفًا، وَلَا أَنْدَى كَفًّا، وَلَا أَغْنَى غِنًى، وَإِنَّك لَرفيعُ العِمادِ، كثيرُ الرَّمادِ، خَفيفًا علَى ظَهرِ الخَيلِ، ثَقيلًا علَى مُتونِ الأَعداءِ، رَاضي الأَهلِ وَالجارِ، ومَا كُنتُ لِأُوثرَ عَليكَ أهلَي لَولا أنِّي كُنتُ أسمَعُ بَناتِ عَمِّك يَقلْنَ قَالَت: أَمةُ عُروةَ، وفَعلَتْ أَمةُ عُروةَ، فَأَجِدُ مِنْ ذَلكَ المَوتَ، وَاللهِ لا يُجامِعُ وَجهي وَجْهَ غَطفانيَّةٍ أَبدًا، فَاستَوصِ خَيرًا، ثمَّ تَزوَّجَها بعدَه رَجلٌ مِن بَني النضيرِ، فَسألَها أَنْ تُثنِيَ عليه فِي نَادي قَومِها، كمَا أَثنَتْ علَى عُروةَ، فَقالَتْ: اعفِني، فَإِنِّي لَا أَقولُ إِلَّا مَا عَلمْتُ، فَأَبى أنْ يُعفِيَها، فَجاءَت حَتَّى وَقَفَتْ علَى النَّادِي، وهوَ فِيهِ، فَقالَتْ: عِمُوا صَباحًا، ثمَّ قَالَتْ: إنَّ هَذا أَمرنِي أنْ أُثنِيَ عليهِ بمَا عَلمْتُ، ثمَّ قَالَت له: وَاللهِ، إِنْ شَمْلَتَكَ لَالتِفافٌ، وإِن شُربَك لَاستفافٌ، وإِنْ ضَجيعَك لانْجِعافٌ، وإِنَّ لِسعيه لَيله لَصافٍ، فَقالَ قَومُه: لقدْ كُنْتَ فِي غنًى عَنْ هذَا.

الاستشهَادُ: استَشهَدَ بهِ[898] علَى أنَّ الآيةَ المَذكورةَ مَحمولةٌ علَى إنزالِ الفِعلِ بِمنزلةِ المَصدَرِ؛ لأنَّ قَولَه مَا يَشاءُ بِمعنَى: أيّ شَيءٍ يَشاءُ، فَهو سُؤالٌ عَنْ مُفرَدٍ، وَهو مَفعولُ يَشاءُ مُقَدَّمًا، فَحقُّه أنْ يُجابَ بِالمفردِ، وأَلهُو جُملةٌ، فَنُزِّلَتْ مَنزلةِ المُفردِ؛ لِيكونَ مُطابَقًا لِلمَسؤولِ عنهُ، ولَا يَجوزُ حَملُه علَى إِضمارِ (أَنْ)؛ لأنَّ مَا يَشاءُ سُؤالٌ عمَّا تَشاؤُه فِي الحَالِ ظَاهرٌ، كمَا إذَا قُلتَ: مَا تُريدُ؟ أي: الآنَ، فلو قُدِّرَ أنْ أَلهو كَانَ مُستقبلًا، فكأنَّه سَألَه عمَّا يَشاؤُه في الحَالِ، فَأجابَه بمَا يَشاؤُه في المستقبلِ، فلَا يَتطابقانِ ظَاهِرًا؛ فَلذلك حَملَه علَى المَصدرِ دونَ حَذفِ (أَنْ)؛ لأنَّ (أَنْ) عَلمٌ للاستقبالِ، وَآثرَ مِنَ الإيثارِ علَى النَّفسِ، وذِي أَثيرِي مِنْ قَولِهم: فُلانٌ أَثيريٌّ، أي: خَالِصًا لِي، أي: آثَرُ اللَّهوِ أَولُ كُلِّ شَيءٍ.

قالَ المَيدانيُّ[899][(ت518هـ/1124م)][900]: مِنْ قَولِهم: افعلْ ذَلكَ آثرًا مَا، قَالُوا مَعناهُ: افعلْ أولَ كلِّ شَيءٍ، أي: افعلْه مُؤثِرًا لَه.

وقالَ الأَصمعيُّ[901]: افعلْ ذَاكَ عَازمًا عَليهِ، و(مَا) تَأكيدٌ، ويُقالُ: افعلْهُ إِثرَ ذِي أَثيرٍ، أي: أوَّلَ كلِّ شَيءٍ، وقيلَ: معنَاه، وقَالوا: مَا تَشاءُ فَقلتُ: أَلهو إِلَى الصُّبحِ إثرَ كلِّ شَيءٍ مُؤثِرًا فِعلَه.

---

(898) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 480/3.

(899) هو العالم أبو الفضل، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، نسبة إلى ميدان زياد في نيسابور، عُرِف بعلوم العربية وأخبار الأدب، له مؤلفات أشهرها: مجمع الأمثال، وهو نيسابوري المولد والوفاة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص63؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 356/1.

(900) الميداني، **مجمع الأمثال**، 76/2.

(901) الميداني، **م. ن**، 76/2.

[660] مَــا الـــدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوْتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ[902]

البَيتُ سَبقَ فِي النِّساءِ[903].

استشهَدَ بهِ[904] علَى أنَّ: (يُرِيْكُم) فِي الآيةِ المَذكورةِ صِفةٌ لِمَحذوفٍ تَقديرُه: وَمِنْ أَدلَّتِه يُريكُمُ البَرقَ خَوْفًا وَطَمَعًا، كمَا فِي: (أَمُوتُ)، أيْ: فَمِنهما تَارةً أَموتُ حَذفَ المَوصوفَ وَأُقيمَتِ الصِّفةُ مَقامَه، وَلَا بُدَّ مِنْ رَاجعٍ تَقديرُه: بهَا أو فِيهَا.

[661] دَعَــوْتُ كُلَيْبًا دَعْـــوَةً فَكَأَنَّمَا دَعَوْتُ بِهِ ابنَ الطَّوْدِ أَوْ هُوَ أَسْرَعُ[905]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لم يُنسَبْ قَائِلُه.

أَنشدَه[906] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [سورة الروم:25]، علَى أنَّ المُرادَ سُرعةُ وُجودِ ذَلكَ مِن غَيرِ تَوقُّفٍ وَلَا تَلبُّثٍ، كمَا يُجيبُ الدَّاعيَ المُطاعَ مُدَّعُوهُ، وَضَميرُ بِهِ لِـ(كُليبٍ)، وهوَ منَ التَّجريدِ جَرَّدَ منه شَيئًا يُسمَّى ابنَ الطَّودِ، وابنُ الطَّودِ الصَّدَى، أَو الحَجَرُ [ل126/ ب] إِذَا تَدَهْدَأَ، أي: تَدحرجَ.

وَفِي القَاموسِ[907]: ابنُ الطَّودِ، الجُلمودُ يقعُ منَ الجَبلِ، وقولُه: أو هوَ أَسرعُ فِي مَعنى الإِضرابِ عنْ جَعلهِ ابنَ الطَّودِ.

[662] وكلُّ خَلِيلٍ غَيــرِ هَاضِمِ نَفْسِهِ لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ[908]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ قَصيدةِ الشَّمَّاخِ المَشهورةِ التي مَطلَعُها[909]:

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِــنْ سُلَيْمَى فَعَالِزُ فَــذَاتُ الصَّفَــا فَالمُشْرِفَاتُ النَّوَافِزُ

وَمَـرْقَبَــةٌ لاَ يُسْتَفَــالُ بِهَا الرَّدَى تَلَافَى بِهَا حِلْمِي عَنِ الجَهْلِ حَاجِزُ

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

---

(902) ابن مقبل، أبو كعب تميم بن أبي(ت37هـ/657م)، **ديوان ابن مقبل**، تح: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، ط 1، 1995/1416، ص38

(903) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل67/ أ].

(904) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 549/1.

(905) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ/869م)، **الحيوان**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، بلا ط، 1996/1416، 387/4؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 6/14.

(906) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 481/3.

(907) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص378، مادة (طود).

(908) الشماخ، الشماخ بن ضرار(ت22هـ/643م)، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، بلا ط، بلا ت، ص173.

(909) الشماخ، **م. ن**، ص173-174.

استَشهدَ بهِ عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [سورة الروم:32]، علَى أنَّ: (فَرِحُونَ) رُفِعَ علَى أَنَّه صِفةُ كُلٍّ، كمَا فِي: غَيرِ هَاضِمِ نَفْسِهِ، فَإنَّه صِفةٌ لِكُلِّ خَليلٍ، وَالمُعارِزُ –بِالعَينِ المُهملةِ وبالرَّاءِ مُقدَّمةٌ عَلَى الزَّاي– المُجَانِبُ.

والمعنَى: كُلُّ خَليلٍ لَا يَكسِرُ نَفسَه، وَلَا يَحمِلُ أذَى صَاحبِه، فهوَ لَا مَحالةَ مُجَانِبُه وَمُصارِفُه، وقيلَ تَمامُه[910]:

..... فَبَالصَّدِّ وَالإعْراضِ مِنهُ جَديرُ

[663] قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ثُمّ القُفُــولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا

البَيتُ سَبقَ فِي الفُرقانِ[911].

استشهَدَ بهِ[912] علَى أنَّ الفَاءَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿... فَهَـٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[سورة الروم:56]، جَوابُ شَرطٍ مَحذوفٍ، وَالتَّقديرُ: إنْ كُنتم مُنكِرينَ البَعثَ، فهَذا يَومُه، وَقَد تَبيَّن بُطلانُ قَولِهم، وإنْ صحَّ مَا قُلتُم إنَّ خُراسانَ أَقصَى مَا يُرادُ بنَا، فقدْ جِئنا خُراسانَ، وآنَ لنا أَنْ نَخْلُصَ.

[664] غَضِبَتْ تَمِيْمٌ أَنْ تَقَتَّلَ عَـامِرٌ يَوْمَ النِّسارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ[913]

البَيتُ مَرَّ فِي سُورةِ البَقرةِ[914].

استشهَدَ بهِ[915] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [سورة الروم:57]، علَى أَنَّ الإعتابَ إزالةُ العَتَبِ؛ وَلهذَا جَعلَهم غِضَابًا، ثمَّ قالَ: فَأُعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ، أَي: أُزيلَ بهِ غَضَبَهم، وَالغَضبُ فِي مَعنَى العَتَبِ.

2-2-4-12- شَواهِدُ سُورةِ لُقْمانَ

[665] الأَلْمَعِــيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّـ ـنَّ كَــأَنْ قَــدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا[916]

البَيتُ مِنَ المُنسرِحِ مِنْ مَرثيةٍ لِأوسِ بنِ حَجَرٍ قَالَها فِي قُضاعةَ بنِ كَلدةَ لِمَعروفٍ فَعلَه مَعَه، كمَا قَرَّرَ ذلكَ فِي تَرجمتِه مَطْلَعُها[917]:

---

(910) لم أجد هذه الرواية فيما بين يديَّ من المصادر.

(911) يُنظر: ص94.

(912) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 494/3.

(913) ابن أبي خازم، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، ص142.

(914) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 27 / أ].

(915) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 494/3.

(916) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص53.

(917) أوس بن حجر، **م. ن**، ص53، ورواية الديوان:

إنّ الّذِي جَمَعَ السَّمَاحَة والـنَّـ ـجْـدَةَ والبـرَّ والتُّقَى جُمَعَـا

اِستشهَدَ بهِ[918] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ [سورة لقمان:3-4]، علَى أنَّ المَوصولَ وَصِلتَه، ومَا عُطِفَ عَليهِ صِفةٌ كَاشفةٌ لِلمُحسنينَ، فإنَّه تَعالَى لمَّا ذَكرَهم بَيَّنَهم بأنَّهمُ الذين يَعملونَ الحَسناتِ، وهيَ: إقامةُ الصَّلاةِ، وَإيتاءُ الزَّكاةِ، وَالإيقانُ بِالآخرةِ، كمَا أنَّ الشَّاعرَ لمَّا ذكرَ الأَلمعيَّ بَيَّنَه بِالصِّفاتِ المَذكورةِ.

قَالَ ابنُ الأَعْرابيِّ[919]: الأَلمعيُّ الذي إذا لمَعَ لهُ أوَّلُ الأَمرِ اكتفَى بِظنِّه دُونَ يَقينِه منَ اللَّمْعِ، وهيَ الإشارةُ الخَفيَّةُ وَالنَّظرُ الخَفيُّ.

وَفِي الأَساسِ[920]: رَجلٌ أَلمعيٌّ، ويَلمَعِيٌّ فَرَّاسٌ.

وَفِي الصَّحاحِ[921]: المُتوقِّدُ ذَكاءً.

وَسُئِلَ الأَصمعيُّ عَنهُ، فَأنشدَ البَيتَ، وَلم يَزِدْ عَليهِ.

وَهُو مَرفوعٌ علَى أَنَّه خَبرُ (إنَّ) فِي البيتِ قَبلَه، وَفِي النُّسخِ المُصحَّحةِ أنَّه مَنصوبٌ علَى الوَصْفِ، وَخَبرُ (إنَّ) يَأتي بَعدَ سِتَّةِ أَبياتٍ، وهوَ قَولُه[922]:

أوْدَى فَمَا تَنفعُ الإشَاحَةُ مِنْ أَمْرٍ لِمَـنْ قَدْ يُحَاوِلُ البِدَعَا

وَفِي الصَّحاحِ[923] أنَّه مَنصوبٌ بِفِعلٍ سَابقٍ، وَهوَ وَهْمٌ، كمَا لَا يَخفَى؛ إذ لَيسَ فِي الأَبياتِ السَّابقةِ فِعلٌ.

[666] أَحْمِلُ أُمِّي وَهِيَ الحَمَالَةْ تُرْضِعُنِي الدِّرَّةَ والعُلَالَةْ
وَلَا يُجَازَى وَالِدٌ فَعَالَهْ[924]

البَيتُ رَجَزٌ، لم يُعلَمْ قَائلُه.

إنَّ الَّذي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّـ ـجْدَةَ وَالحَزْمَ وَالقُوَى جُمَعَا

وإن كان مطلع القصيدة كما جاء في الديوان:

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا إنَّ الَّذَي تَحذرينَ قَدْ وَقَعَا

(918) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 496/3.

(919) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 257/2.

(920) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص573.

(921) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1281/3.

(922) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص55.

(923) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1281/3.

(924) الفراهيدي، **العين**، 88/1، مادة (علل)؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 93/1، مادة (علل).

أَنشدَه[925] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ...﴾ [سورة لقمان:14]، فِي ضِمنِ حِكايةٍ هيَ أنَّ بَعضَ الأَعرابِ حَمَلَ أُمَّه إِلى الحَجِّ علَى ظَهرِه، وهوَ يَقولُ ذلكَ فِي حِدائِه لِنَفْسِه، وَالحَمَالةُ بِفتحِ الحَاءِ [المُهملةِ] وَالتَّخفيفِ مَا يَحملُه الإِنسانُ مِنْ دِيةٍ أو غيرِها، وَالدِّرَّةُ بِكسرِ الدَّالِ المُهملةِ، وَتَشديدِ الرَّاءِ كَثرةُ اللَّبنِ وَسَيلانُه، وَالعُلالَةُ بِضمِّ العَينِ المُهملةِ بقيَّةُ اللَّبنِ، وَالحَلْبةُ بَين الحَلبتينِ، وَبقيَّةُ جَرِي الفَرسِ، وَبقيَّةُ كلِّ شَيءٍ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[667] وَتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[926]

البَيتُ سَبقَ فِي آلِ عِمرانَ[927].

استشهدَا بِه[928] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ...﴾ [سورة لقمان:16]، علَى تَأْنِيْثِ المِثقالِ؛ لِإضافتِه [ل127 / أ] إِلَى الحَبَّةِ، كمَا أَنَّثَ الشَّاعرُ الصَّدْرَ لِإضافتِه إِلى القَناةِ.

[668] وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِيْ وَكَنَاتِهَا بِمُنْجَـــرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[929]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ من مُعلَّقةِ امرِئ القَيسِ المَشهورةِ، مَطلَعُها[930]:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ .....

استَشهدَ بِه[931] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ...﴾ [سورة لقمان:27]، [علَى أنَّهُ] [932] حَالٌ ورُفِعَ بِالعَطفِ علَى مَحلِّ أنْ وَمعْمولِها، كمَا فِي: وَالطَّيرُ، وَالاغتداءُ الغُدوةُ، وَهُو ضِدُّ الرَّواحِ، وَالوَكَناتُ[933] –بِفَتحِ الواوِ والكَافِ– جَمعُ وَكَنٍ بِالفتحِ، وهوَ عِشُّ الطَّائرِ فِي جَبلٍ أو جِدارٍ.

وقَالَ الأَصمعيُّ[934]: وهوَ مَأْوَى الطَّيرِ فِي غَيرِ عِشٍّ، وَالوَكْرُ بِالرَّاءِ هوَ مَأْوَاهُ فِي عِشٍّ.

وقالَ أَبو عَمرٍو[935]: الوُكْنَةُ بِالضَّمِّ مَواقِعُ الطَّيرِ حَيثُمَا وَقَعَتْ.

---

(925) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 502/3.

(926) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص123.

(927) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 60 / ب]، وذكر المصنف أن هذا البيت للأعشى.

(928) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 503/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 348/4.

(929) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص118.

(930) امرؤ القيس، **م. ن**، ص110.

(931) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 508/3.

(932) ما بين المعقوفتين من هامش الخطوط.

(933) والوكناتُ لها أكثر من ضبط، فتكون بضمِّ الكافِ وفتْحِها وسكونِها. يُنظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 265/36، مادة (وكن).

(934) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت770هـ/ 1368م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، المكتبة العلمية، بيروت، بلا ت، بلا ط، 670/2، مادة (كنن)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 452/13، مادة (كنن).

(935) ابن منظور، **لسان العرب**، 452/13، مادة (كنن).

وَالمُنجَرِدُ مِنَ الخَيلِ القَصيرُ الشَّعْرِ، وَهو صِفةُ مَدْحٍ، وَانجَردَ فِي شَعْرِه مَضَى كأَنَّ المُنجردَ لِسرعتِه يُقيِّدُ الوَحْشَ، لَا يَدعُه يَبرَحُ، وَالأَوابِدُ –بِالمُوحَّدةِ وَالدَّالِ المُهملةِ– الوُحُوشُ، سُمِّيتْ بِذَلكَ؛ لأَنَّها لم تَمُتْ حَتْفَ أَنْفِها، كذَا فِي القَاموسِ[936]، وَالهَيكَلُ مِنَ الخَيلِ الطَّويلُ الضَّخْمُ.

والمَعنَى: أَغدُو فِي السَّحرِ للصَّيدِ، وَالحالُ أنَّ الطَّيرَ بعدُ مُستقرَّةٌ فِي أَوْكَارِهَا.

[669] وَإِنَّــكَ لَــوْ رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ مَلَأْتَ يَدَيْكَ مِنْ غَدْرٍ وَخَتْرِ[937]

البَيتُ مِنَ الوَافرِ لِعَمرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ.

استَشهَدَ بِهِ[938] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [سورة لقمان:32]، علَى أنَّ الخَتْرَ هوَ أشدُّ الغَدْرِ، ومِنه قَولُهم[939]: إنَّك لو مَدَدْتَ لنَا شِبرًا مِن غَدرٍ، مَددْنا لكَ بَاعًا مِنْ خَتْرٍ، والغَدرُ بِالغَينِ المُعجمةِ عدَمُ الوَفاءِ.

والمعنَى: أنَّك حصَلْتَ علَى رَجلٍ كلُّه غَدرٌ، وهوَ مُبالغةٌ علَى حُصولِه علَى الرجلِ المُبالِغِ في الغَدرِ، كقَولِك: هذَا مَا حَصَلَتْ يَدَاك؛ ولأَنَّ مَنْ عدَّ خِصالَ أحدٍ بِأَصابعِ يَديهِ يَقبِضُ لكلِّ مَا حصَلَ أُصبعًا، فَإذا بلغَ العَشرَ قَبضَ على أَصابعِ يَديه أَجمعٍ.

بمعنَى: أنَّ عِدَّتة عَشرٌ منَ الخِصالِ الذَّميمةِ.

2-2-4-13- شَواهِدُ سُورةِ السَّجْدَةِ

[670] وَأَبَ مُضِلُّــوهُ بِعَيْــــنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ ونَائِلُ[940]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ مَرثيَّةٍ لِلنَّابغةِ الذُّبيانيِّ يَرثِي بهَا النُّعمانَ بنَ الحَارثِ بنِ أَبي شَمرٍ الغَسانيَّ، مَطلَعُها[941]:

دَعَاكَ الهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى مَعَــارِفَها وَالسَّــــارِيَاتُ الهَــواطِلُ

وَهيَ طَويلةٌ.

---

(936) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص337، مادة (أبد).

(937) الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص123.

(938) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 510/3.

(939) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 149/5، مادة(ختر)؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص152

(940) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص90، ورواية الديوان:

وَأَبَ مُصلُّــوهُ بِعَيْــــنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ ونَائِلُ

(941) النابغة الذبياني، **م. ن**، ص88.

استَشهدَ بهِ[942] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ ...﴾ [سورة السجدة:10]، غِبْنَا بِالدَّفنِ فيهَا، وَجَلِيَّةٍ –بِالجِيمِ– قَريرة، وَجَولانُ جَبلٌ، أَو مَوضِعٌ.

والمَعنَى: رَجعَ الذين غَيَّبوهُ فِي الأَرضِ فِي الدَّفنِ بِعيونٍ قَريرةٍ شمَاتةً بهِ؛ لأنَّهم حَاسِدُوه أو فَرَحًا؛ لأنَّهم وَارثُوه، والحَزمُ وَالعَطاءُ تُرِكَا بِدَفنِ المَيتِ فِي المَوضعِ المُسمَّى بِجَولانَ، وجُعِلَ كأنَّه نَفسُ الحَزمِ، والنَّائلُ مُبالغةٌ، وَالمُراد ذُو الحَزمِ والنَّائلِ، وَالأَولُ أَبلَغُ.

[671] لا يَكْشِف الغَمَّـاءَ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَـراتِ المَوْتِ ثمَّ يَزُورُها

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لم يَعْزُهُ فِي الحَمَاسةِ[943]، وبعدَهُ[944]:

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِيْنَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

استَشهدَ بهِ[945] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ... ﴾ [سورة السجدة:22]، علَى أنَّ ثُمَّ لِاستبعادِ الإعراضِ عنهَا مَعَ فَرْطِ الوُضوحِ وَالإرشادِ بعدَ التَّذكيرِ، كمَا استَبعدَ الشَّاعرُ أنْ يَزورَ غَمراتِ المَوتِ بعدَ أنْ رَآها وَاستَيْقَنَها، وَاطَّلَع عَلَى شِدَّتِها بَالغَ فِي الآيةِ في الذَّمِّ، فَإنَّ الإعراضَ عنِ الآياتِ معَ وُضُوحِها وَإفادَتِها مُستبعَدٌ عَقْلًا وَعَادةً، فَالمُعرِضُ مَعَ ذَلكَ يَستحقُّ غَايةَ الذَّمِّ، كمَا بَالغَ الشَّاعرُ فِي البَيتِ فِي المَدْحِ، فإنَّ زِيَارَةَ غَمراتِ الموتِ بعدَ رُؤيتِهَا مُستنكَرٌ عقْلًا وطبْعًا، فزَائرُها معَ ذلكَ يَستحقُّ نِهايةَ المَدْحِ، فإنَّما ذَهبَ فِي: (ثُمَّ) إلى المَجازِ، وإن احتمَلَ الحقيقةَ؛ لأنَّ الشَّاعرَ مَدَح حَرْبًا لا يُبالِي بِالمَوتِ، وَيَقتحِمُ الأَهوالَ، لَا أنَّه يَرى الغَمراتِ، ثم يَمكُثُ زمَانًا طَويلًا مُفكِّرًا، ثمَّ يَزورُها؛ لأنَّه ذَمٌّ لهُ.

وَكَذلكَ الآيةُ؛ إذِ الأصلُ: وَمَنْ أَظلمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآياتِ ربِّهِ فَأعْرضَ عنهَا، فَوضعَ (ثُمَّ) وَضَعَ الفَاءَ لِبيانِ عِنادهِ وتَمرُّدِه، وفِي إيثار لفظِ الزِّيارةِ في البَيتِ إشعارٌ بأنَّه يُلاقِيها لِقاءَ مُعظِّمٍ لِمَحبوبِه مُبالغةً علَى مُبالغَةٍ، وإنَّما قالَ: ابنُ حُرَّةٍ [ل 127/ ب] لِيُهيِّجَه علَى الزِّيادةِ، والغَماءُ –بفتحِ الغينِ المُعجمةِ وَالمَدِّ– الكَريهةُ مِن قَولِهم: غُمَّ يَومُنَا إذَا كَانَ يأخذُ بِالنَّفَسِ مِن شِدَّةِ الحَرِّ، وَالمُرادُ هنَا: اقتحَامُ شَدائدِ الحَربِ، وَغَمراتُ المَوتِ –بِفتحِ المُعجمةِ وَالميمِ– شَدائدُه.

وَالمَعنَى: لَا يَكشِفُ الخَصلةَ الشَّديدةَ إلَّا رَجلٌ كَريمٌ يَرَى قَحَمَ المَوتِ، ثمَّ يَتوسَّطُها وَيَصيرُ فيهَا، وَلا يَعدِلُ عنهَا.

---

(942) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 516/3.

(943) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 10/1.

(944) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 11/1.

(945) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 522/3.

2-2-4-14- شَواهِدُ سُورةِ الأَحْزَابِ

[672] أَقِلِّي اللَّــوْمَ عَـــاذِلَ والْعِتَابَا وقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا[946]

البَيتُ سَبَقَ فِي سُورةِ مَريمَ[947].

استشهَدَ بهِ[948] علَى قِراءةِ[949] زِيادةِ الأَلفِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [سورة الأحزاب:10]، تَشبيْهًا للفَاصلةِ بِالقَافيَةِ.

[673] يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[950]

البَيتُ مِنْ مَجزُوءِ الكَامِلِ، لَا يُعرَفُ قَائِلُه.

استَشْهدَا بِه[951] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ...﴾ [سورة الأحزاب:17]، علَى أنَّ المُرادَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي يُصيبُكُم بِسُوءٍ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ رَحمَةً، فَاخْتَصرَ الكَلامَ، كمَا فِي:

..... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَا

أَيْ: وَمُعْتَقلًا، وَيُروَى: فِيَ الوَغَى بَدَل قَدْ غَدَا.

[674] كَأَنَّمَا الوَابِلُ فِيْ مُصَابِهْ أَسْنَمِةُ الآبَالِ فِيْ سَحَابِهْ[952]
أَقْبَلَ فِي المُسْتَنِّ مِنْ رَبَابَهْ

[البَيتُ رَجَزٌ، لَا يُعلَمُ قَائلُه][953].

استشهَدَ بهِ[954] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ...﴾ [سورة الأحزاب:49]، على أنَّ النِّكاحَ حَقيقةً الوَطءُ، وإِنَّما سُمِّيَ بهِ العَقدُ؛ لِمُلابستِه لهُ؛ لأنَّه سَببُه، كمَا سَمَّى الرَّاجزُ الماءَ أَسْنِمَةَ الآبَالِ؛ لأنَّه سببٌ لِسِمَنِها وَارتفَاعِ أَسْمنتِها، وَالوابلُ المَطرُ الشَّديدُ، ومنهُ أَخْذٌ وَبيلٌ، وعذَابٌ وَبيلٌ، أيْ: شَديدٌ، وَالمُصابُ مَصدرٌ مِيميٌّ بِمعنَى الانْصِبابِ، أَي: الانْسِكَابِ، وَالأَسمنةُ جَمعُ السِّنامِ، وهوَ

---

(946) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص58.

(947) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 110 / أ].

(948) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 535/3.

(949) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، أبي زيد عن المفضل عن عاصم، وأبي جعفر، وشيبة، وطلحة اليامي، والحسن، والأعمش، وأبي عمرو، والكسائي، وغيرهم وهؤلاء يثبتون الألف وصلًا ووقفًا. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 256/7.

(950) المبرد، **المقتضب**، 51/2؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 204/4.

(951) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 537/3.

(952) الخطابي، أبو سليمان حمْد بن محمد(ت388هـ/998م)، **غريب الحديث**، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بلا ط، 1402، 714/1 ، 85/2.

(953) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(954) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 557/3.

المُرتفعُ مِنَ الإبلِ وَغيرِه، وَالأَبالُ جَمعُ الإبلِ، وَالمُستنُّ مَنِ اسْتنَّ الفَرسَ، إذَا قَمَصَ، وهوَ أنْ يَرفَعَ يَديهِ وَيَطرحَهما مَعًا، وَيَعجِنُ بِرجليهِ، وَ[المراد] [955] السَّحابُ الرَّاعدُ عَلَى التَّجوُّزِ، وَالأصلُ أسنمةُ الأَبالِ فيهِ، فَوضَعَ السَّحابَ مَوضعَه مُبالغةً وَتَلَذُّذًا بِالإظهارِ، والرَّبابُ –بِفَتحِ الرَّاءِ– سَحابٌ أَبيضُ، وَيُقالُ: إنَّه السَّحابُ الذي تَراهُ، كأنَّه دُونَ السَّحابِ، قَد يَكونُ أبيضَ، وَقد يَكونُ أَسودَ.

[675] وَيَوْمًا شَهِـدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَـامِرًا قَلِيْلًا سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ[956]

البَيتُ سَبقَ الكَلامُ عليهِ غيرَ مَرَّةٍ[957]. ﴿...يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [سورة الأحزاب:59]

استشهَدَ بهِ[958] علَى قِراءةِ[959]: ﴿ ... تَعۡتَدُّونَهَا... ﴾ [سورة الأحزاب: 49]، بِالتَّخفيفِ منَ الاعتدادِ بِمعنَى: تَعْتَدُونَ بِهَا، كمَا فِي: شَهِدْنَاهُ، أَيْ: شَهِدْنَا فِيهِ.

[676] أَهْلًا بِضَيْفٍ أَتَى وَاسْتَفْتَحَ البَابَا مُجَلْبَبٌ مِـنْ سَـوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا[960]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، مَطْلَعُ قَصيدةٍ لأَبي زُبَيدِ الطَّائيِّ.

استشهَدَ بهِ[961] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [سورة الأحزاب:59]، علَى أنَّ الجِلبابَ كُلُّ مَا يُستَرُ بِه مِنْ كِساءٍ أو غَيرِه، وَمُجَلْبَبٌ مَرفوعٌ علَى أنَّه خَبرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، وكانَ الأَولَى أنْ يُنْصَبَ بِالحَالِ علَى ضَيفٍ أو يُجَرَّ صفةً لهُ، وبَاقي المَعنَى ظَاهرٌ.

[677] أَخُوكَ الَّذِي لاَ تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفسُه وَتَرْفَضُّ عِنْـدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ[962]

البَيتُ للقَطَامِيِّ مِنَ الطَّويلِ من قَصيدةٍ مَطلَعُها[963]:

دَعَانِي الهَوَى إِذْ شَرَقَ الحَيُّ غُدْوَةً وَمَا كُنْتُ تَدعُوْنِي الخُطُوبُ الصَّعَائِفُ

وَهَيَّـجَ أَحْـزَانِي حُمُـولٌ تَرَفَّعَتْ عَلَيْهِـنَّ غِـزْلَانٌ عَلَيْهَـا الـزَّخَارِفُ

وَهِي طَويلةٌ.

---

(955) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(956) سيبويه، **الكتاب**، 178/1؛ المبرد، **المقتضب**، 331/4.

(957) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 385/2 –403، 558/3.

(958) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 558/3.

(959) وهي قراءة ابن أبي بزة عن ابن كثير، وذكروا أنه تراجع عنها إلى التشديد. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 296/7.

(960) الفراهيدي، **العين**، 132/6، مادة (جلب)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 64/11، مادة (جلب).

(961) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 569/3.

(962) القطامي، **ديوان القطامي**، ص55.

(963) القطامي، **م. ن**، ص51.

استشهَدَ بهِ[964] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ...﴾ [سورة الأحزاب:72]، الآية علَى أنَّ المُرادَ مِنْ حَمْلِ الأَمانةِ إمساكُها عندَه وَعَدمُ أَدائِها، كمَا يُقالُ: فُلانٌ لَا يَملِكُ لِفُلانٍ نَصْرًا، أَيْ: لَا يَبْذُلُه لَه، وَلَا يُمْسِكُه كمَا يُمْسِكُه الخَاذِلُ، وكَذا الأَخُ، وَالحِسُّ مَصدرُ قَولِك: حَسَّ لَهُ حِسًّا، إِذَا رَقَّ، وَالارْفِضَاضُ -بِالفَاء وَالضَّادِ المُعجمةِ- تَرشُّحُ الدَّمعِ، وكُلُّ مُتفرِّقٍ إِذَا ذَهبَ مُرْفَضٌّ، وَالكتَائِفُ بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ مِنْ فَوقُ، جَمعُ كَتْفِيَّةٍ، وهِيَ الحِقْدُ، وَالمُحْفِطاتُ المُغْضِبَاتُ مِن: أَحْفَظَهُ أَغْضَبَهُ، وَالحَفيظةُ الغَضَبُ.

والمَعنَى: أَخوكَ هوَ الذي إِنْ أَصَابَكَ مِنْ أَحدٍ سُوءٌ يَغضَبُ لَه، ويَرقُّ لِأجلكَ، ويُذهِبُ حِقدَه، وَلَا يُمسِكُ لِلرِّقَّةِ وَالعَطْفِ إمساكَ المَالكِ الضَّنينِ لمَا فِي يَدِه، بل يَبذلُ ذَلك، ويَسمَحُ بهِ، وفِي رِوايةٍ: لَا تُمْسِكُ، بَدلَ لَا تَمْلِكُ. [ل128/أ].

2-2-4-15- شَواهِدُ سُورةِ سَبَأ

[678] أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافِي فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا[965]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ، لَا يُعلَمُ قَائِلُه[966].

استَشهَدَ بِهِ[967] علَى أَنَّ المُمزَّقَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...كُلَّ مُمَزَّقٍ...﴾ [سورة سبأ:7]، مَصدرٌ مِيميٌّ، كمَا فِي: مُسرَّحي، وَهوَ مِن قَولِهم: سَرَّحَ القَومُ الإبلَ، أَرسلُوها، وتَعلَمُ مِنَ العِلْمِ المُتعدِّي إِلَى وَاحِدٍ، وَالعِيُّ ضِدُّ البَيانِ.

والمَعنَى: أَلمْ تَعلمْ إِرسَالِي القَصائدَ مِن الشِّعرِ منْ غَيرِ عِيٍّ ولا انتِحالٍ.

[679] تَـرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلِّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ السَّيْحِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ[968]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ من قَصيدةِ الأَعْشَى المُتقدِّمةِ التي مَطلَعُها[969]:

أَرِقْتُ وَمَـا هَذَا السُّهَادُ المُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

استشهدَ بهِ[970] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ...﴾ [سورة سبأ:13]، علَى أَنَّ الجَوابَ، والجَوابِي الحِياضُ الكِبارُ، كَأَنَّ المَاءَ يُجْبَى إِليهَا، أَيْ: يُجمَعُ، وَهو فِي الأَصلِ اسمُ فَاعلٍ، وإِنَّمَا

---

(964) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 573/3.

(965) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص57؛ سيبويه، **الكتاب**، 233/1.

(966) بل هو لجرير، وموجود في ديوانه. يُنظر: جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص57.

(967) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 579/3.

(968) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص225، ورواية الديوان:

نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ المُحلَّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيةِ السَّيْحِ العِـرَاقِيِّ تَفْهَقُ

(969) الأعشى، **م. ن**، ص217.

(970) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 582/3.

المَاءُ يُجْبَى فيهَا، فَهي مَجْبُوٌّ فيهَا، فَأسندَ الفِعلَ الذي هو يَرُوحُ إلى الجَابيةِ مَجازًا، كمَا فِي الرَّابيةِ والرَّاضيةِ، وإنَّما هيَ مُرْبِيٌّ فيهَا، ومَرضيَّةٌ، وفِي رِوايةٍ[971]:

فَفِي الذَّمِّ عَنْ آلِ المُحَلَّقِ جَفْنَةٌ .....

وَتَفْهَقُ بِحَذفِ أَحدِ التَّاءينِ، أيْ: تَمتلِىءُ حتَّى تَطفَحَ وتَفيضَ، يُقالُ: فَهِقَ الإناءُ بِالكسرِ يَفْهَقُ تَفهُّقًا، إذَا امتلَأَ حتَّى تَصبَّبَ، وإمَّا خَصَّ الشَّيخَ لِضَعفِه عنِ الاسْتِقاءِ، فمَلَأَ الحَوضَ احترازًا عن ذلكَ، وقيلَ: لإحكامِه الأَمرَ؛ لأنَّ الشَّيخَ يُحْكِمُ كلَّ أمرٍ مُبَاشرةً.

وقيلَ: أَرادَ الشَّيخَ العِراقيَّ كِسْرى، وَفِي دِيوانِ الأَعشَى[972] بِالسِّينِ وَالحَاءِ المُهملتينِ، وهوَ المَاءُ الذي يَجرِي علَى الأَرضِ، وقيلَ: أَرَادَ بِه الفُراتَ.

[680] أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَحْلَ بَالْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[973]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِكُثيِّرِ عَزَّةَ.

استشهَدَ[974] [بِهِ الكَشَّافُ عِندَ قَولِه تَعالَى] [975]: ﴿...وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ...﴾ [سورة سبأ:19]، عَلَى أَنَّ أَيْدِي سَبَأٍ صَارَ مَثَلًا مَضْرُوبًا لِكلِّ مُفرَّقٍ، فيُقالُ: ذَهبُوا أَيدي سبأَ، أيْ: فِي طُرقٍ شَتَّى؛ لتفرُّقِ أَولادِ سَبَأَ فِي البِلَادِ من قَولِهم: أَخَذَ يَدَ البَحْرِ، أي: طَرِيقَه، وقيلَ: أَيدي سَبأٍ أَولادُه؛ لأنَّ الأَولادَ أَعضاءُ الرجلِ؛ لِتَقوِّيهِ بِهم، كمَا يَتقَوَّى بِاليَدِ.

وَفِي المُفَصَّلِ[976] الأَيدي الأَنفسُ كِنايةً أَوْ مَجازًا، وَ(مَا) مَزيدةٌ أَو لِلدَّوامِ وَالمُدَّةِ، وحَلَا بِالعَينِ وَالقَلبِ يَحْلِي، وَحَلَا فِي الفَمِ يَحلُو.

وَمَنظَرٌ، إمَّا مَصدرٌ أو اسمُ مَكانٍ.

والمَعنَى: كُنتُ بعدَ فِراقِكِ يَا عَزَّةُ مُشتَّتَ الحَالِ مُشوَّشَ البَالِ، فلم يَحْلَ لِعَيني بَعدكِ مَنظَرٌ.

---

(971) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص225.

(972) الأعشى، **م. ن**، ص225.

(973) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص328.

(974) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 587/3.

(975) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(976) الزَّمخشريّ، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص223.

[681] فَدَتْ نَفْسِيْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنِي مَعَــاشِرَ صُدِّقَتْ فِيْهِم ظُنُونِي[977]

البَيتُ مِن الوَافرِ، نَسبَهُ فِي الحَماسةِ[978] لأَبي الغُولِ الطُّهَوِيِّ مِن أبياتٍ، وَبعدَه[979]:

مَعــاشِرَ لَا يَمَلُّــونَ المَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ

وَأَبو الغُولِ اسمُه عِلباءُ –بِكسرِ العَينِ المُهملةِ وسُكونِ اللَّامِ وفَتحِ المُوحَّدةِ وَالمدِّ– بنُ جَوشنَ مِن بَنِي العَطَنِ بنِ نَهشلٍ، والطُّهويُّ –بِضَمِّ الطَّاءِ المُهملةِ وفَتحِ الهَاءِ، [وقِيلَ بِسُكونهَا] [980]، وَفِي آخرِها وَاوٌ– نِسبةً إِلى طُهْيَةَ، وهوَ بَطنٌ مِنْ تَميمٍ، وَهي طِهيةُ بِنتُ عَبدِشمَسِ بنِ سَعدِ بنِ عَبدِمناةَ بنِ تَميمٍ، شَاعرٌ مُحسِنٌ، وهوَ القَائِلُ[981]:

وسَــوْأَةٍ يُكْثُرِ الشَّيْطانُ مَا ذُكِرَتْ مِنْهَــا التَعَجُّبَ جَــاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا

لَا تَعْجَبَنَّ لخَيْـرٍ زَلَّ عَــنْ يَدِهِ فَالكَوْكَبُ النَّحْسُ يَرْوِي الأَرْضَ أَحْيَانَا

الاستشهادُ: استشهَدَ بهِ[982] علَى أنَّه لَو قُرِئَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ...﴾ [سورة سبأ:20]، بِتَشديدِ الدَّالِ ورَفعِ إِبليسَ، وَالظَّنُّ كمَا فِيْ صُدِّقَتْ، لكانَ مُبالغَةً فِي الصِّدْقِ عَليهِم، وَ(فَدَتْ) خَبرٌ بِمعنَى الدُّعاءِ، و(مَا) مَوصولةٌ، وَصُدِّقَتْ صِفةٌ لِفَوارسَ، وَتَضعيفُ العَينِ فيهِ للتَّكثيرِ، وَظُنُونِي فِي مَوضِعِ رَفعٍ بِالفعلِ، وفَوارسُ فِي جَمعِ فَارسٍ شَاذٌّ؛ لأنَّ فَواعلَ إِنَّما يَكونُ جَمعُ فَاعلةٍ فِي صِفاتِ مَنْ يَعقِلُ دُونَ فَاعلٍ، وَأَمَّا نَواكسُ فِي قَولِ الفَرزدَقِ[983]:

وَإِذَا الــرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيْدَ رَأَيْتَهُمْ خَضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

فَضَرورةٌ، وَالمَعنَى: يَفدِي نَفْسِي وَجَميعُ مَا مَلكَتْه يَدي فَوارسَ يَكونونَ عندَ الظَّنِّ بِهم فِي الحَرْبِ، وَيُرْوَى: فَوَارِسُ صَدَّقُوا ...

وإِنَّما خَصَّ اليَمينَ؛ لفَضْلِها وَقوَّةِ التَّعرُّفِ بهَا، وَهم يُقيمونَ البَعضَ مَقامَ الكلِّ، فَينسبونَ إِليهِ الأَحَداثَ والأَخبارَ كَثيرًا، كَقولِه: [ل 128/ب] ﴿...وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ...﴾ [سورة الأحزاب:50]، وَمنهُ: ﴿...فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [سورة الشعراء:4].

---

(977) الجاحظ، أبو عثمان، **الحيوان**، 106/3؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 264/1؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 7/1.

(978) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 7/1.

(979) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 7/1.

(980) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(981) الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام(ت609هـ/1212م)، **(الحماسة المغربية)** مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1991م، 1374/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 398/6.

(982) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 588/3.

(983) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص266.

[م656] أتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ

البَيتُ سَبقَ شَرحُه(984).

استشهَدَا بِه عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة سبأ:24]، علَى أنَّه معَ مَا تقدَّم فِي صُورةِ الإنصافِ المُسكِتِ للخَصْمِ المُشاغِبِ، فَهو أَبلغُ مِنَ التَّصريحِ بِضَلالِهم.

[682] إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةْ(985)

هَذَا المِصراعُ رَجَزٌ، قَالَ المَيدانيُّ(986)، وَالمُستَقْصَى(987): أَوَّلُ مَنْ تَكلَّمَ بِهِ سَهلُ بنُ مَالكٍ الفَزاريُّ، وذَلكَ أنَّه خَرجَ إِلَى النُّعمانِ بنِ المُنذِرِ، فَمَرَّ بِبعضِ أَحياءِ طَيِّءٍ، فَسأَلَ عَنْ سَيِّدِ الحيِّ، فَقِيلَ لَه: حَارثَةُ بنُ لَأْمٍ، فَأَمَّ رَحلَه، فمَا أَصابَه شَاهدًا، فَقالَتْ لَهُ أُختُه: انْزِلْ علَى الرَّحْبِ والسَّعةِ، فَنزلَ، فَأكرَمَتْه، وَكَانَتْ أَحسنَ أَهلِ زَمانِها وَأَكْرَمَهُم، وأَكملَهم عَقْلًا، وَكَانَت عَقيلةَ قَومِهَا، وَسيِّدةَ نِسائِها، فوَقَعَتْ فِي قَلبِه، فَجَلسَ بِفِناءِ الخِباءِ بِمَسمعٍ منهَا يَترنَّمُ ويَقولُ(988):

يَا أُخْتَ خَيْرِ البَدْوِ وَالحَضَارَةْ كَيْفَ تَــرِينَ فِي فَتَى فَزَارَةْ
أَصْبَحَ يَهْــوَى طَفْلَةً مِعْطَارَةْ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعَيْ يَا جَارَةْ

فَأَجابَتْهُ تَقولُ:

إِنِّي أَقُــولُ يَا فَتَى فَـــــزَارَةْ لَا أَبْتَغِي الـزَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَةْ
وَلَا فِـــرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةْ فَـارْحَلْ إِلَـىَ أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةْ

فَاستَحْيَى الرجلُ وَقَالَ: مَا أَردْتُ مُنكَرًا! قَالَت له: صَدَقْتَ، وكأَنَّمَا اسْتَحْيَتْ مِن سُرعتَها إِلى تُهمتِه، فَارتحَلَ إِلى النُّعمانِ، فلمَّا رَجَعَ نَزلَ علَى أَخِيهَا، فَتَطَلَّعَتْ إِليهِ وَرَاسلَتْهُ أَنِ اخْطُبنِي، فَخطبهَا وتَزَوَّجَها وَسَارَ بهَا إِلى قَومِه.

الاستشهادُ: استشهَدَ بِهِ(989) عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سورة سبأ:40]، علَى أنَّ الخِطابَ، وإِنْ كانَ لِلملائكةِ، فَالمَقصودُ الكُفَّارُ تَقْريعًا لهُم، وَإِقْنَاطًا عَن تَوقُّعِ الشَّفاعةِ مِنهُمْ.

---

(984) يُنظر: ص137.

(985) أبو هلال العسكري، **جمهرة الأمثال**، 29/1؛ الميداني، **مجمع الأمثال**، 49/1؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 50/1.

(986) الميداني، **مجمع الأمثال**، 49/1.

(987) الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 450/1.

(988) أبو هلال العسكري، **جمهرة الأمثال**، 29/1؛ البكري، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، ص76.

(989) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 596/3.

[683] أَقْفَـرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيْــدُ فَالْيَوْمَ لاَ يُبْدِي وَلاَ يُعِيدُ[990]

البَيتُ رَجَزٌ لِعَبيدِ بنِ الأَبرصِ، وكانَ سَببُ هَذَا البَيتِ أنَّ النُّعمانَ بنَ المُنذِرِ، أَو المُنذرُ بنُ مَاءِ السَّماءِ كانَ له نَديمانِ يُقالُ لأَحدِهمَا: عَمرُو بنُ مَسعودٍ، والآخرِ: خَالدُ بنُ المُضَلِّلِ[991]الأَسديَّانِ، فَسَكِرَ ذَاتَ لَيلةٍ، فَأَمَرَ بِدَفْنِهما حَيَّيْنِ، فَلمَّا أصبَحَ سألَ عَنهمَا فَأُخْبِرَ بخَبرِهما، فَبنَى عَليهمَا بِناءً، وجعَلَ لِنَفسهِ يَومَ بُؤسٍ، ويَومَ سُرورٍ، فَإِذا لَقِيَه يَومَ بُؤسِه [رَجُلٌ] [992] قَتلَه، وَطَلَى بِدمِه ذَلكَ البِناءَ، وهوَ مَوضِعٌ مِعروفٌ بِالكُوفةِ، وإِذَا لَقِي أَحدًا يَومَ نَعيمِه أَعطَاه مِئةَ نَاقةٍ، فَلقيَه يومَ بُؤسِه عَبيدُ بنُ الأَبرصِ، وكانَ لهُ أَكثرُ مِنْ ثَلاثِمئةِ سنةٍ، فَقالَ: هَلَّا كانَ المَذبوحُ غَيرَك يَا عَبيدُ، فَقالَ: أَتاكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ، فَأَرسلَها مَثَلًا، فَقالَ: أَنشدْنَا يَا عَبيدُ، فَقالَ: حَالَ الجَريضُ دُونَ القَريضِ، فَأَرسَلَها مثَلًا، فمَا زالَ يَسأَلُه الإِنشادَ، فَيُجيبُ عَليهِ بِكلماتٍ أَرسلَها مَثلًا حَتَّى أَنْشدَه:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيْدُ ...

ثمَّ قَتلَه، وَالقِصَّةُ بِرُمَّتِها فِي الجَمهرةِ[993].

الاستشهادُ: استشهَدَا بهِ[994] عندَ قَولِه: ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سورة سبأ:49]، عَلَى أَنَّ هذهِ الكَلمةَ صَارَت مَثَلًا فِي الهَلاكِ من غَيرِ التِفاتٍ إِلَى مُفردَاتِها، وهوَ في الأَصلِ كِنايةٌ؛ لأنَّ الهَالِكَ لم يَبقَ له أَمَدٌ وَلا إِعادةٌ، كمَا يُقالُ: لَا يَأكلُ وَلَا يَشربُ، أيْ: ماتَ.

[684] أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الخَامِوْشِ إِلَيْكَ نَــأْشَ القَدَرِ النَّؤُوشِ[995]

البَيتُ رَجزٌ لِرُؤبةَ بنِ العَجَّاجِ.

استَشهدَ بهِ[996] عندَ قِراءةِ: ﴿...وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ...﴾ [سورة سبأ:52]، بالهَمزِ[997] مِنْ: نَأَشْتُ الشَّيءَ طَلَبتُه، وَأَقحمَنِي –بِالقَافِ وَالحَاءِ المُهملةِ– مِنْ قَولِهم: شَيْخٌ قَحِمٌ، أيْ: هِمٌّ.

وَالقُحْمَةُ –بِالضَّمِّ– المَهْلَكَةُ، وَالمعنَى: لَزِمَ القَدَرُ المُتناوَلَ.

---

(990) عبيد بن الأبرص، أبو زياد عبيد بن الأبرص(ت25ق هـ/600م)، **ديوان عبيد بن الأبرص**، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت. ط1، 1414هـ، ص52.

(991) في المخطوط: الصليل، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(992) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(993) المراد جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. أبو هلال العسكري، **جمهرة الأمثال**، 359/1.

(994) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 600/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 407/4.

(995) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص77–78.

(996) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 602/3؛ ذكر الزمخشري مادة (نأش)، ولكنه لم يذكر هذا الشاهد، والبيضاوي ذكره. البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 408/4.

(997) أي: التناؤش، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وأبي عمرو، والأعمش، واليزيدي، وأبي بكر، وخلف، وحماد، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم، وغيرهم. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 398/7.

[685] تَمَنَّى نَئِيشًا أَنْ يَكُوْنَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَثَتْ بعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ[998]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِنَهْشلِ بنِ حَرّيٍّ النَّهشليِّ، وقَبلَه[999]:

وَمَوْلىً عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطَعْ فِيمَا أَشَارَ قَصِيرُ

استشهَدَا بهِ[1000] علَى القِراءةِ المَذكورةِ مِنْ: نَأَشْتُ، إذَا تَأَخَّرْتُ وَتباعَدْتُ، يُقالُ: فَعلَه نَئِيشًا، أيْ: أَخيرًا، وَالمَعنَى: أنَّ صَاحِبي تَمنَّى آخرَ الأَمرِ أنْ يَكونَ أَطاعَنِي فيمَا نَصحْتُه مِن قَبلُ، وَالحالُ أنَّه قَد حَدَثَتْ أُمورٌ بعدَ أُمورٍ دَلَّتْ علَى رَشَادِي وَصِدقِ رَأْيِي.

2-2-4-16- شَواهِدُ سُورةِ المَلائِكةِ[1001]

[686] أَسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَنًا مِنِّي القَبِيْحُ[1002]

البَيتُ مِنْ مَجْزُوءِ الرَّملِ مِنْ مَقطُوعةٍ لِأَبِي نُواسٍ يَمدَحُ بهَا العَبَّاسَ بنَ عَبدِاللهِ بنِ أَبِي جَعفرَ، مَطلَعُها: [ل129 / أ]

غَرَّدَ الدّيكُ الصَّدُوْحُ فَاسْقَنِي طَابَ الصَّبُوحُ[1003]

أَنشدَه[1004] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا...﴾ [سورة فاطر:8]، على أنَّ مَنْ هَواهُ غَلبَ علَى عَقلِه، فانْتَكَسَ رَأيُه، فرَأى الحَسَنَ قَبيحًا، والقَبيحَ حَسَنًا، كمَا صَرَّحَ الشَّاعرُ [اسْتَوجَبَ بِذلكَ خُذلانَ اللهِ] [1005]، وَحَسنًا مَفعولٌ ثَانٍ لِتَرانِي، وَالقَبيحُ فَاعلٌ.

والمَعنَى: اسقِنِي الخَمرَ حتَّى تَرانِي أَستحسِنُ القَبيحَ؛ لِزوالِ عَقلِي.

[687] مَشَقَ الهَواجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى حتى ذَهَبْنَ كَـلَاكِلًا وَصُـدُوْرَا[1006]

البَيتُ مِنَ الكَامِل [من قصيدة] [1007] لِجريرٍ يَهجُو بهَا الأَخطلَ، مَطلَعُها[1008]:

صَرمَ الخَليطُ تَبَايُنًا وَبُكُوْرَا وَحَسِبتَ بَينَهُمُ عَلَيكَ يَسِيْرَا

---

(998) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 286/11، مادة (شأن)؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 37/2.

(999) البصري، **الحماسة البصرية**، 36/2؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 349/6، مادة (نأش).

(1000) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 602/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 408/4.

(1001) المشهور أنها سورة فاطر.

(1002) أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، ص169.

(1003) أبو نواس، **م. ن**، ص169.

(1004) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 609/3.

(1005) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1006) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص223.

(1007) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1008) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص222.

استَشهدَ بهِ[1009] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿... فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ...﴾ [سورة فاطر:8]، علَى أنَّه حَالٌ كمَا فِي: كَلَاكِلًا وَصُدُوْرًا، وَالمَشْقُ –بِالمُعجمةِ والقَافِ– سُرعةُ الطَّعنِ وَالضَّرْبِ وَالأَكلِ وَالكِتابةِ، وَالثَّالثُ هوَ المُناسِبُ هنَا، والهَواجِرُ جَمعُ هَاجرةٍ، وهِي نِصفُ النَّهارِ وَقتَ اشتدادِ الحَرِّ[1010]، والسُّرَى –بِضمِّ المُهملةِ وتَخفيفِ الرَّاءِ– السَّيرُ بِاللَّيلِ، وإنَّما قالَ تعالَى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ...﴾ [سورة الإسراء:1]، تأكِيدًا كمَا يُقالُ: جِئتُكَ أمسِ نَهارًا، وَالبَارحةَ لَيْلًا، وَالكَلاكِلَا جَمْعُ كَلكلٍ، وهوَ الصَّدْرُ كَالكَلْكَالِ، وعَطفُ المَصدرِ عليهِ عَطفُ بَيانٍ.

والمَعنَى: أنَّ كثرةَ السَّيرِ فِي الهَواجِر، والسُّرَى فِي الدَّياجِي بَرَتْ لُحومَ هذهِ الإبلِ، فَذهبْنَ شيئًا فَشيئًا حتَّى لَمْ يَبْقَ مِنهنَّ شَيءٌ إلَّا رَسمُ الكَلاكِلِ التي هِي الصُّدورُ.

وَذهَبَ الأَخفشُ[1011] إلى أنَّ الكَلاكِلَ وَالصُّدورَ هنَا مَنصوبانِ علَى التَّمييزِ، أيْ: ذَهَبَتْ دُفعةً واحدةً كَلاكِلًا وَصُدورًا، وَقِيلَ: عَنِ البَدلِ منَ الضَّميرِ فِي: لحَمْهنَّ، وَعَليهِما، فَلا شَاهدَ فِيهِ.

[688] فَعَلَى إثْرِهِمْ تَسَاقَطُ نَفْسِي حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ[1012]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ لِأبي دَاودَ مِنْ قَصيدةٍ، قَالَ ابنُ قُتيبةَ[1013]: هِيَ أَجودُ شِعرِه، وَبعدَهُ:

فَهُـمْ لِلمَلائِمِينَ لَيَانٌ وَعُـرامٌ إِذَا أُرِيْدَ العُرَامُ[1014]

استَشهدَ بهِ[1015] أيضًا علَى مَا ذَكَرَ، وَإثرِهم، أي: عَقِبِهم، وتَساقَطُ –بِفَتحِ التَّاءِ الفَوقيَّةِ المُثنَّاةِ– أَصلُه: تَتَساقَطُ، وَحَسراتٍ حَالٌ مِن نَفْسِي.

والمَعنَى: أَنَّ الأحبَّةَ رَحَلُوا، وَنَفسي تَساقطُ فِي إثرِهم، وهيَ حَسَراتٌ كلُّها، وذِكرُهم سِقامٌ لِي بَعدَهم، وفيهِ مُبالغَاتٌ ثَلاثٌ جَعلَها نَفسَ الحَسرةِ، والجَمعُ وَالتَّنكيرُ تَهويلًا.

(1009) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 610/3.

(1010) في الأصل: استدارة الحرة، وهو تصحيف، والصواب أثبتناه من الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2 ، ل 324/ أ] .

(1011) الأخفش الأصغر، أبو المحاسن علي بن سليمان(ت315هـ/927م)، **كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات**، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط 1، 1999/1420، ص21.

(1012) أبو دواد الإيادي، جارية بن الحجاج، **ديوان أبي دواد الإيادي**، جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، دمشق، ط 1، 2010/1431، ص165؛ الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت216هـ/831م)، **الأصمعيات**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط 7، 1993م، ص188.

(1013) ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 1/ 232.

(1014) أبو دواد الإيادي، **ديوان أبي دواد الإيادي**، ص164؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 278/1.

(1015) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 610/3.

[689] بِأَبِي قَـــدْ لَقِيْتُ الْغُوْلَ تَهْوِي بَسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ[1016]

فَأَضْـرِبُهَا بِلَا دَهَـشٍ فَخَــرَّت صَـرِيعًا لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْجِـــرَانِ

البَيتانِ مِنَ الوَافرِ لِتَأَبَّطَ شَرًّا، مِن مُقَطَّعةٍ زَعمَ فيهَا أَنَّه لَقِيَ الغُولَ فِي ليلةٍ ظَلَماءَ فِي مَوضعٍ يُقالُ له: رَحَى بِطَانٍ، مِن بِلادِ هُذيلٍ، فَأَخذَتْ عَليهِ الطَّرِيقَ، فلم يَزَلْ بهَا حتَّى قتلَها، ثمَّ حمَلَها تَحتَ إبطِه لأمِّهِ، فَألقاهَا بينَ يَديهَا، وقيلَ: إلى أَصْحَابِهِ، فَقالوا: لقَدْ تَأَبَّطَ شَرًّا، فَقالَ[1017]:

أَلَا مَـنْ مُبلِـــغٌ فِتْيَـانَ فَهـمٍ بِمَـــا لَاقَيْتُ عِنْد رَحَى بِطَانِ

وَأَنِّي قَدْ لَقِيْتُ الغُـوْلَ تَهْـوِي بسَهْبٍ كَالصَّحِيْفَةِ صَحْصَحَانِ

قَالَ المَسعودِيُّ[1018][(ت346هـ/957م)][1019]: وَلِلعرَبِ فِي تَغوُّلِ الغِيلانِ أَخبارٌ لَطيفَةٌ، وَأَشْعارٌ ظَرِيفَةٌ يَزعُمونَ أَنَّها تَظهَرُ لِخواصِّهم فِي صُورٍ غَريبةٍ مُختلفةٍ، فَيُخاطِبونَها، وربَّما بَاضَعُوها، فمِنْ ذَلكَ قَولُ تَأَبَّطَ شَرًّا[1020]:

فَأَصْبَحْتُ وَالغُولُ لِي جارَةٌ فَيَا جَارَتِي أَنْتِ مَا أَهْوَلَا

وَطَالَبْتُهَـا بُضْعَهَا فَالْتَوَتْ بِـــوَجْهٍ تَغَوَّلَ فَاسْتَغْوَلَا

[تَغَوَّلَ، أيْ: تَلَوَّنَ، وَالتَّغوُّلُ التَّلوُّنُ فِي صُورٍ شَتَّى، وَتَغَوَّلَ عَنِ الطَّرِيقِ، أيْ: ضَلَّ] [1021]

وَيَزعُمُونَ أنَّ رِجلَيْهَا رِجْلَا بَعيرٍ، وَكَانُوا إِذَا اعْتَرضَهُم فِي الفَيافِي يَرتَجزُونَ:

يَا رَحْلَ عَيرٍ فَانْهَقِي نَهِيْقَا لَنْ نَتْرُكَ السَّبْسَبَ وَالطَّرِيْقَا

فَإِنَّها كَانَتْ تَتَرَاءَى لَهم فِي اللَّيالي وَأَوْقاتِ الخَلواتِ، فَيتَّهِمونَ أَنَّها إِنسانٌ، فَيتبعونَها، فَتُزايِلُهم عنِ الطَّرِيقِ، فَإِذا أَصبَحَ بهَا، كمَا ذَكَرَ، شَرَدَتْ فِي الأَوديةِ وَرُؤوسُ الجِبالِ، وَقَد ذَكَرَ ذَلكَ جَماعةٌ منهُم عُمَرُ ﷺ قَبلَ الإِسلامِ تَغوَّلَت غُولٌ فِي طَرِيقِ الشَّامِ، فَضَربهَا بِسيفِهِ.

(1016) تأبط شرًّا، **ديوان تأبط شرًّا**، ص74-75.

(1017) تأبط شرًّا، **م. ن**، ص74-75.

(1018) هو أبو الحسن، علي بن الحسين المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود، اشتغل بالتاريخ وكان رحالة بحاثة، من أهل بغداد، لكنه أقام بمصر وتوفي فيها، له مؤلفات أشهرها مروج الذهب. ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، 371/2؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 5/21.

(1019) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ/957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، بلا ط، 1409هـ، 2/ 134؛ الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد(ت852هـ/1448م)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1986/1406، 177/2.

(1020) تأبط شرًّا، **ديوان تأبط شرًّا**، ص 48-49، ورواية الديوان:

وَطَالَبْتُهَـا بُضْعَهَا فَالْتَوَتْ بِـــوَجْهٍ تَهَـوَّلَ فَاسْتَغْوَلَا

(1021) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

أَقولُ: وقَد رَوى ابنُ الأَثيرِ[1022][(ت606هـ/1210م)][1023] عنْ أَبي أَيُّوبَ[1024] ﷺ أنَّه ذُكِرَ عندَه الغُولَ، فقالَ: قلْ لهَا تِيْسِي جَعارِ، يعنِي بهَذا تَكذيبَ [مَا خُيِّلَ إليهِ][1025]، وَتِيسي كَلمةٌ تُقالُ فِي مَعنَى إبطالِ الشَّيءِ وَالتَّكذيبِ بهِ، وجَعَارِ كَقَطَامِ مَأخُوذٌ مِنَ الجَعْرِ، هوَ الحَدَثُ، فكأَنَّه قالَ: كَذَبْتِ يَا خَارِيةُ.

قالَ: وَقَد نَفَى النَّبيُّ ﷺ مَا تَقولُه العَربُ فِي الغُولِ [ل 129/ ب] بِقَولِه[1026]: ((لَا غُوْلَ، وَلَا صَفَرَ))، فَنَفاهُ وَأَبْطَلَهُ، وَقيلَ: قَولُه: لَا غُوْلَ...، لَيسَ نَفيًا لِعَينِ الغُولِ وَوُجودِه، وإنَّما فيهِ إبطالٌ زَعَمَ العَربُ فِي تَلوُّنِه بِالصُّورِ المُختلفةِ؛ ولذَلك فَيكونُ المَعنَى بِقولِه: لَا غُولٌ...، أنَّها لا تُضِلُّ أَحَدًا، ويَشهدُ لهُ الحَديثُ الآخرُ: لَا غُولَ، وَلكنَّ السَّعالِي سَحرةُ الجِنِّ، ولكنْ فِي الجِنِّ سَحرةٌ لهم تَلبيسٌ وَتَخييلٌ.

وَالحَديثُ الآخرُ[1027]: ((إذَا تَغَوَّلَتِ الغِيلَانُ، فَنَادُوا بِالأَذَانِ))، أَي: ادفَعُوا شَرَّها بِذكْرِ اللهِ، وهَذا يَدُلُّ علَى أنَّه لم يُرِدْ بِنَفيها عَدمَهَا. انتهى.

وَقَد ذَكرَ المُؤلِّفُ[1028] هنَا عَن بَعضِ الفَلاسفةِ وَغَيرِهِم في الغُولِ مَا لَا يَنبغي الإطالةُ بِذكرِه.

الاستِشْهادُ: استشهَدَ بِهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ ...﴾ [سورة فاطر:9]، علَى مَجيءِ تُثِيرُ مُضارعًا دُونَ مَا قَبلَه وَمَا بَعدَه، وذَلك دَأبُهم فِي كلِّ فِعلٍ مَاضٍ أُريدَ بِهِ نَوعُ خُصوصيَّةٍ بِحَالٍ، إمَّا مُستغربةً أَو مُهْتمًّا بِشأْنِها، أَو غَيرَ ذَلكَ يَعدِلُ عَنهُ إِلَى المُضارِعِ؛ لِيُؤْذَنَ بأَنَّ هُنالكَ نُكتةً سِرِّيَّةً، كمَا فِي الآيةِ وَالبَيتِ؛ فإنَّه استَحْضَرَ فيهَا الحَالةَ العَجيبةَ الشَّأْنِ فِي ذِهنِ

(1022) هو أبو السعادات، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، محدث لغوي أصولي، ولادته في جزيرة ابن عمر، ونشأته فيها، ثم انتقل إلى الموصل ومات فيها. يُنظر: الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 49/5؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 274/2.

(1023) ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 202/1؛ الخطابي، **غريب الحديث**، 175/2.

(1024) المراد به أبو أيوب الأنصاري ﷺ ، كما جاء في المصدَرينِ السابقَينِ.

(1025) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1026) أخرجه أحمد بن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، ومن مسند بني هاشم، مسند جابر بن عبد الله ﷺ، رقم الحديث(15143)، 382/3؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب لا عدوى، رقم الحديث(2222)، 1745/4.

(1027) أخرجه: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت303هـ/915م)، **السنن الكبرى**، تح: د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991/1411، كتاب عمل اليوم والليلة، الأمر بالأذان إذا تغولت الغيلان، رقم الحديث(10791)، 236/6؛ ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت235هـ/849م)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409، كتاب الدعاء، الغيلان إذا رئيت ما يقول الرجل، رقم الحديث(29741)، 93/6.

(1028) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2 ، ل 325/ ب] .

السَّامِعِ، فإنَّه تَعالَى حَكَى الحَالَ الذي تَقَعُ فيهَا إثارةُ الرِّيحِ والسَّحابِ، واسْتَحضَرَ تِلكَ الصُّورةَ البَديعةَ الدَّالةَ علَى القُدرةِ الرُّبانيَّةِ، وكذَلكم الشَّاعرُ صَوَّرَ لِقَومِه الحَالَ الغَريبةَ التي تَشجَّعَ فيهَا بِزَعمِه علَى ضَرْبِ الغُولِ كأنَّه يُبَصِّرُهم إيَّاها، وَيُطلِعُهم علَى جُملةِ كُنْهِهَا مُشاهدَةً لِلتَّعجُّبِ مِن جُرأتِه علَى كلِّ هَولٍ وثَباتٍ في كلِّ شِدَّةٍ.

وتَهوي تَنْزِلُ، والسَّيْبُ –بِالسِّينِ المُهملةِ وَالياءِ المُثنَّاةِ– من تَحْتُ، أقولُ: كذَا قالَ المُؤلِّفُ، وهُوَ سَهْوٌ، وإنَّما هُو بِالمُوَحَّدةِ، وهُو مَا اسْتَوى مِنَ الأَرضِ وبعدُ، وَقَاعٌ صَحْصحانٍ بِالمُهملاتِ مُستوٍ، كأنَّه أَبلَغَ مِنَ السَّهب[1029]؛ لمَا فِيه مِنْ مُبالغَةِ الصِّحَّةِ، وهوَ استواءٌ وَاعْتِدالٌ، وَالجِرانُ – بِكسرِ الجِيمِ وفَتحِ الرَّاءِ وبعدَ الأَلفُ نُونٌ– مُقدَّمُ عُنقِ البَعيرِ مِن مَذْبحِه إلَى مَنحَرِه، وكذَلك الفرَسُ، وَاليَدينِ، أي: أَعلَى اليَدينِ مِنْ قَولِهم: خَرَّ لِوَجْهٍ، وَإنَّما جِيءَ بِاللَّامِ بِدونِ (علَى)؛ لِيُفيدَ بِذلكَ مَعنَى الاخْتِصَاصِ، أعنِي: اختصاصَ اليَدِ وَالجِرانِ للصَّرَعِ، كمَا فِي قَولِه تَعالَى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ...﴾ [سورة الإسراء:109]، جَعَلَ الذَّقْنَ وَالوجْهَ للخُرورِ، وصَريعًا حَالٌ مِنَ الغُولِ، وهوَ فَعيلٌ بِمَعنَى مَفعولٍ؛ ولهذَا حُذِفَتِ الياءُ، وَالصَّحيفةُ القِرْطاسُ.

المَعنَى: أَنِّي لَقيتُ هَذا الحَيوانَ الآتيَ ذِكرُه فِي أَرضٍ مُستويةٍ، كَالقِرطاسِ، وَضَربْتُها مِن غَيرِ دَهَشٍ ولا فَزَعٍ منهَا، حتَّى خَرَّتْ علَى يَديهَا وعُنقِهَا.

[690] أَوْ مُذْهَبٌ جُدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ النَّــاطِقُ المَبْرُوزُ وَالمَخْتُومُ[1030]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ لِلبيدِ العَامريِّ من قَصيدةٍ مَطلَعُها[1031]:

طَلَلٌ لِخَوْلَةَ بالرُّسَيْسِ قَدِيْمُ فَبِعَــاقِلٍ فَالأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ

وَهِي طَويلةٌ فَرَّقَها هنَا وَفِي الرَّعدِ[1032].

استشهَدَ بِهِ[1033] علَى أنَّ الجُدَدَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ ...﴾ [سورة فاطر:27]، الجِبالُ جُدَدُ الطَّرائقِ وَالخُطوطِ، وجُدَّةُ الحِمارِ الخِطَّةُ السَّوْداءُ علَى ظهرِه، وقدْ يَكونُ للظَّبيِ جُدَّتانِ تَفْصِلانِ بينَ لَونَي ظَهرِه وبَطنِه، و(أَوْ) عَطفٌ علَى (مَعروفٍ) في البَيتِ الذي قبلَهُ، وهوَ[1034]:

فَكَأَنَّ مَعْرُوفَ الدِّيارِ بِقَادِمٍ فَبُرَاقِ غَوْلٍ فالرِّجَامِ وَشُومُ

(1029) في الأصل: السهو، وهو تصحيف.

(1030) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص99، ورواية الديوان:

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ ـن النَّـاطِقُ المَبْرُوزُ وَالمَخْتُومُ

(1031) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص99.

(1032) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 97 / ب].

(1033) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 618/3.

(1034) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص99.

وَجُدَدٌ، أَي: ذُو جُدَدٍ، وَالأَلواحُ اللَّوائِحُ، وهِيَ الظَّواهِرُ، ومَا لَاحَ مِنَ الدِّيارِ، يُقالُ: أَرى الخَيرَ في أَلواحِكَ، أي: مَا ظَهرَ منكَ، والنَّاطِقُ الكِتابُ، فِي الصَّحاحِ[1035] الرِّوايةُ: أَلنَّاطِقُ –بِقَطعِ الهَمزةِ بِدونِ الوَاوِ–، وإِنْ كانَ وَصْلًا، وذَلكَ جَائِزٌ؛ لأَنَّ أَواخرَ الأَنصافِ في حُكمِ الوَقْفِ، وَالمَبروزُ الظَّاهرُ، وكتَابٌ مَبروزٌ، أي: مَنشورٌ عَلَى غَيرِ قِياسٍ.

وَأَنكرَه[1036] أَبو حَاتِمٍ[(ت248هـ/862م)][1037]، وَقَالَ: لَعلَّه المَزْبُورُ، وهوَ المَكتوبُ، وَالمَختومُ المَكتومُ، وهوَ الدَّارِسُ.

وَالمَعنَى: أَنَّ الذي عُرِفَ مِنْ دِيارِ المَحبوبةِ من نَحو الطَّلَلِ بِالرُّسومِ، وهيَ مَا بَقِيَ مِنْ آثارِ الدِّيارِ الرَّسْمُ، أَو يَلوحُ مَذهبٌ عَلَى ظَواهِره الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ فيهِ.

[691] والمُؤْمِنِ العائِذاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ[1038]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، مِن قَصيدةِ النَّابغةِ المَشهورةِ [المُتقدِّمةِ مِنهَا] [1039] فِي الكَهفِ[1040]، مَطلَعُها[1041]:

يَا دَارَ مَيّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ .....

اِستشهدَا بهِ[1042] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [سورة فاطر:27]، علَى أنَّ غَرابيبَ تَأكيدُ المُضمرِ يُفسِّرهُ سُودٌ المَذكورُ، فَإنَّ الغِرْبيبَ تَأكيدٌ لِلأسودِ، ونَحوُ: أَصفَرُ فَاقِعٌ، وأَبَيضُ يَقَقٌ، وَمِن حقِّ التَّأكيدِ أن يَتْبَعَ المُؤَكَّدَ، وفَائدةُ ذَلكَ تَزيدُ التَّأكيدَ حيثُ يَدُلُّ علَى المَعنَى الوَاحدِ مِن طَريقَي الإضمارِ وَالإظهارِ جَميعًا، ومِثلُه فِي بَيتِ الطَّيرِ [ل 130 / أ] وَتَمْسَحُهَا كِنَايةً عَن أَمْنِها وَعَدمِ نُفورِها، وَالغَيْلُ وَالسَّنَدُ مَوضعانِ، وجَوابُ القَسَمِ فِي البيتِ الذي بعدَهُ، وهوَ[1043]:

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

(1035) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 865.

(1036) الجوهري، **م. ن**، 3/ 865.

(1037) هو أبو حاتم، سهل بن محمد السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، وله أكثر من ثلاثين كتابًا. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص109؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 606/1.

(1038) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص36، ورواية الديوان:

والمُؤْمِنِ العائِذاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبــانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّعَدِ

(1039) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1040) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 107 / ب].

(1041) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص32.

(1042) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 619/3؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 418/4.

(1043) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص36، ورواية الديوان:

مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ ممَّا أَتيتُ بهِ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

وَالمَعنَى: أَنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ الذي أَمَّنَ الحَمامَ المُلتجياتِ إلَى مَكَّةَ أنِّي مَا أَتيتُ بِشَيءٍ تكرهُه أنتَ، فَإنْ فَعَلْتُ، فَشُلَّتْ يَدِي إذَنْ.

[692] والدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبُ أَفَزَّتْهُ الكِلَابُ مُرَوِّعُ[1044]

البَيتُ مِن الكَاملِ، من قَصيدةِ أَبي ذُؤيبٍ الهُذليِّ المُتقدِّمةِ فِي الرَّعدِ[1045]، مَطلَعُها[1046]:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ .....

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بِه[1047] علَى قِراءةِ[1048]:﴿ ... جُدُد ... ﴾ [سورة فاطر:27] –بِضَمِّ الدَّالِ المُهملةِ– جَمعُ جَديدةٍ، وَهِي الجُدَّةُ، يُقالُ: جَديدةٌ، وجُدُدٌ، وجَدائِدُ، كَسفينةٍ، وسُفُنٍ، وسَفائِنَ، وَالجَوْنُ الأَسودُ، والسَّراةُ –بِفَتحِ السِّينِ المُهملةِ الظَّهْرُ، وَوسطُ كلِّ شيءٍ، والجَدائدُ الخُطوطُ التي يُخالِفُ لَونُها لونَ سَائرِ البَدنِ، وقيلَ: جَمع جَدودٍ، وهيَ الأَتانُ التي جَدَّ لبنُها، أي: قُطِعَ.

والمعنَى: أنَّ الدَّهرَ أَهلكَ بَنِيَّ، وتَواترَت عليَّ المَصائِبُ، ثمَّ عزَّى نفسَه بأنَّ الدَّهرَ لَا يَبقَى مَعَ حَدَثانِه شيءٌ حتَّى الحمارُ الذي له أَربعُ خُطوطٍ في جَسدِه، أو الذي له أَربعُ أُتُنٍ، أي: تَرعى معَهنَّ فِي القِفارِ، وإنَّما خصَّه بِالذِّكرِ؛ لأنَّه مَعروفٌ بِطُولِ العُمرِ؛ ولأنَّه مُتحصِّنٌ مُتجَوِّلٌ بِالبَراري والبُعدِ منَ النَّاسِ.

[693] أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوؤُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى أَسْلَمَتْهَا قَبِيلُهَا[1049]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِلأَعْشَى.

استشهَدَ بِه[1050] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ...﴾ [سورة فاطر:37]، على أنَّ الاصْطِراخَ افْتِعالٌ مِنَ الصُّراخِ، وهوَ الصِّياحُ بِشدَّةٍ وجُهْدٍ، وَالقَبيلُ والقَبولُ بمعنَى القَابلةِ.

وقيلَ: كلُّ جِيلٍ منَ الإنسِ والجنِّ قَبيلٌ.

(1044) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص50.

(1045) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 97 / ب].

(1046) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص47، ورواية الديوان:

أَمِنَ المَنُـونِ ورَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

(1047) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 619/3.

(1048) وهي رواية عن الزهري، وإن كان له روايتان أخريان. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 430/7.

(1049) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص177، ورواية الديوان:

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوؤُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبولُهَا

(1050) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 624/3.

والمعنَى: لَا أُصالِحُهم حتَّى تَعتَرِفوا بِمثلِ الحَربِ الذي أَوقعتمُوهَا، وتَصرخونَ مِنْ شِدَّتِها، كمَا تَصرُخُ المرأةُ الحَاملُ التي ضَربهَا المَخَاضُ، فهيَ تَصيحُ بِشدَّةٍ؛ لمَا يُؤلِمُها من ذَلك، أوِ القَابلةُ يَئِسَتْ مِنْ عِظَمِ مَا رأَت منَها، فَخَذلَتْهَا.

وَيُروَى: يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا، أيْ: سَهَّلَتِ الوِلادةَ عليهَا، وَالصَّدْرُ هَكذَا أَوردَه فِي الكَشفِ[1051] نَقلًا عنْ شَرحِ الإصلاحِ، قَالَ: وَقَبلَهُ:

فَإِنّي وَرَبِّ السَّـــاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَكَّ نَاقُوسَ النّصَارَى أَبِيْلُهَا

وَأَورَدَه الطِّيبيُّ واليَمنيُّ[1052][(ت750هـ/1349م)] هَكذَا:

قَصَدْتُ إِلَى رَحْلِي لِأَجْدَعَ رِجْلَهَا وَقَدْ حَـانَ مِنْ تِلكَ الدِّيارِ رَقِيْلُهَا

فَأَنْتَ كمَـا أَنَّ الأَسِيْرَ وَصَرَّخَتْ كَصَـرْخَةِ حُبْلَى أَسْلَمَتْهَا قَبِيْلُهَا

وَالمَعنَى عَليهِ: أَنِّي قَصَدْتُ إِلَى نَاقَتِي؛ لأشُدَّ عَليهَا رَحْلَها، وقدْ قَرُبَ الرَّحيلُ من أَهلِ تِلكِ الدِّيارِ، فأَنَّتْ كمَا تَئِنُّ المَرأةُ الحُبلَى التي خَذلَتْهَا قَابلتُها وَقْتَ الوِلادةِ؛ لِعِظَمِ مَا بهَا، أَو أَنينَ امرأةٍ أَسْلَمَهَا قَومُهَا للعدوِّ.

[694] إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللهِ حِلْفَةً لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا[1053]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ لِحُرِيثِ بنِ عَنَّابٍ الطَّائيِّ، من قَصيدةٍ مَطلَعُها[1054]:

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحَصْتُمْ قِلَاصًا وَسِمْنَ عَلَى الأَفْخاذِ بِالأَمْسِ أَرْبَعَا

استشهَدَ بهِ[1055] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة فاطر:38]، علَى أنَّ ذَاتَ تَأنيثُ ذِيْ، وهوَ مَوضُوعٌ بِمعنَى الصُّحبةِ؛ لأنَّ الشَّراب يَصْحَبُ الإناءَ، وَالمُضمراتُ الصُّدورُ، وضَميرُ قالَ للضَّيفِ، وقَدْنِي قَطْنِي بِمَعنَى: حَسبِي، أيْ: كافٍ، ويُرْوَى[1056]:

إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ ...

(1051) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2، ل 94 / ب].

(1052) هو العلامة يحيى بن القاسم الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، وبالفاضل العلوي، مفسر أديب، من كتبه: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف. الشوكاني، محمد بن علي(ت1250هـ/1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 340/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 163/8.

(1053) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص377؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 461/11.

(1054) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 623/8، مادة(سمو)؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 469/11.

(1055) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 625/3.

(1056) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 393/6؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 211/4.

وَعليهِ، فَالشَّاعرُ هوَ الضَّيفُ، وَالأوَّلُ أصَحُّ، وحِلفةً مَنصوبٌ علَى المَصدرِ بِفعلٍ مَحذوفٍ يتعلَّقُ بِالباقِي بِالبَاءِ فِي: (بِاللهِ)، واللَّامُ فِي: لِتُغْنِيَ مَكسورةٌ للتَّعليلِ، كذَا رواهُ الأَخفَشُ[1057]، وَاستدَلَّ بهِ علَى جَوازِ إجابةِ القَسَمِ بِلَامِ كَيْ، وَقَالَ غَيرُه: الجَوابُ مَحذوفٌ.

وَرَواهُ ثَعلَبٌ[1058][(ت291هـ/914م)][1059] لَتُغْنِنَّ بِلَام مَفتوحةٍ ونُونٍ مَكسورةٍ، وهيَ عَينُ الفِعلِ بعدَها نُونٌ مَفتوحةٌ مُشَدَّدةٌ للتَّأكيدِ، وَاستَشهَدَ بهِ علَى أنَّ الياءَ التي هي لَامُ الفِعلِ المُؤكَّدِ بِالنُّونِ قدْ تُحذَفُ، وتَبقَى الكَسرةُ دَليلًا عليهَا، وهِيَ لُغةُ فَزارةَ القَائلينَ: ارْمِنْ يَا زَيدُ، وابْكِنْ، وَلُغةُ الأَكثرينَ أنَّه: ارْمِيَنَّ، وَابْكِيَنَّ، وَلَتُغْنِيَنَّ بِإثباتِ الياءِ مَفتوحةً حُذِفَتِ النُّونُ تَخفيفًا وَاكتفَاءً بِالقَسمِ، فَبقِيَتِ اليَاء مَفتوحةً علَى مَا كانَتْ عليهِ قَبلَ الحَذفِ؛ لثُبوتِ النُّونِ الخَفيفةِ فِي النِّيَّةِ.

ومَعنَاهُ: لَتُنْحِيَنَّ، أيْ: لَتَشربَنَّ جَميعَ مَا فِي الإناءِ مِنْ قَولِهم: أَغْنِ عَنِّي وَجْهَكَ، أي: نَحِّهِ وبَعِّدْهُ، وَاجعلْه غَنِيًّا عَنِّي بِحيثُ لا تَحتاجُ إلى رُؤيتِي، وَأَضافَ الإناءَ إلَى المُخاطَبِ، وهوَ الضَّيفُ معَ أنَّه للمُتكلِّمِ المُضيفِ؛ لمَا بَينهمَا مِنَ المُلابسةِ بِسببِ شُربِه منهُ، وَأَجمعَا: تَأكيدٌ لِذَا المَفعولِ، وإنْ لم يَسبقْهُ كُلٌّ.

وَالمَعنَى: لَمَّا نَزلَ الضَّيفُ بِالمُضيفِ أكرَمَ [ل130 / ب] مَثواهُ، وبَالغَ فِي سَقْيِه، فقالَ الضَّيفُ للمُضيفِ: حَسبِي مَا شَربْتُه، فقالَ: أقْسمُ باللهِ لَتَشربَنَّ جَميعَ مَا في إنائكِ منَ اللَّبنِ.

2-2-4-17- شَواهِدُ سُورةِ يَس عَلَيْهِ السَّلَامُ

[695] طَوَى النَّحْزُ والأجْرَازُ مَا فِيْ غُرُوضِهَا وَمَـــا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ[1060]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، من قَصيدةِ ذِي الرُّمَّةِ التي مَطلَعُها:

أَمَنْـزِلَتَيْ مَيٍّ سَـــلَامٌ عَلَيْكُـمَا هَلِ الْأَزْمُنُ الْلَّائِيْ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ[1061]

وَهِيَ طَويلةٌ جِدًّا.

(1057) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: المبارك، ص278؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 484/2.

(1058) هو أبو العباس، أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدِّثًا، عالمًا بالقراءات، ترك مؤلفات في اللغة وغيرها، ولد ومات في بغداد. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص65؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 396/2.

(1059) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص278؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 484/2.

(1060) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص158.

(1061) ذو الرمة، **م. ن**، ص155.

استشهَدَ بهِ[1062] علَى تَأنيثِ الفِعلِ فِي قِراءةِ[1063]: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيحَةٌ وَاحِدَةٌ...﴾ [سورة يس:29]، بِالرَّفعِ علَى أنَّ: (كَانَ) تَامَّةٌ نَظرًا إلى ظَاهِرِ اللَّفظِ؛ لأنَّ الصَّيحةَ فِي حُكمِ فَاعِلِ الفِعلِ، وَطَوَى أَضْمَرَ، ورَجلٌ طَوِيُّ البَطنِ علَى فَعِل -بِكسرِ العَينِ- ضَامِرُه، وَالنَّحْزُ -بِالنُّونِ وَالحَاءِ آخرُه زَايٌ-[الرَّكْلُ، وَهُوَ] [1064] الضَّرْبُ بِالأَعقابِ فِي الاستِحْثَاثِ وَالنَّخْسِ، يُقالُ: نَحَزْتُه بِرِجْلِي، رَكلْتُه، والنَّحزُ الدَّقُّ بِالمِنحازِ، وهوَ الهَاونُ، والرَّاكِبُ يَنحزُ بِصَدرِه [وَاسِطَةَ] [1065] الرِّجلِ، أي: يَدُقُّ، وَالأَجْرَازُ جَمعُ جُرْزٍ -بجِيمٍ فَراءٍ فَزاي-، وهيَ الأَرضُ التي انقطَعَ عنَها[الماء] [1066]، فَيَبِسَت، وَالسَّنةُ المُجدِبةُ، ويَحتمِلُ الوَجهينِ، وَالأَولُ أَنْسبُ، وَالغَروضُ للرَّحْلِ بِمنزلةِ الحِزامِ للسَّرْجِ، وَالجُراشِعُ -بِضمِّ الجِيمِ آخرُه مُهملةٌ- جَمعُ جُرشُعٍ، وهوَ الغَليظُ منَ الإبلِ العَظيمِ المُنتَفِخِ الجَنبينِ يَملأُ الحِزامَ.

والمَعنَى أَضمَرَ النِّياقَ وأَهزلَها الاستِحْثاثُ وَالارتِحالُ فِي الأَراضي اليَابسةِ، أو في السِّنينَ المُجدبةِ، ومَا بَقِيَتْ إلَّا الضُّلوعُ المُنتَفِخَةُ منهَا، وَفِي رِوايةٍ:

بَرَى لَحْمَهَا سَيْرُ الفَيَافِي وَحَرُّهَا .....

[696] وَمَا المَرْءُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُوْرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ[1067]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِلبيدِ مِنْ قَصيدتِه التي يَرثِي بهَا أَخاه أَرْبَدَ المُتقدمةِ فِي البَقرةِ[1068]، مَطلَعُها[1069]:

بَلِيْنَا وَمَا تَبْلَى النُّجُوْمُ الطَّوَالِعُ .....

استَشهَدَا بهِ[1070] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ﴾ [سورة يس:29]، علَى أنَّ تَشبيهَهُمْ بِالنَّارِ رَمزٌ إلى أنَّ الحَيَّ كالنَّارِ السَّاطعِ، وَالمَيتَ كَرَمادِها، وَالشِّهابُ شُعلةِ النَّارِ، وَيَحورُ يَرجِعُ مِنْ حَارَ يَحورُ حَوْرًا، إذَا رَجَعَ، ومنه حَار بَعد مَا كَانَ، وَالسَّاطِعُ المُرتفِعُ.

(1062) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 15/4.

(1063) وهي قراءة أبي جعفر، وشيبة، ومعاذ بن الحارث القارئ، والأعرج. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 477/7.

(1064) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1065) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1066) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1067) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص56.

(1068) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، في المواضع الآتية: [ل 21/ ب]، [ل 79 / ب]، وسيأتي في تفسير سورة الجمعة [ل 151/ أ].

(1069) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص56.

(1070) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 16/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 431/4.

[697] وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيْمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِيني[1071]

البَيتُ سبَقَ فِي الفَاتحةِ وَغَيرِها[1072].

استشهَدَ بهِ[1073] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا ...﴾ [سورة يس:33]، وقولِه تَعالَى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ...﴾ [سورة يس:37]، علَى وَصْفِ الأرضِ واللَّيلِ بالفِعلِ الذي هُوَ: أَحْيَيْنَا، وَنَسلَخُ؛ لأنَّه أُريدَ بهمَا الجِنسانِ لأَرضٍ وَليلٍ، لَا بِأعينهمَا، وَالتَّقديرُ: وَآيَةٌ لَهمُ أَرضٌ مَيتةٌ مِنَ الأَراضِي المَيتةِ أَحْييناهَا، وَلَيلٌ مِنَ اللَّيالي سَلَخْنَا منهُ النَّهارَ، فَعُومِلا مُعاملةَ النَّكراتِ، كمَا وَصفَ اللئيمَ فِي البيتِ لِإرادةِ الجِنْسِ، لَا لَئيمًا بِعينِه، فَجَرى مَجرَى المُنكَّر، فَوُصفُ بِالفِعلِ.

[698] فِيْهَا خُطُـوْطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْلِيْعُ البَهَقْ[1074]

البَيتُ سبَقَ مِرارًا، أوَّلُها فِي البَقرةِ[1075].

استشهَدَ بهِ[1076] علَى أنَّ الضَّميرَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ ...﴾ [سورة يس:35]، رَاجِعٌ إِلَى المَذكورِ، وهوَ الجَنَّاتُ، كمَا فِي: كَأَنَّهُ.

[699] مُعْرَوْرِيًا رَمضَ الرَّضْرَاضِ يَرْكُضُهُ والشَّمْسُ حَيْـرَى لَهَا بِالجَوِّ تَدْوِيمُ[1077]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، مِنْ قَصيدةٍ لِذِي الرُّمَّةِ، مَطلَعُها[1078]:

أَإِنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وهِيَ [طَويلةٌ جِدًّا] [1079].

استشهَدَ بهِ[1080] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ...﴾ [سورة يس:38]، علَى أنَّ المُستقرَّ هو كَبِدُ السَّماءِ، فإنَّ حَركتَها فيهِ تُوجَدُ أَبطأَ حتَّى يُظنُّ أنَّ لهَا هناكَ وَقفةً، وَمُعْرَوْرِيًا حَالَ مِنَ الجَوادِ المَذكورِ بِلفْظِ الأَرْقَشِ فيمَا قِيلَ.

(1071) سيبويه، **الكتاب**، 24/3؛ ابن جني، **الخصائص**، 330/3؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 347/1.

(1072) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 5/ ب]، وذكر المصنف أن هذا البيت لرجل من بني سلول، وهو أحد بيتين، ثانيهما قوله:

غَضبانَ مُبتِلًّا عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَحَقِّكِ سُخْطُه يُرضِيْنِي

(1073) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 17/4.

(1074) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص104.

(1075) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 35 / ب]، كما يُنظر: [ل 65 / أ].

(1076) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 18/4.

(1077) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص258.

(1078) ذو الرمة، **م. ن**، ص258، ورواية الديوان:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَـرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

(1079) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(1080) المراد به البيضاوي، وليس الزمخشري. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 433/4.

وَالرَّمَضُ –بِفتحِ الميمِ– شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمسِ علَى الرَّملِ وَغيرِه، وَالأَرضُ رَمضاءُ وَيَوم رَمْضٌ شَدْيدُ الحَرِّ، والرَّضْراضُ –بِرَاءينِ مُهملتينِ وَضَادينِ مُعجمتينِ– صِغارُ الحَصَى، ومنهُ: رَضْرَضْتُ الحِجارةَ علَى الأَرضِ كَسَّرتُها، وحَيرَى وَاقفةٌ مِن تَحيَّرَ الماءُ اجتمَعَ وَدَارَ، وَالتَّدويمُ الدَّورانُ، يُقالُ: دَوَّمَتِ الشَّمسُ فِي السَّماءِ، أي: دَارَتْ.

وَالمَعنَى: أنَّ الجَوادَ بَاشَرَ الرَّمضاءَ بِنفسِه وَاعْرِورَاهُ؛ لِيَركبَه، وَالحَالُ أنَّ الشَّمسَ [ل131/أ] حَيرَى فِي كَبدِ السَّماءِ، وهوَ نِهايةُ الحَرِّ.

[700] وَلَمْ أَسْلَمْ لِكَيْ أَبْقَـــى وَلَكِن سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَام(1081)

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ، من قَصيدةٍ لِأبي الطَّيِّبِ المُتنبِّي قَالهَا بِمصرَ، وقدْ أَصابتْهُ حُمَّى كانَت تَغْشاهُ لَيلًا، مَطلَعُها(1082):

مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ المَـلَامِ وَوَقْعُ فَعَـــالِهِ فَوْقَ الكَلامِ

وَهيَ طَويلةٌ جدًّا.

استشهدَ بهِ(1083) عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلَاهُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا...﴾ [سورة يس:43-44]، أَيْ: إلى أَجلٍ يَموتونَ فيهِ لا بُدَّ لهم منه بعدَ النَّجاةِ.

والمَعنَى: لمْ أسلمْ من هَذا المرضِ لأجلِ أنْ أبقَى خَالدًا، ولكنْ سَلِمْتُ مِن أَحدِ أَسبابِه إلَى سببٍ آخرَ، ومَرضٍ آخرَ.

[701] أَرْسَـــــلَتْهُ فَـأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيلَةَ رِيحٍ واجْتَمَلْ(1084)

البَيتُ مِنَ المَديدِ لِلبيدٍ، من قَصيدتهِ المُتقدِّمةِ أوَّلُها(1085):

إنَّ تَقْوَى ربِّنا خَيْرُ نَفَلْ وبإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

[وَيَأْتِي منهَا شَاهدٌ فِي (ق(1086))] (1087).

(1081) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص485، ورواية الديوان:

وَإِنْ أَسْلَمْ فَمَـــا أَبْقَـــى وَلَكِن سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَام

(1082) المتنبي، **م. ن**، ص482.

(1083) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 22/4.

(1084) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص91.

(1085) لبيد العامري، **م. ن**، ص90.

(1086) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 145 / ب].

(1087) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

استشهَدَ بهِ[1088] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ [سورة يس:57]، على أنَّ يَدعونَ افتعَالٌ مِنَ الدُّعاءِ، أيْ: يَدعونَ بهِ لأنفسِهم، كمَا فِي: (اشتوى، وأجمل)، أي: شَوى وجَمَل لِنفسِه.

وضَميرُ: أَرْسَلَتْهُ لغُلامٍ فِي البَيتِ قبلَه، وهوَ[1089]:

وَغُـلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ بِأَلُوْكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ

وَفِي دِيوانِ لَبيدٍ[1090]: أَذْهَبَتْهُ، بَدلَ: أَرْسَلَتْهُ بِأَلوكٍ، أَوْ نَهَتْهُ عنِ المَسيرِ إلينَا، وَالاجْتِمالُ إذابَةُ الإهالةِ، أي: شَوى لِنفسِه وَأذَابَ.

[702] لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا لَأَفْـقَـرَ مِنِّـي إِنَّنِـي لَفَقِيـرُ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نَسبَه فِي الكَشَّافِ لِكُثيِّرِ عَزَّةَ[1091]، وَفِي الأَغَانِي[1092] فِي تَرجمةِ مَجنونِ لَيْلَى عَنِ العُتْبِيِّ[1093] قَالَ: [لَمَّا] [1094] حُجِبَتْ لَيلَى عَنِ المَجنونِ خَطَبَها جَماعةٌ، فلمَ ترَ مِنهم أهلَها، فَخَطبَها رَجلٌ –مِن ثَقيفٍ– مُوسِرٌ، فَزَوَّجُوهُ، وَأخفَوا ذلكَ عنِ المَجنونِ، ثم نُمِيَ إليهِ طَرَفٌ منه لمْ يَتحَقَّقْ، فَقالَ:

دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةً مَا جَهِلْتُهَا وَرَبِّي بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ بَصِيْرُ[1095]

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى ... البَيت

وَبعدَهُ:

فَقَدْ شَاعَتِ الأَخْبَارُ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَـلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّـــلَاقِ بَشِيرُ[1096]

استشهدَ بهِ[1097]علَى أنَّ التَّنكيرَ في قَولِه تَعالَى: ﴿...هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [سورة يس:61]، للمُبالغةِ والتَّعظيمِ، أي: هَذا صِراطٌ بَليغٌ في بَابِه، بَليغٌ فِي استِقَامَتِه، جَامِعٌ لِكلِّ شَرطٍ يُحِبُّ أَنْ يَكونَ عليهِ، كمَا فِي الفَقيرِ، أيْ: بَليغِ الفَقْرِ، حَقيقٌ لأَنْ أُوْصَفَ بهِ؛ لِكمالِ شَرائطِه فِيِّ، وَإِلَّا لَم

(1088) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 25/4.

(1089) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص91.

(1090) لبيد العامري، **م. ن**، ص91.

(1091) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 26/4.

(1092) الأصبهاني، **الأغاني**، 358/2.

(1093) في الأصل العيني، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1094) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف، والأغاني. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 326 / أ]، الأصبهاني، **الأغاني**، 358/2.

(1095) الأصبهاني، **الأغاني**، 358/2.

(1096) الأصبهاني، **م. ن**، 358/2.

(1097) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 26/4.

يَستقِمْ مَعنَى البَيتِ؛ لأنَّ أَفعلَ التَّفضيلِ يَستدْعِي أنْ يَكونَ المُهدَى إليهِ كذَلكَ كأنَّه قيلَ: لمْ أَجِدْ أَحدًا أَفْقرَ منِّي؛ لأَنِّي بَلَغْتُ غَايةَ الفَقْرِ؛ إذِ لم يُقيِّدْه بِقولِه: فَقيرٌ لِكَذا، وَالإطلاقُ يَنصرِفُ لِلكمالِ.

ويُهدَى منَ الإهداءِ بمعنَى الإتْحافِ، أو مِنَ الهَداءِ، وَهو الزَّفافُ، والعُلى الشَّريفةُ العَاليةُ، أَو الأَعالي، [فَإِنَّهَا مَوْضِعُ][1098] القُبَلِ.

وَأَفقرُ، إمَّا مِن فَقَر المَرفوضِ استِعْمالُه، فإنَّ شَرطَ أَفعلِ التَّفضيلِ أنْ يَكونَ منَ الثُّلاثيِّ، أو مِن: افتَقَرَ علَى حَذفِ الزَّوائدِ، نَحو: رِيحٌ لَاقِحٌ، [أي: مُلقِّحٌ[1099]].

[703] أَنَـا النَّبِيُّ لَا كَـــذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب[1100]

وَقَولُه:

[704] هَلْ أَنْتَ إِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ[1101]

أَوْرَدَاهُمَا[1102] علَى قَولِه تعالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ...﴾ [سورة يس:69]، ثمَّ أجابَا بأنَّ ذَلكَ كَلامٌ اتِّفاقيٌّ صَدَر مِنْ غَيرِ قَصْدِ الشِّعرِ بهِ، ولَا تَكلُّفِ النَّظْمِ، وَالشِّعرُ يُشترَطُ فيهِ القَصدُ كمَا عُلِمَ فِي عِلْمِ العَروضِ، وبأنَّ الخَليلَ مَا كانَ يَعدُّ مَشطورَ الرَّجزِ شِعرًا، وَفِيْه نَظَرٌ:

أَمَّا أَولًا؛ فلأَنَّ كُتبَ العَروضِ مَشحونةٌ [بِالرَّجَزِ] [1103]، وَلم يُنبِّهْ أَحدٌ أنَّ ذلكَ مِن غيرِ الخَليلِ بِخلافِ المُتدَارِكِ، فَإِنَّهم صَرَّحوا بأنَّه عنِ الأَخفشِ، استدَركَهُ علَى الخَليلِ.

وَأَمَّا ثَانيًا؛ فَلأنَّ ذلكَ إنَّما يتمُّ بِالنِّسبةِ إلى البَيتِ الأَولِ؛ إذِ الثَّاني ليسَ مِنَ المَشطورِ.

أجابَ القَاضي[1104] بأنَّه ﷺ حَرَّكَ الباءَ مِنْ: كَذِبَ، وَعَبدِالمُطَّلِب[(ت45 ق هـ/579 م)]، وَكَسرَ التَّاءَ فِي: دَمِيْتِ مِنْ غَيرِ إشباعٍ، وَفِيهِ نَظرٌ أيضًا؛ لِمَا تَقرَّرَ عندَ أهلِ اللُّغةِ مِنْ عَدمِ جَوازِ الوَقْفِ علَى المُتحرِّكِ إلَّا أنْ تَلحَقَ بهِ هَاءُ السَّكْتِ، وبأنَّ الضَّميرَ رَاجعٌ للقُرْآنِ، لَا لِلنَّبيِّ.

أيْ: ومَا يَنبغِي للقُرآنِ أنْ يَكونَ شِعرًا، وَالصَّوابُ أنَّه ﷺ لَا يُحْسِنُ الشِّعرَ، ويَحرُمُ عَليهِ التَّوصُّلُ إِلَى تَعلُّمِه وَروايتِه.

(1098) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1099) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1100) سيأتي تخريجه.

(1101) سيأتي تخريجه.

(1102) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 29/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 440/4.

(1103) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1104) المراد به القاضي البيضاوي. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 440/4-441.

قالَ الخَليلُ[1105]: كانَ الشِّعرُ [ل131/ ب] أَحبَّ إلَى رَسولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَثيرٍ مِنَ الكَلامِ، ولكنْ لَا يَتأتَّي له ذَلكَ.

وَقَالَ الإمامُ إبراهيمُ الحَرْبيُّ[1106][(ت285هـ/898م)][1107]: لم يَبْلُغْنِي أنَّه ﷺ أَنشَدَ بَيتًا تَامًّا علَى رِوايتِه، بَلْ إمَّا الصَّدْرُ، كَقولِ لَبيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ... البيت[1108]

وَإمَّا العَجُزُ، كَقولِ طَرفةَ[1109]:

وَيَأْتيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فإنْ أَنشدَ بَيتًا كَامِلًا غَيَّرَه[1110]كَبيتِ العَبَّاسِ بنِ مِرداسٍ المُتقدِّمِ تَرجمتُه فِي أَواخِرِ البَقرةِ[1111]، وَهو قَولُه[1112]:

أَتجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْـ ـدِ بَيْــنَ عُيَينَـةَ وَالأَقْـرَعِ

[والبَيتُ فِي الإسراءِ، فَإنَّه ﷺ لمَا بَلغَتْه الأَبياتُ دَعَا العَبَّاسَ بنَ مِرداسٍ، فقَالَ له: أَنتَ القَائلُ: أَصْبَح نَهْبِي وَنَهبَ العُبيدِ بَيْنَ الأَقرعِ وعُيَينَةَ ؟ فقَالَ أبو بَكرٍ[(ت13هـ/634م)] ﷺ: بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي، لم يَقُلْ كذلكَ، قَالَ: كيفَ؟ فَأنشدَهُ أَبو بَكرٍ ﷺ][1113] فقالَ ﷺ: همَا سَواءٌ، فقالَ أَبو بَكْرٍ ﷺ: أَشهَدُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ، ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ...﴾ [سورة يس:69].

النَّبيُّ إنْسانٌ أُوحِيَ إليهِ بِشَرْعٍ، وَلم يَؤْمَرْ بِتبليغِه، فَإنْ أُمِرَ بِتَبليغِه، فَرسُولٌ أيضًا، وهوَ فَعيلٌ بِمعنَى: مَفعولٍ، إمَّا مِنَ النَّبَأِ، وَهوَ الخَبرُ؛ لأنَّه يُخبِرُ عنِ اللهِ، أوْ منَ النَّبْوِ، وهوَ العُلوُّ وَالارتفاعُ؛ لِعلوِّ مَرتبتِه.

(1105) هذا الكلام منقول من الكشاف. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 29/4؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 52/15.

(1106) هو الإمام الفقيه المحدث أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي، أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد، تفقه على الإمام أحمد، وصنف كتبًا كثيرة. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 101/21؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 79/11.

(1107) ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 199/2.

(1108) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص85.

(1109) طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، ص38.

(1110) في هامش المخطوط: لغَيَّرَهُ.

(1111) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [47 / أ].

(1112) هذا الشعر موجود في صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان وغيرهما. يُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، رقم الحديث(1060)، 737/2؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/965م)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1993/1414، كتاب السير، باب الغنائم وقسمتها، ذكر ما يستحب للإمام إعطاء المؤلفة قلوبهم من خمس الخمس، رقم الحديث(4827)، 158/11.

(1113) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

وَفِي قَولِه: لَا كَذِبْ ...، إشارةٌ إلَى أنَّ صِفةَ النُّبوَّةِ لَا يَليقُ مَعْها الكَذِبُ، بَل يَستحيلُ، فَكأنَّه قالَ: أنَا النَّبيُّ، وَالنَّبيُّ لا يَكذِبُ، فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ فيمَا أَقولُ حتَّى أَنهَزِمَ، وأنَا مُتيقِّنٌ أنَّ الذي وَعَدنِي بهِ المَلِكُ مِنَ النَّصرِ حقٌّ، فَلا يَجوزُ عليَّ [الفِرارُ] (1114).

وقيلَ: معناهُ أنَا النَّبيُّ حَقًّا لَا كَذِبَ فِي ذَلكَ، وَانتَسَبَ إلى عَبدِالمُطّلبِ دونَ أبيهِ عَبدِاللهِ؛ لِشُهرةِ عَبدِالمطلبِ بينَ النَّاسِ؛ لمَا رُزِقَ مِن نَباهةِ الذِّكْرِ، وطُولِ العُمُرِ، بِخلافِ عَبدِاللهِ؛ فإنَّه ماتَ شابًّا؛ وَلِهذا كانَ كَثيرٌ مِنَ العَربِ يَدعونَه ابنَ عبدَالمُطّلبِ، كمَا فِي حَديثِ ضمامٍ(1115)، وَفِي الصَّحيحِ(1116).

وَقيلَ: لأنَّه كانَ اشتهَرَ بينَ النَّاسِ أنْ يَخرُجَ مِن ذُرِّيَّةِ عَبدِالمطّلبِ رَجلٌ يَدعُو إلى اللهِ تَعالَى، ويَهدي اللهُ الخَلقَ عَلَى يَديهِ، وَيَكونُ خَاتَمَ الأَنبياءِ، فَانتَسَبَ؛ لِيُذكِّرَ النَّاسَ بِذلكَ، وذَكَرَ ذَلك سَيفُ بنُ ذِي يَزنٍ(1117)[(ت50 ق هـ/574 م)] لِعَبدِالمُطَّلبِ قبلَ أنْ يَتزَوَّجَ عبدُاللهِ[(ت53 ق هـ/571م)] ابنُه، فَأَرادَ ﷺ تَنْبيهَ أَصْحابِه؛ لِيَثْبُتُوا غيرَ مُنهزمينَ، فإنَّ ذلكَ قَالَه ﷺ، وَأبو سُفيانَ بنُ الحَارثِ آخذٌ بِلجامِ بَغلتِه:

أَنَا النَّبيُّ لاَ كَــذِب أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب

أَخرجَهُ الشَّيخانِ(1118)، وَالبَيتُ الثَّاني قَالَه ﷺ حينَ دَمِيَتْ أُصبُعُه الشَّريفَةُ مِنْ حَجَرٍ أَصابَها فِي غَزوةِ أُحُدٍ.

(1114) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 327 / أ].

(1115) في المخطوط: حمَّاد، وهو تصحيف، والصواب: ضمام؛ لأن النص نقله المصنف من فتح الباري. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 31/8.

(1116) روى ذلك الشيخان كما سيأتي في التعليق الآتي، وكذلك روى ابن حبان في صحيحه أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، قَالَ، فَقُلْنَا لَهُ: هَذَا الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَجَبْتُكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشْتَدٌّ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلا تَجِدَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلْ مَا بَدَا لَكَ ... أخرجه ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/965م)، **صحيح ابن حبان**، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، رقم الحديث(154)، 367/1.

(1117) هو سيف بن ذي يزن الحميري، من ملوك العرب اليمانيين، ودهاتهم، ولد ونشأ بصنعاء، واستطاع بإعانة من كسرى قتل ملك الحبشة، وهو مسروق بن أبرهة الأشرم، فأصبح ملكًا على اليمن، فمكث في الملك نحو خمس وعشرين سنة، ثم قُتِل. يُنظر: الزركلي، **الأعلام**، 149/3.

(1118) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب، رقم الحديث(2709)، 1051/3؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، رقم الحديث(1776)، 1400/3.

وفِي السِّيرةِ[1119] فِي قِصةِ الغَارِ أنَّ قَائلَ ذَلك أبو بَكرٍ ﷺ، فإنَّه رَوَى عَنْ جُندبِ بنِ سُفيانَ قالَ: لمَّا انْطَلَقَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدخُلُ إلى الغَارِ، فقالَ أَبو بَكْرٍ ﷺ: يَا رَسولَ اللهِ، لَا تَدخُلْ حَتَّى أَستَبْرِئَه، فَدخلَ أَبو بَكرٍ فَأصابَ يَدَه شَيءٌ، فَجعلَ يَمسحُ الدَّمَ، ويَقولُ:

هَلْ أَنْتَ إلَّا أُصْبُعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

وَفِيهَا أَيضًا أنَّ قَائِلَ ذَلكَ الوَليدُ بنُ المُغيرةِ، وذَلك أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُو فِي المَدينةِ: مِنْ لِي بِعَبَّاسِ بنِ أَبي رَبيعةَ، وَهِشامِ بنِ العَاصِي، وَكانَا مَحبوسَيْنِ عندَ الكُفَّارِ بِمكَّةَ، فَقالَ الوَليدُ: أنَا لكَ، أَنَا لكَ يَا رَسولَ اللهِ بِهمَا، ثمَّ قَدِمَ مَكَّةَ مُستخفيًا، فَلَقِيَ امرأةً تَحمِلُ طَعامًا فقالَ لهَا: أينَ تُريدينَ ؟ فَقالَتْ: أُريدُ هَذينِ المَحبُوسَيْنِ –تَعنِيهِمَا–، فَتَبِعَها حتَّى عَرَفَ مَوضِعَهُما، وكانَا مَحبوسَيْنِ في بَيتٍ لَا سَقْفَ لهُ، فلمَّا أَمْسى تَسَوَّرَ عَليهمَا، ثمَّ أخذَ مَرْوَةً، فَجعَلَها تَحتَ قَيْدَيْهِما، ثمَّ ضَرَبَهُمَا بِسيفِه، فَقَطعَهما، وكانَ يُقالُ لِسيفِهِ ذُو المَرْوَةِ لِذلكَ، ثمَّ حمَلَهَا علَى بَعيرِه، وسَاقَ بِهِما، فَعَثَرَ فَدَمِيَتْ أُصبُعُه، فقالَ ذلكَ، ثمَّ قَدِمَ بهمَا عَلَى رَسولِ اللهِ ﷺ.

وفِي الإصابةِ[1120] لابنِ حَجَرٍ العَسقلانيِّ[1121][(ت852هـ/1449م)] عنْ إسْماعيلَ بنِ أَيُّوبَ المَخزوميِّ أنَّ الوَليدَ بنَ الوليدِ كانَ مَحبُوسًا بمكَّةَ، فلمَّا أرادَ أنْ يُهاجِرَ بَاعَ مَالًا لهُ بِالطَّائِفِ، ثمَّ وَجَدَ غَفلةً منَ القَومِ، فَخرجَ هوُ، وعبَّاسُ بنُ أَبي رَبيعةَ، وسَلمَةُ بنُ هِشامٍ مُشاةً يَخافُونَ الطَّلَبَ، فَسَعَوا حتَّى تَعِبُوا، وَقَصَّرَ الوليدُ، فَقالَ[1122]:

يَا قَــدَمِيَّ الحَقَا بِالقَومِ لَا تَعِدَانِي كَسْلًا بَعْدَ اليَوْمِ

فلمَّا كانَ عندَ الأَحْراسِ نُكِبَ فَقالَ:

هَلْ أَنْتَ إلَّا أُصْبُعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

(1119) ابن كثير، **البداية والنهاية**، 180/3؛ الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم(ت1044هـ/1635م)، **السيرة الحلبية** (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1400هـ، 206/2.

(1120) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 621/6.

(1121) هو العلامة الحافظ أبو الفضل، أحمد بن علي، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده بالقاهرة، أقبل على الحديث فبلغ فيه الغاية، وكان له رحلات في طلب العلم، توفي بمصر. السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، 36/2؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 270/7.

(1122) والرواية كما نقلت في المعجم الكبير للطبراني والإصابة:

يا قَدَمَيَّ أَلْحِقَانِي بِالْقَوْمِ لا تَعِدَانِي كَسْلًا بَعْدَ الْيَوْمِ

يُنظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت360هـ/971م)، **المعجم الكبير**، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط 2، 1983/1404، 152/22؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 621/6.

[705] أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا[1123]

البَيتُ منَ الوافرِ[1124] للرَّبيعِ بنِ ضُبيعٍ الفَزاريِّ من قَصيدةٍ مَطلَعُها[1125]:

أَقْفَر مِن مَيَّةَ الجَريبُ إلى الزُّجَّـ يْنِ إلَّا الظِّبَاءَ والبَقَرَا

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ فِي نِسْوةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرَا [ل132/ أ]

وَالرَّبيعُ هذَا هوَ ابنُ ضُبيعِ بنِ وَهبِ بنِ بَغيضِ بنِ مَالكِ بن عَدِيِّ بنِ فَزارةَ بنِ ذُبيانَ بنِ بَغيضِ بن رَيثِ بن غَطفانَ بنِ سَعدِ بنِ قَيسِ بنِ غَيلانَ الفَزاريُّ –بِفتحِ الفَاء ثمَّ زَاي–، شَاعرٌ جاهليٌّ مُعَمَّرٌ أَدركَ الإسلامَ، ولم يُسلِمْ، عَاشَ ثَلاثَمئةٍ وَأربعينَ سنةً، منهَا سِتِّينَ فِي الإسلامِ.

الاستشهَادُ: استَشهدَا بِه[1126] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [سورة يس:71]، علَى أنَّ المَلْكَ الضَّبطُ وَالتَّسخيرُ، كمَا في: لَا أَمْلِكُ رَأسَ البَعيرِ، أيْ: لا أَضبطُه، ولَا أَحمِلُ السِّلاحَ، ولَا أملكُ جُملتانِ فِي مَوضعِ النَّصبِ علَى أنَّها خَبرُ أَصْبحْتُ إنْ جَعلتَها النَّاقصةَ، ومَوضعُ الحَالِ إنْ جعلْتَها التَّامَّةَ، كأنَّه قالَ: أَصبَحْتُ غَيرَ حَاملِ السِّلاحِ، ولَا أَملِكُ رأسَ البَعيرِ إن نَفرَ بي مِنْ شَيءٍ.

[706] يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِير

وَتَصْرِيهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

البَيتانِ[1127] مِن الوَافِر للعَبَّاسِ بنِ مِرداسٍ، كمَا فِي الحَماسَةِ[1128]، في تَرجمةِ كُثَيِّرِ عَزَّةَ [عِندَ المُؤلِّفِ] [1129] أنَّها لَهُ مِن أَبياتٍ مَطلَعُها[1130]:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيْفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِيْ أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُوْرُ

أَنشدَهُما[1131] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ...﴾ [سورة يس:72]، علَى أَنَّه لولَا تَذليلُ اللهِ للدَّوابِّ وتَسخيرِها، لمَا قَدِرَ عَليها أَحدٌ، وَضَميرُ (يَصرفُه) للبَعيرِ المَذكورِ فِي البَيتِ قَبلَه، وَهُو قَولُه[1132]:

(1123) سيبويه، **الكتاب**، 89/1؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 187/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 359/7.

(1124) قول المؤلف إن البيت من الوافر وهم، والصواب أنه من المنسرح، فليتنبه.

(1125) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 187/2.

(1126) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 30/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 441/4.

(1127) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 22/2.

(1128) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 22/2.

(1129) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1130) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 48/1، والبيت في المخطوط هكذا:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيْفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِيْ أَثْـوَابِهِ أَسَـدٌ مَـزِيرُ

وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1131) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 30/4.

(1132) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 48/1.

وَقَدْ عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالعِظَمِ البَعِيْرُ

وَالخَسْفُ –بِفتحِ الخَاءِ المُعجمَةِ، وسُكونِ السِّينِ المُهملةِ–، الذُّلُّ، يُقالُ: سَامَه خَسْفًا، أَيْ: أَوْلَاهُ ذُلًّا، وَالجَرِيرُ –بِالجيمِ، ثمَّ رَائينِ مُهملتينِ– حبلٌ يُجعَلُ للبعيرِ بِمنزلةِ العِذارِ للدَّابَّةِ غيرَ الزِّمامِ، والهَراوَى جَمع هَرَاوَةٍ، وهيَ العَصَا الضَّخمةُ، وَزْنُه: فَعائِلُ، كرِسالةٍ ورَسائلَ، إِلَّا أنَّهم فرُّوا من الكَسرةِ [عَلى وَاوٍ][(1133)] بعدَها يَاءٌ إِلَى الفَتحةِ، فَصارَ هَرَاأ، فَاجتمَعَ هَمزةٌ وَأَلفانِ فَكأنَّه اجتمَع ثَلاثُ أَلِفاتٍ، أَو ثَلاثُ هَمزاتٍ، فأُبْدِلَت مِنَ الهَمزةِ وَاوًا، فَصارَ هَرَاوَى، ولم تُبْدَلْ يَاءً كمَا فِي المَطايَا وَنَحوها؛ ليظهَرَ الوَاوُ فِي الجَمعِ، كمَا أُظْهِرَتْ فِي المفرَدِ تَمييزًا لِذَواتِ الواوِ عنْ ذَواتِ الياءِ، والغِيَرُ –بِكسرِ الغَين المعجمةِ، وفَتحِ الياءِ المُثَنَّاةِ التَّحتيَّةِ بعدَها رَاءٌ– اسمٌ مِن قَولِهم: غَيَّرْتُ الشَّيءَ، فَتغَيَّرَ، أو جَمعُ غِيرَةٍ.

والمَعنَى: أَلَا تَرى إِلَى البَعيرِ معَ عِظَمِه وَقوَّتِه وَصَبْرِه علَى النُّهوضِ بِالأَعْباءِ الثَّقيلةِ والأَحمالِ العَظيمةِ لمَّا لمْ يَصحَبْ عَظمةُ اللُّبِّ وقوةُ التَّميُّزِ لَم يَستغنِ بمَا أُعْطِيَ من ذَلك، بلْ تَراهُ مُسخَّرًا لأَنْ يُديرَهُ الصَّبيُّ علَى كلِّ وَجه مِن وُجوهِ التَّذلُّلِ، ويَحبِسُه زِمامُه علَى كلِّ خَسفٍ وذُلٍّ حتَّى إنَّ الوليدةَ تَضربُه أَوجَعَ ضَربٍ، فَلَا إنكَار منهُ، وَلَا ذَهابَ عنهُ، ولَا تَغْييرَ إليهِ، ولَا نَكيرَ لديهِ، أوْ لَا غِيرةَ لهُ فَيدفَعُ عَن نَفسِهِ.

2-2-4-18- شَواهِدُ سُورةِ الصَّافَّاتِ

[707] يَا لَهْفَ زَيَّابَةِ لِلْحَارِثِ الصْـ ـصَابِحِ فَالغَـانِمِ فَالآيِبِ[(1134)]

البَيتُ سبَقَ فِي سُورةِ البَقرةِ[(1135)].

استشهَدَا بهِ[(1136)] علَى أنَّ الفاءَ في قَولِه تَعالَى: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [سورة الصافات:3]، للتَّرتيبِ الوُجوديِّ، كمَا فِي البيتِ.

[م658] أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِـــرِيُّ أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[(1137)]

البَيتُ سبَقَ فِي سُورةِ البَقرةِ.

(1133) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط، وهو لسلمة بن ذهيل التميمي.

(1134) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 39/1، وهو لسلمة بن ذهيل، وقيل غير ذلك.

(1135) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 11/ أ].

(1136) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 37/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 124/1.

(1137) يُنظر: ص139.

استَشْهَدَا بهِ[1138] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ...﴾ [سورة الصافات:8]، على أنَّه عِلةٌ للحِفظِ علَى حَذفِ [اللَّامِ علَى أنَّ أصلَه لِئَلَّا ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ، فنَفَى أنْ لَا يَسمعونَ، فَحُذِفَتْ (أَنْ)][1139] كمَا فِي قَولِه: جِئْتُكَ أَنْ تُكرِمَنِي، ثمَّ حَذَفَ (أَنْ) وَأَهمَلَ عَملَها، كمَا فِي البيتِ؛ لأنَّ اجتماعَ هذينِ الحَذْفَينِ مُنكَرٌ يُصانُ عنهُ القُرآنُ، وإنْ جازَ كُلٌّ علَى انفرَادِهِ.

[708] زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السِّبَاعَ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْنَ بِالغَنَمِ[1140]

البَيتُ مِن المُنسرِحِ للنَّابغةِ الجَعديِّ يَمدَحُ العَبَّاسَ بنَ عَبدِالمُطَّلبِ ﷺ، عَمَّ النَّبيِّ ﷺ.

استشهَدَ بهِ[1141] علَى أنَّ الزَّجرةَ الصَّيحةُ مِن قَولِهم: زَجَرَ الإبلَ وَالغَنَمَ، صَاحَ بهَا فَرِيْعَتْ لِصَوتِهِ، وزَجَر يُروَى بِفتحِ الزَّاي وَسُكونِ الجيمِ، إمَّا مَصدرٌ، أوْ فَعلٌ مَاضٍ خُفِّفَ، وَبِضمِّها هوَ مَصدرٌ لَا غَيرُ.

وأَبو عُروةَ، العَبَّاسُ بنُ عَبدِالمُطَّلبِ ﷺ، عمُّ النَّبيِّ ﷺ، صرَّح بهِ فِي سُورةِ الحُجراتِ منَ الكَشَّافِ[1142]، وأنشدَ البيتَ، وقَالَ فيهِ: وَفِي رَبيعِ الأَبرارِ[1143] زَعَمَتِ [ل132/ ب] الرُّواةُ أنَّه كانَ يَزجُر السِّباعَ منَ الغَنمِ، فَتَنْفَتِقُ مَرارةُ السَّبُعِ فِي جَوفِه، ويَزجُرُ الذِّئْبَ فَيموتُ، فَيُشَقُّ فَتُوجَدُ مَرارتُه مُنشقَّةً.

وسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ ﷺ: كيفَ لَمْ تَنفَتِقْ مَرارةُ الغَنمِ؟ فقالَ: إنَّها أَلِفَتْ صَوتَه.

وَقَالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ يومَ حُنينٍ[1144]: [اِصرَخْ بِالنَّاسِ، وكانَ العبَّاسُ ﷺ أَجهَرَ النَّاسِ صَوتًا عَطَفُوا عَطفةَ البَقرِ علَى أَولادِها، وَيُروَى أنَّ غارةً أَتتهُم يَومًا، فَصَاحَ العبَّاسُ ﷺ:] [1145] يَا صَبَاحَاهُ، فإنَّهم أَكثرُ مَا كانَ يُغِيرُونَ فِي الصَّباحِ، فَأُسقِطَتِ الحَواملُ لِشدَّةِ صَوتِه.

وفي تَاريخِ الإسلامِ للذَّهبيِّ[1146] قالَ: كانَ يكونُ بِالعبَّاسِ حَاجةٌ إِلَى غِلمانِه، وهمْ بِالغابةِ فَيقفُ علَى سَلْعٍ آخرَ اللَّيلِ، فَينادِيهم فَيُسْمَعُ صَوتُه، وبينَهم تِسعةُ أَميالٍ.

(1138) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 39/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 76/5.

(1139) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1140) النابغة الجعدي، **ديوان النابغة الجعدي**، ص163، ورواية الديوان:

زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السِّبَاعَ إِذَا أَشْــفَقَ أَنْ يَلتَبِسْنَ بِالغَنَمِ

(1141) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 41/4.

(1142) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 355/4.

(1143) الزَّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط 1، 1412هـ، 132/3.

(1144) ابن هشام، **السيرة النبوية**، 113/5.

(1145) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1146) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: 378/3.

قالَ الزَّمخشريُّ[1147]: ولم أَجِدْ لِذلك أَصْلًا.

وَكُنيتُه فِي الاستِيعابِ[1148]، وجَامعِ الأُصولِ[1149]، وَالإصابةِ[1150] وغيرِها مِن كُتبِ التَّاريخِ: أبو الفَضْلِ، ولعَلَّ هَذا فِي الإسلامِ، وذَاك فِي الجَاهليَّةِ.

[709] لَقَدْ زَعَمَتْ هَوَازِنُ قَلَّ مَالِي وَهَلْ لِي غَيرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ[1151]

البَيتُ منَ الوَافرِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه[1152].

استشهَدَ به[1153] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ [سورة الصافات:31]، علَى عُدولِ الكُفَّارِ منَ الخِطابِ إلى لَفْظِ [المُتكَلِّمِ] [1154]؛ لأنَّهم مُتكلِّمُونَ بذلكَ عنْ أَنفسِهم، كمَا عَدَلَ الشَّاعرُ منَ الخِطابِ إلى التَّكلُّمِ لذلكَ، ولوْ أُجْرِيَ مَجرَى الظَّاهرِ، لقَالَ: إنَّكم لذَائقونَ، وقلَّ مَالُكَ.

وَهوازِنُ امرأةٌ كانَتْ نَهتِ الشَّاعرَ منَ الإنفاقِ؛ لأنَّه يُقلِّلُ المَالَ، فَأَجابَها بأنَّ مالَ الإنسانِ هو الذي يَنفعُه، ومَا عَداهُ ليسَ بِمالٍ.

[710] فَأَلفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِـرَ اللهَ إِلَّا قَلِيلَا

البَيتُ سبَقَ شَرحُه فِي آلِ عِمرانَ[1155].

استشهدَا بِهِ[1156] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ...﴾ [سورة الصافات:38]، علَى نَصْبِ العَذابِ بِتَقديرِ النُّونِ[1157]، كمَا نَصبَ الشَّاعِرُ الاسْمَ الكَريمَ علَى تَقديرِ التَّنوينِ.

(1147) لم يعلق الزمخشري على ذلك في ربيع الأبرار، وإنما قال في الكشاف: زعمت الرواة، فلعل المؤلف نقلها عن الزمخشري بالمعنى دون اللفظ. يُنظر: الزمخشري، **الكشاف**، 355/4؛ الزمخشري، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، 3/ 132-133.

(1148) ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 810/2.

(1149) ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت606هـ/1209م)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تح: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ط 1، 12/ 562.

(1150) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 631/3.

(1151) هذا البيت ليزيد بن الجهم، كما جاء في ديوان الحماسة، ولكن بهذه الرواية:

تُسائِلُني هَوازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِيْ غَيْرُ مَا أَتْلَفْتُ مَالُ

الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 356/2.

(1152) سبق أن هذا البيت ليزيد بن الجهم، كما جاء في ديوان الحماسة. يُنظر التعليق السابق.

(1153) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 43/4.

(1154) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1155) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 64 / أ]، وذكر المصنف أن هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي.

(1156) ورد في الكشاف، ولم يرد عند البيضاوي. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 44/4.

(1157) وهي قراءة أبي السمال، وأبان عن عاصم. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 23/8.

[711] وكَأْسٍ شَـرِبْتُ عَلَى لَـذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ منْهَا بهَا[1158]

البَيتُ منَ المُتقارِبِ من قَصيدةٍ للأَعشَى يمدَحُ بهَا رَهطَ قَيسِ بنِ مَعْدِ يكَرِبٍ الكِنديِّ، وزَيدِ بنِ عبدِ المُدانِ الحَارثيِّ، مَطلَعُها[1159]:

أَلَمْ تَنهَ نَفسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعضُ أَطْرَابِهَا

استشهَدَا بهِ[1160] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ...﴾ [سورة الصافات:45]، علَى أنَّ الكأَسَ، كمَا يُقالُ علَى إناءٍ فيهِ الخَمرُ يُقالُ للخَمْرِ أَيضًا، وهيَ مُؤنَّثَةٌ، قَالَه الجَوهريُّ[1161].

وَفِي الاستدلالِ بهِ نظرٌ.

والمَعنَى: رُبَّ كأسٍ شَرِبْتُ لِطَلَبِ اللَّذَّةِ، وكأسٍ أخْرَى شَرِبْتُ للتَّدواي مِنْ خَمَّارِ الأُولَى.

[712] ولَـذٍّ كَطَعْمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ بِأَرْضِ العِدَا مِنْ خَشْيَةِ الحَدَثَانِ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، رَواهُ فِي الصَّحاحِ[1162] فِي: (صَرخَد)، وَفِي: (لَذّ) هَكَذا:

ولَذٍّ كَطَعْمِ الصَّـرْخَدِيِّ طَـرَحْتُهُ عَشِيَّةَ خِمْسِ الْقَوْمِ وَالْعَيْنُ عَاشِقَةْ[1163]

قالَ المُؤلِّفُ[1164]: هوَ منْ قَصيدةٍ مَطلَعُها[1165]:

يَا عَجَبًا لِلـدَّهْرِ شَتَّى طَـرَائِقُهْ وَلِلأَمَلِ الْمَبْسُوطِ والْمَوْتُ سَابِقُهْ

وَلِلخُلْـدِ يُرْجَى وَالمَنِيَّةُ دُوْنَـهُ وَلِلمَـرْءِ يَبْلُـوهُ بِمَا شَـاءَ خَالِقُهْ

استَشْهَدا بهِ[1166] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [سورة الصافات:46]، علَى أنَّ (لَذَّة) تَأنيثُ (لَذٍّ)، بمعنَى: لَذيذٍ، يُقالُ: أَلَذَّ الشَّيءُ، فهوَ لَذٌّ وَلَذيذٌ، كَطَبٍّ بمعنَى طَبيبٍ، وَزنُه فَعْلٌ –بِفَتحِ الفَاءِ، وَاللَّذُّ النَّومُ، والصَّرخَدِيُّ –بِفَتحِ المُهملةِ وسُكونِ الرَّاءِ وفَتحِ الخاءِ المُعجمةِ آخرُه دَالٌ مُهملةٌ–، مَنسوبٌ إِلى صَرْخَدٍ، مَوضعٌ بِالشَّامِ يُنسَبُ إِليه الشَّرابُ، ويُروَى: طَرَحْتُه بَدَلَ تَركْتُه وَدَفعتُه أَيضًا.

(1158) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص173.

(1159) الأعشى، **م. ن**، ص171.

(1160) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 44/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 12/5.

(1161) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 969/3.

(1162) الجوهري، **م. ن**، 497/2.

(1163) الراعي النميري، أبو جندل عبيد بن حصين(ت90هـ/709م)، **ديوان الراعي النميري**، شرح: د.واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995/1416، ص181.

(1164) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 317 / ب].

(1165) الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص179.

(1166) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 45/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 12/5.

والمَعنَى: رُبَّ نَومٍ لذيذٍ كَطَعْمِ الشَّرابِ المَنسُوبِ إلى هَذهِ البَلدةِ تَركتُه مِنْ خَوفِ العِدا وأُمورِ اللَّيلِ والنَّهارِ.

[713] لعَمْــرِي لِئِنْ أَنْزَفْتُمُ أَو صَحَوْتُمُ لبِئْسَ النَّدامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[1167]

البَيتُ منَ الطَّويلِ للأُبَيْرِدِ اليَربُوعيِّ مُجيبًا لِسيلمانَ العِجْليِّ، وكانَ هجَاهُ وهجَا بَنِي رَباحٍ، مَطلَعُها[1168]:

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّماءِ فَلَمْ نَدَعْ لِسَلْمَانَ سَلْمَانِ اليَمَامَةِ مَنْظَرَا

وَالأُبيرَدُ هوَ المُعَذِّرُ بنُ قَيسِ بنِ عَتَّابِ بنِ هِرْمِيٍّ[1169] بنِ رَباحِ بنِ يَربوعِ بنِ مَالكِ بنِ حَنظلةَ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ، شاعرٌ فَصيحٌ بَدويٌّ إسلاميٌّ فِي أَوَّلِ الدَّولةِ الأَمويَّةِ، وليسَ مِمَّنْ وَفَد علَى الخُلفاء فَمدَحَهُم.

استشهَدَ بهِ[1170] علَى قِراءةِ[1171]: ﴿... يُنْزِفُونَ﴾ [سورة الصافات:47]، مِنْ: أَنزَفَ الشَّارِبُ، إذَا ذَهبَ عَقلُه أَو شَرابُه، وأَبْجرُ هو ابنُ جَابرٍ، وَأَنْزفْتُم نَفَد شَرابُكم وَفَنِيَ.

وَيُروَى: أو سَكِرْتُم بَدلَ صَحَوتُم، وعلَى الأولِ: أَنزفْتُم ذَهبَ عَقلُكم.

والمَعنَى: أَنَّكم يا آلَ أبجرَ بِئسَ النَّدامَى، أَنتُم سَكْرَى أَوْ صَحاةٌ. [ل133/ أ]

[714] وَمَــا بَقِيَتْ مِـــنَ اللَّذَّاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمُدَامِ

البَيتُ منَ الوَافِرِ لم يُنبِّهْ علَى قَائلِه[1172]، وعلَى قِياسِ قَاعدةِ الزَّمخشريِّ أَنْ يكونَ لهُ، وليسَ لهُ في دِيوانِه.

اِستشهدَا بهِ[1173] علَى أنَّ قَولَه تَعالَى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة الصافات:50]، معطوفٌ علَى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم...﴾ [سورة الصافات:45]، أي: يَتساءلُونَ، فَيتحدَّثونَ علَى الشَّرابِ عمَّا جرَى لهم وعَليهم في الدُّنْيا، كمَا هو عَادةُ الشُّربِ، وهوَ من كمالِ اللَّذَّةِ، كمَا فِي البَيتِ، وَمَعناه ظَاهِرٌ.

(1167) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 821/2؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 55/23؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 148/13.

(1168) الأصبهاني، **الأغاني**، 147/13.

(1169) في الأصل: هرهري، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1170) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 45/4.

(1171) وهي قراءة مجاهد، وقتادة، وحمزة والكسائي، وغيرهم. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 26/8-27.

(1172) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 46/4.

(1173) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 46/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 13/5.

[715] هُمُ الْفَـاعِلُونَ الْخَيْـرَ وَالآَمِـرُونَهُ إِذَا مَا خَشَوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[1174]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

اِستشهدَا[1175] علَى إثباتِ نُونِ الجَمعِ بَينَ الضَّميرِ المُتَّصِلِ فِي قِراءةِ[1176]: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُوْنِ ﴾[سورة الصافات: 54] بِكسرِ النُّونِ، أَرَادَ: مُطَّلِعُونَ إِيَّايَ، فَوضعَ المُتَّصلَ مَوضِعَ المُنفصَلِ، كمَا فِي: وَالفَاعلونَهُ، أي: الفَاعلونَ إيَّاهُ.

قَالَ أبو البَقاءِ[1177]: وهوَ بَعيدٌ؛ لأنَّ النُّونَ إذَا كانَتْ لِلوِقايةِ، فَلا تَلحَقُ الأَسماءَ، وَإنْ كَانَتْ للجَمْعِ، فَلا تَثبُتُ فِي الإضافَةِ.

وقَالَ الزَّجَّاجُ[1178]: هوَ شَاذٌّ بِالإجماعِ، ولهُ وَجهٌ ضَعيفٌ، وقدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ، وَأَسماءِ الفَاعلينَ إذا ذَكَرْتَ بَعدَها المُضمَرَ لم تَذكُرِ النُّونَ ولَا التَّنوينَ، تقولُ: زيدٌ ضَارِبي، وهمَا ضَارِبَاكَ، وهمْ[1179]ضَارِبُوكَ، ولَا تُذْكَرُ النُّونُ إلَّا فِي الشِّعرِ.

قالَ فِي الكَشفِ[1180]: وَالبيتُ أشدُّ مَوقعًا لِوُجودِ اللَّامِ، وإنْ كانَ لَا اعتدادَ بِهِ.

ويُروَى: هُمُ الفَاعِلونَ الخَيرَ وَالآَمِرُونَهُ، وبَدلُ حَادِثٍ مُحْدَثٌ، وبَدلُ الدَّهْرِ الأَمْرُ.

[716] وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامةِ جَاهدًا لِيُصحَّني فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ[1181]

البَيتُ منَ الكَامِلِ، قيلَ: إنَّهُ لِلَبيدٍ، وقَبلَه[1182]:

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ

(1174) وذكر سيبويه أن هذا البيت مصنوع. يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 188/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 250/4.

(1175) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 47/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 13/5.

(1176) وهي قراءة إبراهيم، وعمار بن أبي عمار، وغيرهم. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 29/8– 30.

(1177) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين(ت616هـ/1219م)، **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، بلا ط، بلا ت، 1090/2.

(1178) الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 305/4.

(1179) في الأصل: وهمَان، وهو تصحيف.

(1180) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 99 /ب].

(1181) هذا البيت مما اختلف العلماء في قائله، فبعضهم يذكره لبعض شعراء الجاهلية، وآخرون ينسبونه للبيد، وبعضهم يقول: إنه لعمرو بن قميئة، ولم أجده في ديوان لبيد، وإنما وجدته في ديوان عمرو بن قميئة، مع ملاحظة أهمية التعليق من محقق الديوان. يُنظر: ابن قميئة، عمرو بن قميئة(ت85ق هـ/540م)، **ديوان عمرو بن قميئة**، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ط 1، 1965/1385، ص204.

(1182) يُنظر التعليق السابق.

استَشهَدَا بهِ[1183] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [سورة الصافات:89]، علَى أنَّ المُرادَ بِالسُّقْمِ كَونُ المَوتِ وَراءَه، فإنَّ مَنْ كانَ الموتُ وَراءَهُ سَقِمَ، كمَا فِي:

... وَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وَفِي المَثَلِ[1184]: « كفَى بِالسَّلامةِ دَاءً ».

وَالبَيتُ فِي وَصْفِ الكِبَرِ وَالشَّيخوخَةِ، وفِي معنَاهُ قِيلَ لِشَيخٍ كبيرٍ:

كيفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: فِي دَاءٍ يَتمَنَّاهُ النَّاسُ[1185].

[م589] أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَـدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[1186]

البَيتُ تقدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ.

استشهَدَ بهِ[1187] عندَ قَولِهِ تَعالَى: ﴿...افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ...﴾ [سورة الصافات:102]، علَى حَذْفِ الجَارِّ والمَجرورِ، إمَّا دُفْعَةً، أَو علَى التَّرتيبِ، والأَصلُ: مَا تُؤْمَرُ بِهِ، كمَا فِي البَيتِ.

[717] فَإِنَّكَ وَالْكِتَابُ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ[1188]

البَيتُ مِنْ أَبياتٍ كتَبَ بهَا الوَليدُ بنُ عُقبةَ بنِ أَبِي مُعَيطٍ لمَّا تَأَنَّى مُعاويةُ ﷺ فِي المَسيرِ إِلى حَرْبِ صِفِّيْنَ، يَنهَاهُ عنِ الكِتابةِ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، ويَحثُّه علَى قِتَالِه، مَطْلَعُها[1189]:

أَلَا أَبْلِـغْ مُعَـاوِيَةَ بنَ حَرْبٍ بِأَنَّـكَ ابنُ أَخِي ثِقَةٍ حَلِيْمُ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّى تُهَدِّرُ فِيْ دِمشقَ فَمَا تَرَيْمُ
وتَهْنِيْكَ الخِـلَافَةُ كُلَّ رَكْـبٍ مِنَ الآفَـاقِ سَيْرُهُمُ الرَّسِيْمُ
فَإِنَّكَ وَالْكِتَابُ ... إلخ

(1183) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 51/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 18/5.

(1184) الأولى في المؤلف أن يقول: ما جرى مجرى المثل؛ لأن ما ذكره، هو حديث رواه القضاعي في مسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: « كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً ». وأشار المناوي إلى ضعف هذا الحديث. يُنظر: القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة(ت454هـ/1062م)، **مسند الشهاب**، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986/1407، رقم الحديث(1409)، 302/2؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف(ت1031هـ/1622م) ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، 1356هـ، 551/4.

(1185) هذا منسوب لأبي العيناء(ت283هـ/896 م). الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت502هـ/1108م)، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تح: عمر الطباع، دار القلم، بيروت، بلا ط، 1999/1420، 358/2.

(1186) ينظر: ص96.

(1187) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 56/4.

(1188) الفراهيدي، **العين**، 247/3، مادة (حلم)؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 565/1، مادة (حلم)؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 116/1.

(1189) **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 71/3–72؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 115/1.

والوَليدُ هذَا هوَ أبو وَهبٍ، الوَليدُ بنُ عُقبةَ بنِ أَبي مُعيطِ بنِ أَبانَ بنِ أَبي عَمْرِو بنِ ذَكوانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبدِ شَمسِ بنِ عَبدِ مَنافٍ الأمويُّ، أَخُو عُثمانَ بن عَفَّانَ ﷺ لأمِّهِ، أمُّهمُا أَروَى بنتُ كُرْزِ بنِ رَبيعةَ، كانَ مِنْ فِتيانِ قُريشٍ وَشُعرائِهم وشُجْعانِهم وَأَجوادِهم وَشُراتِهم، وأبوهُ عُقبةُ هو الَّذي قَتلَه رَسولُ اللهِ ﷺ صَبرًا يَومَ بَدْرٍ، وكانَ شَديدًا علَى المُسلمينَ، كثيرَ الأَذَى لِرَسولِ اللهِ ﷺ، فَأُسِرَ بِبدرٍ، فَأمرَ ﷺ بِقتلِهِ، فَقالَ: يَا مُحمَّدُ، مَنْ لِلصِّبْيةِ؟ فقالَ: النَّارُ، وَأَسْلَمَ الوَليدُ وَأَخوه عِمارةُ يَومَ الفَتْحِ، وَاستعمَلَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ علَى بَنِي المُصْطَلِقِ، فَعادَ وأخبرَ عنهم أَنَّهم ارْتَدُّوا وَمَنعُوا الصَّدقةَ، وكانُوا خَرجُوا لِتَلَقِّيْهِ بِالسِّلاحِ، فظنَّ أَنَّهم خَرجُوا يُقاتلونَه، فَرَجَعَ وَأخبرَ النَّبيَّ ﷺ بذلكَ، فَبعثَ النَّبيُّ ﷺ خالدَ بنَ الوَليدِ فَأخبرُوه أَنَّهم علَى الإسلَامِ، فَأَنزلَ اللهُ فِي حَقِّهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ...﴾ [سورة الحجرات:6] الآية[1190].

وَأَخبارُه مَشهورةٌ، فَلا نُطيلُ بهَا.

الاستِشهادُ: استَشْهدَ بهِ[1191] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ ١٦١ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾ [سورة الصافات: 161-162]، علَى أنَّ الواوَ بِمعنَى (مَعَ)، وَمَا تَعبدُون غَيرُ سَادٍ مَسَدَّ الخبرِ فَضْلَةً.

وَالخَبرُ: مَا أَنتُم كمَا أنَّ الخبرَ فِي البيتِ كَدابغةٍ؛ وَلهذا نَصَبَ الكِتابَ علَى أنَّه مَفعولٌ معَهُ، وَلو رَفَعَ لَكانَ سَادًّا مَسدَّ الخَبرِ [ل133/ ب] وَحَلِم الأَديمِ -بِفَتحِ الحاءِ المُهملةِ وكَسرِ اللَّامِ- وَقَعَ فيهِ الحَلَمُ، وَهو دُودةٌ إذَا وَقعَتْ فِيه أَفسدَتْهُ، وهوَ مَثَلٌ يُضرَبُ لمَنْ قدِ انتَهى فَسادُه، وذَلك أنَّ الجِلدَ إذَا حَلِمَ فَليسَ في إصلاحِه بَعدَهُ مَطمَعٌ، وأَوَّلُ مَنْ أَرسلَه علَى مَا قَالَ المُفضَّلُ[ت168هـ/784م)][1192] خَالدُ بنُ مُعاويةَ أَحدُ بَنِي عَبدِ شَمسٍ حيثُ قالَ[1193]:

قَدْ عَلِمَتْ أَحْسَــابَنَا تَمِيْمُ فِي الحَرْبِ حِيْنَ حَلِمَ الأَدِيْمُ

وَمَعنَى الشَّاهِدِ: أنَّ حَالَكَ معَ كِتابِك إلى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَعنِي إِصْلَاحَ شَأْنِك مَعهُ بِالكتابةِ إليهِ بعدَ مَا فَسَدَ مَا بَيْنَكُمَا، كحَالِ المَرأَةِ التي تَرَكَتِ الأَديمَ، أي: الجِلدَ حتَّى فَسَدَ وَدَخلَهُ الحَلَمُ، أَخَذَتْ فِي دِباغِه، وَذَلك لَا يُفيدُها شَيْئًا، بَل يَبْطُلُ عَملُها وسَعيُها.

(1190) يُنظر سبب نزول الآية في: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 123/26؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 210/4.

(1191) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 67/4.

(1192) هو أبو العباس، المفضل بن محمد الضبي، راوية، عالم بالشعر والأدب وأيام الناس، وعدَّوه من أوثق من روى الشعر من الكوفيين، له تصانيف كثيرة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص225؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 297/2.

(1193) المفضل الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد(ت168هـ/784م)، **أمثال العرب**، قدم له وعلق عليه: د.إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1981/1401، ص59.

[718] أَنَا ابْنُ جَـلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي[1194]

البَيتُ مَرَّ فِي التَّوبِةِ[1195].

اِستشهَدَ بِهِ[1196]عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَامِنَّآإِلَّالَهُۥمَقَامٌمَّعْلُومٌ﴾ [سورة الصافات:164]، علَى حَذْفِ الصِّفَةِ وَإِقامةِ المَوصُوفِ مَقامَهُ.

وَالتَّقديرُ: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعلُومٌ، وَأَنَا ابنُ رَجُلٍ جَلَا.

[719] مَالَكَ عِندِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرْ وَغَيْـرُ كَبْـدَاءَ شَدِيْدةِ الوَتَرْ[1197]

جَادَتْ بِكفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ

البَيتُ سَبقَ فِي النَّحْلِ[1198].

استَشْهَدَ بِهِ[1199] أَيضًا علَى ذَلكَ، وَالتَّقديرُ: يَكفِي رَامٍ، أَوْ رَجلٌ كانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرِ.

2-2-4-19- شَواهِدُ سُورَةِ (ص)

[720] طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِيْنِ بَقَاءِ[1200]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ مِنْ قَصيدةِ أَبِي زُبَيدِ المُتقدِّمةِ فِي المَائِدةِ[1201] مَطلَعُها:

خَبَّرَتْنا[1202]الرُّكبانُ أَنْ قَدْ فَخَرْتُمْ وفَـرِحْتُمْ بضَـــرْبةِ المُكَّــاءِ[1203]

استشهَدَا بِهِ[1204] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [سورة ص:3]، بِكَسرِ حِينِ، كمَا كُسِرَ أَوانِ في البَيتِ؛ إِذِ الأَصلُ: ليسَ الحِينُ حينَ مَناصٍ، وَلَيس الأَوانُ أَوَانَ صُلْحٍ، حُذِفَ المُضافُ

(1194) الفراهيدي، **العين**، 181/6، مادة (جلي)؛ سيبويه، **الكتاب**، 207/3؛ الأصمعي، **الأصمعيات**، ص17. وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي، وادَّعى بعضهم نسبته للعرجي، كما ذكره العيني أيضًا، وبيَّن البغدادي الخطأ في ذلك. العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1831/4؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 252/1.

(1195) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 88 / أ].

(1196) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 68/4.

(1197) المبرد، **المقتضب**، 139/2؛ ابن جني، **الخصائص**، 367/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 64/5.

(1198) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 101 / ب]. وذكر المصنف أن هذا البيت رجز، ولا يعلم قائله.

(1199) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 68/4.

(1200) الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلَّام(ت232هـ/846م)، **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، بلا ط، 1974/1394، 604/2؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 303/15؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 156/4-157.

(1201) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 71 / ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 660/1. واسم الشاعر أبو زبيد: المُنذِرُ بنُ حَرمَلَة.

(1202) في الأصل: أخبرنا، لكن المصنف صححها في هامش المخطوط.

(1203) الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**،604/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 360/12.

(1204) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 73/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 35/5.

إليهِ ثمَّ بُنِيَ الظَّرفُ علَى الكَسرِ، كمَا بُنِيَ (قَبْلُ) و(بَعدُ) عندَ حَذْفِ المُضافِ إليهِ، ولكنَّه بُنِيَ علَى الكَسْرِ؛ لِشَبَهِه بِـ(نَزالِ) وَزنًا، وَالتَّنوينُ ضَرورةٌ.

وقَالَ الفَرَّاءُ[1205][(ت207هـ/822م)][1206]: (لَاتَ) تُستعمَلُ حَرفَ جَرٍّ أحيَانًا.

وَاستشهَدَ بِالبيتِ وحَملَهُ عَلَى ظَاهِرِه.

والمَعنَى: أنَّ هؤُلاءِ القَومَ طَلَبُوا منَّا الصُّلْحَ، وَالحالُ أنَّ الأوانَ وَالوقتَ ليسَ أوانَ صُلْحٍ، فَقُلْنَا لهم: ليسَ الحِينُ حِينَ الإبقاءِ، وَالمُحاباةُ وَضعُ البَقاءِ مَوضِعَ الإبقاءِ، كمَا يُوضَعُ العَطاءُ مَوضعَ الإعطاءِ.

[721] نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَـــاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيْـــحُ[1207]

البَيْتُ مِنَ الوَافِرِ لِأَبي ذُؤيبٍ مِنْ قَصيدةٍ مَطلَعُها[1208]:

جَمَالَك أَيُّها القَلْبُ القَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فتَسْتَرِيحُ

اِستشهَدَ بهِ[1209] علَى أنَّ (أَوَانِ) فِي البَيتِ السَّابقِ بُنِيَ علَى الكَسْرِ تَشبيهًا بـ(إِذْ) فِي أنَّه زمانٌ قُطِعَ مِنه الإضافةُ إليهِ، وعُوِّضَ التَّنوينَ، وكُسِرَ لِالتقاءِ السَّاكنينِ.

والمعنَى: أَنِّي نَهيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ هذهِ المَرأةَ بِسوءِ عَاقبةِ الهَوى ووَخَامةِ أَمرِ الطِّلَابِ، وأنتَ إِذْ ذَاكَ، أي: زَمانُ النَّهي صَحيحُ القَلبِ، فلم تَقبلْ نُصحِي، ولم تَنْتَهِ بِنَهْيِي، فلَا صُلْحَ بعدَه، فَحذَف ذلكَ، ووضعَ التَّنوينَ مَوضعَهُ، والتَقَى سَاكنانِ، فُحُرِّكَ الأولُ مِنهمَا بِالكَسرِ علَى أَصْلِ التَّحريكِ؛ لِالتقاءِ السَّاكنينِ، ثمَّ شُبِّهَ بهِ أَوانِ صَلحُ بِأنْ حَذَفَ المُضافَ إليهِ، ووَضَعَ التَّنوينَ مَوضعَه، فَكسَرَ المفتوحَ تشبيهًا بـ(إِذْ)؛ لأنَّه زَمانٌ مِثلُه، فَحذفَ مِنه المُضافَ إليهِ.

[722] أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَـوْدَجِ لَوْلَاكَ هَذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ[1210]

البَيتُ مِنَ السَّريعِ، لم أَرَ مَنْ تَعرَّضَ له.

(1205) هو الإمام أبو زكريا، يحيى بن زياد، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، حتى قالوا: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وله مؤلفات في التفسير واللغة والأدب، توفي في طريق مكة. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص238؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 333/2.

(1206) الفراء، **معاني القرآن**، 398/2.

(1207) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص99.

(1208) أبو ذؤيب الهذلي، **م. ن**، ص99.

(1209) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 73/4.

(1210) ابن أبي ربيعة، أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة(ت93هـ/712م)، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، دار القلم، بيروت، بلا ط، بلا ت، ص43.

استشهَدَ بهِ علَى أنَّ (لَاتَ) تَجرُّ الأَحيانَ، كمَا أنَّ (لو) تَجرُّ الضَّمائرَ، فإنَّ الكَافَ مَجرورٌ بِهَا عِندَ سِيبويهِ والجُمهورِ[1211]، فتكونُ (لولا) حَرفًا جَارًّا للضَّميرِ مُختَصًّا بِجَرِّه دُونَ الضَّمائرِ، كمَا اختَصَّتِ (الكافُ) و(حتَّى) بِجَرِّ الظَّاهِرِ دُونَ المُضمَرِ، ولَا يَتعلَّقُ شَيءٌ.

وعِندَ الأَخفشِ وَالكُوفيينَ[1212] الضَّميرُ مُبتدَأٌ، وَ(لَولَا) غَيرُ جَارَّةٍ، وَالبيتُ لَا دَلالةَ فيهِ، وإنَّما هو مِثالٌ، والكَافُ مِنْ: لَولاكَ، إن رُويَ بِالفتحِ يَكونُ المَعنَى أنَّها أشَارَتْ وَقَالتْ: لَولاكَ مَا حَججْتُ فِي هذهِ السَّنَةِ، وإنْ رُوي مَكسورًا، فَالمعنَى: أنَّها أَشارَتِ اليدُ مِن الهَودَجِ، فقالَ لهَا: لولاكِ مَا حَججْتُ وَلم أَحْجُجْ ضَرورةً عَلَى مِنْوالِ:

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ[1213] [ل134 /أ]

[723] غَمْرُ الْجِـرَاءِ إذَا قَصَرْتُ عِنَانَهُ بِيَدي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرْيَ المُسْحِلِ[1214]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ لِحَارثةَ بنِ بَدْرٍ مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[1215]:

يَا دَارَ عَبْلةَ مِنْ مَشَارِقِ مَأْسَلِ دَرَسَ الشُّؤُونُ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنجَلِ

قَالَ المُؤلِّفُ[1216]: هَكَذا ذَكرَهُ المُحَشُّونَ، ثمَّ رأيْتُ البَيتَينِ فِي تَرجمةِ عَنترةَ مِنَ الأَغَانِي مَنسوبينِ إليهِ[1217] ، وَبَعدَهُما:

تَمْشِي النَّعَـامُ بِهِ خَلَاءً حَوْلَهُ مَشْيَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الهَيْكَلِ

وَقالَ[1218]: وَمَا رَأيْتُ هَذَا فِي شَيءٍ مِن دِيوانِ عَنترةَ، وذَكرَ غَيرُه أنَّ الشِّعرَ لِعَبدِ قَيسِ بنِ خِفافٍ البُرجميِّ[1219] ، لكنَّ البيتَ الأَخيرَ لِعَنترةَ مِن قَصيدتِه التي مَطلَعُها[1220]:

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُوْمِ المَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الحَرْمَلِ

(1211) سيبويه، **الكتاب**، 373/2؛ الزَّمخشريّ، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص176؛ السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 459/2.

(1212) سيبويه، **م. ن**، 373/2؛ الزَّمخشريّ، **م. ن**، ص176؛ السيوطي، **م. ن**، 459/2.

(1213) أبو النجم العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، ص337.

(1214) الفراهيدي، **العين**، 160/7، مادة (نوص)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 172/12، مادة (نوص).

(1215) سيأتي ذكر الخلاف في نسبة هذه القصيدة.

(1216) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 335/ ب].

(1217) الأصبهاني، **الأغاني**، 488/8.

(1218) القائل هو الأصفهاني. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 385/8.

(1219) الأصبهاني، **م. ن**، 488/8.

(1220) عنترة العبسي، عنترة بن شداد(ت22ق هـ/600م)، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1403هـ، ص246.

وعَبدُ القَيسِ هو الذي أتَى حَاتِمَ طَيٍّ في دِماءِ حَمَلَهَا عَنْ قَومِه، وَأَسلمُوه منهَا، وعَجَزَ عنهَا، وقالَ: واللهِ، لآتَينَّ مَنْ يَحمِلُها عنِّي، وكانَ شريفًا شُجاعًا شاعِرًا، ثمَّ إنَّه أتَى حَاتِمًا وَأَنشأَ يَقولُ:

حَمَلْـتُ دِمَـــاءً للبَرَاجِمِ جَمَّةً فَجِئْتُكَ لمَّا أَسْلَمَتْنِي البَرَاجِمُ[1221]

وَقَالُوا سَفَاهًا لِمْ حَمَلْتَ دِمَاءَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الحَمَالةَ حَاتِمُ

فَقالَ لهُ حَاتِمٌ: إنْ كُنتُ لأُحِبُّ أنْ يَأتيَنِي مِثلُكَ مِنْ قَومِك، وهَذا مِرْبَاعي مِنَ الغَارةِ علَى بني تَميمٍ، فَخُذْهُ وَافرًا، فَإنَّ وَفَّى بِالحِمْلَةِ وإلَّا أَكْمَلْتُها لكَ، وهيَ مِئتَا بَعيرٍ سِوى بَنِيهَا وَفِصَالِها، فأخَذَها وَزَادَه مِئةَ بَعيرٍ وانْصَرَفَ رَاجعًا إِلَى قَومِه، فَقالَ حَاتِمٌ[1222]:

أَتَـاني البُـرْجُمِيّ أبو جُبَيْلٍ لِهَمٍّ فـــي حَمَـالتِه طَويلِ

فَقُلْتُ له خُــذِ المِرْباعَ منهَا فإنِّي لسْتُ أرضَى بالقَليلِ

علَى حَالٍ ولَا عَوَّدتُ نَفسِي علَى عِــلَّاتِها عِلَلَ البَخِيلِ

فخُذْهَا إنَّها مِئتَا بَعيرٍ سِوى النَّــابِ الــرَّذِيَّةِ والفَـصِيلِ

ولَا مَـنٌّ عَليــكَ بهَـا فَإنِّي رأَيْتُ المَنَّ يَذهَبُ بالجَميلِ

وَأَمَّا حَارِثَةُ، [فهو] [1223] بنُ بَدرِ بنِ حُصينِ بنِ قَطنِ بنِ مَالكِ بنِ غَدانةَ، أو مَالكُ بنُ كَلبِ بنِ غَدانةَ بنِ يَربوعِ بنِ حَنظلةَ بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمِ التَّميميُّ الغُدَانِيُّ –بِضَمِّ الغَينِ المُعجمةِ وَتَخفيفِ المُهملةِ وَبعدَ الأَلفِ نُونٌ– مِن فُرسانِ بَني تميمٍ وَوُجوهِها وَسَاداتِها وَأَجوَادِها، أَدركَ النَّبيَّ ﷺ فِي حَالِ [الصِّبَا] [1224]، وهوَ مِنْ لِدَاتِ الأَحنفِ بنِ قَيسٍ[(ت72هـ/691م)][1225].

وليسَ بِمَعدودٍ فِي الفُحولِ، ولكنْ كانَ يُعارِضُ نُظراءَه فِي الشِّعْرِ، وله مِنْ ذَلكَ أشياءُ كثيرةٌ، ولَيسَتْ مِمَّا تُلحِقُه بِالمُتقدِّمينَ فِي الشِّعرِ المُتَصرِّفينَ فِي فُنونِه، وكانَ منَ الدُّهاةِ العُقلاءِ.

قَالَ الأَحنَفُ[1226]: ما غِبْتُ عَن أمرٍ قَطُّ فَحضرَه حَارثةُ إلَّا وَثِقْتُ بِإِحْكامِه لهُ وَجَودةِ عَقْدِه إيَّاهُ.

(1221) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 22/3؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 8/ 392.

(1222) القالي، **م. ن**، 22/3؛ الأصبهاني، **م. ن**، 8/ 392.

(1223) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1224) ما بين المعقوفتين من مخطوط الإسعاف، وذلك لتمام المعنى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 344/ أ].

(1225) هو أبو بحر، الأحنف بن قيس التميمي، سيد تميم، والذي يُضرَب له المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ، لكنه لم يره، وكان خطيبًا شجاعًا، توفي في الكوفة. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 345/5؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 205/16.

(1226) الأصبهاني، **الأغاني**، 8/ 512.

وكانَ فَصيحًا بَليغًا عَارفًا بِأخبارِ النَّاسِ وَأيَّامِهم، وقدْ أطالَ المُؤلِّفُ تَرجمتَه لِجَلالةِ قَدرِه، وليسَ هَذا مَوضعَ استِيفَائِها.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[1227] علَى أنَّ الاسْتِنَاصَ طَلَبُ المَنَاصِ، وهوَ المَنْجَا، يُقالُ: نَاصَ إلى كذَا التَجَأَ إليهِ، ونَاصَ عنهُ ارْتَدَّ يَنوصُ نَوْصًا، وَالمِسْحَلُ –بِكسرِ المِيمِ وسُكونِ السِّينِ وفَتحِ الحاءِ المُهملتينِ– حِمارُ الوَحْشِ، سُمِّيَ بهِ لِكثرةِ سِحَالِه، أي: شَهيقِه.

والمَعنَى: أنَّ هذَا الفَرسَ كَثيرُ المُجاراةِ، فَإذا قَصَّرْتُ عِنانَه بِيدِي؛ لِيقِفَ طَلَبُ الخَلاصِ والمَنْجَا، وقَصدَ جَريًا كَجري حِمارِ الوَحْشِ.

[724] وَحَدِيْثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَـا وَحَدِيْثٌ مَا عَلَى قِصَرِه[1228]

البَيتُ مِنَ المَديدِ، آخرُ قَصيدةٍ لامْرِئِ القَيسِ بنِ حُجْرٍ الكِنديِّ، مَطلَعُها[1229]:

رَبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُنْلِجٍ كَفَّيْهِ فِـيْ قَتَـرِهْ

استَشهدَ بهِ[1230] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ...﴾ [سورة ص:11]، علَى أنَّ (مَا) مَزيدَةٌ لِلاستِعْظامِ، ويَومَ هُنَا يَومُ اللَّهوِ، وَقِيل: اليَومُ الأَوَّلُ، وقيلَ: مَوضِعٌ مَعروفٌ.

والمعنَى: حَديثُ الرَّكبِ فِي ذَلكَ اليومِ حَديثٌ وأيُّ حديثٍ، يَعنِي بِالحُسنِ والمَسرَّةِ، فلوْ حَذَفَ (مَا) لاختلَّ هذَا المعنَى؛ لأَنَّ التَّنكيرَ، وإنْ أفادَ تَعظيمًا، لكنَّ دَلالةَ (مَا) الإبهاميَّةِ عليهِ كَالنَّصِّ.

[725] وَالْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا عَلَى عَمَدٍ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ[1231]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ لِلأَفْوهِ الأَوْدِي مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[1232]:

لنَا مَعــاشِرُ لمْ يَبْنُوا لِقَـوْمِهِمُ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

وَالْبَيْتُ لاَ يُبْتَنَى ... إلخ

اِستشهَدَ بهِ[1233] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [سورة الفجر:10]، علَى أنَّ [ل134/ ب] الأصلَ: ذِي الأَوْتادِ مِنْ ثَباتِ البَيتِ المُطْنَبِ بِالأَوتادِ، وتُرْسَ تَثْبُتُ، وَالرَّاسِي الثَّابتُ.

(1227) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 74/4.

(1228) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص76.

(1229) امرؤ القيس، **م. ن**، ص75.

(1230) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 77/4.

(1231) الأفوه الأودي، أبو ربيعة صلاءة بن عمرو(ت50ق هـ/570م)، **ديوان الأفوه الأودي**، شرح وتحقيق: د.محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998، ص65.

(1232) الأفوه الأودي، **م. ن**، ص65. والبيت من البسيط، وليس من الكامل، لكن رواية الديوان:

فينا مَعــاشِرُ لمْ يَبْنُوا لِقَـوْمِهِمُ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

(1233) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 78/4.

وَالمَعنَى ظَاهِرٌ.

[726] وَلَقَدْ غَنُوا فِيْهَا بِأَنْعَمِ عِيْشَةٍ فِيْ ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ[1234]

البَيتُ منَ الكَامِلَ لِلأَسودِ بنِ يَعْفُرَ النَّهشلِيِّ مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[1235]:

نَامَ الخَلِيُّ وَمَـا أُحِسُّ رُقَادِى وَالهَمُّ مُحتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَّنِي هَـمٌّ أَرَاهُ قَـدْ أَصَـابَ فُؤَادِي

وهيَ طَويلةٌ، وَالأسودُ هذَا هو أَبو نَهشَلٍ، وأَبو الجَرَّاحِ، الأَسودُ بنُ يَعفرَ –بِفتحِ الياءِ، وقِيلَ: بِضمِّها–، قَالَ الصَّحاحُ[1236]: إِذَا قُلْتَه بِالفَتحِ لم تَصرِفْه؛ لأَنَّه مِثلُ: يَقتُلُ.

وقَالَ يُونُسُ[1237]: سَمعْتُ رُؤبةَ يَقولُ: يُعفرُ –بِضمِّ الياءِ–؛ لأَنَّه قد زَالَ عنه شَبَهُ الفِعلِ، ابنُ عَبدِالقيسِ بنِ نَهشلِ بنِ دَارِمِ بنِ مَالكِ بنِ حَنظلةَ بنِ زَيدِ مناةَ بنِ تَميمٍ النَّهشليُّ الدَّارمِيُّ، شَاعرٌ مُقدَّمٌ فَصيحٌ مِن شُعراءِ الجَاهليَّةِ ليسَ بِمُكْثِرٍ، ذَكرَه ابنُ سَلَّامٍ[1238] فِي الطَّبقةِ الثَّامنةِ معَ خِداشِ بنِ زُهيرٍ، والنَّمرِ بنِ تَوْلَبٍ.

الاستِشهادُ: اِستشهَدَا بِهِ[1239] علَى أنَّ الأَوتادَ فِي الآيةِ المذكورةِ، أُستعيرَتْ لِثباتِ المُلكِ والعِزِّ، وغَنُوا –بِالغينِ المُعجمَةِ وَالنُّونِ– أقامُوا مِنْ: غَنَى بِالمَكانِ أَقَامَ بِهِ، الضَّميرُ لآلِ المُحَرِّقِ وإِلى إِيادٍ المَذكورَيْنِ فِي البَيتِ السَّابقِ، وهوَ[1240]:

مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَـرَكوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيادِ

وَضميرُ فيهَا لِلمَنازِلِ.

وَالمَعنَى أَنَّهُم كانُوا مُقيمينَ فِي مَنازِلِهم مُتَنعِّمينَ قدْ مَدَّ عليهم مُلكُهم الثَّابتُ ظِلالَه.

[727] لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُوْنٌ كَثِيْرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِاليَفَاعِ تَحَرَّقُ[1241]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ للأَعْشَى مِنَ القَصيدةِ المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1242] التي مَطْلَعُها[1243]:

(1234) النهشلي، أبو نهشل الأسود بن يعفر(ت22ق هـ/600م)، **ديوان الأسود بن يعفر**، صنعه: د.نوري حمودي القيسي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، بلا ط، بلا ت، ص27.

(1235) النهشلي، **م. ن**، ص25.

(1236) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 752.

(1237) الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، 147/1؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 752.

(1238) بل ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة. الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، 143/1.

(1239) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 78/4.

(1240) النهشلي، **ديوان الأسود بن يعفر**، ص26.

(1241) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص223.

(1242) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 27 / أ].

(1243) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص217.

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَـادُ المُؤَرِّقُ وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

اِستشهَدَ بِه[1244] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّاسَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥيُسَبِّحۡنَ...﴾ [سورة ص:18]، علَى أنَّ: يُسبِّحْنَ حَالٌ وُضِعَ مَوضعَ مُسبِّحَاتٍ لِلدَّلالةِ علَى التَّجدُّدِ وَالحُدوثِ، كمَا وُضِعَ تَحرَّقُ فِي البَيتِ مَوضعَ مُحْتَرِقَةً، وَلا تَحصُلُ لِلكلِّ النَّكتةُ فِي مُسبِّحَاتٍ وَمُحترِقةٍ، فَإنَّ تَحَرَّقُ يَدلُّ علَى حُدوثِ التَّحريقِ حَالًا فَحالًا علَى سَبيلِ الاستِمْرارِ بِخِلافِ مُحترَقةٍ، وَاليَفاعُ الجَبلُ المُرتفِعُ، أَو أَعْلَى الجَبَلِ، وَخُصَّ اليَفاعُ؛ لأَنَّ أَجوادَ العَربِ كانُوا يُوقِدُونَ النَّارَ فِي المَوضِعِ المُرتفِعِ؛ ليَجتمِعَ كلُّ مَنْ رَآها لِلضِّيافةِ، وبهذَا التَّقريرِ يُعلَمُ أنَّ المُرادَ بِالعُيونِ النَّاظرةُ، لَا السَّادةُ كمَا وَهِمَ.

[728] قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ[1245]

البَيتُ منَ الوَافرِ لِمَجنونِ لَيلَى مِنْ أَبياتٍ قَالَها حينَ بَلغَه أنَّ أهلَ لَيلَى يُريدونَ نَقْلَها إلَى الرجلِ الثَّقفيِّ الذي زَوَّجوهُ بهَا، وَسَمِعَ رَجُلًا من قَومِها يَقولُ لآَخرَ: أنتَ مِمَّنْ يُشيِّعُ لَيلَى؟

قالَ: نَعمْ، قالَ: ومتَى تَخرُجُ؟ قالَ: غدًا صَحْوةً، أَوِ اللَّيلةَ، فبكَى بُكاءً شديدًا، وقالَ[1246]:

كَأَنَّ القَلبَ لَيْلةَ قِيلَ يُغدَى بلَيْلَى العَـامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ ... البَيتُ مِنْ أَبياتٍ

ثمَّ ذَهبَ عَقلُه، ولَحِقَه خَبَلٌ، وهامَ فِي البَرارِي مَعَ الوُحوشِ وَجْدًا بهَا، وجَعلَ أهلُه يُرسِلُونَ إليهِ بِطعَامِه، فَيُوضَعُ حيثُ يَراهُ، فإذَا تنحَّوْا جاءَ، فَأكلَ منه.

وقَدْ مَرَّ طرَفٌ مِنْ أَخبارِه فِي تَرجمتِه فِي سُورةِ الفَاتِحةِ[1247].

الاستشهَادُ: استَشهَدَ بِه[1248] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [سورة ص:23]، علَى أنَّ عَزَّ غَلَبَ مِنْ: عَزَّهُ يَعِزُّهُ عَزًّا [بِالفَتحِ][1249] غَلبَه، وَمِنه قُولُهم[1250]: مَنْ عَزَّ بَزَّ، أيْ: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، وَالعِزَّةُ الغَلبةُ، وَمَعناهُ ظَاهرٌ.

(1244) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 81/4.

(1245) مجنون ليلى، قيس بن الملوح(ت68هـ/688م)، **ديوان مجنون ليلى**، دراسة: يسري عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1420/1999، ص113.

(1246) مجنون ليلى، **م. ن**، ورواية الديوان:

كَأَنَّ القَلبَ لَيْلةَ قِيلَ يُغدَى بلَيْلَى العَـامِرِيَّةِ أَوْ بُرَاحُ

(1247) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 6 / أ].

(1248) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 85/4.

(1249) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1250) وهو مثل سائر عند العرب، واختلفوا في أول من قاله، فبعضهم يرى أنه رجل من طيء يقال له جابر بن رألان أحد بني ثعل، وآخرون يرون أن أول من قاله: عبيد بن الأبرص. يُنظر: الميداني، **مجمع الأمثال**، 307/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 22/ 329.

[729] يَا شَاةَ مَا قَنْصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ[1251]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ مِنْ مُعلَّقةِ عَنترةَ المَشهورةِ المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1252] وَالأَعرافِ[1253]، [مَطلَعُها: هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ .....] [1254]

اِستشهَدَ بِهِ[1255] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ...﴾ [سورة ص:23]، علَى أنَّ النَّعجةَ استعِيرَتْ لِلمرأةِ كمَا استَعَارَ لهَا الشَّاعرُ الشَّاةَ، و(مَا) زَائدةٌ، وَالإضافةُ بِمعنَى (فِي)، القَنْصُ الصَّيدُ فَعْلٌ بِمعنَى مَفعولٍ، وهوَ مَجرورٌ بِإضافةِ شَاةٍ إليهِ، وَفِي زِيادةِ (مَا) وَتَنكيرِ قَنْصٍ مَا يَدلُّ علَى أنَّها صَيدٌ عَظيمٌ يَغتَبِطُ مَنْ يَحُوزُه أَيَّ اغْتِباطٍ، فَيكونُ فِي حَرُمَتْ [ل135/ أ] عَلِيَّ الدَّلالةِ علَى التَّحزُّنِ التَّامِّ علَى فَواتِ تِلكَ الغَنيمةِ، وَحَرُمَتْ عَليهِ؛ لأنَّها كَانَتْ جَاريةَ أَبيهِ.

وقيلَ امرَأتُه، وَقِيلَ: كانَتْ فِي أَعدائِه.

والمَعنَى: يَا هَؤلاءِ، اشْهَدُوا شَاةَ قَنْصٍ لمَنْ حَلَّتْ لهُ، فَتَعجَّبُوا مِنْ حُسنِها وَجَمَالِها، فَإنَّها قَدْ حازَتْ أتمَّ الجَمالِ[1256]وَلكنَّها قَدْ حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيتَها لَم تَحرُمْ، بلْ كَانَتْ حَلَالًا.

[730] فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا[1257]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ مِنْ قَصيدةِ الأَعْشَى، مَطْلَعُها[1258]:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

استشهَدَ بِهِ[1259] أيضًا علَى مَا ذَكرَ، وَرَمَيْتُ قَصَدْتُ، وَشَاتِه امْرَأتِه، وَطِحَالَها مَنصوبٌ بِالعَطفِ علَى الحَبَّةِ، وَلَا يَجوزُ الجرُّ؛ إذْ لَا حَبَّةَ لِلطِّحالِ.

وَالمَعنَى: قَصدْتُ غَفْلةَ عَينِ هَذا الرجلِ عنِ امرَأتِه، واحْتَلْتُ فِي مُراودتِها، وَافْتَرصَتْ غَفلةَ مُحامٍ عَليهَا غَيرَ أنَّ حَتَّى اخْتَلَسْتُهَا وَأَصبْتُ قَلبَها، وَلَا يُخفِي مَا فِي الرَّمي وَالإصابةِ مِنَ الجَزالةِ واللَّطافةِ والدَّلالةِ علَى كمَالِ المُحاماةِ، وإلَّا لم يَقصِدْ غَفلتَه، فَإنَّ مَنْ لَا يُحافِظُ عَلَى الشَّيءِ لَا

(1251) عنترة العبسي، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: محمد سعيد مولوي، ص213.

(1252) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 17 / ب].

(1253) يُنظر: الكوكباني، **م. ن**، [ل 80 / ب].

(1254) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط. يُنظر: عنترة العبسي، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: محمد سعيد مولوي، ص182.

(1255) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 86/4.

(1256) في الأصل: حاورت أم الجمال، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1257) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص27.

(1258) الأعشى، **م. ن**، ص27.

(1259) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 86/4.

يَحتاجُ فِي الظَّفَرِ به إلى افْتِراصِ غَفلةٍ، وإلَى كمَالٍ يَهديهِ إلَى مَا يَقصِدُ[1260] حيثُ أَصابَ الغَرَضَ فِي تِلكَ اللَّمْحَةِ اليَسيرةِ، أَعْنِي: غَفْلَةَ عَينِه.

[731] قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَـاجِ المَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا[1261]

البَيتُ مِن الخَفيفِ، نَسبَه المُحَشّونَ لِعُمرَ بنِ أَبي رَبيعَةَ، وَليسَ فِي دِيوانِه، وَبَعدَه[1262]:

قَدْ تَنَقَّبْنَ بِالحَرِيْرِ، وَأَبْدَيْـ ـنَ عُيُوْنًا حُوَرَ المَدَامِعِ نُجْلَا

وَعُمرُ هذَا هوَ أبو الخَطَّابِ، عُمرُ بنُ عَبدِالله[1263]، سمَّاهُ بِذلكَ رَسولُ الله ﷺ، وكانَ فِي الجَاهليَّةِ سُمِّيَ بَحِيْرًا –بِفَتحِ أوَّلِه وَكَسرِ المُهملةِ– ابنِ أَبي رَبيعَةَ –وَهُو حُذيفَةُ.

وكانَ يُلقَّبُه بِذِي الرُّمْحَينِ– ابنِ المُغيرةِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عَمرِو بنِ مَخزومِ بنِ يَقظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالبِ بنِ فِهْرِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدركةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ بنِ نِزارِ القُرشيُّ المَخزوميُّ الشَّاعرُ المَشهورُ، لم يكنْ فِي قُريشٍ أَشعَرُ منهُ، مِنْ طَبقةِ جَريرٍ وَالفَرزدقِ وَعُبيدِاللهِ بن قِيسِ الرُّقَيَّاتِ[(ت85هـ/704م)]، وهوَ كَثيرُ الغَزلِ وَالنَّوادرِ وَالمُجونِ.

وَكانَ يُقالُ: مَنْ أَرادَ رِقَّةَ الغَزلِ، فَعليهِ بِعُمرَ بنِ أَبي رَبيعَةَ، أُمُّه أُمُّ وَلدٍ، تُسمَّى مَجْدًا، سَبِيَّةٌ مِنْ حَضْرَمُوتَ، وقِيلَ: مِن حِمْيرَ.

قالَ ابنُ سَلَّامٍ[1264]: وَمِنْ هُنَا أَتَاهُ الغَزلُ، فَإِنَّه يُقالُ: غَزلُ يَمانٍ، وَدلٌّ حِجازيٌّ.

وَكانَ وِلادتُه فِي زَمنِ عُمرَ ﷺ، وقِيلَ ليلةَ قُتِلَ، وهيَ لَيلةُ الأَربعاءِ لأربعٍ بَقِيْنَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنةَ ثَلاثٍ وَعِشرينَ، فَسُمِّيَ بِاسمِه، وذُكِرَ ذَلك لابنِ عبَّاسٍ ﷺ، وقيلَ للحَسنِ ، فقالَ: أَيٌّ حَقٍّ رَفَعَ، وأيُّ بَاطِلٍ وَضَعَ[1265].

(1260) الأصل: يصد، والتصحيح من هامش المخطوط.

(1261) ابن أبي ربيعة، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ص177، وعدَّ المحقق هذه الأبيات من الشعر المنسوب لعمر بن أبي ربيعة.

(1262) ابن أبي ربيعة، **م. ن**، ص177.

(1263) أي: إن النبي ﷺ سمى أبا عمر بن أبي ربيعة، لا عمر. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 80/1.

(1264) الأصبهاني، **م. ن**، 81/1.

(1265) الجاحظ، **البيان والتبيين**، 259/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 84/1.

قالَ ابنُ قُتيبةَ[1266]: كانَ فَاسِقًا يَتعَرَّضُ لِلنِّساءِ الحَواجِّ فِي الطَّوافِ وغَيرِهِ مِنْ مَشاعِرِ الحَجِّ، وَيُشبِّبُ بهِنَّ، فَسَيَّرَه عُمرُ بنُ عبدِالعَزيزِ[1267][(ت101هـ/720م)] إلى الدَّهْنَاءِ، ولكنْ خُتِمَ لهُ بِالشَّهادةِ[1268].

وعنْ صَالحِ بنِ أَسْلَمَ قالَ لي عُمرُ بنُ أَبي رَبيعَةَ: قَدْ بَلغَكَ مِنْ شِعري، مَا بَلغَكَ، وَرَبِّ هذهِ البَنِيَّةِ مَا حَلَلْتُ إِزَاري عَنْ فَرْجِ حَرامٍ قَطُّ، وَلمَّا سَمِعَ ابنُ أَبي عتيقٍ قَولَه مِن أَبياتٍ[1269]:

وَلَسْـــتُ بِنَاسٍ لَيْلَـةَ الدَّارِ مَجْلِسًا ... لِزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأسَ[1270] رَامِسُ

خَلاَءً بَـــدَتْ قَمْـرَاؤُهُ وَتَمَحَّصَتْ ... دَجُنَّتُهُ وَغَـــابَ مَـــنْ هُوَ حَارِسُ

فَمَا نِلْتُ مِنْهَـا مَحْـرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا ... كِلَانَا مِـنَ الثَّـــوْبِ المُوَرَّدِ لَابِسُ

أَتاهُ فَقالَ: يَا عُمَرُ، أَلمْ تُخبِرْنِي أَنَّك لم تَأْتِ مُحَرَّمًا قَطُّ ؟! قالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَولِك: كِلَانا مِنَ الثَّوبِ المُورَّدِ لَابِسُ، مَا مَعنَاه؟ قَالَ: وَاللهِ، لأَخْبِرنَّكَ، خَرَجْتُ أُرِيدُ المَسجدَ، وَخَرجَتْ زَينبُ تُرِيدُه، فَالتَقَيْنَا، فَاتَّعَدْنَا لِبَعضِ الشِّعابِ، فَلمَّا توسَّطْنَا أَخَذَتْنَا السَّماءُ، فَكَرِهْتُ أَنْ يُرَى بِثَيابِها بَللٌ، فيُقالُ لهَا: أَلا اسْتَتَرْتِ بِسَقائفِ المَسجدِ، إِذْ كُنْتِ فِيه؟ فَأَمَرْتُ غلِمانِي فَستَرُونَا بِكِساءِ خَزٍّ كانَ عَلَيَّ، فَذلكَ حَيثُ أَقولُ: كِلَانَا مِنَ الثَّوبِ المُورَّدِ لَابسُ.

قالَ: يَا عُمرُ، هَذا البَيتُ يَحتاجُ إِلَى حَاضِنَةٍ.

وَكَانَت وَفاتُه بِالحَريقِ [ل135/ ب]، وقِيلَ: عَصَفَتْ بِه رِيحٌ، فَدَمِيَ فَماتَ، وكانَ ذلكَ سنةَ ثَلاثٍ وَتِسعينَ، وقَدْ قَارَبَ السَّبعينَ، أَوْ جَاوَزَها.

(1266) ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 540/2.

(1267) هو أبو حفص، عمر بن عبد العزيز الأموي القرشي، خليفة صالح، ساس الرعية بالعدل، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وبعد ذلك ولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99هـ، وكانت مدة خلافته سنتين ونصف. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 187/7؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص228.

(1268) والمراد من قوله: خُتم له بالشهادة أن الميت بالحرق شهيد؛ لما روى جمع من المحدثين منهم ابن حبان وابن ماجه، واللفظ لابن حبان أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَتِيكٍ ...، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ...، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟ قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ. أخرجه: ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدَّما أو مؤخَّرًا، فصل في الشهيد، ذكر الخصال التي تقوم مقام الشهادة لغير القتيل في سبيل الله، حديث رقم(3190)، 463/7؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت273هـ/887م)، **سنن ابن ماجه**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت، كتاب الجهاد، باب ما يرجى فيه الشهادة، حديث رقم(2803)، 937/2.

(1269) الأصبهاني، **الأغاني**، 102/1-103.

(1270) في المخطوط: الدار، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

وقالَ مُحمَّدُ بنُ الضَّحَّاكِ[1271]: عَاشَ ثَمانينَ سنةً، فَتَكَ أَربعينَ، ونَسَكَ أَربعينَ[1272].

الاستِشهادُ: اِستشهَدَ بهِ[1273] عندَ الآيةِ المَذكورةِ علَى أنَّ النِّساءَ يُشْبِهْنَ النِّعاجَ، وَضَميرُ أَقْبَلَتْ لِلحَبيبةِ، إمَّا لأنَّه ذُكِرَا، وَلادِّعاءِ العِلم بهَا؛ لِتَمكُّنِها فِي الأَذهانِ.

وَزُهْرٌ عَطْفٌ عَلَى ضَميرِ أَقْبَلَتْ، وَهِي بِضَمِّ الزَّاءِ، أيْ: جَمعُ زَهَرٍ، أَو هِيَ المَرأةُ البَيضاءُ، وَتَهادَى فِي مَحلِّ رَفعِ صِفَةٍ لِزُهْرٍ، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ الوَاوُ فِي زُهرٍ للحَالِ، وزُهرٌ مُبتدأٌ، وجُملةُ تَهادَى خَبرُه، فَتكونَ مَحلَّها نَصْبٌ، وَأَصلُه: تَتَهادَى حُذِفَتْ إحدَى التَّاءينِ، كمَا فِي: ﴿...نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [سورة الليل:14]، وَهُو التَّبختُرُ، وأصلُه المَشي بينَ اثنينِ مُعتَمِدًا عَليهما للضَّعْفِ، وَالنِّعاجُ جَمعُ نَعجةٍ، وَالمُرادُ بَقَرُ الوَحْشِ، وَالمَلَا –بِفتحِ المِيمِ– الصَّحراءُ الوَاسعَةُ، وَالتَّعسُّفُ المَيلُ عَنِ الطَّريقِ وَالأَخْذُ فِي غَيرِه، وَرَمْلًا مَنصوبٌ علَى الظَّرفِ، أيْ: فِي الرَّمْلِ.

[732] فَتُوْرُ القِيَامِ قَطِيْعُ الكَلَامِ لَعُوْبُ العِشَاءِ إِذَا لَمْ تَنَمْ[1274]

البَيتُ مِنَ المُتقَارِبِ، لمْ يَذْكُرْ قَائلَه، وَبَعدَه:

تَبَدَّى النِّساءُ بِحُسْنِ الحَدِيْثِ وَدَلٍّ رَخِيْـمٍ وَخُلْـقٍ عَمَـمْ

استشهَدَ بهِ[1275]، وَبِالذي بَعدَه فِي قِراءةِ ابنِ مَسعودٍ[1276]:﴿... وَلِيَ نَعْجَةٌ أُنْثَى... ﴾ [سورة ص: 23]، علَى أنَّ أُنثَى صِفَةُ مَدْحٍ لِلمَرأةِ بِالأُنوثةِ وَالفُتورِ، فإنَّ ذَلكَ أَمْلَحُ لهَا، وَأُريدَ فِي[1277] التَّكَسُّر و[التَّثَنِّي][1278]، كَأَنَّهم يَصفُونهَا بِالمِكْسالِ.

(1271) محمد بن الضحاك هو راو عن أبيه، وأبوه أشهر منه؛ إذ لا تعرف له ترجمة معرِّفة لابن الضحاك؛ لذا عرفنا به من خلال أبيه، وأبوه الضحاك بن عثمان المدني القرشي، علامة قريش بأخبار العرب، وأيامها وأشعارها، ولد في المدينة، كان من أكبر أصحاب مالك بن أنس، وتوفي بمكة. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 443/9؛ الزركلي، **الأعلام**، 214/3.

(1272) الأصبهاني، **الأغاني**، 88/1.

(1273) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 86/4.

(1274) لم أجد هذا البيت والذي يليه، ولكن وجدت في ديوان امرئ القيس بيتًا صدره كصدر بيت الشاهد دون عجزه، وهو:

فَتُوْرُ القِيَـامِ قَطِيْـــعُ الكَلَامِ تَفترُّ عَن ذِي غُروبٍ خِصِرْ

يُنظر: امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص69.

(1275) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 87/4.

(1276) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 232/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 93/8.

(1277) في المخطوط: الكسر، وهو تصحيف.

(1278) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

وَقَطيعُ الكَلامِ مَقطوعٌ بَعضُه عَن بَعضٍ، كَقولِهم: كلَامٌ فَصْلٌ، وَهُو مُستَحْسنٌ، أَو كَلامٌ مُختارٌ، مَقطوعٌ عَنِ البَواقِي، أَو تَرشيحٌ للفُتُورِ، كأَنَّها تَتعَبُ، فَلا تَقدِرُ علَى الكَلامِ، وهوَ أبلَغُ مِنْ قَليلِ الكَلامِ علَى مَا فِي بَعضِ الرِّواياتِ، وَالبَيتُ يُروَى هكَذا أيضًا[1279]:

فَتُــوْرُ القِيَامِ قَطِيْعُ الكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوْبٍ خَصِرْ

[733] مَا أَنَسْ سَلْمًا غَدَاةَ تَنْصَرِفُ تَمْشِي رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ[1280]

البَيتُ مِنَ المُنسرِحِ لِقَيسِ بنِ الخَطيمِ الأَنصاريِّ من قَصيدةٍ قالَها فِي حَربِ الأَوسِ والخَزرجِ مُجِيبًا دِرهمَ بنَ زَيدٍ أَخَا شِمْرٍ فِي قَولِه[1281]:

يَا قَــوْمِي لَا تَقْتُلُوا سُمَيْرًا فَإِنَّ القَتْلَ فِيْهِ البَوَارُ وَالأَسَفُ

القَصيدةُ المُتقدِّمةُ فِي المَائِدةِ، وَقَيسٌ هذَا لم يَحضُرِ الوَقْعةَ، وَمَطلَعُ القَصيدةِ[1282]:

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فَانْصَرَفُوا مَــاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا

وَهيَ طَويلةٌ، وقَيسٌ هذَا هوَ ابنُ الخَطيمِ –بِالخَاءِ المُعجمةِ والطَّاءِ المُهملةِ، مِنْ: خَطمْتُ البَعيرَ زَمَمْتُه، وَمَخْطَمُ كُلِّ شَيءٍ أَنفُه– ابنُ عبدِاللهِ بنِ عَمرِو سَوَادةَ بنِ ظَفَرٍ – بِفَتحِ الظَّاءِ وَالفاءِ– وهو كَعبُ بنُ الحُريحِ بنِ عَمرِو بنِ مَالكِ بن الأَوسِ الأَوسيُّ الأَنصاريُّ، الشَّاعرُ المَشهورُ، صَاحبُ المُنافساتِ معَ حَسَّانَ بنِ ثَابتٍ شَاعرِ النَّبيِّ ﷺ، وذلكَ أنَّ حسَّانَ كانَ يَذكُرُ لَيلَى بنتَ الخَطيمِ أُختَ قَيسٍ في شِعرِه، من ذلكَ مَا قَاله فِي يَومِ الرَّبيعِ –وهوَ حَرْبٌ مِنْ حُرُوبِهم–[1283]:

لَقَــدْ هَاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُهَا وَعَــاوَدَهَا اليَــوْمَ أَدْيَانُها

تَــذَكَّرْتَ لَيْــلَى وَأَنَّى لَهَا إِذَا قُطِّعَــتْ مِنْــكَ أَقْرَانُهَا

فَأَجابَهُ قَيسٌ بِقصيدةٍ يذكُرُ فيهَا امرَأَتَه عَمرَةَ، وَيَفخرُ بِيومِ الرَّبيعِ، مَطلَعُها[1284]:

أَجَــدَّ بِعَمْــــرَةَ غُنْيَانُهَــــا فَتَهْــجُرَ أَمْ شَــأْنُنَا شَانُهَا

وَعَمْــــرَةُ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَــــحُ بِالمِسْــكِ أَرْدَانُهَا

فَمَا رَوْضةٌ مِنْ رِيَاضِ القَطَا كَأَنَّ المَصَــابِيحَ حَــوْذَانُها

بِأَحْسَــنَ مِنْهَــا وَلَا مُــــزْنَةٌ دَلُوْحٌ تَكَشَّــــفَ إِدْجَــانُهَا

(1279) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص69.

(1280) البيت فيه كلام للعلماء من حيث ألفاظه سيأتي بيان ذلك فيما يلي من التعليق.

(1281) الأصبهاني، **الأغاني**، 17/3؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 259/4.

(1282) قيس بن الخطيم، أبو يزيد قيس بن الخطيم(ت2ق هـ/620م)، **ديوان قيس بن الخطيم**، تح: د.ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1967م، ص101.

(1283) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص251.

(1284) قيس بن الخطيم، **ديوان قيس بن الخطيم**، ص66.

وَكانَ قَيسٌ مَقرونَ الحَاجِبَينِ، أَدْعَجَ العَينينِ، أَحمرَ الشَّفتينِ، بَرَّاقَ الثَّنايَا، كأَنَّ بَينَهما بَرْقًا، مَا رَأَتْه حَليلةُ رَجلٍ إلَّا ذَهَبَ عَقلُها، فقالَ حَسَّانُ ﷺ يَومًا للخَنْساءِ ﷺ: اهجِي قَيْسًا، فقالَتْ: لَا أَهجُو أَحدًا حتَّى أرَاه فَجاءتْهُ فَوَجَدَتْه فِي مَشْرِقَةٍ[1285] مُلتَفًّا بِكسائِه، فَنَخسَتْه بِرِجْلِها، فقامَ، فقالَت له: أَقْبِلْ، فَأقبَلَ [ل136/ أ]، ثمَّ قالَت: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ كأَنَّها تَعترَضُ عَبدًا اشترَتْه، ثمَّ عادَ إلى حَالِه، فقالَت: وَاللهِ، لَا أَهْجو هَذا أَبدًا[1286].

ذَكرَ أَهلُ المَغازِي[1287] أَنَّ قَيسًا قَدِمَ مَكَّةَ، فدعَاه النَّبيُّ ﷺ إلَى الإسلامِ، وتَلا عَليهِ القُرآنَ، فقالَ: إنِّي لَأسمَعُ كَلامًا عَجَبًا، فَدَعْنِي أَنْظُرْ فِي أَمْرِي هَذهِ السَّنةَ، ثمَّ أَعودُ إليكَ، فَماتَ قبلَ الحَولِ، فَذِكْرُ عَليِّ بنِ سَعيدٍ العَسكريِّ[1288][(ت300هـ/912م)][1289] لهُ فِي الصحابة وَهْمٌ، وَله فِي أَخْذِه بِثأرِ أَبيهِ وَجَدِّه –وكَانَا قُتِلَا– خَبَرٌ عَجِيْبٌ، ذَكَرَه المُؤلِّفُ، فَراجِعْه إنْ شِئْتَ[1290].

الاستِشهادُ: اِستشهَدَ بهِ علَى ما ذُكِرَ [1291]، وَالصَّدْرُ هكَذا رَواهُ الزَّمخشريُّ فيمَا كَتبَه علَى الكَشَّافِ، ولم يَنسبْهُ إلى أَحدٍ[1292]، وَفِي الكَشْفِ[1293]: الأَشبَهُ لمْ أَنْسَ.

وتَنغَرِفُ –بِالغَينِ المُعجمةِ– مِنْ: غَرَفْتُ الشَّيءَ، فَانْغَرَفَ، أيْ: قَطعتُه، وَغَرفْتُ نَاصيةَ الفَرسِ قَطعتُها وجَوَّزْتُها، وَمنهُ: غَرفْتُ الماءَ غَرْفًا، قَالَه فِي الصَّحاحِ[1294]، وأنشَدَ البيتَ مَنسوبًا إلَى قَيسِ بنِ الخَطيمِ هكَذا:

تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَـامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ

وَكُبْرُ شَأنِها عِظَمُ أَمرِها، ورُويدَ تَصغيرُ رَوْدٍ، يُقالُ: فُلانٌ يَمشِي علَى رَوْدٍ مَهْلٍ، قَالَ: كأَنَّه يَمشي علَى رَودٍ، وأَرْوَدَ فُلانٌ فِي المَشْي إرْوادًا أَوْ مُرُوْدًا رَفَقَ.

(1285) في المخطوط: سَرَفِه، وهو تصحيف، والتصويب من الأغاني، وقال محقق كتاب الأغاني: والمشرقة مثلثة الراء، موضع القعود في الشمس بالشتاء. وفي سائر النسخ: (مشربة)، وهي (بفتح الراء وضمها): الغرفة التي يشرب فيها، وقيل: هي كالصفة بين يدي الغرفة. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 3/ 10.

(1286) الأصبهاني، **م. ن**، 3/ 10.

(1287) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 557/5؛ كما يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 3/ 5 وما بعدها.

(1288) هو العالم المحدث أبو الحسن، علي بن سعيد العسكري، رحل إلى نيسابور فتوفي فيها، له عدة كتب. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت562هـ/1167م)، **الأنساب**، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1998م، 195/4؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 463/14.

(1289) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 557/5.

(1290) يُنظر الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، اللوحات: [ج 2، ل 368 / ب]، [ج 2، ل 369 / أ]، [ج 2، ل 370 / أ].

(1291) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 88/4.

(1292) ولهذا السبب لم أجده في ديوان قيس بن الخطيم، لأنه ألفاظه ليست موجودة في الديوان ولا تُقارِبُها.

(1293) يُنظر: **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 104 / أ].

(1294) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 801/2.

وَمِنهُ قَولُهم: الدَّهرُ أَرْودُ ذُو غِيَرٍ، أي: يَعملُ عَملَه فِي سُكونٍ لَا يُشعَرُ بِه.

والمَعنَى: أنَّ هذهِ المرأةَ مَوصوفةٌ بِالأَناةِ منَ التَّؤدةِ بِحيثُ إِنَّها تَكادُ تَنغرِفُ منَ الأَرضِ، كمَا يَنغرِفُ المَاءُ لِنُعومةِ جِسمِهَا.

[734] إِضْـرِبَ عَنْكَ الهُمُـومَ طارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ[1295]

البَيتُ منَ الوَافرِ لِعَنترةَ علَى مَا فِي الحَواشِي.

قَالَ المُؤلِّفُ[1296]: وَلم أَرَهُ فِي دِيوانِه، وَقَالَ ابنُ بَرِّي[1297][(ت582هـ/1178م)][1298]: مَصنوعٌ عَليهِ [أَقولُ: فِي الصَّحاحِ وَالكَشَّافِ لِطَرفةَ][1299].

استَشْهَدا بِهِ[1300]علَى قِراءةِ[1301]:﴿... لَيَبْغِيَ... ﴾ [سورة ص: 24]، –بِفَتحِ اليَاءِ– علَى تَقديرِ النُّونِ الخَفيفةِ وَحَذفِها، وَالأصلُ: لَيَبْغِيَنْ، كمَا فِي: اضْرِبَ، وَأَصْلُه: اضْرِبَنْ، حُذِفَتِ النُّونُ للضَّرورةِ، وَبَقِيتِ الفَتحةُ، وهوَ شاذٌّ؛ لأنَّ نُونَ التَّوكيدِ لَا تُحذَفُ إِلَّا إِذَا لَقِيَها سَاكنٌ، كمَا فِي قَولِ الشَّاعرِ[1302]:

لَا تُهِيْنَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وَاضْرِبَ –بِالضَّادِ المُعجمةِ وَالبَاءِ المُوحَّدةِ– مِن الضَّرْبِ بِمعنَى التَّبعيدِ، قَالَه فِي سُورةِ الزُّخرفِ[1303]، وَأنشدَ البَيتَ، وَضَبَطَ بَعضُهم اصْرِفَ –بِالصَّادِ المُهملةِ وَالفاءِ–، وَالهُمومُ مَفعولُه،

(1295) سيأتي الكلام على هذا الشاهد، وأنه ليس لعنترة ولا طرفة، وإنما هو مصنوع.

(1296) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 382 / أ].

(1297) هو أبو محمد، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أحد كبار علماء العربية الراسخين، مصري المولد والمنشأ والوفاة، وله كتب في اللغة تدل على عمق معرفته وتبحُّره فيها. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص121؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 34/2.

(1298) ونص كلام ابن بري كما في اللسان: قال ابن بري: البيت لطرفة، ويقال: إنه مصنوع عليه. يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 183/6، مادة (قنس).

ويُقارن بما جاء في: العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 4/ 1813؛ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **شرح شواهد المغني**، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بلا ط، 1966/1386، 2/ 933.

(1299) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط. يُنظر: مادة (قنس) في الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 967؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 241/4.

(1300) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 241/4.

(1301) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 95/8.

(1302) هذا البيت للشاعر الأضبط بن قريع السعدي، وقد روي بروايات مختلفة، فمنها ما ذكرها المصنف، وتكون موضعًا للشاهد، ومنها: لا تحقرن الفقير، وأخرى: ولا تعاد الفقير، وهاتان الروايتان لا شاهد فيهما. يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، 544/1؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 108/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 134/18؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 477/11.

(1303) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل140/ ب]، كما يُنظر: ص218.

وطَارِقَها بِالنَّصبِ بَدلٌ منهُ، بَدلُ كُلٍّ، وَهُو[مِنْ][1304]: طَرَقَ الرَّجلُ، إذَا أَتى أَهلَه لَيلًا، وَضَرْبَكَ مَصدرٌ مُضافٌ إلى فَاعِله، وَانْتِصابُه بِنزْعِ الخَافِضِ، وَأصْلُه: كَضَرْبِكَ، وَبِالسَّيفِ، يُروَى بَدلُه بِالسَّوطِ، وَقَونَسُ –بِالقافِ والنُّونِ المَفتوحةِ– العَظْمُ النَّاتِئُ من: قَونَسَ العَدوُّ عِندَ إقبالِه إليكَ بِالسَّيفِ وفَرسِكَ عِندَ السَّوقِ بِالسَّوطِ.

[م724] وَحَدِيْثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيْثٌ مَا عَلَى قِصَرِه[1305]

مَرَّ الكَلامُ عليهِ فِي أَوَّلِ هذهِ السُّورةِ.

اِستشهَدَ بِهِ[1306]عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ...﴾ [سورة ص:24]، علَى أنَّ (مَا) مَزيدةٌ لِلإبهامِ وَالتَّعجُّبِ مِنْ قِلَّتِهم، كمَا أنَّ (مَا) فِي البَيتِ للتَّعجُّبِ مِنْ قِصَرِ اللَّيلِ.

[735] لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بِالأَمْـــسِ أَفْتَنَتْ سَعِيْدًا فَأَضْحَى قَدْ غَوَى كُلَّ مُسْلِمِ[1307]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، نَسبَهُ فِي الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي عُبيدَةَ لِأَعْشَى هَمْدَانَ، وَبَعدَه[1308]:

وَأَلْقَى مَصَابِيْحَ القِرَاءَةِ وَاشْتَرَى وِصَالَ الغَوَانِي بِالكِتَابِ المُنَمْنَمِ

وَالأَعْشَى هَذا هوَ أَبو المُصَبَّحِ، عَبدُالرَّحمنِ بنُ الحَارثِ بنِ قَطامِ بنِ جُشَمِ بنِ عَمرِو بنِ الحَارثِ بنِ مَالكِ بنِ عَبدِالحُرِّ بنِ جُشمِ بنِ حَاشدِ بن جُشمِ بنِ خَيرانَ بنِ نَوفِ بنِ هَمْدَانَ –بِفتحِ الهاءِ وسُكونِ المِيمِ وَبالدَّالِ المُهملةِ– وَاسمُه أَوْسَلَةُ بنُ مَالكِ بنِ زَيدِ بنِ رَبيعةَ بنِ سَلمةَ بنِ مَالكِ الخِيارِ بنِ مَالكِ بنِ زَيدِ بنِ كَهْلَانِ بنِ سَبأَ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعرُبَ بنِ قَحطانَ.

شَاعرٌ فَصيحٌ كَوفيٌّ مِنْ شُعراءِ الدَّولةِ الأمويَّةِ.

قَالَ أَبو حَاتمٍ[1309]: سَألْتُ الأَصمعيَّ عنهُ، فَقَالَ: هوَ منَ الفُحولِ، كَثيرُ الشِّعرِ، وَالعَجبُ مِن ابنِ دَأبٍ[(ت171هـ/787م)][1310] حينَ زَعمَ أنَّ الأَعشَى يَقولُ:

(1304) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1305) يُنظر: ص185.

(1306) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 89/4.

(1307) أعشى همدان، عبدالرحمن بن عبدالله(ت83هـ/702م)، **ديوان أعشى همدان وأخباره**، تح: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1983/1403، ص162.

(1308) أعشى همدان، **م. ن**، ورواية الديوان:

وَأَلْقَى مَصَابِيْحَ القِرَاءَةِ وَاشْتَرَى وِصَـــالَ الغَوَانِي بِالكِتَابِ المُتَمَّمِ

(1309) الأصبهاني، **الأغاني**، 6/ 329.

(1310) هو أبو الوليد، عيسى بن يزيد الليثي، أحد الخطباء والشعراء، عالم بالأنساب، وراوية كذلك، من أهل المدينة، وإن كان غلب عليه الأخبار. الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 522/4؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 287/11.

مَنْ دَعَا لِي غُزَيِّلِي أَرْبَــحَ اللهْ تِجَارَتُهْ[1311]

وَقالَ عُمرُ بنُ عَبدِالعزيزِ يومًا لِسَابقٍ البَرْبَرِيِّ[1312][(ت100هـ/718م)]: أَنشِدْنِي مِنْ شِعرِكَ، فَقالَ: أَوَ خَيرًا منهُ يَا أميرَ المُؤمنينَ؟ قالَ، قَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ[1313]:

وَبَيْنَمَا المَــرْءُ أَمْسَى نَاعِمًا جَذِلًا فِيْ أَهْلِــهِ مُعْجَبًا بِالعَيْــش ذَا أَنِقْ
غَرَّا أُتِيْــحَ لَــهُ مِنْ حَيْنِهِ عَــرَضٌ فَمَا تَلَبَّثَ حَتَّــى/ مَــاتَ كَالصَّعَقْ [ل136/ ب]
ثُمَّتَ أَضْحَى ضُحًى مِنْ غِبِّ ثَالِثَةٍ مُقَنَّعًا غَيْــرَ ذِي رُوْحٍ وَلَا رَمَــقْ
يَبْكِي عَلَيْهِ وَأَدْنَــــــوْهُ لِمُظْلِمَــةٍ تَغْلِي جَوَانِبُهَــا بِالتُّــرْبِ وَالفَلَقْ
فَمَــا تَــزَوَّدَ مِمَّا كَــانَ يَجْمَعُهُ إِلَّا حَنُوْطًا وَمَــا وَارَاهُ مِــنْ خِرَقْ
وَغَيْــرَ نَفْحَــةِ أَعْــوَادٍ تُشَبُّ لَهُ وَقَــلَّ ذَلِكَ مِــــنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقْ

فَبَكى عُمرُ حتَّى ابتَلَّتْ لِحيتُه.

وَكانَ الأَعشَى هَذَا أَحدَ القُرَّاءِ الفُقهاءِ، ثمَّ تركَ ذلكَ، وَقَالَ الشِّعرَ، وكانَ مِمَّنْ أَغزَاهُ الحَجَّاجُ الدَّيْلَمَ وَنَواحيَ دَسْتَبَي[1314]، فَأُسِرَ فلم يَزَلْ أَسيرًا، ثمَّ إنَّ بِنتًا لِلعِلْجِ الذي هوَ أَسيرٌ فِي يَدِه قَرَّبَتْه وَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفسِها لَيلةً، فَواقَعَها ثَمانِيَ مَرَّاتٍ، فَقالَت لَه: أَهكَذا تَفعلونَ بِنسَائِكم مَعاشرَ المُسلمينَ؟ قالَ: نَعمْ، [قَالَتْ][1315]: بِهذَا نُصِرْتُم، أَفرأَيْتَ إِنْ خَلَّصْتُكَ، تَصطفينِي لِنَفْسِكَ، قَالَ: نَعمْ، وَعَاهدَها علَى ذلكَ، فَحلَّتْ قُيودَه، فَأَخَذَتْ بِهِ طَرِيقًا تَعرفُها حتَّى خَلَّصَتْه، فَقالَ شَاعرٌ مِنَ الأَسرَى:

فَمَنْ كَانَ يَفْدِيهِ مِنَ الأَسْر مَالُهُ فَهَمْدانُ تَفْدِيهَا الغَدَاةَ أُيُوْرُهَا[1316]

(1311) ضبطْتُ البيتَ بحسب ما أراد الراوي لإثبات لحن الأعشى، وهو ما أورده الأصفهاني، وتتمة الخبر: ثم قال: سبحان اللّه! أمثل هذا يجوز على الأعشى؟ أن يجزم اسم اللّه عزّ وجلّ ويرفع تجارته وهو نصب. ثم قال لي خلف الأحمر: واللّه لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظنّ أن هذا يقبل منه، وأن له من المحل مثل أن يجوّز مثل هذا. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 6/ 329.

(1312) هو أبو سعيد، سابق بن عبد الله البربري، شاعر من الزهاد، وواعظ، له كلام في الحكمة والرقائق، وهو من مولى بني أمية، أصله من حرّان، وسكن الرقة، وكان إمام مسجدها، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز، فينشده من مواعظه. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 143/9؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 44/15.

(1313) الأصبهاني، **الأغاني**، 330/6.

(1314) في المخطوط: دَسْتَنَى، ولكن محقق كتاب الأغاني ضبطها هكذا: دَسْتَبَي –بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة. الأصبهاني، **الأغاني**، 314/6.

(1315) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1316) الأصبهاني، **الأغاني**، 314/6.

وَكانَ آخرُ أَمرِه أنَّه خَرجَ معَ ابنِ الأَشعَثِ[(ت85هـ/704م)][1317] علَى الحَجَّاجِ، وَحَشدَ أهلَ الكُوفةِ وَحَرَّضَهُم علَى القِتالِ، وَلَه مَعَه مَواقِفُ مُحمودةٌ، وَبَلاءٌ حَسَنٌ، وَآثارٌ مَشهودَةٌ، ثمَّ أُتِيَ بهِ إلَى الحَجَّاجِ فِي الأَسرَى من أَصحابِ ابنِ الأَشْعثِ، فَقالَ لَه: عَدوَّ اللهِ، الحَمدُ للهِ الذي أَمْكَنَ مِنكَ، أَلَسْتَ القَائلَ:

لَمَّا سَمَــوْنَا لِلكَفُــوْرِ الفَتّانْ بِالسَّيِّدِ الغِطْرِيفِ عَبْدِالرَّحْمَنْ[1318]

الأَبياتُ ...

ثمَّ لم يَزَلْ يُعاتِبُه وَيُقرِّعُه بِأَلَسْتَ القَائلَ كَذَا، ويتلُو عليهِ أبياتًا فِي هَجوِه لهُ حَتَّى لم يَبْقَ فِي المَجلِسِ أحَدٌ إلَّا أَهمَّتْهُ نَفْسُه بِالهَرَبِ، وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصُه، وَالأَعْشَى ثَابتُ الجَنانِ حتَّى إنَّه قَالَ للحَجَّاجِ: بَلْ أَنا القَائِلُ[1319]:

أَبَــى اللهُ إلَّا أَنْ يُتِــمَّ نُــورَهُ وَيُطفِــىءَ نَـارَ الفَاسِقِيْنَ فَتَخْمُدَا

وَيُنْــزِلَ ذُلًّا بِالعِــرَاقِ وَأَهْلِــهِ كَمَا نَقَضُوا العَهْدَ الوَثِيْقَ المُؤَكَّدَا

الأَبياتُ ...

[وَفِيْهَا إِيهَامٌ أَنَّهَا بِمَدْحِ الحَجَّاجِ] [1320]، وَهِيَ طَويلةٌ نَحوُ الثَّلاثِينَ، فقالَ لهُ الحجَّاجُ: أَظننْتَ أَنَّك تَخدَعُنِي بِهذَا الشِّعرِ، وَتَقَّلْتَ مِنْ يَدِي؟! أَلَسْتَ القَائلَ وَيْحَكَ[1321]:

وَإِذَا سَأَلْتَ المَجْدُ أَيْنَ مَحَلُّهُ فَالمَجْــدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيْدِ

بَيْنَ الأَغَرِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَخْ بَخْ لِــوَالِدِهِ وَلِلمَــوْلُوْدِ

وَاللهِ، لَا تَنجُو بَعدَ هَذا أَبدًا، يَا حَرَسِي، اضْرِبْ عُنُقَه، فَضَرَبَ عُنقَهُ.

الاستِشهادُ: استشهَدَ بهِ[1322] علَى قِراءةِ[1323]:﴿...إنَّمَا فتَّاهُ ...﴾ [سورة ص:24]، مِنْ: أَفْتَنَتِ المَرأةُ الرجُلَ، دَلَهَتْهُ، كَفَتَنَتْهُ، وَأَنكرَهُ الأَصْمعيُّ[1324].

(1317) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي، أحد القادة الشجعان ومن أهل الدهاء، خلع عبد الملك بن مروان، وله وقائع وأيام مع الحجاج، ثم ظفر به الحجاج، فقتله. يُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 183/4؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 134/18.

(1318) أعشى همدان، **ديوان أعشى همدان وأخباره**، ص164.

(1319) أعشى همدان، **م. ن**، ص101–102.

(1320) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1321) أعشى همدان، **ديوان أعشى همدان وأخباره**، ص112–113، ورواية الديوان:

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ بَخْ بَخْ لِــوَالِدِهِ وَلِلمَــوْلُوْدِ

(1322) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 89/4.

(1323) وهي قراءة منسوبة لعمر بن الخطاب، وأبي رجاء، والحسن بخلاف عنه. يُنظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 232/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 96/8.

(1324) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2176/6.

قَالَ المُبرِّدُ: أَهلُ الحِجازِ يَقولونَ: مَا أَنتُم عَليهِ بِفَاتِنِينَ، وَأَهلُ نَجدٍ يَقولونَ: مَا أَنتُمْ عَليهِ بِفَتِنِيْنَ، مِنْ: أَفْتَنَتْ[1325].

وَأَرادَ بِسَعيدٍ سَعيدَ بنَ جُبيرٍ[1326][(ت95هـ/714م)]، وَغَوَى يُروَى بَدَلَه: قَلَى.

[736] أَلِفَ الصَّفُـوْنَ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُوْمُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرَا[1327]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ، لَا يُعلَمُ قَائِلُه.

استَشهَدَ بهِ[1328] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...ٱلصَّٰٓفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ﴾ [سورة ص:31]، علَى أنَّ الصَّافِنَ الذي يَقومُ علَى سُنْبُكٍ مِن يَدٍ أو رِجْلٍ، وهوَ منَ الصِّفاتِ المَحمودةِ فِي الخيلِ، لَا يَكادُ يُوجَدُ إِلَّا فِي العَرَبِ الخُلَّصِ، و(مَا) مَوصولَةٌ بِمعنَى الذي، وَجُملةُ مِمَّا يَقومُ خَبرَ كأَنَّ، وَكَسِيرًا حَالٌ مِن الضَّميرِ فِي: (يَقومُ)، فَكأَنَّه قَالَ: كَأَنَّه منَ الخَيلِ التي تَقومُ علَى الثَّلاثِ في حالِ كَونِه مَكسورًا إِحدَى قَوائِمِهَا، وإِنَّما ذَكَرَ أَجزَاءً لهُ علَى لَفظِ (مَا)، وَمَنْ زَعَمَ أنَّ كَسِيرًا خَبرُ كَأَنَّ، فَقَدْ لَحَنَ؛ إِذْ خَبرُها مَرفوعٌ، وَلَا يَجوزُ أنْ يَكونَ خَبرًا لِـ(يزالُ) أيضًا؛ لأنَّ (مَا) حِينئذٍ:

– إِنْ جَعلْتَها مَصدريَّةً تَبقَى كَأَنَّ بِلا خَبرٍ؛ إِذْ مِمَّا يَقومُ لَا يَصلُحُ خَبرًا لِفَواتِ الفَائدةِ فيهِ، وتَبقَى غَيرَ مُرتبطةٍ بِشيءٍ.

وَأيضًا يَلزَمُ الحُكمُ عَليهِ بِالكَسرِ، وَليسَ كَذلكَ، اللَّهمَّ إِلَّا أنْ يَكونَ تَشبيهًا بَليغًا.

– وَإِن جَعَلْتَها مَوصُولةً –كمَا قَدَّرْنَا– صَارَ المَعنَى: فمَا يَزالُ كَسيرًا، أَوْ شِبْهَ كَسِيرٍ، وصَارَ قولُه كأَنَّه مِنَ التي يَقُمْنَ علَى الثَّلاثِ تَشبيهًا لِلشَّيءِ بِشيءٍ آخرَ، وهوَ علَى حَالِه، فَيَصيرُ حَاصلُ التَّشبيهِ: كأَنَّ هذَا القَائمَ علَى الثَّلاثِ منَ الخَيلِ القَائمةِ علَى الثَّلاثِ لِخُروجِ (كَسيرًا) عَنْ خَبرِ كَأَنَّ، وَدُخولِه فِي خَبَرِ (مَا يَزالُ) هذَا إِذَا جَعَلْتَ (كَسيرًا) [حالًا][1329]، وَكأَنَّه خَبرٌ بَعدَ خَبرٍ، وَإِلَّا فَسَدَ

(1325) الجوهري، **م. ن**، 2176/6.

(1326) هو العالم القارئ الورع أبو عبد الله، سعيد بن جبير، من التابعين، وتلميذ ابن عباس وابن عمر، هو حبشي الأصل، قتله الحجاج؛ لأنه خرج مع ابن الاشعث على عبد الملك بن مروان. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 366/6؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، 108/1.

(1327) هذا البيت من البحر الكامل، ويُنسب للعجاج، وهو في ملحقات ديوان العجاج. يُنظر: العجاج، **ديوان العجاج**، 2/ 285.

(1328) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 92/4.

(1329) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

المعنَى لِذَلكَ؛ وَلِكونِ كأنَّ مَعَ (مَا) فِي حَيِّزِهَا تَخرُجُ عنِ الرَّبطِ بمَا هوَ مَعهَا، وَهو فَاسدٌ، قَالَه ابنُ الحَاجِبِ[1330][(ت646هـ/1249م)] فِي الأَمَالِي[1331].

[737] تَبًّا لِمَــنْ بِالهَــوْنِ قَدْ أَلَبَّا مِثْلُ بَعِيْرِ السُّوْءِ إِذْ أَحَبَّا[1332]

البَيتُ مِنَ الرَّجَزِ، قَالَ فِي حُليِّ النَّواهِدِ[1333]: هوَ لأَبِي مُحمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ، وَقَبلَه[1334]:

كَيْفَ قرَيْتَ ضَيْفَكَ الأَزَبَّا [ل137/ أ] لَمَّا آتَاكَ بَائِسًا قِرْشَبَّا

قُمْــتَ إِلَيْهِ بِالقَفِيْلِ ضَرَبَا تَبًّا لِمَــنْ بِالهَوْنِ قَدْ أَلَبَّا

قَالَ المُؤلِّفُ[1335]: وَأَبُو مُحمَّدٍ هَذا لم أَقِفْ علَى تَرجمَتِه إِلَّا أَنَّه رَاجِزٌ[1336] كَانَ فِي عَصرِ النَّبيِّ ﷺ ذَكَرَه ابنُ حَجَرٍ فِي القَسمِ الثَّانِي مِنَ الإِصابَةِ[1337]، فِيْمَنْ أَدْرَكَ.

الاستِشهادُ: استشهَدَ بِهِ[1338] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ...﴾ [سورة ص:32]، علَى أَنَّ أَحْبَبْتُ بِمعنَى: تَقَاعَدْتُ وَلَزِمْتُ مِنَ الإِحبابِ، وهوَ فِي الإِبلِ كَالحِرَانِ فِي الخَيلِ.

وقَالَ أَبو زَيدٍ[1339][(ت215هـ/830م)][1340]: يُقالُ بَعيرٌ مُحِبٌّ، وَقد أَحَبَّ إِحْبابًا أَصَابَه مَرضٌ أَو كَسْرٌ، فَلا يَبرَحُ حتَّى يَبرأَ أَو يَموتَ، وَمنه اشتِقاقُ المَحبَّةِ، وَتَبًّا مِنَ التَّبابِ، وهوَ الهَلاكُ وَالخُسرانُ، تقولُ: تَبَّ تبَابًا، وَتبَّتْ يَداهُ، وَتبًّا لَهُ، أي: خَسِرَ، ونَصَبَه علَى المَصدرِ بِإضمَارِ فِعْلٍ،

(1330) هو العلامة النحوي الأصولي الأديب أبو عمرو، عثمان بن عمر، من فقهاء المالكية، ولد في أسنا في مصر، ونشأته في القاهرة، وسكناه دمشق، وموته في الإسكندرية، وكان أبوه حاجبًا فعرف به، ترك مؤلفات كثيرة. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص143؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 134/2.

(1331) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر(ت646هـ/1249م)، **أمالي ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، 1989/1409، 2/ 635-636.

(1332) الفقعسي، أبو محمد عبد الله بن ربعي(؟ / ؟)، **ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي**، جمعها وحققها وشرحها: د.محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2001 م، ص16.

(1333) يُنظر: ص59.

(1334) الفقعسي، **م. ن**، ص16.

(1335) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل380 / أ].

(1336) في الأصل: زاجر، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1337) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 395/7.

(1338) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 93/4، كما استشهد به البيضاوي. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 45/5.

(1339) هو العالم اللغوي الأديب الراوية أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، أحد أئمة الأدب واللغة، مع مشاركة في علم القراءات، عاش في البصرة، وتوفي فيها، وكان يسميه سيبويه الثقة. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص103؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 582/1.

(1340) مادة (حبب) في الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1/ 106.

وَالتَّقديرُ: أَلزَمَه اللهُ هَلاكًا وخُسرانًا، وَالهَونُ وَالهَوانُ الذُّلُّ، وَأَلبَّ بِالمَكانِ أَقامَ بِه وَلَزِمَه، وَلَبَّ لُغَةٌ فيه، ومنهُ: لَبَّيكَ، أي: أَنا مُقيمٌ علَى طَاعتِكَ، فِي الصَّحاحِ[1341]:

ضَرْبَ بَعِيرِ السُّوءِ ...

بَدلَ: مِثلَ.

وَالمَعنَى: خَسرَ خُسرانًا، وَهَلَكَ هَلاكًا مَنْ أَقامَ علَى الهَوانِ وَرَضِيَ بِهِ كأَنَّه بَعيرُ السُّوءِ قد حَرِنَ، فَلا يَبرَحُ من مَكانِه، وَالقَصدُ التَّخصيصُ علَى عدمِ قَبولِ الذُّلِّ وَالإِهانةِ والمُقامِ عليهَا.

[738] هِمَمِيْ مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُـوْلَةٌ إنَّ الوَفَاءَ إسَارُ[1342]

البَيتُ مِن الكَاملِ لأَبِي تَمَّامٍ مِن قَصيدةٍ يَمدَحُ أبا سَعيدٍ، مُحمَّدَ بنَ يُوسُفَ البَحريَّ، مَطلَعُها:

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الهَوَى وَتَوَلَّتِ الأَوْطَارُ[1343]

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بِهِ[1344] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ [سورة ص:38]، علَى أنَّ الصَّفدَ الذي هوَ القَيدُ، يُسمَّى بِهِ العَطاءُ، كمَا فِي البَيتِ؛ لأنَّ المُنْعَمَ عَليهِ يَرتبِطُ بِالمُنْعِمِ، فكأنَّه يَتقَيَّدُ بِهِ، كمَا قِيلَ[1345]:

وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدا

إلَّا أنَّهم فَرَّقُوا بينَ فِعْلَيْهمَا فَقَالوا: صَفَّدَهُ قَيَّده، وَأَصْفَدَه أَعْطَاهُ، عَكسُ وَعَدَ وَأَوْعَدَ، وَالإِسارُ –بِكسرِ الهَمزةِ– القَيدُ مَصدرٌ مِنْ: أَسَرْتُ الرَّجلَ أَسْرًا وَإِيْسارًا قَيَّدْتُه.

فِي دِيوانِ أَبِي تَمَّامٍ[1346]: الوَفاءُ إسارٌ، فلَا يَكونُ شَاهِدًا، وَيُروَى بَدلَ مُعلَّقةٌ مُعْتَلَّةٌ مِن: عَتَلَ البَعيرُ.

والمَعنَى: أَنَّكَ أَحسَنْتَ إِليَّ، أي: صَيَّرني إحسانُك أَسيرًا لكَ، وجعلَ هِمَمي كلَّها مَقصورةً عليكَ، ثمَّ بالغَ فَجعلَ رِقَابَها مَغلولةً، وَقيلَ: إنَّ أسيرَ الهِمَّةِ أَبلغُ مِن أَسيرِ صَاحِبِها؛ لأنَّ الأَسيرَ قَد يَتفَرَّقُ هَمُّهُ.

(1341) الجوهري، **م. ن**، 1/ 106.

(1342) الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م)، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1414/1994، 326/1.

(1343) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 317/1.

(1344) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 98/4.

(1345) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص373، وسيذكره المؤلف فيما يأتي.

(1346) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 326/1.

[739] وَقَيّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاكَ مَحَبّةً وَمَنْ وَجَدَ الإحْسانَ قَيْدًا تَقَيّدَا[1347]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لأَبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي مِنْ قَصيدةٍ يَمدَحُ بها سَيفَ الدَّولةِ[1348][(ت356هـ/967م)] وَيُهَنِّيه بِعِيْدِ الأَضْحَى مَطْلَعُها[1349]:

لِكُلِّ امْــرِىءٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدّوْلةِ الطَّعْنُ فِي العِدَى

وهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استشهَدَ بهِ[1350] علَى مَا مَرَّ، وَالذَّرى[1351] –بِفتحِ الذَّالِ المُعجمَةِ– كلُّ ما اسْتَتَرْتَ بهِ، يُقالُ: أنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ وَفي ذُراهُ، أي: كَنفِهِ.

أَقولُ: وقدْ مرَّ التَّنبيهُ علَى هذَا، وَأَهملَه صَاحِبُ القَاموسِ.

وَالمَعنَى: أَنِّي قَيَّدْتُ نَفسِي فِي كَنفِكَ لِأجلِ مَحبَّتِي لكَ أو مَحبَّتِكَ لِي، وذَلك إِحسانٌ، ومَنْ قَيَّده الإِحسانُ يُقَيَّدُ، وهَا هنَا جَعلَ المُقَيَّدَ نَفسَه، لَا هِمَّتَه، كمَا فِي البَيتِ السَّابقِ؛ لأَنَّ تَقييدَ الهِمَّةِ مِمَّا يَدلُّ علَى دَناءةِ صَاحبِهَا.

[740] رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ[1352]

البَيتُ تَقَدَّمَ فِي الأَنعامِ[1353].

استشهَدَ بهِ[1354] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَٱلۡيَسَعَ ...﴾ [سورة ص:48]، علَى دُخولِ الأَلفِ وَاللَّامِ علَى العَلَمْ.

[741] إِنَّ عَلَيــكَ اللهَ أَنْ تُبَايِعَــا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

البَيتُ رَجزٌ مِن أَبياتِ الكِتابِ[1355]، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

(1347) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص373.

(1348) هو أبو الحسن، الأمير علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، سيف الدولة، وصاحب المواقف مع المتنبي الذي مدحه بقصائد كثيرة، ولد في ميافارقين ودفن فيها. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 401/3؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 187/16.

(1349) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص370.

(1350) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 98/4.

(1351) في المخطوط: والدى، وهو تصحيف، والصواب كما جاء في الإسعاف، وهو الذَّرى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 382 / أ].

(1352) ابن ميادة، أبو شرحبيل الرماح بن أبرد(ت149هـ/766م)، **شعر ابن ميادة**، جمعَه وحققه: د. جميل حنا حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قدري الحكيم، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1982/1402، ص 192.

(1353) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 76/ أ].

(1354) أي القاضي البيضاوي: تفسير البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 427/2 – 50/5.

(1355) سيبويه، **الكتاب**، 156/1، وورواية الكتاب:

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَــا .....

استَشهدَا بهِ[1356] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [سورة ص:84]، على أَنَّ الأَوَّلَ اسمُ اللهِ عزَّ وجلَّ، نُصِبَ بِحذفِ حَرفِ القَسَمِ، كمَا نُصِبَ لَفظُ الجَلالةِ فِي البَيتِ علَى الحَذفِ وَالإيصالِ.

قالَ فِي الكَشفِ[1357]: وَالرِّوايةُ: أَوْ تَجِيءَ طَائعًا بَدَلَ تَرُدَّ.

وحَاصِلُ المَعنَى: أنَّ الواجِبَ وَالقَسَمَ، أَو حقُّ اللهِ عَليكَ المُبايعةُ لِفُلانٍ، أُخِذَتْ كُرْهًا لأجلِ ذلكَ، ثمَّ بعدَ المُبَايعةِ لِيردَّ كُرهًا، أَوْ تُؤخَذَ إليهَا كُرهًا، أو تَجيءَ طَوعًا، وتُؤخذَ بهِ.

وتَجيءَ بدلَ مِنْ تُبَايِعُ، بَدلَ الكُلِّ من الكلِّ؛ لأنَّ المعنَى بيعةُ إكراهٍ، أَو بَيعةُ طَوْعٍ، [ل137/ ب] وَالحَملُ علَى الاشتِمالِ أيضًا لهَ وَجهٌ ليسَ بِبعيدٍ.

[742] قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّــــه لَـــمْ أَصْنَعِ[1358]

البَيتُ مِنَ الرَّجَزِ مِنْ أُرْجُوزةٍ لِأَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ، وَبَعدَه[1359]:

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلِع مَيَّــزَ عَــنْهُ قُــنْزُعًا عَنْ قُنْزُعِ

إِلَى آخِرِهَا.

استَشْهدَا بهِ[1360] علَى حَذْفِ ضَميرِ النَّصبِ مِنْ أَقُولُ فِي قِراءةِ[1361]: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [سورة ص:84]، بِرَفْعِهِمَا، وَالأَصل: أَقُولُه، كمَا حَذَفَ الشَّاعرُ الضَّميرَ المَنصوبَ للتَّخفيفِ.

والتَّقديرُ: لم أصنَعْه، وأمُّ الخِيارِ زَوجَةُ أَبي النَّجْمِ، وَالذَّنبُ الذي ادَّعَتْه الكِبَرُ وَالشَّيخوخةُ المُشتملُ علَى كلِّ ذَنبٍ عندَ النِّساءِ؛ ولهَذا لم تَقُلْ: ذُنوبًا.

والمَعنَى: أنَّ زَوجتِي هذهِ أَصبحَتْ تَدَّعِي علَيَّ ذنبًا هوَ الكِبَرُ والشَّيخوخَةُ، وَالحالُ أنِّي لم أَصنَعْ شَيئًا من ذلك الذَّنبِ.

وكلٌّ ذَوِي بِالرَّفعِ علَى أنَّه مُبتدأٌ، ولم أَصنعْ خَبرُه بِالنَّصبِ علَى أنَّه مَفعولٌ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى؛ لأنَّ المَفعولَ إذَا تَقدَّمَ أَفادَ تَخصيصَ النَّفي بِالكلِّ، ولَا يَلزمُ مِنْ نَفْي الكلِّ نَفيُ البَعضِ، وَمُرادُ الشَّاعرِ تَنزيهُ نَفسِه من كلِّ جُزءٍ منهُ بأنَّه بِجميعِ أَجزائِه ليسَ من صَنيعِه، وَالحَاصِلُ أنَّ النَّصبَ يُفيدُ سَلْبَ العُمومِ، وليسَ مَغزَى الشَّاعرِ، وَالرَّفعُ يُفيدُ عُمومَ السَّلبِ، وهوَ مُرادُه.

(1356) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 110/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 55/5.

(1357) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 107 / ب].

(1358) أبو النجم العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، ص256.

(1359) أبو النجم العجلي، **م. ن**، ص256–257.

(1360) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 110/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 56/5.

(1361) وهي ابن عباس، ومجاهد، والأعمش، والمطوعي، ومحبوب عن أبي عمرو. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 127/8.

2-2-4-20- شَواهِدُ سُورَةِ الزُّمَرِ

[743] تَلْوِي الثَّنَايَا بِأَحْقَيْهَا حَوَاشِيَهُ لَيَّ الْمُلَاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيجِ[1362]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِذِي الرُّمَّةِ من قَصيدةٍ مَطلَعُها[1363]:

يَا حَادِيَيْ بِنْتِ فَضَّاضٍ أَمَا لَكُمَا حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمٌّ بِتَعْرِيجِ

وَهِي طَويلةٌ.

استَشهَدَ بِهِ[1364] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ...﴾ [سورة الزمر:5]، علَى تَشبيهِ كلٍّ مِنهمَا بِاللِّباسِ الذي يُكوَّرُ ويُلَفُّ عَلَى المَلابسِ، فإنَّ أَحدَهما لمَّا كانَ غَاشيًا للآخرِ أَشبَهَ اللِّباسَ المَلفوفَ علَى لَابِسه فِي سَتْرِهِ إِيَّاهُ، وَاشتمالِه عَليهِ، وتَغطيتِه بِهِ، كمَا شبَّه الشَّاعرُ لِيَّ الهِضابِ حَواشيَ السَّرابِ بِلَيِّ المَلاءِ لِلأبوابِ، ويَلوي جَوابُ (إِذَا) فِي البَيتِ قَبلَه، وهوَ[1365]:

إِذَا تَنَازَعَ جَالَا مَجْهَلٍ قَذَفٍ أَطْرَافَ مُطَّرِدٍ بِالحَرِّ مَنْسُوْجِ

وَالثَّنايَا جَمعُ ثَنيَّةٍ، وَهِي العَقبَةُ، وَفِي بَعضِ كُتبِ اللُّغةِ الطَّرَفُ فِي الجِبالِ ذَاتِ المَصاعِدِ الصَّعبةِ، وَالأَحْقَاءُ جَمْعُ الحِقْوِ، وَهوَ الخِصْرُ، ومَشدُّ الإِزارِ، وَالحَواشي الجَوانبُ، وَالضَّميرُ للسَّرابِ المذكورِ قَبلُ، وَالمُلَاء –بِضمِّ المِيمِ– جَمعُ مَلَاءةٍ، وَهِيَ الجِلبابُ، وَالثَّفاريجُ جَمعُ الفِرَاجِ، وَهِي البابُ الصَّغيرُ، وقيلَ: هيَ مَصاريعُ مِن سَاجٍ، فهو مِثلُ قَولِك: بَابُ سَاجٍ.

والمَعنَى تَشُدُّ الهِضابُ وَسْطَها بِالسَّرابِ شَدَّ المُرْطِ بِمَصاريعِ الأَبوابِ.

[744] أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ كُوْمَ الذُّرَى مِن خَوَلِ المُخَوَّلِ[1366]

البَيتُ مِنْ أُرجوزةٍ لأَبي النَّجمِ العِجليِّ، قَالَ فِي وَصْفِ الإِبلِ علَى مَا أَمرَهُ هِشامُ بنُ عَبدِالملكِ[1367][(ت125هـ/743م)]، كمَا تقدَّمَ ذَلك فِي الأَعرافِ[1368]، مَطلَعُها[1369]:

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ

(1362) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص40.

(1363) ذو الرمة، **م. ن**، ص41.

(1364) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 115/4.

(1365) ذو الرمة، **م. ن**، ص41.

(1366) أبو النجم العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، ص339.

(1367) هو أبو الوليد، هشام بن عبد الملك من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة (105هـ)، كان حسن السياسة، بنى الرصافة القريبية من الرقة غربًا، وتوفي فيها. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 282/8؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، 247/1.

(1368) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 82 / ب].

(1369) تقدم تخريجه. يُنظر: ص183.

استَشهَدَ بهِ[1370] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ ...﴾ [سورة الزمر:8]، علَى أنَّ التَّخويلَ العَطاءُ، وتَبْخَلُ يُوجَدُ بَخِيلًا، وَيُبَخِّلُ يُنسَبُ إلَى البُخْلِ فيمَا أَعْطَى، يُقالُ: أَبْخلْتُه وجَدْتُه بَخِيلًا، وبَخَّلْتُه نَسَبْتُهُ إلَى البُخْلِ، وَالكُومُ -بِضمِّ الكَافِ- جَمعُ كَومَاءٍ، وَهِي العَظيمَةُ السَّنامِ كأَنَّ سَنامَها كُومَةٌ عليهَا، وَالخَولُ المَالُ، وَقيلَ: مَا أَعطَى اللهُ الإنسانَ منَ العَبيدِ وَالنَّعَمِ.

وَالمُخْوِلُ -بِكَسرِ الواوِ- وهو اللهُ تَعالَى، وَخَوَّلَ اللهُ الشَّيءَ مَلَّكَه إيَّاهُ.

وَالمَعنَى: هذَا المَمدوحُ أَعْطَى، فَلم يَبخَلْ، ولم يُنْسَبْ إلَى البُخْلِ فيمَا أَعطاهُ اللهُ منَ النِّياقِ السِّمانِ العِظامِ الأَسْنِمَةِ.

[745] شَمِّرْ وَكُنْ فِيْ أُمُوْرِ الدِّيْنَ مُجْتَهِدًا وَلَا تَكُــنْ مِثْــلَ عَيْرٍ قِيْدَ فَانْقَادَا

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لم يُنَبِّهْ عَليهِ، وَهو قَريبٌ مِنْ نَفَسِ الزَّمخشريِّ، وَلَيسَ فِي دِيوانِه.

أَنشدَهُ[1371] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓ...﴾ [سورة الزمر:18]، علَى أنْ يَدخلَ تَحتَه اختيارُ أَقوَى المذَاهبِ دَليلًا وَأَثبتِها حُجَّةً.

والعَيرُ -بِفتحِ العَينِ- الحِمارُ، وغلَب علَى الوَحشيِّ.

وَالمَعنَى: لَا تَكنْ فِي مَذهَبِكَ مُقلِّدًا، وَاختَرْ أَقوَى المَذاهبِ. [ل138/ أ].

[746] وَقَدْ أَتَاكَ يَقِينٌ غَيْرُ ذِي عِوَجٍ مِنَ الإلهِ وَقَوْلٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ[1372]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، لم نَعرِفْ قَائلَه.

استشهَدَا به[1373] علَى أنَّ المُرادَ بِالعِوجِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ ...﴾ [سورة الزمر:28]، الشَّكُّ، وَمَكذوبٌ مَصدرٌ بِمعنَى الكَذبِ، كَقولِهم: إنَّ بَنِي فُلانٍ لِيس لِجِدِّهم مَكذوبٌ، أي: كَذِبٌ.

وَالمَعنَى: أَتاكَ مِنَ اللهِ يَقينٌ مِنْ غَيرِ شَكٍّ وَقَوْلٌ غَيرُ كَذِبٍ.

[747] وَرُبَّ بَقِيــــعٍ لَــوْ هَتَفْــتُ بجَوِّهِ أَتَانِي كَرِيمٌ يَنفُضُ الرَّأسَ مُغضَبَا[1374]

البَيتُ مِن قَصيدةٍ لِلأَعشَى، مَطْلَعُها[1375]:

سَأُوْصِيْ بَصِيرًا إنْ دَنَوْتُ مِنَ البِلَى وَصَــاةَ امْرِىءٍ قاسَى الأُمُورَ وَجَرَّبَا

(1370) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 117/4.

(1371) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 122/4.

(1372) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 252/15؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 297/12.

(1373) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 128/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 65/5.

(1374) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص115.

(1375) الأعشى، **م. ن**، ص113.

بِأَنْ لَا تَبَـغَّ الـــوُدَّ مِـــنْ مُتَبَـاعِدٍ وَلَا تَنْـأَ عَـنْ ذِي بِغْضَةٍ أَنْ تَقَـرَّبَا
فَإِنَّ القَـرِيْبَ مَـنْ يُقَـــرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْـرُ أَبِيْكَ الخَيْـرَ لَا مَـــنْ تَنَسَّبَا

إِلَى آخرِهَا.

استشهَدَا بهِ[1376] علَى أنَّ التَّنكيرَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ ...﴾ [سورة الزمر:56]، للتَّكثيرِ، وَمِثْلُه: (كَريمٌ) فِي البَيتِ، إذِ المُرادُ إكثارُ مَنْ يُجِيْبُ إلى نُصرتِه مِنَ الكُرماءِ؛ لأنَّه فِي مَقامِ مَدحِ نَفسِه بِكثرةِ نَاصرِيه، لَا أنَّ كرِيمًا وَاحدًا نَصرَه وَأَجابَه، وَالبَقيعُ –بِفتحِ المُوحَّدةِ وَكَسرِ القَافِ وبعدَ الياءِ المُثنَّاةِ عَينٌ مُهملَةٌ– كلُّ مَوضعٍ فيه أَرومُ الشَّجرِ مِن ضُروبٍ شَتَّى، وبهِ سُمِّيَ بَقيعُ الغَرقَدِ مَقبرةُ المَدينةِ عَلَى مُشرِّفِها أَفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ، والمُرادُ هنَا المَقبرةُ تَشبيهًا بهَا.

وهَتَفْتُ نَادَيْتُ وَدَعوْتُ، وَالجَوُّ –بِالجيمِ وَتَشديدِ الواوِ– الهَواءُ بينَ السَّماءِ والأَرضِ.

وَيَنفَضُ –بِالنُّونِ والفَاءِ والضَّادِ المُعجمةِ– يُحَرِّكُه، غَضَبًا يَشكُو قَومَه، وتَلَبَّثَهم عَن نَصرِه، فإنَّ الذي قَبلَه[1377]:

دَعَا رَهْطَهُ حَوْلِي فَجَاؤُوا لِنَصْرِهِ وَنَـادَيْتُ قَـــوْمًا بِالمُسَنَّـاةِ غُيَّبَا

أَي: أَمْواتًا مَقْبُورينَ؛ لأنَّه إذَا قُبِرَ صَارَتِ الأَحجارُ مُسَنَّاةً فوقَ المَيتِ، ثمَّ بَالغَ فِي البَيتِ الثَّاني، وَهو بَيتُ الشَّاهدِ، وَنَزَّلَهم مَنزِلَةَ مَنْ هوَ دُونَ المَقبورِ.

والمَعنَى: رُبَّ مَقبرةٍ لوْ نَاديْتُ بِفِنائِها أَتَاني رَجلٌ كَريمٌ يُحرِّكُ رَأسَه مِنْ تُرابِ القَبرِ مِن الغَضَبِ.

[748] وَقَدْ أَخْتَلِـــسُ الضَّرْبَـــةَ لاَ يَدْمَى لَهَا نَصْلِي[1378]

البَيتُ مِنَ الهَزْجِ، نَسبَهُ الطِّيبيُّ[1379] لامْرِئِ القَيسِ بنِ عَابِسٍ، وَلَيسَ فِي دِيوانِه، ثمَّ ظَفِرْتُ بِهِ فِي شِعرِ الفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ من قَصيدةٍ مَطلَعُها[1380]:

أَيَا تَمْـلِكُ يَا تَمْـــلِي ذَاتُ الـــدَّلِّ وَالشَّكْلِ
وَذَاتُ الطَّوْقِ وَالدُّمْلُجِ وَالتَّقْصَـــارِ وَالحِجْلِ

(1376) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 139/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 73/5.

(1377) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص115.

(1378) الفند الزماني، شهل بن شيبان(ت70ق هـ/555م)، **ديوان الفند الزماني**، د.حاتم الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، 1986/1407، ص23.

(1379) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 413/13.

(1380) الفند الزماني، **ديوان الفند الزماني**، ص22.

اِستشهَدَ بِهِ[1381] علَى أنَّ (قَدْ) تَأتِي للتَّكثيرِ، كمَا فِي (رُبَّ) فِي البَيتِ السَّابِقِ، والمُرادُ تَمكُّنُه مِن خَصمِه علَى شِدَّةِ[1382] الاحترازِ منه حتَّى تَناولَ مَا تَناولَه خِلْسًا، وقد يُوصَفُ الشُّجاعُ بِالمُخالِسِ وَالخَليسِ، ومنْ ذَكَرَ خَصمَه، ثمَّ ذَكرَ غَلبتَه عليْه، كانَ أبلغَ الافتخارَ بهِ.

[749] أَمَا تَتَّقِينَ اللهَ فِي جَنْبِ وَامِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَـرَّى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ[1383]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِسَابقٍ البَربريِّ، وهوَ أَبو سَعيدٍ المُقَدَّمُ ذِكرُه فِي ترَجمةِ الأَعشَى هَمْدَانَ، سَابقُ بنُ عَبدِالله، لَهُ أَشعارٌ لطيفةٌ فِي الزُّهدِ، وهوَ مِنْ مَوالي بَنِي أُمَيَّةَ، سَكَنَ الرَّقَّةَ، وَفَدَ علَى عُمرَ ابنِ عبدِالعزيزِ، ولهُ مَعهُ حِكاياتٌ لَطيفةٌ، وَرَوى عنهُ مَكحولٌ[(ت112هـ/730م)][1384]، وروَى عنه مُوسَى بن أَعينَ[(ت177هـ/794م)][1385]، والمُعافَى بنُ عِمرانَ[(ت185هـ/801 م)][1386]، وشُجاعُ بنُ الوَليدِ[(ت204هـ/819م)][1387].

وغيرُهم، والبَربريُّ نِسبةً إِلَى البَربرِ –بِفتحِ المُوَحَّدَتينِ–، وهيَ بِلادٌ كَبيرةٌ مِنَ العَربِ.

قالَ ابنُ الأَثيرِ[(ت630هـ/1233م)] فِي الأَنسابِ[1388]: الصَّحيحُ أنَّ سابقًا البَربريَّ ليسَ مَنسُوبًا إِلَى البَربَرِ، وإِنَّمَا هوَ لَقَبٌ.

[750] إِنَّ السَّمَـاحَةَ وَالْمُـــرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ[1389]

(1381) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 139/4.

(1382) في الأصل: سره، وهو تصحيف.

(1383) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 139/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 74/5.

(1384) مكحول بن أبى مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، ومن حفاظ الحديث. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 280/5؛ الزركلي، **الأعلام**، 284/7.

(1385) هو الإمام أبو سعيد الجزري الحراني، ثقة عابد كان من حفاظ الحديث. يُنظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: 378/11؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م)، **تقريب التهذيب**، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط 1، 1986/1406، ص549.

(1386) المعافى بن عمران الأزدي الموصلي، أبو مسعود، شيخ الجزيرة في عصره، وأحد الثقات من حفاظ الحديث، وكان يسمى الياقوتة، له مصنفات في السنن والزهد والأدب والفتن. يُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 80/9؛ الزركلي، **الأعلام**، 7/ 260.

(1387) هو ابن قيس الإمام العالم المحدث العابد الصادق، أبو بدر السكوني الكوفي نزيل بغداد، اشتهر بالعبادة والنسك، وله حظ من علم الحديث. يُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 353/9؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 192/14.

(1388) ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 132/1.

(1389) زياد الأعجم، أبو أمامة زياد بن سليمان(ت100هـ/718م)، **ديوان شعر زياد الأعجم**، جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف حسين بكار، دار المسيرة، بيروت، ط 1، 1983/1403، ص49.

[البَيتُ منَ الكَاملِ لِزِيادِ الأَعجَمِ فِي عَبدِاللهِ الجَعْديِّ، وَفَدَ وهوَ أَميرُ نَيسابورَ، وبَعدَه[1390]:

مَلِكٌ أَغَـرُّ مُتَـــوَّجٌ ذُوْ نَائِلٍ للمُعْتَفِيـــنَ يَمِيْنُهُ لَمْ تَشْنَجِ] [1391]

استَشهدَا بهِ[1392] علَى أنَّ إطلاقَ الجَانبِ فِي الآيَةِ المَذكورةِ علَى الذَّاتِ كِنايةٌ، وهوَ أَبلغُ؛ لأنَّك إذَا ثَبتَ الأَمرُ فِي مَكانِ الرجلِ وَحَيِّزِه، فقْد أَثبتَه لهُ بِأبلغِ وَجْهٍ، كمَا أنَّ الشَّاعرَ جَعلَ الأَشياءَ الثَّلاثةَ فِي مَكانِ ابنِ الحَشْرجِ، أي: فِي مَكانِ قُبَّتِه المَضروبةِ عَليهِ؛ ليُفيدَ اختصاصَها بهِ علَى أبلغِ وَجهٍ بِحيثُ إذا أَرَدْتَها لم تَجِدْ شَيئًا منهَا خَارجًا من مَكانِه.

وابنُ الحَشرجِ –بالحَاءِ المُهملةِ والشِّينِ المُعجمةِ وبعدَ الرَّاءِ جِيمٌ– هو عَبدُاللهِ الجَعديُّ، كانَ سَيِّدًا مِنْ سَاداتِ قَيسٍ، وَأَميرًا من أُمرائِها، وَلِيَ أَكثرَ أَعمالِ خُراسانَ [ل138/ ب] وَفَارسَ، وَكِرمانَ، فَكانَ جَوادًا مَمدُوحًا كَثيرَ العَطاءِ، أَعطَى فِي خُراسانَ حتَّى فِراشَه وَلِحافَه، فَقالَتْ له امرَأتُه: أنتْ مِنْ إخوانِ الشَّياطينِ، وَمَعنَى البيتِ ظَاهِرٌ.

[م658] أَلَا أَيُّهَـذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

البَيتُ مَرَّ شَرحُه[1393] في البَقرةِ وغَيرِها.

استشهَدَا به[1394] علَى أنَّ أصلَ: ﴿...تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ...﴾ [سورة الزمر:64]، أَنْ أَعْبُدَ، حُذِفَ (أَنْ) كمَا فِي: أَحْضُرَ.

[751] [إِنَّ العُفَاةَ بِالسُّيُوبِ قَدْ غَمَرْ حَتَّى احْزَأَلَّتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرْ[1395]

أَقولُ: هذَا الشَّاهدُ قَدْ أَهملَه المُؤلِّفُ، وهوَ ثَابتٌ في الكَشَّافِ[1396]، وهوَ منَ الشَّواهِد، ولم يَنتَبِهْ عَلَى قَائلِه.

استشهَدَ بهِ[1397] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ ...﴾ [سورة الزمر:71]، علَى أنَّ الزُمَرَ الجَمَاعَاتُ المُتفرِّقةُ بَعضُها فِي إِثْرِ بَعضٍ، وَالعُفاةُ جَمعُ عَافٍ، وَهُمْ طُلَّابُ المَعروفِ،

(1390) زياد الأعجم، **م. ن**، ص49.

(1391) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1392) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 139/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 74/5.

(1393) يُنظر: ص139.

(1394) يُنظر: ص140.

(1395) الزَّمخشريّ، **أساس البلاغة**، ص124، مادة (حزل)؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 283/15؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 320/12.

(1396) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 149/4.

(1397) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 149/4.

وَالسُّيوبُ جَمعُ سَيبٍ، وَهُوَ العَطَاءُ، غمر[تبعية بكثرة] [1398] العَطاء، يُقالُ: رَجلٌ غَمْرُ الخُلُقِ، وَغَمْرُ الرِّداءِ، إذَا كانَ سَخِيًّا بَيِّنَ الغُمورةِ مِنْ قَومٍ غِمارٍ وَغُمورٍ.

وَاجَزْأَلَّتْ يُروَى بِالخَاءِ وَالحَاءِ المُهملةِ ثمَّ زَايٍ ثمَّ هُمزةٍ مَفتوحةِ اللَّامِ فَتاءِ التَّأنيثِ، كذَا وَجدَتْهُ نَقْلًا عن بَعضِ العُلماءِ، وليسَ فِي القَاموسِ[1399]وغيرِهِ إلَّا بِالمُهملةِ فِي المَعنيينِ، مَعنَاهُ: ارتفَعَتْ.

قالَ فِي الأَساسِ[1400]: احْزَأَلَّ السَّرَابُ بِالظَّعْنِ زَهَاهَا، وَاجْزَأَلَّتِ الإِبلُ فِي السَّيرِ ارتَفَعَتْ، الرَّاغِبُ الزُّمَرُ الجَماعةُ، وَامرأةٌ زَمِرَةٌ قَليلةُ الشَّعَرِ، وَرجلٌ زَمِرٌ قَليلُ المُروءةِ، وَمنه اشتُقَّ الزَّمْرُ، وَأمَّا بالخَاء المُعجمةِ الاجتمَاعُ، يُقالُ: اخْزَأَلَّ فُؤادُه انَضَمَّ خَوفًا.

والمَعنَى أنَّ المَمدوحَ قدْ غَمَرْتَ الطَّالبينَ، شَبَّهها بِالماءِ الكَثيرِ، حتَّى سارَت إليهِ النَّاسُ مُرتفعًا إليهِ سَيرُها جَماعةً بعدَ جَماعةٍ؛ لاشتِهَارِه بالكَرمِ، وَاللهُ أعلمُ] [1401].

2-2-4-21- شَواهِدُ سُورَةِ المُؤْمِنِ

[752] لَا تُفْـزِعُ الأَرْنَبَ أَهْـــــوَالُهَا وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرْ[1402]

البَيتُ تَقدَّمَ شَرحُه فِي آلِ عِمْرَانَ[1403]

استَشهدَ بِهِ[1404] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[سورة غافر:18]، علَى أنَّ النَّفيَ شَامِلٌ لِلشَّفاعةِ وَالطَّاعةِ جَمِيعًا، كمَا أنَّ الشَّاعِرَ نَفَى الضَّبَّ وَالانْجِحارَ معًا.

[م673] يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّـدًا سَيْفًا ورُمْحَا

البَيتُ سَبَقَ فِي الأَحزابِ[1405].

استشهَدَا بِهِ[1406] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾ [سورة غافر:82]، علَى أنَّ المُرادَ: وَأَكْثَر آثَارًا، كمَا فِي: مُعْتَقِلًا[1407] رمحًا.

(1398) ما بين معقوفتين من هامش على الهامش.

(1399) يُنظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1271، مادة (احزأل).

(1400) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص124

(1401) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط، وهو مما استدركه المؤلف على صاحب الإسعاف.

(1402) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص83؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 209/10.

(1403) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 63 /ب]، وقال: البيت من السريع، لم يسمَّ قائله.

(1404) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 162/4، كما استشهد به البيضاوي في تفسير سورة آل عمران. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 102/2.

(1405) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل128/أ].

(1406) يُنظر: ص148.

(1407) في البيت ذكره المؤلف: متقلدًا، ولكنه ذكره بلفظ: معتقلًا، ولا يضر البيت لاستقامة الوزن الشعري، وهذا من باب التفسير، وقد تقدم هذا الشاهد. يُنظر: ص148.

[753] تَـــرَّاكُ أَمْكنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَـــهَا أَوْ يَعْتلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا[1408]

البَيتُ تَقدَّمَ الكَلامُ عَليهِ فِي المَائدةِ[1409].

استشهدَا بهِ[1410] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ...﴾ [سورة غافر:28]، علَى أنْ يُفسَّرَ البَعضُ فِي البَيتِ بِالكُلِّ مَردودٌ؛ لأنَّه أرادَ بِالبَعضِ نفسَهُ.

[754] كُلُوْا فِيْ بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَـــانَكُمْ زَمَـــنٌ خَمِيْصُ[1411]

البَيتُ سَبقَ فِي سُورةِ البَقرةِ[1412].

استشهَدَ بهِ[1413] علَى أنَّ إطلاقَ المُفردِ وَإرادةِ الجَمعِ في قولِه تَعالَى: ﴿...يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ [سورة غافر:30]، للاعتناءِ بِالمُضافِ، فإنَّ المُرادَ أيَّامُهم بِدليلِ إضَافتِه إلى الأَحزابِ وتَفسيرِه بِقَومِ: نُوحٍ، وعَادٍ، وَثَمودَ، وَكلٌّ وَاحدٍ لهُ يَومٌ.

[755] رِوَايَةً لَا يَجْتَنِي مِنَ الصُّحُفْ قَلَيْذَمٌ مِنَ العَيَالِيْمِ الخُسُفْ[1414]

البَيتُ مِنْ مَشطورِ الرَّجَزِ أَوْ مُصرَّعِه[1415] مِن قَصيدةٍ لأَبي النُّوَاسِ يَرثِي بهَا خَلفًا الأَحمَرَ [(ت180هـ/796م)][1416]، مَطلَعُها[1417]:

لَوْ كَانَ حَيٌّ وَائِلًا مِنَ التَّلَفْ لَوَئِلَتْ شَغْوَاءُ فِي أَعْلَى شَعَفْ

استشهَدَ بهِ[1418] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ...﴾ [سورة غافر:49]، علَى أنَّ جَهنَّمَ مِنْ أَبعَدِ النَّارِ قَعرًا، مِنْ قَولِهم: بِئْرٌ جِهَنَّامٌ بَعيدةُ القَعْرِ، وَيُقالُ فِي التَّابعِ الذي يُلقِي الشِّعْرَ

(1408) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص113.

(1409) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 72 /ب].

(1410) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 167/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 91/5.

(1411) سيبويه، **الكتاب**، 1/ص210؛ المبرد، **المقتضب**، 172/2، وله رواية أخرى:

كُلوا في نِصْفِ بَطْنِكُمُ تَعيشوا .....

(1412) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 10 / ب].

(1413) ورد في مواضع متعددة نقتصر على محل الشاهد. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 169/4.

(1414) أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، ص577.

(1415) هو البيت الذي حذف شطره أو مصراعه، وتكون فيه العَروض هي الضرب، فيبقى من البيت ثلاث تفاعيل، ويكون في الرجز والسريع. الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، ص145؛ عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، دار النهضة العربية، بيروت، بلا ط، 1987/1407، ص72.

(1416) هو أبو محرز، خلف بن حيان، المعروف بالأحمر، أحد كبار رواة الشعر والأدب، مع كونه شاعرًا، هو من أهل البصرة، اتُّهِم بوضع الشعر ونسبته إلى العرب، له أكثر من مؤلف. السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 554/1؛ الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 297/3.

(1417) أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، ص577.

(1418) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 176/4.

علَى لِسانِ الشَّاعرِ المُنْتَسِبِ إليه فيمَا يَزْعُمونَ: جُهُنَّامٌ؛ لأَنَّه بَعيدُ الغَورِ فِي عِلمِ الشِّعْرِ، كَالقَلَيْذَمِ فِي البيتِ، وَهو بِفَتحِ القَافِ وَالذَّالِ المُعجمةِ عَلَى وُزْنِ: سَمَيْدَعٍ البِئرُ الغَزيرةُ، وَالعَيلَمُ –بِالعَينِ المُهملةِ– الرَّكيَّةُ الكَثيرةُ المَاءِ، وَالخُسُفُ –بَضمِّ المُعجمةِ وَالمُهملةِ– جَمعُ خَسْفٍ، وَهِي البِئرُ التي تُحفَرُ فِي حِجارةٍ، فلا تَنقطِعُ مَاؤُها كَثرةً، وَقيلَ: البَعيدةُ القَعرَةِ، فَكأَنَّها خُسِفَتْ إِلَى البَحْرِ.

[756] مَشَائِيْمُ لَيْسُوا مُصْلِحِيْنَ عَشِيْرَةً وَلاَ نَاعِبٍ إِلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[1419]

البَيتُ سبَقَ فِي آلِ عِمرَانَ[1420].

استشهَدَ به[1421] علَى إضمَارِ الجَارِ فِي قِراءةِ[1422]: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ...﴾ [سورة غافر:71]، [بِجَرِّ السَّلَاسِلِ، وَوَجْهُه أنَّه لو قِيْل: إِذْ أَعناقُهم فِي الأغلالِ مَكانَ قَولِه: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ...﴾ لكانَ صَحِيْحًا مُستقِيمًا، فلمَّا كانَتَا عِبارتَينِ مُعْتَقِبَتَينِ، حُمِلَ قَولُه: وَالسَّلاسلِ علَى العِبارةِ الأُخرَى] [1423]، كمَا فِي مُصلِحِيْنَ.

2-2-4-22- شَواهِدُ سُورةِ السَّجْدَةِ[1424]

[757] إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنَائِعِ مَأْ فُــوْكًا فِيْ آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا[1425]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ لِعُروةَ بنِ أُذينةَ اللَّيثيِّ، وَبعدَه[1426]:

لَا يَسْتَوِي عِنْدَكَ البَغِيْضُ وَمَنْ قَلْبُكَ صَــدَّ بِذِكْــرِهِ سَــدْكُ

وَعُروةُ هذَا هو أَبو عَامرِ بنُ أُذينَةَ بنِ الحَارثِ بنِ يَعمرَ بنِ عَمرِو بنِ عَوفِ بنِ كَعبِ بنِ عامرِ بنِ لَيثِ بنِ بَكرِ بنِ عَبدِ مَناةَ بنِ كِنانةَ اللَّيثيُّ الحِجازيُّ، الشَّاعرُ المَشهورُ.

(1419) سيبويه، **الكتاب**، 306/1؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 289/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 147/4، والبيت للأحوص الرياحي.

(1420) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 59 / ب].

(1421) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 183/4.

(1422) وهي منسوبة لابن عباس. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 251/8.

(1423) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط، وهو مما استدركه المؤلف على صاحب الإسعاف.

(1424) المشهور أنها سورة فصلت.

(1425) ابن أذينة، عروة بن يحيى(ت130هـ/747م)، **شعر عروة بن أذينة**، جمع: د. يحيى الجبوري، دار القلم، ط 2، 1981/1401، ص343.

(1426) لم أجده في ديوانه.

كانَ ثَبْتًا يُحمَلُ عنهُ الحَديثُ[1427]، سَمِعَ ابنَ عُمرَ، وَرَوى عَنهُ مَالكٌ[(ت179هـ/795م)][1428] فِي المُوطَّأِ، وَعُبيدَاللهِ بنَ عمرَ وَغَيرَهمَا، وكانَ مِنْ فُحولِ الشُّعراءِ، لهُ وِفادةٌ علَى هِشامِ بنِ عَبدِالملكِ[1429].

رُويَ أنَّه لمَّا وَفَدَ عَليهِ قَالَ لهُ هِشامٌ: أَلَسْتَ القَائِلَ[1430]:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي ... أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيْنِي

أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّيْنِي تَطَلُّبُهُ ... وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

قَالَ: نَعمْ، فَمَا أَقْدَمَكَ عَلينَا؟ قَالَ: سَأنظُرُ فِي أَمْرِي، وَخَرجَ مِنْ فَورِه، فَأُخْبِرَ بِذلكَ هِشامٌ، فَأَتْبَعَه بِجَائزةٍ سَنِيَّةٍ، [ل139/ أ] وَلَهُ[1431]:

وَسِيَّانِ قَبْرُ المُكْثِرِ المُمْتَلِئِ غِنًى ... وَقَبْرُ الَّذِي قَدْ عَاشَ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ

وَمَا إِنْ حَيَاةُ المَرْءِ إِلَّا كَمَوتِهِ ... إِذَا لَم يَكُنْ عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نُكْرُ

وَيَهْدِي إِلَيْه رِزْقَهُ وَهُو قَاعِدٌ ... وَسَاعٍ لِرِزْقٍ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ نَفْرُ

فَإِنَّ الغِنَى مَنْ تَغْتَنِي نَفْسُهُ بِالغِنَى ... وَلَيْسَ لِمَنْ أَثْرَى وَمَنْ نَفْسُهُ الفَقْرُ

وَلهُ كُلُّ مَعنًى مَليحٍ.

الاستِشهادُ: استشهَدَا بهِ[1432] علَى أنَّ قَولَه تَعالَى: ﴿...وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ...﴾ [سورة فصلت:25]، كمَا فِي: آخرينَ، وَمَأفوكًا، أَيْ: مَصْرُوفًا، وَالإِفكُ الصَّرْفُ، وَأَفَكْتُه صَرَفْتُه بِالكَذبِ والبَاطلِ، والإِفْكُ الذي يَصُدُّ النَّاسَ عنِ الحَقِّ بالبَاطلِ وَالكَذبِ، ويُروَى بَدلَ الصَّنائعِ، المُروءةُ.

وَالمعنَى: إِنْ يَكُ أَنْتَ مَصروفًا عَن أَكثرِ الصَّنائعِ، فأنتَ مِنْ جُملةِ آخرينَ قد صُرِفُوا.

[758] ورُبَّ أَسْرابِ حَجيجٍ كُظَّمِ ... عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَكَلُّمِ[1433]

البَيتُ رَجَزٌ لِلعَجَّاجِ.

(1427) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: 177/8.

(1428) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/ 1505م)، **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بلا ط، 1389هـ، 315/1.

(1429) الأصبهاني، **الأغاني**، 18/ 469.

(1430) ابن أذينة، **شعر عروة بن أذينة**، ص19.

(1431) لم أجده فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(1432) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 202/4.

(1433) العجاج، **ديوان العجاج**، 456/1.

اِستشهَدَ بِهِ[1434] علَى أنَّ اللَّغوَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ ...﴾ [سورة فصلت:26]، السَّاقِطُ مِنَ الكَلامِ الذي لَا طَائلَ تَحتَهُ، وَالأَسرابُ جَمْعُ سِرْبٍ، وَهُو الجَماعةُ، وقَومٌ كُظَّمٌ –بِضمِّ الكافِ وَتَشديدِ المُعجمةِ– سَاكتونَ، وَمِنه: بَعيرٌ كَظومٌ لَا يَجْتَرُّ، وَالصَّدرُ هوَ الذي ذَكَرْتُه، وَهُو الذي فِي الصَّحاحِ فِي مَواضِعَ مِنهُ[1435]، ويُرْوَى:

وَرُبَّ أَسْرَى بِحَجِيْجٍ كُظَّمِ

وَيُرْوَى:

أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ ذَا التَّعَظُّمِ

[759] ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِيْنِ[1436]

البَيتُ مِن الوَافِر، نَسبَهُ العَلَّامةُ الشِّيرازِيُّ، وَتَبعَهُ الفَاضلُ اليَمنِيُّ لِذي الرُّمَّةِ، وليسَ كذلكَ، وإِنَّما هو للشَّمَّاخِ مِنْ قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا عُرابَةَ مِنْ بَنِي أُوْسٍ مَطْلَعُها[1437]:

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُــونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ
وَمَـا أَرْوَى وَإِنْ كَـرُمَتْ عَلَيْنَا بِأَدْنَى مِـنْ مُـوَقَّفَةٍ حَـرُوْنِ
تُطِيْــفُ بِنَا الـرُّمَاةُ وَتَتَّقِيْهِمْ بِأَوْعَــالٍ مُعَطَّفَــةِ القُــرُوْنِ

وَهي طَويلةٌ.

استشهَدَ بِهِ[1438] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ...﴾ [سورة فصلت:51]، علَى وَضْعِ الجَانبِ مَوضِعَ النَّفْسِ، فَإنَّه يُنَزِّلُ مَوضعَ جَانِبِ الشَّيءِ وَمَكانَه وَجِهتَه مَنزِلَةَ نَفْسِه، كمَا مَرَّ قَريبًا عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ...﴾ [سورة الزمر:56]، فَيُقالُ: حَضْرةُ فُلانٍ وَمَجْلِسُه، وَكَتَبْتُ إِلَى جَانِبِه وَجِهتِه، وَالمُرادُ نَفسُه، وَمِنهُ: مَقامُ الذِّئبِ، يَعنِي: الذِّئبَ نَفسَه، وَذَعَرْتُ أَفْزَعْتُ، وَضَميرُ بِهِ رَاجِعٌ إِلَى المَاءِ فِي البَيتِ قَبلَهُ، وَهُوَ[1439]:

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالوَرَقِ اللَّجِيْنِ

وَخُصَّ الذِّئبُ وَالقَطَا؛ لأنَّ القَطَا أَهْدَى الطَّيرِ، وَالذِّئبُ أَهْدَى السِّباعِ، وهمَا السَّابقانِ إِلى المَاءِ، وَالرَّجلُ اللَّعينُ شَيءٌ يُنصَبُ وَسَطَ الزَّرعِ تُستَطْرَدُ بِهِ الوُحوشُ.

(1434) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 203/4.

(1435) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 283/1، 2022/5، 2483/6.

(1436) الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، ص319–320.

(1437) الشماخ، **م. ن**، ص319–320.

(1438) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 450/4.

(1439) الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، ص320.

والمَعنَى: رُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُه لأَجلِ مَحبُوبتِي أَرْوَى جَاءتْ إليهِ لِغَسْلِ رَأسِها وَثِيابِها، وَصِفةُ المَاءِ مَا ذَكَرَ، فَأَفْزَعتِ القَطَا، وَأَبْعَدَتْ عَنهُ الذِّئبَ، أَي: سَبقَتْهُمَا إليهِ، فَفَزِعَا مِنِّي كمَا تَفزَعُ الوُحوشُ مِنَ الرّجلِ اللَّعينِ الذي يُنْصَبُ فِي الزَّرعِ.

2-2-4-23- شَواهِدُ سُوْرَةِ حم عسق[1440]

[760] أَهَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بِالغَرِيَّيْنْ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[1441]

البَيتُ مِنْ مَشطُورِ السَّرِيعِ [فِي نُسخَةٍ صَحيحةٍ فِي الكَشَّافِ: لَفْظُ الرَّاجِزِ] [1442]، فَقَولُه: قَالَ الرَّاجِزُ، تَسَامُحٌ، وَهُو لِخَطامِ المُجَاشعيِّ، وَقَبلَه[1443]:

لم يَبْقَ مِنْ آيٍ بها يُحَلَّيْنْ غيرُ خِطـامٍ ورَمادٍ كِفتيْنْ

وغيرُ وَدٍّ جــاذِلٍ أَو وَدَّيْنْ

[الكَفْتُ: القِدْرُ الصَّغيرُ، وَجَاذِل، أَي: ثَابِتٌ، لَا يَبرَحُ مَكانَه] [1444]

استَشهدَ بهِ[1445] وبمَا بَعدَه عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ ...﴾ [سورة الشورى:11]، علَى أنَّ كَلمةَ التَّشبيهِ كُرِّرَتْ لِلتَّأكيدِ، كمَا فِي: كَكَمَا فِي هَذا البَيتِ، وَمِثْلِ: كَعصفٍ فِي البَيتِ الذي بعدَه، وهوَ مَذهَبُ الزَّجَّاجِ، وَالزَّائدُ إمَّا الكَافُ.

وَالمَعنَى: ليسَ مِثْلَ مِثْلِهِ شَيْءٌ، أَوْ المِثْلُ، وَالمعنَى: ليسَ كَهو شَيءٌ، وَيُرَدُّ علَى الأَوَّلِ أنَّ الكَافَ تُفيدُ تَأكيدَ التَّشبيهِ[1446] لَا تَأكيدَ النَّفْي، وَنَفيُ المُماثلةِ المُهملةِ أَبلَغُ مِن نَفي المُماثلةِ المُؤكَّدةِ، فَليسَتِ الآيةُ نَظيرَ البيتِ، ويُجابُ: بأنَّه تُفيدُنا تَأكيدَ التَّشبيهِ إنْ سَلْبًا فَسلْبٌ، وإنْ إثْبَاتًا فَإثباتٌ.

قَاعدةٌ: يُحكَمُ بِزيادةِ الكَافِ إذَا دَخَلَتْ علَى مِثْلٍ، كمَا فِي الآيةِ، أو دَخَل مِثْلٌ عَليهَا، كمَا فِي مِثْلِ: كَعْصفٍ فِي البَيتِ الآتِي؛ إذْ لَا بدَّ مِنْ زِيادةِ أَحدِهِما، وَزِيادةُ (مَا) هوَ علَى حَرفٍ أَولَى لَا سِيَّما إذَا كانَ مِنْ قِسمِ الحُروفِ؛ لأنَّ الاسمَ تَقِلُّ زِيادتُه، وأمَّا إذَا اجتَمَعا كمَا فِي كَكَمَا فِي هَذا البَيتِ، وَأمَّا أنْ يَكونَ مِنْ بَابِ [ل139/ ب] التَّأكيدِ اللَّفْظِيِّ، إمَّا اسْمَينِ، أَوْ حَرفَينِ، كمَا فِي قَولِه:

(1440) المشهور أنها سورة الشورى.

(1441) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2445؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 109/15؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 280/11- 287.

(1442) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1443) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2445/6؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 109/15، مع تعليق محقق كتاب الصحاح.

(1444) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1445) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 218/4.

(1446) في المخطوط: تأكيدًا التشبيه، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

..... وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ[1447]

وإِمَّا أَنْ يَكونَ أحدُهما زَائِدًا، فَيكونَ الزَّائدُ حَرْفًا؛ لأنَّ زِيادةَ الحَرفِ أولَى، وذَلك إمَّا الأُولَى كَالآيةِ، أو الثَّانيةُ كَالبيتِ الثَّانِي، فَلا يَجوزُ أنْ يَكونَا حَرفَينِ؛ لأنَّ حرفَ الجَرِّ لَا بُدَّ له مِن اسمٍ مَجرورٍ، والغَرِيَّانِ –بِالغَينِ المُعجمةِ وَبعدَ الرَّاءِ يَاءُ– تَثْنيةُ غَرْيٍّ علَى زِنَةِ: غَنَيٍّ بِنَاءانِ مَشهورانِ في الكُوفةِ.

قالَ فِي الصَّحاحِ[1448]: همَا قَبرَا مَالكٍ وَعَقيلٍ نَديْمَيْ جَذيمَةَ الأَبرَشِ، سُمِّيَا بِالغَرِيَّينِ؛ لأَنَّ النُّعمانَ بنَ المُنذرِ كانَ يُغَرِّيْهِما بِدمِ مَنْ يَقْتُلُهُ[1449] يَومَ بُؤْسِه، كمَا مَرَّ فِي تَرجمَةِ عَبيدِ الأبَرصِ، وَالوَاوُ عَاطفةٌ [علَى فِي] [1450] غَيرِ فِي البَيتِ قَبلُ، وَليسَتْ وَاوَ رُبَّ خِلافًا لابْنِ يَسْعُونَ[1451][(ت542هـ/1147م)]، وَالصَّالياتُ جَمعُ صَالٍ، مِن: صَلِيَ النَّار –بِالكسْرِ– صَلْيًا، إذَا احْتَرَقَ، وهوَ صِفةُ أَحْجارٍ تُصْلَى بِالنَّارِ، كَالأحجارِ التي تُجْعَلُ أَثَافِيَ، وَقيلَ: المُرادُ نِساءٌ صَالياتٌ كَأَنَّهنَّ الأَثْفيةُ؛ لِدَوامِهنَّ علَى الكَانُونِ، وَاسودَّ ثِيابُهنَّ منَ الدُّخَانِ، والكَاف الأُولى مِنْ: كَكَمَا حَرفُ جَرٍّ، وَالثَّانيةُ اسمٌ لِدُخولِ الجَارِّ عَليهَا، كمَا فِي مِثْلِ: كَعَصْفٍ، إذِ الاسمُ لَا يُضافُ إلَى الحَرْفِ، كمَا عَرفْتَ، و(مَا) مَصدَرٌ لهُ، وَالتَّقديرُ: كَأَثْفَائِهَا، وَيُؤْثَفَيْنَ مِنْ: أَثْفَيْتُ القِدرَ جَعلْتُ لهَا أَثَافِيَ، وَيُقَالُ: ثَفَيْتُ وَتَثَفَّيْتُ، أيْ: وَضَعْتُها علَى الأَثَافِي، وَالأثَافِي جَمعُ أَثْفيةٍ، وَالهَمزةُ فيهِ إمَّا زَائدةٌ جَاءَتْ علَى قِياسِ الأَصلِ المَرفُوضِ، كمَا فِي قَولِه:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا[1452]

لأَنَّ يُكْرِمُ مِنْ: أَكْرَمَ، أَصْلُهُ: يُؤَكْرِمُ، فَاستمَرَّ حَذفُ الهَمزةِ فِي مُضارِعِ البَابِ؛ كَراهةَ اجتمَاعِ هَمزتينِ فِي: أَنَا أُكْرِمُ، ثُمَّ أُتْبِعَ حَذفُها سَائرَ حُروفِ المُضارعةِ طَرْدًا لِلبابِ، وَالدَّليلُ علَى كَونِها

(1447) البيت لمسلم بن معبد الوالبي، من الوافر، وصدره:

فَلَا وَاللهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِيْ .....

وقد أطال البغدادي النفس في التعليق على هذا الشاهد، والقصيدة التي منها هذا الشاهد. يُنظر: ابن جني، **الخصائص**، 282/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 270/2 وما بعدها.

(1448) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2445.

(1449) في الأصل: تقتله، والصواب ما أثبتناه.

(1450) العبارة غير واضحة؛ لأنه فيها نقصًا استدركناه من مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل393 / أ].

(1451) هو أبو الحجاج، يوسف بن يبقى الأندلسي، ويقال له الشنشي، اعتنى باللغة العربية وعلومها، وترك مؤلفات كثيرة تدل على تبحره في اللغة. يُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 363/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 8/ 256.

(1452) هذا بيت من مشطور الرجز، ولم أعثر له على تكملة. المبرد، **المقتضب**، 98/2؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 5/ 2020.

زَائدةً قَولُ بَعضِهم: ثَفَّيْتُ القِدْرَ فَأُثْفِّيهِ علَى هَذا مَفعولُه، مِثل أُكْرُومَةٍ، فَكانَ قِياسُها أَثْفُوْهُ، لكنْ قُلبِتِ الوَاوُ يَاءً تَخفيفًا، وَيَجوزُ أنْ تكونَ أَصليَّةً، كمَا فِي سَلْفَأَةٍ، كَالدَّحْرجةِ، وَمَنْ قَالَ: دِحْرَاجًا، قالَ: سِلفَاءً، فَوزنُه علَى هَذا فِعْلَالٌ، وعلَى الأَوَّلِ إِفْعالٌ.

قَالَ المَازنيُّ[1453][(ت249هـ/863م)][1454]: وَبعضُ العَربِ يَجعَلُ أَثفيَّةً فَعْلِيَّةً، فَتقولُ: أَثَّفْتُ القِدْرَ صَلَحْتُ تَحتَها الأَثَافِيَ، وَأَجمعَتِ العَربُ علَى تَخفيفِ أَثَافِي عَلَى أَثفيةٍ.

[761] بِالأَمْسِ كَـانُوا فِيْ رَجَا مَأْمُوْلْ فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُوْلْ[1455]

البَيتُ مِن السَّريعِ أَيضًا، وَفِي سِيرةِ ابنِ هِشامٍ[1456] أنَّه مِنْ أُرجوزةٍ لِرُؤبةَ، وَهو غَريبٌ.

استَشهدَ بهِ علَى مَا ذُكِرَ[1457]، وَضَميرُ أَصْبَحْتُ لِلجُنودِ، وَالعَصْفُ علَى الحَبِّ مِن التِّبنِ، ومَا علَى سَاقِ الزَّرْعِ مِنَ الوَرقِ اليَابسِ[1458].

وَمِثْلُ: مَحذُوفُ التَّنوينِ؛ لكونِه فِي صُورةِ المُضافِ إِلَى عَصفٍ الظَّاهرِ، ويَجوزُ أنْ يَكونَ مُضافًا إِلَى مُقَدَّرٍ مَدلولٍ عَليهِ بِعصفٍ الظَّاهرِ، كمَا فِي قَولِه[1459]:

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ

المُتقدِّمِ[1460]، فَلا تَكونُ الكَافُ زَائدةً، بلْ أَصليَّةٌ لِتأكيدِ مَعنَى المِثلِ كأَنَّه قالَ: مِثلَ عَصْفٍ كَعَصفٍ.

[762] وَقَدْ جَعَـلَ الـوَسْمِيُّ يُنْبِتُ بَيْنَنا وَبَيْنَ بَنِي دُوْمَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطَا[1461]

(1453) هو الإمام النحوي اللغوي أبو عثمان، بكر بن محمد المازني، أحد كبار أئمة في النحو، من أهل البصرة. له تصانيف كثيرة، توفي في البصرة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 283/1؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 463/1.

(1454) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **المنصف لابن جني**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط 1، 1954/1373، 184/2.

(1455) سيبويه، **الكتاب**، 408/1؛ المبرد، **المقتضب**، 350/4.

(1456) ابن هشام، **السيرة النبوية**، 174/1؛ السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 129/1.

(1457) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 219/4.

(1458) في المخطوط: الناشرة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1459) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص219، وهو من شواهد الكتاب. سيبويه، **الكتاب**، 53/1.

(1460) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 123/1.

(1461) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت291هـ/914م)، **قواعد الشعر**، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا ط، 1995م، ص51؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 328/7، مادة (شحط)، وللبيت رواية أخرى:

وَقَدْ جَعَـلَ الـوَسْمِيُّ يُنْبِتُ بَيْنَنا وَبَيْنَ بَنِي دُوْدَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطَا

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِبعضِ العَربِ، كمَا فِي الكَشَّافِ[1462]، أَنشدَه عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾ [سورة الشورى:27]، علَى أنَّ البَغْيَ يَكونُ سَببًا للبَغْي، وأنَّ الخِصْبَ مَبْطَرَةٌ، وَالوَسْمِيُّ مَطرُ الرَّبيعِ الأَوَّلِ؛ لأنَّه يَسِمُ الأرضَ بِالنَّباتِ، وَدُومانُ بِالضَّمِّ اسمُ رَجلٍ، وَالنَّبعُ شَجرٌ يُتَّخذُ منه القِسِيُّ، وَالشَّوحطُ تُتَّخذُ منه النَّشَّابُ.

والمَعنَى: أنَّهم لمَّا مُطِرُوا أَخْصَبوا، فَحدَّثُوا أَنفسَهم بِالبغْي، فَطلبُوا الأَوتادَ وَحَاربُوهم، فكأَنَّ المطرَ أَنْبتَ آلةَ الحَربِ، وهِي القِسيُّ والسِّهامُ.

وهذَا البَيتُ مِن لَطيفِ التَّخييلِ وَحُسْنِ التَّعليلِ مَا بَلغَ الغَايةَ.

[763] وَإِذَا مَــا أَشَاءُ أَبْعَثُ مِنْهَا آخِرَ اللَّيْلِ نَاشِطًا مَذْعُورَا[1463]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ لِكَعْبِ بنِ زُهيرٍ ﷺ، كمَا فِي الطِّيبيِّ[1464]، وَكَعبٌ هذَا هوَ ابنُ زُهيرِ ابنِ أَبِي سُلْمَى –بِضَمِّ السِّينِ–، الصَّحابيُّ الشَّاعرُ المَشهورُ، وَبَقيَّةُ نَسبِه تَقدَّم فِي تَرجمَةِ أَبيهِ[1465].

وَأُمُّهُ كَبشةُ بنتُ عَمَّارِ بنِ عَدِيٍّ الغَطفانيِّ، وهيَ أمُّ سَائِرِ أَولادِ زُهيرٍ، وَأَخبارُه مَشهورةٌ، فَلا نُطيلُ بهَا، هَذا المُخْتَصرُ.

استشهَدَ بِهِ الكَشَّافُ[1466] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾ [سورة الشورى:29]، علَى قَولِ دُخولِ (إِذَا) علَى المُضارعِ، كمَا يَدخُل عَلَى المَاضِي، وَ(مَا) زَائدةٌ.

قالَ فِي الكَشْفِ[1467]: وَلِقائلٍ أنْ يُفرِّقَ بينَ (إِذَا) وَإِذْا مَا، وَالضَّميرُ في: منهَا رَاجِعٌ إِلى نَاقتِه المَذكورةِ فِي الأَبياتِ السَّابقةِ، ومِنْ تَجريديَّةٌ.

النَّاشِطُ الثَّورُ الخَارجُ مِنْ بَلدٍ إِلَى بلدٍ لِشيءٍ خافَه، فَهو يَعدُو أَشدَّ العَدْوِ [ل140/ أ].

[764] وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِيْ رَأْسِهِ نَارُ[1468]

(1462) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 228/4.

(1463) كعب بن زهير، أبو المضرب كعب بن زهير(ت26هـ/645م)، **ديوان كعب بن زهير**، تح: علي فاعور، در المكتبة العلمية، بيروت، بلا ط، 1997/1417، ص29، ورواية الديوان:

وَإِذَا مَا أَشَــاءُ أَبْعَثُ مِنْهَا مَطْلِعَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُوْرَا

(1464) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 63/14.

(1465) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 18 / ب].

(1466) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 22/4.

(1467) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 128 / ب].

(1468) الخنساء، تماضر بنت عمرو(ت24هـ/645هـ)، **ديوان الخنساء**، اعتنى به: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2004/1425، ص46.

البَيتُ مِنَ البَسيطِ للخَنْساءِ بِنتِ عَمْرٍو، من قَصيدةٍ تَرثي بهَا أخَاهَا، تقدَّمَتْ فِي البقرة[1469] فِي تَرجمتِهَا.

استشهَدَا به[1470] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [سورة الرحمن:24]، علَى أَنَّ العَلَمَ الذي هوَ مُفرَدُ الأَعْلامِ الجَبلُ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[765] سَـأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقَ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[1471]

البَيتُ سَبقَ فِي النِّساءِ[1472].

استشهَدَ بهِ[1473] علَى ضَعفِ النَّصبِ بِالفاءِ والواوِ، وَفِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ...﴾ [سورة الشورى:34-35]، فِي قِراءةِ[1474] نَصبِ يَعْلَمَ، كمَا فِي: أَسْتَرِيْحَ.

[766] وَأَوْحَى إِليَّ اللَّهُ أَنْ قَـدْ تَأَمَّرُوا بِإِبْلِ أَبِي أَوْفَى فَقُمْتُ عَلَى رِجْلِ[1475]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ لِعَبيدِ بنِ الأَبرَصِ.

استشهَدَ بهِ[1476] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا...﴾ [سورة الشورى:51]، علَى أَنَّ الوَحيَ الإِلهامُ وَالإِلقاءُ فِي القَلبِ، أيْ: قَذَفَ اللهُ فِي قَلبِي أَنَّ القَومَ المَعهودَ مِنَ السَّابقِ ذِكرُهم قد أَخذُوا إبلَ أَبِي أَوْفَى، واستَوْلَوْا عَليهَا أمراء، فَقُمتُ فِي مَددِه بِجِدٍّ واجتهادٍ؛ لأَردَّها عليهِ.

2-2-4-24- شَواهِدُ سُورةِ الزُّخْرُفِ

[767] وَثَنَـايَاكِ إِنَّهَـا إِغْرِيْضُ وَلَأْلٍ تَوْمٌ وَبَرْقٌ وَمِيْضُ[1477]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ، مَطْلَعُ قَصيدةٍ لِأبي تَمَّامٍ الطَّائِيِّ يَمدَحُ بهَا عبَّاسًا وَيُعاتِبُه.

(1469) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 43 / أ].

(1470) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 231/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 131/5.

(1471) سيبويه، **الكتاب**، 39/3؛ المبرد، **المقتضب**، 24/2. ولدى مراجعة كتب الشواهد وجدت أنه لم ينسبه أحد إلا العيني، فقد نسبه إلى المغيرة بن حبناء التميمي، ونقل البغدادي ذلك وعقب عليه بقوله: رجعت إلى ديوانه وهو صغير، فلم أجده فيه. العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1872/4؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 524/8-525-526.

(1472) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 70 / أ]، وهو من الوافر، وهو للمُغيرة بن حبناء كما قال المؤلف، وقد عرفْتَ الكلام فيه لما سبق.

(1473) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 232/4، كما استشهد به البيضاوي أيضًا. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 86/4.

(1474) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، والزهري، والأعمش وغيرهم. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 334/8.

(1475) لم أجده في ديوان عبيد بن الأبرص.

(1476) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 237/4.

(1477) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 381/1.

استشهَدَا بهِ[1478] علَى تَنَاسُبِ القَسَمِ وَالمُقْسَمِ بِهِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ...﴾ [سورة الزخرف:1-2-3]؛ لِكونِهما مِنْ حَيِّزٍ وَاحدٍ، وَللتَّنبيهِ علَى أنَّه لَا شَيءَ أَعْلَى منهُ، فَيُقْسِمُ بهِ، ولَا أهمَّ مِنْ وَصْفِه، فَيُقْسِمُ عَليهِ مُبالغَةً، كمَا أنَّ الشَّاعرَ لمّا أرادَ المُبالغةَ فِي وَصْفِ ثَغْرِ مَحبوبتِه جَعلَه مُقْسَمًا بهِ، وَلمَّا لم يَكنْ عِندَه شَيءٌ أعزُّ منه أُقسِمُ بهِ عَليهِ.

وَالإغريضُ وَالغَريضُ الطَّلْعُ، وَالمُرادُ: كلُّ أبيضَ طَرِيٍّ، والثُّومُ جَمعُ ثُومَةٍ، وهيَ حَبَّةٌ تُعمَلُ مِنَ الفِضَّةِ، كَالدُّرَّةِ، وَالثُّومُ الجِنسُ، وهوَ مِنْ بَدَلِ البَعضِ، كمَا يقولُ: رَأَيْتُ تَمِيْمًا آلَ دِرَامٍ.

[م734] إضْـرِبَ عَنْكَ الهُمُـومَ طارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ[1479]

البَيتُ سَبقَ فِي (ص).

استشهَدَا بهِ[1480] علَى أنَّ الضَّرْبَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا ...﴾ [سورة الزخرف:5]، التَّبعيدُ مَجَازًا عَنْ قَولِهم: ضَرْبَ الغَرائِبِ عَنِ الحَوضِ، أي: بعَّدَها.

وَاضْرِبْ عنكَ الهُمومَ بعِّدْهَا.

[768] وَأَقْـــرَنْتُ مَـــا حَمَّلَتْنِي وَلَقَلَّمـــا يُطَاقُ احْتِمَالُ الصَّدِّ يَا دَعْدُ وَالْهَجْرِ[1481]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِإبرَاهيمَ بنِ هَرْمَةَ علَى مَا فِي الكَشَّافِ[1482]، وليسَ فِي قَصيدتِه التي أَوَّلُها[1483]:

أَتَمْضِي وَلَمْ تَلْمُمْ بِالطَّلَلِ القَفْرِ لِسَلْمَى وَرَسْمٌ بِالغَرِيَّيْنِ كَالسَّطْرِ

استَشهدَ بهِ[1484] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف:13]، علَى أنَّ: مُقْرِنينَ مُطِيْقِينَ مِنْ: أَقْرَنَ الشَّيءَ أَطاقَهُ، بمعْنَى: صَارَ قَرِينًا لهُ، وَمِنْ أَمثَالِهِمْ[1485]: الضَّعيفُ لَا يُقْرَنُ بِه الصَّعْبَة، وَمِنهُ تَعلمُ أنَّ القَرينَ المُشاكِلُ، وَالهَجْرُ تَركُ مَا يَلزمُكَ تَعهُّدُهُ.

والمَعنَى: قلْ مَا يُطاقُ احْتِمالُ الصَّدِّ وَالهَجرِ، وقدْ أَطقْتَ ذَلكَ.

(1478) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 240/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 138/5.

(1479) يُنظر: ص194.

(1480) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 241/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 139/5.

(1481) البيت منسوب لإبراهيم بن هرمة، وليس في ديوانه.

(1482) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 244/4.

(1483) ابن هَرْمَة، أبو إسحاق إبراهيم بن علي(ت176هـ/792م)، **شعر ابن هَرْمَة القُرشي**، تح: محمد نفَّاع وحسين عطوان، نشرة : مجمع اللغة العربية ، دمشق، سوريا ، بلا ط، 1969م، ص131.

(1484) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 244/4.

(1485) لم أجده في كتب الأمثال، ولعله قول.

[769] إِنْ أَجَـزَّأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أَحْيانَا(1486)

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه، أَنشدَهُ(1487) عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الزخرف:15]، رَدًّا علَى مَنْ فَسَّر الجَزْءَ بِالإِنَاثِ، وَإِنَّ البَيتَ مَوضوعٌ.

قالَ الزَّجَّاجُ(1488): لَا أَدرِي، أَهُو قَديمٌ أَم مَصنُوعٌ؟ وَأَجْزَأَتْ وَلَدَتْ أُنْثَى.

[770] زُوِّجْتُها مِنْ بَناتِ الأَوْسِ مُجْزِئَةً للعَوْسَجِ اللَّدْنِ في أَبياتِها زَجَلُ(1489)

البَيتُ مِنَ البَسيطِ أَيْضًا، لَا يُعرَفُ قَائلُه، المُجْزِئَةُ المَرأَةُ التي تَلِدُ البَناتِ، وعنَى بِالعَوسَجِ المَغازِلَ المُتَّخذةَ منهُ، وَاللَّدْنُ اللَّيِّنُ عُودُه لِغَزْلِ الصُّوفِ، وَالزَّجلُ الصَّوتُ، وَالمُرادُ صَوتُ دَوْرِ المَغازِلِ كَأَنَّه تَزَوَّجَ امْرَأَةً ذَات بَناتٍ يَجتمعْنَ عندَها وَيَغْزِلْنَ.

[771] مَـا لأَبِي حَمْـزَةَ لَا يَـأْتِينَا يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا
غَضْبَانُ أَنْ لاَ نَلِـدَ الْبَنِينَا لَيْسَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَاشِينَا
وَإِنَّمَا نَأْخُـــذُ مَـــا أُعْطِينَا(1490)

البَيتُ رَجَزٌ لامرَأَةٍ مِنَ [ل140/ ب] العَربِ تُسمَّى الرَّبابَ تَزوَّجَها رَجلٌ وَودَّ أَنْ يَأتيَ له منها وَلدٌ ذَكَرٌ يَتعلَّمُ الفُروسيَّةَ والشِّعرَ وَخِلَالَ الكَمالِ، فَولَدَتْ لهُ أُنثَى، فَقالَ فيهَا(1491):

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُوْنَ ذَكَرَا فَشَقَّهَا الرَّحْمَنُ شَقًّا مُنْكَرَا
شَـقًّا أَبَى اللهُ لَـهُ أَنْ يُجْبِـــرَا مِثْلُ الَّذِي بِأُمِّهَـا وَأَكْبَـرَا

ثمَّ حَمَلَتْ حَمْلًا آخَرَ، فَدَخَلَ عَليهَا، وَهِيَ فِي الطَّلْقِ، فَقالَ(1492):

أَيَا رَبَـابُ طَـــرِّقِي بِخَيْرِ وَطَـــرِّقي بِخِصْيَةٍ وَأَيْرِ
وَلَا تُرِيْنَا طَـــرَفَ البُظَيْرِ

ثمَّ وَلَدَتْ لهُ أُخرَى، فَهجَرَ فِراشَها، وكانَ يَأتي جَارةً لهَا، فقَالَتْ فيهِ الأَبياتَ، وكانَ يُكْنَى أَبَا حَمزَةَ.

(1486) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 100/11؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 47/1، مادة (جزأ).

(1487) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 245/4.

(1488) الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 4/ 407.

(1489) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 100/11؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 47/1، مادة (جزأ).

(1490) الجاحظ، **البيان والتبيين**، 108/1؛ الراغب الأصفهاني، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، 397/1.

(1491) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت328هـ/940م)، **العقد الفريد**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1999/1420، 447/3.

(1492) ابن عبد ربه، **م. ن**، 447/3.

أَنشدَها[1493] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [سورة الزخرف:17]، بَعدَما حَكَى أنَّ بَعضَ العَربِ وَلَدَتْ زَوجتُه أُنثَى، فَهجَرَ البَيتَ الذي فيهِ المرأةُ، فَأَنشدَتْ هذهِ الأَبياتَ.

[772] مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَـوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِدِ[1494]

[قَالَ فِي الكَشَّافِ بعدَ أَنْ أَنشدَ البَيتَ[1495]، أي: تَنْظُرُ إِلَيهَا العَشيّ؛ لِمَا يُضعِفُ بَصرَكَ مِنْ عِظَمِ الوُفودِ وَاتِّساعِ الضَّوءِ] [1496].

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِن قَصيدةِ الحُطيئةِ[(ت45هـ/665م)] المُتقدَّمةِ فِي الأَعرافِ[1497] مَطْلَعُها[1498]:

أَثَرْتُ إِدْلَاجِيْ عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ ...

وَبعدَهُ[1499]:

وَذَاكَ امْرُؤٌ إِنْ يُعْطِكَ اليَوْمَ نَائِلًا بِكَفَّيْـــهِ لَا يَمْنَعْكَ مِنْ نَائِلِ الغَدِ

رُوِيَ أَنَّ عُمرَ ﷺ لمَّا أَنْشدَ بَيتَ الشَّاهِدَ قَالَ[1500]: كَذَبَ، تِلكَ نَارُ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

استشهَدَ بِهِ علَى قِراءةِ[1501]: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ... ﴾[سورة الزخرف:36]، –بِفَتحِ الشِّينِ– مِنْ: عَشَى يَعْشَى، إِذَا نَظَرَ نَظَرَ المَعْشَيِّ مِن غَيرِ آَفةٍ، فإنَّه يُقالُ: عَشَى إِذَا حَصلَ لهُ الضَّعفُ فِي بَصرِهِ، وَمِثْلُه عَرِجَ كَفَرِحَ، إِذَا حصَلَ لهُ الفَرحُ، وعَرِجَ إِذَا مَشى مِشيةَ العِرْجانِ من غَيرِ عَرَجٍ، وَوجْهُ دِلالةِ البَيتِ علَى مَا ذَكَرَ أَنَّه قَيَّدَ بِالوَقْتِ، وَأَتَى بِالغَايةِ، ومَا هو خِلقةٌ لا تَزولُ، وإِنْ شِئْتَ تُوضِّحْهُ، فَانظُرْ إِلَى البيتِ الذي بعدَه، وَمَتَى: ظَرفُ زَمانٍ مَعناهُ الشَّرْطُ، وَالعَامِلُ فيهِ تَأْتِه المَجزومُ بِالشَّرطِ، وَتَعشو مَرفوعٌ بَينَ مَجزُومَيْنِ؛ لأنَّه فِي مَوضعِ الحَالِ منْ: ضَميرِ تَأْتِه.

(1493) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 24/4.

(1494) الحطيئة، **ديوان الحطيئة**، ص53.

(1495) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 255/4.

(1496) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1497) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 81 / أ].

(1498) الحطيئة، **ديوان الحطيئة**،: ص48، وتتمة البيت:

..... هَضِيمِ الحَشَا حُسَّانَةِ المُتَجَرَّدِ

(1499) الحطيئة، **م. ن**، ص53.

(1500) الأصبهاني، **الأغاني**، 461/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 97/9.

(1501) وهي قراءة يحيى بن سلّام البصري، وابن عباس وعكرمة وقتادة. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 375/8.

وَالتَّقديرُ: متَى تَأتِه عَاشِيًا، وَالفعلُ المُستقبلُ إذا وَقَع مَوقعَ الحالِ ارتَفَعَ، وإلى ضَوئِه مُتعَلِّقٌ بـ(تعشو) أَوْ تَجِدْ جَوابُ الشَّرطِ، وخَيرُ نَارٍ مَفعولُه، وعندَها ظَرفٌ، وهوَ خَيرُ مَوقِد مُقدَّمٌ عَليهِ، والجُملةُ صِفةٌ للنَّارِ.

[773] أَعْشُو إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَت حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخُدْرُ[1502]

البَيتُ مِنَ السَّريعِ، نَسَبَه فِي الكَشَّافِ لِحَاتِمٍ الطَّائيِّ، وليسَ فِي دِيوانِه، وذَكرُوا قَبلَه بَيتَينِ هُمَا[1503]:

نَارِي وَنَارُ الجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ القِـدْرُ
مَا ضَرَّ جَارِي إِذْ أُجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُـونَ لِبَيْتِـه سِتْـرُ

قَالَ المُؤلِّفُ[1504]: ثمَّ رَأيْتُ البَيتَينِ فِي تَرجمةِ ابنِ قُتيبةَ[1505] لِمسكينٍ الدَّارِمِيِّ، وَفِي تَاريخِ الإِسلَامِ[1506] لابنِ عَساكِرَ [(ت571هـ/1176م)] أنَّ مِسكينًا لمَّا قَالَ[1507]:

نَارِي وَنَارُ الجَارِ وَاحِدَةٌ ... إِلَى آخِرِه

قَالَتِ امْرَأتُه: صَدَقْتَ؛ لأَنَّ القِدْرَ لهُ، وَأَنتَ لَا قِدْرَ لكَ، وَمِسكينٌ الدَّارِمِيُّ، [وَمِسكينٌ لَقَبٌ لَهُ؛ لِقولِه[1508]:

أَنَا مِسْكِيْنٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي وَلِمَن يَعْرِفُنِي جِدٌّ نُطُقْ

وَلِقولِه[1509]:

سُمِّيْتُ مِسْكِيْنًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّي لَمِسْكِيْنٌ إِلَى اللهِ رَاغِبُ][1510]

(1502) مسكين الدارمي، ربيعة بن عامر(ت89هـ/708م)، **ديوان مسكين الدارمي**، جمعه وشرحه: عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد، ط 1، 1389/1970، ص45، ورواية الديوان:

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ حَتَّى يُـوَارِيَ جَارَتِي الخِدْرُ

(1503) مسكين الدارمي، **م. ن**، ص45.

(1504) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 400/ أ].

(1505) ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 1/ 536.

(1506) هو تاريخ مدينة دمشق، وليس تاريخ الإسلام، ولعله اشتبه عليه الاسم باسم الكتاب الذي يحمل عنوان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فليتنبه. يُنظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 11/374 – 18/59.

(1507) تقدم تخريجه.

(1508) مسكين الدارمي، **ديوان مسكين الدارمي**، ص56.

(1509) مسكين الدارمي، **ديوان مسكين الدارمي**، ص24؛ ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، 1/ 536.

(1510) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

هُو رَبيعَةُ بنُ أُنَيفِ بنِ شُرَيحٍ، وَقِيلَ: ابنُ عَامرِ بنِ شُرَيحِ بنِ عَمْرِو بنِ عُدْسِ –بِضَمِّ الدَّالِ المُهملةِ، وَكُلُّ مَنْ فِي العَرَبِ عُدْسٌ –بِضَمِّ الدَّالِ إلَّا أبَا النَّابِغةِ الجَعدِيِّ، فَإنَّه بِالفَتْحِ، وَقِيلَ: ابنُ عَمْرِو بنِ زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ التَّميميُّ الدَّارِميُّ، الشَّاعرُ المَشهورُ الشُّجاعُ فِي أَهلِ العِراقِ.

وَفَدَ علَى مُعاويةَ وابنِه يَزيدَ، وَفَرضَ لهُ مُعاويةُ عَطاءً مِنْ بَيتِ المَالِ يَأتيهِ إلَى بِلادِه، وَفَرَضَ لِأربعةِ آلافٍ مِنْ قَومِه، وَأَخبارُه مَشهورةٌ.

الاستشهَادُ: استشهَدَ بهِ[1511]عَلَى مَا ذَكَرَ؛ لِخَفاءِ الدَّلالةِ بِالأَوَّلِ، وَأَعْشُو أَنْظُرُ نَظَرَ المَعْشِيِّ، وَ(مَا) مَزيدَةٌ.

وَالمَعْنَى: أَنِّي أَنْهَضُ عَنْ جَارَتِي إذَا بَرَزَتْ مِنْ خِدْرَهَا، وَأَتَعَامَى عَنهَا حَتَّى تَدخُلَ خِدْرَها.

[774] وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي[1512]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ للخَنْساءِ من قَصيدةٍ تَرثِي بهَا أخَاها صَخْرًا، مَطلَعُها[1513]:

يُؤَرِّقُنِي التَّـــذَكُّرُ حِيْنَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بفَرْطِ نُكْسِ

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَـوْمِ كَـرِيْهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ

أَنْشدَه[1514] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [سورة الزخرف:39]، علَى أَنَّ المَمْنُوَّ، أَي: المُبتَلَى إذَا رَأى مَنْ مُنِيَ بِشدَّةٍ مِثلِها تَأسَّى بهَا، وَفَرَّجَ بعضَ كَربِه، فَالكفَّارُ لَا يَحصُلُ لهم ذلك أيضًا لِعِظَمِ مَا بِهم، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ. [ل141/ أ]

[775] إذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ وَلَمْ تُجْدِي مِنْ أَنْ تُقَرِّيَ بِهِ بُدًّا[1515]

البَيتُ سَبقَ فِي[1516]مَريمَ عَلَيْهَا السَّلامُ.

استشهَدَ[1517] بِهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ...﴾ [سورة الزخرف:39]، علَى أَنَّ: إِذْ ظَلَمْتُمْ مَعنَاهُ: تَبَيَّنَ ظُلْمُكم، كمَا فِي:

إذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدني لَئِيمَةٌ ...

أَيْ: تَبيَّنَ أنَّه لم تَلِدْني لئيمةٌ؛ لأنَّ زمنَ الوِلادةِ قَبلَ زَمنِ الانْتِسابِ.

(1511) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 255/4.

(1512) الخنساء، **ديوان الخنساء**، ص72.

(1513) الخنساء، **م. ن**، ص71.

(1514) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 256/4.

(1515) الفراء، **معاني القرآن**، 61/1؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 328/1.

(1516) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 110/ أ]، والبيت كما قال المؤلف من الطويل لزائد بن صعصعة الفقعسي.

(1517) الكشاف: في موضعين: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 41/3 – 256/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 32/4.

[776] مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُم مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي[1518]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لِلعَرَنْدَسِ الكِلابيِّ، يَمدَحُ بَنِي عَمْرٍو، كذَا فِي الحَماسةِ[1519]، وفِي بَعضِ حَواشي الكَشَّافِ لِعُبيدِ بنِ العَرَنْدَسِ فِي أَبياتٍ مِنهَا[1520]:

هَيْنُوْنَ لَيْنُونَ أَيْسَـارٌ ذَوُو كَـــرَمٍ سُــوَّاسُ مَكْــرُمةٍ أَبنَـــاءُ أَيْسارِ

إنْ يُسْأَلُوا الْحقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا فِي الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُم طِيْبُ أَخْبَارِ

وَالعَرَنْدَسُ –بِفَتحِ العَينِ وَالرَّاءِ المُهْمَلتَينِ وَسُكونِ النُّونِ ثمَّ دَالٌ مُهملَةٌ آخرُه سِينٌ مُهملةٌ–.

الاستشهادُ: استشهَدَا بِهِ[1521]عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا...﴾ [سورة الزخرف:48]، علَى أنَّ المُرادَ وَصفُ الكُلِّ بِالكِبَرِ بِحيثُ لَا يَتَفَاوَتْنَ فِيهِ، كمَا وَصفَ الشَّاعرُ الكُلَّ بِالسِّيادةِ لِقُربِ مَراتبِهِم فِي الفَضْلِ، فَلا يَلزَمُ أنْ يَكونَ كلٌّ مُنهم فَاضِلًا مَفْضُولًا فِي حَالةٍ وَاحِدَةٍ، فَيلزَمُ التَّناقُضُ.

وَالمَعنَى: أنَّ هَؤُلاءِ المَمدُوحينَ قدْ شَملَتْهُم النَّباهةُ، وَاتَّسمُوا بسِيْمَا الرِّياسةِ وَالسِّيادةِ بِحيثُ إذَا لَقيتَ أَحدَهم بِقَطعِ النَّظرِ عنِ البَاقينَ، وَتَقولُ: قَدْ لَاقَيْتُ سَيِّدَهم وَرَئيسَهم، فَهُم كَالنُّجومِ النَّيِّرةِ التي تَهتدِي بهَا السَّائِلةُ وَالمَارَّةُ.

[777] يُحْيِي العِظَــامَ الــرُّفَاتَ بِاليَةً وَالحَقُّ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ[1522]

البَيتُ مِن المُنْسَرِحِ من قَصيدةِ عَمرِو بنِ امْرِئِ القَيْسِ التي هِي إِحْدَى المُنْتَقَيَاتِ مَطلَعُها[1523]:

يَا مَالِ وَالسَّيِّدُ المُعَمَّمُ قَدْ يُبْطِـرُهُ بَعْدَ رأْيِهِ السَّرَفُ

وَتَقَدَّمَ منها شَاهِدٌ فِي المَائدةِ[1524].

(1518) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 270/2؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 244/1.

(1519) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 270/2؛ القالي، **م. ن**، 244/1.

(1520) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 270/2؛ القالي، **م. ن**، 244/1.

(1521) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 259/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 148/5.

(1522) أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب(ت170هـ/876م)، **جمهرة أشعار العرب**، تح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ص200؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 255/4.

(1523) أبو زيد القرشي، **م. ن**، ص200؛ البغدادي، **م. ن**، 255/4.

(1524) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 74/ ب]، والغريب أن المؤلف نسب البيت في ذكر شواهد المائدة لقيس بن الخطيم، وقال في الموضع نفسه، وقيل: لعمرو بن امرئ القيس.

استشهَدَ بهِ[1525] علَى قِراءةِ عَليٍّ وَابنِ مَسعودٍ ﷺ[1526]: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِ ... ﴾ [سورة الزخرف:77]، فِي تَرْخِيمِ: يَا مَالِكُ، وَالصَّدْرُ هَكذا أَوردَه صَاحِبُ الجَمهرَةِ[1527]:

خَالفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخَرٍ ...

2-2-4-25- شَواهِدُ سُورةِ الدُّخَانِ

[778] يَمْشِيْنَ رَهْوًا فَلَا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ[1528]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، نَسبَهُ الكَشَّافُ إِلَى الأَعْشَى ظَنًّا أَنَّه مِنْ قَصيدتِه المُتقَدِّمةِ التي مَطْلَعُها[1529]:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ...

وَلَيسَ فِيها، وَهوَ مِنْ قَصيدةِ القَطاميِّ المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1530] مَطْلَعُها[1531]:

إِنَّا محيُّوكَ فاسْلَمْ أَيُّها الطَّلَلُ ...

استَشهدَ بهِ[1532] علَى أنَّ الرَّهْوَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ ...﴾ [سورة الدخان:24]، السَّيرُ السَّهْلُ السَّاكِنُ، يَمْشِيْنَ مَشيًا علَى هُنَيئَةٍ، فَلا الأَعجازُ تَخذُلُ قَوائِمَها، وَلَا الصُّدورُ تَتكِلُ علَى الأَعجازِ، أي: لَيسَ بِمُكْثِراتِ اللَّحمِ.

[779] الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرَا[1533]

البَيتُ مِن البَسيطِ لِجَريرٍ مِن ثَلاثَةِ أَبْياتٍ يَرثِي بِها عُمرَ بنَ عَبدِالعَزيزِ، الخَليفَةَ العَادِلَ ﷺ، وَقَبلَه[1534]:

نَعَى النُّعَـاةُ أَمِيْــرَ المُؤْمِنينَ لَنَا يَا خَيْـرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَرا

(1525) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 266/4.

(1526) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 257/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 401/8.

(1527) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص200.

(1528) القطامي، **ديوان القطامي**، ص24.

(1529) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص55، وتتمته:

..... وَهَلْ تُطِيْقُ وَداعًا أَيُّهَا الرَّجلُ

(1530) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 46 / ب].

(1531) القطامي، **ديوان القطامي**، ص23، وتتمة البيت:

..... وإن بليت وإن طالت بك الطيل

(1532) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 279/4.

(1533) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص235.

(1534) جرير، **م. ن**، ص235.

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ وَقُمْـتَ فِيْـهِ بِـإِذْنِ اللهِ يَـا عُمَـرا

أَنشدَهُ وَمَا بَعْدَهُ[1535] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ...﴾ [سورة الدخان:29]، بعدَ مَا حَكَى عَنِ العَرَبِ أَنَّهم كَانُوا يَقولُون: إِذَا مَاتَ الرَّجلُ الخَطيرُ منهُم تَعظِيمًا لِهَلَكِه بَكَتْ عَليهِ السَّماءُ والأَرضُ، وَبَكَتْهُ الرِّيحُ، وَأَظلَمَتْ لِفَقدِه الشَّمْسُ، وَمَا شَاكَلَ ذَلكَ مُبالغةً فِي وُجوبِ الجَزَعِ وَالبُكاءِ عَليهِ.

وَالنُّجومُ تُرْوَى مَنْصُوبةً وَمَرفوعةً:

– أَمَّا الرَّفعُ، فعَلى أَنَّها فَاعلُ تَبكِي، كأَنَّه أَخبرَ عنِ الشَّمسِ بأَنَّها طَالعةٌ غَيرُ كَاسفةٍ مُنكِرًا عليهَا ذَلكَ، ثمَّ أَخبرَ بأَنَّ نُجومَ اللَّيلِ معَ القَمرِ تَبكي عَليه.

– وإِمَّا النَّصبُ:

– فَإِمَّا عَلَى حَذْفِ المُضافِ وَإِقامةِ المُضافِ إليهِ مَقامَهُ، أيْ: تَبكِي عَليكَ الشَّمسُ بُكاءَ النُّجومِ، وَالواوُ علَى هَذينِ الوَجْهَينِ بِمعنَى: مَعْ، وَالقَمرَ مَفعولٌ مَعَهُ.

– أَوْ عَلى أنَّ النُّجومَ مَفعولُ كَاسفةٍ، لكنَّه [ل141/ ب] قَدَّمَ عَليهِ (تَبْكِي عَليكَ)، وَهو مَحلُّ النَّصبِ علَى الحَالِ، كأَنَّه جَعلَ خَفاءَ ضَوءِ النَّجمِ تَحتَ ضَوءِ الشَّمسِ كَسْفًا لهَا مَجَازًا، وَفِيه أنْ تَخَلَّلَ (تَبْكِي) بينَ الفِعلِ وَالمَفعولِ غَيرُ مُسْتَفْصَحٍ، وَالكَسْفُ بِالمَعنَى المَذكورِ غَيرُ واضحٍ، وَفِي حَواشِي الصَّحاحِ:

وَالشَّمسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ...

وَهو المُوافِقُ لِمَا في دِيوانِ جَريرٍ[1536]، وأَنَّ نُجومَ اللَّيلِ ظَرْفٌ، أي: طُولَ، مِنْ بَابِ: أَتاكَ الشَّمسَ وَالقَمرَ، أَي: وَقْتَهُما، كأَنَّه قِيلَ: تَبْكي مَا تَطْلُعُ النُّجومُ وَالقَمرُ، وَفِيه أَنَّ مِثْلَ هَذا الظَّرْفِ سَماعيٌّ لَا يُعْدَلُ إِليهِ معَ المَعنَى الوَاضحِ، أَو عَلَى المُغَالبةِ؛ لأَنَّها مَفعولُ (تَبْكِي) مِنْ: بَاكَيْتُه، أَيْ: غَلبتُه في البُكاءِ، كأَنَّه قَالَ: إِنَّما طَلَعَتِ الشَّمسُ؛ لِتَغْلِبَ نُجومَ اللَّيلِ وَالقَمرِ، تَبْكي عَليهِ؛ وَذلكَ أَنَّه كانَ يَتهَجَّدُ بِاللَّيلِ فَتَبْكِيه النُّجومُ وَالقَمرُ، وَيَعْدِلُ بِالنَّهارِ، فَتَبْكِيه الشَّمسُ، وَالشَّمسُ غَالبةٌ فِي البُكاءِ؛ لأَنَّ العَدْلَ أَفضلُ مِنْ قِيامِ اللَّيلِ، وَالوَاو فِي هَذينِ الوَجهينِ عَاطفةٌ.

[780] أَيَا شَجَرَ الْخَــابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ[1537]

(1535) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 280/4.

(1536) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص235.

(1537) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 278/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 332/12

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِليلَى، أَوِ الفَارِعَةِ، أَوْ أَسْماءَ [أَوْ فَاطِمَةَ] [1538] بِنتِ طَرِيفٍ علَى الخِلافِ فِي اسمِها، وَهِي أُختُ الوَلِيدِ بنِ طَرِيفٍ الشَّيبانيِّ الخَارجيِّ مِنْ قَصيدةٍ مَطلَعُها[1539]:

بِتَلٍّ نُهَـــاكَي رَسْـمُ قَبْرٍ كَأَنَّهُ عَلَى جبل فوقَ الجِبالِ مُنِيفِ
تَضَمَّـنَ جُــودًا حَاتِمِيًّا ونائِلًا وَسَوْرَةَ مِـقْدامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ
أيا شَجَرَ الخابُورِ ... البيت

وَبعدَه[1540]:

فَتَىً لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا المَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ

وقَد استكْمَلَ الأَبياتَ المُؤلِّفُ معَ ذِكرِ الوَاقعةِ[1541]، وَكَذلكَ ابنُ خَلِّكَانَ فِي تَرجمةِ الوَلِيدِ[1542]، وَكَانَتْ أُختُه هذَهِ تُجيدُ الشِّعْرَ، وَتَحذُو حَذْوَ الخَنساءِ فِي شِعرِها وَبُكائِها علَى أَخيهَا حتَّى رَثَتْه بِقصَائدَ كَثيرةٍ.

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ[1543] علَى مَا ذُكِرَ، وَالخَابورُ نَهرٌ مَعروفٌ، أَوَّلُه رَأْسُ العَينِ، وَآخره قَرْقِيْسَا يَصُبُّ فِي الفُراتِ، وعلَى هذَا النَّهرِ مُدنٌ[1544] صِغارٌ تُشبِهُ الكِبارَ فِي عِمارةِ بِلَادِها وَأَسواقِها وَكَثرةِ خَيرَاتِها، وَابنُ طَرِيْفٍ –بِفَتحِ المُهملةِ وَكَسرِ الرَّاءِ وبَعدَه المُثَنَّاةُ التَّحتيَّةُ ثُمَّ فَاءٌ–.

[781] كَمْ آمِنٍ كَانَ فِيْ حِفْظٍ وَفِي دَعَةٍ صُبَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ[1545]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استشهَدَ بهِ[1546] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ﴾ [سورة الدخان:48]، علَى أَنَّ العُدولَ مِنَ الحَقيقةِ التي هي صَبُّ الحَميمِ إِلَى الاسْتِعارةِ التي هيَ صَبُّ العَذَابِ لِلمُبالغَةِ وَالتَّهويلِ، فَإِنَّ العَذابَ لَا يُصَبُّ.

(1538) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1539) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 278/2؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 332/12؛ ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 32/6. واختلفت الروايات في قول: بتل نهاكى، فذكروا: تباثا، وبناثا، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان: بتل نهاكي، وقال ابن خلكان معلقًا: وتل نهاكي أظنه في بلد نصيبين، وهو موقع الواقعة المذكورة.

(1540) القالي، **م. ن**، 278/2؛ الأصبهاني، **م. ن**، 332/12؛ ابن خلكان، **م. ن**، 32/6.

(1541) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 405 / ب].

(1542) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 32/6.

(1543) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 280/4.

(1544) في المخطوط: معدن، وَهُو تَصحيفٌ؛ لما جاء في مخطوط الإسعاف قوله: مدن، والصواب ما أثبتناه. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 405 / ب].

(1545) لم أجده فيما وقفت عليه من المصادر والمراجع، بل سكت عن ذكر قائله صاحب الإسعاف والمؤلف المُختصِر.

(1546) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 285/4.

وَفِي الأَساسِ[1547]: منَ المَجازِ صُبَّ عَليهِ البَلاءُ مِنْ صَبَبَ، أَيْ: مِنْ فَوقُ.
وَمَعْنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

2-2-4-26- شَواهِدُ سُورةِ الجَاثيةِ

[م671] لا يَكْشِـفُ الغَمَّاءَ إِلَّا ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَراتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُوْرُهَا

البَيتُ سَبَقَ الكَلَامُ عَليهِ فِي سُورةِ السَّجْدَةِ.

استَشهدَا بهِ[1548] علَى أنَّ (ثُمَّ) فِي قَولِه تعالَى: ﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا ...﴾ [سورة الجاثية:8]، الاستِبْعادُ الإِصرَارُ بعدَ سَماعِ الآيَاتِ، وَفِي البَيتِ كَذلَك كمَا مَرَّ.

[782] وَيَوْمٍ تُـوَافِينَا بِوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمْ[1549]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نَسبَهُ ابنُ النَّحَّاسِ[1550][(ت698هـ/1299م) وَابنُ هِشامٍ لِبَاعِثِ بنِ صَرِيمٍ اليَشكُرِيِّ، وَقِيلَ: لِلأَرقَمِ بنِ عِلْباءِ اليَشْكُرِيِّ، وَقِيلَ: لِعِلباءِ بنِ الأَرقَمِ اليَشكرِيِّ[1551] يَمْدَحُ امْرَأَتَه فِي قَصيدةٍ مَطْلَعُها[1552]:

أَلَا تِلْكُمو عِرْسِي تَصُدُّ بِوَجْهِها وَتَزْعَمُ فِيْ جَارَاتِهَا أَنَّ مَنْ ظَلَمْ

وَهِيَ طَويلةٌ، وَعِلْباءُ –بِكسرِ العَينِ المُهملةِ وَسُكونِ اللَّامِ بعدَها مُوحَّدةٌ وَمَدٌّ–، هوَ ابنُ الأَرقَمُ بنُ سَعدِ بنِ كَعبِ بنِ عِجْلِ بنِ عُتَيكِ بنِ كَعبِ بن يَشكرَ بنِ بَكرِ بنِ وَائلِ بن قَاسطِ بن هَنبِ بنِ أَفْصَى بنِ دِعْمي بنِ جُديلةَ بنِ أسدِ بنِ رَبيعةَ اليَشكرِيُّ، الشَّاعرُ الجَاهليُّ، وَلِنظمِ هذهِ القَصيدةِ سبَبٌ ذَكرَه المُؤلِّفُ[1553].

(1547) الزمخشري، **أساس البلاغة**، 345/1.

(1548) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 289/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 168/5.

(1549) سيبويه، **الكتاب**، 134/2؛ الأصمعي، **الأصمعيات**، ص157؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 322/8، ورواية الأصمعي:
أَلَا تِلْكُما عِرْسِي ...

(1550) هو العالم النحوي بهاء الدين، محمد بن إبراهيم، ابن النحاس الحلبي، من شيوخ العربية الكبار، ولد في حلب، وسكن القاهرة وتوفي بها. الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص182؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 13/1.

(1551) لمعرفة مظانّ هذه الأقوال يُنظر: العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 767/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 438/10؛ ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: الخطيب، 209/1، مع الاطلاع على تعليق المحقق على البيت، ابن هشام، **شرح شذور الذهب**، ص367؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 482/12، مادة (قسم)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 269/33، مادة (قسم).

(1552) الأصمعي، **الأصمعيات**، ص157؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 444/10.

(1553) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 406 / أ].

الاستشهادُ: استشهَدَ بهِ[1554] علَى أنَّ (كَأَنْ) فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا...﴾ [سورة الجاثية:8]، مُخَفَّفةٌ مِنَ الثَّقيلةِ، وَالأَصْلُ: كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا، وَالضَّميرُ ضَميرُ الشَّأْنِ اسمُها، كمَا فِي البَيتِ، وَيَوْمًا [ل142/ أ] نُصِبَ عَلى الظَّرفِ، وَيُروى بِالجَرِّ علَى أَنَّ الوَاوَ وَاوُ رُبَّ، وتُوافَينا –بِضَمِّ التَّاءِ– مِنَ المُوافاةِ، وَهِيَ المُقابلةُ بِالإحسَانِ وَالخَيرِ وَالمُجازاةُ الحَسنةُ، وَضَميرُه للمَحبوبةِ المُتَغَزَّلِ فيهَا، وَالباءُ فِي: بِوَجْهٍ بِمعنَى (مَعْ)، وَمُقَسَّم –بِضمِّ المِيمِ وَفَتحِ القَافِ وَتَشديدِ السِّينِ المُهملةِ– الحُسْنُ، يُقالُ: رَجلٌ قَسَمُ الوَجهِ جَميلُه، وَرِجالٌ قُسُمٌ –بَضَمَّتينِ– كأَنَّ كُلَّ مَوضعٍ مِنهُ أُعْطِيَ قَسْمَهُ مِنَ الحُسْنِ، فَلم يَخْلُ جُزءٌ مِنهُ مِنْ جُزءٍ منهُ، وَظَبيةٌ يَجوزُ فِيهَا الرَّفعُ علَى أنَّه خَبرٌ (كَأَنْ)، وَالتَّقديرُ: كَأَنَّها ظَبيةٌ، وَفِيه شُذوذٌ كَونَ الخَبرِ مُفردًا مَعَ حَذْفِ الاسْمِ، وَالنَّصبُ علَى أنَّه[1555] خبرُ (كَأَنْ)، وَالخَبرُ مَحذوفٌ، وَالتَّقديرُ: كَأَنَّ ظَبيةَ هَذِه المَرأةِ عَلَى جَعْلِ المُشبَّهِ مُشَبَّهًا بِه؛ لِلمُبالغةِ، وَيَجعَلُ الخَبرَ: يُعْطُوه، وَالجَرُّ عَلَى أَنَّ (أَنْ) زَائدةٌ بعدَ الكَافِ.

وَالتَّقديرُ: كَظبيةٍ تَعطُوهُ، وَ(تَعطُو) جُملةٌ وَقَعَتْ صِفَةً لِظَبيةٍ بِمعنَى عَاطِيةٍ، وَفِيهِ شُذوذُ زِيادةِ (أَنْ) بَينَ الجَارِّ وَالمَجرورِ، وَمَعنَى تَعطُو: تَتَنَاوَلُ وَتَأْخُذُ لِتَرعَى مِنْ: عَطَا تَعْطُو ضُمِّنَ مَعنَى (يَمِيْلُ)؛ وَلِهذا عُدِّيَ بِـ(إِلَى).

وَفي القَاموسِ[1556] مَعناهُ: تَتَطَاوَلُ لِتَتناولَ منهُ.

وَقَالَ ابنُ يَعيشَ[1557][(ت643هـ/1245م)][1558]: العَاطِيَةُ التي تَتناولُ مِنْ أَطرافِ الشَّجرِ تَرْتَعِيْه، وَالوَارِقُ –بِكسرِ الرَّاءِ– بِمعنَى: مُوْرِقٍ، وَهو نَادِرٌ؛ إذ فِعْلُه: أَوْرَقَ، وَمِثْلُه: أَيْنَعَ، فَهوَ يَانِعٌ، يُقالُ: وَرِقَتِ الشَّجرةُ وَأَوْرَقَتْ خَرجَ وَرَقُها، وَأَوْرَقَ أَكثرُ، وَالسَّلَمُ –بِفَتْحتينِ– شَجرٌ مِنَ العَضاةِ، الوَاحدةُ سَلَمَةٌ، وَبِه سُمِّي بَعضُ النَّاسِ، وَيُرْوى نَاضِرُ بَدلَ وَارِقٍ مِنَ النَّضارَةِ، وَهُو الحُسْنُ، يُقالُ: نَضَّرَ وَجْهَه –بِتَثْليثِ الضَّادِ– إذَا حَسُنَ، وَأَزَادَ بِهِ الخُضرةَ.

وَالمَعنَى: وَيَومٍ تَلاقَينَا مَع وَجهٍ حَسَنٍ، وَكَأَنَّ المَحبوبةَ هذهِ ظَبيةٌ تَتناولَ أَطرافَ الشَّجرِ وترَعَاهَا حِينَ تَميلُ إِلَى المُعَانقةِ.

(1554) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 290/4.

(1555) يشير الناسخ الهامش إلى أنه في طبعة: اسم، بدل خبر.

(1556) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1692، مادة (عطو).

(1557) هو أبو البقاء، يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، أحد كبار علماء العربية، أصله من الموصل، ولكن ولادته ووفاته في حلب، له كتب من أشهرها (شرح المفصل). الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص243؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 351/1.

(1558) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 567/4.

[783] نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَة أللهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا[1559]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ لأَبِي العَتاهيةِ، وَكَانَ يَهوَى عُتْبةَ جَاريةَ المَهدِي، وَيُكثِرُ التَّشبيبَ بهَا، فلمَّا أَعياهُ الأمرُ كَتَبَ هَذا البَيتَ، وَبَيتًا آخرَ، وَهُو:

إِنِّي لَأَيْأَسُ مِنْهَـا ثُـمَّ يُطْمِعُنِي فِيْهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا[1560]

علَى حَواشِي ثَوبٍ نَاعِمٍ، وَحَمَلَه فِي بُرْنِيَّةٍ وَأَهدَاها فِي النَّيروزِ إِلَى المَهْدَيِّ، فَهَمَّ بِدفْعِ عُتْبَةَ إليهِ، فَقالَتْ: يَا أَميرَ المُؤمنينَ بعدَ حُرْمَتِي وَخِدمَتِي تَدفَعُني إِلَى رَجلٍ قَبيحِ المَنظَرِ، بَائعِ جِرارٍ، مُتَكَسَّبٍ بالشِّعرِ، فأَعفَاها، وقالَ: امْلَؤُوا لهَ بُرْنِيَّتَه مَالًا، فَقالَ لِلكَتَّابِ: أَمَرَ لِي بِدَنانيرَ، فَقالوا: مَا نَدفَعُ إِلَّا دَرَاهِمَ، أَوْ يُفْصِحُ لنَا عَنْ مُرادِه، فَاختلَفَ فِي ذَلكَ حَولًا، فقَالَتْ عُتْبَةُ: لوْ كانَ عَاشِقًا كمَا يَزعُم لم يَختلِفْ مُنذُ حَولٍ فِي التَّمييزِ، وَأَعرضَ عَنْ ذِكري صَفْحًا، [وَمَا زَالَ المَهديُّ علَى حَالِه مَعَ عُتْبةَ، ولمَّا تُوفِّيَ المَهديُّ، وتوَلَّى الرَّشيدُ، أَكثرَ مَسألَتَه فيهَا حتَّى استَشْفَعَ إليهِ بأَبياتٍ، فقالَ لهُ: ضَمِنْتُ لَك يَا أَبَا العَتاهيةِ بِتَقَضِّي حَاجتِكَ –إِنْ شَاءَ اللهُ– وَبَعثَ إلى عُتبةَ أَنَّ ليَ إليكَ حَاجةً، وانتَظرينِي الليلةَ فِي مَنزِلِكِ، فَأَكبرَتْ ذَلك وَأَعظمَتْه، وَجَاءَتْ إِليهِ تَستَعْفيهِ، فلم يَقبلْ مِنهَا، ثمَّ سَارَ إليها فِي اللَّيلِ فِي جَماعةٍ مِنْ خَواصِّ خَدمِه، فقَالَ: لَا أَذكُرُ حَاجتِي حتَّى تَضمَنِي[1561] لِي قَضَاءَها، قَالَت: أَنَا أَمَتُك، وَأَمرُك نَافِذٌ فِيَّ مَا خَلَا أَبا العَتاهِيَةِ، وَإِني حَلَفْتُ لأبيكَ بكلِّ يَمينٍ يَحْلِفُ بهَا بَرٌّ وفَاجرٌ، وَبِالمَشي إِلَى بَيتِ اللهِ الحَرامِ حَافيةً كُلَّمَا انتَقَصَتْ عَنِّي حِجَّةً وَجَبَتْ أُخرى لَا أَقْتَصِرُ فيهَا علَى كَفَّارةٍ، وكلَّما أَفَدْتُ شَيئًا تَصدَّقْتُ بهِ، وَبَكتْ علَى يَديهِ، فَرقَّ لهَا، وَانصرَفَ عنهَا، وأَخبرَ أَبَا العَتاهيةِ الخَبرَ، فَفَكَّرَ فِي أَمْرِه مَلِيًّا، ثمَّ قالَ: الآنَ آيَسْتُ منهَا، إِنْ رَدَّتْك، وَعَلمْتُ أَنَّها لَا تُجيبُ أَحدًا بَعدُ][1562] وَأَخْبارُه مَعَها مَشهورةٌ، كمَا فِي الأَغَانِي[1563] وَغَيرِه.

الاستشهَادُ: استَشهَدَ بِهِ[1564] علَى تَأنيثِ الضَّميرِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا...﴾ [سورة الجاثية:9]، معَ رُجوعِه إِلَى شَيءٍ، وهوَ مُذكَّرٌ؛ لأنَّ المُرادَ بِالشَّيءِ الآيَاتُ، كمَا أَنَّثَ الشَّاعرُ ضَميرَ يَكفِيها مَعَ رُجوعِه إِلَى شيءٍ؛ لأنَّه في مَعنًى مُؤنَّثٍ، وَهِي عُتْبةُ.

(1559) الأصبهاني، **الأغاني**، 176/3؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 173/1.

(1560) أبو العتاهية، أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم(ت211هـ/826م)، **ديوان أبي العتاهية**، دار بيروت للطباعة والنشر، بلا ط، 1986/1406، ص490؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 177/3.

(1561) في المخطوط: تَضمَنِينَ، وهو لحن والصواب ما أثبتناه.

(1562) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1563) يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 176/3 وما بعدها.

(1564) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 290/4.

[784] أَلَيْـــسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عليهِ الأَصابِعُ[1565]

البَيتُ مِن الطَّويلِ من قَصيدةِ لَبيدٍ التي يَرْثِي بهَا أَخَاهُ أَرْبَدَ، تَقدَّمَتْ فِي البَقرةِ[1566] مَطلَعُها[1567]:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوالِعُ ...

استشهَدَ بهِ[1568] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ...﴾ [سورة الجاثية:10]، علَى أنَّ وَراءَ بِمعنَى: قُدَّامَ، وَتَراخَتْ تَباعَدَتْ، وتَنْحَنِي تَعْوَجُّ وَتَنعَطِفُ.

والمَعنَى: أليسَ قُدَّامي -إِنْ بَعُدَ مَوتِي- لِزومَ العَصَا مِن الكِبَرِ وَانحنَاءِ الأَصابِع عَليهَا.

أَي: فَلا فَائِدَةَ مِنْ تَرَاخِي المَنيَّةِ، وَالبَيتُ هَكذَا تَمامُه، كمَا ذَكَرْنا علَى مَا فِي دِيوانِ لَبيدٍ، لَا مَا أَوْرَدَهُ الكَشَّافُ، وَالمُحَشُّونَ، وَهُو[1569]:

... أَدِبُّ مَعَ الْوِلْدَانِ أَزْحَفُ كَالنَّسْرِ

لِعدَمِ تَطابُقِ المِصرَاعَينِ منْ حَيثُ المَعنَى، وَإِنْ تَكلَّفَ لهُ مَعنًى صَحيحًا.

[م608] وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنَهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ

البَيتُ مَرَّ مِرارًا[1570] أَوَّلُهَا [ل142/ ب] فِي البَقرَةِ[1571].

استَشهدَا بهِ[1572] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ...﴾ [سورة الجاثية:25]، علَى تَسميةِ قَولِهم حُجَّةً مَع أَنَّه ليسَ بِحُجَّةٍ، وإِنَّما هوَ مِنْ قَبيلِ البَيتِ.

2-2-4-27- شَواهِدُ سُورةِ الأَحقَافِ

[785] كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكمِلٌ عِدَّةَ العُمْـ ـرِ وَمُوْدٍ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهْ[1573]

البَيتُ تَقدَّمَ في البَقرةِ بِلفظِ[1574]: أجَلُه بَدَلَ أَمَدُه، وَقد بَيَّنا ثَمَّةَ مَا فيهِ.

(1565) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص57.

(1566) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 21 /ب].

(1567) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص56.

(1568) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 290/4.

(1569) لم ترد هذه الرواية في الديوان، كما ذكر المؤلف.

(1570) يُنظر: ص106.

(1571) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 15 / أ].

(1572) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 295/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 173/5.

(1573) الطرماح، الطرماح بن حكيم(ت125هـ/743م)، **ديوان الطرماح**، تح: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، دمشق، ط 2، 1994/1414، ص139، ورواية الديوان:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكمِلٌ عِدَّةَ العُمْـ ـرِ وَمُـوْدٍ إِذَا انْقَضَى عدَدُهْ

(1574) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 43 / أ]، وذكر المؤلف أن البيت للطرماح، وأنه من البحر الخفيف.

استشهدَ بهِ[1575] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا...﴾ [سورة الأحقاف:15]، علَى أنَّ المُرادَ بِالفِصالَ مُدَّةُ الرَّضاعِ، وعبَّرَ عنه بِالفِصالِ لِمُلابستِه له؛ لأنَّه يَنتهِي إليهِ ويَتِمُّ، فَسُمِّيَ فِصالًا، كمَا سمَّى الشَّاعرُ المُدَّةَ بِالأَمدِ.

[786] وإنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَراقِيبِهَا نَصْلِي[1576]

البَيتُ فِي الحِجْرِ[1577].

استشهدَا بهِ[1578] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ...﴾ [سورة الأحقاف:15]، عَلَى أَنَّ: أَصْلِحْ نُزِّلَ مَنزلةَ اللَّازِمِ، ثمَّ عُدِّيَ بِاللَّامِ، كمَا يُعدَّى اللَّازمُ لِلمُبالغةِ، كمَا عُدِّيَ يَخرُجُ بِـ(في)، أي: اجعَلْ الصَّلاحَ مَظرُوفًا لَهُم.

[م695] طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ ما في غُرُوضِها ومـــا بَقِيَتْ إلا الضُّلُـوعُ الْجَرَاشِعُ

البَيتُ مَرَّ فِي (يس)[1579].

استَشهدَ بهِ[1580] علَى أَنَّ القِراءةَ المَرويَّةَ عَنِ الحَسنِ[1581] في قَوله تَعالَى: ﴿... فَأَصْبَحُوا لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ...﴾ [سورة الأحقاف:25]، بِفَتحِ التَّاءِ وَنَصبِ مَساكِنِهِمْ، مُؤَوَّلةً بِلَا تَرَى بَقَايا وَلَا أَشياءَ مِنهم إِلَّا مَساكنَهُم.

أَقولُ: كَذَا عَنِ المُؤلِّفِ[1582]، وَفِي الكَشَّافِ[1583] ذَكَرَ البَيتَ شَاهدًا عَلَى قِراءةِ ضَمِّ التَّاءِ[1584] مِنْ: تَرَى، وَرَفعِ مَساكِنِ، كمَا يُراجَعُ فِيهِ.

(1575) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/4.

(1576) الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم (ت231هـ/ 845 م)، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، ط 1، 1982/1402، 1/ 156.

(1577) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 100 / ب]، وذكر المؤلف أن البيت من الطويل لذي الرمة. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 542/2.

(1578) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 180/5.

(1579) يُنظر: ص163، والبَيتُ مِنَ الطَّويلِ، من قَصيدةِ ذِي الرُّمَّةِ.

(1580) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 311/4.

(1581) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 265/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 505/5.

(1582) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 402 / أ].

(1583) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/4.

(1584) وهي قراءة أبي رجاء، ومالك بن دينار بخلاف عنهما، والجحدري، والأعمش، وابن أبي إسحاق، وأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن، وقتادة، وعمرو بن ميمون، وغيرهم. يُنظر: ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 265/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 505/5.

[787] لَعَمْرُكَ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ بِأَقْتَلَ مِمَّــا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ[1585]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي يَمدَحُ أَبَا القَاسمِ طَاهرَ بنَ الحُسينِ العَلويَّ، مَطلَعُها:

أَعِيْدُوا صَباحِيْ فَهْوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ ... [1586]

وَهِي طَوِيلَةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[1587] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّكُمْ...﴾ [سورة الأحقاف:26]، أي: فيمَا مَلَّكْنَاكُمْ علَى تكريرِ (مَا) النَّافيةِ فِي البَيتِ، وَحَسُنَ العُدولُ عنهَا إلَى (إِنْ) فِي الآيةِ؛ لِمَا فِي مُجامعةِ (مَا) مِثلَها مِن التَّكريرِ المُسْتَبْشَعِ؛ ولهذَا قُلبَتِ الألفُ فِي مَهمَا هَاءً، وَالأَصلُ: مَا مَا.

قَالَ الكَشَّافُ[1588]: ولقدْ أَغَثَّ أبو الطَّيِّبِ فِي قَولِه، وَأنشدَ البَيتَ، ثمَّ قَالَ: وَمَا ضَرَّه لَو اقتدَى بِعُذوبةِ لَفظِ التَّنزيلِ، فَقَالَ:

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ ...

وَفِي بَعضِ نُسَخِه: لَعَمْرُكَ إِنْ مَا بَانَ ...

وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ إِذَا قُدِّمَتْ كَانَتْ مَوصولَةً مُبْتَدَأً، وَحِينئذٍ فَلا يَستقيمُ دُخولُ البَاءِ فِي خَبرِها، وإِذَا أُخِّرَتْ تَقَعُ البَاءُ فِي خَبرِ (إِنْ) النَّافيةِ، وَلا يَجوزُ أيضًا؛ لأَنَّ الباءَ لَا تَستقيمُ إِلَّا فِي خَبرِ (لَيسَ)، أَوْ (مَا) التي بِمعنَى: لَيْسَ، أَوْ هَلْ.

وَأُجيبَ: بأَنَّ إدخالَ الباءِ للنَّفي، لَا لِلعَمَلِ، فَلِمَ لَا يَجوزُ سِيَّمَا، وَقَد جَاءَ إِعمالُها عندَ المُبرِّدِ[1589]، وهذَا الجَوابُ مُعارضٌ للنَّقْلِ، فَتأَمَّلْ.

وَ(مَا) الأُوْلَى فِي البَيتِ نَافيةٌ، وَالثَّانيةُ مَوصولةٌ، وَهِي اسْمُ (مَا)، وَبِأَقْتَلَ فِي مَوضعِ الجَرِّ.

وَالمَعنَى: ليسَ الذي بَانَ مِنكَ لِضاربٍ مَا قَتَلَ مَنْ مَا بَانَ مِنكَ لِعائبٍ، أي: العَائبُ كَالقاتِلِ، وَليسَ بِدونِهِ، وَرِوايةُ ابنِ جِنِّي[1590]: تَرَى أَنَّ مَا مَا بَانَ ... إِلَى آخِرِه.

(1585) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص228.

(1586) المتنبي، **م. ن**، ص225.

(1587) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 312/4.

(1588) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 312/4.

(1589) الآلوسي، أبو الثناء محمود بن عبد الله(ت1270هـ/1854م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت، 27/26.

(1590) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي**، تح: رضا رجب، دار الينابيع، 2004، دمشق، سوريا، ط 1، 525/2.

قالَ صَاحِبُ المَثَلِ السَّائرِ[1591]: أَخَذَه من قَولِ أبي تمَّامٍ[1592]:

فَتًى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلُ

وَيَرِدُ علَى هَذهِ الرِّوايةِ شُذوذُ حَذْفِ ضَميرِ الشَّأْنِ.

[788] يُـرَجِّي الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَيعْرِضُ دُوْنَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ[1593]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ، أَنشدَهُ الأَخْفَشُ غيرَ مَنسُوبٍ[1594]، وَقَالَ ابنُ الأَعرابيِّ فِي نَوادِره[1595]: هُو لجَابرِ بنِ رَأْلَانَ الطَّائِيِّ، وَيُقالُ لإِيَاسِ بنِ الأَرَتِّ، وَبعدَهُ[1596]:

وَمَا يَدْرِي الحَرِيْصُ عَلَامَ يُلْقي شَـرَاشِرَهُ أَيُخْطِيءُ أَمْ يُصِيْبُ

استَشهدَا بهِ[1597] علَى أنَّ فِي الآيةِ المَذكُورةِ صِلةً، كمَا فِي البَيتِ، ويُرَجِّي –بِتَشديدِ الجِيمِ المَكسورةِ– يُقالُ: رَجَوْتُ فُلَانًا وَتَرَجَّيْتُه وَأَرْتَجِيهِ وَرَجَيْتُه أَمَّلْتُه، وَيَعرِضُ إِمَّا مِنْ عَرَضَ لَهُ كَذَا، أي: ظَهرَ، أو مِنْ: عَرَضْتُ لهُ القَولَ –بِفتحِ الرّاء وَكَسرِهَا، أي: تَعَرَّضْتُ.

وَالخُطوبُ جَمعُ خَطْبٍ –بِفتحِ المُعجمةِ–، وهوَ شِدَّةُ الأَمرِ.

والمَعنَى: أنَّ الإِنسانَ تَمتدُّ أَطماعُه إِلَى الأُمورِ المُغَيَّبةِ التي لَا يَراها، وَتَعْرِضُ دُونَ أَقربِها عندَه حُصولُ الأُمُورِ الشَّديدةِ التي تَقطَعُ رَجاءَه، فمَا ظَنُّك بأبعدِ تِلك الأَشياءِ. [ل143/ أ].

2-2-4-28- شَواهِدُ سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

[789] وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طِوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورَا[1598]

البَيتُ مِنَ المُتقارِبِ لِلأَعْشَى مِن قَصيدةٍ يُخاطِبُ هَوذةَ بنَ عَليٍّ الحَنفِيَّ مُطلَعُها[1599]:

غَشِيْتَ لِلِيْلَى بِلَيْلٍ خُدُوْرَا وَطَالَبْتَها وَنَذَرْتَ النُّذُورَا

(1591) ابن الأثير الكاتب، أبو الفتح نصر الله بن محمد(ت637هـ/1239م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، 389/2.

(1592) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 59/2.

(1593) لعله أبو زيد صاحب النوادر، وليس ابن الأعرابي. يُنظر: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس(ت215هـ/830م)، **النوادر في اللغة**، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط 1، 1401/1981، 264/1. والرواية:

يُرَجِّي العَبْدُ مَا إِنْ لَا يُلَاقِي وَتَعْرِضُ دُوْنَ أَبْعَدِهَا خُطُوبُ

(1594) نسب إنشاد ذلك البيت للأخفش جمع من المفسرين، منهم الزمخشري، والقرطبي وغيرهم. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 313/4؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 208/16.

(1595) أبو زيد الأنصاري، **النوادر في اللغة**، 264/1.

(1596) أبو زيد الأنصاري، **م. ن**، 264/1.

(1597) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 313/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 184/5.

(1598) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص99.

(1599) الأعشى، **م. ن**، ص93.

استَشهدَ بهِ[1600] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ...﴾ [سورة محمد:4]، علَى أنَّ أَوْزارَ الحَربِ آلاتُها وَأَثقَالُها التي لَا تَقومُ إلَّا بهَا، كَالسِّلاحِ، وَالكُراعِ –أَي: الخَيلِ– وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[790] بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا[1601]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ للأَعْشَى مَيْمونٍ مِن قَصيدةٍ تَقَدَّمَ منهَا شَاهِدٌ فِي هُودٍ[1602]، وَنَبَّه عليهِ أنَّه مَصنوعٌ، مَطْلَعُها[1603]:

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ الغَمْرَ فَالجُدَّيْنِ فَالفَرَعَا

استشهَدَا بهِ[1604]عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَتَعۡسٗا...﴾ [سورة محمد:8]، أَيْ: تَعْسًا نَقيضُ لَعًا، وَهُو الانْحِطاطُ وَالعُثورُ.

وَفِي الصَّحاحِ[1605]: التَّعْسُ الهَلاكُ، وَأَصلُه: الانْكِبابُ، وهوَ ضِدُّ الانْتِعاشِ، يُقالُ: تَعْسًا لِفُلانٍ، أيْ: أَلْزَمَه اللهُ الهَلاكَ، وَالبَاءُ فِي: بِذَاتِ تَتعلَّقُ بِكَلَّفْتُ فِي البَيتِ السَّابقِ، وَهوَ:[1606]

كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي هَمِّي عَلَيْهَــا إِذَا مَا آلُهَا لَمَعَا

واللَّوثُ –بِفَتحِ اللَّامِ، وبَعدَ الوَاوِ مُثَلَّثَةٌ– القُوَّةُ، وَالعَفَرْنَاةُ –بِالعَينِ المُهملةِ والفَاءِ ثمَّ نُونٌ وبعدَ الألفِ هاءُ– النَّاقةُ القَويَّةُ، كأنَّها تُعَفِّرُ مَا قَادَمَها مِنَ النُّوقِ فِي التُّرابِ.

وَيُروَى بدلَ أَولَى بهَا أَدْنَى لهَا، وَ(لَعَا) دُعاءٌ للعَاثِرِ بِالانْتِعاشِ مِنْ سَقطَتِه.

والمَعنَى: كَلَّفْتُ نَفْسي قَطعَ هَذهِ المَفازةِ المَجهولةِ الأَعلامِ، ووَافَقَنِي هَمِّي علَى قَطْعِها مُلْتَبِسًا بناقةٍ قَويَّةٍ غَليظَةٍ شَديدةٍ، وَمِنْ قُوَّتِها لَوْ عَثَرَتْ لَكَانَتْ حَقيقةً بِأَنْ يُدْعَى عَليهَا بِالهَلاكِ، لَا بِالانْتِعَاشِ.

[م583] أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُوْرَثَ ذُوْدًا شَصَائِصًا نَبَلَا

البَيتُ مَرَّ فِي أَوَّلِ الفُرقانِ[1607].

(1600) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 320/4.

(1601) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص103.

(1602) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 92 / ب].

(1603) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص101.

(1604) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 322/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 190/5.

(1605) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 910/3.

(1606) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص103.

(1607) يُنظر: ص92.

استَشْهَدَ بِهِ[1608] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ... إِلَى قَوْلِه: كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ...﴾ [سورة محمد:15]، علَى أَنَّ تَعرِيَةَ هَذَا الكَلامِ مِنْ حَرفِ الإنكارِ فِيهِ مَزيدُ تَصويرٍ لِمُكابدةِ مَنْ يُسَوِّي بَينَ التَّمسُّكِ بِالبَيِّنةِ، وَالتَّابعِ لِهَواهُ، وأَنَّه لم يُثبِتِ التَّسويةَ بينَ الجَنَّة المَوصُوفةِ بتلكَ الأَوصافِ والنَّارِ.

وَنَظيرُ ذلكَ البَيتُ، فإنَّه قالَ فِي جَوابِ:

مَنْ قَالَ لَهُ أَتَفْرَحُ بِمَوتِ وَبِورَاثَةِ إِبِلِه؟ فَقالَ: أَفرَحُ ... إِلَى آخرِهِ.

[791] لَقَدْ سَقَتْنِي رُضَابًا غَيْرَ ذِي أَسِنٍ كَالمِسْكِ فُتَّ عَلَى مَاءِ الْعَنَاقِيْدِ[1609]

البَيتُ منَ البَسيطِ لِيَزيدَ بنِ مُعَاوِيةَ[1610][(ت64هـ/683م)]، وَيَزيدُ هذَا هُوَ أَبو خَالدٍ بنُ مُعاويةَ بنِ أَبِي سُفيانَ، صَخرِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبدِ شَمسِ بنِ عَبدِ مُنافٍ القُرَشِيُّ الأمويُّ.

كانَ شَاعِرًا فَصِيحًا بَليغًا مُغْرمًا بِالشَّرابِ، لَا يُفارِقُه.

قالَ الحُسينُ بنُ عَليٍّ ﷺ: وَلِيَ يَزيدُ رِقابَ النَّاسِ، وَهُو غُلامٌ يَشرَبُ الخَمرَ، وَيَلعَبُ بِالكِلَابِ.

وَيُرْوَى أَنَّ الحُسينَ اجتمعَ عندَ مُعاويةَ بِعَبدِاللهِ بن جَعْفر، وَخَرجَا جَمِيعًا، فَقالَ لهُ ابنُ جَعفَر: يَا ابنَ رَسولِ اللهِ، إِنَّ لِي إِلَى يَزيدَ حَاجةً، فَلو وَقَفْتَ مَعِي إليهِ، قَالَ: نَعمْ، فَأَتَيَاهُ، فَأَصَابَاهُ يَشرَبُ، وَعِندَهُ مُسلمُ بنُ عَمْرٍو البَاهِليُّ يُغَنِّيهِ، وَكانَ يَضرَبُ بِالطَّنْبورِ، فَحَملَ يَزيدَ السُّكْرُ علَى أَنَّ أَذِنَ لهمَا وَهُو علَى حَالِه، فلمَّا رَآه الحُسينُ[(ت61هـ/680م)] ﷺ تَعاظَمَ أَمرُه، فقالَ يَزيدُ للسَّاقِي: اسْقِهمَا، فَنظرَ الحُسينُ إليهِ نَظرًا مُنْكَرًا، وَأَمْسَكَ السَّاقِي هَيبةً لهُ، فقالَ: يَا مُسلمُ غَنِّ[1611]:

أَلَا يَا صَاحِ لِلعَجبِ دَعوْناهُمْ فَلَمْ تُجِبِ

إِلَى القَيْناتِ وَاللَّذّاتِ وَالصَّهْبَاءِ وَالطَّرَبِ

الأَبياتَ ...

(1608) الزَّمخشريّ، الكشَّاف، 324/4.

(1609) نسب هذا البيت إلى أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الماوردي والقرطبي وغيرهم، ولم أجده في ديوانه.

يُنظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد(ت450هـ/1058م)، **النكت والعيون** (تفسير الماوردي)، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، بلا ت، 158/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي)، 22/10.

والرواية عندهم:

سَقَتْ صدايَ رضابًا غير ذي أَسَنٍ كالمسكِ فُتَّ على مـاءِ العنــاقيد

(1610) تُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 269/5؛ السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص205.

(1611) الأصبهاني، **الأغاني**، 15/ 194؛ فريال الهديب، **صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية، دراسة نقدية**، دار أجا، الرياض، ط 1، 1995/1416، ص98.

ثمَّ نَهضَ الحُسينُ، وقدْ كانَ مُعاويةُ عَهِدَ بِالخِلافةِ إِلَى يَزيدَ، فَقالَ الحُسينُ ﷺ: أُعْطِي اللهَ عَهْدًا [ل 143 / ب] لَئِنْ خَلَصَ الأَمرُ إِليكَ وَأَنا فِي الحَياةِ، لَا أُعْطِيكَ إِلَّا السَّيفَ بَعدَ أَنْ شَهِدْتُ عليكَ هَذا المَشهدَ، ثمَّ لمَّا خَرجَا قالَ يَزيدُ، وهمَا مُولِّيانِ: غَنِّ، فَغَنَّى[1612]:

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ العَفَاءُ

وَأخبارُ يَزيدَ مَشهورةٌ، وَهو أوَّلُ [مَنْ أَظْهَرَ التَّجَرُّأَ][1613] وَهَتكَ الحُرُمَ، وَأَراقَ الدَّمَ فِي الحِلِّ وَالحَرَمِ، فلَا نُطيلُ بِذكْرِ أَحوالِه، وَمَا مُنِيَ النَّاسُ بهِ مِنْ جَورِه وَضَلالِه.

وَكانَتْ مُدَّةُ خِلافتِه ثَلَاثَ سِنينَ، وَمَاتَ عن ثَمانٍ أَوْ تِسعٍ وثَلاثينَ سنةً.

قالَ المُؤَلِّفُ، وَمِنْ شِعْرِهِ[1614]:

نَالَـتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي نَقْشًا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي

مَـدَّتْ مَـواشِطَهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا تَصِيـدُ قَلْبِي بِـهِ مِنْ دَاخِلِ الجَسَدِ

كَـــأَنَّهُ طَرْقُ نَمْلٍ فِي أَنَـــامِلِهَا أَوْ رَوْضَـةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بالبَرَدِ

الاستشهادُ: استشهَدَ بهِ[1615] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...غَيْرِ ءَاسِنٍ...﴾ [سورة محمد:15]، علَى أَنَّ الآسِنَ المُتَغيِّرُ طَعْمُه وَرِيْحُه، وَالعَناقيدُ جَمعُ العُنقودِ، وَالمُرادُ بِالعَناقيدِ الخَمرُ، وَمَعنَى البيتِ ظَاهرٌ.

[792] فَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ بِالصَّرْمِ بَيْنَنَا فَقَـدْ جَعَـلَتْ أَشْرَاطَ أَوَّلِهِ تَبْدُو[1616]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِأبي الأَسْودِ الدُّؤَلِيِّ، من قَصيدةٍ له، وذلك أنَّ أبَا الجَارودِ سَالمَ بنَ سَلَمَةَ بنِ نَوفلٍ الهُذَلِيَّ كانَ صَديقًا لهُ يُهاديهِ الشِّعرَ، ويُحِبُّ كلُّ وَاحدٍ مِنهمَا صَاحبَه، ويَتَعاشَرانِ ويَتَزاورانِ.

فَوَلِيَ أبو الجَارودِ وِلايةً، فجَفَا أبا الأَسودِ وَقَطعَه، ولم يَبْدأْه بِالمُكاتبةِ ولَا أَجابَه عنها، فَقالَ أَبْياتًا أَوَّلُها:

أَبْلِغْ أَبَا الجَـــارُوْدِ عَنِّيْ رِسَالَةً يَرُوْحُ بِهَا الغَادِي لِرَبْعِكَ أَوْ يَغْدُو[1617]

(1612) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص10.

(1613) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1614) تنازع العلماء في نسبة هذه الأبيات، فبعضهم ينسبها ليزيد بن معاوية، وآخرون يقولون: إنها للوأواء الدمشقي حتى شغل هذا الأمر بعض المستشرقين، فبحثوا في تحقيق النسبة كما فعل كرتشكوفسكي الذي نشر ديوان الوأواء لأول مرة.

يُنظر: الأنطاكي، داود بن عمر(ت1008هـ/م)، **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، تح: د.محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1993/1413، 2/ 254؛ الوأواء الدمشقي، أبو الفرج محمد بن أحمد(ت385هـ/995م)، **ديوان الوأواء الدمشقي**، تح: د.سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ط 2، 1993/1414، ص83، مع الاطلاع على تعليق المحقق.

(1615) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 324/4.

(1616) السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين(ت275هـ/888م)، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، تح: محمد حسن آل ياسين، دار وكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1998/1418، ص425.

(1617) السكري، **م. ن**، ص424.

استَشْهَدَ بهِ[1618] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَآ ...﴾ [سورة محمد:18]، علَى أنَّ الأَشْرَاطَ العَلاماتُ، وَأَزْمَعَ الأَمرَ وَعَليهِ إِذَا ثَبَتَ عَليهِ عَزْمُه، قَالَه الخَليلُ[1619].

وقالَ الكِسائِيُّ[1620]: يُقالُ: أَزْمَعْتُ الأَمرَ، وَلَا يُقالُ: أَزمَعْتُ عَليهِ.

والمَعنَى: أنَّك قَدْ عَزَمْتَ عَلَى القَطْعِ بينَا، فقدْ صَارتْ عَلاماتُ أَوّلِهِ تَبدُو وَتَظهَرُ.

[793] وَلَقَـدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُوا وَاللَّحْنُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ[1621]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ، نَسبَهُ فِي الصَّحاحِ[1622] للقَتَّالِ الكِلَابِيِّ، وَلكنْ رَواهُ هَكَذا[1623]:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْما تَفْهَمُوا وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالمُرْتابِ

وَالقَتَّالُ هو أَبُو المُسَيَّبِ، عَبدُاللهِ بنُ المُحِيْبِ بنِ المُصرحيِّ بنِ عَامرِ بن الهَصَّارِ بنِ كَعبِ بنِ عُبيدِ بنِ أَبي بَكرِ بنِ رَبيعةَ بنِ عَامرِ بنِ صَعصعَةَ، وَأُمُّهُ عَمرةُ بِنتُ حَدقةَ، وَلُقِّبَ بِالقَتَّالِ؛ لِتَمرُّده وَفَتْكِه، كانَ شُجاعًا فَارسًا شَاعرًا، وكانَ فِي دَناءةِ النَّفسِ قَريبًا مِنَ الحُطيئةِ، وَكانَتْ عَشيرتُه تُبغِضُه؛ لِكثرةِ جِناياتِه، ومَا يَلحقُها مِنْ أَذَاهُ، وَلَا يَمنعُه مِن مَكروهٍ يَلحقُه، فقَالَ يَهجُوهُم[1624]:

إِذَا مَـا لَقِيْتُـمْ رَاكِبًـا مُتعَمّـمًـا فَقُـولُـوا لَهُ مَا الرَّاكِبُ المُتَعَمِّمُ

فَإِنْ يَكُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَبْـدٍ فَإِنَّهُ لَئِيْمُ المُحَيَّـا حَـالِكُ اللَّـونِ أَدْهَمُ[1625]

دَعَوْتُ أَبَا كَعْـبٍ رَبيعـةَ دَعْـوَةً وَفَوقِي غَوَاشِي المَوْتِ تُنْحَى وَتَنْجُمُ

وَلَمْ أَكُ أَدْرِي أَنَّـهُ تُكْـلُ أُمِّـهِ إِذَا قِيْـلَ لِلأَحْرَارِ فِي الكُرْبةِ اقْدُمُوا

فَلَـوْ كُنْـتَ مِـنْ قَومٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ لِحَامَيْتَ عَنِّي حِيْنَ أَحْمَـى وَأَضْرَمُ

وَلَكِنَّمـا قَـومِي قُمَـاشَةُ حَـاطِبٍ يُجَمِّعُهَـا بِالكَـفِّ وَاللَّيْـلُ مُظْـلِمُ[1626]

وَأشعارُه كثيرَةٌ، وَأخبَارُه مَشهورَةٌ.

(1618) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 326/4.

(1619) يُنظر: الفراهيدي، **العين**، 368/1، مادة (زمع).

(1620) يُنظر: الفراهيدي، **العين**، 368/1، مادة (زمع)؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1225.

(1621) القتال الكلابي، أبو المسيب عبيد بن مجيب(ت70هـ/690م)، **ديوان القتال الكلابي**، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا ط، 1989/1409، ص36، ورواية الديوان:

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالمُرْتابِ

(1622) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2194.

(1623) الجوهري، **م. ن**، 6/ 2194.

(1624) القتال الكلابي، **ديوان القتال الكلابي**، ص 85.

(1625) في المخطوط: عبد بن كعب، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(1626) في المخطوط: قمامة حاطب، والصواب ما أثبتناه.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[1627] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ...﴾ [سورة محمد:30]، علَى أنَّ لَحْنَ القَولِ إمالةُ الكَلامِ إلَى نَحوٍ مِنَ الأَنحاءِ؛ لِيُفْطَنَ لَه، كَالتَّعريضِ والتَّوريةِ، وَمِنهُ يُقالُ للمُخطِئِ: لاحنٌ؛ لأنَّه يَعدُل بِكَلامِه عَنِ الصَّوابِ.

وقالَ الرَّاغِبُ[1628]: اللَّحنُ صَرفُ الكَلامِ عنْ سَنَنِه الجَاري عَليهِ، وَصَرْفُ مَعنَاهُ إلى [ل144/ أ] التَّعريضِ ومَجْرَى الخِطابِ، وهوَ مَحمودٌ مِنْ حَيثُ البَلاغةُ، وَإليهِ قَصدَ الشَّاعرُ بقولِه:

.... ذَوُو الأَلْبَابِ

وَقَولُ آخرُ[1629]:

وَحَـدِيثٍ أَلــذُّهُ هُــوَ مــمَّا يَنْعَـتُ النَّـاعِتُـونَ يُـوزَنُ وَزْنَا

مَنْطِـقٌ رَائِـعٌ وتَلْـحَنُ أَحْيَا نًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

يُريدُ أنَّها تَتَكَلَّمُ، وهيَ تُريدُ غَيرَه وَتُعرِّضُ فِي حَديثِها، فَتُزيلُه عَن جِهتِه مِنْ فِطنتِها وذَكائِها، وَفِي الحَديثِ[1630]: ((لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ))، أَيْ: أَلْسَنُ وَأَفْصَحُ وَأَبينُ كَلامًا وَأَقدَرُ حُجَّةً[1631].

2-2-4-29- شَوَاهِدُ سُورةِ الفَتْحِ

[794] وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ[1632]

البَيتُ منَ الكَاملِ لِلحَارِثِ بنِ وَعْلَةَ الجَرميِّ، مَطلَعُها[1633]:

لِمَنِ الدِّيارِ بِشَطِّ ذِي الرَّضَمِ فَمُـدَافِعِ التِّرْبَاعِ فَالرُّخُمِ

دَارٌ لِمَيَّــةَ مَــــا تُكَــلِّمُنَــا وَلحب بالآيــاتِ والرسمِ

وَتَقَدَّمَتْ منهَا شَاهدٌ فِي المَائدةِ[1634].

(1627) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 330/4.

(1628) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص449.

(1629) مالك بن أسماء، أبو الحسن مالك بن أسماء(ت100هـ/718م)، **شعر مالك بن أسماء بن خارجة**، جمع وتحقيق ودراسة: د.عبداللطيف يوسف عيسى، كلية التربية، جامعة كركوك، مجلة جامعة تكريت، ج 19، العدد، (11)، ص164. والبيت من الخفيف.

(1630) هذه قطعة من حديث رواه الشيخان عن أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلي، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ من بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ له بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ له قِطْعَةً من النَّارِ، فَلَا يَأْخُذْهَا». أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، حديث رقم(2534)، 952/2؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر، حديث رقم(1713)، 1337/3.

(1631) وهذا الكلام وما قبله للراغب بما فيه استدلاله بالحديث. الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص449.

(1632) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 266/1؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 65/1، وهو للحارث بن وعلة الجرمي.

(1633) القالي، **م. ن** ، 266/1؛ الخطيب التبريزي، **م. ن**، 65/1،

(1634) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 71 / أ].

استَشْهدَا بهِ[1635] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ ...﴾ [سورة الفتح:25]، علَى أنَّ الوَطءَ الإيقاعُ وَالإبادةُ، وَالحَنَقُ الحِقْدُ الشَّديدُ، وَالمُقيَّدُ البَعيرُ الذي في رِجْلِه قَيدٌ، وَخُصَّ؛ لأنَّ وَطْأتَه أَثْقَلُ، كمَا خُصَّ الحَنَقُ؛ لأنَّ إبقائَه أقَلُّ.

وَالهَزْم –بِالزَّاي– ما يُكسَرُ مِنَ الضَّريعِ، وَبِالرَّاءِ، وهوَ الرِّوايةُ ضَرْبٌ مِن الحَمْضِ، وَفِي الحَواشِي هوَ نَبْتٌ مِنَ الشَّبْرَقِ[1636]، وَالجَمعُ بَيِّنَهُ.

ومَا فِي الأَسَاسِ[1637] أنَّ الشَّبْرَقَ أَرْذلُ الحَمْضِ، وهوَ وَالضَّريعُ وَاحِدٌ، وإنَّما خَصَّه؛ لأَنَّ هَشْمَه أَسهَلُ.

فِي الأَساسِ[1638]: أَذَلُّ مِنَ الهَرْمَةِ وَاحِدةُ الهَرَمِ يَبِيسُ الشَّبْرقِ أَذلُّ الحَمْضِ.

وَالمَعْنَى: أَثَّرَتْ فِينَا تَأثيرَ الحَنقِ الغَضبانِ، كمَا يُؤَثِّرُ البَعيرُ المُقيَّدُ إذَا وَطِىءَ هذَا النَّبْتَ.

2-2-4-30- شَواهِدُ سُورةِ الحُجُرَاتِ

[م708] زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السِّبَاعَ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْنَ بِالْغَنَمِ

البَيتُ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَليهِ فِي الصَّافَّاتِ[1639].

استشهَدَ بهِ[1640] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ...﴾ [سورة الحجرات:2]، علَى أنَّ النَّهيَ لَا يَتناوَلُ مَا يُؤذِي النَّبيَّ ﷺ، فإنَّه وَردَ فِي الحَديثِ أنَّه ﷺ قالَ للعَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلبِ، لمَّا انهزَمَ النَّاسُ يومَ حُنينٍ[1641]: ((اصْرَخْ بِالنَّاسِ، ...))، وَكانَ العَبَّاسُ أَجْهرَ النَّاسِ صَوْتًا.

[795] رَفَعْتُ عَيْنِي بِالْحِجَا ز إِلَى أُنَاسٍ بِالمَنَاقِبْ[1642]

البَيتُ مِنْ مَجزوءِ الكَاملِ المُرَفَّلِ[1643]، من قَصيدةٍ لِلأَعْلمِ الهُذَلِيِّ.

(1635) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 345/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 206/5.

(1636) في المخطوط: السرق، وهو تصحيف، والتصويب من الأساس. يُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر(ت538هـ/1144م)، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998/1419، 371/2.

(1637) الزمخشري، **م. ن**، 371/2.

(1638) الزمخشري، **م. ن**، 371/2.

(1639) يُنظر: ص174.

(1640) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 355/4

(1641) ابن هشام، **السيرة النبوية**، 113/5.

(1642) الشنقيطي، محمّد محمود(ت1322هـ/1904م)، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، بلا ط، 1965/1385، 2 /77؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1403، 1264/4.

(1643) الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، نحو: (متفاعلن)، فتصير: (متفاعلاتن).يُنظر: الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، ص61؛ محمد علي الهاشمي، **العروض الواضح وعلم القافية**، ص71.

وفِي الاستشهَادِ بهِ لَطيفةٌ ذَكرَها فِي الكَشَّافِ هيَ:

أنَّ ابنَ مَسعودٍ ﷺ كانَ هُذَليًّا أَيضًا، فَقالَ الزَّمخشريُّ[1644]: كِلَا الأَعْلمَيْنِ كانَا هُذَلِيًّا، يُريدُ ابنَ مَسعودٍ أَعْلمَ مِنَ العِلْمِ، وَالشَّاعِرَ أَعلمَ مَشقوقَ الشَّفةِ.

وَفِي جَوازِ مِثْلِ هذهِ التَّثنيةِ خِلافٌ فِي الأُصولِ[1645].

وهَذهِ القَصيدةُ قَالَها الأَعلَمُ حينَ نَجَا مِن بَنِي كِنانةَ، وَقد أَرادُوهُ، فلَم يَلحَقُوهُ، مَطلَعُها[1646]:

لَمَّـــا رأَيْتُ القَـــوْمَ بِالْـ ـعَلْيَاءِ دُوْنَ قِدَى المَنَاصِبْ

وَفَـرِيْتُ مِـنْ فَـزَعٍ فَلَا أَرْمِي وَلَا وَدَّعْـتُ صَاحِبْ

وَهيَ طَويلةٌ.

وَالأَعلَمُ هَذا هوَ حَبيبُ بنُ عَبدِاللهِ الخُثَيْمِيُّ –بِضمِّ الخَاءِ المُعجمةِ وَفَتحِ المُثلَّثةِ وَقَبلَ الميمِ مُثنَّاةٌ تَحتيَّةٌ– أَحدُ بَنِي خُثَيمِ بنِ عَمرِو بنِ الحَارِثِ بنِ تَميمِ بنِ سَعدِ بنِ هُذيلٍ، أَخو صَخرٍ الغَيِّ، كانَ أحدَ شُجعانِ هُذيلٍ وَصَعالِيكِها، وكانَ يَعدُو عَدْوًا علَى رِجْليهِ لَا يُلحَقُ، وَسببُ نَظمِه القَصيدةِ التي منهَا الشَّاهِدُ ذَكرَهُ المُؤَلِّفُ[1647]، فَلا نُطيلُ بِهِ.

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ[1648]علَى زِيادةِ الباءِ فِي قِراءةِ ابنِ مَسعودٍ[1649]ﷺ:﴿لَا تَرفَعُوا بِأَصْوَاتِكِمْ ... ﴾ [سورة الحجرات:2] [1650]؛ مُبالَغَةً، كمَا بَالغَ الشَّاعرُ بِتَشدِيدِ رَفَعْتُ، وَالمَنَاقِبُ مَوضِعٌ.

وَفِي الكَشْفِ[1651]: أَوَّلُ مَنزلٍ فِي مَنَازِلِ مَكَّةَ.

[م565] دَاهِيَــةٌ دَهْيَــا وَصَمَّــاءُ العِبَرْ أَنْتَ لَهَا أَحْمَدُ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرْ

(1644) لم يصرح الزمخشري بذلك، وإنما فُهِم من سياق كلامه، حيث إنه ذكر الشاعر ونسبه لقبيلة هذيل، وحسب، وإنما جاء من بعد الزمخشري فأحدث إثارة للنص؛ ولذلك نسبوا ذلك للزمخشري بصيغة التمريض غير القوية التي لا تتسم بالقوة واليقين، كما فعل الطيبي الذي يقول: روي عن المصنف أن كلا الأعلمين كانا هذليين، ابن مسعود أعلم؛ من العلم، والثاني أعلم؛ لكونه مقطوع الشفة. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 355/4؛ الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، 14/ 442.

(1645) لأن المثنى له شروط، ومنها: أَن يَتفقَ المفردانِ مَعْنًى، فالأعلم لابن مسعود مدح له بالعلم، وأما الأعلم الآخر، فمشقوق الشفة، فاختلف المعنيان؛ فلا يجوز تثنيتهما؛ لذا شَذَّ عَنْ ذَلكَ قولهم: القَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ. يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 158/1.

(1646) الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 78/2.

(1647) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 418/ أ].

(1648) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 355/4.

(1649) يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 76/9.

(1650) في المخطوط: أصواتكم، والتصحيح من الأصل، والكشاف.

(1651) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 147 / ب].

البَيتُ سبَقَ الكَلامُ عَليهِ فِي المُؤمنينَ، وَهوَ علَى مَا ذَكرْنَا وَذَكرَ المُحشُّونَ لهُ هنَا صَدرًا غَيرَ مَوزونٍ، هوَ وقَصيدةٌ رافعةٌ صَوتهَا.

قالَ الطِّيبيُّ[1652]: أَيْ: مُعْجِبَةٌ، وَهو خِلافُ مَا ذَكرَ ثمَّةَ فِي الصَّحاحِ [ل144/ ب].

استشهَدَ بهِ[1653] وبمَا بَعدَه علَى أَنَّ اللَّامَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ...﴾ [سورة الحجرات:3]، مُتعلِّقةٌ بِمَحذوفٍ، أيْ: عَرَفُ اللهُ قُلوبَهم [كَائنةً][1654] للتَّقْوَى مُخْتَصَّةً بهَا، كمَا فِي: أَنتَ لَهَا، أيْ: كائِنٌ لِهذَا الأَمرِ وَمُخْتصٌّ.

[796] أَعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى وَأَضْيافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُوْلِ[1655]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ، نَسبَهُ فِي الحَماسةِ[1656] لِعُتَيٍّ بنِ مَالكٍ العَقِيلِيِّ، وَبعدَه[1657]:

أَعَدَّاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لذَّةٌ وَلَا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ

أَعَدَّاءُ مَا وَجْدِي عَليكَ بِهَيِّنٍ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيْتُهُ بجَمِيْلِ

استَشهدَ بهِ[1658] علَى مَا ذَكرَ، وَالهَمزةُ للنِّداءِ، وَعَدَّاءُ اسمُ الرَّجلِ المَرْثِيِّ، وَاليَعْملاتُ جَمعُ يَعْلُمَةَ، وهِي النُّوقُ السِّراعُ.

وفِي الصَّحاحِ[1659]: اليَعْمُلَةُ النَّاقةُ النَّجيبةُ المَطبوعَةُ علَى العَملِ.

وَالوَجِي –بِالجيمِ– تَقطِيعُ أَخْفافِهنَّ.

والمَعنَى: يَاعَدَّاءُ مَنْ لِنُوقِ الأَضيافِ، وقَد بَهرَهم السَّعيُ، وأَتعبَهم الطَّلَبُ، ومَنْ يُنزِلُ السَّفْرَ، وَقدْ أَبْرمَتْهُم النُّوقُ السِّراعُ إِلَى المَهالكِ حتَّى حَفَتْ أَخفافُهنَّ، أيْ: يُخَلِّصُها مِن ذَلكِ بأَنْ يُنزِلَ صَاحبَها، وَيَقْضِيَ مَهامَّه، فَيتَخلَّصَ مِن السَّيرِ.

[797] أَتَتْ رَذَايَا بَادِيًا كِلَالُهَا قَدْ مَحَنَتْ وَاضْطَرَبَتْ آطَالُهَا[1660]

البَيتُ مِنَ الرَّجَزِ، لَم يُعْزَ إِلَى قَائلٍ.

(1652) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 14/ 450–451.

(1653) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 358/4.

(1654) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1655) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 365/1.

(1656) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 365/1.

(1657) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 365/1.

(1658) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 358/4.

(1659) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1775/5.

(1660) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص584.

استشهَدَ بهِ[1661] عندَ الآيةِ المَذكورةِ علَى أنَّ المَحْنَ الجُهدُ، وكلُّ شَيءٍ جَهَدْتَهُ فَقد مَحَنْتَهُ.

وَضَميرُ (أَتَتْ) للإبِلِ، وَالرَّذَايا –بِالرَّاءِ والذَّالِ المُعجمةِ– جَمعُ رَذِيَّةٍ، وَهِيَ النَّاقةُ المَهزولةُ مِنَ السَّيرِ، وَالمُذكَّرُ رَذِيٌّ.

قالَ أَبو زَيدٍ[1662]: وهيَ المَتروكةُ التي قَد حَسرَها السَّفرُ، فلَا تَلحَقُ بِالرُّكَّابِ.

وَالأَطالُ جَمعُ الإطْلِ، وَهِي الخَاصرةُ.

والمَعنَى: أنَّ هذهِ الإبلَ أَتَت مَهزولةً ظَاهرًا تَعبُهَا، قَدْ جَهِدَتْ وَاضْطَربَتْ خَواصِرُهَا.

[798] يَهْوِين في نجْد وغَوْرًا غائرا فَواسِقًا عن قصْدِها جَوائِرا[1663]

البَيتُ رَجزٌ لِرُؤبةَ، كمَا تَقدَّمَ فِي البقرةِ[1664].

استَشهدَ بهِ[1665] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ ...﴾ [سورة الحجرات:7]، علَى أنَّ أَصلَ الفِسْقِ الخُروجُ، ثمَّ استُعْمِلَ فِي الخُروجِ عنِ القَصْدِ وَالانْسِلاخِ عنِ الحَقِّ.

[799] وَغَيْرُ مُقَلَّدٍ وَمُوَشَّمَاتٌ صَلَيْنَ الضَّوْءَ مِنْ صُمِّ الرَّشَادِ

البَيتُ مِنَ الوَافرِ، أَنشدَه فِي الكَشَّافِ[1666] عنْ أَبي الوَازِعِ، وَلم يَعْزُهُ.

استشهدَ بهِ[1667] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [سورة الحجرات:7]، علَى أنَّ الرَّشَدَ الاسْتِقامةُ علَى طَريقِ الحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ، مِنَ الرَّشادةِ، وهيَ الصَّخرَةُ.

قالَ أَبو الوَازِعِ[1668]: كُلُّ صَخرةٍ رَشَادةٌ، وَالمُقَلَّدُ الوَتِدُ، سُمِّيَ بهِ؛ لأنَّه يُقلَّدُ بِه الحَبلُ، أيْ: يُعلَّقُ، وَحَقيقتُه جَعَلَ لَهُ قِلَادةً، وَهِي الحَبْلُ، مِنْ: قَلَّدْتُ الحَبْلَ، أَقْلُدُهُ [قَلْدًا][1669]، إِذَا فَتَلْتَه، وَالحَبلُ قَليدٌ وَمَقلودٌ، وَالمُوَشَّمَاتُ حِجارةُ الأَثافِيِّ؛ لأَنَّ النَّارَ قدْ أَثَّرَتْ فيه تَأثيرَ الوَشْمِ فِي الجِلدِ، وَصَلَيْتُ الرَّجلَ النَّارَ، إِذَا أَدْخَلْتُه، يُقالُ: صَلَى النَّارَ، وَصَلِيَ بهَا، إِذَا احْتَرَقَ، وَالضَّوءُ النَّارُ، ومِنْ صُمِّ الرَّشادِ صِفةٌ لِلمُوشَّماتِ، أيْ: أَثافيٍّ مِنْ صُمِّ الصُّخورِ.

(1661) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 358/4.

(1662) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2356/6.

(1663) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص192.

(1664) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 30 / أ].

(1665) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 363/4.

(1666) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 365/4.

(1667) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 365/4

(1668) أبو الوَازع الخراساني: وهو محمّد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراسانيّ اللّغويّ النّحويّ، من علماء القرن الثالث. القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف(ت646هـ/1248م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المكتبة العنصرية، بيروت، ط 1، 1424هـ، 168/3.

(1669) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

والمَعنَى: لم يَبْقَ فِي الدَّارِ، إلَّا الأَوتادُ التي يُقَلِّدُها الحِبالُ، وَأَحجارُ الأَثافيِّ.

وَقِيلَ: البَيتُ فِي وَصفِ يَعْمُلاتٍ غَيرِ مُقَلَّدَاتٍ يُسرِعْنَ فِي السَّيرِ وَالقُوَّةِ بِحيثُ تَظهَرُ [ل145/أ] النَّارُ مِن الأَحجارِ فِي سَيرِهَا.

[800] وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَـوْمٌ آلُ حِصْـــنٍ أَمْ نِسَـــاءُ[1670]

البَيتُ منَ الوَافرِ، من قَصيدةِ زُهيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى المُتقدَّمةِ فِي (طه)[1671]، مَطلَعُها[1672]:

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمـــةَ الجِـــوَاءُ فَيُمْـــنٌ فَالقَـــوَادِمُ فَالحِسَـــاءُ

استشهدَ بهِ[1673] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَايَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ...﴾ [سورة الحجرات:11]، علَى أنَّ لَفظَ قَومٍ مُختصٌّ بِالرِّجالِ، ومَا يُوهِمُ دُخولُ النِّساءِ فيهِ مَحمولٌ، إمَّا علَى التَّغليبِ، أوْ علَى أنَّ النِّساءَ تَوابِعٌ للرِّجالِ.

قالَ الفَرَّاءُ[1674]: القَومُ، والرَّهطُ، وَالنَّفرُ، وَالمَلَأُ رِجالٌ، لَا نِساءَ فِيهم، وقيلَ: القَومُ الكَرامُ، ومنه قَولُهم: يَا ابنةَ القَومِ، أيْ: يَا ابنةَ الكِرامِ، وَحِينئذٍ فَلا شَاهدَ فيهِ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٍ.

[801] [لَقَدْ فَعَلَتْ هَذِي النَّوَى بِيَ فِعْلَةً أَصَابَ النَّوَى قَبْلَ المَمَاتِ أَثَامُهَا[1675]

أَقولُ: أَهملَ المُؤلِّفُ هذَا الشَّاهدَ، وهوَ منَ الطَّويلِ، ولَا أعلمُ قَائلَه.

استشهدَ بهِ الكَشَّافُ[1676] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ...﴾ [سورة الحجرات:12]، علَى أنَّ الإِثمَ الذَّنبُ، وأنَّه يُقالُ لِعُقوبتِه الأَثامُ، فَعالٌ كَالنَّكالِ وَالعَذابِ وَالوَبالِ، وَأنشدَ البَيتَ.

والنَّوَى البُعدُ، يُذكَّر ويُؤَنَّثُ دُعاءٌ علَى النَّوى علَى مِنوالِ: قَطعَ اللهُ قلبَ يومِ الفِراقِ.

وقَولُه: قَبلَ المَماتِ، أي: قَبلَ مَمَاتِي، أو قيلَ: مَماتِ النَّوَى، وَالأَوَّلُ أولَى؛ ليكونَ دَعَا لِنَفسِه، وَدَعَا علَى النَّوَى][1677].

2-2-4-31- شَواهِدُ سُورَةِ (ق)

[802] أَيَا حَارِ دِنْ بِالحَقِّ يَعْرِفْكَ أَهْلُهُ وَلَا تَتَّبِعْ تَلْبِيْسَ مَنْ بَانَ جَهْلُهُ

(1670) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص17.

(1671) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل111 / ب].

(1672) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص13.

(1673) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 370/4.

(1674) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم(ت328هـ/940م)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1412/1992، 160/2.

(1675) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص12.

(1676) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 375/4.

(1677) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، وهوَ لَا يُوجَدُ فِي غَالبِ نُسخِ الكَشَّافِ.

قَالَ المُؤلِّفُ[1678]: وقدْ رَأيتُه في نُسخةٍ عِندي قَديمةٍ بِخطٍّ مَغربيٍّ[1679] مَنسوبًا إِلى أَميرِ المُؤمنينَ عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه، وَليسَ فِي دِيوانِه المَنسوبِ إليهِ، فَأَثْبتَه وَتَركَه يَدلُّ علَى أَنَّه ليسَ من دُرَرِ أَلْفاظِه كرَّمَ اللهُ وَجهَه.

أَقولُ: الذي ثَبتَ فِي نُسخِ الكَشَّافِ كلامٌ مَنثورٌ غَيرُ مَنظومٍ، وَلَفظُه[1680]: ((ومِنهُ قَولُ عَليٍّ ﷺ: يَا حَارِ، إنَّه لِمَلبُوسٌ عَليكَ، اعْرِفِ الحَقَّ تَعرِفْ أَهْلَهُ[1681])).

الاستشهادُ: استَشهدَ بِه[1682] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة ق:15]، وَحَارِ تَرخيمُ حَارِثِ بنِ حَوطٍ سَألَ عَليًّا كرَّمَ اللهُ وَجهَه فَقالَ[1683]: يَا أَميرَ المؤمنينَ، إنَّ أهلَ العِراقِ مَعَ قِلَّتِهم علَى الحَقِّ، وَأَهلَ الشَّامِ معَ كَثرتِهم علَى البَاطلِ، فَقالَ له عَلِيٌّ ﷺ: ((يَا حَارِ، إِنَّكَ لَمَلبُوسٌ عليكَ، لَا تَعرِفِ الرِّجالَ، وَإِنَّما الرِّجالُ يُعرَفُونَ بِالحَقِّ، اعرِفِ الحقَّ تَعرفْ أَهلَه، قَلُّوا أَم كَثُرُوا، واعرِفِ البَاطلَ تَعرفْ أَهلَه قَلُّوا أَم كَثُرُوا)).

(1678) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 430 /أ].

(1679) هذه النسخة يذكرها الكوكباني في أكثر من موضع، ولم أطّلع عليها، لكنني وجدت في فهرس الخزانة التيمورية ما يأتي: ((الإسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف، تأليف العلامة خضر بن عطاء الله الموصلي المتوفى سنة 1007هـ، الموجود منه الجزء الثاني، من أول سورة الأنفال إلى آخر القرآن الكريم، ألفه في شرح شواهد تفسير القاضي البيضاوي، وتفسير الكشاف لجار الله الزمخشري، ومزية هذا الكتاب أنه يسوق فيه قصائد عربية قلما توجد في غيره، وقد أورد فيه بعض شواهد الكشاف عثر عليها في نسخة مغربية كانت عنده، ولا توجد في سائر النسخ، وأتم تأليفه سنة 1003هـ، جزء 1- مجلد 1، خط 1160، وبأوله ثلاثة فهارس: الأول، لأسماء السور الكريمة، الثاني، لأسماء المترجمين فيه على حروف المعجم، الثالث، للشواهد الواردة فيه مرتبة على حروف المعجم)).
يُنظر: **فهرس الخزانة التيمورية**، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، بلا ط، 1948، قسم التفسير، 1/8-9.

(1680) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 4/385.

(1681) هذه العبارة منقولة عن علي بن أبي طالب ﷺ، وسياقها: ((وَقالَ لهُ الحَارِثُ بْنُ حَوْطٍ الزَّانِي: أَظُنُّ طَلْحَةَ وَالزُّبيْرَ وَعَائِشَةَ اجْتَمَعُوا عَلَى بَاطِلٍ! فَقالَ: يَا حارثُ، إنَّهُ مَلْبُوسٌ عَليكَ، وَإنَّ الحَقَّ وَالبَاطلَ لَا يُعْرَفانِ بِالنَّاسِ، وَلكِن اعْرِفِ الحقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ، واعْرِفِ البَاطِلَ تَعْرِفْ مَنْ أَتَاهُ)). وهذه العبارة مشهورة نقلها كثير من أهل العلم، ولكن لم أجدها بإسناد ثابت أستطيع الحكم على الأثر حكمًا لقبوله أوردِّه. يُنظر: اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق(ت292هـ/905م)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، بلا ط، بلا ت، 2/210؛ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت505هـ/1111م)، **إحياء علوم الدين**، دار االمعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 1/53؛ المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 1/210؛ القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي(ت1332هـ/1914م)، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399/1979، ط 1، بلا ت، ص291.

(1682) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 4/385-386.

(1683) البَلَاذُري، أحمد بن يحيى(ت279هـ/ 892م)، **جمل من أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1417/1996، 2/ 239؛ ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله(ت656هـ/1258م)، **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا ط، بلا ت، 19/ 147.

[803] وَاكْـذِبِ النَّفْـسَ إِذَا حَــدَّثْتَهَا إِنَّ صِدْقَ النفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلْ[1684]

البَيتُ مِنَ المَديدِ، وَفِيهِ الخَبْنُ وَالحَذْفُ[1685].

مِنْ قَصيدةٍ لَبيدٍ المُتقدِّمةِ فِي الأَنفالِ، مَطلَعُها[1686]:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

استَشهدَ بهِ[1687] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ ...﴾ [سورة ق:16]، علَى أنَّ (مَا) مَصدريَّةٌ، فإنَّه يُقالُ: حَدَّثَ بِه نَفسَه، كمَا يُقالُ: حَدَّثَتْهُ بِه نَفسُه.

والمَعنَى: لَا تُحدِّثْ نَفسَك بِأنَّك لَا تَظفَرُ، فَإنَّ ذلكَ تَثبيطٌ.

وفِي المُسْتَقْصَى[1688]: اِكْذِبِ النَّفسَ إِذَا حَدَّثْتَها، مَثَلٌ يُضرَبُ فِي الحَثِّ علَى الجَسارةِ، أيْ: حَدَّثْتَها بِالظَّفَرِ وَبُلوغِ الأَملِ، إذَا هَمَمْتَ بِأمرٍ؛ لِتُنَشِّطَها لِلإقدامِ ولاتِّباعِها بِالخَيبةِ فَتثبطَها.

وقالَ الأَصمعيُّ[1689]: هوَ مَأخوذٌ مِنْ قَولِ لَبيدٍ:

وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ شَرٍّ فاتَّئِدْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ

وَقَولِ الآخرِ[1690]:

وَلِلنُّفُـوسِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِـنْ الْمَنِيَّـــةِ آمَـــــالٌ تُقَوِّيهَا

فَالْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

وَقِيلَ[1691]: الأَملُ رَحْمةٌ مِنَ اللهِ، وَلوَلاهُ لمَا غَرسَ غَارِسٌ شَجرًا، وَلَا أَرْضَعَتْ مُرضعةٌ وَلَدًا.

(1684) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص92.

(1685) الخَبْن: حذف الثاني الساكن مثل حذف الألف من: (فاعلن) فتصير: (فعلن)، وكذلك حذف الساكن الثاني من: (مستفعلن) فتصير: (متفعلن)، أما الحذف، فهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيله نحو: (مفاعلين) فتصير: (مفاعي)، وتُنقَل إلى: (فعولن). يُنظر: الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، 33-34.

(1686) يُنظر: ص166.

(1687) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 386/4.

(1688) الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 289/1.

(1689) الأصمعي، **الأصمعيات**، ص230، والبيت ليس للبيد، وإنما هو لعبد قيس بن خفاف البرجمي.

(1690) وهذان البيتان مما يُنسَب لعلي بن أبي طالب ﷺ. يُنظر: علي بن أبي طالب، أبو الحسن علي بن ابي طالب(ت40هـ/661م)، **ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، جمع: عبدالعزيز الكرم، ط 1، 1988/1409، ص210.

(1691) قد أحسن المؤلف بقوله: قيل؛ لأن بعضهم قد رواه حديثًا مرفوعًا للنبي ﷺ، وأن الخطيب رواه عن أنس ﷺ، وهذا صحيح، لكن الخطيب نفسه حكم على الحديث فقال: هذا الحديث باطل بهذا الإسناد. يُنظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1201م)، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403، 814/2؛ المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، 559/2.

[804] هَلْ أَغْدَوَنْ فِي عِيْشَةٍ رَغِيْدٍ وَالْمَوْتُ أَدْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ[1692]

البَيتُ مِن أُرجوزةٍ لِذي الرُّمَّةِ، وَالذي فِي دِيوانِه هَكذَا[1693]:

وَاللهُ أَدْنَـى لِيْ مِـنَ الْـوَرِيدِ وَالمَوْتُ يُلْقِي النَّفْسَ بِالشُّهُوْدِ

وَهو آَخِرُ الأُرجوزةِ، وَمَطلَعُها[1694]:

قُلْتُ لِنَفْسِي شَبَهَ التَّقْنِيْدِ هَلْ تَعْرِفُ الأَطْلَالَ بِالوَحِيْدِ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استَشْهدَا بِهِ[1695] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق:16]، علَى أنَّ حَبْلَ الوَرِيدِ مَثَلٌ فِي فَرْطِ القُرْبِ، وَ(هَلْ) استِفهامٌ إنكاريٌّ.

وَالمَعنَى: هلْ أَصبِرَنَّ فِي عِيشةٍ وَاسعةٍ، وَالحَالُ أنَّ المَوتَ أَقرَبُ إِليَّ مِن حَبْلِ الوَرِيدِ.

[805] كَأَنْ وَرِيدَيهِ رِشَاءٌ خُلَّبُ[1696]

البَيتُ مِن الرَّجزِ، قيلَ: هو لِرُؤبةَ بنِ العَجَّاجِ[1697].

استَشهدَ بِهِ[1698] علَى أنَّ العِرْقَ الذي هوَ حَبلُ الوَرِيدِ شُبِّهَ بِالحَبلِ في الآيةِ كمَا شَبَّهَهُ الشَّاعرُ، و(كأَنْ) بِتَسكينِ النُّونِ المُخفَّفةِ، وَوَرِيدَيْه بِالنَّصبِ اسمُ كَأَنْ أُعْمِلَتْ بعدَ التَّخفيفِ.

وَيُرْوى: وَرِيدَاهُ علَى إِهمالِها، وَالوَرِيدانِ عِرقانِ يَكتَنِفانِ صَفْحَتَي العُنُقِ فِي مُقدَّمِها مُتَّصلانِ بِالوَتينِ، يَردانِ مِنَ الرَّأسِ إليهِ، قيلَ: سُمِّيَ وَرِيدًا؛ لأنَّ [ل145/ ب] الرُّوْحَ يَرِدُ إِليهِ.

قالَ الرَّاغِبُ[1699]: الوَرِيدُ: عِرقٌ يَتَّصِلُ بِالكبدِ وَالقَلبِ، وفيهِ مَجاري الرُّوحِ.

وَالرِّشَاءُ –بِكَسرِ الرَّاءِ وَالمَدِّ– حَبلُ البِيرِ، وَالحَبلُ مُطْلقًا، وَجَمعُه أَرْشِيةٌ، وَهو فِي البَيتِ مُثَنًّى، فهو بِأَلفَينِ، ولكنْ يُوجَدُ فِي بَعضِ النُّسخِ بِالإِفْرادِ، وهمَا رِوايتانِ، وَالخُلَّبُ –بِضَمِّ المُعجمةِ وَاللَّامِ– وسُكِّنَ تخفِيفًا، وَقَد يروى بذَلكَ اللِّيفِ، الوَاحدةُ خُلْبةٌ.

(1692) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص80.

(1693) ذو الرمة، **م. ن**، ص80.

(1694) الباهلي، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، 327/1.

(1695) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 387/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 226/5.

(1696) رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة بن العجاج**، ص169.

(1697) رؤبة بن العجاج، **م. ن**، ص169.

(1698) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 387/4.

(1699) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص520.

[806] رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيْئًا وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي[1700]

البَيتُ تَقدَّمَ فِي الأَنعامِ[1701].

استَشهدَ بهِ[1702] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق:17]، علَى أنَّ المُرادَ عنِ اليَمينِ قَعيدٌ، وَعَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ، تَركُ أَحدِهمَا لِدلالةِ الآَخرِ عليهِ.

[807] وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِيْنَةِ رَحْلُهُ فَـإِنِّي وَقَيَّـــارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[1703]

البَيتُ سَبقَ مِرارًا أَوَّلُها فِي المَائدةِ[1704].

استَشهدَ بهِ[1705] علَى مَا مَرَّ.

[808] فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تدعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا[1706]

البَيتُ مِن البَسيطِ[1707] مِن قَصيدةٍ لِسُويدِ بنِ كُراعٍ العُكْليِّ يُخاطِبُ بهَا عُثمانَ، مَطلَعُها[1708]:

تَقُوْلُ ابْنَةُ العَوْفِيِّ لَيْلَى أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ كُـرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفَزَّعَا

وَهي طَويلةٌ، وسُويدُ بنُ كُراعٍ، ويُقالُ: كُراعٌ اسمُ أمِّه، وَاسمُ أبيه سُويدٌ، وَقيلَ: عَمرٌو العُكْلِيُّ –بِضمِّ العَينِ وسُكونِ الكَافِ وكَسرِ اللَّامِ– أَحدُ بَني الحَارثِ بنِ عَوفِ بنِ وَائلِ بن قَيسِ بنِ عُكْلٍ.

قالَ السَّمْعانِيُّ[1709]: بَطنٌ مِن تَميمٍ.

قالَ فِي الأَنسابِ[1710]: وليسَ بِصحيحٍ، وإنَّما عُكْلٌ أُمُّه مِنْ حِميرَ، يُقالُ لهَا: بِنتُ ذِي اللِّحْيةِ، تَزوَّجَها عَوفُ بنُ قَيسِ بنِ وَائلِ بنِ عَوفِ بنِ عَبدِ مَناةِ بنِ أَدٍّ بنِ طَابخةَ، فَولدَت لَه جُشَمًا

(1700) سيبويه، **الكتاب**، 75/1؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص88؛ والبيت لابن أحمر، وقيل هو للأزرق بن طرفة. يُنظر مادة (جول) في: ابن منظور، **لسان العرب**، 132/11، مادة (جول).

(1701) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل77 / أ].

(1702) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 388/4.

(1703) البيت لضابي البرجمي، وكان عثمان بن عفان ﷺ قد حبسه، وقيار اسم فرسه. يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 75/1؛ البصري، **الحماسة البصرية**، 56/2.

(1704) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل72 / أ].

(1705) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 387/4.

(1706) الفراء، **معاني القرآن**، 78/3؛ الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 165/26.

(1707) جاء في هامش المخطوط: كذا في الأصل، والصواب من الطويل.

(1708) الأصبهاني، **الأغاني**، 514/12؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 320/5، مادة (زجر).

(1709) السمعاني، **الأنساب**، 223/4.

(1710) ابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب**، 352/2.

وَسَعدًا وَعليًّا، فَحَضَنتْهم، فَنُسِبُوا إليهِ، وقد تقدَّم هذَا فِي شَواهدِ سُورةِ آلِ عِمرانَ[1711] فِي تَرجمةِ [النَّمرِ بنِ تَوْلَبٍ] [1712].

وسُويدٌ هذَا كانَ شَاعِرًا وَفَارسًا مُقدَّمًا مِن شُعراءِ الدَّولةِ الأمويَّةِ، وكانَ فِي أَيَّامِ جَريرٍ وَالفَرزدقِ، كذَا فِي الأَغَاني[1713].

وَفِي الإصابةِ[1714] أنَّه مُخضْرَمٌ، أَدْركَ الجَاهليَّةَ وَالإسلامَ، ولهُ أَخبارٌ مَذكورةٌ فِي الأَصلِ.

استشهَدَ بهِ[1715] علَى تَثنيةِ الفِعلِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ [سورة ق:24]، معَ أنَّ الخِطابَ لِواحدٍ تَنزِيلًا لِتَثنيةِ الفَاعلِ مَنزلةَ تَثنيةِ الفِعلِ؛ لاتِّحادِهما، كأَنَّه قِيلَ: أَلْقِ أَلْقِ.

وَفِي الكَشَّافِ[1716]: العَربُ أكثرُ مَا يُرافِقُ الرَّجلُ مِنهم اثنين، فَكثُرَ علَى أَلسنتهم أنْ يَقولُوا: خَلِيْلَيَّ، وَصَاحِبَيَّ، وَقِفَا، وَأَسْعِدَا...، حتَّى خَاطبوا الواحدَ خِطابَ الاثنينِ.

رُويَ أنَّ الحَجَّاجَ كانَ يقولُ[1717]: يَا حَرسِي، اضْرِبَا عُنقَهُ.

[809] نَقَّبُوا فِي الْبِلَاد مِنْ حَذَرِ الْمَو تِ وَجَالُوا فِي الأَرْضِ كُلَّ مَجَالِ[1718]

البَيتُ مِنَ الخَفيفِ لِلحَارِث بنِ حِلِّزَةَ اليَشكُرِيِّ.

استَشهدَ بهِ[1719] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ...﴾ [سورة ق:36]، علَى أنَّ النَّقْبَ التَّقيرُ علَى الأُمورِ وَالبَحثُ والطَّلَبُ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[810] أَقْسَمَ بِاللهِ أَبو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا من نَقَبٍ وَلَا دبَرْ[1720]

البَيتُ رَجزٌ لِأعرابيٍّ جَاءَ إلى عُمَرَ ﷺ، فقالَ: إنَّ أَهْلِي بِباديةٍ، وَإنِّي علَى نَاقةٍ دَبْراءَ عَجْفاءَ نَقْباءَ، واستَحْمَلَه، فَظنَّه عمرُ ﷺ كَاذبًا، فلمْ يَحمِلْهُ، فَانطَلَقَ الأَعرابيُّ إلَى نَاقتِه، فَحملَها وَاستقبلَ البَطحاءَ، وهوَ يَرتَجِزُ بِالأبياتِ، وعمرُ ﷺ يُقبِلُ مِن أَعلَى الوَادِي، فَجعلَ إذْ قَالَ[1721]:

(1711) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل63 / أ].

(1712) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1713) الأصبهاني، **الأغاني**، 12/ 512.

(1714) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 272/3.

(1715) أي: البيضاوي؛ لأن الشاهد لم يذكره الزمخشري. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 229/5.

(1716) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 390/4.

(1717) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 175/2؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 132/12.

(1718) نسبه الزمخشري للحارث بن حلزة اليشكري، ولم أجده في ديوانه.

(1719) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 394/4.

(1720) الفراهيدي، **العين**، 307/8، مادة (رأي)؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 152/5.

(1721) الفراهيدي، **م. ن**، 307/8، مادة (رأي)؛ البغدادي، **م. ن**، 152/5.

اغْفِرْ لَهُ اللّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ

يَقولُ: اللَّهمَّ صَدَقَ، حتَّى التَقيَا، فأخَذَ بِيدِه، وقالَ: ضَعْ عنْ رَاحلتِك، فَوضعَ، فإذَا هيَ كمَا وَصفَ، فَرَحَّلَهُ علَى بَعيرٍ، وزَوَّدَه وَكَسَاهُ، وبهِ يُعلَمُ بُطلانُ قَولِ مَنْ نَسَبَ الأَبياتَ إِلى رُؤبَةَ، فَإنَّه لمْ يُدْرِكْ عُمَرَ ﷺ، بلْ، وَلا وَاحدًا مِنَ التَّابعينَ، كما مرَّ فِي تَرجمتِه[1722].

وَفِي الإِصَابَةِ[1723] أنَّ قَائِلَه عَبدُاللهِ بنُ كَيْسَبَةَ –بِفَتحِ الكَافِ وَسُكونِ المُثَنَّاةِ التَّحتيَّةِ وَفَتحِ المُهملةِ وَالمُوَحَّدةِ– النَّهْدِيُّ.

قَالَ المَرْزباني[1724]: كَيْسبةُ أُمُّه، وَاسمُه عَمْرٌو، واللهُ أعلَمُ.

الاستِشهادُ: استشهَدَ بهِ[1725] علَى قِراءةِ[1726]:﴿... فَنَقِبوا فِي البَلَادِ ...﴾ [سورة ق:36]، بِكسرِ القَافِ مُخفَّفةً مِنَ النَّقْبِ، وَهو رِقَّةُ خُفِّ البَعيرِ، وقد نَقِبَ البَعيرُ يَنْقَبُ مِن بَابِ: عَلِمَ، فَهو نَقِبٌ –بِالكَسرِ–، وَدَبْرُ البَعيرِ –بِالكَسرِ– وَأَدْبرَه القَتَبُ أَرَقَّ جِلدَه. [ل146/ أ]

[811] مَا شِئْتَ مِنْ زَهْزَهَةٍ وَالْفَتَى بِمُصْقِلَابَاذٍ لِسَقْيِ الزُّرُوعِ[1727]

البَيتُ مِنَ السَّريعِ للشَّيخِ عَبدِالقَاهرِ الجُرجانيِّ قالَه تَمْلِيحًا لِتلميذٍ لهُ يُسمَّى: أَبَا[1728] عَامِرٍ، كانَ يَأخُذُ عنهُ العِلمَ، وهوَ غَائبٌ فِي أَشغَالِه [أو بَعيدُ الفِطنةِ][1729]، وقَبلَه[1730]:

يَجِيءُ مِـنْ فَضْـــلِ وَقْتٍ لَهُ مَجِيءَ مَنْ شَابَ الهَوَى بِالنُّزُوعِ

ثُمَّ يَــرَى جِلْسَـــةَ مُسْتَـــوْفِزٍ قَــدْ شَـدَدْتَ أَحْمَـــالَهُ بِالنُّسُوعِ

وعَبدُالقَاهِرِ هوَ أَبُو بَكرٍ، عَبدُالقَاهرِ بنُ عَبدِالرَّحمنِ الجُرجَانيُّ، النَّحْويُّ الإِمَامُ الجَليلُ المَشهورُ فِي الآفاقِ بِكثرةِ العُلومِ وَجَودةِ التَّصانيفِ، مِنْ كِبارِ أَئمَّةِ العَربيَّةِ وَالبَيانِ.

(1722) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 3 / أ].

(1723) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 96/5.

(1724) كذا نقله الحافظ ابن حجر في الإصابة، ولم أجده في معجم الشعراء للمرزباني. يُنظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 96/5.

(1725) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 394/4.

(1726) وهي قراءة أبي العالية، ويحيى بن يعمر. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 115/9.

(1727) الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن(ت467هـ/1075م)، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1414هـ، 566/1–567؛ يُنظر: الحموي، **معجم البلدان**، 143/5.

(1728) في المخطوط: أبو، وهو لحن.

(1729) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1730) الباخرزي، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، 566/1–567؛ الحموي، **معجم البلدان**، 143/5.

أخذَ النَّحوَ بِجُرجانَ عَن أَبي الحُسينِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسينِ الفَارسيِّ[(ت421هـ/1030م)][1731]، ابنِ أُختِ الشَّيخِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارسيِّ، وَأخذَ عَنهُ عَلِيُّ بنُ أَبي زَيدٍ الفَصِيحيُّ[(ت510هـ/1116م)][1732].

وَكانَ شَافعيَّ المَذْهَبِ مُتَكلِّمًا علَى طَرِيقةِ الأَشعريَّةِ، ولهُ مُؤلَّفاتٌ كَثيرةٌ منهَا: شَرحُ الفَاتحةِ فِي مُجلَّدٍ، وَالمَعْنَى فِي شَرحِ الإِيضاحِ نَحوُ ثَلاثينَ مُجلَّدًا، وَالاقْتِصادُ فِي شَرحِ الإِيضاحِ أيضًا فِي ثَلاثِ مُجَلَّداتٍ، وَالمِفتاحُ، وَالعُمْدةُ فِي التَّصريفِ، وَالعَواملُ المِئَةُ فِي النَّحوِ، وغيرُ ذلكَ.

حَكَى السِّلَفِيُّ[(ت576هـ/1180م)][1733] فِي مُعجَمِه قَالَ[1734]: دَخَلَ عَليهِ لِصٌّ، وهوَ فِي الصَّلاةِ، فأَخَذَ جَميعَ مَا وَجَدَ، وَهُو يَنظرُ إليهِ، ولم يَقطَعِ الصَّلاةَ.

وكانَتْ وَفاتُه سِنةَ إِحْدَى أَوْ أَربعٍ وَتِسعينَ وَأَربعمئةٍ.

وَمِنْ شِعرِه[1735]:

كَبِّرْ عَلَى العِـلْمِ يَا خَلِيْلِيْ وَمِلْ إِلَى الجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ

وَعِشْ حِمَـارًا تَعِشْ سَعِيْدًا فَـالسَّعْـدُ فِي طَالِعِ البَهَائِمْ

أَنشدَهُ[1736] عِندَ قَولِه تعالَى: ﴿...أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق:37]، علَى أَنَّ مَنْ لَم يَحضُرْ ذِهنُه كأَنَّه غَائبٌ تَنزيلًا لِغيرِ المُتَفطِّنِ مَنزِلَةَ الغَائبِ استعارةً أَوْ مَجازًا، وَ(مَا) إِبهاميَّةٌ، وَ(مِنْ) بَيانيَّةٌ، وَالزَّهْزَهةُ التَّحسينُ، مُعرَّبٌ مِن قَولِ الفُرسِ عندَ الاستِحْسانِ: زَهْزَه.

وَمُصْقِلَاباذُ[1737] مَحَلَّةٌ بِجُرجانَ.

(1731) هو أبو الحسي، محمد بن الحسين الفارسي النحوي، وهو ابن أخت أبي علي الفارسي، وقد أخذ عن خاله أبي علي علم العربية وطوف الآفاق، كان عالمًا بالأدب والنحو، وانتفع به الناس، مات بجرجان. يُنظر: الحموي، **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، 334/5؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 94/1.

(1732) هو علي بن محمد ين علي الفصيحي، وسمي الفصيحي؛ لكثرة تدريسه فصيح ثعلب، قرأ على الشيخ عبد القاهر الجرجاني حتى برع، وسكن بغداد، ودرس بالنظامية، ثم عُزِلَ عن التدريس. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، 156/1؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 56/22.

(1733) هو الإمام المحدث الحافظ أبو طاهر، أحمد بن محمد الأصبهاني، رحل وطاف في البلاد يطلب الحديث والعلم، له كتب ومؤلفات، وانتهى به المقام في الإسكندرية، ومات فيها. يُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 5/21؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، 255/4.

(1734) للإمام أبي طاهر السِّلَفي معاجم ثلاثة: معجم مشيخة أصبهان، ومعجم شيوخ بغداد، ومعجم السفر، ولم يُطبع إلا الأخير، ولم أجد فيه هذه الرواية عن الجرجاني، ولكن نقلها عنه من بعده، ومنهم الذهبي. يُنظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 55/32.

(1735) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: 56/32؛ الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص135، ويروى:

كَبِّرْ عَلَى العَقْلِ ...

(1736) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 394/4.

(1737) يُنظر: الحموي، **معجم البلدان**، 143/5.

والمَعنَى أنَّه يَكثُر مِنْ: زَهْ زَهْ[1738] حَالَ التَّعليمِ، وَالحَالُ أنَّ قَلبَه غَائِبٌ عَنهُ، وَذَاهبٌ إِلَى مُصْقِلَاباَذَ بِسَقْيِ زُروعِه.

2-2-4-32- شَواهِدُ سُورةِ الذَّارِيَاتِ

[812] مُكَلَّلٌ بِأُصُــولِ النَّجْــمِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ[1739]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ منَ قَصيدةٍ لِزُهيرِ بنِ أَبي سُلْمَى قَالهَا حينَ أغَارَ الحَارثُ بنُ وَرْقاءَ الصَّيداويُّ علَى بَنِي عَبدِاللهِ بنِ غَطفانَ، واستَاقَ إبلَ زُهيرٍ، وَفِيهَا غُلامٌ لَه حَبشيٌّ يُسَمَّى بَشَّارًا، وَأَبى أَنْ يَرُدَّهَا، مَطْلَعُها[1740]:

بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوْكَ اشْتِيَــاقًا أَيَّةً سَلَكُــوا

وَهِي طَويلةٌ.

اِستشهدَ بهِ[1741] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [سورة الذاريات:7]، علَى أنَّ الحُبُكَ الطَّريقُ، مِثْلُ حُبُكِ الرَّملِ وَالمَاءِ، إذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ، وَحُبُكُ الشَّعْرِ آثارُ تَثَنِّيهِ وَتَكسُّرِه، وَضميرُ مُكللٌ لِلمَاءِ، وَالمُكَلَّلُ المُلَبَّسُ إكليلًا، وَرَوضةٌ مُكَلَّلةٌ مَحفُوفةٌ بِالأَزهارِ، وَسَحابٌ مُكَلَّلٌ، أَيْ: مُلمَّعٌ بِالبَرقِ، وَقيلَ: هو الذي حَولَه قِطَعٌ، وَهو مَجرورٌ علَى الوَصفِ فِي قَوله سَابِقًا[1742]:

حَتَّى اسْتَغاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الأَبَــاطِحِ فِيْ حَافَاتِهِ البُرَكُ

وَالنَّجْمُ الشَّجَرُ الذي لَا سَاقَ له، وَمِنهُ قَولُه تَعالَى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [سورة الرحمن:6]، وَقَالَ أَبو عَمْرٍو[1743]: النَّجمُ نَبْتٌ يُشبِهُ الثُّمامَ.

وَيُروَى: النَّبْتَ بَدلَ النَّجمِ، وَالخَرِيقُ -بِالخاءِ المُعجمةِ وَالرَّاءِ المَكسورةِ وبعدَ المُثَنَّاةِ التَّحتيَّةِ قَافٌ- البَاردةُ الشَّديدةُ الهُبوبِ.

وَرَواه الأَصمَعِيُّ[1744] رِيحُ الخَريفِ بِالفَاءِ بَدلَ القَافِ، وَهو فَصلٌ مِن فُصولِ السَّنةِ، وَضَاحِي كُلِّ شَيءٍ نَاحيتُه البَارزةُ، وَمَكانٌ ضَاحٍ بَارِزٌ.

(1738) كذا كُتِبَتْ، وضُبِطَتْ في أصل المخطوط.

(1739) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص81.

(1740) ابن أبي سلمى، **م. ن**، ص78.

(1741) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 399/4.

(1742) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص80.

(1743) قال أهل اللغة وأكثر أهل التفسير: النَّجم كل ما نَبَتَ على وجه الأرض مما ليس له ساق. الأزهري، **تهذيب اللغة**، 88/11؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 568/12، مادة (نجم).

(1744) ذكر هذه الرواية ابن عطية. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت542هـ/1148م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993/1413، 172/5.

وَالمَعنَى أنَّ هذَا الغَديرَ مُزَيَّنٌ مُحاطٌ بِأُصولِ النَّباتِ إحاطةَ الإكليلِ يَنْسُجُ المَاءُ رِيحًا بَاردةً لِبَارزِ مَائِه.

وقالَ الطِّيبيُّ[1745]: يَصفُ بِركةً مُزَيَّنةً لِظُهورِ الكَواكبِ فيهَا؛ لِصَفَائِها وَسَعةِ أَرجائِها. وَتَردُّه رِوايةُ النَّبتِ بَدلَ النَّجمِ.

[813] يَمْشُـــونَ دُسْـمًا حَـوْلَ قُبَّتِهِ يَنْهَـوْنَ عَـنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبِ[1746]

..... مِثْـلُ المَهَـا يَرْتَعْنَ فِيْ خِصْبِ

البَيتُ تَقدَّمَ فِي البَقرةِ[1747] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا ...﴾ [سورة البقرة:36]، وَالمُحَشُّونَ جَعلُوا هَذَا الصَّدْرَ عَجُزًا.

استشهدَا بهِ[1748] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ﴾ [سورة الذاريات:9]، علَى أنَّ (عَنْ) لِلتَّشبيهِ وَالتَّعليلِ، كمَا فِي: عَنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبٍ.

[814] قَدْ حَصَتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَـمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ[1749] [ل146/ ب]

مِن السَّريعِ لأَبِي قَيسِ بنِ الأَسْلَتِ مِن قَصيدةٍ قَالَها فِي حَربِ بُغاثٍ، وَهِي أَحَدُ المُذَهَّباتِ، أَوَّلُها[1750]:

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لقِيلِ الخَنَا مَهْلًا فَقَـدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَـاعِي

استَشهدَ بهِ[1751] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات:17]، علَى أنَّ الهُجوعَ الفِرارُ [مِنَ النَّومِ، أَقولُ: الذي فِي الصَّحاحِ[1752] وَالقَاموسِ[1753] أنَّ الهُجوعَ نَومُ اللَّيلِ، وَالتَّهجاعُ

(1745) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 8/15.

(1746) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 234/6؛ الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 17/2.

(1747) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 32 / أ]. وذكر المؤلف أنه من السريع، وقال: لم أرَ من نسبه.

(1748) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 400/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 235/5.

(1749) ابن الأسلت، صيفي بن الأسلت، **ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت**، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مكتبة التراث، القاهرة، بلا ط ، بلا ت، ص78؛ الفراهيدي، **العين**، 14/3، مادة (حصص)؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 83/6.

(1750) ابن الأسلت، **ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت**، ص78؛ المفضل الضبي، **المفضليات**، ص284؛ أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص198.

(1751) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 401/4.

(1752) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1305/3.

(1753) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1000، مادة (هجع).

النَّومةُ الخَفيفةُ، وَعِبارةُ المُؤلِّفِ هيَ لَفظُ الكَشَّافِ[1754]، فَيُنَظَرُ][1755]، وَحَصَتِ البَيضةُ رَأْسِي جَرَّدَتْهُ، وَالحَصُّ إزالةُ الشَّعْرِ، وَالبَيضةُ المِغْفَرُ، وَأَطعَمُ، يُرْوَى بَدلَهُ أَذُوقُ، وَالتَّهجاعُ الهُجوعُ.

وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[815] عَلَفْتُهـا تِبْنًا وَمَـــاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةٌ عَيْنَاهَا[1756]

البَيتُ سَبقَ الكَلامُ عَليهِ فِي الأَعرَافِ[1757]، وَجَعلَ هَذَا الصَّدْرَ الفَاضلُ اليَمنيُّ، وَالعَلَّامةُ الشِّيرازيُّ عَجُزًا هنَا.

استَشهدَا بهِ[1758] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ ...﴾ [سورة الذاريات:38]، علَى أنَّ العَطفَ فيهِ علَى قَولِه: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ...﴾ [سورة الذاريات:37]، أيْ: تَركْنَا فِي الأَرضِ، وَجَعلْنَا فِي مُوسَى، كمَا فِي: عَلَفْتُهَا تِبْنًا، وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا.

[816] لَنَا ذَنُـوْبٌ وَلَكُمْ ذَنُوْبُ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ[1759]

البَيتُ مِن الرَّجزِ، ولم يَذكُرْ قَائلَه.

استَشهدَ بهِ[1760] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ...﴾ [سورة الذاريات:59]، علَى أنَّ الآيةَ تَمثيلٌ، أَصلُه فِي السُّقاةِ يَقتسمونَ الماءَ، لِهذا ذَنوبٌ، وَلهذا ذَنوبٌ، وَهو بِفتحِ الذَّالِ المُعجمةِ الدَّلْوُ العَظيمةُ.

وفِي الصَّحاحِ[1761]: الدَّلو المَلْأَى.

وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ[1762]: فيهَا مَاءٌ قَريبٌ مِن المَلَاءِ، تُؤنَّثُ وَتُذكَّرُ، ولَا يُقالَ لهَا وهِي فَارغةٌ ذَنُوبٌ.

(1754) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 401/4.

(1755) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1756) قال العيني: أقول: هذا رجز مشهور بين القوم، ولم أر أحدًا عزاه إلى راجزه. الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1/ 319؛ شواهد العيني: 3/ 1081؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 132/3.

(1757) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 78 / أ].

(1758) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 406/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 239/5.

(1759) الفراهيدي، **العين**، 190/8، مادة (ذنب)؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 306/1، مادة (ذنب).

(1760) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 409/4.

(1761) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 129/1.

(1762) ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص361.

[817] وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ[1763]

البَيتُ مِن الطَّويلِ، نَسبَه فِي الكَشَّافِ[1764] وَالأَساسِ[1765] لِعَمرِو بنِ شَأسٍ، وَفِي الصَّحاحِ[1766] لِعلقمةَ بنِ عَبدةَ، وَكَذلك فِي المُفَضَّلِيَّاتِ[1767].

وهوَ من قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا الحَارِثَ بنَ أبي شَمِرٍ الغَسَّانيَّ، وكانَ أَسرَ أَخاهُ شَأسًا يَوم عَيْنِ أُباغٍ، فَوصلَ عَلقمةُ إليهِ بهذهِ القَصيدةِ، فلمَّا وَصلَ إلَى البَيتِ، قَالَ الحَارِثُ: نَعمْ، وَأُذْنِبُه وَأُطلِقُه، وَأَطلقَ معَه سَبعينَ أَسيرًا كَانُوا أُسِرُوا ذلكَ اليومَ، مَطلَعُها[1768]:

طحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوْبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[1769] أيضًا علَى ذَلك، وَالخَبْطُ مُستعَارٌ؛ لاستِفَاضةِ النِّعمةِ.

فِي الصَّحاحِ[1770]: خَبَطْتُ الرَّجلَ أَنعَمْتُ عَليهِ مِن غَيرِ مَعرفةٍ.

فِي الأَساسِ[1771]: خَبَطَ فِي قَومِه نَفَعَهم.

وَشَأْسٌ هو أَبو عَبدةَ أَخو عَلقمَةَ.

وَالمَعنَى: فِي كلِّ قَبيلةٍ سَرَى مَعروفُك ونَفْعُك، فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِن فَضلِكَ ذَنوبٌ مَملوءةٌ فَضْلًا.

2-2-4-33- شَواهِدُ سُورَةِ الطُّورِ

[818] هَنِيْئًا مَرِيْئًا غَيْـرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ[1772]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِكُثَيِّرٍ عَزَّةَ مِنْ تَائِيَّتِه المَشهورةِ التي مَطْلَعُها[1773]:

خَلَيْلَيَّ هَـذَا رَبْــعُ عَــزَّةَ فَاعْقِلَا قِلُوْصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وَهِيَ طَويلةٌ، فَرَّقَها المُؤلِّفُ هنَا، وَفِي التَّوبةِ[1774].

(1763) الفراهيدي، **العين**، 224/4، مادة (خبط)؛ سيبويه، **الكتاب**، 471/4.

(1764) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 409/4.

(1765) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص152.

(1766) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 939/3.

(1767) المفضل الضبي، **المفضليات**، ص390، وما بعدها.

(1768) المفضل الضبي، **المفضليات**، ص391؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 108/15.

(1769) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 409/4.

(1770) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1121/3.

(1771) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص152.

(1772) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص100.

(1773) كثير عزة، **م. ن**، ص95.

(1774) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 87 / أ].

استشهدَ بهِ[1775] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الطور:19]، علَى أنَّ الباءَ زَائدةٌ، وَ(مَا) فَاعِلُ هَنِيئًا صِفَةٌ استُعْمِلَتِ استِعْمالَ المَصدرِ، وَالقَائمِ مَقامِ الفِعلِ كأنَّه قيلَ: هَنَّاكُم الأَكلُ والشُّربُ، وَهَنيئًا لِعِزَّةَ المُستحَلَّ مِن أَعراضِنا؛ لأنَّه رُوِي أنَّ زَوجَها كَلَّفَها تَسُبُّ كُثَيِّرًا فِي وَجْهِه، فَوقَفَتْ عَليهِ، وقَالَتْ: يَا ابنَ الزَّانيةِ، وهيَ تَبكِي لِسببٍ ذَكرَهُ المُؤلِّفُ[1776].

وَالهَنِيءُ وَالمَرِيءُ صِفتانِ مِنْ: هَنُؤَ الطَّعامُ وَمَرُؤَ، إذَا كانَ سَائغًا لَا تَنغيصَ فيهِ.

[819] أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ[1777]

البَيتُ منَ الكَامِلِ، مَطلَعُ قَصيدةِ أَبي ذُؤَيبٍ الهُذَليِّ المُتقدِّمِ مِنهَا شَاهدٌ فِي الرَّعدِ[1778]، وهيَ طويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[1779] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [سورة الطور:30]، علَى أنَّ رَيبَ المَنونِ مَا يُقْلِقُ النُّفوسَ وَيَشخَصُ بهَا من حَوادِثِ الدَّهْرِ.

وَالمَنونُ تَأتي بِمعنَى الدَّهرِ، وَبِمعنَى المَنيَّةِ، وَالرَّيبُ أنْ تَتَوهَّمَ بِالشَّيءِ أمرًا، ثمَّ يَنكشِفَ عمَّا تَوهَّمَه؛ ولهذَا قَالَ تَعالَى: ﴿...لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ...﴾ [سورة البقرة:2]، وَالإرابةُ أنْ يُتوَهَّمَ فيهِ، فَلا يَنكشفُ عمَّا يَتوهَّمُه، قالَ تَعالَى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ...﴾ [سورة البقرة:23].

وَالدَّهرُ الموتُ كذلكَ فِي تَفسيرِ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ...﴾ [سورة الجاثية:24].

أَقولُ: أرادَ أنَّه بِهذا المَعنَى هنَا، وَإلَّا فقدْ ذُكِرَتْ لَهُ مَعانٍ أُخرُ لَيس هَذا منهَا.

وَالمُعْتِبُ المَرْضِيُّ، يُقالُ [ل147/ أ] أَعتبَه أَرضَاه، أي: رَجعَ عمَّا يَكرهُ إلَى مَا يُحِبُّ، وَاستَعتَبه استَرضَاهُ، وَمنهُ قَولُ بَعضِهم[1780]:

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

(1775) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 413/4.

(1776) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 446/ أ].

(1777) يُنظر: ص161.

(1778) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 97 / ب].

(1779) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 416/4.

(1780) هو أرطأة بن سُهيَّة المري قاله في رثاء ابنه عمرو. يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 369/1–370؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 29/13.

2-2-4-34- شَواهِدُ سُورَةِ النَّجْمِ

[820] إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءَ إِبْتَغَـى الرَّاعِي كِسَاءَ[1781]

أَقولُ: هَذا البَيتُ لم يَذكرْهُ، وهوَ ثَابتٌ فِي الكَشَّافِ[1782]، وهوَ مِن الرَّجزِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

أنشدَه[1783] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ ...﴾ [سورة النجم:1]، علَى أنَّ المُرادَ بهِ الثُّريَّا.

وَعِشاءَ -بِكسرِ العَينِ والمدِّ- وَقتُ العَتَمَةِ، وزَعمَ قَومٌ أنَّ العِشاءَ مِن زَوالِ الشَّمسِ إلَى طُلُوعِ الفَجرِ، وَأَنشدَ فِي ذلكَ[1784]:

غَـدَوْنا غَدْوَةً سَحَـرًا بلَيْلٍ عِشَاءً بَعْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ

وَطُلُوعُ الثُّريَّا عِشاءً هوَ أَوَّلُ الشِّتاءِ عندَ حُلولِ الشَّمسِ فِي [...][1785] مِنْ بُرجِ المِيزانِ، وابتَغَى طَلَبَ، وَالكِساءُ -بِكسرِ الكافِ- وَاحدُ الأَكسيةِ، وَأَمَّا بِالضَّمِّ، فَهو جَمعُ كِسوةٍ، وَكِسوةٌ -بِكسرِ الكافِ وضَمِّها- وَأَصلُه: كِسَاو؛ لأنَّه مِنْ: كَسَوْتُ إِلَّا أنَّ الواوَ لمَّا جَاءَت بَعدَ الألفِ هُمِزَتْ.

وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[821] فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الآكِلِينَ جُمُودُهَا[1786]

البَيتُ من الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استشهَدَ بِه[1787] علَى أنَّ المُرادَ بِالنَّجمِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ ...﴾ [سورة النجم:1]، جِنْسُ النُّجومِ، لَا الثُّريَّا، كمَا مرَّ.

وَضَميرُ (بَاتَتْ) لِلأُمِّ فِي البَيتِ السَّابقِ، وَهُو قَولُه[1788]:

قَرَيْتُ الكِلَابِيَّ الذِي يَبتَغِي القِرَى وَأُمَّـكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنا قَعُودُهَا

(1781) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تحق: المستشرق د.سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ط 1، 1949/1368، ثم صوَّرتها: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1984/1405، 375/1.

(1782) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 418/4.

(1783) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 418/4.

(1784) الفراهيدي، **العين**، 188/2، مادة (عشو)؛ ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 872/2، مادة (عشو).

(1785) كلمة غير مفهومة.

(1786) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 224/2، وهو موجود في ديوان الراعي النميري. يُنظر: الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص112.

(1787) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 418/4.

(1788) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 224/2؛ الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص111.

وَالمُستَحِيرةُ الجَفنَةُ المُمتلِئَةُ أَوِ القِدرُ، وَكلُّ مُمتلِىءٍ مُسْتَحيرٌ، فِي الأَساسِ[1789]: وَمِن المَجازِ حَارَ المَاءُ فِي المَكانِ وَاستَحَارَ وَتَحيَّرَ، إذَا اجتمَعَ وَوقفَ مَكانَه لَا يَدِري كيفَ يَجرِي.

وَجَفنةٌ مُستحيرةٌ مُمتلئةٌ، واستحَارَ شَبابُ المَرأةِ، إذَا تمَّ وامتلَأَ.

والمَعنَى: هذهِ المَرأةُ تَعدُّ النُّجومَ فِي جَفنةِ إهالةٍ صَافيةٍ سَريعةِ الجُمودِ علَى أَيدِي الآكلينَ؛ لكَثرةِ الدَّسمِ، أيْ: نظَرَتْ فِي الجَفنةِ فَرأَتِ النُّجومَ لِعِظَمِها وَصَفاءِ دَسمِها.

وقالَ ابنُ قُتيبةَ[1790]: المُرادُ بِالنَّجمِ فِي البَيتِ الثُّريَّا؛ لأنَّ الثُّريَّا فِي الشِّتاءِ تَصيرُ فِي كَبِدِ السَّماءِ، فَتُرَى حِينئذٍ فِي المَاءِ، وَالمِرآةِ، وفِي كلِّ شيءٍ لهُ صَفاءٌ، وهوَ يُناسِبُ الجُمودَ؛ لأنَّ الدَّسمَ يَجْمُدُ فِي البَردِ.

قالَ فِي الكَشفِ[1791]: لكنَّه لَا يُناسِبُ العَددَ، وَفِيه نَظَرٌ؛ إذِ الثُّريَّا لَيسَتْ نَجمًا وَاحدًا، وإنَّما هيَ نُجومٌ، فَيُناسِبُ العَددَ أَيضًا.

[822] مَنْ يَرْجِعُ الْعَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَكِيْلُ السَّبْعِ بِالرَّاجِعِ[1792]

البَيتُ مِنَ السَّريعِ، من أَبياتٍ لِحَسَّانَ مَطْلَعُها[1793]:

سَائِلْ بَنِي الأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ مَـا كَـــــانَ أَنْبَاءُ أَبِي وَاسِعِ

قَالَ المُؤلِّفُ[1794]: وَهذهِ الأَبياتُ مَوضُوعةٌ، لَا تُوجَدُ فِي شِعرِ حَسَّانَ.

استَشهدَ بهِ[1795] عندَ الآيةِ المَذكورةِ فِي ضِمنِ خَبرٍ رَواهُ عُروةُ بنُ الزُّبيرِ[(ت93هـ/712م)][1796]، وهُوَ أنَّ عُتْبةَ بنَ أَبِي لَهَبٍ لمَّا دَعَا عَليهِ النَّبيُّ ﷺ بأَنْ يُسلِّطَ اللهُ عليهِ كَلبًا مِن كِلابِه، فَقتلَه الأَسدُ.

(1789) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص149.

(1790) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **الأنواء في مواسم العرب**، منشورات، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، بلا ط، 1988م، ص28.

(1791) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 160 / أ].

(1792) لم أجده في ديوان حسان بن ثابت، ولا في شرح البرقوقي للديوان.

(1793) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص159.

(1794) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 444/ أ].

(1795) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 419/4.

(1796) هو أبو عبد الله، عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أحد الفقهاء السبعة المشهورين، لم يدخل في شيء من الفتن، توفي في المدينة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 255/3؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 424/6.

والخَبرُ رَواهُ صَاحِبُ كِتابِ: الذُّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ[1797]، وَنَسبَ البيتَ إلى حَسَّانَ، وذكرَ المُؤلِّفُ عنِ ابنِ عَبدِالبرِّ[1798] مَا يَدفَعُ أنَّ عُتبةَ أكلَه الأَسدُ، وَذَلك أنَّهم رَوَوْا أنَّه أَسلَمَ هو وَأَخوه مُعَتِّبٌ يَومَ الفَتْحِ، وَسُرَّ النَّبيُّ ﷺ بإسلامِهما، ودعَا لهمَا، وشهِدَا معَه حُنينًا وَالطَّائفَ.

وذُكِرَ أنَّ الأَبياتَ لِعبدِالرحمنِ بنِ حَسَّانَ[(ت104هـ/722م)].

[823] تَـدَلَّى عَلَيْهَـا بَيْنَ سِـبٍّ وَخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا[1799]

البَيتُ من الطَّويلِ، نَسبَه فِي مَوضعٍ فِي الصَّحاحِ[1800] لأَبي ذُؤيبٍ الهُذليِّ، وَفِي بَعضِ الحَواشي تَتمَّتُه:

تَدَلِّيَ دَلْوِ المَائِحِ المُنْتَشِرِ

وَالمَائِحُ المُسْتَقِي، وَبَيتُ أَبِي ذُؤَيبٍ مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[1801]:

أَبِالصُّرْمِ مِنْ أَسْماءَ حَدَّتْكَ الَّذِي جَرَى بَيْنَنا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا

استَشهدَ بهِ[1802] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [سورة النجم:8]، بِمعنَى تَعلَّقَ عَليهِ، وَضميرُ (عَليهَا) لِلعَسلِ، وَقِيلَ للمِهْواةِ، وقِيلَ النَّحْلُ، وَالسِّبُّ –بِكسرِ السِّينِ المُهملةِ وتَشديدِ الباءِ المُوحَّدةِ– الحَبلُ فِي لُغةِ هُذيلٍ، وَالخِيطَةُ –بِكسرِ الخَاءِ المُعجمةِ وتَشديدِ المُوحَّدةِ– الحبلُ، [وَقيلَ: الوَتدُ فِي لُغتِهم][1803] أَيضًا.

أَقولُ: هذَا وَهْمٌ، والصَّحيحُ أنَّ الخَيطةَ –بِفَتحِ الخاءِ المُعجمةِ وبِالياءِ المُثَنَّاةِ التَّحتيَّةِ– الوَتدُ في كلَامِ هُذيلٍ.

وَقالَ أَبو عَمْرٍو[1804]: هوَ حَبلٌ لَطيفٌ يُتَّخذُ مِنَ السَّلب كذا في الصَّحاح[1805].

والوَكْفُ أَيضًا: حَبْلٌ يُتَّخَذُ مِنْ لِحاءِ شَجرٍ تُعمَلُ منهُ الحِبالُ، وَالجَرداءُ المَلساءُ هيَ صَخرةٌ، وأَنزلَ عنهَا.

وَالبَيتُ فِي وَصفِ مُشتَارِ عَسلٍ مِنْ صَخرةٍ مَلساءَ يَزلَقُ [ل147/ ب] الغُرابُ عنهَا لِمَلَاستِها.

(1797) الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد(ت310هـ/923م)، **الذُّريَّة الطَّاهرة**، الدار السلفية، الكويت، ط 1، 1407/1986، ص57.

(1798) ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 1030/3.

(1799) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص60.

(1800) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 145/1.

(1801) أبو ذؤيب الهذلي، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، ص58.

(1802) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 420/4.

(1803) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1804) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1126.

(1805) الجوهري، **م. ن**، 3/ 1126.

وَالمَعنَى: أَرْسلَ نَفسَه فِي تِلكَ المُوماةِ بينَ الحبلِ وَالوَتدِ، كمَا يُرسِلُ المَاتِحُ دَلْوَه فِي البِئرِ.

[824] فأَدْرَكَ إِبْطَــاءَ العَرَادَةِ صَنْعَتِي فقد تَرَكَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا[1806]

البَيتُ مِنَ الطَّوِيلِ فِي الحَواشي أنَّه لأَبي الأَسودِ الدُّؤَلِيِّ[1807].

وقَالَ ابنُ يَعيشَ[1808]: للأَسودِ بنِ يَعفُرَ، وَفِي المُفضَّلِيَّاتِ وَالأَصمَعِيَّاتِ أنَّه لِكَلْحَبَةَ العُرَنِيِّ[1809]، وَيُؤَيِّدُه مَا فِي القَاموسِ[1810] أنَّ العَرادَةَ اسمُ فَرسٍ كَلحبةَ.

أقولُ: لكنْ سمَّاهُ فِي القَاموسِ هُبيرةَ بنَ كَلحبةَ[1811]، وَالبَيتُ مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها.

وَكَلْحَبةُ –بِفتحِ الكَافِ وَسُكونِ اللَّامِ وَفَتحِ الحاءِ المُهملةِ وَالباءِ– اسمُ أمِّه، قَالَه الرّشَاطِيُّ[1812][(ت542هـ/1147م)][1813]، وَقالَ: إنَّ الأَخفشَ غَلِطَ أنَّه لَقَبٌ لهُ، واسمُه عبدُاللهِ ابنُ هُبيرةَ، وَقيلَ: جَريرُ بنُ هُبيرةَ، وقيلَ: مَيسرةُ بنُ عَبدِمَنافِ بنِ عَرينٍ العَربيُّ اليَربوعيُّ، شاعرٌ جَاهليٌّ أحدُ فُرسانِ [تَميمٍ][1814].

وفِي كِتابِ أَيَّامِ العَربِ لأَبِي عُبَيدةَ[1815] أَغَارَت بَنو ثَعلبةَ علَى بَني يَربوعٍ يومَ زَرودٍ، ورَئيسُهم حزيمةُ بنُ طَارقٍ الثَّعلبيُّ، وَأُسِرَ سَيفُ بنُ جَبلَةَ، وَأُسيدُ بنُ حَنَاءَةَ[1816]، وَحَزيمةُ لِأُنيفٍ، ولأُسيدٍ علَى أُنيفٍ مِئةٌ مِن الإبلِ، ففَدى حَزيمةُ نَفسَه بِمئتينِ منَ الإبلِ وَفَرسٍ، فقالَ في ذَلكَ هُبيرةُ بنُ عبدِاللهِ بنِ كَلحبةَ، وذَكرَ الأَبياتَ.

(1806) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 529/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 373/1، وستأتي باقي المصادر في موضعها.

(1807) لم أجده في ديوان ابي الأسود الدؤلي.

(1808) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، 201/2.

(1809) المفضل الضبي، **المفضليات**، ص32.

(1810) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص170، مادة (كلحب).

(1811) الفيروزآبادي، **م. ن**، ص170.

(1812) هو العلامة أبو محمد، عبد الله بن علي الأندلسي، أحد علماء النسب والحديث الكبار، له مؤلفات بالنسب والحديث، مات شهيدًا بالمرية عند تغلب الروم عليها. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 106/3؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 537/36.

(1813) في المخطوط: الرساطي، وهو تصحيف.

(1814) ما بين معقوفتين من مخطوط الإسعاف؛ وذلك لتمام المعنى. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 445/ ب].

(1815) لم أقف على هذا الكتاب.

(1816) في المخطوط: أسد بن حباه، وهو تصحيف.

الاستِشهادُ: استشهدَ بهِ[1817] علَى أنَّ تَقديرَ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ...﴾ [سورة النجم:9]، مِقدارُ مَسافةِ قُرْبِه علَى تَقديرِ مُضافَينِ، كمَا فِي أُصْبُعًا، أَي: مِقدارُ مَسافةِ أُصبُعٍ، وَالإبقاءُ [مقدار][1818] مَا يُبقيهِ الفَرسُ مِن العَدْوِ إلَى أنْ تَقرُبَ مِنَ القَصْدِ، إذْ مِنْ عَادةِ عِتاقِ الخَيلِ أنَّها لَا تَعلمُ ما عِندهَا مِن العَدْوِ، وبلْ تُبقِي منه شَيئًا بعدَ شَيءٍ إلى وَقتِ الحاجةِ إليهِ.

وَالعَرَادةُ –بِفَتحِ العَينِ المُهملةِ وَالرَّاءِ– اسمُ فَرسِ الشَّاعرِ، وهِي فِي الأَصلِ للجَرادَةِ الأُنثَى.

وَالظَّلَّعُ بِالظَّاءِ المُعجمةِ مِنْ: ظَلَعَ البَعيرُ يَظْلَعُ ظَلْعًا غَمَزَ فِي مَشيِه فِي إِحْدى [قَوائِمه لِوَجَعٍ، وَحَزيمةُ –بِفتحِ الحاءِ المُهملةِ وكَسرِ الزَّاي– اسمُ رَجلٍ، وَهو حَزيمةُ بنُ طَارقٍ، وَمَنْ قَالَ إنَّه اسْمُه][1819] قَبيلُه، فَقد غَفَلَ عَن قَولِه فيهَا[1820]:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا حَزِيمُ بْنَ طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكَتْ مَا خَلْفَ ظَهْرِك بَلْقَعَا

فَظَلَعُهَا فَاعلُ أَدْرَكَ، وَإبقاءَ مَفعولُه، ويُروَى بَدلَه: أَرْقال، وَهُو نَوعٌ مِنَ السَّيرِ.

وَالمَعنَى أنَّ هذهِ الفَرسَ المُسمَّى بِعَرادةٍ أَوصَلَتْنِي إلَى العَدوِّ الذي هوَ حَزيمةُ بنُ طَارقٍ حتَّى بَقيَ بَينِي وَبينَه مِقدارُ مَسافةِ أُصبعٍ فَأَدْركَها وَجَعٌ فِي رِجْلِها عِوضَ مَا أَبقَتْه مِنَ العَدْوِ، فَفَاتَنِي وهرَبَ.

[825] لَئِنْ هَجَوْتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرُمَةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَا[1821]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ للمُتقدِّمِ.

استشهدَ بهِ[1822] علَى أنَّ المَرْيَ فِي قِراءةِ[1823]:﴿ أَفَتَمْرُوْنَهُ عَلَى مَا يَرَى ... ﴾[سورة النجم:12]، الجَحْدُ، مِن قَولِهم: مَرَيْتُه حَقَّهُ إِذَا جَحَدْتُه.

والمَعنَى: جَحدْتَنِي، وأنَا ذُو صِدْقٍ وَمَكرُمةٍ، لقدْ جَحدْتَ حَقَّ أخٍ وَفِيٍّ مَا كَانَ يَجحدُ حَقَّكَ.

(1817) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 421/4.

(1818) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1819) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1820) المفضل الضبي، **المفضليات**، ص31؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 373/1.

(1821) السمعاني، **تفسير السمعاني**، 289/5؛ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد(ت427هـ/1035م)، **تفسير الثعلبي** (الكشف والبيان في تفسير القرآن)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2002/1422، 141/9.

(1822) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 421/4.

(1823) وهي قراءة علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، والجحدري، ويعقوب، والأعمش والكسائي، وغيرهم. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 180/9–181.

قالَ فِي الكَشفِ[1824]: وَفيهِ تَعريضٌ بأنَّه غَيرُ مُناسِبٍ، ثمَّ قالَ: أَقولُ: وَلَا حُجَّةَ فيهِ؛ لأنَّ معنَاهُ: مَا كانَ يَغلبُك فِي المِراءِ علَى مَعنَى: لَا يُمَارِي؛ لِيكونَ لهُ عَليهِ، وهُو كِنايةٌ عَنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَالمُداراةُ عندَ المُجازاةِ، وَفي جَعلِ المِراءِ فِي الأوَّلِ قَائمًا مَقامَ الهَجْرِ[1825] دَلالةً علَى أنَّه سُوءُ خُلُقٍ منه، وَأنَّه مِن نَتائِج مَرْيِه وَجَدلِه؛ ولهذَا قالَ فِي الأوَّلِ: أَخَا صِدْقٍ وَمَكرُمةٍ علَى مَكانِ سُوءِ اخْتيارِه فِي الهِجْرانِ.

[826] يَا عُزَّ كُفْرَانَكِ لاَ سُبْحَانَكِ إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ قَـدْ أَهَانَكِ[1826]

البَيتُ مَرَّ لِخالدِ بنِ الوَليدِ ﷺ، وهوَ أَبو سُليمانَ، سَيفُ اللهِ، خَالدُ بنُ الوَليدِ بنِ المُغيرةِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُمرَ بنِ مَخزومٍ القُرَشِيُّ المَخزومِيُّ، أَحَدُ أَشرافُ قُريشٍ، وكانَ إليهِ أَعِنَّةُ الخَيلِ، وشَهِدَ معَ كُفَّارِ قُريشٍ الحُروبَ إلَى عُمرةِ الحُديبيةِ، ثمَّ أسلمَ سنةَ سبعٍ بعدَ خَيبرَ، وَقِيلَ قَبلَها.

أمُّهُ لُبابةُ الصُّغرَى بنتُ الحَارثِ بنِ حَربِ الهِلاليَّةُ، أُختُ لُبابةَ الكُبرَى زَوجِ العَبَّاسِ بنِ عبدِالمُطَّلبِ، وهمَا أُختَا مَيمونةَ بنتِ الحَارثِ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ، وَأَخبارُه شَهيرةٌ، ولهُ المَشاهِدُ الكَثيرةُ.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[1827] عندَ قَولِه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [سورة النجم:19]، فِي ضِمْنِ خَبرٍ رَواهُ، وهوَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعثَ خَالدَ بنَ الوَليدِ، فَقَطعَ العُزَّى، وكانَتْ سَمُرةً لِغَطفانَ يَعبدُونهَا، فَخرجَتْ شَيطانةٌ نَاشرةٌ شَعرَها دَاعيةٌ وَيلَها، وَاضعةٌ [ل148/ أ] يدَها علَى رَأْسِها، فَجعلَ يَضربُها بِالسَّيفِ حتَّى قَتلَها، وهوَ يُنْشِدُ البَيتَ، فَرجَعَ وأخبرَ رَسولَ اللهِ ﷺ، فقالَ[1828]:

تِلكَ العُزَّى، وَلَا تُعْبَدُ أَبدًا.

ومَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[827] لِقَاءُ أَخِـــلَّاءِ الصَّفَاءِ لِمَـــامُ وَكُلُّ وُصَـــالِ الغَانِيَاتِ ذِمَامُ[1829]

البَيتُ من الطَّويلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[1830] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِلَّا ٱللَّمَمَ...﴾ [سورة النجم:32]، علَى أنَّ اللَّممَ القِلَّةُ، وَالذِّمامُ -بِالذَّالِ المُعجمةِ- القَليلُ فِي دِيوانِ الأَدبِ فُلانٌ يَزُورُنا إلمامًا، أي: فِي الأَحَايِينِ.

(1824) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 161 / أ].

(1825) في المخطوط: التهجر، وهو تصحيف.

(1826) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد(ت204هـ/819م)، **الأصنام**، تح: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 4، 2000م، ص26؛ الحلبي، **السيرة الحلبية** (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، 208/3.

(1827) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 423/4.

(1828) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 385/1.

(1829) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 219/13.

(1830) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 426/4.

وَفِي الصَّحاحِ[1831]: بِئْرٌ ذِمَّةٌ قَليلةُ المَاءِ، وَجَمعُه ذِمامٌ.

والمَعنَى أنَّ لقَاءَ أَحبابِ الصَّفاءِ، وَإنْ تَواتَرَ، فَهو قَليلٌ، وَوِصالُ الغَانياتِ، وَإنْ تَواتَرَ، فَهو شُرْبٌ غَيرُ رَوِيٍّ؛ لأنَّ أيَّامَ السُّرورِ قِصارٌ، وَإن طَالَتْ.

2-2-4-35- شَواهِدُ سُورةِ القَمَرِ

[828] إنَّ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِهِ وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الجُودُ والكَرَمُ[1832]

البَيتُ منَ البَسيطِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استشهَدَ بهِ[1833]علَى مَحلِّ الجُملةِ فِي قِراءةِ[1834]: ﴿خُشَّعٌ أَبْصارُهُم ... ﴾[سورة القمر:8]، علَى المُبتدأِ، وَالخَبرُ نُصِبَ علَى الحَالِ، كمَا فِي: حَاضراهُ الجُودُ وَالكَرمُ.

والتَّنظيرُ فِي البَيتِ فِي الآيةِ أنَّ الجُملةَ اسميَّةٌ اكتفَى فيهَا بِالضَّميرِ، وإنْ كانَت أَبصارُهم في الآيةِ هوَ المُبتدأُ، وَخُشَّعٌ هُو الخَبرُ، وَفي البَيتِ علَى العَكْسِ، فإنَّ حَاضِرَاهُ المُبتدأُ، وَالجُودُ والكَرمُ الخَبرُ.

[829] تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعُ[1835]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، أَنشدَه فِي الصَّحاحِ[1836]، ولم يَعْزُه.

قالَ ابنُ بري فِي حَاشيتِه عَليهِ: شَاهدُه قَولُ ابنِ مُفَزِّعٍ الحِمْيريِّ[1837]:

بِدَجْلَـةَ أَهلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدَجْلَةَ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ

فَلعلَّ ابنَ بري لم يَجِدْ هَذا البَيتَ فِي نُسختِه التي تَكلَّمَ عليهَا، وَاللهُ أعلمُ.

(1831) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1925/5، مادة (ذمم).

(1832) لم أجده بهذا اللفظ، وأقرب بيت له بيت للأخطل، وهو كما جاء في ديوانه:

إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَـرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الجُوْدُ وَالحَسَبُ

يُنظر: الأخطل، أبو غياث بن غوث(ت90هـ/708م)، **ديوان الأخطل**، ت: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1994/1414، ص42.

(1833) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 433/4.

(1834) يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 219/9.

(1835) الفراهيدي، **العين**، 101/1، مادة (عبد)؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 503/2، مادة (عبد).

(1836) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 503/2، مادة (عبد).

(1837) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 97/1، مادة (هطع).

الاستشهادُ: استشهدَ بهِ[1838] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ ...﴾ [سورة القمر:8]، علَى أنَّ معناهُ نَاظِرينَ إليهِ بِأَبْصارِهم، وَفِي الصَّحاحِ[1839]: هَطَعَ إِلَى الشَّيءِ أَقبلَ إليهِ بِبَصرِه، وَلَا يُقْلِعُ عنه، يَهْطَعُ هُطُوعًا، وَأَهطعَ مَدَّ عُنقَه وَصَوَّبَ رَأسَه.

والمَعنَى: اتَّخِذَنِي عَبدًا، وكانَ قبلَ هذَا مُطِيعًا لِي نَاظرًا إليَّ لَا يُقلِعُ بَصرَه عنِّي يَنتَظِرُ مَرَّ اسْمِي.

[830] لَنَا إِبِلَانِ فِيْهِمَا مَا عَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّهِمَا مَا شِئتُمُ فَتَنَكَّبُوا[1840]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

أَنشدَهُ[1841] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ...﴾ [سورة القمر:12]، علَى أنَّ قِراءةَ التَّثنيةِ[1842] علَى أنَّ المُرادَ الجِنْسَانِ: مَاءُ السَّماءِ، وَمَاءُ الأَرضِ، كمَا يُقالُ: تَمْرَانِ، للبُرنِي وَمَعقليّ، وَإِبلان طَائفتانِ منَ الإِبلِ، أَو قِطعتانَ فيهم، مَا عَلِمْتُم مِن قِرَى الأَضيافِ وَصِلةِ الأَرحامِ، وتَنَكَّبُوا اجعَلُوه فِي مَنْكِبِكُمْ [إِلَى بُيوتِكم] [1843].

وَعَنْ لِلمُجاوزةِ؛ لأنَّ القِطعةَ المُتَنَكَّبةَ قد انقطَعَتْ عن البَاقي مِنْ: تَنَكَّبَ القَوسَ أَلقَاهَا علَى مَنكِبِه، أو مِنْ: تَنكَّبَ عنِ الطَّريقِ عدَلَ عَنهُ، أي: اعدِلُوا مِنْ أَيِّهَا شِئتُم.

وَ(مَا) زَائدةٌ علَى مَعنَى أنَّ فِي كُلِّ طَائفةٍ منهَا مَا يَدلُّ علَى أنَّنا الأَجوادُ المَراجيحُ، وَانصرفُوا عَن أيِّهما شِئْتُم خَائِبينَ عَالمينَ بِالعجزِ عنْ مُجازَاتِنا.

[831] مَفْرَشِي صَهْوَةُ الحِصَانِ وَلَكِـ ـنَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيْدِ[1844]

البَيتُ مِن الخَفيفِ لأَبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي مِن قَصيدةٍ قَالَها فِي صِباهُ مَطلَعُها[1845]:

كَمْ قَتيْلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيْدِ لِبَياضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُوْدِ

وَهيَ طَويلةٌ.

(1838) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 433/4.

(1839) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1307–1308، مادة (هطع).

(1840) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 67/7، مادة(نكب)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 770/1، مادة (نكب)، وقال البغدادي: ونسبه الصاغاني في العباب لشعبة بن قمير، وهو شاعر مخضرم، أسلم في زمن النبي ﷺ، ولم يره، ذكره ابن حجر في الإصابة في قسم المخضرمين. يُنظر: البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 531/7.

(1841) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 435/4.

(1842) أي: الماءان، وهي قراءة علي، والحسن، ومحمد بن كعب، وعاصم الجحدري، وأبي بن كعب، وأبي رجاء. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 223/9.

(1843) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1844) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص20.

(1845) المتنبي، **م. ن**، ص19.

استشهدَ بهِ[1846] وَبِالذي بعدَه علَى أنَّ المُرادَ من قَولِه تَعالَى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [سورة القمر:13]، السَّفينةُ مِن بَابِ حَذفِ المَوصوفِ وإقَامةِ الصِّفةِ مَقامَه، كمَا أَقامَ الشَّاعرُ عن قَولِه: قَميصي مَسرودةٌ، وحَديدٌ مَقامَ الدِّرعِ، وقَولُه فِي البَيتِ الآتِي[1847]:

.... عُيونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرُعِ

مَقامَ الجَرادِ فِي الصَّحَاحِ[1848]: الدِّرعُ مَسرودةٌ وَمُسَرَّدةٌ، أَي: مَخْرُوزةٌ.

وقيلَ: جَامعٌ لِلدُّروعِ وسَائرِ الحِلَقِ.

أقولُ: عِبارةُ الصَّحاحِ: وَقد قِيلَ: سَردُها نَسجُها، وَهو تَداخُلُ الحِلَقِ بَعضُها فِي بَعضٍ، فَيُنظَرُ عِبارةُ المُؤلِّفِ.

[832] وَإِنِّي لَأَسْتَوْفِي حُقُوقِيَ جَاهِدًا وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرُعِ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، هكذَا أَوردَ صَدرَه الفَاضلانِ: اليَمنيُّ وَالشِّيرازيُّ، وَأَوردَهُ صَاحبُ الكَشفِ هَكَذا[1849]:

تَرَى آلهًا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلِ ...

وَهُوَ سَهوٌ؛ لأنَّ هذَا النِّصفَ رَجَزٌ، وَذَاك منَ الطَّويلِ.

قَالَ: يَصفُ الإبلَ [ل148/ ب] وَأَنَّها لِضُمورها تُرَى أَشخَاصُها فِي عَينِ مَا يُقَابِلُها حتَّى فِي عَينِ الجَرادِ؛ لأنَّ النَّزوَ بِالأَكرُعِ مُختَصٌّ بهَا.

استشهَدَ بهِ[1850] علَى مَا ذَكَرَ، وَالنَّازِياتُ جَمعُ نَازيةٍ –بِالنُّونِ وَالزَّاي–.

وَفِي الصَّحاحِ[1851]: نَزَا يَنزُو نَزْوًا وَنَزَوَانًا وَثَبَ، وَالنَّازيةُ قَصعةٌ قَريبةُ القَعرِ.

وفِي الأَساسِ[1852]: أَكَمةٌ نَازيةٌ مُرتفعةٌ عمَّا حَولَها كأَنَّها نَزَتْ فِي وَجهِ الأرضِ.

وَالأَكْرُعُ الأَرجلُ، أي: الوَاثباتُ بِسُوقٍ وَأَرجلٍ دَقيقةٍ.

(1846) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 435/4.

(1847) البيت لأبي العلاء المعري، وصدره:

تَرَى أَلِهًا فِي عَينِ كلِّ مُقابِلٍ وَلو فِي عُيونِ النَّازياتِ بأَكْرُعِ

يُنظر: أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله(ت449هـ/1057م)، **ديوان سقط الزند**، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1957/1376، ص168.

(1848) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 487.

(1849) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2، ل 162 / أ].

(1850) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 435/4.

(1851) مادة(نزا) في: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2507/6.

(1852) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص629.

[833] وَقُمْتُ إِلَيْـهِ بِاللِّجَـامِ مُيَسِّـرا هُنَالِكَ يَجْزِيْنِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ[1853]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نسبَهُ فِي الحَماسةِ[1854] للأعْرجِ المَعْنِيِّ، وقبله[1855]:

أَرَى أُمَّ سَهْـلٍ مَـا تزَالُ تَوَجَّعُ تَلُـومُ وَمَـا أَدْرِي عَلَامَ تَفَجَّعُ
تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحَةً وَمَا تَسْتَوِي وَالوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ
إِذَا هِيَ قَامَتْ حَـاسِرًا مُشْمَعِلَّةً نَخيبَ الْفُـؤَادِ رَأْسُها مَـا يُقَنَّعُ
وَقُمْتُ إِلَيْهِ ... البيت

وَالأَعرجُ المَعْنيُّ هو أَبو بُردةَ مِنْ طَيِّءٍ، مَنسوبٌ إِلى مَعنِ بنِ عَتودِ بنِ عَنينِ بنِ سَلامانَ بنِ نُعلَ بنِ عَمرِو، بَطنٍ مِن طَيِّءٍ، وَهو القَائلُ فِي رَجزٍ لهُ[1856]:

أَنَا أَبُو بُرْدَةَ إِنْ جَدَّ الوَهَلْ خُلِقْتُ غَيْرَ زَمِلٍ وَلَا وَكَلْ

الاستشهادُ: استَشهدَ بِهِ[1857] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ...﴾ [سورة القمر:17]، علَى أَنَّه مِنْ يَسَّرَ نَاقتَه للسَّفَرِ إِذَا رَحَّلَهَا، وَيَسَّرَ فَرسَه للغَزوِ إِذَا أَسرجَه وَأَلجَمَه، وَضَميرُ (إِليه) يَرجِعُ إِلَى الوَرْدِ المَذكورِ فِي البَيتِ السَّابقِ، وهوَ اسمُ فَرسِ الشَّاعرِ.

وهنَاك إِشارةٌ إِلَى الوَقتِ علَى سَبيلِ الاستِعارةِ، أَوْ إِلَى مَكانِ القِتالِ.

وَالمعنَى: إِذَا قُمْتُ إِلى فَرسِي بِاللِّجامِ مُيَسِّرًا لهُ وَمُهيِّئًا للدِّفاعِ والقِتالِ فِي ذَلكَ الوَقتِ، أَيْ: في ذَلكَ المَكانِ تُجَازِيني علَى مَا كُنْتُ أَصنَعُه لهَا، وَأُعامِلُها بهِ مِن إِيثارِ اللَّبنِ والتَّضْمِيرِ وَالتَّعليقِ، وكانَ البَدويُّ يَقفُ علَى فَرسِه نَاقةٌ أَو نَاقَتَانِ[1858] يَسقِيهَا لَبنَها.

[834] كَأَنَّ بِهَا سُعْـرًا إِذَا الْعِيسُ هَزَّهَا ذَمِيلٌ وَإِرْخَاءٌ مِنَ السَّيْرِ مُتْعِبُ[1859]

البَيتُ مِن الطَّويلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استشهدَ بِه[1860] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [سورة القمر:24][1861] علَى أَنَّ: سُعُرَ الجُنُونُ، يُقالُ: نَاقةٌ مَسعورةٌ، أَيْ: مَجنونةٌ، وَالضَّميرُ منَ المُؤَنَّثينِ فِي: (بِهَا) و(هَزَّهَا) للعِيسِ،

(1853) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 130/1.

(1854) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 130/1.

(1855) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 130/1.

(1856) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 103/1؛ ابن جني، **الخصائص**، 272/3.

(1857) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 436/4.

(1858) في المخطوط: ناقتين، وهو لحن.

(1859) الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 291/1؛ الخطابي، **غريب الحديث**، 32/2، والرواية عندهما:

تخالُ بها سُعْرًا إذا العيسُ هزّها ذَميلٌ وتوضيعٌ من السير مُتْعِبُ

(1860) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 437/4.

(1861) في المخطوط: في ضلال وسعر، وهو خطأ.

وهيَ الإبلُ البِيضُ يُخالِطُ بَياضَها شَيءٌ مِن الشُّقْرةِ، [أَقُولُ: كَذَا عنِ المُؤلِّفِ، وَإِلَّا ظَهرَ أنَّ ضَميرَ (بِهَا) لِلنَّاقةِ][1862] وَفَاعلُ (هَزَّهَا) ذَمِيلٌ –بِالذَّالِ المُعجمَةِ–، وهوَ ضَربٌ مِنْ سَيرِ الإبلِ.

قالَ أَبو عُبيدةَ[1863]: إذَا ارتفَعَ السَّيرُ عنِ العَنَقِ قَليلًا فَهو[البَريدُ، فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذَلكَ، فَهُو][1864] الذَّميلُ، ثُمَّ الرَّسيمُ، يُقالُ: ذَمَلَ يَذْمُلُ وَيَذمِلُ ذَمِيلًا.

قَالَ الأَصمعيُّ[1865]: وَلَا يَذمُلُ بَعيرٌ يومًا وَليلةً إِلَّا مُهْرِيٌّ.

وَالإرخاءُ عَطفٌ علَى الذَّميلِ، وَهُو بِكسرِ الهَمزةِ وسُكونِ الرَّاءِ وفَتحِ الخَاءِ المُعجمةِ، وَهو – كمَا فِي الصَّحاحِ[1866]– ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ، وقَالَ أَبو عُبيدةَ[1867]: هو أنْ يُخْلِيَ الفَرسَ وَشَهوتَه غَيرَ مُتْعبٍ لَهُ، يُقالُ: فَرسٌ مُرْخَى مِن خَيلٍ مَراخٍ، وَأَتانٌ مِرخَاءٌ كَثيرةُ الإرخاءِ فِي العَدْوِ.

والمَعنَى: كانَ بِنَاقتي جُنونٌ مِنَ النَّشاطِ إذَا مَا أَتْعبَ العِيسَ هَذانِ النَّوعانِ مِنَ السَّيرِ.

[835] يَا سَائِلِيْ إِنْ كُنْتَ عَنْهَا تَسْأَلُ مَرَّتْ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ تَذْأَلُ[1868]

البَيتُ رَجزٌ فِي وَصْفِ حُمُرِ الوَحْشِ، وَالعَجُزُ مَذكورٌ فِي الصَّحاحِ[1869]غَيرُ مَعْزُوٍّ، وَالصَّدْرُ ذَكرَه الفَاضلُ اليَمنيُّ وَالعَلَّامةُ الشِّيرازيُّ، وَفِي نُسخةٍ قَديمةٍ فِي الكَشَّافِ بِخطٍّ مَغربيٍّ هكذَا[1870]:

مَرَّتْ بِأَعْلَى السَّـــحَرَيْنِ عِنْدَنَا تَمْشِي الهُوَيْنَى فِي الحَرِيْرِ نَحْوَنَا

استشهَدَ بِهِ[1871] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [سورة القمر:34]، بعدَمَا حَكَى أَنَّ سَحَرًا أَعْلَى، وَهُو قَبلَ انْصِداعِ الفَجْرِ، وَالسَّحرُ الآخرُ عندَ انْصِداعِه، كمَا يُقالُ: الفَجْرانِ، وَتَذْأَلُ –بِالذَّالِ المُعجمةِ– مِنَ الذَّأَلَانِ، وَهِي المَشيُ الخَفيفُ، يُقالُ: ذَأَلَتِ النَّاقةُ تَذْأَلُ ذَآلًا وَذُأْلَانًا.

قالَ أَبو عُبيدةَ[1872]: ومنه سُمِّي الذِّئبُ ذُؤالةَ.

وَقَالَ ابنُ السِّكِّيتِ[1873]: ذَأَلَانُ الذِّئبِ يَجمَعُ علَى ذَآليلَ بِاللَّامِ.

(1862) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1863) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 4/ 1702، مادة (ذمل).

(1864) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1865) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 4/ 1702، مادة (ذمل).

(1866) الجوهري، **م. ن**، 2354/6، مادة (رخي).

(1867) الجوهري، **م. ن**، 2354/6.

(1868) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 1097/2؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1701/4.

(1869) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1701/4.

(1870) يُنظر: ص244.

(1871) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 438/4.

(1872) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1701/4.

(1873) الجوهري، **م. ن**، 1701/4.

قالَ فِي الكَشفِ[1874]: وَفِي نُسخةِ الأَصلِ يَدْأَلُ مُهملةً، وَهِي مَشيةٌ شَبيهةٌ بِمَشيةِ الخَيلِ.

وقيلَ: سَيرٌ معَ النَّشاطِ، وَذكرَ الأَصمعيُّ[1875] فِي صِفاتِ الخَيلِ الذَّأَلَانَ، وَهِي مَشيٌ تُقارِبُ فِيه الخُطَا كأَنَّه مُثْقَلٌ مِنْ حَمْلٍ.

[م754] كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فإنَّ زمـــانَكم زَمَنٌ خَمِيصُ[1876]

البَيتُ سبَقَ الكَلامُ عَليهِ مِرارًا كَثيرةً.

استشهدَ بهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [سورة القمر:45]، علَى أنَّ الدُّبُرَ الإدبارُ، كمَا فِي بَطنِكُم، فإنَّ المُرادَ بُطونُكم [ل149/ أ].

[836] إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَـانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيْمَةِ مُعْبِلِ[1877]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، مِن قَصيدةٍ لِذي الرُّمَّةِ مَطلَعُها[1878]:

قِفِ الْعِيسَ فِيْ أَطْلَالِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ رُسُوْمًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ

استَشهدَ بهِ[1879] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر:48]، علَى أنَّ سَقَرَ مِثلُ صَقَرَ، صَقَرَتْه بِمَعنَى لَوَّحَتْه.

وفِي الصَّحاحِ[1880] فِي: (س ق ر)[1881] سَقَرَتْهُ الشَّمسُ لَوَّحَتْهُ، وَفِي: (ص ق ر)[1882] الصَّقرةُ شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمسِ[1883].

وَفِي الأَساسِ[1884]: صَقَرَتْهُ الشَّمسُ، آذَتْهُ بِحرِّها وَرَمَتْه بِصَقَراتِها.

وَمن المَجازِ: ذَابَتِ الشَّمسُ اشتدَّ حرُّها، وأَنشدَ البيتَ.

(1874) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 163 / ب].

(1875) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت216هـ/831م)، **كتاب الخيل**، الأصمعي، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط 2، 2009/1430، ص69.

(1876) يُنظر: ص209.

(1877) الباهلي، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، 1458/3.

(1878) الباهلي، **م. ن**، 1451/3، ورواية الديوان:

قِفِ العَنَسَ ...

(1879) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 440/4.

(1880) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 687/2.

(1881) هكذا كتبت بحروف مفرقة في المخطوط، فأثبتها كما هي.

(1882) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 687/2.

(1883) الجوهري، **م. ن**، 687/2.

(1884) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص358.

وَضَميرُ (اتَّقَى) لِثورِ الوَحْشِ، وَالأَفنانُ جَمعُ فَنَنٍ، وَهي الغُصونُ، والرُّبُوعُ الذي أتَى عليهِ مَطرُ الرَّبيعِ، وهوَ صِفةٌ لِشَجرِ الأَرْطَى، وَالصَّريمةُ مَا انْقَطعَ مِن مُعظَمِ الوَصْلِ، وَالمُعْبلُ جَماعةُ الشَّجرِ ذي العَبْلِ، والعَبْلُ وَرقُ الأَرطَى، يُقالُ: أَعبلَ الأَرْطَى، إذَا غَلظُ هَدبُه فِي القَيظِ واحْمَرَّ وصلحَ أنْ يُدبَغَ بهِ، وَالعَبَلُ –بِالتَّحريكِ– الهَيدَبُ، وَهو كُلُّ وَرقٍ مَفتولٍ كَورقِ الأَرْطَى وَالأَثْلِ.

وَالمَعنَى: إذا احْمَرَّ النَّهارُ وَاشتدَّتِ الشَّمسُ اتَّقى هذَا الثَّورُ حرَّها وَتظلَّلَ بِورقِ الأَرْطَى فِي مُنقطَعِ الرَّمْلِ.

2-2-4-36- شَواهِدُ سُورةِ الرَّحْمَنِ

[837] لَهَا ثُنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَــعٌ فَكُلُّهَا ثَمَانُ(1885)

البَيتُ مِنَ الرَّجزِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَا بهِ(1886) علَى قِراءةٍ(1887):﴿ وَلَهُ الجَوَارُ...﴾ [سورة الرحمن: 24]، بِحذَفِ الياءِ وَرَفعٍ، كمَا فِي: (ثَمَانُ)، فَإنَّه أَجْرَى النُّونَ فِي: (ثَمَان) مَجرَى الإعرابِ.

وَالمَعنَى: لِلحَبيبةِ أَربعُ ثَنايَا، وَأَربعُ ضَواحِكَ وَأَنيابٍ، وَالكُلُّ حِسانٌ.

[838] تُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـ ـطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسَا(1888)

البَيتُ مِنَ المُتقارِبِ، مِن قَصيدةٍ لِلنَّابغةِ الجَعديِّ [المُتَقدِّمةِ فِي البَقرةِ](1889) مَطْلَعُها:

لَبِسْتُ أُناسًا فأَفْنَيْتُهم وَأَفْنَيْتُ بَعدَ أُنَاسٍ أُنَاسَا(1890)

استَشهدَا بِهِ(1891) علَى أنَّ النُّحاسَ الدُّخانُ، وَضَميرُ: (تُضِيءُ) للوجْهِ فِي البَيتِ قَبلَه، والسَّليطُ الزَّيتُ، وَضَميرُ (فِيهِ) للسَّليطِ.

وَالمَعنَى: يُضِيءُ هَذا الوَجهُ مِثلَ ضَوءِ سِراجِ السَّليطِ الذي لَمْ يَجعلِ اللهُ فيهِ دُخَانًا.

[839] فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَـزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَو يَمُوتَ كَرِيمُ(1892)

البَيتُ منَ الكَاملِ لِقَتادةَ بنِ مَسلمةَ الحَنفيِّ، مِن قَصيدةٍ مَطْلَعُها(1893):

(1885) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 78/15، مادة (ثمن)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 81/13، مادة (ثمن).

(1886) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 445/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 276/5.

(1887) وهي قراءة ابن مسعود، والحسن، وعبد الوارث عن أبي عمرو. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 9-257-258.

(1888) النابغة الجعدي، **ديوان النابغة الجعدي**، ص100.

(1889) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1890) النابغة الجعدي، **ديوان النابغة الجعدي**، ص98.

(1891) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 448/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 278/5.

(1892) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 322/1.

(1893) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 320/1.

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُوْمُنِي سَــفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُــوْمُ

استشهدَا بهِ[1894] علَى قِراءةِ عُبيدِ بنِ عُميرٍ[1895][(ت80هـ/700م)][1896]: ﴿ ... فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [سورة الرحمن:37]،، بِرَفعِ: وَرْدةٌ[1897]، علَى (كانَ) التَّامَّةِ بِمعنَى: فَحَصَلَتْ سَماءٌ وَردةٌ، فَيكونُ تَجريدًا، وَهو أنْ تَنتزِعَ منْ أَمرٍ ذِي صِفةٍ آخرَ مثلَه فيهَا لِكَمالهَا فِيه، فَجَرَّدَ مِن السَّماءِ شَيئًا يُسمَّى وَردةً، وهِيَ كمَا جَرَّدَ الشَّاعرُ مِن نَفسِه صِفةَ الكِرامِ وجعَلَها بِمنزلةِ شَخصٍ؛ لِكَمالهَا فيهِ، وَإِلَّا فَالقِياسُ: أوْ أَموتُ كَرِيمًا، وَفَحوى الكَلامِ دلَّ علَى أنَّ الشَّاعرَ أرادَ نَفسَه، وَفِي نُسخةٍ: نَحوي الغَنَائِم، وَالغَنائمُ جَمعُ غَنيمةٍ، وَهِي الفَوزُ بِالشَّيءِ منْ غيرِ مَشقَّةٍ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[م759] ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْه مَقَــامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

البَيتُ سبقَ الكَلامُ عَليهِ فِي السَّجدةِ[1898].

استَشهدَا بهِ[1899] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [سورة الرحمن:46]، علَى أنَّ مَقامَ مُقْحَمٌ لِلمُبالغةِ.

وَالمَعنَى: لِمَنْ خَافَ رَبَّه[1900] كَما أَقْحَمَ فِي البَيتِ.

[840] وَمِنْ كُلِّ أَفْنَانِ اللَّـذَاذَةِ وَالصِّبَـا لَـهَوْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ نَاضِرُ[1901]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استشهدَ بهِ[1902] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ [سورة الرحمن:48]، علَى أَنَّ أَفنانَ أَلوانُ النِّعَمِ ممَّا تَشتهِي الأنفُسُ وتَلَذُّ الأَعينُ، إِذْ هوَ جَمعُ فَنَنٍ، وَالواوُ فِي العَيشِ لِلحالِ.

وَأَخضرُ نَاضرُ، أي: خَالصٌ، كمَا فِي قَولِه: أَصفرُ نَاصِعٌ.

(1894) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 449/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 278/5.

(1895) هو عبيد بن عمر بن قتادة الليثي المكي، واعظ مفسر ولد في حياة رسول الله ﷺ، وحدَّث عن جملة من الصحابة، وهو أول من قصَّ في عهد عمر بن الخطاب. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 156/4؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 281/19.

(1896) في الكشاف: عمرو بن عبيد. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 449/4.

(1897) يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 270/9.

(1898) مشى المؤلف في تسمية سورة فصلت على رأي بعض أهل العلم الذين يسمونها: حم السجدة، والمؤلف ذكر السجدة، ولم يذكر: حم، والأولى أن يسميها على المشهور، وهي سورة فصلت.

(1899) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 450/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 279/5.

(1900) مقام ربه: هكذا في الأصل، وما دام قد جعله مقحمًا، فينبغي حذف كلمة مقام؛ ليستقيم كلامه، وهو الصحيح، والذي جاء في الأصل. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 455/ ب].

(1901) لم أجده في المصادر التي تُعنَى بالشعر، وإنما استشهد به الزمخشري، ثم قلده من جاء بعده كأبي حيان وغيره. الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 450/4، أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 185/8.

(1902) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 450/4.

[841] إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَولًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ[1903]

البَيتُ سَبقَ فِي فَاتَحةِ الكِتابِ[1904].

استشهَدَ بهِ[1905] علَى إقحامِ الاسْمِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ...﴾ [سورة الرحمن:78].

2-2-4-37- شَواهِدُ سُورةِ الوَاقِعَةِ

[842] لَيْثٌ بَعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجَالَ[1906]**إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقا**[1907][ل149/ب]

البَيتُ مِن البَسيطِ لِزُهيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى، من قَصيدتِه المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1908]التِي مَطلَعُها[1909]:

إِنَّ الخَلَيْطَ أَجَـدَّ البَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِّقَ القَلبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا

استَشهدَ بهِ[1910] علَى أَنَّ قَولَه تَعالَى: ﴿...كَاذِبَةٌ﴾ [سورة الواقعة:2]، مَصدرٌ كَالعَاقبةِ بِمعنَى: التَّكذيبِ، مِن قَولِك: حُمِلَ عَلَى قَرْنِه فمَا كَذَبَ، أَيْ: فمَا جَبُنَ وَمَا تَثَبَّطَ.

وَأَصلُه: فمَا كَذَبَ نَفسَه فيمَا حَدَّثَتْه بهِ مِن إِطَاقتِه لهُ وَإِقدامِه عليهِ، وَعَثَّرَ -بِالعينِ المُهملةِ وَتَشديدِ المُثَلَّثةِ بَعدَها رَاءٌ- اسمُ مَوضِعٍ.

وَالمَعنَى أَنَّ هذَا الشُّجاعَ يَصيدُ الرِّجالَ، فإِذَا جَبُنَ الشُّجاعُ عَنْ قَرنِه بَسُلَ هو، وَأَقْدَمَ غَيرَ مُبالٍ وَلَا مُكْترِثٍ.

[843] أَنَا أَبُو النَّجْمِ وشِعْرِي شِعْرِي لِلّه دَرِّي مَـــا أَجَنَّ صَدْرِي[1911]

البَيتُ مِنْ أُرجوزةٍ لأَبِي النَّجمِ العِجْليِّ، وَبَعدَه[1912]:

مِنْ كَلِمَـاتٍ بَاقِيَاتِ الحُرِّ تَنَامُ عَيْنِي وَفُؤَادِي يَسْرِي

استَشهدَ بهِ[1913] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ...﴾ [سورة الواقعة:10]، علَى أَنَّ المُرادَ السَّابقونَ مَنْ عُرِفَتْ حَالُهم وبَلغَكَ وَصْفُهُم، كمَا فِي:

(1903) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص51.

(1904) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 3 / أ]، وذكر المؤلف أن البيت للبيد، وهو من البحر الطويل.

(1905) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 374/2؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 282/5.

(1906) في المخطوط: وضع المؤلف كلمة: (الليوث) أسفل كلمة الرجال.

(1907) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص38.

(1908) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 28 / ب].

(1909) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص35.

(1910) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 455/4.

(1911) أبو النجم العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، ص198.

(1912) أبو النجم العجلي، **م. ن**، 198-199.

(1913) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 457/4.

... وشِعْرِي شِعْرِي

أَي: مَا بَلَغَكَ وَصْفُه، وَسَمِعْتَ بِبرَاعتِه وَفَصاحتِه، وَصحَّ إيقاعُ أَبِي النَّجمِ بينَ التَّضْمِنةِ نَوعَ وَصْفَيهِ، وَاشْتِهاره بِالكَمالِ بِحيثُ مَتَى أُطْلَقَ اسْمُه بَادرَ الصِّفةَ فِي الذِّهْنِ.

وَالمعنَى: أَنا ذَلكَ المَعروفُ المَوصوفُ بِالكَمالِ، وَشِعرِي هوَ المَوصوفُ بِالفَصاحةِ وَالبَلاغةِ.

[844] وَجَاءَتْ إِلَيْهِمْ ثُلَّـــةٌ خِنْـدِفِيَّةٌ بِجَيْشٍ كَتَيَّارٍ مِنَ السَّيْلِ مُزْبِدِ[1914]

البَيتُ مِن الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[1915] علَى أنَّ الثُّلَّةَ الأُمَّةُ الكَثيرةُ مِن النَّاسِ.

قالَ فِي الكَشفِ[1916]: إِنْ كَانَ البَاءُ أوِ التَّاءُ تَجريديَّةً، كمَا هو الظَّاهرُ، فَالبَيتُ نَصٌّ فِي مَعنَى الكَثرةِ، وَإِلَّا فَالاسْتِدلالُ عليهَا من حَيثُ إنَّ المَقامَ مَقامُ مُبالغةٍ وَمَدْحٍ.

وَأَمَّا قَولُه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [سورة الواقعة:14]، أَدَلُّ دَليلٍ علَى الكَثرةِ.

وَخِنْدِفِيَّةٌ مَنسوبةٌ إِلَى خِنْدِفٍ –بِكسرِ الخَاءِ وسُكونِ وكَسرِ الدَّالِ المُهملةِ آخرُه– فاسْمُ امرأةِ إلياسَ بنِ مُضَرَ، وَاسمُها لَيلَى بنتُ عِمرانَ بنِ الحافِ منْ قُضاعةَ، نَسَبُ وَلدِ إلياسَ، وَهُم: عُمرُ، وهوَ مُدْرَكةُ، وَعَامِرٌ، وَهو طَابخةُ، وَعُميرٌ، وَهو قَمعةُ، وَسَببُ أَلقابِهم هذهِ ذَكرَه فِي القَاموسِ[1917] فِي خِنْدِفِيٍّ، وَالتَّيَّارُ المَوجُ، وَمُزْبِدِ كَثيرِ الزَّبَدِ، وَالمُرادُ كَثرةُ الجَيشِ.

[845] وَمِنْ نَسْـــجِ دَاودَ مَوْضُونَةٌ يُسَاقُ بِهَا الحَيُّ عِيْرًا فَعِيْرَا[1918]

البَيتُ منَ المُتقارِبِ مِن قَصيدةِ الأَعشَى المُتقدَّمةِ فِي سُورةِ مُحمَّدٍ[1919] عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ التي مَطْلَعُها[1920]:

غَشِيْتَ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ خُـدُوْرَا وَطَـــالَبْتَهَا وَنَذَرْتَ النُّذُورَا

استَشهدَ بهِ[1921] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [سورة الواقعة:15]، علَى أنَّ المَوضُونةَ الدَّاخلُ بَعضُها فِي بَعضٍ مِنَ الوَضِيْنِ، وَهو نَسْجُ الدِّرْعِ.

(1914) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 294/13؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 201/8.

(1915) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 457/4.

(1916) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 165 / ب].

(1917) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1045، مادة (خندف).

(1918) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص99.

(1919) يُنظر: ص233.

(1920) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص93.

(1921) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 458/4.

وفِي الأَساسِ[1922]: مَوضُونةٌ مَنسُوجةٌ حَلقَتينِ حَلقَتينِ.

وَعَيرُ القَومِ –بِفَتحِ العَينِ المُهملةِ– سَيِّدُهم، وَفِي نسُخةِ الكَشَّافِ التي بِالخَطِّ المَغربيِّ التي ذَكَرْتُها مِرَارًا، ذَكَرَ عَجُزَ البَيتِ هَكَذا:

مُشَبَّكَةٌ كُلُّهَا بِالحِلَقِ

[846] بَــادَتْ وَغَيَّرَ آَيَهُنَّ مَعَ البِلَى إِلاَّ رَوَاكِــدَ جَمْــرُهُنَّ هَبَاءُ

وَمُشَجَّجٌ أَمَّــا سَواءُ قَــذَالِهِ فَبَدَا وَغَيَّبَ سَــارَهُ المَعْزَاءُ[1923]

البَيتَانِ مِن الكَامِلِ، أَنْشَدهمَا سِيبويهِ فِي كِتَابِه[1924]، ولم يَعْزُهمَا إِلَى أَحدٍ.

استَشهدَ بِهما[1925] علَى قِراءةِ حَمزةَ وَالكِسائِيِّ[1926]:﴿وَحُوْرٌ عِيْنٌ﴾ [سورة الواقعة:22]، بِالرَّفْعِ علَى تَقديرِ: وَفِيْهَا، أَو: وَلَهُمْ حُوْرٌ عِيْنٌ، كمَا عَطَفَ الشَّاعرُ مُشَجَّج مَعَ كَونِه مَرفوعًا علَى رَواكدَ مَعَ أَنَّها مَنصوبةٌ علَى تَقديرِ: وَفِيهَا مُشَجَّجٌ.

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ[1927]: رَفَعَ مُشَجَّج بِالجَهلِ علَى المَعنَى؛ لأَنَّ مَعنَى: بَادَتْ إِلَّا رَوَاكدَ فيهَا.

وَبَادَتْ هَلَكَتْ، وَآَيَهُنَّ عَلَامَتَهُنَّ، وَالرَّواكدُ أَحجارُ الأَثْفِيةِ، وَالهَباءُ الرَّمادُ المُخْتلطُ بِالتُّرابِ، وَالمُشجَّجُ بِالمُعجمةِ وَالجِيمينِ الوَتِدُ الذي قَدْ شُجَّ رَأْسَهُ مِنَ الدَّقِّ، وَسَارَه بِمَعنَى سَائرَه، أيْ: بَاقِيه لُغة فيهِ بَقِيَ سَائرُ الشَّيءِ، وسَارَه بِمَعنَى.

وَالمِعزاءُ تَأنيثُ الأَمْعزِ، وَهُو المَكانُ الصُّلْبُ الكَثيرُ الحَصَى [ل150/أ].

وَالمَعنَى: هَلَكَتْ دِيارُ الأحبَّةِ وَغَيَّرَ ذَلك المَطرُ أو الإعصارُ الذي مَرَّ ذِكرُه عَلامَاتِهَا، وَلَم يَبْقَ إِلَّا الأَحجارُ الأَثَافيُ وَرَمادُها المُختلطُ بِالتُّرابِ وإِلَّا وَتدُ الخِباءِ المَشجوجِ؛ لِكثْرةِ الدَّقِّ عَليهِ؛ لأنَّه فِي أَرضِ صُلْبَةٍ، فَلم يَبْقَ إِلَّا سُوءُ أَقْذَالِه، وَانْكسَرَ بَاقِيهِ، وَيُروَى: غَيَّبَ بَدَلَ غَيَّرَ.

(1922) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص680.

(1923) الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، ص427–428.

(1924) سيبويه، **الكتاب**، 1/173–174.

(1925) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 4/459.

(1926) الضباع، **شرح الشاطبية** (المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)، ص290؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 9/296.

(1927) الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد(ت377هـ/987 م)، **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تح: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1، 1408/1988، ص539.

[847] فَأَصْبَحْتُ كَالهَيْمَاءِ لَا المَاءُ مُبْرَئٌ صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْه هُيَامُها[1928]

البَيتُ مِن الطَّويلِ لذِي الرُّمَّةِ مِن قَصيدتِه [المُتقدِّمةِ فِي المُؤمنينَ][1929]، مَطْلَعُها[1930]:

مَـرَرْنَا عَلَى دَارٍ لِمَيَّةَ مَـــرَّةً وَجَارَاتُهَا قَدْ كَادَ يَعْفُو مُقَامُهَا

استَشهدَا بهِ[1931] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [سورة الواقعة:55]، علَى أنَّ الهِيمَ الإبلُ التي بهَا الهُيامُ، وهوَ دَاءٌ يُشْبِهُ الاسْتِسقَاءَ، إذَا أَصابَها لَم تُرْوَ مِنَ المَاءِ.

وَالهُيامُ العَطَشُ، وَقَضَى عليهِ مَاتَ.

وَالمَعنَى: صِرْتُ كَالنَّاقةِ التي أَصَابَها هذَا الدَّاءُ، فَلا المَاءُ مُبْرِدٌ عَطَشَها فَتَسْتَرِيحَ، وَلَا العَطشُ قتَلَها، فَتموتَ.

[848] وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّـارُ بِالْجَيْشِ ضَافَنَا جَعَلْنَا الْقَنَا وَالمُرْهِفَاتِ لَهُ نُزْلَا[1932]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، عزَاهُ فِي الكَشَّافِ إِلَى أَبِي الشّعرِ الضَّبِّيِّ.

وَقَالَ المُؤلِّفُ: تَقَدَّمَ شَرحُه فِي الأَحزابِ[1933]، وَليسَ كَذَلكَ.

استَشهدَ بهِ[1934] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الواقعة:56]، علَى أنَّ النُّزُلَ الرِّزْقُ الذي يُعدُّ للنَّازلِ تَكرِمةً لهُ.

[849] حَتَّى إِذَا الْكَلَّابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبَا[1935]

البَيتُ سبَقَ فِي التَّوبةِ[1936]، وَالكَشَّافُ نَسبَه هُناكَ لِلنَّمِرِ بنِ تَوْلَبٍ[1937]، وَهُنا لأَوسِ بنِ حُجْرٍ[1938]، وَكذَا فِي المُفصَّلِ[1939]، وهوَ الصَّحيحُ.

(1928) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص280.

(1929) يُنظر: ص74.

(1930) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص280.

(1931) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 462/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 289/5.

(1932) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 215/17؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 210/8.

(1933) في مخطوط الإسعاف: في آخر آل عمران. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل457 / أ].

(1934) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 463/4.

(1935) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص3.

(1936) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 87 / ب].

(1937) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 274/2.

(1938) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 465/4.

(1939) الزَّمخشريّ، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص59

استَشهدَ بهِ[1940] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿لَوۡنَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ ...﴾ [سورة الواقعة:70]، علَى حَذْفِ اللَّامِ الفَاصلةِ بينَ جَوابِ مَا يَتَمَحَّضُ لِلشَّرْطِ، ومَا يَتضَمَّنُ مَعناهُ لِعلمِ السَّامعِ بِمكانِه، كمَا حَذَفَ الشَّاعِرُ لَمْ أَرَ لِلعِلْمِ بِه عندَ السَّامِعِ.

[850] إِذَا سُقِيَتْ ضُيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقَـوْا أَضْيَـافَهُمْ شَبَمًـا زُلَالَا[1941]

البَيتُ منَ الوَافرِ لأَبي العَلاءِ المَعرِّيِّ مِنْ قَصيدةٍ مطلَعُها[1942]:

أَعَنْ وَخْدِ القِلَاصِ كَشَفْتِ حَالَا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتَ مَالَا

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

أَنْشَدَهُ[1943] حِينَ جَوَّزَ أنَّ اللَّامَ المَذكورةَ لمَّا كَانَتْ لِلتَّأكيدِ كانَ دُخولُها فِي آيةِ المَطعومِ، وهوَ قَولُه تَعالَى: ﴿لَوۡنَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا ...﴾ [سورة الواقعة:65]، أَوَّلًا دُونَ آيةِ المَشرُوبِ، وَهُو قَولُه تَعالَى: ﴿... جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا ...﴾ [سورة الواقعة:70]، لِلدِّلالةِ علَى أنَّ أمرَ المَطعومِ مُقدَّمٌ عَلَى أَمْرِ المَشرُوبِ، وأنَّ مَنْ سَقَى ضَيفَه قَبلَ أَنْ يُطْعِمَه دَخلَ فِي مَعنَى البَيتِ.

وَالمَحْضُ اللَّبنُ الصِّرْفُ، وَالشَّبَمُ المَاءُ البَارِدُ الصَّافِي، وَهُو قَريبٌ مِنْ بَيتِ جَريرٍ[1944]:

تُعَلِّلُ وَهْيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاحِ

2-2-4-38- شَواهِدُ سُورةِ الحَديدِ

[851] فَغَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[1945]

البَيتُ منَ الكَاملِ لِلبِيدٍ مِن قَصيدتِه المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1946] مَطْلَعُها[1947]:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فمُقَامُهَا .....

استَشهدَا بهِ[1948] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ ...﴾ [سورة الحديد:15]، علَى أنَّ المَوْلى: الأَولَى بِكُم، وَضَميرُ (غَدَت) للبقَرةِ الوَحْشيَّةِ، وَالفَرْجُ، إمَّا بِمعنَى: مَوضِعِ المَخافةِ، أيْ: كِلَا المَوضِعَينِ اللَّذينِ يُخافُ مِنهُما فِي الحَمْلةِ، أَو بِمَعنَى: مَا بَينَ القَوائِم فيمَا بَينَ اليَدينِ فَرجٌ، ومَا

(1940) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 465/4.

(1941) أبو العلاء المعري، **ديوان سقط الزند**، ص52.

(1942) أبو العلاء المعري، **م. ن**، ص47.

(1943) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 465/4.

(1944) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص77.

(1945) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص112.

(1946) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [9 / أ].

(1947) يُنظر: ص108.

(1948) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 474/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 300/5.

بَينَ الرَّجُلينِ فَرجٌ، وَهو بِمَعنَى السَّعَةِ وَالانْفِراجِ، وَفَسَّرَه بِالخَلْفِ وَالقُدَّامِ تَوسُّعًا، أيْ: تَحْسِبُ كُلَّ فَرجٍ مِن فَرجِهَا أَولى بِالمَخافةِ، أوْ بِمعنَى الجَانبِ.

والطَّرِيقُ فَعيلٌ بِمعنَى مَفعولٍ؛ لأنَّه مَفْروجٌ مَكشوفٌ، وَالضَّميرُ فِي (أنَّه) الذي هو اسمُ (إنَّ) رَاجعٌ إِلى (كِلَا) بِاعتبارِ اللَّفْظِ؛ لأنَّه مُفرَدٌ، كَقولِه تَعالَى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ...﴾ [سورة الكهف:33]، وَمَولَى المَخافةِ مَرفوعٌ علَى أنَّه خَبرُ (أَنَّ)، وَخَلْفَها وَأَمامَها:

إِمَّا بَدلٌ مِنْ (كِلَا)، أَوْ خَبرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، أيْ: ممَّا خَلفَها وَأَمامَها، وَالتَّقديرُ: فَغدَتْ كِلَا الفَرَجينِ خَلفَها وَأَمامَها تَحْسِبُ أنَّه أَولَى بِالمَخافةِ.

وَالمَعْنَى: أنَّ هذهِ البَقرةَ الوَحشيَّةَ مِن تَوحُّشِ صَوتِ الصَّائدِ لم تَقفْ لِتنظُرَ أنَّ قَاصدَها خَلفَها أمْ أَمامَها، فَغَدتْ فَزِعةً مَذْعُورةً [ل150/ ب] لَا تَعرِفُ مَنْجَاها مِنْ مَهْلَكِها، بَل تَحسِبُ أنَّ كِلَا جَانبيهَا الخَلفِ وَالأمامِ أَوْلَى وَأَجْرَى بِأَنْ يَكونَ فيهِ الخَوفُ.

[م608] وَخيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجيعُ

البَيتُ مَرَّ مِرَارًا كَثيرةً[1949].

اِستَشْهدَ بِهِ[1950] علَى أَنَّ المَوْلَى فِي الآيةِ الكَريمةِ بِمعنَى النَّاصرِ، أيْ: نَاصِرٍ لَكُم إِلَّا هِيَ، والمُرادُ نَفيُ النَّاصرِ، كمَا سُمِّيَ الضَّربُ فِي البَيتِ تَحيَّةً.

[م785] كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ مُدَّةَ الْعُمْـ ـرِ وَمَودٍ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهْ[1951]

البَيتُ تَقدَّمَ فِي الأَحقافِ.

استَشهدَ بِهِ[1952] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ...﴾ [سورة الحديد:16]، علَى أنَّ الأَمدَ الأَجلُ.

[852] أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَها فكأنَّما تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبيلِ[1953]

البَيتُ لِكُثَيِّرِ عَزَّةَ، مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها:

أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيْلِي وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِ

تَقَدَّمَتْ فِي الشُّعراءِ[1954]، وَأَوردَهُ صَاحبُ الكَشفِ بِلَفْظِ: مَكانٍ بَدلَ سَبيلٍ، وَنَسبهُ لِلمَجنونِ، وَلَيسَ فِي شِعرِه المَنسُوبِ إِليهِ.

(1949) يُنظر: ص106.

(1950) أي: البيضاوي في هذا الموضع: يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 300/5.

(1951) يُنظر: ص230.

(1952) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 306/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 180/5.

(1953) كثير عزة، **ديوان كثير عزة**، ص108.

(1954) يُنظر: ص101.

استَشهدَ به[1955] علَى قِراءةِ[1956]: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ...﴾ [سورة الحديد:29]، بِفتحِ اللَّامِ بِناءً علَى أنَّ الأصلَ في الحُروفِ المُفردةِ الفَتحُ.

2-2-4-39- شَواهِدُ سُورةِ الحَشْرِ

[853] كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشُّ طَائِرٍ عَلَى لِينَةٍ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا[1957]

البَيتُ لِذي الرُّمَّةِ مِن الطَّويلِ مِن قَصيدةٍ مَطْلَعُها[1958]:

أَلَا حَيِّ رَبْعَ الدَّارِ قَفْرًا جُنُوبُهَا بِحَيْثُ انْحَنَى عَنْ قَنْعِ حَوْضِي كَثِيْبُهَا

استَشهدَ بِهِ[1959] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مَاقَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ...﴾ [سورة الحشر:5]، علَى أنَّ اللِّينةَ النَّخْلةُ الكَريمَةُ، وَالقَتَودُ جَمْعُ قَتَدٍ، وهوَ خَشبُ الرَّحْلِ، وَالسَّوقَاءُ -بِفتحِ السِّينِ المُهملةِ وَالقَافِ المَمدودةِ- طَويلةُ السَّاقِ، وَتَهفُو جُنوبُها، أي: تُحرِّكُها رِيحُ الجُنوبِ، وَعُلِمَ التَّحريكُ من إضافةِ الجُنوبِ إلَى اللِّينةِ، شَبَّهَ خِفَّةَ رَحْلِ نَاقتِه بِعُشِّ الطَّائرِ، وطُولُ قَامتِها بِنَخلةٍ طَويلةِ السَّاقِ، وتَحرُّكُه فَوقَها بِتحرُّكِ النَّخلةِ عندَ هُبوبِ الرِّيحِ الجُنوبِ، كذَا قَالَ الفَاضلُ اليَمنيُّ: إنَّه شَبَّه نَفسَه بِالطَّائرِ، وشبَّه حَركةَ نَاقتِه عندَ ذَميلِها بِحركةِ النَّخلةِ عندَ هُبوبِ الجُنوبِ.

وقالَ صَاحبُ الكَشفِ[1960]: وَالتَّشبيهُ أَولَى أنْ يَكونَ منَ المُركَّبِ يُشَبِّهُ الهَيئةَ المُنتزعةَ منَ الرَّاكبِ ورِجلُه عندَ إسراعِه بِنَاقتِه بِالهَيئةِ المُنتزعةِ منَ المُقابلِ، فَللمُضَامَّةِ تَأثيرٌ عَظيمٌ.

وَيُمكِنُ أنْ يُقالَ: أَرادَ بِاللِّينةِ النَّخلةَ الكَريمةَ؛ لأنَّه يَصفُ نَاقتَه بِالعَراقةِ فِي الكَرمِ، فَينبغِي أنْ يَرمُزَ فِي المُشبَّهِ بِهِ إلَى ذَلكَ المَعنَى.

[854] يُمَارِسُ نَفْسًا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَزَّةً إِذَا هَمَّ بِالمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ مَهْلَا[1961]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ.

استَشْهَدَ بِهِ[1962] عِندَ قَولِه تَعَالَى: ﴿...وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ...﴾ [سورة الحشر:9]، علَى أنَّ الشُّحَّ اللَّومُ، وأنْ يَكونَ نَفسُ الرجلِ كَزَّةً، أَيْ: مُنْقَبضةً حَريصَةً علَى الصَّنيعِ، كمَا وَضعَ الشَّاعرُ فِي هذَا البَيتِ، وَكَزَّة -بِفتحِ الكافِ وَتَشديدِ الزَّايِ- مُنقبضةٌ، وَالكَزازةُ الانْقباضُ وَاليُبْسُ.

(1955) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 481/4.

(1956) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 353/9.

(1957) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص37.

(1958) ذو الرمة، **م. ن**، ص35.

(1959) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 500/4.

(1960) القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 170 / أ].

(1961) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص543؛ الراغب الأصفهاني، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، 634/1.

(1962) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 505/4.

يُقالُ: رَجل كَزٌّ، وَقَومٌ كُزٌّ بِالضَّمِّ، وَرَجلٌ كَزُّ اليَدينِ، أيْ: بَخيلٌ.

وَقَولُه: إذَا هُمْ ... إلَى آخرِه، بِمنزلةِ التَّفسيرِ لِكَزَّةٍ.

وفِي (إذَا) مُبالغةٌ لَيسَتْ فِي (إن)؛ وَلِهذا آثَرَها، وَالمَعنَى أنَّ هذَا الرجلَ إذَا هَمَّ يَومًا أنْ يَتَسَمَّحَ بِمعروفٍ قَالَتْ لَهُ نَفسُه: مَهلًا، فَيُطيعَها وَيَمتنِعَ مِنَ الخَيرِ.

[م815][حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

أَقولُ: هَذا البَيتُ قَدْ مَرَّ مِرارًا[1963]، وَأَهْمَلَهُ المُؤلِّفُ هنَا، استَشهدَ بِهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ...﴾ [سورة الحشر:9]، علَى أنَّ عَطفَ الإيمانِ علَى تَقديرِ مَحذوفٍ، أيْ: وَأَخْلصُوا، كَتَقديرِ: وَسَقَيْتُهَا مَاءً ... في البيت] [1964]

2-2-4-40- [شَواهِدُ سُورةِ الصَّفِّ][1965]

[م586] وَجَــارَةُ جَسَّاسٍ أَبَــأَنَا بِنَابِهَا كُلَيْبًا غَلَتْ نَابٌ كُلَيْبٌ بَوَاؤُهَا[1966]

البَيتُ سبَقَ فِي الفُرقانِ[1967].

استَشهدَ بِهِ عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ ...﴾ [سورة الصف:3]، علَى أَنَّ كَبُرَ قُصِدَ بِه التَّعَجُّبُ مِن غَيرِ لَفْظِهِ.

[855] مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ أَمْرٍ قَبَالَا[1968]

البَيتُ سبقَ فِي إبراهيمَ[1969] عليهَ السَّلامُ.

(1963) يُنظر: ص253.

(1964) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1965) أغفل المؤلف ذكر هذا العنوان.

(1966) الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 178/1.

(1967) يُنظر: ص94.

(1968) سيبويه، **الكتاب**، 8/3؛ المبرد، **المقتضب**، 132/2، وفي نسبة هذا البيت خلاف، فبعضهم نسبه إلى حسان بن ثابت، وآخرون قالوا: إنه لأبي طالب عم النبيﷺ، وقال بعضهم: إنه للأعشى، كما ذكره البغدادي. البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 14/9.

(1969) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 99 / أ].

استَشهدَ بهِ[1970] علَى قِراءةِ زَيدِ بنِ عَليٍّ[1971][(ت122هـ/740م)][1972] ﷺ:﴿ تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ وَتُجَاهِدُوا...﴾ [سورة الصف:3]، بِحَذفِ النُّونِ علَى أنَّه مَجزومٌ بِإِضْمارِ لَامِ الأَمْرِ، كمَا أُضْمِرَتْ فِيْ: (تَفْدِ).

2-2-4-41- شَواهِدُ سُورةِ الجُمعَةِ

[856] وَلَقَدْ أَمُــرُّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِيْنِي[1973]

استَشهدَ بهِ[1974] علَى أنَّ مَحَلَّ يَحْمِلُ أَسْفارًا الجَرُّ بِالوَصْفِيَّةِ لِلحِمارِ؛ إِذِ الحِمارُ فِي الآيةِ كَاللَّئيمِ فِي البَيتِ؛ إِذ لَيسَ المُرادُ حِمَارًا مُعَيَّنًا.

2-2-4-42- شواهد سورة المنافقين [ل151/ أ]

[857] ما زِلْتَ تَحْسِبُ كُلّ شَيء بَعْدَهم خَيْلًا تَشُــدُّ عَلَيْكُمُ وَرِجَــالَا[1975]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ، نَسبَه الكَشَّافُ للأَخْطلِ[1976]، وَإِنَّما هوَ لِجريرٍ [من قَصيدةٍ][1977] يَهجُو بهَا الأَخطَلُ مُعَارِضًا لِقَصيدتِه المُتقدِّمةِ فِي البَقرةِ[1978] التي مَطْلَعُها[1979]:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا

وَمَطلَعُ قَصيدةِ جَريرٍ[1980]:

حَيّ الغَدَاةَ برَامَةَ الأَطْلَالَا رَسْمًا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

وَهيَ طَويلةٌ جِدًّا.

أَنشدَهُ[1981] عندَ قَولِه تَعالَى:﴿...يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ...﴾ [سورة المنافقون:4].

(1970) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 527/4.

(1971) هو الإمام أبو الحسين، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ويقال له: (زيد الشهيد)، كان عالمًا فقيهًا خطيبًا، أقام في الكوفة، خرج على الأمويين بتحريض من أهل الكوفة فقتل رحمه الله. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 105/8؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 21/15.

(1972) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 443/9.

(1973) سيبويه، **الكتاب**، 24/3؛ الأصمعي، **الأصمعيات**، ص126، وهو لشمر بن عمر الحنفي.

(1974) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 531/4.

(1975) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص362.

(1976) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 543/4.

(1977) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1978) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 42 / أ].

(1979) الأخطل، **ديوان الأخطل**، ص245.

(1980) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص360.

(1981) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 543/4.

وَالمَعنَى: مَا زِلتَ تَحسِبُ لِلجُبنِ وَالهَلَعِ أنَّ كُلَّ شَيءٍ خَيلٌ وَرِجَالٌ[1982]، وَمِثلُه قَولِ أَبِي الطَّيِّبِ السَّابقِ فِي مَريمَ[1983]:

وَضَاقَتِ الأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَـــيْءٍ ظَنَّــهُ رَجُلَا

2-2-4-43- شَواهدُ سُورةِ التَّغابُنِ

[م644] وَإِنَّ الَّذِي قَدْ مَاتَ يَا أُمَّ مَالكٍ يَموتُ وَلَمْ أَزْعَمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلَا

البَيتُ تَقَدَّمَ شَرحُه فِي القَصصِ[1984].

استشهدَ بهِ[1985] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ...﴾ [سورة التغابن:7]، عَلى أنَّ الزَّعْمَ يَتَعَدَّى إلَى مَفْعُولينِ، كَالعِلْمِ؛ لأنَّه ادَّعَاءُ العِلمِ.

2-2-4-44- شَوَاهِدُ سُورةِ التَّحريمِ[1986]

[858] حِلَّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مِنْهُ قَسَمُكْ[1987]

البَيتُ رَجزٌ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[1988] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ...﴾ [سورة التحريم:2]، علَى أنَّ تَحَلَّةَ القَسَمِ الاسْتِثناءُ فيهِ مِنْ قَولكَ: حَلَّلَ فُلانٌ فِي يَمينِه، إذَا استثنَى فيهِ، وَحَلِّلْ قَسَمَكَ: استَثْنِ فِي يَمينِكَ، إذَا أَطْلَقْتَهَا[1989] بِأَنْ تَقولَ: إنْ شَاءَ اللهُ عَقِبَها حتَّى لَا تَحنَثَ.

وَأَبَيْتَ اللَّعْنَ تَحيَّةُ المُلوكِ فِي الجَاهليَّةِ، أيْ: لَا فَعَلْتَ مَا تَستوجِبُ بِه اللَّعْنَ.

[859] قَلِيْلًا كَتَحْلِيْلِ الأُلِي ثُمَّ قَلَّصَتْ بِهِ شِيْمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيْصَ طَائِرِ[1990]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ مِنْ قَصيدةٍ لِذِي الرُّمَّةِ مَطْلَعُها[1991]:

(1982) في المخطوط: خيلًا ورجالًا، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(1983) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص18.

(1984) يُنظر: ص130.

(1985) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 549/4.

(1986) يُلاحظ أن المؤلف لم يذكر سورة الطلاق؛ لأنه لا شواهد فيها.

(1987) (حلل) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1673/4، وقريب منه ما جاء في الأغاني من قول عبيد بن الأبرص:

حِلّا أبيت اللّعن حلّا إنّ فيما قلت آمه

يُنظر: عبيد بن الأبرص، **ديوان عبيد بن الأبرص**، ص109؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 59/9.

(1988) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 568/4.

(1989) في المخطوط: طلعتها، والصواب ما جاء في مخطوط الإسعاف، وهو أطلقتها، وهو الذي أثبتناه. يُنظر: الموصلي، اللوحتان في **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل465 / ب].

(1990) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص135.

(1991) ذو الرمة، **م. ن**، ص130.

أَشَــاقَتْكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَائِرِ بِأَدْعَاصِ حَوْضَى المُعْنِقَاتِ النَّوَادِرِ

وهيَ ثَمانونَ بَيتًا عِندَ المُؤلِّفِ[1992].

استَشهدَ بهِ[1993] عندَ الآيةِ المَذكُورةِ علَى أنَّ المُرادَ مِنْ تَحِلَّةِ القَسَمِ تَحْلِيلُها بِالكَفَّارةِ، وَقَليلًا صِفةُ طَرَفٍ، وَأَلْي –بِفَتحِ الهَمزةِ– جَمعُ أَلِيَّةٍ بِمعنَى الحَلِفِ.

فِي الأَساسِ[1994]: أَلَى وَائْتَلَى لَيَفْعَلَنَّ بهِ، وَتَأَلَّى علَى اللهِ إذَا حَلفَ لَيغفِرَنَّ لهُ.

وقَلَّصَتْ مُبالغةُ قَلَصَتْ بِمعنَى ارْتَفَعَتْ، وَالبَاءُ للتَّعديةِ، وَالشِّيمةُ الطَّبيعةُ.

وَالرَّوعاءُ الجَديدةُ، أي: طَبيعةٌ جَديدةٌ، كمَا تُوصَفُ طَبيعةٌ وَقَّادَةٌ.

وَالمَعنَى: أَنَّه غَمَّضَ عَينَه قَليلًا قَبلَ أنْ يَصِلَ الكَرَى، ثمَّ أنْهضَتْه نَفسُه الزَّكيَّةُ إِلَى نَضْوَةِ انتهاضِ الطَّائرِ.

2-2-4-45- شَواهدُ سُورةِ نُونْ وَالقَلَمِ

[860] تَشَــبَّبِي تَشَبُّبَ النَّمِيمَةْ تَمْشِي بِهَا زَهْرَا إِلَى تَمِيمَةْ[1995]

البَيتُ رَجزٌ، سَمِعَه الزَّمخشريُّ مِن أَعرابيٍّ يَقولُه وَهُو يُحيي النَّارَ.

استَشهدَ بهِ[1996] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [سورة القلم:11]، علَى أنَّ النَّميمَ وَالنَّميمةَ السِّعايةُ، وَأَصْلُه الهَمْسُ [فِيَ الصَّحاحِ: النَّفَسُ] [1997] وَالحَركةُ الخَفيفةُ، ومنهُ: أَسْكَتَ اللهُ نَامَتَه، أيْ: مَا يَنُمُّ عَليهِ مِن حَركتِه.

وَشَبَبَتِ النَّارُ وَالحَربُ، وَالحَرْبُ أَشُبُّها شَبًّا، وَالشَّبوبُ –بِالفَتحِ– مِمَّا يُوقَدُ بِهِ[النَّارُ][1998]، وَمَادتُه بِشينٍ مُعجمةٍ وَبَاءٍ مُوحَّدةٍ، وَزَهْرَا وَتميمةُ امرَأتانِ قَصَرَ الأَوَّلَ للضَّرورةِ.

وَالمعنَى: تُوَقِّدِي مِثْلَ تَوقُّدِ النَّميمةِ تَمشِي بهَا المَرأةُ المُسمَّاة الزَّهراءَ إِلَى المِرأةِ المُسمَّاةِ بِتَميمةَ.

(1992) يُنظر: الموصلي، اللوحتان في **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل465 / ب]، [ج 2، ل 466/أ]

(1993) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 568/4.

(1994) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص20.

(1995) الزمخشري، **م. ن**، ص318.

(1996) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 591/4.

(1997) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(1998) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

[861] وَأَنْتَ زَنِيْـمٌ نِيْـطَ فِيْ آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ[1999]

البَيتُ مِن الطَّوِيلِ لِحَسَّانَ بنِ ثَابتٍ يَهجُو أبَا سُفيانَ بنِ الحَارثِ فِي أَبياتٍ مَطلَعُها[2000]:

أَبْلِـغْ أَبَـا سُـــفْيانَ أَنَّ مُحَمَّـــدًا هُوَ الغُصْنُ ذُو الأَفْنَانِ لَا الوَاحِدُ الوَغْدُ

عَن الشَّعبيِّ[2001][(ت103هـ/721م)] يَرفَعُه قَالَ[2002]: أَتَى حَسَّانُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبا سُفيانَ بنَ الحَارثِ هَجَاكَ، وَأَسْعَدَهُ علَى ذَلكَ نَوفلُ بنُ الحَارثِ وَكُفَّارُ قُرَيشٍ، أَفَأَهْجُوهُم؟ قَالَ: وَكَيفَ تَصنَعُ لِي؟! قَالَ: أَسُلُّكَ مِنهم كمَا تُسَلُّ الشَّعرةُ مِنَ العَجينِ، قَالَ: فَاهْجُهم، وَرُوحُ القُدُسِ مَعكَ، وَاستَعِنْ بِأَبِي بَكرٍ، فَإِنَّه عَلَّامَةُ قُرَيشٍ فِي أَنسابِ العَربِ، فَقالَ حَسَّانُ الأَبياتَ المَذكورةَ، فَلمَّا أسلَمَ أَبو سُفيانَ قَالَ لهُ النَّبيُّﷺ: أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، وَلَا سَبيلَ إِلَى حَسَّانَ[2003]، وَشَهدَ لَه بِالجَنَّةِ.

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ[2004] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم:13]، عَلَى أَنَّ [ل151/ ب] الزَّنيمَ الدَّعِيُّ مَأخوذٌ مِنْ زَنَمَتِي الشَّاةِ، وَهُما المُتَدَلِّيَانِ مِنْ[2005] أُذُنِهَا مِنْ خَلْفٍ.

(1999) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص100.

(2000) رواية الديوان:

لَقَد عَلِمَ الأَقوامُ أَنَّ ابنَ هَاشِـمٍ هُوَ الغُصْنُ ذُو الأَفْنانِ لَا الوَاحِدُ الوَغْدُ

حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص99.

(2001) هو الإمام أبو عمرو، عامر بن شراحيل، عالم، فقيه، محدث، قاض، راوية، من التابعين، يُضرَب به المثل بالحفظ، ولد في الكوفة ونشأ فيها، كان له تواصل مع الأمويين، مات فجأة بالكوفة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 12/3؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 124/7.

(2002) هذه الرواية التي ذكره المؤلف مركبة من متون أحاديث متعددة ذكرها ابن أبي شيبة في كتابه المصنف. يُنظر: ابن أبي شيبة، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** الروايات ذوات الأرقام: (26018، 26019، 26020، 26021)، 273/5.

وأما الرواية التي جاءت في الصحيحين، فليست من طريق الشعبي، وهي كما أخرجها الشيخان، واللفظ لمسلم عن عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: اهْجُوا قُرَيْشًا، فإنه أَشَدُّ عليها من رَشْقٍ بِالنَّبْلِ، فَأَرْسَلَ إلى ابن رَوَاحَةَ فقال: اهْجُهُمْ فَهَجَاهُمْ، فلم يُرْضِ، فَأَرْسَلَ إلى كَعْبِ بن مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى حَسَّانَ بن ثَابِتٍ، فلما دخل عليه قال حَسَّانُ: قد آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إلى هذا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ، ثُمَّ ادلع لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ فقال رسول اللَّهِ ﷺ: لَا تَعْجَلْ، فان أَبَا بَكْرٍ أعلم قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وإن لي فِيهِمْ نَسَبًا حتى يُلَخِّصَ لك نَسَبِي، فأتاه حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، قد لَخَّصَ لي نَسَبَكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ من الْعَجِينِ، قالت عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول لِحَسَّانَ: إن رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ ما نَافَحْتَ عن اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَتْ: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى. أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب المناقب، باب من أحب أن لا يسب نسبه، حديث رقم الحديث(3338)، 1299/3؛ مسلم، **صحيح مسلم**: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث(2490)، 1935/4-1936.

(2003) المتابع للمؤلف يجد أنه نقل النص من كتاب الجمهرة لأبي زيد القرشي. يُنظر: أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص26.

(2004) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 592/4.

(2005) في هامش المخطوط قال المؤلف: في الصحاح ما يخالف هذا، فليُراجَع. هكذا ذكر المصنف، والسبب أن صاحب الصحاح قال: « والزنمة: شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلَّقاً، وإنَّما يفعل ذلك بالكِرام من الإبل ». الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1945/5، مادة (زنم).

وَالمَعنَى: أَنتَ مُؤخَّرٌ فِي آَلِ هَاشِم، كمَا يُؤخِّرُ الرَّاكبُ القَدَحَ خَلفَه فِي مُؤَخَّرِه، وَكلَّ مَا يَحتاجُ إليهِ يَستعملُه لمَا يَشاءُ مِن: شُربٍ، وَوُضوءٍ، وَإراقةٍ، وَمِنه قَولُه ﷺ: ((لَا تَجعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ[2006]))، أَي: لَا تَبْتَذِلُونِي، وَعَظِّمُونِي.

وَقيلَ: لَا تَجعلُونِي مُؤَخَّرًا فِي الذِّكْرِ، وَلكنِ اجْعَلونِي فِي أوَّلِ الدُّعاءِ وَأَوسطِه وَآَخِرِه.

وَالمعنَى: أَنتَ مُؤَخَّرٌ فِي آَلِ هَاشِمٍ مُعَلَّقٌ بِهم، كمَا عُلِّقَتْ زَنَمةُ الشَّاةِ مِن وَراءِ أُذنِها، وَكمَا عُلِّقَ القَدحُ الوَاحدُ خَلفَ الرَّاكبِ.

تَصويرٌ أنَّ الزَّنيمَ فِي النَّسبِ مُلحَقٌ بِهم مِنْ خَلْفٍ؛ إذْ لَا تُدْرِكُ شَأْوَهُم.

[862] أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهْ يَحْـرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةْ[2007]

البَيتُ رَجزٌ أَنْشدَهُ فِي الصَّحاحِ غيرَ مَعْزُوٍّ[2008].

استَشهدَا بِهِ[2009] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [سورة القلم:25]، علَى أنَّ الحَرَدَ القَصدُ مِن قَولِهم: حَرَدْتُكَ، أَي: قَصدْتُكَ، وَحَرَدْتُ حَردَكَ، أي: قَصدْتُ قَصدَك.

وَالجَنَّةُ المُغِلَّةُ البُستانُ الذي لهُ ثَمرٌ، وَأَصلُ الكَلامِ تَحرِدُ الجَنَّةُ المُغِلَّةُ حَرْدًا، فَاخْتَصرَ مُبالغةً، وَحذَفَ الأَلفَ الثَّانيةَ منَ الجَلالةِ ضَرورةً.

[863] أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِها الحَرْبُ شَمَّرَا[2010]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِحَاتمِ طَيْءٍ فِي مَاوِيَّةَ بنتِ عَفراءَ المَلِكةِ.

استَشهدَا بِهِ[2011] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٖ ...﴾ [سورة القلم: 42] علَى أنَّ المُرادَ اشتدَادُ الأَمْرِ وَصُعوبةُ الخَطْبِ، وَكَشْفُ السَّاقِ مِثلُ ذَلكَ، وَأَصلُه تَشميرُ المُخَدَّرَاتِ عَنْ سُوقِهِنَّ فِي الهَرَبِ، ثم كَثُرَ حتَّى استُعْمِلَ حَيثُ لَا يُتَصوَّرُ سَاقٌ بِوجْهٍ، وَأَخُو الحَربِ المُمارِسُ لهَا الذي لم يَزلْ يُبَاشِرُها،

(2006) أخرجه: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام(ت211هـ/827م) **المصنف:** كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، رقم الحديث(3117)، 215/2؛ القضاعي، **مسند الشهاب**، لا تجعلوني كقدح الراكب، رقم الحديث(944)، 89/2، من حديث جابر بن عبد الله، وضعف الهيثمي إسناده؛ لضعف موسى بن عبيدة. يُنظر: الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر(ت807هـ/1405م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، بلا ط، 1407هـ، 155/10.

(2007) الفراهيدي، **العين**، 181/3، مادة (حرد)؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 464، مادة(حرد).

(2008) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 464، مادة (حرد).

(2009) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 595/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 372/5.

(2010) حاتم الطائي، أبو عدي حاتم بن عبد الله(ت46ق هـ/578م)، **ديوان حاتم الطائي**، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1981/1401، ص49.

(2011) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 598/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 375/5.

وَعَضَّه الأمرُ وَالحَربُ اشْتَدَّا عليهِ، وَالمَعنَى أَنَّه لَا يُبالِي بِاشْتدادِ الحَربِ، بلْ كُلَّما زَادَتْ شِدَّةً زَادَ شَهامةً وَنَجدَةً.

[864] تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِـــدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءِ(2012)

البَيت منَ الخَفيفِ لِعُبَيدِاللهِ بنِ قَيسِ الرُّقَيَّاتِ(2013) مِن قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا مُصعَبَ بنَ الزُّبيرِ [(ت71هـ/690م)](2014)، وَتَقدَّمَ بَعضُها فِي يُونُسَ(2015).

استَشهدَ بهِ(2016) عندَ الآيةِ المَذكورةِ علَى أنَّ إبداءَ الخِدامِ أَيضًا عِبارةٌ عَنْ تَفاقُمِ الأَمرِ وَشِدَّتِه، مِثْلُ كَشْفِ السَّاقِ، وَهوَ بِالخَاءِ المُعجمَةِ وَالدَّالِ المُهملةِ، جَمْعُ خَدْمةٍ، وَالمُخَدَّمُ وَالمُخَدَّمَةُ مَوضِعُ الخِدامِ منَ السَّاقِ، يُقالُ: رَيَّا المُخَدَّمِ، كمَا يُقالُ: رَيَّا المُخْلَخَلِ.

فِي الأَساسِ(2017): ومنَ المَجازِ قَولُهم: أَبْدَتِ الحَربُ عَنْ خِدَامِ المُخَدَّراتِ، أَي: اشْتَدَّتْ، وَتَذهلُ تُشَغَلُ، وَضَميرُه للغَارةِ فِي البَيتِ قَبلَهُ، وهوَ(2018):

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْـمَلِ الشَّـامَ غَارَةٌ شَـعْوَاءُ

وَإِنَّمَا خُصَّ بِالذِّكرِ الشَّيخُ؛ لِوُفورِ عَقلِه وَمُمَارستِه الشَّدائِدَ، أَو لِفَرْطِ مَحبَّتِه لِلأَولادِ، وَالعَقِيلةُ مِن النِّساءِ التي عُقِلَتْ فِي بَيتِها، أَيْ: خُدِّرَتْ وَحُبِسَتْ، وَحُذِفَ التَّنوينُ مِنْ خِدَامِ لِالتقاءِ السَّاكنينِ(2019)، كما في قوله(2020):

... وَلَا ذَاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيْلًا

(2012) ابن قيس الرقيات، عبيد الله بن قيس(ت85هـ/704م)، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح: د.محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، بلا ط، بلا ت، ص95.

(2013) ابن قيس الرقيات، **م. ن**، ص95.

(2014) هو أبو عبد الله، مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الولاة والساسة الأقوياء الشجعان كان من أنصار أخيه عبد الله بن الزبير، وقتله جيش عبد الملك بن مروان. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 524/5؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 317/8.

(2015) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 90 / ب].

(2016) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 598/4.

(2017) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص155.

(2018) ابن قيس الرقيات، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، ص95.

(2019) في هامش المخطوط: هذا إذا رفعت العقيلة على أنها فاعل تبدي، لا إن جررتها بإضافة خدام.

(2020) وصدر البيت: فأَلفَيْتُه غيرَ مُسْتَعْتِبٍ .....

يُنظر: السكري، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، ص54؛ كما ذكره الخليل، وسيبويه. يُنظر: الفراهيدي، **العين**، 77/2، مادة (عتب)؛ سيبويه، **الكتاب**، 169/1.

وَيُرْوَى بِالإِضَافَةِ وَالإِقْواءِ[2021]، فَيكونُ حَذفُ التَّنوينُ لِلإضافةِ، وهوَ أَولَى؛ لِكَثرةِ وُرُودِ الإقواءِ فِي أَشعارِ الفُصَحاءِ.

[865] يَتَقَارَضُونَ إِذَا الْتَقَوْا فِيْ مَوْطِنٍ نَظَـرًا يُزِيــلُ مَــوَاطِئَ الأَقْدَامِ[2022]

البَيتُ منَ الكَامِلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه، أَنشدَهُ[2023] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ...﴾ [سورة القلم:51]، [عَلَى قِرَاءةِ[2024]:﴿...لَيُزْهِقُوْنَكَ...﴾ [سورة القلم:51]، كَمَا فِي الكَشَّافِ][2025].

القَرنانِ يَتَقارضَانِ النَّظرَ يَنظُرُ كلٌّ وَاحدٍ منهَا إِلَى صَاحبِه شَزَرًا، وَهمَا يتَقارضَانِ الثَّنَاءَ، يُثْنِي كلٌّ منهُمَا علَى صَاحبِه.

وَالمَعنَى أنَّ هَؤُلاءِ القَومَ إِذَا حَضرُوا نَظرَ كلٌّ واحدٍ منهمَا إِلَى صَاحبِه نَظرَ حَسَدٍ وَحَنَقٍ حتَّى يَكادُ يُصرَعُ بِالعَينِ، وَالمُرادُ بِوطءِ الأَقدامِ نَفسِها مُبالغَةً.

وقيلَ: أرادَ بهَا الأَخَامِصَ؛ لأنَّها هيَ التي تُوطَئُ بِهَا الأَرضُ.

2-2-4-46- شَواهِدُ سُورةِ الحَاقَّةِ

[866] فَفَرَّقَ بَيْنَ بَيْنِهِمُ زَمَانٌ تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومُ[2026]

البَيتُ منَ الوَافِر لِعَبدِالعَزيزِ بنِ زُرارةَ الكِلابيِّ فِي الحَمَاسةِ منهَا[2027]:

دَعَـوْتُ إِلَيْهَـا فِتْيةً بأَكُفِّهِمْ مِنَ الْجَزْرِ فِيْ بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ

وَعبدُالعَزيزِ هذَا هوَ ابنُ زُرارةَ بنِ جُزِيءِ بنِ جَزءِ بنِ عَمرِو بنِ عَوفِ بنِ بَكرِ بنِ كِلابٍ الكِلابيُّ، كانَ شَريفًا فِي قَومِه ذَا مَالٍ كَثيرٍ، فأَشْرفَ يومًا علَى مَالِه، فَأَعجَبَه، فَقالَ: اللَّهمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي حَبَسْتُ نَفسِي وَمَالِي في [ل152/ أ] سبيلِكَ، ثمَّ أَتَاهُ زُرارةُ، وَكانَ مِنَ المُعَمَّرينِ، فَأخبرَه بذلكَ فقالَ: ارْتَحلْ علَى بَركةِ اللهِ، فتَوجَّهَ نَحوَ الشَّامِ.

(2021) الإقواء: هو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، كأن يجيء البيت الأول مكسورًا، والبيت الثاني مضمومًا. يُنظر: الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، ص160؛ عبد العزيز عتيق، **علم العروض والقافية**، ص167.

(2022) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **تأويل مختلف الحديث**، تح: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، بلا ط، 1972/1393، ص342؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 268/8.

(2023) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 601/4.

(2024) وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، والأعمش، وعيسى بن عمر. يُنظر: عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 44/10.

(2025) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2026) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 259/18؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 314/8.

(2027) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 254/2.

وذَكر الوَاقديُّ[2028][(ت207هـ/823 م)] أنَّه شَهِدَ مَعَ يَزيدَ بنِ مُعَاويةَ غَزوةَ القُسْطَنطينيَّةِ.

وقيلَ: إنَّه ماتَ فِي تَلك الرِّحلةِ، فَنعاهُ مُعاويةُ إلَى زُرارةَ فقالَ: مَاتَ فَتَى العَربِ، قَالَ: ابْنِي أَوِ ابنُكَ؟ قالَ: بلِ ابنُك، فَاسْتَرجَعَ[2029].

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2030] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ...﴾ [سورة الحاقة:7]، عَلَى أَنَّ حُسُومًا، مَصدَرٌ بَعدَ أَنْ تَردَّدَ بينَ أنْ تَكونَ جَمعَ حَاسِمٍ، كَشُهودٍ وَقُعودٍ، أَوْ مَصدرٌ، كَالشَّكُورِ والكَفورِ، وَلَا يَظهَرُ وَجهُ الاستِشهادِ؛ إذْ هوَ فِي البَيتِ أيضًا يَحتَمِلُهمَا؛ وَلهذَا لم يُوجَدِ البَيتُ فِي بعضِ النُّسخِ، وَبينَ الأوَّلِ مُقْحَمٌ، وَتَفصيلُه مَرَّ فِي قَولِ الشَّاعرِ[2031]:

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ

قَطَعَ الأَولَ عنِ الإضافةِ اكتفَاءً بِالثَّانِي، وَقِيلَ: بينَ الثَّاني مَجرورٌ بِالإضافةِ، وهوَ بِمعنَى الوَصْلِ، أي: فَرْقٌ بَينَ وَصْلِهم، إذْ هو مِنَ الأَضدادِ، ويُقالُ لِلوَصلِ القَطعُ، وَفِي النُّسخةِ المَغربيَّةِ:

فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فِيْهَا زَمَانٌ

[867] عَضُـــدُ الدَّوْلَةِ وَابْنُ رُكْنِهَا مَلِكُ الأَمْلَاكِ غَلَّابُ الْقَدَرْ[2032]

البَيتُ منَ الرَّمَلِ لِعَضُدِ الدَّولةِ[(ت372هـ/983م)] مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[2033]:

لَيسَ شُرْبُ الرَّاحِ إلَّا فِي المَطَرْ وَغِنَـاءٍ مِنْ جَوارٍ فِي السَّحَرْ
غَانِيَـاتٍ سَـــالِبَـــاتٍ لِلنُّهَـى نَاغِمَاتٍ مِنْ تَضاعِيفِ الوَتَرْ
مُبْـــرِزاتِ الكَأْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا سَاقِيَاتِ الرَّاحِ مَنْ فاقَ البَشَرْ
عَضُـدَ الـدَّولةِ وابنَ رُكْنِهَـــا مَلِكَ الأَمْـــلَاكِ غَلَّابَ القَدَرْ

وَعَضُدُ الدَّولةِ هوَ أَبو شُجاعٍ فَنَّاخُسرو –بِفَتحِ الفَاءِ وَتَشديدِ النُّونِ وَبَعدَ الأَلفِ خَاءٌ مُعجَمةٌ فَسينٌ مُهملَةٌ سَاكنةٌ فَراءٌ فَواوٌ، وَابنُ رُكنِ الدَّولةِ الحَسنُ بنُ بُويهِ بنِ فَنَّاخُسرو بنِ تَمامٍ –بِالتَّخفيفِ–

(2028) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر المدني، يُعدُّ من أقدم المؤرخين في الإسلام، ولد بالمدينة، وانتقل إلى العراق فصار له حظوة عند الولاة، استفاد من رواياته ابن سعد صاحب الطبقات. **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 348/4؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 454/9.

(2029) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 286/36؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 559/2.

(2030) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 603/4.

(2031) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص219، وعجز البيت:

..... لا يوقعنكمُ في سوأةٍ عمرُ

(2032) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 54/4؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت429هـ/1038م)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983/1403، 259/2.

(2033) ابن خلكان، **م. ن**، 54/4؛ الثعالبي، **م. ن**، 259/2.

ابنِ كُوهِي بن شَيرزِ الأَصغرِ بنِ شِيركُوه بن شَيرزِ الأَكبرِ بنِ سيراشَاه بنِ شيرفيه بنِ سَاسانَ بنِ سنس فرو بن سرور بن عيلانَ بن بهرام حور الملك بن هرمز لرماشاه بن سابور الملك.

وفَنَّاخُسرو أولُ مَنْ لُقِّبَ بِعَضدِ الدَّولةِ لم يَبْلُغْ آباؤُه وَأَعمامُه مَا بَلغَه مِن سَعةِ المَملكةِ وَالاسْتِيلاءِ علَى المُلوكِ وَمَمالِكهم، فإنَّه جَمعَ بينَ مَمَالكِهم وضَمَّ إليهَا المَوصلَ وَالجَزيرةَ، وَدَانَت لهُ البِلادُ، ودَخلَ فِي طَاعته كلُّ صَعْبٍ مِن العِبادِ، وهوَ أَوَّلُ مَنْ خُوطِبَ بِالمَلكِ فِي الإِسلامِ، وَأَوَّلُ مَنْ خُطِبَ لهُ علَى المَنابرِ[2034] ببِغدادَ بعدَ الخَليفةِ، وَهوَ أَوَّلُ مَنْ ضُرِبَت لهُ الدَّبَادبُ علَى بَابِه: الصُّبحَ، وَالمَغربَ، وَالعِشاءَ، وكانَ مِن جُملةِ أَلقابِه تَاجُ الدَّولةِ، وَلمَّا مَاتَ أَبُوه رُكنُ الدَّولةِ استَخْلفَه علَى مَمَالكِه فِي مُحرَّمٍ سَنةَ ستٍّ وَسِتينَ وَثَلاثمئةٍ[2035].

وكانَ عَضُدُ الدَّولةِ فَاضِلًا نَحْويًّا مُحِبًّا لِلعُلومِ وَأهلِها، لهُ مُشاركةٌ فِي عِدَّةِ عُلومٍ، قَصدَه العُلماءُ من كُلِّ بَلدٍ، وَصَنَّفُوا لهُ الكُتبَ الجَليلةَ منهَا: الإِيضاحُ، والتَّكملةُ فِي النَّحْوِ، وَالحُجَّةُ فِي القِراءةِ[2036]، وَالهَلْكَى فِي الطِّبِّ، وَالتَّاجِي فِي تَاريخِ الدَّيلمِ[2037]، وغيرُ ذَلكَ.

قِيلَ: إنَّ أَبَا إِسحاقَ الصَّابئَ[2038]، لمَّا صنَّفَ هذَا الكِتابَ بِإِلزامٍ منه قِيلَ لِعَضُدِ الدَّولةِ: إنَّ صَدِيقًا للصَّابئِ دَخلَ عَليهِ، فَرآَه فِي شُغْلٍ شَاغلٍ منَ التَّعليقِ وَالتَّسويدِ، فَسألَه عمَّا يَعمَلُ؟ فَقالَ: أَبَاطيلُ أُنَمِّقُها، وَأَكاذِيبُ أُلَفِّقُها، فَعزَمَ علَى إِلقائِه تَحتَ أَيدِي الفِيلةِ، فَشَفَعُوا فيهِ فَأطلقَه.

وقَصدَه الشُّعراءُ وَمَدحُوه بِأَجناسِ المَدائحِ، مِنهمْ أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، وَأَخبارُه كَثيرةٌ مَشهورةٌ ليسَ هَذا مَوضعَ ذِكْرِها.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2039] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ [سورة الحاقة:28-29]، بعدَ أَنْ حُكِيَ عَنْ فَنَّاخُسرُو المُلقَّبِ بِعَضدِ الدَّولةِ أَنَّه لمَّا قالَ هَذا البَيتَ لم يُفْلِحْ بعدَه، وَجُنَّ، فَكانَ لَا يَنطِقُ لِسانُه إِلَّا بِهذينِ الآَيتينِ، وَهو حَقيقٌ بِذلكَ؛ لأَنَّه ارتَكَبَ بعدَ الجُرأةِ علَى اللهِ تَعالَى بِالجَهرِ فِي المَلاهِي وَالمَنَاهِي عَظيمتَينِ:

(2034) في المخطوط: الماء، وهو تصحيف، والصواب مأخوذ من الأصل، وهو المنابر. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 471 / ب].

(2035) يُنظر ترجمته في: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 522/26؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 299/11 وما بعدها.

(2036) وهذه الكتب لأبي علي الفارسي.

(2037) وهو لأبي إسحاق الصابئ.

(2038) يُنظر ترجمته في: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 523/16؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 101/6.

(2039) الزَّمخشريّ، **الكشاف**، 608/4.

إحداهُما: التَّسميةُ بِمَلكِ الأَمْلاكِ[2040]، وَهُو مَخصوصٌ بِه تَعالَى.

وَالثَّانيةُ: بِغَلَّابِ القَدَرِ، وَلقدْ كَذَبَ وَافْتَرَى، وإنَّما هوَ مَغلوبُ القَدَرِ، ضَعيفٌ لَا يَملِكُ لِنفسِه نفعًا وَلَا ضَرًّا، نَعوذُ بِاللهِ منَ الخُذْلانِ.

ومَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[868] إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ[2041][ل152/ ب]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نسبَه فِي الحَماسةِ[2042] لِزَينبَ بنتِ الطَّثْرِيَّةِ من أَبياتٍ تَرثِي بهَا أَخَاها يَزيدَ، وكانَ قُتِلَ مِن أَبي لَطيفةٍ فِي حَربِ بَنِي حَنيفةَ، ولم يُقتَلْ ذلكَ اليومَ غَيرُه؛ لأنَّه نَشبَ ثَوبُه فِي جِذلِ عُشَرَةٍ، فَانفلَتْ وَحَطَمَهُ القَومُ، وكانَ ذَلك فِي خِلافةِ بَني العَبَّاسِ.

وَمَطلَعُ الأَبياتِ التي منهَا الشَّاهدُ[2043]:

أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقيقِ مَجَاوِري ... مُقِيمًا وَقَـدْ غَـالتْ يَزيدَ غَوَائِلُهْ

فَتًى قُـدَّ قَـدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَضـائلٌ ... وَلَا رَهِـلٌ لَبَّـاتُهُ وَأَباجِـلُهْ

وَزَينبُ هذهِ هي بِنتُ سَلَمةَ، وَهو أَبو يَزيدَ المُزَنِيُّ بنُ سَمرةَ بنِ سَلمةَ بنِ قُشيرِ بنِ كَعبِ بنِ ربيعةَ بنِ عَامرِ بنِ صَعصعةَ، وَالطَّثَرِيَّةُ –بِفَتحِ الطَّاءِ المُهملةِ وَسُكونِ المُثَلَّثةِ بعدَهَا رَاءٌ ثمَّ ياءُ النَّسبِ وهَاءُ التَّأنيثِ– أُمُّهم، وَهي مِن بَنِي الطَّثْرِ بنِ عَنبرِ بنِ وَائلٍ، وَالطَّثْرُ فِي الأَصلِ الخِصْبُ وَكَثرةُ اللَّبنِ، فيُقالُ: إنَّها وَلدَتْ فِي عَامٍ هَذَا وَصْفُه، وَقِيلَ غيرُ ذلكِ.

الاستشهَادُ: أَنشدَهُ[2044] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ [سورة الحاقة:34]، علَى أنَّ تَاركَ الحَضِّ إذَا كانَ بِهذهِ المَنزلةِ، فَكيفَ تَاركُ الفِعلِ؟!

وَالعَذَوَّرُ –بِفتحِ العينِ المُهملةِ وَالذَّالِ المُعجمةِ وَتَشديدِ الوَاوِ– السَّيِّءُ الخُلُقِ، وَتَستقلُّ تُنْصَبُ علَى الأَثَافِي، وَالمَراجلُ –بِالرَّاء وَالجِيمِ– القُدورُ العِظامُ مِن النُّحاسِ، جَمعُ مِرْجَلٍ.

وَالمَعنَى أنَّ هَذا المَرثِيَّ مُطاعٌ فِي الحَيِّ لِجَلالتِه وَسِيادتِه، وَإذَا نَزلَ بِهِ الضَّيفُ قامَ بِنفسِه فِي إقامةِ القِرَى غيرَ مُعتمدٍ علَى أَحَدٍ فِيه، وَإنْ تَعرِضْ فِي خُلقِه عَجلَةٌ يَرتكبُها وَتَشدُّدٌ فِي الأَمرِ والنَّهي علَى أهلِ الحَيِّ حتَّى تُنَصَبَ المَراجلُ وَتُهَيَّأَ الطَّعامَ، فَإذا تَهيَّأَ مَرامُه عادَ إلى خُلقِه الأَوَّلِ.

(2040) صح عن النبي ﷺ النهي عن التسمية بملك الأملاك؛ لما رواه الشيخان عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال، قال رسول اللَّهِ ﷺ: «أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يوم الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ». أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب أبغض الأسماء إلى الله، حديث رقم(5852)، 2292/5؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك، حديث رقم(2143)، 1688/3.

(2041) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 381/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 351/8.

(2042) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 381/1؛ الأصبهاني، **م. ن**، 351/8.

(2043) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 381/1؛ الأصبهاني، **م. ن**، 351/8.

(2044) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 609/4.

وَفِي البَيتِ كمَالُ البَلاغةِ حيثُ أَدمَجَ فِيه أَنَّ المَرثيَّ حَسَنُ الخُلُقِ وَسَيِّدُ قَومِه حَيثُ قالَ: إنَّه بَصيرٌ، سَيِّءُ الخُلقِ إذَا نَزلَ الأَضيافُ بِه، بَالغَ فِيه بِلَفْظِ عَذَوَّرٍ علَى أنَّه فِي غَايةِ الحَثِّ لهم، وَفِي إيثارِ ذَا دَلالةٌ علَى أنَّ القَومَ كَالخَدمِ لهُ وَالأعوانِ.

وفِي قَولِه: علَى الحَيِّ إشارةٌ إلَى أَنَّ الشَّكَاسَةَ لَا تُرَى إلَى الضَّيفِ، فَدلَّ علَى كَثرةِ وُفُودِه وَضِيفَانِه، وكَذَا فِي إيثارِ المِرْجَلِ علَى القِدرِ، وَجَمعُه وَإضافتُه.

2-2-4-47- شَواهِدُ سُورةِ المَعارِجِ

[869] سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُوْلَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ(2045)

البَيتُ مِن البَسيطِ لِحَسَّانَ بنِ ثَابتٍ حينَ سَأَلَتْ هُذيلٌ رَسولَ اللهِ ﷺ إبَاحةَ الزِّنَا(2046).

استشهَدَ بهِ(2047) علَى قِرَاءةِ نَافعٍ، وَابنِ عَامِرٍ(2048):﴿ سَالَ سَائلٌ... ﴾ [سورة المعارج:1]، بِالألفِ بَدلَ الهَمزةِ أَخوفُ لِمعنَى السُّؤالِ، مثلُ: قالَ، أو هو مُخَفَّفُ (سَأَلَ) المَهموزِ، نَحوُ: مُنْشَاةٌ فِي مُنْشَأَةٌ، وَبَيتُ الصَّحاحِ(2049) فِي هَذا البَابِ(2050):

ومُرْهَقٍ سَـــالَ إمْتَاعًا بِأَصْدِيَةٍ لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي المَوْتِ تَغْشَاهُ

[870] أَمْسَـــى بِوَهْبَيْنِ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الفَوَارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ(2051)

البَيتُ منَ البَسيطِ مِن قَصيدةِ ذِي الرُّمَّةِ المُتقدِّمةِ فِي البَقرَةِ التي أَوَّلُها(2052):

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ ...

(2045) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص46.

(2046) ورد أن أبا كَبِير الهُذَلي الشاعر لما أسلم أتى النبي ﷺ فقال: أَحِلَّ لي الزِّنَا، فقال: أتحب أن يُؤْتى إليك مثل ذلك؟ قال: لا، قال: فارض لأخيك ما ترضى لنفسك، قال: فادع اللَّهُ أن يُذْهِبَ ذلك عني، فقال حسان ذلك الشعر. يُنظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 276/6.

(2047) البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 386/5.

(2048) الضباع، **شرح الشاطبية** (المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)، ص296؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 75/10.

(2049) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 441/2.

(2050) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 441/2؛ الخطابي، **غريب الحديث**، 88/1؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 486/37، مادة(أصد)، والبيت من البسيط نسبه بعضهم لامرئ القيس، وليس في ديوانه.

(2051) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص16.

(2052) يُنظر: ص79.

استَشهدَا[2053] بهِ علَى أنَّ (تَدعُو) مِنْ قَولِه تَعالَى: ﴿تَدْعُواْمَنْأَدْبَرَوَتَوَلَّىٰ﴾ [سورة المعارج:17]، مَجازٌ عنِ الاحْتِضارِ، كأنَّه يَدعوهم فَيَحْضُرُهم، ومُجتازٌ –بِالجيمِ وَالزَّاي– ضِمنَ مَعنَى الطَّلَبِ؛ وَلِهَذا عُدِّيَ بِاللَّامِ، وَيُروَى: مَخارٌ –بِالخاءِ المُعجمةِ وَالراءِ–.

وضَميرُ (أَمْسَى) للثَّورِ الوَحشيِّ المُعبَّرِ عنه بِـ(نَمِشٌ) فِي قَولِه قَبلُ[2054]:

أَذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْيِ أَكْرُعُهُ مُسَفَّعُ الخَدِّ عَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ

وَوَهْبينِ وَذُو الفَوارسِ مَوضِعَانِ، وَالرَّبِيبُ بِبائَينِ مُوحَّدَتينِ جَمعُ رِبَّةٍ –بِكَسرِ الرَّاءِ– ضَرْبٌ مِن النَّبْتِ، قَالهُ الصَّحاحُ[2055].

وَقيلَ: أولُ نَبْتٍ يَخرُجُ من الأَرضِ، وَفِي الجمل[2056] نَباتٌ يَبقَى فيْ آخرِ الصَّيفِ.

وَالمعنَى أنَّ هذَا الثَّورَ أَمسَى مُجتازًا؛ لِيَطْلُبَ مَرتَعَه، وَهو المَوضِعُ المَذكورُ، وَهوَ النَّبتُ يَدعُو أَنفَه لِيأَكلَ مِنهُ.

[م564] ليــاليَ اللَّهْـوِ تُطْبِينِي فأَتْبَعُه كأَنَّنِي ضارِبٌ في غَمْرةٍ لَعِبُ

البَيتُ تَقدَّمَ فِي المُؤمِنينَ[2057]، استَشهدَ بهِ علَى مَا ذَكَرَه[2058].

[871] مُسْتَأسِدٌ ذِبَّانُهُ فِيْ غَيْطَلٍ يَقُوْلُ لِلرَّائِدِ أَعْشَبْتَ انْزِلِ[2059]

البَيتُ لأَبي النَّجمِ العِجْلِيِّ مِن أُرجوزتِه المُتقدِّمةِ فِي الأَعرافِ[2060] التي مَطْلَعُها[2061]:

الحَمْـدُ للهِ العَــلِيِّ الأَجْلَلِ الوَاسِعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

استَشهدَ بهِ أَيضًا علَى مَا ذَكَرَ[2062]، وَالمُسْتَأْسدُ النَّباتُ الطَّويلُ [ل153/ أ] الغَليظُ، وَاستأْسَدَ الزَّرْعُ قَوِيَ، وَهو خَبرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، أيْ: نَباتُه مُستَأْسدٌ، وَالذِّبَّانُ –بِكسرِ الذَّالِ المُعجمةِ– جَمعُ ذُبابٍ، قَالَه فِي القَاموسِ[2063].

(2053) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 613/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 389/5

(2054) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص15.

(2055) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 132/1.

(2056) مادة (ربب) في: الفيومي، **المصباح المنير**، 214/1.

(2057) يُنظر: ص79.

(2058) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 613/4.

(2059) أبو النجم العجلي، **ديوان أبي النجم العجلي**، ص341، ورواية الديوان:

مُسْتَأسِدٌ ذِبَّانُهُ فِيْ غَيْطَلٍ يَقُلْنَ لِلــرَّائِدِ أَعْشَبْتَ انْزِلِ

(2060) يُنظر: ص183.

(2061) يُنظر: ص183.

(2062) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 613/4.

(2063) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص109، مادة (ذبب).

والغَيطلةُ الأَصواتُ المُختلطةُ فِي الظُّلمَةِ، وَضَميرُ (يَقولُ) لِلأرضِ، أَوْ للذُّبَّانِ، وَالرَّائِدُ – بِالرَّاءِ– الطَّالبُ لِلمَاءِ وَالكَلأِ، وَأَعْشَبْتَ وَجَدْتَ العُشبَ وَالكَلأَ.

وَالمَعنَى أَنَّ هذَا الرَّوضَ نَباتُه قَويٌّ مُستأسدٌ بِقَولِه لِطَالبِ المَاءِ وَالكَلأِ: أَصبْتَ حَاجتَكَ، فَانزلْ، وَلَا تُجَاوِزْنِي.

[872] دعَـاكَ اللهُ منْ رَجُلٍ بأَفْعَى إذا نَامَ العُيُونُ سَرَتْ عَلَيْكَا(2064)

البَيتُ منَ الَوافِر، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

أَقولُ: وَعَجْزُه هَكذا أَوردَهُ المُؤلِّفُ(2065)، وَفِي هَامِش نُسخةٍ صَحيحةٍ مِن الكَشَّافِ:

..... ضَئِيْلٌ يَنْفُثُ السُّمَّ الذُّعَافَا

استَشهدَ بِهِ(2066) علَى أنَّ (تَدْعو) فِي الآيةِ المَذكورةِ بمعنَى تَهْلِكُ، مِن قَولِهم: دَعاكَ اللهُ أهلَكَكَ، وَ(مِنْ) تَجريديَّةٌ.

فِي الأَساسِ(2067): ومنَ المَجازِ: دعاهُ اللهُ بمَا يَكرهُ، أَنزلَه بهِ، وَأَصابتْهُم دَواعِي الدَّهرِ صُروفُه، وَالمَعنَى: أَهلكَكَ اللهُ بِحيَّةٍ إذَا نَامَتْ عُيونُ النَّاسِ سَرتْ عَليكَ وَنَهَشَتْكَ.

[873] وَنَحْنُ وَجَنْـــدَلٌ بَـاغٍ تَرَكْنَا كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِيْنَا(2068)

البَيتُ منَ الوَافرِ للكُمَيتِ من قَصيدةٍ يَهجُو بهَا اليَمنَ مَطلَعُها(2069):

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا مَدِيْنَا ...

استَشهدَ بهِ(2070) عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [سورة المعارج:37]، علَى أنَّ (عِزِيْنَ) جَمْعُ عِزَةٍ، وَأَصلُها: عِزوةٌ، مِن العَزوِ؛ لأنَّ كلَّ فِرقةٍ تَعتزِي إلَى غَيرِ مَا تَعتزي إليهِ الأخرَى.

(2064) الفراهيدي، **العين**، 221/2، مادة (دعو)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 260/14، مادة (دعو)، وعندهما هكذا الرواية:

دعَـاكَ اللهُ منْ قَيْسٍ بأَفْعَى إذا نَامَ العُيُونُ سَرَتْ عَلَيْكَا

(2065) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 614/4.

(2066) الزَّمخشريّ، **م. ن**، 614/4.

(2067) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص189.

(2068) الكميت الأسدي، أبو المستهل الكميت بن زيد(ت126هـ/744م)، **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، جمع وشرح وتحقيق: د.محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000، ص448.

(2069) نفسه: الكميت الأسدي، **م. ن**، ص428، وعجز البيت:

..... وَهَلْ بَأْسٌ بِقَولِ مُسَلِّمِيْنَا

وهناك رواية أخرى لمطلع القصيدة، وهو:

أَلَمْ تَتَعجَّبِي منْ رَيبِ دَهْرٍ رَأَيْتُ ظُهورَه قُلِبَتْ بُطونَا

(2070) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 616/4.

وَجنْدلٌ مُبتدأٌ، وبَاغٍ خَبرُه، وَالجُملةُ اعْتِراضٌ بَينَ المُبتدأِ الذي هو (نَحنُ)، وخَبرِه الذي هوَ تَرَكْنَا، وَيُحتَملُ أنْ يَكونَ: وَجَندلٌ بَاغٍ حَالًا.

وَالمعنَى: نَحنُ تَرَكْنَا كَتائِبَ جَندلٍ مُتفرِّقينَ مُتَشتِّتينَ، وَالحالُ أنَّ جَندلًا بَاغٍ.

2-2-4-48- شَواهِدُ سُورةِ نُوحٍ

[874] إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانَوا غِضَابَا[2071]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ، نَسبَه السَّيِّدُ عَبدُالرَّحيمِ العَبَّاسيُّ[(ت963هـ/1556م)][2072] فِي شَرحِ شَواهِدِ التَّلخيصِ[2073] لِجَريرٍ مِن قَصيدتِه المُتقدِّمةِ فِي مَريمَ التي أَوَّلُها[2074]:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والْعِتَابَا ...

استَشهَدَ بِهِ[2075] علَى أنَّ المُرادَ بِالسَّماءِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾ [سورة نوح: 11]، المَطرُ، كمَا فِي البَيتِ، وَضَميرُ (رَعَيْنَاهُ) إِلَيهِ بِاعتبارِ مَا يَتولَّدُ منه، وَهُو الغَيثُ علَى طَريقِ الاستِخْدَامِ، وَيُروَى بَدل نَزلَ، نَبتَ، وَحِينئذٍ، فَلا استِخْدامَ فيهِ؛ لاتِّحادِ المَعنَى.

وَروايةُ الصَّحاحِ[2076]: إِذَا سَقَطَ ...

وَيُرْوَى: ... رَعَيْنَاهَا ....

وَالمَعنَى: إِذَا نَزلَ المَطرُ بِأرضِ قَومٍ، فَأنبَتَ الغَيثُ رَعيْنَا ذَلكَ الغَيثَ، وَإِنْ غَضِبَ أَهلُ تِلكَ الأَرضِ؛ لِقوَّةِ بَأسِنَا وَشِدَّةِ وَطْأَتِنَا.

2-2-4-49- شَواهِدُ سُورةِ الجِنِّ

[875] مَسِسْنَا مِنَ الآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا إِلَى حَسَبٍ فِيْ قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ[2077]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لِيَزيدَ بنِ الحَكَمِ يُفاخِرُ بَني عمِّه فِي الحَماسةِ فِي أَبياتٍ منهَا[2078]:

دَفَعْناكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفعُ الأَصَابعِ

(2071) البيت لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو معود الحكماء. المفضل الضبي، **المفضليات**، ص359؛ الأصمعي، **الأصمعيات**، 214/1.

(2072) هو العلامة أبو الفتح، عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي، عالم بالأدب، من المشتغلين بالحديث، ولد ونشأ بمصر، وذهب إلى القسطنطينية وأقام بها وبقي فيها إلى أن توفي. ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 335/8؛ الزركلي، **الأعلام**، 3/ 345.

(2073) العباسي، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، 260/2.

(2074) جرير، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، ص58.

(2075) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 620/4.

(2076) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2382/6، مادة (سما).

(2077) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 78/1.

(2078) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 78/1.

وَيَزِيدُ هذَا هوَ ابنُ الحَكمِ بنِ أَبي العَاصِ بن بِشرِ بنِ عَديِّ بنِ دَهمانَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ دَهمانَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ همامِ بنِ إياسِ بنِ يَسارِ بنِ مَالكِ بنِ حطيطِ بنِ جشمِ بنِ قسيٍّ، وهوَ ثَقيفٌ الثَّقفيُّ البَصريُّ الشَّاعرُ المَشهورُ.

وَمَنْ قَالَ يَزيدُ بنُ الحَكمِ بنِ عُثمانَ بنِ أَبي العَاصِ، فَقَدْ وَهِمَ، فإنَّ عُثمانَ جَدُّهُ، أو عَمُّ أَبيهِ أَخذَه ابن أَسلمَ مِن ثَقيفٍ يَومَ الطَّائفِ، وأُمُّ يَزيدَ بَكرةُ بِنتُ الزِّبْرِقانِ بنِ بَدرٍ، وَهيَ أَوَّلُ عَربيَّةٍ دَكَّتِ البَحرَ، حَدَّثَ عنْ عَمِّه عُثمانَ المَذكورِ، وروَى عنهُ مُعاويةُ بنُ قُرَّةَ، وَعبَدُالرَّحمنِ بنُ إسحاقَ القُرشيُّ، دَعَاه الحَجَّاجُ يَومًا فَولَّاه كُورَ فَارِسَ، ودفعَ إليهِ عَهدَه لهَا، فلمَّا دخلَ إليهِ لِيُودِّعَه قالَ له: أَنشدْنِي بعضَ شِعرِكَ، وإنَّما أرادَ أنْ يُنشِدَه مَديحًا لهُ، فَأنشدَه قَصيدةً يفتخرُ فيهَا، منهَا[2079]:

وَأَنَا الَّذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً بَيْضَاءَ تَخْفِقُ كَالعِقَابِ الطَّائِرِ

فَغضِبَ الحَجَّاجُ وَنَهضَ، وَخَرجَ يَزيدُ مِن غَيرِ أنْ يُودِّعَه فَقالَ لحَاجبِه: ارْتَجِعْ مِنه العَهدَ فإذَا [ل153/ ب] رَدَّه قلْ لهُ: أَيُّهما خَيرٌ لكَ؟ هذَا أمْ مَا وَرَّثَكَ أَبُوكَ؟ فقالَ لهُ: قُلْ لَهُ[2080]:

وَوَرِثْتُ جَدَّي مَجْدَه وَفِعَالَهُ وَوَرِثْتَ جَدَّكَ أَعْنُزًا بِالطَّائِفِ

وَخَرجَ منهُ مُغاضِبًا، وَلَحِقَ بِسليمانَ بنِ عَبدِالملكِ وَمَدحَه بِقَصيدتِه التي أَوَّلُها[2081]:

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا القَلْبُ مَعْمُوْدَا إِذَا أَقُـوْلُ صَحَـا يَعْتَادُهُ عِيْـدَا

فَلمَّا أَنْشدَها قَالَ لهُ سُليمانُ: كمْ كانَ أُجْرِيَ لكَ فِي عُمَالَةِ فَارِسَ؟ قَالَ: عِشرينَ أَلفًا، قَالَ: هِيَ لكَ مَا دُمْتَ حَيًّا، وَمَنْ نَسبَ هذهِ الأَبياتَ لِعُمرَ بنِ أَبي رَبيعَةَ، فمَا أَصابَ[2082].

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2083] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ...﴾ [سورة الجن:8]، علَى أنَّ اللَّمْسَ مُستعارٌ منَ المَسِّ للطَّلَبِ، أيْ: طَلَبْنا، وَمِنه مِساسُ الحَاجةِ، وَالجَارُّ وَالمَجرورُ فِي (إِلَى حَسَبٍ) يتعلَّق بِمحذوفٍ، وَالتَّقديرُ: كلُّنا يَنتَهِي أَو يَنتَمِي إِلَى حَسبٍ.

وَالمَعنَى أَنَّا طَلَبْنا المَفاخِرَ مِن جِهةِ الآَباءِ، فَكُنَّا بِه فَرَسَي رِهانٍ؛ إِذْ كلٌّ منَّا يَنتمِي إِلَى حَسبٍ شَريفٍ يَرفعُه، وَنَسبٍ كَريمٌ لَا يَضَعُهُ.

(2079) الأصبهاني، **الأغاني**، 474/12؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 163/65.

(2080) الأصبهاني، **م. ن**، 474/12؛ ابن عساكر، **م. ن**، 163/65.

(2081) الأصبهاني، **م. ن**، 474/12؛ ابن عساكر، **م. ن**، 163/65.

(2082) ابن أبي ربيعة، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ص53.

(2083) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 627/4.

[876] بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَـالِيَا أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيَا[2084]

البَيتُ مِنَ الرَّجزِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه[2085]، وَكأَنَّه فِي وَصْفِ حِصْنٍ؛ لِتَمنَعَه مِنَ الحَوادِثِ.

استَشهدَ بهِ[2086] علَى أنَّ الحَرسَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...حَرَسًا شَدِيدًا...﴾ [سورة الجن:8]، اسمٌ مُفرَدٌ فِي مَعنَى الحُرَّاسِ، وَالخَدَمُ فِي مَعنَى الخُدَّامِ، وَكالرجلِ وَالرَّكْبِ، فَإنَّهما فِي مَعنَى الرِّجال والرُّكَّابِ.

[م535] كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِيْنَ ضَمَّتْ حَـوَالِبَ غُرَّزًا وَمِعًى جِيَاعَا

البَيتُ مَرَّ فِي (طه)[2087].

استَشهدَ بهِ[2088]عندَ قَولِه تَعَالَى: ﴿...شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [سورة الجن:9]، علَى أنَّ الرَّصَدَ بِمعنَى الرَّاصِدِ، كأَنَّ شِهابًا بِمنزلةِ رِصَادٍ مُبالغةً، كمَا فِي مِعًى جِيَاعًا، فَإنَّه جعلَه لِفَرطِ جُوعِه كَجَماعةِ جِياعٍ.

[877] وَالْعِيـرُ يُـرْهِقُهَا الْغُبَارُ وَجَحْشُهَـا يَنْقَضُّ خَلْفَهُمَا انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ[2089]

البَيتُ منَ الكَاملِ لِبِشرِ بنِ أَبِي حَازِمٍ مِنْ قَصيدةٍ يَمدَحُ بِها عَمرَو بنَ أُمِّ إِياسٍ، مَطلَعُها[2090]:

أَطْـلَالُ مَيَّةَ بِالتِّـلَاعِ فَمِثْقَـبِ أَضْحَتْ خَلَاءً كَالطِّرَازِ المُذْهَبِ

استَشهدَ بهِ[2091] وَبِالبَيتَينِ بعدَه علَى أنَّ انقِضاضَ الكَواكبِ كانَ مَوجُودًا قَبلَ البَعثِ الشَّريفِ خِلافًا لمَنْ زَعمَ أنَّه حَدَثَ بَعدَه؛ لأنَّ الشُّعراءَ الثَّلاثةَ مِن أَهلِ الجَاهليَّةِ.

ويَرهَقُها يُكلِّفُها وَيَغْشاهَا، وَالعَيرُ –بِفتحِ العَينِ– الحِمارُ الوَحشِيُّ.

وَالمَعنَى أنَّ هذَا الحِمارَ يُكلِّفُ الأَتَانَ وَيَتبعُ أثرَها وَيَغشاهَا الغُبارُ فِي العَدْوِ، وَالجَحْشُ يَعدُو خَلفَهما، كمَا يَهوِي كَوكَبُ الرَّجْمِ، وَهُو وَلَدُ الحِمارِ.

(2084) هذا الرجز لأحيحة بن الجلاح. يُنظر: أحيحة بن الجلاح، أبو عمرو أحيحة بن الجلاح(ت130ق هـ/497م)، **ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي**، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مطبوعات نادي الطائف، 1399/1979، ص 83.

(2085) بل يُعرَف قائله كما بيَّنا في التعليق السابق.

(2086) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 627/4.

(2087) يُنظر: ص52.

(2088) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 627/4.

(2089) ابن أبي خازم، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، ص40، ورواية الديوان:

وَالْعِيرُ يُـرْهِقُهَا الْخَبَارُ وَجَحْشُهَا .....

(2090) ابن أبي خازم، **م. ن**، ص38، ورواية الديوان:

أَطْـلَالُ مَيَّةَ بِالتِّـلَاعِ فَمِثْقَبِ أَضْحَتْ خَلَاءً كَاطِّرَادِ المُذهب

(2091) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 628/4.

[878] وَانْقَضَّ كَالــدُّرِّيِّ يَتْبَعُه نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالهُ طُنُبَا[2092]

البَيتُ مِنَ السَّرِيعِ مِنْ قَصيدةٍ لأَوسِ بنِ حَجَرٍ، تَقدَّمَتْ فِي التَّوبةِ[2093] أَوَّلُها[2094]:

لَحَقَتْ بِأَرْضِ المُنْكِرِيْنَ وَلَمْ تُمْكِنْ لِحَاجِةِ عَاشِقٍ طَلَبَا

استَشهدَ بهِ[2095] علَى مَا مَرَّ، وَانْقَضَّ: هَوَى، مِن: انقَضَّ الطَّائرُ هَوَى طَيرَانُه، وضَميرُه إِمَّا لِلثَّورِ، وَهوَ الأَظهَرُ، أَو لِلفَرْسِ الذي يَعدُو خَلفَه.

وَالدُّرِّيُّ –بِضَمِّ الدَّالِ المُهملةِ– صِفةُ الكَوكَبِ، وَهوَ الثَّاقِبُ المُضِيءُ، نُسِبَ إِلَى الدُّرِّ لِبَياضِه، وَقَدْ يُكْسَرُ الدَّالُ، مِثلُ: سُحْرِيٍّ وَسِحْرِيٍّ، وَالنَّقْعُ الغُبارُ السَّاطِعُ، وَتَخالُه تَحْسَبُه.

وَالمَعنَى أَنَّه فِي عَدْوِه يَتبَعُه غُبارٌ يَحسَبُه طُنُبًا مِن أَطنابِ الخَيمةِ لِامتدادِهِ.

[879] يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ أَوِ الثَّوْرَ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ الدَّمُ[2096]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِعَوفِ بنِ الخَرِعِ[2097] منْ أَبياتٍ يَصِفُ فِيهَا فَرَسًا مَطْلَعُها[2098]:

أَتَمَّتْ وَلَمْ تَنْقُصْ مِنَ الحَوْلِ لَيْلَةٌ فَتَمَّتْ وَلَاقَاهَا غِذَاءٌ مُنَعَّمُ

استَشهدَ بهِ[2099] أيضًا علَى مَا ذُكِرَ.

وَالمَعنَى أَنَّ هذَا الفَرسَ يَرُدُّ علينَا الحِمارَ الوَحشِيَّ مِن قُربٍ مِن إِلْفِه معَ أَنَّه إِذَا كانَ معَ إِلْفِه كانَ أَشدَّ نِفَارًا وَأسرعَ عَدْوًا، أَوِ الثَّورَ الوَحشِيَّ، وَالحَالُ أَنَّ الدَّمَ يَتبعُه؛ لأَنَّه جُرِح.

وَكَالدُّرِّيِّ إِمَّا حَالٌ مِنَ الفَرسِ، أَو صِفةٌ للحِمارِ، أو الثَّورِ.

[880] لَدْنٌ بِهَــزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيهِ كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[2100][ل154/ أ]

البَيتُ سبقَ فِي الأَعرَافِ[2101].

(2092) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص3.

(2093) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 87 / أ] وإن كان نسبه للنمر بن تولب. يُنظر: الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 274/2.

(2094) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص1.

(2095) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 628/4.

(2096) الجاحظ، أبو عثمان، **الحيوان**، 274/6؛ ابن قتيبة، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، 2/ 739.

(2097) جاء في هامش المخطوط: وعوف هذا هو ابن الخرع –بالخاء المعجمة والراء المفتوحة أو المكسورة، والعين المهملة– من: خَرِع الرجلُ –بالكسر– ضعف، وفي القاموس: خَرِعٌ كَكَتِفٍ، لَقَبُ عَمرو بنِ عيسَى جَدِّ عَوفِ بن عَطيَّةَ الشَّاعرِ.

(2098) أبو عبيدة، معمر بن المثنى(ت209هـ/824م)، **كتاب الخيل**، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1939/1358، ص42؛ الأخفش الأصغر، **كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات**، ص473.

(2099) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 628/4.

(2100) من الكامل، وهو لساعدة بن جُؤَيَّةَ الهذلي. يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، 214/1؛ الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 1 /190.

(2101) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 77 / ب]؛ الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 88/2.

استَشهدَ بهِ[2102] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [سورة الجن:11]، علَى أنَّ التَّقديرَ: فِي طَرَائق...

[م559] حَتَّى إِذَا أَسْلَكُــوْهُمْ فِيْ قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

البَيتُ سَبقَ شَرحُه فِي المُؤمنينَ[2103].

استَشهدَ بهِ[2104] علَى قِراءةِ[2105]:﴿ ... نُسْلِكْهُ عَذَابًا...﴾ [سورة الجن:11]، بِالنُّونِ المَضمومةِ مِنْ: أَسْلَكُه، فَإنَّه يُقالُ: أُسلكَه كمَا يُقالُ: سَلَكَه.

2-2-4-50- شَواهدُ سُورةِ المُزَمِّلِ

[881] وَكَائِنْ تخطَّتْ نَاقَتي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلِ[2106]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِذِي الرُّمَّةِ من قَصيدِته المُتقدِّمةِ فِي القَمرِ أَوَّلُهَا[2107]:

قِفِ العَنَسِ فِيْ أَطْلَالِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ رُسُــوْمًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ المُسَلْسَلِ

استَشهدَ بهِ[2108]، وَبِالبَيتَينِ بعدَه علَى أنَّ التَّزَمُّلَ -وَهو التَّلفُّفُ بِكساءٍ ونَحوه- لَيسَ مِن شَأْنِ مَنْ تَهُمُّه الأُمورُ العِظامُ وَالخُطوبُ الجِسامُ، بلْ هو شَأنُ الكَسْلانِ المُتقاعِسِ الذي لَا تَهمُّه عِظامُ المَطالبِ، ولَا يَنهَضُ فِي الخُطوبِ وَالمَتاعِبِ، وهَذا لَا يَليقُ لِذي الفُتوَّةِ، فكيفَ بِمَنْ يَحمِلُ أَعباءَ النُّبوَّةِ ؟! وَهو مِنْ لَطِيفِ العِتابِ المَمزُوجِ بِالرِّقَّةِ وَحُسنِ الخِطابِ.

والاستِشهادُ بِأبياتٍ قِيلَتْ فِي جُفاةِ العَرَبِ لَا يَخلُو مِن سُوءِ أَدَبٍ أَبرأُ إِلى اللهِ منهُ، وَأَرْبَأ بِرسولِ اللهِ ﷺ عنهُ.

وَكائِنْ بِمعنَى: كَمِ الخَيرُ بِه، أَي: كَم مِن مَفازةٍ تَخَطَّتْ نَاقتي فيهَا، وَمِن قَائمٍ، أي: غَافلٍ عَن لَيلِ تِلكَ المَفازةِ مُتَزَمِّلٍ فِي ثَوبِه غَيرَ مُهتَمٍّ بِشأْنِها، وأضَافَ اللَّيلَ إِلَى المَفازةِ؛ لأنَّه يَسرِي فيهَا.

وَقِيلَ: الضَّميرُ فِي: (لَيلِها) للنَّاقَة، وَأَرادَ لَيلَ نَفسِه، وَمَا هو فِيه، وَأَضَافَه إِلَى نَاقتِه لِمُلابستِها لَه بِمَسرَاها فيهِ.

(2102) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 629/4.

(2103) يُنظر: ص74.

(2104) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 631/4.

(2105) وهي قراءة مسلم بن جندب، وطلحة بن مصرف، والأعرج، و سعيد بن جبير. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 126/10.

(2106) الباهلي، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، 1487/3.

(2107) يُنظر: ص267.

(2108) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 637/4-638.

[882] فَأَتَتْ بِهِ حُوْشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ[2109]

البَيتُ منَ الكَامِلِ لأَبِي كَبيرٍ الهُذَلِيِّ مِن قَصيدةٍ هي إِحْدَى قَصائدِه الأَربَعِ،[وَتَقدَّمَتْ[2110] فِي إبراهيمَ][2111] مَطْلَعُها[2112]:

أَزُهَيْرَ هَلْ عَـنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ أَمْ لَا سَبِيْلَ إِلَى الشَّبَابِ الأَوَّلِ

أَورَدَه لِذلكَ، وَضَميرُ: (أَتَتْ) لِلأُمِّ، وَالمُرادُ: وَلدَتْهُ أُمُّه، وَالحُوشُ –بِضمِّ الحاءِ المُهملةِ وسُكونِ الواوِ بَعدَها شِينٌ مُعجمةٌ، وَرَجلٌ حُوشُ الفؤَادِ حَديدُه.

وَفِي الأَساسِ[2113]: ذَكِيٌّ كَيِّسٌ، وَأَصلُه مِنَ الإِبلِ الحُوشِيَّةِ، وَهي التي يَزعُمُونَ أَنَّ فُحولَ نَعَمٍ مِنَ الجِنِّ قَد ضُرِبَتْ فِيهَا.

وَفي الصَّحاحِ[2114]: زَعموا أَنَّ بِلادَ الجِنِّ مِن وَراءِ رَمْل يَبْرِينَ، لَا يَسكنُها أحدٌ مِن النَّاسِ، وَالإبلِ الحُوشيَّةِ نِسبةً إِلى حُوشٍ، وَهي فُحولُ جِنٍّ تَزعُمُ العَربُ أَنَّها ضَرَبَت فِي نَعَمِ بَعضِهم فَنُسِبَ إِليهَا، ويُروَى حُوشيُّ الجَنانِ، وهوَ مَنصوبٌ علَى الحَالِ، وَكذَا بِهِ مُبَطَّنًا وَسُهُدًا، وَصَحَّ كَونُه حَالًا معَ الإِضافةِ؛ لأَنَّها لم تُفدْه تَعريفًا، فَهي لَفظيَّةٌ، وَالمُبَطَّنُ الضَّامِرُ البَطْنِ، وَالسُهُد –بِضَمَّتينِ– القَليلُ النَّومِ، وَ(مَا) زَائِدةٌ، وَتَحتمِلُ أَنْ تكونَ مَصدريَّةً، أَيْ: حِينَ نَومِ الهَوجَلِ، وَالهَوجَلُ الرَّجلُ الأَهوجُ، أي: الأَحمقُ الطَّويلُ المُتَسَرِّعُ، وَمَنْ قَالَ بِزِيادةِ اللَّامِ يَبْني علَى هذَا الاشتِقاقِ يُعارِضُ بِاشتِقاقِه مِنَ الهَجْلِ، وَهو الطِّينُ منَ الأَرضِ؛ لأَنَّه وَضِيعُ المِقدارِ أيضًا، فَالهَوجُ فِي الأَصلِ طُولٌ فِي انْحِناءٍ، ومِنه الرِّيحُ الهَوجاءُ؛ لاخْتِلافِ مَهَابِّهَا، ثمَّ شَبَّه به الرجلَ الأَحمقَ، وَيُرجَّحُ بأَنَّ فَوعَلًا كَثيرٌ، وَنَحو: عَبْدَل، وَزَيْدَل نَادِرٌ، وَأَضافَ النَّومَ للَّيلِ لِوُقوعِه فيهِ، أَيْ: نَامَ الهَوجلُ فِيهِ.

وَالمَعنَى: أَتَتِ الأُمُّ بِهَذا الوَلدِ مُتَيَقِّظًا حَذِرًا ذَكِيًّا شَاهِدًا إِذَا نَامَ الأَحمقُ الكَسْلانُ.

(2109) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 20/1؛ الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 92/2.

(2110) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 99 / أ].

(2111) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(2112) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 20/1؛ الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 92/2.

(2113) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص147.

(2114) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1003، مادة (حوش).

[883] أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ مَا هَكَذَا تُورَدُ يَا سَعْدُ الإِبِلْ[2115]

البَيتُ مِنَ الرَّجزِ لِمَالكِ بنِ زَيدِ مَناةَ [وَهوَ زَيدُ بنُ مَناةَ بنِ أَدٍّ بنِ طَابخةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ][2116] الذي قِيلَ فيهِ: إنَّه أَبْلُ أَهلِ زَمانِه، وَيُضرَبُ بِه المَثَلُ، فَيُقالُ[2117]: أَبْلٌ مِنْ مَالِك بنِ زَيدِ مَناةَ، وكَانَ مُحَمَّقًا، بَنَى بِامرأةٍ، وَاشتَغَلَ بِالإِعْراسِ بهَا فَأَوردَ الإبلَ أَخُوه سَعدٌ، فَلم يُحْسِنِ القِيامَ عليهَا، والرِّفقَ بها، فَعابَ عليهِ ذَلكَ بِالبَيتِ.

وَالمَعنَى: أتَى بهَا الوِرْدَ وَالحَالُ أنَّه مُشتَمِلٌ بِكِسائِه، نَائمٌ عنهَا، وَهي فِي الوِرْدِ، وَليسَ بِمُشمِّرٍ، وذَلكَ خِلافُ الجَلَدِ وَالكَيْسِ.

وَفِي المُستَقصَى[2118]: قيلَ أَوردَها سَعدٌ، وَمَالكٌ فِي صُفْرَةٍ، فَقالَ سَعدٌ:

يَظَلُّ يَوْمَ وِرِدُهَا مُـزَعْفَـــرَا وَهْيَ خَنَاطِيلُ تَجُوْسُ الخُضَرَا[2119]

فَقَالتْ لهُ امرأتُه النَّوَّارُ بنتُ جَبلِ بنِ عَدِيٍّ: أَجِبْ أَخَاكَ، فَأُرْتِجَ عَليهِ، [ل154/ ب] فَلَقَّنَتْهُ هَذَا البَيتَ.

الاستِشهادُ: أَوردَهُ أَيضًا علَى مَا ذَكَرَ، فَهوَ مَثَلٌ يُضرَبُ لِمَنْ أَرادَ إدراكَ الحَاجةِ بِغيرِ المَشقَّةِ.

[884] نَشَأْنَا إِلَى خُوْصٍ بَرَى نَيَّهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْــرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَا بهِ[2120] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ...﴾ [سورة المزمل:6]، علَى أنَّ النَّاشئةَ النَّفْسُ التي تَنْشَأُ مِن مَضجَعِها إلَى العِبادةِ من نَشَأَ مِن مَكانِه، إذَا نَهضَ.

وَالخُوصُ –بِضمِّ الخَاءِ المُعجمةِ وبِالصَّادِ المُهملةِ– جَمعُ خَوصَانةٍ، وَهِي النَّاقةُ المُرهفَةُ الأَعلَى، الضَّخْمَةُ الأَسفَلُ، وَقيلَ: الخَوَصُ غَورُ العَينينِ، وَضِيقُ مُؤخَّرِهمَا.

وبَرَى مِنْ: بَرَيْتُ القَلَمَ، وَالبَعيرُ إذَا حَسَرْتَهُ، وَأَذْهَبَتْ لَحمَه، وَالبُرَةُ حَلَقةٌ مِن صُفْرٍ تُجعَلُ فِي أنفِ البَعيرِ، فإنْ كَانَتْ مِن شَعَرٍ، فَهِي الخُزَامةُ، وَنيَّها مَفعولُ بَرَى، وَهو بِفَتحِ النُّونِ الشَّحمُ مِن نَوى البَعيرُ، إذَا سَمِنَ، وَنَوتِ النَّاقةُ تَنوِي نَوايةً ونَيًّا سَمِنَتْ.

وَأَلصَقَ، أيْ: طَأْطَأَ وَنَكَّسَ، وفَاعلُه ضَميرُ السُّرَى، وَالقَماحِدُ –بِالقَافِ وَالحَاءِ وَالدَّالِ المُهملتينِ– جَمعُ القَمَحْدُوَةِ بِزيادةِ المِيمِ، وهوَ مَا خَلفَ الرأس.

(2115) الفراهيدي، **العين**، 266/6، مادة (شمل)؛ القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 30/3.

(2116) ما بين معقوفتين من هامش المخطوط.

(2117) الميداني، **مجمع الأمثال**، 86/1.

(2118) الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 2/1.

(2119) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 30/3؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 2/1.

(2120) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 639/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 406/5.

وَالمَعنَى: نَهضْنَا إلى نُوقٍ هُزالٍ أَو غَائراتِ الأَعينِ أَذابَ شَحمَها سَيرُ اللَّيلِ، وَأَلصقَ القَماحِدَ المُرتفعةَ مِن السِّمَنِ، فَصارَت مُنخفضةً مِنَ الهُزالِ.

[885] وَالْهَمُّ يَخْتَــرِمُ الْجَسِيمَ نَحَــافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ[2121]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ لِأبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي مِن قَصيدةٍ يَهجُو بهَا أَبا يَعقوبَ إِسحَاقَ بنَ إبراهيمَ بنِ كَيغلغَ، وَيَمدَحُ أَبَا العَشائرِ، مَطْلَعُها[2122]:

لَهـوَى القُلُوبِ سَرِيْرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

وَهيَ طَويلةٌ.

استَشهدَ بهِ[2123] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبٗا﴾ [سورة المزمل:17]، علَى أَنَّ الأَصلَ فيهِ أَنَّ الهُمومَ وَالأَحزَانَ إِذَا تَفاقَمَتْ عَلَى الإِنسانِ أَسرعَ فيهِ الشَّيبُ، وَاخْتَرَمَه الدَّهْرُ، وَالاخْتِرامُ – بِالمُعجمةِ– الاقْتِطاعُ، وَالاسْتِئْصَالُ.

وَشَيْبُ النَّواصِي مَثَلٌ فِي الشِّدَّةِ، يُقالُ: يَومَ تَشيبُ فيهِ نَواصِي الأَطفالِ.

رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَمْسَى فَاحِمَ الشَّعْرِ، كَحَلَكِ الغُرابِ، وَأَصبحَ أَبيضَ شَعرِ الرأسِ واللِّحيةِ، كَالثُّغامةِ، وَهو نَبتٌ أَبيضُ يُشبِهُ الشَّيبَ، فقالَ: رَأَيْتُ العَتَمَةَ وَالجَنَّةَ وَالنَّارَ فِي المَنامِ، وَالنَّاسُ يُقَادُونَ فِي السَّلاسلِ، فَمِنْ هَوْلِ ذَلكِ أَصبَحْتُ كمَا تَرونَ.

2-2-4-51- شَواهِدُ سُورةِ المُدَّثِرِ

[م658] أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

البَيتُ تَقدَّمَ مِرارًا[2124].

استَشهدَ بهِ[2125] علَى قِرَاءةِ الأَعْمَشِ[2126]:﴿... تَسْتَكْثِرَ﴾ [سورة المدثر:6]، بِالنَّصْبِ علَى إِضْمَارِ (أَنْ) كمَا فِي البَيتِ.

(2121) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص571.

(2122) المتنبي، **م. ن**، ص570.

(2123) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 642/4.

(2124) يُنظر: ص139.

(2125) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 648/4.

(2126) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 373/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 160/10.

[886] أَلَا فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّتَ اسْلَمِي ثَلاثَ تَحيَّـــاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَـــلَّمِ[2127]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لم يُعلَمْ قَائلُه[2128].

استَشهدَ بهِ[2129] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ... ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة المدثر:20-22-23]، علَى أنَّ (ثُمَّ) فيهَا لِلدِّلالةِ علَى أَنَّ الكَرَّةَ الثَّانيةَ أَبْلغُ مِنَ الأُولَى، وَنَصَبَ ثَلاثَ تَحيَّاتٍ عَلَى المَصدَرِ مِنْ فِعْلٍ دَلَّ عليهِ، قَولُه: اسْلَمِي، كأَنَّه قالَ: أُحَيِّي ثَلَاث تَحِيَّاتٍ.

قالَ ابنُ جِنِّي[2130]: ثَلاثُ تَحيَّاتٍ، وَإِن لم تَرُدِّي عليَّ الجَوابَ، وَأَصلُ تَكَلَّمِي تَتَكَلَّمِي.

وَضَميرُ (اسْلَمِي) رَاجعٌ إِلى شَرحِه فِي قَولِه فِي البَيتِ قَبلَه[2131]:

وَمَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِليْهِمْ عَـلِمْتُهُ سِوَى أَنَّني قَدْ قُلتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمي

[887] تَقُوْلُ مَا لَاحَكَ يَا مُسَافِرُ يَا ابْنَةَ عَمِّي لَاحَنِي الْهَوَاجِرُ[2132]

البَيتُ رَجزٌ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[2133] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [سورة المدثر:29]، علَى أَنَّ لَوَّاحةَ مِنْ لَوْحِ الهَجيرِ، أَيْ: تَغييرُه وتَسويدُه، يُقالَ: لَوَّحَتْه النَّارُ وَالشَّمسُ والسُّمومُ، ولَاحَتْه غَيَّرَته، وسَفَعَتْ وَجْهَه.

وَالهَواجِرُ جَمعُ الهَاجرةِ، وَهي نِصفُ النَّهارِ عندَ اشتِدادِ الحَرِّ.

ومَعْنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

(2127) حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، ص348؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 144/2، ورواية الديوان:

نعمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّتَ اسْلَمِي .....

(2128) بل يُعلَم قائله، كما يظهر من التعليق السابق.

(2129) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 651/4.

(2130) المعري، أبو المرشد سليمان بن علي(؟ / ؟)، **تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي**، تح: د.مجاهد محمد محمود الصواف ود.محسن غياض عجيل، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، بلا ط،، 1399/1979، ص192.

(2131) حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، ص348؛ الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 144/2.

(2132) الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 356/1.

(2133) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 652/4.

[888] أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيكِبٍ رَهِينَةِ رَمْـــسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ[2134]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، نَسبَه أَبو تَمَّامٍ فِي الاخْتِيارات[2135] لِعبدِالرَّحْمنِ بنِ زَيدِ العُذْريِّ، وَفِي الحَماسةِ[2136] لِمِسْوَرِ بنِ [ل155 / أ] زِيادةَ بنِ زَيدٍ حِينَ عَرضَ عَليهِ سَعيدُ بنُ العَاصِ سَبعَ دِياتٍ فِي أَبيهِ، فَأَبى أَنْ يَأخُذَها، وقَالَ ذلك، وبَعدَهُ[2137]:

أَذَكَّرُ بِالبُقْيا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي

وَعَبدُالرَّحمنِ هذَا هوَ ابنُ زَيدِ بنِ مَالكِ بنِ عَامِرِ بنِ ثَعلبةَ بنِ قُرَّةَ بنِ حَنشِ بنِ ثَعلبةَ بنِ ذُبيانَ بنِ الحَارثِ بنِ مَعدِّ بنِ زَيدِ بنِ لَيثِ بنِ سودِ بنِ أَسلمَ بنَ الحافِ بنِ قُضاعةَ العَامريُّ العُذريُّ، أَخو زِيادةَ بنِ زيدٍ الشَّاعرِ المُتقدِّمِ، ذَكرَه فِي تَرجمةِ هُدبةَ بنِ خَشرمٍ في سُورةِ إبراهيمَ[2138].

وهَذا زِيادةُ هوَ الذي قَتلَه هدُبةُ –كمَا مَرَّ– وكانَ عبدُالرحمنِ هذَا مِنْ شُعراءِ الدَّولةِ الأمويَّةِ مِن أَقْرانِ عَبدِالرَّحمنِ بنِ حَسَّانَ وَهُدْبةَ بنِ خَشرمٍ.

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ[2139] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [سورة المدثر:38]، علَى أنَّ (رَهينةٌ) اسمٌ بِمعنَى الرَّهْنِ، كَالشَّتيمةِ بِمعنَى الشَّتْمِ، وَلَيستْ بِصفةٍ، وَالتَّاءُ لِلتَّأنيثِ، وإلَّا لَقِيلَ: رَهينٌ؛ لأنَّ فَعِيلًا بِمعنَى مَفعولٍ يَستَوِي فيهِ المُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، وَهَمزةُ الاستفهَامِ الإنكاريِّ تَناولَتِ الفِعلَ الذي فِي صَدْرِ البَيتِ الثَّاني، وَهوَ قَولُه[2140]:

أَذَكَّرُ بِالبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي ...

لأنَّها تَطلُبُ الإفعالَ، أي: اذكرْ بِالبُقيَا بعدَ الذي بِالنَّعْفِ –بِفتحِ النُّونِ وَسُكونِ المُهملةِ آخرُه فَاءٌ– مَا انْحَدَرَ مِن حُزُونةِ الجَبلِ وَارْتَفعَ عَنْ مُنْحَدرِ الوَادي، فمَا بَينَهُما نَعْفٌ، وَسَرْوٌ، وَخَيْفٌ.

وَقيلَ: هوَ المَكانُ المُرتفِعُ، وَرَهينةٌ بَدلٌ مِنَ (الذِي)، أَوْ بَيانٌ لهُ، وَفِي إبدالِ (نَعْفِ كُويكبٍ) مِن الذي قَبلَه يُرشِّحُ لِإبدالِ رَهينة مِنَ المَوصولِ؛ لأنَّه إنَّما فَخَّمَ المَكانَ لِتَفخيمِ المَرْثِيِّ المَقتولِ هناكَ، والرَّمْسُ القَبرُ، وَأَصلُه التَّغطيةُ، يُقالُ: رَمَسْتُه بِالتُّرابِ غَطَّيْتُه، وَمِنه الرِّياحُ الرَّوَامِسُ التي تُثيرُ التُّرابَ، وَالجَندلُ –بِفتحِ الجِيمِ وَسُكونِ النُّونِ ثمَّ المُهملةِ وَلَامٍ– مَا يُقِلُّه الرجلُ منَ الحِجارةِ.

وَالمَعنَى: أُذَكِّرُ بِالبُقيَا بعدَ المَدفونِ بهذَا المَكانِ المَذكورِ، أيْ: لَا أَسْأَمُ البُقْيَا.

(2134) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 83/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 72/5.

(2135) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 83/1.

(2136) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 83/1.

(2137) الأصبهاني، **الأغاني**، 72/5؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 374/34.

(2138) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 98 / ب].

(2139) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 656/4.

(2140) سبق تخريجه.

2-2-4-52- شَواهِدُ سُورةِ القِيامَةِ

[889] لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِي لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ[2141]

البَيتُ مِنَ المُتقاربِ، فيهِ التَّلْمُ[2142]، يُرْوَى[2143]:

فَلَا وَأَبِيكَ ...

فَلَا تَلْمَ.

وَهُوَ لِامْرِئِ القَيسِ بنِ حُجرٍ الكِنديِّ علَى مَا رَواهُ أَبو عَمرٍو وَالمُفضَّلُ[2144] وَغَيرُهما.

وقالَ الأَصمعيُّ[2145] [عَنْ أَبِي عَمْرٍو][2146]: إنَّها لرجلٍ مِن النَّمرِ بنِ قَاسطٍ يُسمَّى رَبيعةَ بنَ خشمٍ.

وَقَالَ أَبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ[2147][(ت206هـ/821م)][2148]: لَا يَشكُّ أحدٌ أنَّ القَصيدةَ لامرِئِ القَيسِ، لكنْ تُخْلَطُ بِهَا أَبياتٌ لِلنَّمريِّ، وَمَطلَعُ القَصيدةِ[2149]:

أَحَارُ بْنَ عَمْرٍو كأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو علَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ

وَقيلَ الشَّاهدُ المَطلَعُ، وَالأَوَّلُ أصحُّ.

(2141) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص68؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 51/99؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 361/1، ورواية الديوان لا تلم فيها؛ إذ جاءت هكذا: فلا وأبيك...

(2142) التلم علة حذف أول متحرك في الوتد المجموع، وَيكون فِي أول (الْبَيْت) خَاصَّة، ويكون في المتقارب والطويل، فإن: (فعولن) إذا حُذف فاؤه، يبقى: (عولن)، ثم ينقل فِي التقطيع إِلَى: (فَعْلن). يُنظر: الخطيب التبريزي، **الكافي في العروض والقوافي**، ص135؛ إميل يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991/1411، ص210.

(2143) وهي رواية الديوان كما سبق.

(2144) البكري، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، ص384؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 361/1.

(2145) البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 361/1.

(2146) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2147) هو أبو عمرو، إسحاق بن مرار، لغوي أديب، من رمادة الكوفة، لكنه سكن بغداد، جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها، وممن أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل، مات في بغداد. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 275/8؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 439/1.

(2148) يُنظر: الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق(ت285هـ/898م)، **غريب الحديث**، تح: د.سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1405، 326/1؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1/ 166؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 361/1.

(2149) امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص68.

الاستِشهادُ: استَشهدَا بهِ[2150] علَى إدخالِ (لَا) النَّافيةِ علَى فِعلِ القَسَمِ لِلتَّأكيدِ، وَهو قَولُ المُبرِّدِ[2151]: وَأَبيكِ –بِكسرِ الكَافِ–؛ لأنَّه خِطابٌ لِلمُؤنَّثِ، أيْ: لَا وَحَقِّ أَبيكِ.

وَالعَامِريُّ هوَ سَلامةُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ علمٍ مِن بَنِي عَامرٍ مِن الأَزْدِ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[890] أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمالٍ لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي[2152]

البَيتُ منَ الوَافِرِ، وَهو مِمَّا يُتَمَثَّلُ بهِ فِي مَوتِ الظَّالِمِ مِن أَبياتٍ لِغُوَيَّةَ بنِ سُلْمِيِّ بنِ رَبيعَةَ، كمَا فِي الحَماسةِ[2153].

استَشهدَ بهِ[2154] أيضًا علَى مَا ذَكرَ، وَأُمامةُ امرَأةٌ، وَالاحتِمالُ الارتِحَالُ، وَ(لَا) زَائدةٌ لِتأكيدِ القَسَمِ، وَالكَافُ المَكسورةُ مُقْسَمٌ بِه، وَمَا أُبَالِي جَوابُ القَسَمِ، أَي: فَحَقِّكَ مَا أَكْترِثُ، وَلَا أَحْفَلُ.

وَالمَعنَى: أنَّ هذهِ المَرأةَ أظهرَتْ مِن نَفسِهَا ارتحَالًا عنِّي؛ لِتجلِبَ عليَّ حُزنًا، فَبِحَقِّها لَا اكترَثْتَ مِن ارتحَالِها، وَفيهِ التفاتٌ، وَتَهكُّمٌ.

[891] وَغُبَّـرًا قُتْمًـا فَيَجْتَـــابُ الغُبَرْ فِيْ بِئْرِ لَا حُوْرٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ[2155]

البَيتُ مِن أُرْجُوزةٍ لِلعَجَّاجِ مَطْلَعُها[2156]:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَر

وَهِيَ نَحوُ مِئَتِي بَيتٍ.

استَشهدَ بهِ[2157] عندَ الآيةِ المَذكورةِ على أنَّ (لَا) زَائدةٌ فِي قَولِ الشَّاعرِ:

... فِيْ بِئْرِ لَا حُوْرٍ ...

أيْ: فِي بِئرِ حُورٍ، وَمِنهُ قَولُه تَعالَى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ...﴾ [سورة الحديد:29]، أيْ: لِيَعلَمَ، وتَجتابُ –بِالجِيمِ– مِنْ: أَجَبْتُ القَميصَ لَبِستُه، وَالغُبَر –بِالمُعجمةِ وَالمُوحَّدةِ– الدَّاهيةُ العَظيمُ التي لا يُهتدَى إليهَا، وَالحُورُ –بِضمِّ الحَاءِ المُهملةِ وبعدَ الوَاوِ رَاءٌ– الهَلكةُ، ومَا شَعَرْ: مَا فَطِنَ.

(2150) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 659/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 419/5.

(2151) القونوي، **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، 442/19 ؛ ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.عبداللطيف الخطيب، 338/3.

(2152) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 415/1؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 357/4، مادة (هلأ).

(2153) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 415/1.

(2154) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 659/4.

(2155) العجاج، **ديوان العجاج**، 20/1.

(2156) العجاج، **م. ن**، 2/1.

(2157) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 659/4.

والمَعنَى أنَّه قَاسَى غُبرًا أو دَواهِيَ[2158]، فَاجْتَابهَا وَلَبِسَها وَدَخلَ فيهَا، وَهُو الحَروريُّ[2159] المَذكورُ فِي الأَبياتِ السَّابقةِ فِي بِئْرِ الهَلَكةِ سَرَى وَلاَ يَفْطَنُ لِذلكَ. [ل155/ ب]

[892] وَإِذَا نَطَـرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ وَالْبَحْـرُ دُوْنَكَ زِدْتَنِي نِعَمَا[2160]

البَيتُ مِنَ الكَاملِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

أَنشدَه[2161] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:22-23]، علَى أنَّ النَّظرَ بِمعنَى التَّوقُّعِ وَالرَّجاءِ، وَ(مِنْ) فِي مِنْ مَلكٍ تَجريديَّةٍ مِثلُها فِي قَولِك: رَأَيْتُ مِنكَ أَسَدًا، أيْ: أَنتَ أَسدٌ، وَالبَحرُ دُونَك يَحتَملُ وَجْهَينِ:

أَحدُهما: البَحرُ بَينِي وَبَينَك، أيْ: لَا يَمنَعُك العَطاءَ بُعدُ المَسافةِ.

وَالثَّاني: أنَّ البحرَ أقلُّ مِنكَ فِي الجُودِ، وَحِينئذٍ، فَلا يَصلُحُ لِلاستِشهادِ؛ لأنَّ النَّظرَ يَكونُ حينئذٍ بِمعنَى التَّأمُّلِ، وَهوَ مِمَّا لَا يَطَّلِعُ عَليهِ مَخلوقٌ.

وفِي الكَشفِ[2162] أنَّه مِنْ بَابِ[2163]:

... وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيْمِ مِنِّي تَقَاضِيَا

وَالنَّظرُ إِلى المُلكِ لَا يُوجِبُ الإِنعامَ، وإِنَّما هوَ مُقَدَّمةٌ لِلاستِجْداءِ منهُ، وَهوَ الذي يُوجِبُه.

وَقَولُه: زِدْتَنِي نِعَمَا ... إشارةٌ إِلَى أنَّه يُعطيهِ فَوقَ مَا يَأمِلُه، فَسقَطَ مَا أَوردَه القَاضي[2164] مِنَ أنَّ الانْتِظارَ لَا يُسنَدُ إِلى الوَجْهِ.

(2158) في المخطوط: غبر دواهي، والصواب ما أثبتناه بعد الرجوع إلى مخطوط الإسعاف. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 410 / أ].

(2159) وهو أبو فُدَيْك، عبدالله بن ثور الخارجي، والحرورية من أشد فرق الخوراج، كالأزارقة الذي مر ذكرهم، وقد ذكر الأصمعي في روايته لديوان العجاج أن هذه الأبيات لأبي فديك. العجاج، **ديوان العجاج**، 2/1؛ أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ص127.

(2160) الرازي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، 201/30؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 380/8.

(2161) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 663/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 423/5.

(2162) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 195 / أ].

(2163) وصدره: أَرُوحُ بِتَسليمٍ عَليكَ وَأَغْتَدِي .....

وهو مروي عن صباح الموسوس. يُنظر: الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، **أخبار القضاة**، 183/3؛ الدينوري المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان(ت333هـ/915م)، **المجالسة وجواهر العلم**، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2002/1423، ص560.

(2164) يريد بالقاضي القاضي البيضاوي رحمه الله الذي رد فيه على الزمخشري في نفي الرؤية في الآخرة، ونص ما ذكره القاضي: ورد بأن الانتظار لا يسند إلى الوجه. يُنظر: البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 423/5.

وَمَا أَوْرَدَهُ السَّجاوَنْدِيُّ[(ت560هـ/1165م)][2165] مِنْ أَنَّ النَّظرَ بِمعنَى التَّأَمُّلِ لَا يَطَّلِعُ عليهِ مَخلوقٌ وَغيرُه مِن أنَّ النَّظرَ بِمعنَى السُّؤالِ[2166]، فإنَّ الانتظارَ لَا يُوجِبُ العَطاءَ، وَلَا يُعَدَّى بِـ(إلى)، وَالعَلَّامةُ الشِّيرازيُّ قدْ أَطالَ المَقالَ فِي هذَا المَقامِ بمَا أَوجَبَ المَلالَ وَالمَلامَ.

[893] أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ[2167]

البَيتُ من الطَّويلِ لِحَاتِمٍ الطَّائيِّ يُخاطِبُ مَاوِيَّةَ زَوجَه، مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[2168]:

أَماوِيَّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِيْ طِلَابِكُمُ العُذْرُ

استَشهدَ بهِ[2169] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [سورة القيامة:26]، علَى إضْمارِ النَّفْسِ قبلَ الذِّكرِ؛ لِدلالةِ الكَلامِ عليه، كمَا أَضمرَها الشَّاعرُ فِي: حَشرجَتْ، وَالهَمزةُ للنِّداءِ، وَمَاوِيَّ تَرخيمُ مَاوِيَّةَ اسمُ امْرَأةِ حَاتِمٍ الطَّائيِّ، وهيَ فِي الأَصلِ مَنسوبةٌ إِلى المَاءِ، يُقالُ: مَاوِيٌّ وَمَائِيٌّ، وَكِسائِيٌّ وَكِسَاوِيٌّ.

قيلَ: سُمِّيتْ مَاوِيَّةَ؛ لِصَفائِها وَشَبَّهها بِالماءِ، وهيَ مَاوِيَّةُ بِنتُ عَفْزر، وَكانَت مَلِكةً قَدْ مَرَّ ذِكرُها غَيرَ مَا مَرَّةٍ، والثَّراءُ –مَمدودٌ– الغِنَى، وَالحَشرجَةُ –بِفَتحِ الحَاءِ المُهملةِ وسُكونِ الشِّينِ المُعجمةِ وَفَتحِ الرَّاءِ وَالجِيمِ– الغَرغَرةُ عِندَ المَوتِ، وَتَرَدُّدُ النَّفَسِ، وحَشرجةُ الحِمارِ صَوتُه الذي يُرَدِّدُه فِي حَلقِه، وَضَميرُها لِلنَّفسِ، وإِنْ لم يَجْرِ لهَا ذِكرٌ لِسياقِ الكَلامِ.

2-2-4-53- شَواهدُ سُورةِ الإنسَانِ

[894] أَهَلْ رَأَتْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ مِنْ أَكَمِ مِنْ طِفْلَةٍ طِفْلَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ شَبَمِ[2170]

البَيتُ تقدَّمَ شَرحُه فِي الشُّعراءِ[2171]، قالَ المُؤلِّفُ[2172]: هكذَا رَأَيْتُه فِي نُسخةِ الكَشَّافِ المَغربيَّةِ التي ذَكَرْتُها مِرارًا، وَفِي سَائرِ نُسخِهِ:

..... أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأَكَمِ

وَصَدْرُه علَى مَا فِي الحَواشِي:

(2165) جاء في المخطوط: السخاوندي، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

والسجاوندي: هو أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، الإمام المقرئ النحوي المفسر، له مؤلفات منها: (عين المعاني في تفسير السبع المثاني) في تفسير القرآن، و(كتاب علل الوقوف)، و(كتاب الوقف والابتداء). يُنظر: الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، ص274؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 38/368-369.

(2166) يُنظر: القونوي، **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، 459/19.

(2167) حاتم الطائي، **ديوان حاتم الطائي**، ص50.

(2168) نفسه. حاتم الطائي، **م. ن**، ص50.

(2169) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 664/4.

(2170) المبرد، **المقتضب**، 44/1؛ ابن جني، **الخصائص**، 463/2.

(2171) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 347/3.

(2172) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 461 / ب].

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنا .....

استَشهدَا بهِ[2173] علَى أَنَّ (هَلْ) مِن: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ...﴾ [سورة الإنسان:1]، بِمعنَى قَدْ فِي الاستِفهامِ حَاصِلُه، وَالأَصلُ هوَ كمَا فِي البَيتِ.

[895] طَوَتْ أَحْشَاءُ مُرْتَجَةٍ لِوَقْتٍ عَلَى مَشَجٍ سُلَالَتُهُ مَهِيْنُ[2174]

البَيتُ مِنَ الوَافرِ للشَّمَّاخِ من قَصيدتِه فِي: (حم) السَّجدةِ[2175] التي يَمدَحُ بهَا عُرانةَ بنَ أَوسٍ، مَطلَعُها[2176]:

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُــونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ

استشهَدَ بهِ[2177] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ...﴾ [سورة الإنسان:2]، علَى أَنَّه يُقالُ: مَشَجٌ، كمَا يُقالُ: أَمشَاجٌ، وكِلاهما مُفرَدٌ، وَضَميرُ (طَوَتْ) لِلأَتانِ، وَالإرتاجُ الإغْلاقُ، وأُرْتِجَتِ النَّاقةُ عَلِقَتْ رَحِمُها علَى المَاءِ، ارْتُجَ عليهِ، إذَا استَغْلقَ عليهِ الكَلامُ، وَهو صِفةٌ مَحذوفٍ، أيْ: نَاقةٌ مُرتِجةٌ، وَالمُرادُ: أَحشاءُ نَفسِها، فَفيهِ التَّجريدُ؛ لأنَّ المُرتجةَ هِي الأَتانُ بِعَينِها، وَيُرْوى مُرتِجةٌ بِلفظِ الفَاعلِ، أَو عَلَى مَشَجٍ، أَمَّا صِلةُ طَوَتْ أَوْ صِلَةُ مُرتِجةٍ، أي: أَغْلقَتِ النَّاقةُ الرَّحمَ بِالوَلدِ.

وَالمَشجُ المُخْتَلِطُ حُمرتَه بَياضٌ، وسُلالَتُه مَرفوعٌ فَاعلُ مَشَجَ، أيْ: مُرتجةٌ سُلالَتُه عَلَى مَشجٍ، وَالسُّلالةُ مَا يَنْسَلُّ مِن بَينِ الأَصابعِ منَ الطِّينِ، وَمِن النُّطفةِ مَا تَنْسَلُّ وَتَتَدفَّقُ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ مَرفوعًا علَى الابتداءِ والخَبرُ مَهينٌ، وإنَّما لم [ل156/ أ] يُؤَنَّثْ، إمَّا لأنَّه فَعيلٌ بِمعنَى مَفعولٍ، أَوْ بِمعنَى فَاعلٍ، لَكنَّه حُمِلَ عَليهِ، أَوْ لأَنَّ المُرادَ شَيءٌ مَهينٌ، وَالجُملةُ فِي مَحلِّ الجَرِّ صِفةُ المَشجِ.

وَالمَعنَى أنَّ هَذهِ الأَتانَ طَوَتْ أَحشاءَ نَاقةٍ مُطبقةٍ لِوقتِ الوِلادةِ علَى نُطفةٍ مُختلطةٍ بِالدَّمِ حَقيرةٍ.

[896] وَاصْطَلَيْتُ الْحُرُوْبَ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ بَاسِلَ الشَّرِّ قَمْطَرِيرَ الصَّبَاحِ[2178]

البَيتُ منَ الخَفيفِ لأَسدِ بنِ نَاعِصةَ –بِالنونِ وَالعَينِ وَالصَّادِ المُهملتينِ، مِنَ النَّعَصِ مُحَرَّكةً– وهوَ التَّمايلُ، ذَكرهُ فِي القَاموسُ[2179]، شَاعرٌ نَصرانيٌّ.

(2173) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 666/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 425/5.

(2174) الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، ص328.

(2175) يُنظر: ص212.

(2176) الشماخ، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، ص319.

(2177) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 667/4.

(2178) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 136/19؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 384/8.

(2179) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص816، مادة (نعص).

استشهدَ بهِ[2180] عندَ قَولِه: ﴿...يَوْمًاعَبُوسًاقَمْطَرِيرًا﴾ [سورة الإنسان:10]، علَى أنَّ القَمْطَرِيرَ العَبوسُ الذي تَجمَّعَ مَا بَينَ عَينيهِ، مِن قَولِهم: اقْمَطَرَّتِ النَّاقةُ، إذَا رَفعَت ذَنبهَا وَجَمعت قِبْطَرَها، أيْ: تَغيَّرَتْ مُغضبةً، وَزَمَّتْ بِأَنفِها، وَالمِيمُ مَزيدةٌ، وَاقْمَطَرَّتِ العَقربُ رَفعَت ذَنبَها وَجمَعَتْ نَفسَها، وَاقْمَطَرَّ اليومُ اشْتَدَّ، ويَومٌ قُماطِرٌ –بِالضمِّ– وَقَمطريرٌ شَديدٌ.

وَاصْطَلَى بِهذا الأمرِ قَاسَى حَرَّه وَشِدَّتَه، وَاصْطَلَى النَّارَ وبهَا، وَيَومٌ بَاسلٌ شَديِّد، وَالبَاسِلُ الشُّجاعُ الذي استَبدَّ كُلوحُه، وَهو قَريبٌ مِنْ قَولِ الحَمَاسِيِّ[2181]:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَـارُوا إِلَيْهِ زَرَافَـاتٍ ووُحْـدَانَا

[897] وَلَيْلَةٍ ظَلَامُهَا قَدِ اعْتَكَرْ قَطَعْتُهَا وَالزَّمْهَرِيرُ مَا زَهَرْ[2182]

وَالبَيتُ مِنَ الرَّجزِ، لمَ يُنسَبْ.

استَشهدَ بهِ[2183] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [سورة الإنسان:13]، علَى أنَّ الزَّمْهريرَ القَمرُ فِي لُغةَ طَيِّءٍ، وَ(الوَاوُ) وَاو رُبَّ، وَاعتكَرَ الظَّلامُ اختلَطَ، كأَنَّ بَعضَه كَرَّ علَى بَعضٍ مِن بُطءِ انْجِلائِه، وَزَهَرَتِ النَّارُ زُهورًا أَضاءَتْ وَأَزْهَرْتُها أَنَا.

وَالمَعنَى: رُبَّ لَيلةٍ شَديدةِ الظُّلمةِ قَطَعْتُها بِالسُّرَى، وَالحالُ أنَّ القَمرَ مَا طَلَعَ، ومَا أَضَاءَ.

[898] كَأَنَّ الْقَــرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبِيـ ـل بَاتَا بِفِيهَا وَأَرْيًا مَشُورَا[2184]

البَيتُ مِنَ المُتقاربِ، من قَصيدةِ الأَعْشَى المُتقدِّمةِ فِي سُورةِ مُحمَّدٍ[2185] التي مَطْلَعُها[2186]:

غَشِيْتَ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ[2187]خُدُوْرَا وَطَالَبْتَهَا وَنَــذَرْتَ النُّذُورَا

(2180) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 669/4.

(2181) وهو للشاعر قُريطِ بن أُنيفٍ. يُنظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 4/1؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 413/7.

(2182) الثعلبي، **تفسير الثعلبي** (الكشف والبيان في تفسير القرآن)، 98/10؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 138/19.

(2183) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 671/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 428/5.

(2184) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص93، ورواية الديوان:

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيْـ ـلِ خَالَطَ فَاهَا وَأَرْيًا مَشُوْرَا

(2185) يُنظر: ص233.

(2186) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص93.

(2187) في الهامش: بليل.

استَشهدَ بهِ[2188] وبمَا بَعدَه عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [سورة الإنسان:17]، علَى أنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَستطيبُ الشَّرابَ المَمزوجَ بِالزَّنجبيلِ[2189]، وَالأَرْيُ عَمَلُ النَّحلِ، وقَدْ أَرَتَ النَّحلُ تَأرِي أَرْيًا عَمِلَتِ العَسلَ، وَاشْتَرَتِ العَسلَ إشارةً استَخرجَتْهُ مِن مَكانِه.

والمَعنَى: أنَّ رِيقَ هذهِ المَحبوبةِ كانَ فِيهِ طَعمُ القَرنفلِ وَالزَّنجبيلِ وَالعَسلُ المُجْتَنَى مِن بَيتِ النَّحلِ، لم يَبْلُغْه النَّارُ، فَيكونُ أَصْفَى وَأَحْلَى.

[899] وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنْجَبِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتُهُ وَسُلَافَةَ الْخَمْرِ[2190]

البَيتُ منَ الكامِلِ لِلمُسَيَّبِ بنِ عَلَسٍ مِن أَبياتٍ.

استَشهدَ بهِ[2191] علَى ذَلك، وَضَميرُ: (به) رَاجِعٌ إلى الفَمِ، وسُلَافَةُ عَطْفٌ عَلَى الفَمِ؛ لأنَّ رِيقَها جَعلَ نَفسَ السُّلافةِ، وَلو عَطَفَ علَى الزَّنجبيلِ، لفَاتَتْ هَذه المُبالغةُ، وَالسُّلافُ مَا يُسالُ مِن عَصيرِ العِنبِ قبلَ أنْ يُعصَرَ.

وَقيلَ: السُّلافةُ أوَّلُ مَا يَخرجُ منَ العَصيرِ، وَالبَيتُ فِي وَصْفِ رُضابِ المَحبوبةِ.

[900] سَلْ سَبِيلًا فِيهَا إِلَى رَاحَةِ النَّفْـ ـسِ بِرَاحٍ كَـأَنَّهَا سَلْسَبِيلُ[2192]

البَيتُ منَ الخَفيفِ لأَبي مُحمَّدٍ الحُسينِ بنِ مطرانَ الشَّاشيِّ–بِمُعجمتينِ– نِسبةً إلَى شَاشٍ مَدينةٍ وَراءَ نَهر سَيحُونَ، شَاعرٌ مُفْلِقٌ حَسَنُ الشِّعرِ، تُوفِّيَ فِي حُدودِ ثَلاثِمئةٍ وَثَمانينَ تَقريبًا.

أَنشدَه[2193] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [سورة الإنسان:18]، بعدَ أنْ ضَعَّفَ مَا نُقِلَ عَن أَميرِ المُؤمنينَ عَليٍّ –كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ– مِن أنَّ الأَصلَ: سَلْ سَبِيلًا جُعِلَ عَلمًا لِلعَينِ، كمَا تَأَبَّطَ شَرًّا، وَذَرَّى حَبًّا، وَسُمِّيَتْ بِذلك؛ لأنَّه لَا يَشرَبُ منها إلَّا مَنْ سألَ إلَيها سَبيلًا بِالعَملِ الصَّالحِ.

وَهو مَعَ استقامتِه فِي العَربيَّةِ تَكَلُّفٌ وَابتِدَاعٌ، وَضَميرُ: (فيهَا) لِلحَديقةِ فِي البَيتِ السَّابقِ، وَالبَاءُ فِي بِرَاحٍ لِلاستِعانةِ.

[901] كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[2194]

البَيتُ منَ البَسيطِ لأَبِي النُّواسِ، من قَصيدةٍ مَطلَعُها[2195]:

(2188) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 672/4.

(2189) في المخطوط: الزنجبيل، وصحح من الأصل.

(2190) المسيب بن علس، **ديوان المسيب بن علس**، ص83.

(2191) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 672/4.

(2192) الثعالبي، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، 134/4؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 214/14.

(2193) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 673/4.

(2194) أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، ص40.

(2195) أبو نواس، **م. ن**، ص40.

سَاعٍ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبِ كِلَاهُمَا عَجَبٌ فِيْ مَنْظَرٍ عَجَبِ

أَنشدَه[2196] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾ [سورة الإنسان:19]، في ضِمنِ حِكايةٍ حكَاها عنِ المَأمونِ حينَ زُفَّتْ إليه [ل156/ ب] بُورانُ بِنتُ الحَسنِ، وَالفَواقعُ جَمعُ فَاقعةٍ، وَهِي الحُبابةُ علَى وَجهِ الخَمرِ وَالماءِ مِثل اللُّؤلؤِ، وَالضَّميرُ المُؤنَّثُ يَعودُ إِلى الخَمرِ، وَقدْ خُطِّئَ [الشَّاعِرُ][2197] فِي استعمَالِه صُغْرى وَكُبرَى مُجرَّدًا عَن اللَّامِ معَ أنَّه فُعْلَى أَفْعَل، وَإِنَّما يَجوزُ ذَلكَ فِي فُعلَى الذي لَا أَفْعَلَ لهُ، نَحو: حُبْلَى.

وَأُجيبَ: بأنَّ ذلكَ قد وَردَ كَذلك فِي مَوضِعٍ كَقولِه[2198]:

فِيْ سَعْيِ دُنْيا طَالَ مَا قَدْ مُدَّتِ

وَقَولِه[2199]:

لَا تَفْرَحَنَّ بِدُنْيَا وَهْيَ مُقْبَلَةٌ ...

وَقَولِه[2200]:

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ...

وَبِأَنَّ (مِنْ) فِي البَيتِ مَزيدةٌ علَى مَذهبِ الأَخفَشِ[2201] كَقولِه تَعالَى: ﴿...فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ...﴾ [سورة النور:43]، فَيكونُ مُضافًا.

وَالمَعنَى أنَّ هَذه الخَمرةَ كأنَّها الذَّهبُ الخَالِصُ، وَالحُبابُ فَوقَها كَحَصباءِ الدُّرِّ.

(2196) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 673/4.

(2197) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2198) العجاج، **ديوان العجاج**، 410/1.

(2199) هذا البيت يُنسَب لعلي بن أبي طالب، ورواية الديوان:

لا تَبخَلَنَّ بدنيا وَهيَ مُقبِلَةٌ فَلَن يَنفَّصَها التَبذيرِ وَالسَرَفُ

يُنظر: علي بن أبي طالب، **ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، ص134.

(2200) هذا البيت للمرقش الأكبر عمرو بن سعد، وعجزه:

..... يوماً سَراةَ خيارِ الناسِ فادْعِينا

المرقش الأكبر والمرقش الأصغر، المرقش الأكبر عمرو بن سعد(ت75ق هـ/550م)، والمرقش الأصغر ربيعة بن سفيان(ت50ق هـ/570م)، **ديوان المرقشين**، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998م، ص80.

(2201) الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ/ 830م)، **معاني القرآن**، تح: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1990/1411، 276/1.

2-2-4-54- شَواهِدُ سُورةِ المُرسَلَاتِ

[902] وَمَهْمَهٍ هَــالِكِ مَــنْ تَعَرَّجَا لَا يَرْتَجِي الخِرِّيْتَ مِنْهُ مَخْرَجَا[2202]

البَيتُ مِنَ الرَّجزِ لِلعَجَّاجِ من أُرجوزةٍ مَطْلَعُها[2203]:

مَا هَاجَ أَشْجَانًا وشَجْوًا قَدْ شَجَا مِــنْ طَــلَلٍ كَالأَتْحَمِيَّ أَنْهَجَا

استَشهدَ بهِ[2204] علَى قِراءةِ[2205]:﴿ أَلَمْ نَهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾[سورة المرسلات:16]، بِفتحِ النُّونِ مِنْ: يَهْلَكُ بِمَعنَى أَهْلَكُ، وَ(الوَاو) وَاوُ رُبَّ، وَمَهمهٍ مَجرورٌ بهَا، وَهَالكٌ يُروَى بِالرَّفعِ علَى أنَّه خَبرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، أي: هُوَ هَالكٌ، وَالصِّفةُ صفةُ مَهْمَهٍ، وبِالجرِّ علَى أنَّ (مَنْ) نَكرةٌ مَوصوفةٌ، وهوَ مَفعولُ هَالكٍ، وَيَحتمِلُ أنْ يَكونَ مَوصُولًا، وهِيَ في الأَصلِ فَاعلُ هَالكٍ، نحوُ: حَسنُ الوَجْهِ.

التَّعرُّجُ التَّلبُّثُ وَالوُقوفُ، وتَعرَّجَ مَالَ. وَفِي دِيوانِ الأَدبِ[2206]: تَعرَّج عليهِ تَحبَّسَ، وَالتَّعريجُ علَى الشَّيءِ الإقامةُ عليهِ، وَالخِرِّيتُ –بالخَاءِ المُعجمةِ وَالرَّاءِ المُشدَّدةِ وَاليَاءِ التَّحتيَّةِ وَالتَّاء الفَوقيَّةِ– الدَّليلُ الحَاذِقُ، وَفِي الكَشفِ[2207] تَمامُ الصَّدْرِ[2208]:

هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْرَجَا

[903] دَعَتْهُمْ بِأَعْلَى صَــوْتِهَا وَرَمَتْهُمُ بِمِثْلِ الْجِمَالِ الصُّفْرِ نَزْاعَةُ الشَّوَى[2209]

البَيتُ مِن الطَّويلِ لِعِمرانَ بنِ حِطَّانَ الخَارجيِّ المُتقدِّمُ تَرجمتُه[2210].

(2202) العجاج، **ديوان العجاج**، 43/2.

(2203) العجاج، **م. ن**، 13/2.

(2204) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 680/4.

(2205) وهي قراءة قتادة. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 241/10.

(2206) وكلام صاحب ديوان الأدب بغير اللفظ الذي ساقه المؤلف، ففي ديوان الأدب: ((قال العَجّاج:

ومهْمهٍ هالكِ مَن تعرّجا

واختلفوا في تفسير هذا البيت، فقال بعضهم: أي مهلِك على هذه اللُّغة. وقال آخرون: أراد هالكِ المتعرِّجين، أي منْ تعرَّج فيها هلَك. وهو هلاك الشَّيء)). يُنظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم(ت350هـ/961 م)، معجم ديوان الأدب، تح: د.أحمد مختار عمر، مراجعة: د.إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003/1424، 178/2.

(2207) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 198 / أ].

(2208) العجاج، **ديوان العجاج**، 45/2.

(2209) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 164/19؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 14/ 238.

(2210) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 20 / أ].

استَشهدَ بهِ[2211] وبِما بعدَهُ علَى أنَّ الصُّفْرَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [سورة المرسلات:33]، سُود تَغلِبُ إِلى صُفرةٍ، ونَزَّاعةً الشَّوى فَاعلُ دَعَتْهُم، وَالشَّوَى الأَطرافُ وَالجلودُ وَالقَوائمُ، وقيلَ: جَمعُ شُواةٍ، وهِي من خَوارِجِ الإنسانِ ما لم يَكنْ مَقْتلًا، يُقالُ: رَماهُ فَأَشْواهُ، إذَا لم يُصِبْ منه مَقْتلًا.

والمَعنَى: دَعَتْهُم نَزَّاعَةُ للشَّوى، وهيَ لَظَى بأَعلى صَوتِها بِأَسمائِهم بِلسانٍ فَصيحٍ، وَتَقولُ: إليَّ إليَّ، ثمَّ تَلقُطُهم كمَا تَلقُطُ الحَبَّ.

[904] حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذَّوَائِبِ فِي الدُّجَى تَرْمِي بِكلِّ شَـــرَارَةٍ كَـطِرَافِ[2212]

البَيتُ منَ الكَاملِ من مَرثِيَّةٍ لأَبي العَلاءِ المَعرِّي فِي الشَّريفِ الطَّاهرِ المُوسويِّ مَطلَعُها[2213]:

أَودَى فَلَيْتَ الحَـــادِثَاتِ كِفَافِ مَـالُ المُسِيْفِ وَعَنْبَرُ المُسْتَافِ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[2214] علَى مَا مَرَّ، وَحَمراءُ إِمَّا بَدلٌ مِنْ نَارِ القِرَى فِي البَيتِ السَّابقِ، وَهوَ قَولُه[2215]:

المُوقِدِي نَارَ القِرَى الآَصَالِ وَالـ أَسْحَارَ بِالأَهْضَامِ وَالأَشْعَافِ

أَوْ حَالٌ، أَوْ نُصِبَ علَى الاخْتِصاصِ.

وَالطرِّافِ –بِالطَّاءِ المُهملةِ– بَيتٌ مِنْ أَدْمٍ، وَالمَعنَى: يُوقِدُون لِلأضيافِ نِيرانًا عَظيمةً، مِقدارُ عِظَمِها مِقدارُ عِظَمِ البَيتِ المُتَّخذِ مِنْ أَدْمٍ.

[905] إِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوْا أَبَدَا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا[2216]

البَيتُ مَرَّ فِي هوُدٍ[2217] عليهِ السَّلامُ، الشِّدَّةُ عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا...﴾ [سورة المرسلات:46]، علَى أنَّ المُرادَ أنَّهم كَانُوا أَحِقَّاءَ أنْ يُقالَ لَهم ذَلكَ فِي الدُّنيَا، كمَا فِي: لَا تَبْعُدوا إِنْ كُنتم أَحِقَّاءَ فِي حَياتِكم بأنْ يُدْعَى لَكمْ بِذلكَ.

(2211) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 681/4.

(2212) أبو العلاء المعري، **ديوان سقط الزند**، ص36.

(2213) أبو العلاء المعري، **م. ن**، ص31.

(2214) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 682/4.

(2215) أبو العلاء المعري، **ديوان سقط الزند**، ص36.

(2216) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 378/1؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 252/1.

(2217) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 92 /أ]، وذكر المؤلف أن هذا البيت من المديد، وعزاه للحماسة دون ذكر قائله.

2-2-4-55- شَواهِدُ سُورةِ النَّبَأِ

[906] عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْــزِيرٍ تَمَرَّغَ فِيْ رَمَادِ[2218]

البَيتُ مِن الوَافِرِ فِي قَصيدةٍ لِحَسَّانَ بنِ ثَابتٍ يَهجُو بهَا بَنِي عَابدِ بنِ عَمرِو بنِ مَخزومٍ، وَلَيسَتْ لِجَريرٍ، كمَا قِيَل، مَطْلَعُها[2219]:

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِيٌّ وَصُلْحُ العَابِدِيِّ إِلَى فَسَادِ

استَشهدَ بهِ[2220] علَى إثباتِ الأَلِفِ فِي (مَا) الاستِفهامِيَّةِ معَ دُخولِ حَرفِ الجَرِّ عَليهَا فِي قِراءةِ عِكرمَةَ[2221][(ت105هـ/723م)]، وَعِيسَى بنِ عُمَرَ [2222][(ت149هـ/766م)][2223]: ﴿عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ﴾[سورة النبأ:1]، وَالقِياسُ حَذْفُه، كمَا فِي قِراءةِ الجُمهورِ فَرْقًا بَينَ الاستفهاميَّةِ وَالخَبريَّةِ.

و(علَى) فِي البَيتِ تَعليليَّةٌ، وَ(مَا) اِستفهامِيَّةٌ، أيْ: لِأجلِ [ل157/ أ] أيِّ شَيءٍ يَشتِمُني، كمَا فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ...﴾ [سورة البقرة:185]، أَيْ: لأجلِ هِدايتِه إيَّاكمْ، وَيُروَى بَدلُه:

فَفِيْمَ يَقُوْمُ يَشْتِمُني...

قَالَ ابنُ يَسعونَ: وَليسَ كَذلكَ؛ لأَنَّهَا تَقْتَضِي النُّهوضَ فِي الشَّتْمِ وَالتَّشميرِ فيهِ.

وَالتَّشبيهُ بِالخِنزيرِ تَعريضٌ بِكُفرِه، أَو بِقُبْحِ مَنظَرِه؛ لِهذَا خُصَّ الخِنزيرُ الذي هوَ أَقبحُ المَمسوخَاتِ مَنظَرًا، وَأَسوؤُهم خُلُقًا، وَتَمرَّغَ فِي رَمادٍ تَتميمٌ لِذَمِّه.

(2218) حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ص90.

(2219) حسان بن ثابت، **م. ن**، ص89.

(2220) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 684/4.

(2221) هو أبو عبد الله، عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبدالله بن عباس، من التابعين، كان عالمًا بالتفسير والمغازي، وكثر الذين رووا عنه، توفي في المدينة. يُنظر: الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، 12/1؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 174/7.

(2222) هو أبو سليمان، عيسى بن عمر، أحد أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وكان له جهد في تهذيب النحو وترتيبه؛ مما جعل سيبويه يتأثر بطريقته، له نحو سبعين مصنفًا، لكن أكثرها قد احترق. يُنظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 561/9؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 237/2.

(2223) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 347/2؛ عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 259/10.

قَالَ[2224] الجَاحِظُ[2225][(ت255هـ/869م)][2226]: وَالعَربُ تكرهُ الخِنزيرَ دُونَ سَائرِ المَمَسُوخاتِ.

وَجُملةُ تَمرَّغَ فِي مَحلِّ جَرٍّ صِفةٍ لِلخِنزيرِ، وَالتَّمرُّغُ التَّقَلُّبُ، وَفِي شَرحِ قَواعِدِ الإعرابِ لِلشَّيخِ خَالدٍ الأَزهَرِيِّ[2227][(ت905هـ/1499م)][2228]:

... تَمَرَّغَ فِيْ دُمَانِ

بَدلَ رَمادٍ، قَال: وَهوَ كَالرَّمادِ لَفظًا وَمعنًى، وَهُوَ غَلطٌ؛ لأنَّ القَصيدةَ دَاليَّةٌ.

[907] وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ المَــانَوِيَّةَ تَكْذِبُ[2229]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لأَبي الطَّيِّبِ المُتنبِّي مِن قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا كَافورَ الإخشيدِيَّ[(ت357هـ/968م)][2230]، وَقد حَمَلَ إليهِ سِتَّمئةِ دِينارٍ، مَطلَعُها[2231]:

أُغــالِبُ فِيكَ الشَّــوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

أَنْشدَه[2232] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [سورة النبأ:10]، أَيْ: غِطاءً يَسترُ عَن عُيونِ مَنْ أَرادَ الاسْتِتارَ لِهربٍ مِن عَدوٍّ، أَو بَيَاتًا لَه، أَو إِخفَاءَ مَا لَا يُحِبُّ الاطِّلاعَ عليهِ من كَثيرِ الأُمورِ.

(2224) الجاحظ، **الحيوان**، 40/4.

(2225) هو أبو عثمان، عمرو بن بحر، الشهير بالجاحظ، من الأدباء الكبار والراسخين فيه، كان رأسًا في علم الكلام، معتزلي، بل رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، له تصانيف كثيرة. الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 372/18؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 121/2.

(2226) في المخطوط: الحافظ، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(2227) هو العلامة النحوي زين الدين، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، وكان يعرف بالوقَّاد من أهل مصر، ولد بجرجا من الصعيد، ونشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عندما عاد من الحج قبل أن يدخلها. يُنظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا ط، بلا ت، 171/3؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 26/8.

(2228) خالد الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله(ت905هـ/1499م)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تح: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 2006/1427، ص149-150.

(2229) المتنبي، **ديوان المتنبي**، ص466.

(2230) هو أبو المسك، كافور بن عبد الله الإخشيدي، كان عبدًا حبشيًّا اشتراه الإخشيدي ملك مصر، ثم أعتقه فترقَّى عنده، إلى أن ملك مصر، واشتهر عنه الفطنة والذكاء مع حسن السياسة، والحكم، مدحه المتنبي، ثم هجاه، توفي بالقاهرة. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 99/4؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 149/26.

(2231) المتنبي، **م. ن**، ص466.

(2232) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 686/4.

وَالمَانَويَّةُ قَومٌ مِنَ الزَّنادقةِ يُنْسَبُون إلى مَانِي بنِ بَشك، وَهُو مَانِي النَّقَّاشُ رَأسُ الزَّنادقةِ القَائلُ بِأُلوهيَّةِ النُّورِ وَالظُّلمَةِ، وَأنَّ النُّورَ مُبتدأُ الخَيرِ، وَالظُّلمةُ مُبتدأُ الشَّرِّ، فَكَذَّبَهُم بِإثْباتِ الخَيراتِ الوَاقعةِ فِي الظُّلمَةِ، وَالشُّرورِ الوَاقعةِ في النُّورِ[2233].

وَالمَعنَى: كمْ مِنْ نِعمةٍ لِلظَّلامِ عليَّ تُبيِّنُ أنَّ هَؤلاءِ الذينَ نُسَبُوا الشَّرَّ كُلَّه لِلظُّلمةِ، وَالخَيرَ كلُّه للنُّورِ كَاذِبونَ، ثمَّ بَيَّن تِلك النِّعمَ فِي الأَبياتِ الآتيةِ.

[908] جَنَّةٌ لِفٌّ وَعَيْشٌ مُغْدِقٌ وَنَدَامَى كُلُّهُمْ بِيْضٌ زُهُرْ[2234]

البَيتُ مِن الرَّملِ، أَنْشدَهُ الحَسنُ بنُ عَليٍّ الطُّوسيُّ[(ت485هـ/1092م)][2235]، وهوَ فِي وَصفِ طِيبِ المَكانِ، وَمُساعدةِ الزَّمانِ، وكَرَمِ الإخوانِ.

استَشهدَا بهِ[2236] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾ [سورة النبأ:16]، علَى أَنَّ (أَلْفَافًا) جَمعُ لِفٍّ –بِكسرِ اللَّامِ، كَجِذْعٍ، وَالعَيشُ المُغدِقُ النَّاعمُ، وَالغَدَقُ –بِفَتحِ العَينِ المُعجمةِ وبعدَ المُهملةِ قَافٌ– المَاءُ الكَثيرُ، وَالنَّدَامَى جَمعُ النَّدْمَانِ، يُقالُ: نَادَمَني فُلانٌ علَى الشَّرابِ، فَهو نَديمِي وَنَدْمَاني، وَجَمعُ النَّديمِ نِدَامٌ، وَجَمعُ النَّدْمانِ نَدَامَى، وَيُقالُ: المُنادمةُ مَقلوبُ المُدامنةِ؛ لأنَّه يُدْمِنُ شُربَ الشَّرابِ معَ نَدمِه، وَالقَلبُ فِي كلَامِهم كَثيرٌ.

وَبِيضُ الوُجوهِ حِسانُها، وَرَجلٌ أَزهرٌ مُشرِقٌ أَبيضُ، وَالمَرأةُ زَهراءٌ.

[م568] فَلَوْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُم وَإنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاخًا وَلاَ بَرْدَا

البَيتُ سَبقَ مِرَارًا[2237].

استَشهَدَ بهِ[2238] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾ [سورة النبأ:24]، علَى أَنَّ البَردَ النَّومُ.

(2233) المانوية هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذى ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، أحدث دينًا بين المجوسية والنصرانية، ادعى النبوة وقال: إن للعالم أصلين نور وظلمة وكلاهما قديمان. يُنظر: الرازي، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، ص88؛ الشهرستاني، **الملل والنحل**، 244/1.

(2234) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 174/19؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 404/8.

(2235) هو العالم الفاضل أبو علي، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك، نشأ يتيمًا ثم تلقى العلم عن علماء عصره، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان إلب أرسلان، فاستوزره، وكان حسن السياسة حكيمًا، اغتاله ديلمي من الباطنية، ودفن في أصبهان. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، 128/2؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 373/3.

(2236) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 687/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 440/5.

(2237) يُنظر: ص82.

(2238) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 689/4.

[909] فَصَــدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ[2239]

البَيتُ مِن مَجزوءِ الكَاملِ لِلأَعْشَى.

استَشهَدَا بهِ[2240] علَى قِراءةِ[2241]:﴿ وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [سورة النبأ:28]، بِالتَّخفيفِ علَى أنَّ الكِذَابَ مَصدرٌ بِمعنَى الكَذِبِ.

وَقَالَ قُطْرُبُ[2242][(ت206هـ/821م)] [2243]: يُقالُ رَجلٌ كِذَابٌ صَاحِبُ كَذبٍ.

وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

2-2-4-56- شَواهِدُ سُورةِ النَّازِعَاتِ

[910] أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْب مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ[2244]

البَيتُ مِنَ الوَافرِ، أَنشدَهُ ابنُ الأَعرابيِّ[2245].

استَشهدَ بهِ[2246] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [سورة النازعات:10]، علَى أنَّ الحَافرةَ الطَّريقَةُ وَالحَالةُ، يُقالُ لِمَنْ كَانَ فِي حَالٍ فَخرجَ منهُ، ثمَّ عادَ إليهِ: رَجَعَ عَلى حَافِرتِه، أي: إلى طَريقتِه وَحَالتِه الأُولَى، وَالهَمزةُ لِلاستفهامِ الإنكاريِّ، وَحَافرةً مَنصوبٌ علَى المَصدريَّةِ علَى نَحوِ: ضَرَبْتُه سَوْطًا، وَأصلُه: ضَرَبْتُه بِالسَّوطِ، فَأَقَمْتَ العَينَ مَقامَ الحَدَثِ؛ لِدلالتِه عليهِ، كذلكَ الحَافرةُ، وَهي الطَّريقةُ التي وَقعَ العَودُ إليهَا، فَهِي دَالَّةٌ علَى الرُّجوعِ.

وَالمَعنَى: أَرجِعُ رُجوعًا إلى مَا كُنتُ عليهِ منَ الغَزَلِ وَالتَّصابي بعدَ أنْ شِبْتُ وَصَلِعْتُ، مَعاذَ اللهِ من ذلكَ! هَذا سَفَهٌ ظَاهرٌ، وعارٌ شديدٌ. [ل157/ ب].

(2239) الأعشى، **ديوان الأعشى**، ص285.

(2240) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 689/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 442/5.

(2241) وهي قراءة علي بن أبي طالب، وعيسى بن عمر، والأعمش. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 269/10.

(2242) هو أبو علي، محمد بن المستنير، من علماء النحو والأدب واللغة، من أهل البصرة، وقطرب لقب لقَّبه به شيخه سيبويه، لشدة بكوره في طلب العلم، وهو أول من وضع المثلث في اللغة. يُنظر: الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص214؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 242/2.

(2243) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 348/2.

(2244) القالي، **الأمالي في لغة العرب**، 28/1؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 14/5.

(2245) القالي، **م. ن**، 28/1؛ الأزهري، **م. ن**، 14/5.

(2246) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 694/4.

[911] وَسَاهِرَةٍ يُضْحِي السَّرابُ مُجَلَّلا لأَقْطَـارِهَا قَدْ جُبْتُهَا مُتَلَثِّمَا[2247]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيِّ، وَهوَ أبو مُعاويةَ مَعْدِي كَرِبِ بنُ قَيسِ بنِ مَعدي كَرِبِ بنِ مُعاويةَ بنِ ثَورٍ الكِنديُّ، لُقِّبَ بِالأَشعثِ؛ لِكونِه أَشعَثَ الرَّأْسِ، وَإِنَّما كانَ شَريفًا مُطاعًا جَوادًا شُجَاعًا، وَهو أَوَّلُ مَنْ مَشتِ الرِّجالُ فِي خِدْمتِه، وَهوَ رَاكِبٌ، لهُ صُحبةٌ وَرِوايةٌ.

روَى عنهُ قَيسُ بنُ أَبي حَازِمٍ، وأَبُو وَائلٍ وَجَماعةٌ، وَفَدَ عَلى النَّبيِّ ﷺ سنةَ عَشرٍ فِي سِتِّينَ، أو سَبعينَ، أَو ثَمانينَ رَاكبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدخَلُوا المَسجدَ وَعليهِمُ الجِبابُ الحَبِرَاتُ المَكفوفةُ بِالحَريرِ، فَقالَ لهمْ: أَوَلَمْ تُسلِمُوا؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذا الحَريرُ فِي أَعْنَاقِكم؟! فَشقُّوه وَنَزعُوه وَأَلقَوه.

وَقِصَّةُ ارتِدادِه بعدَ النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ إسلامِه فِي خِلافةِ أَبي بَكرٍ ﷺ مَشهورةٌ، وَزوَّجه أَبو بَكرٍ بِأختِه [أُمِّ][2248] فَروةَ بنتِ أَبِي قُحافَةَ[2249].

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2250] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِذَاهُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [سورة النازعات:14]، علَى أنَّ السَّاهرةَ الأرضُ البَيضاءُ المُستويةُ، سُمِّيَت بِذلك؛ لأنَّ السَّرابَ يَجري فيهَا مِن قَولِهم: عَينٌ سَاهرةٌ جَاريةُ المَاءِ، وَفي ضِدِّها نَائمةٌ، وَ(الوَاو) وَاوُ رُبَّ، وَالسَّرابُ –بِالمُهملةِ– مَا يُرَى نِصفَ النَّهارِ كأنَّه المَاءُ، وَمُجَلَّلًا –بِالجِيمِ– مُغَطًّى وَسَاتِرًا، وَالأَقطارُ الجَوانِبُ.

وَجِبْتُهَا –بِالجيمِ وَالمُوحَّدةِ– قَطعْتُهَا، وَالمُتَلَثِّمُ المَشدودُ اللِّثَامِ، وَهو مَا كانَ علَى الأَرنبةِ.

أَقُولُ: وَفِي الصَّحاحِ [في: ل ث م] [2251] قَالَ الفَرَّاءُ: اللِّثَامُ مَا كَانَ علَى الفَمِ مِن النِّقابِ، وَاللِّفَامِ –بِالفَاءِ– مَا كانَ علَى الأَرنبةِ، وَفِي[2252]: ل ف م اللِّفامُ مَا كَانَ علَى طَرَفِ الأَنفِ مِنَ النِّقابِ، وَقَد تَفَمَّتِ المَرأةُ فَاهَا بِلِثامِها، إذَا نَقَّبَتْهُ، وَلَفَمَتْ وَتَلَفَّمَتْ وَالْتَفَمَتْ، إذَا شَدَّتِ اللِّفامَ.

قَالَ الأَصمَعِيُّ[2253]: إذَا كانَ النِّقابُ علَى الفَمِ، فهوَ اللِّثَامُ، وَاللِّفامُ –كمَا قَالوا–: الدَّفَئِيُّ والدَّثَنِيُّ، قالَ الشَّاعرُ[2254]:

يُضِيءُ لَنَا كَالبَدْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ وَقَدْ زَلَّ عَنْ غُرِّ الثَّنَايَا لِفَامُهَا

(2247) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 261/14.

(2248) في المخطوط: فَروةَ بنتِ أَبِي قُحافَةَ، والصواب: أم فروة؛ لذا جعلْتُ كلمة أم بين معقوفتين. ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 134/1؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 88/1.

(2249) تُنظر أخباره في: ابن عبدالبر، **م. ن**، 133/1–134؛ ابن حجر العسقلاني، **م. ن**، 87/1–88.

(2250) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 695/4.

(2251) مادة (لثم)، (لفم) في: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2026/5– 2030–2031، مادة (لثم)، مادة (لفم)؛ الفيومي، **المصباح المنير**، 2/ 549 – 556، مادة (لثم)، مادة (لفم).

(2252) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2030/5–2031، مادة (لفم).

(2253) ابن منظور، **لسان العرب**، 546/12، مادة (لفم).

(2254) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2031/5، مادة (لفم)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 546/12، مادة (لفم).

وقالَ أَبو زَيدٍ: تَلَفَّمْتَ تَلَفُّمًا، إذَا أَخَذْتَ عِمامَةً فَجَعَلْتَها علَى فيكَ شِبهَ النِّقابِ، وَلم تَبلُغْ بهَا إلَى أَرنَبةِ الأَنفِ، وَلَا مَارِنِه.

قالَ: وَبَنو تَمِيمٍ تَقولُ فِي هَذَا المَعنَى: تَلَثَّمْتُ تَلَثُّمًا، قَالَ: فَإِذَا انْتَهَى إلَى الأَنْفِ فَغَشِيَه، أَو بَعضَه، فَهو النِّقابُ. انْتَهَى[2255].

وَالمَعنَى: رُبَّ أَرضٍ بَيضاءَ غَطَّى السَّرابُ جَوانبَها قَدْ قَطعْتُها حَالَ كَونِي مُتَلَثِّمًا مِنْ خَوفِ هُبوبِ السَّمومِ والحَرِّ القَاتلِ، وَوَاطِئًا لهَا بِخُفِّ بَعيرِي.

2-2-4-57- شَواهِدُ سُورةِ عَبَسَ

[912] يَمْشِي بِهَا غُلْبُ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ بُزْلٌ كُسِيْنَ مِنَ الْكُحَيْلِ جِلَالَا[2256]

البَيتُ مِن الكَامِلِ لِعَمرِو بنِ مَعدِي كرِبٍ.

استَشهدَ بهِ[2257] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [سورة عبس:30]، علَى أنَّ الحَدائقَ العِظامَ تُوصَفُ بِالغُلْبِ عَلَى وَجْه الاستِعارةِ مِن الرِّقابِ، كمَا يُستعارُ المَرْسَنُ لأنفِ الإنسانِ.

وَضَميرُ (بِهَا) إلَى الخَيلِ وَالكَتيبةِ، وَغُلْبُ الرِّقابِ غِلاظُ الأَعناقِ.

وَالبُزْلُ -بِضمِّ المُوحَّدةِ وَالزَّاي- جَمعُ البَازِلِ يُطلَقُ علَى الذُّكورِ وَالإِناثِ منَ الإِبلِ، إذَا فَطَرَ نَابُه، وَالكُحَيلُ، كَزُبيرٍ النِّفْطُ وَالقَطِرَانِ تُطْلَى بهِ الإِبلُ، فإنْ جَعلْتَ الضَّميرَ للكَتيبةِ كانَتِ البَاءُ تَجريديَّةً، وَقِيلَ: يَصِفُ مَأسَدةً، فَالضَّميرُ فِي: (بِهَا) إلَيْها.

وَالمَعنَى: يَمشِي بِهذهِ الأَرضِ، وَأُسُودٌ سُودٌ غِلاظُ الأَعناقِ كأَنَّها نُوقٌ كُسِيْنَ جَلَالًا مِن القَطِرَانِ.

[913] جِذْمُنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الأَبُّ بِهِ وَالْمَكَرَعُ[2258]

البَيتُ مِنَ الرَّجزِ، لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[2259] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [سورة عبس:31]، علَى أنَّ الأَبَّ المَرْعَى؛ لأنَّهُ يُؤَبُّ، أَي: يُقْصَدُ وَيُؤَمُّ وَيُنْتَجَعُ، وَالجِذْمُ -بِالكَسرِ وَسُكونِ المُعجمةِ- الأَصلُ، وَقدْ تُفْتَحُ الجِيمُ.

وَالمَكْرَعُ المَنْهَلُ، يُقالُ: كَرَعَ المَاءُ تَناولَه بِفِيهِ، وَكَرَعَتِ الإِبلُ غَيَّبَتْ أَكارِعَهَا.

(2255) ابن منظور، **لسان العرب**، 546/12، مادة (لفم).

(2256) الزبيدي، **شعر عمرو بن معدي كرب**، ص153.

(2257) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 705/4.

(2258) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 53/1، مادة (أبب)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 430/15، مادة (أبب).

(2259) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 705/4.

وَالمَعنَى: أَصْلُنا مِنْ هَذهِ القَبيلةِ المَنْسُوبينَ[2260] إِلَى قَيسِ عَيلانَ، وَهوَ إِلياسُ.

أَقُولُ: وَقدْ ذَكرْتُه مُحَقَّقًا فِي تَرجمةِ لَبيدٍ فِي الفَاتحةِ[2261].

وَمَرعَانَا وَمَنْهَلُنَا نَجْدٌ، وَهوَ مَا ارتَفَعَ مِن الأَرضِ.

2-2-4-58- شَواهِدُ سُورةِ التَّكوِيرِ

[914] إِذَا جَنَاحَيْهِ مِنَ الطّوْدِ فَمَرْ أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءٍ فَانْكَدَرْ[2262]

البَيتُ من أُرجوزةٍ للعَجَّاجِ يَمدَحُ بهَا عَمرَو بنَ مَعمرٍ التَّميميَّ، وقَبلَه[2263]:

إِذَا الكِرَامُ ابْتَدَرُوا البَاعَ ابْتَدَرْ تَقْضِّيَ البَازِي إِذَا البَازِيْ كَسَرْ

استَشهدَا بهِ[2264] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ [سورة التكوير:2]، عَلَى أَنَّ الانْكِدَارَ الانْتِفَاضُ، وَالطَّودُ الجَبلُ، وَالخِربانُ -بِكَسْرِ [ل158/ أ] المُعجمةِ وَسُكونِ الرَّاءِ- جَمعُ خَرَبٍ -بِفَتحتينِ-، وَهُوَ ذَكَرُ الحَبَارَى.

[915] وَمِنَّا الَّـذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ فَأَحْيَا الْوَئِيدَ فَلَمْ تُوْأَدِ[2265]

البَيتُ مِنَ المُتقارِبِ، من قَصيدةٍ لِلفَرزدقِ، مَطْلَعُها[2266]:

عَرَفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ كَوَحْيِ الزَّبُورِ لَدَى الغَرْقَدِ

أَنشدَه[2267] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكوير:8]، بعدَ أَنْ حُكِيَ أَنَّ صَعصعَةَ بنَ نَاجِيَّةَ جَدَّ الفَرزدقِ كانَ مِن أَشرافِ بَنِي تَميمٍ، وَكَانَ فِي الجَاهليَّةِ يَفتدِي المَوْؤُداتِ من بَنِي تَميمٍ وَيُحْيِها، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعَرَضَ عليهِ الإسلَامَ، قالَ: يَا رَسولَ اللهِ، عَمِلْتُ أَعْمَالًا فِي الجَاهِليَّةِ، فَهلْ لِي فيهَا أَجْرٌ؟ أَحْيَيْتُ ثَلاثَمِئةٍ وَستِّينَ مَوؤُودةً، اشتَرَيْتُ كُلَّ وَاحدةٍ مِنهنَّ بِنَاقَتينِ عُشَرَاوَينِ وَجَمَلٍ، فقالَ ﷺ: هَذا مِنْ بَابِ البَرِّ، وَلكَ أَجرٌ، إِذَا مَنَّ اللهُ عَليكَ بِالإِسلامِ[2268].

(2260) في المخطوط: المنسوبون، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(2261) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 3 / أ].

(2262) العجاج، **ديوان العجاج**، 42/1-43، ورواية الديوان:

دَانَى جَنَاحَيْهِ مِنَ الطّوْرِ فَمَرْ

(2263) العجاج، **م. ن**، 40-42.

(2264) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 707/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 456/5.

(2265) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص155.

(2266) الفرزدق، **م. ن**، ص155.

(2267) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 708/4.

(2268) يُنظر: ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، 718/2؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 228/3-429.

وَبِه افْتَخَرَ الفَرزدقُ فِي البَيتِ، وَيُرْوَى[2269]: وَجَدِّي ...، بَدَلَ: وَمِنَّا

وَالوَئيدُ فعِيلٌ بِمعنَى مَفعولٍ؛ وَلِهذا لم يُؤَنِّثْ مِنْ: وَأَدْتُه يَئِدُها دَفَنَها حَيَّةً، فَهِي وَئيدٌ وَمَؤودةٌ.

[916] قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[2270]

البَيتُ سَبقَ شَرحُهُ فِي البَقرَةِ[2271].

استَشهدَ بِه[2272] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [سورة التكوير:14]، علَى تَهويلِ اليَومِ بِتَقليلِ الأَنفُسِ، وَإِنْ كَانَتْ كلُّ نَفْسٍ تَعْلَمُ مَا أَحْضَرَتْ؛ لأَنَّ ذَلكَ مِنْ عَكْسِ الكَلامِ الذي يُقصَدُ بِهِ الإِفراطُ فيمَا يُعْكَسُ عَنهُ؛ [وَذَلكَ] [2273] لأَنَّ المُعْكِسَ لا يَرتكبُ ذَلك إلَّا وقَد جَعلَه مَفروغًا عنه مُسَلَّمًا لَا يَحومُ حَولَه رَيبٌ، فَيُقلِّلُ كَثيرَ مَا عِندَه [إِظْهَارًا] [2274] لِبَراءتِه مِن التَّزَيُّدِ، وَادَّعاءً لِهضْمِ حَقِّه، وَرِعايةً لِغَايةٍ فِي الصِّدْقِ حتَّى يَلزَمَ [مَع] [2275] دَعوَى الكَثرةِ الصِّدقُ فِي ذَلكَ.

وَلهذَا المَعنَى جَاءَ الشَّاعرُ بـ(قد) التَّقليليَّةِ فِي مَقامِ التَّكثيرِ، وَمَدحِ النَّفْسِ.

[917] حَتّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا[2276]

البَيتُ منَ الرَّجزِ لِلعَجَّاجِ.

استَشهدَ بِه[2277] علَى أَنْ يُقالَ: عَسْعَسَ اللَّيلُ، إِذَا أَدْبرَ، وَكَذَا شَعْشَعَ، وَالضَّمائرُ كُلُّها لِلمَفازةِ، أَو لِلخَمْرِ، أَو لِلإِبلِ، وَانْجَابَ –بِالجيمِ– انْكَشَفَ.

2-2-4-59- شَواهِدُ سُورةِ المُطَفِّفِينَ

[918] وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الأَوْبَرِ[2278]

البَيتُ منَ الكَاملِ، أَنشدَهُ أَبو زَيدٍ[2279].

(2269) العباسي، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، 45/1.

(2270) عبيد بن الأبرص، **ديوان عبيد بن الأبرص**، ص56؛ سيبويه، **الكتاب**، 224/4؛ المبرد، **المقتضب**، 43/1. والبيت لعبيد بن الأبرص، على ما رجحه البغدادي، وإن كان بعضهم نسبه للهذلي. يُنظر: البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 273/11.

(2271) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 41 / أ].

(2272) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 710/4.

(2273) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2274) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2275) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2276) العجاج، **ديوان العجاج**، 256/2.

(2277) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 711/4.

(2278) الفراهيدي، **العين**، 290/2، مادة (عسقل)؛ المبرد، **المقتضب**، 48/4.

(2279) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 465/1.

استَشهدَا بهِ[2280] عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [سورة المطففين:3]، علَى أنَّ الأَصلَ: كَالُوا لَهُم، فَحَذَفَ الجَارَّ، وَأَوصَلَ الفِعلَ، كمَا فِي جَنَيْتُكَ، أيْ: جَنَيْتُ لَكَ، فَحَذَفَ الجَارَّ تَوسُّعًا، وَيَجوزُ أنْ يَكونَ حَذفُه لِمُناسبةِ[2281] نَهيْتُكَ فِي المِصراعِ الثَّانِي، وَهوَ نَوعٌ مِنَ البَديعِ يُسمَّى المُوازنةَ[2282].

قَالَ الدَّمَامِينيُّ[2283][(ت827هـ/1424م)][2284]: وَيُحتَمَلُ أنَّه تَضمينٌ[2285]، ضُمِّنَ علَى مَعنَى أَعْطَى، فَعَدَّاه إلَى اثنينِ، وَهو مِنْ: جَنَيْتُ التَّمرَ أَجْنِيهَا، وَاجْتَنَيْتُها أَيضًا.

وَ(الوَاوُ) وَاوُ القَسَمِ، وَالأَكْمُؤ –بِفَتحٍ فَسُكونٌ فَضمٌّ فَهمزةٌ، وهوَ جمعُ كَمْءٍ علَى فَعْلٍ –بِسُكونِ العَينِ– كَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ، وَاحِدُ الكَمَأَةِ علَى فَعْلَةٍ علَى العَكسِ فِي بَابِ تَمرٍ وَتَمرةٍ.

قالَ الجَوهريُّ[2286]: الكَمْأةُ وَاحِدُها كَمْءٌ علَى غَيرِ قِياسٍ، وَهوَ منَ النَّوادِرِ، يَقولُ: هذَا أَكْمُؤٌ، وَهَذانِ كَمَآنِ، وَهَؤُلاءِ كَمْؤُون، وَالعَساقِلُ –بُمهملتينِ وَبعدَ الأَلفِ قَافٌ– جَمعُ عُسقُولٍ – بِضمٍّ فَسكونٍ– نَوعٌ مِن الكَمأَةِ رَديءٌ.

وَفِي الصَّحاحِ[2287]: الكَمَأةُ هيَ الكِبارُ وَالبِيضُ، يُقالُ لها: شَحْمَةُ الأَرضِ، وَيُؤيِّدُه أنَّه لم يَنْهَ عنه إنَّما نَهَى عنْ بَناتِ الأَوبَرِ، فَيكونُ عَطفُه علَى الأَكْمُؤِ عَطفَ الخَاصِّ علَى العَامِّ.

وَبَناتُ الأوبَرِ نَوعٌ مِن الكَمَأةِ صِغارٌ مُزْغِبةٌ رَديءٌ علَى لَونِ التُّرابِ، يُضْرَبُ بهَا المَثَلُ فِي الرَّداءةِ وَقِلَّةِ الخَيرِ، فَيُقالُ: إنَّ بَني فُلانٍ بَناتُ أَوبرٍ، أيْ: يُظَنُّ بِهمُ الخَيرُ، وَلا يُوجَدُ، وَلَقَيْتُ منهم بَناتِ أَوبرٍ، أي: الدَّاهيةَ، وإنَّما أَدخَلَ الشَّاعرَ فيهِ الأَلفَ وَاللَّامَ ضَرورةً، كَقولِ الآخرِ[2288]:

رَأَيتُـكَ لَمَّـــا أَنْ عَـــرَفْتَ وجُـــوْهَنَا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

(2280) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 720/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 464/5.

(2281) فِي المخطوط: لمَّا نَسبَه، وَهوَ تَصحيفٌ، وَالصَّوابُ مَا أَثبتناهُ.

(2282) يُنظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص366.

(2283) هو العلامة بدر الدين، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن الدماميني، من العلماء المشاركين بعلوم الشريعة والنحو والأدب، ولد في الإسكندرية، انتقل إلى بلاد كثيرة، ومن بينها الهند فانتقل إليها، فمات بها، له مؤلفات كثيرة. السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، 66/1؛ الزركلي، **الأعلام**، 6/ 57.

(2284) يُنظر: الدماميني، محمد بن أبي بكر(ت827هـ/1424م)، **شرح الدماميني على مغني اللبيب**، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 2007/1428، 211/1.

(2285) التضمين إعطاء فعل ما معنى فعل آخر، وقد عرَّفه ابن جني بأنه: اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به. ابن جني، **الخصائص**، 435/2.

(2286) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 70/1.

(2287) الجوهري، **م. ن**، 1765/5.

(2288) من الطويل من قصيدة لراشد بن شهاب اليشكري، ذكر ذلك المفضل الضبي، ووافقه العيني. يُنظر: المفضل الضبي، **المفضليات**، ص310؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1/ 470.

وَالأَصلُ: بَناتُ أَوْبرٍ، عَلَمٌ علَى هَذا النَّوعِ، كمَا يُقالُ ابنُ عِرْسٍ.

[919] إذَا اعْتَـرَوْا بَابَ ذِي عُبِّيَّةٍ رُجِبُـوا وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَرْجُوبٍ وَمَحْجُوبِ[2289]

[ل158/ ب] البَيتُ مِن البَسيطِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[2290] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين:15]، علَى أنَّ الحَجْبَ تَمثيلٌ لإِهَانتِهم؛ لأَنَّه لَا يُؤْذَنُ علَى المُلوكِ إلَّا لِلوُجهاءِ المُكرَمينَ لَديهِم، وَلَا يُحْجَبُ عَنهم إلَّا الأَدْنِياءُ المُهانُونَ عندَهم، وذَلك مُقتضَى مَذهبِه مِنْ مَنْعِ الرُّؤيةِ، فاحتَاجَ إلَى تَأويلِ الحَجْبِ بِذلكَ، وَالاعْتِراءُ الغِشيانُ، يُقالُ: فُلانٌ تَعرُوه الأَضيافُ، وَتَعتريهِ، أيْ: تَغشَاهُ.

وَعُبْيَّةٌ –بِضمِّ المُهملةِ وَكَسرِهاَ وَبِموَحَّدةٍ تَحتيَّةٍ مُشدَّدةٍ آخرُها هَاءٌ– الكِبْرُ وَالفَخرُ وَالنَّخوةُ، فُعْلِيَةٌ مِن العُبابِ، وهوَ الارْتِفاعُ، وَعُبْيَّةُ الجَاهليَّةِ نَخوتُها، وَمنهُ قَولُه ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعاظُمَهَا[2291])).

وَرُجِبُوا –بِالجِيمِ وَالبَاءِ المُوحَّدةِ– هَابُوا مِن: رَجِبْتُه –بِالكَسرِ– هِبْتُه، ومنه سُمِّيَ رَجبٌ؛ لأَنَّهم كَانُوا يُعظِّمونَ حُرمتَه فِي الجَاهليَّةِ، فَلا يَستَحِلُّونَ فيهِ القِتالَ، وإنَّما قَالوا: رَجَبُ مُضرَ؛ لأَنَّهم كَانوا أشدَّ تَعظيمًا لَه، وَالتَّرجِيبُ التَّعظيمُ، وَمنهُ قَولُ الكُتَّابِ فِي التَّاريخِ: رَجَبُ المُرَجَّبُ، أي: المُعَظَّمُ.

وَالمَعنَى أنَّ هَؤلاءِ إذَا غَشَوا بَابَ مَلِكٍ ذِي تَجبُّرٍ وَتَفَاخُرٍ عُظِّمُوا، وَالنَّاسُ مَا بَينَ مُكرَمٍ مُعظَّمٍ فِي الدُّخولِ علَى المُلوكِ، وَمَحجوبٍ مُهانٍ، لَا يُؤذَنُ لَهُ.

[920] سَـأَجزِيك أَوْ يَجْزِيك عَنِّي مُثَوِّبٌ وَحَسْبُكِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكِ وَتُحْمَدِي[2292]

البَيتُ مِن الطَّويلِ لأَوسِ بنْ حَجَرٍ يُخاطِبُ [حَليمَةَ][2293] بِنتَ فَضالةَ بنِ كَلْدَةَ، وَهي التي خَرجَتْ مَعَ جَوارٍ يَجْتَنِينَ الكَمْأَةَ، فَرَأَيْنَ أَوْسًا قَدْ طَرَحَتْه نَاقتُه، فَانْدَقَّتْ فَخِذُه، فنَادَاها وَسَألَها عَن

(2289) الآلوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، 73/30؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ/1973م)، **التحرير والتنوير**، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م، 30/ 201.

(2290) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 723/4.

(2291) أخرجه: الترمذي، **سنن الترمذي**، الذبائح، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الحجرات، حديث رقم(3270)، 389/5؛ ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، كتاب الحج، باب دخول مكة، ذكر جواز طواف المرء على راحلته، حديث رقم(3828)، 137/9، ولفظه كما جاء عند الترمذي عن ابن عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «خَطَبَ الناس يوم فَتْحِ مَكَّةَ فقال: يا أَيُّهَا الناس، إِنَّ اللَّهَ قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا...».

(2292) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص27، ورواية الديوان:

سَـأَجزِيك أَوْ يَجْزِيك عَنِّي مُثَوِّبٌ وَقَصْرُكِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكِ وَتُحْمَدِي

(2293) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

اسمِهَا، وَأَعْطَاها حَجَرًا وَقَالَ لَهَا: قُولِي لِأبيكِ: ابنُ هذَا يُقْرِئُكَ السَّلامَ، فَجاءَه أَبُوها فَضالةُ، وَنُصِبَتْ عَليهِ قُبَّةٌ، وَخَدَمَه، وَأَتَاه بِمَنْ يَجْبُرَ كَسرَه إِلَى أَنْ بَرِئَ، فَقالَ فيهَا قَصيدةً أَوَّلُها[2294]:

لَعَمْرُكَ مَا مَلَّت ثَواءَ ثَوِيِّهَا حَلِيمَةُ إِذْ أَلْقَى مَراسِيَ مُقْعَدِ

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2295] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [سورة المطففين:36]، علَى أَنَّ ثَوَّبَه وَأَثَابَه جَازَاه، وَالمُثَوِّبُ هوَ اللهُ تَعالَى، وَتَنكيرُه للتَّعظيمِ؛ ولِأَنَّ الوَهمَ لَا يَذهَبُ إِلَى غَيرِه، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

2-2-4-60- شَواهِدُ سُورةِ الانْشِقَاقِ

[921] أَذِنْتُ لَكُمْ لَمَّا سَمِعْتُ هَرِيرَكُمْ فَأَسْمَعْتُمُوْنِي بِالخَنَا وَالفَـوَاحِشِ[2296]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِجَحَّافِ بنِ حَكيمٍ السُّلَمِيِّ[(ت90هـ/709م)] -وَهو بِجيمٍ ثمَّ مُهملةٍ وَفَاءٍ بَعد الأَلفِ- بنُ حَكيمِ بنِ عَاصمِ بنِ قَيسِ بنِ بياعِ بنِ خزاعيِّ بنِ مخلدِ بنِ فَالحِ بنِ ذَكوانِ بنِ ثَعلبةَ بنِ نَهشةَ بنِ سليمِ بنِ مَنصورِ السُّلمِيُّ البَصريُّ، الفَارسيُّ المَشهورُ، صَاحبُ الوَقائعِ المَشهورةِ فِي زَمنِ عَبدِالملكِ بنِ مَروانَ، عدَّه ابنُ الأَثيرِ فِي الصَّحابةِ[2297]، وَوَهَّمَه ابنُ حَجرٍ فِي الإِصابةِ[2298]، وَلَا حَاجةَ بنَا إِلى الإِطالةِ بِذكرِ أَحوالِه، فَهي مَبسوطةٌ فِي كُتبِ التَّاريخِ.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بهِ[2299] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [سورة الانشقاق:2]، علَى أَنَّ الإِذنَ بِمعنَى الاستِماعِ، ومنهُ[2300]: ((مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ، كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ)).

وَالهَريرُ الصَّوتُ، وَهَريرُ الكَلبِ صَوتُه دُونَ نُباحِه مِن قِلَّةِ صَبرِه علَى البَرْدِ، وَهَريرُ الشَّجرِ دَوِيُّها عِندَ هَزِّ الرِّيحِ لهَا، وَالخَنَا الفُحْشُ وَالشَّتيمةُ.

[م696] وَمَا المَرْءُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُـوْرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

البَيتُ سَبقَ شَرحُه فِي (يس)[2301].

(2294) أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، ص26.

(2295) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 725/4.

(2296) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 438/8؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 299/14.

(2297) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، 400/1.

(2298) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 547/1.

(2299) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 726/4.

(2300) أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغنَّ بالقرآن، حديث رقم(4736)، 1918/4؛ مسلم، **صحيح مسلم**: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم(792)،546/1. وهو من رواية أبي هريرة ﷺ.

(2301) يُنظر: ص164.

استَشهدَ بهِ[2302] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...أَنلَّن يَحُورَ﴾ [سورة الانشقاق:14]، علَى أَنَّ (يَحورَ) بِمعنَى يَرجِعُ، يُقالُ: لَا يَحورُ وَلَا يَحولُ، أيْ: لَا يَرجِعُ وَلَا يَتغَيَّرُ.

[922] إِنَّ لَنَــا قَــلَائِصًا حَقَائِقَــا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقَا[2303]

البَيتُ مِنْ أُرجوزةٍ لِلعَجَّاجِ.

استَشهَدَا بهِ[2304] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [سورة الانشقاق:17]، علَى أَنَّ: افْتَعَلَ وَاسْتَفْعَلَ مُطَاوِعَانِ[2305] يُقالُ: وَسَقَهُ فَاتَّسَقَ وَاسْتَوْسَقَ، كمَا يُقالُ: اتَّسَعَ وَاسْتَوْسَعَ.

قالَ الرَّاغِبُ[2306]: الوَسْقُ جَمعُ المُتَفَرِّقِ، وَسُمِّي بهِ قَدرٌ مَعلومٌ مِن الحِمْلِ يَحملُه البَعيرُ.

وَقِيلَ: هوَ سِتُّونَ صَاعًا.

وَقَالَ الخَليلُ[2307]: الوَسْقُ حِمْلُ البَعيرِ، وَالوِقْرُ حِمْلُ البَغْلِ وَالحِمارِ.

والمُرادُ مَا جَمعَ اللَّيلُ منَ الظَّلامِ وَالدَّوابِّ، وَالقَلائِصُ جَمعُ القَلوصِ كَالقُلُصِ، وَهي الفَتيَّةُ مِن النُّوقِ بِمنزلةِ الجَاريةِ مِنَ النِّساءِ.

وقَالَ العَدويُّ[2308]: القَلوصُ أَوَّلُ مَا يُركَبُ مِن إناثِ الإبلِ إلَى أَنْ تُثْنِيَ، فإذَا ثَنَتْ، فَهيَ نَاقةٌ، وَالقعود أَوَّلُ مَا يُركَبُ مِن ذَكرِ الإبلِ إلَى أَنْ يُثْنِيَ، فإذَا ثَنَى، فَهوَ جَملٌ، وَرُبَّما سَمُّوا النَّاقةَ الطَّويلةَ القَوائمِ قَلوْصًا[2309].

وَالحَقَائِقُ جَمعُ الحِقَاقِ، وَالحِقاقُ جَمعُ حِقٍّ –بِكسرِ المُهملةِ– وهوَ مَا كانَ مِنَ الإبلِ ابنُ ثَلاثِ سِنينَ، وَقَد دخَلَ فِي الرَّابعةِ، وَالأُنْثَى حِقَّةٌ وَحِقٌّ أيضًا، سُمِّيَ بهِ لِاستِحقاقِه أنْ يُركَبَ وَيُحمَلَ علَيهِ وَيُنتَفَعَ بهِ، ويُرْوَى بَدلَ حِقَائقًا نَقَانِقًا[2310]، وَهوَ جَمعُ النِّقْنِقِ –بِالكَسرِ– وَهُو الظَّليمُ.

وَمَعنَى مُستَوْسِقاتٍ مُجْتَمِعاتٌ [ل159/ أ].

(2302) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 728/4.

(2303) العجاج، **ديوان العجاج**، 307/2.

(2304) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 728/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 469/5.

(2305) في المخطوط: مطاوعين، وهو لحن، والصواب ما أثبتناه.

(2306) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص523.

(2307) الفراهيدي، **العين**، 207/5، مادة (وقر).

(2308) في المخطوط، وأصله الإسعاف: العبدي، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما جاء في الصحاح، ولسان العرب. يُنظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 3/ 1054، مادة (قلص)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 81/7، مادة (قلص).

(2309) الجوهري، **م. ن**، 3/ 1054، مادة (قلص)؛ ابن منظور، **م. ن**، 81/7، مادة (قلص).

(2310) ابن منظور، **لسان العرب**، 380/10، مادة (وسق)، كما يُنظر: العجاج، **ديوان العجاج**، 307/2 مع تعليق المحقق.

2-2-4-61- شَواهِدُ سُورةِ البُرُوجِ

[م528] تُشَبُّ لِمَقْـرُورَيْنِ يَصْطَلِيَـانِهَا وبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

البَيتُ سَبَقَ شَرْحُه فِي (طه) [2311].

استَشهدَ بهِ[2312] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [سورة البروج:6]، علَى أنَّ المُرادَ بِالقُعودِ علَى النَّارِ دُخُولُهَا.

[م554] وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِـنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

البَيتُ سَبقَ غَيرَ مَرَّةٍ[2313]، اِستَشهدَا بهِ[2314] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة البروج:8]، علَى أَنَّ الاسْتِثناءَ فيهِ مِن قَبيلِ البَيتِ.

[923] مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا[2315]

البَيتُ من المُنْسَرِحِ لِعَبيدِالله بنِ قَيسٍ الرُّقَيَّاتِ مِن قَصيدةٍ يَمدَحُ بهَا عَبدَالملكِ بنَ مَروانَ [بَعدَ أَنْ قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ الزُّبيرِ، أَخَذَ لَه الأَمانَ مِنْ عَبدِالملكِ عَبدُاللهِ بنُ جَعفرٍ فِي خَبرٍ طَويلٍ] [2316]، مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[2317]:

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةَ الطَّرَبُ فَعَيْنُهُ بِالدُّمُـوْعِ تَنْسَـكِبُ

وَكَثيرةُ هَذه التي تَغَزَّلَ فيهَا ابنُ قَيسِ الرُّقَيَّاتِ هِيَ أَمُّ عَبدِالصَّمدِ بنِ عَليِّ بنِ عَبدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ، وَلَه مَعَهَا قِصَّةٌ بَعدَ قَتْلِ مُصعبٍ ذَكرَها المُؤلِّفُ[2318].

الاستِشهادُ: [استَشهدَ][2319] بِهِ[2320] علَى ذَلكَ.

وَالمَعنَى أَنَّهم أَنكَرُوا مِن بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهم لهمُ الحُلمَ عندَ الغَضبِ وَكَظمِ الغَيظِ، وليسَ ذلكَ ممَّا يُنكَرُ، بلْ هوَ أمُّ المَحامِدِ وَأَبينُ المَفاخِرِ.

(2311) يُنظر: ص46.

(2312) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 732/4.

(2313) يُنظر: ص71.

(2314) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 733/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 474/5.

(2315) ابن قيس الرقيات، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، ص4

(2316) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2317) ابن قيس الرقيات، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، ص1.

(2318) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 511/ ب].

(2319) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2320) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 733/4.

2-2-4-62- شَواهِدُ سُورةِ الطَّارِقِ

[924] رَيَّا العِظَــامِ فَخْمَــةُ المُخَدَّمِ فِيْ صَلَبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ[2321]

البَيتُ رَجَزٌ لِلعَجَّاجِ،

استَشهدَ بهِ[2322] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [سورة الطارق:7]، علَى أَنَّ: الصَّلَبَ -بِفَتحتينِ- لُغةٌ فِي صُلُبٍ -بِضَمَّتينِ-، وَقَدْ قُرِئَ بهِ[2323].

وَريَّا العِظامِ لَيِّنُها، وَفَخمَةُ -بِالفاءِ وَالخَاءِ المُعجمةِ- ضَخمَةٌ، وَالمُخَدَّمِ -بِالخاءِ المُعجمةِ والدَّالِ المُهملةِ- مَوضِعُ الخِدامِ مِن السَّاقِ، وهوَ الخَلخَالُ، وَالعِنانُ السَّيرُ الذي يَأخذُه الرَّاكبُ بِيدَهِ، وَالمُؤْدَمِ -بِالدَّالِ المُهملةِ- المُتَّخذُ مِنَ الأَدَمِ، أوْ المُصْلحُ المُلَيَّنُ.

في الصَّحاحِ[2324]: فُلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ، أيْ: قَد جَمعَ لِينَ الأَدَمةِ وَخُشونةَ البَشرةِ.

وَالمَعنَى أنَّ هذهِ المَرأةَ لَيِّنةُ العِظامِ، عَظيمةُ السَّاقِ فِي صَلَبٍ لَيِّنٍ مِثلُ السَّيرِ المُصْلَح فِي لِينِه وَتَثَنِّيهِ.

[م702] لَئنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيَابِهَا العُلَا لَأَفْــقَــــرَ مِنِّي إنَّنِي لَفَقِيْــرُ

البَيتُ تَقَدَّمَ فِي (يس)[2325].

استَشهدَ بهِ[2326] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ [سورة الطارق:8]، علَى أنَّ التَّنكيرَ فِي: لِقَادِرٌ لِلتَّعظيمِ الدَّالِّ علَى كَمالِ القَدَرِ، كمَا فِي: لَفقيرٌ.

(2321) العجاج، **ديوان العجاج**، 1/449-450، ورواية الديوان:

رَيَّا العِظَــامِ فَعْمَــةُ المُخَدَّمِ .....

(2322) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 4/736.

(2323) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 10/380.

(2324) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 5/ 1859، مادة (أدم).

(2325) يُنظر: ص167.

(2326) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 4/737.

[925] سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَــــرِيرَةُ وُدٍّ يَــوْمَ تُبْلَى السَّــرَائِرُ[2327]

البَيتُ مِن الطَّوِيلِ لِلأَحْوصِ، قيلَ: كانَ الأَحوصُ يُرْمَى بِالأُبْنَةِ[2328] ، فَشُكِيَ إِلى عُمرَ بنِ عَبدِالعَزيزِ ، فَنفَاهُ إِلَى قَريةٍ مِن قُرَى اليَمنِ علَى سَاحلِ البَحرِ، فَرحَلَ إليهِ عِدَّةٌ مِنَ الأَنصارِ، فَكلَّمُوه فيهِ وسَألوه أَنْ يَردَّه إِلَى المَدينةِ فَقالَ: مَنِ القَائِلُ[2329]:

أَدُوْرُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُوْرُ

قَالوا: الأَحوصُ، قَالَ: فَمَنِ الذي يَقولُ:

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا ... البَيت

قَالُوا: الأَحوصُ، قَالَ: لَا جَرمَ، لَا رَددْتُه إِلَى المَدينةِ مَا دَامَ لِي سُلطانٌ[2330].

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ[2331] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [سورة الطارق:9]، علَى أنَّ المُرادَ مِنْ إِبْلائِها تَعرُّفُها، وَتَمييزُ طَيِّبِها مِنْ خَبيثِها، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[926] رَبَّاءُ شَــــمَّاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الأَوْبُ وَالسَّبَلُ[2332]

البَيتُ مِن البَسيطِ لِمُتَنَخِّلٍ الهُذَلِيِّ يَرثِي بهَا ابنَه أَثِيلةَ، وَقدْ قَتلَه بَنو سَعدِ بنِ فَهمٍ، مَطْلَعُها[2333]:

مَا بَالُ عَيْنِكَ تَبْكِي دَمْعُها خضِلُ كَمَا وَهَى سَرِبُ الأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ

وَالمُتَنَخِّلُ هو أَبو أَثيلَةَ، مَالكُ بنُ عُويمرِ بنِ عُثمانَ بنِ حبيشِ بنِ عَاديةَ بنِ صَعصعةَ بنِ كَعبِ بنِ طَابخةَ بنِ لَحيانِ بنِ هُذيلِ بنِ مُدركةَ بنِ إِلياسِ بنِ مُضرٍ، شَاعرٌ جَاهليٌّ مِن فُصحاءِ شُعراءِ هُذيلٍ وَفُحولِهم.

الاستِشهادُ: أَنشدَهُ[2334] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [سورة الطارق:11]، علَى أنَّ المَطرَ يُسمَّى رَجْعًا، كمَا فِي الآيةِ، وَأَوْبًا، كمَا فِي البَيتِ تَسميةً بِمَصدَرَيْ: رَجَعَ، وَآبَ؛ وَذَلك أنَّ العربَ كانَتْ تَزعُمُ أنَّ السَّحابَ تَحمِلُ المَاءَ مِنْ بِحارِ الأَرضِ، ثمَّ تُرجِعُه إِليهِ.

(2327) الأحوص، عبد الله بن محمد(ت105هـ/723م)، **شعر الأحوص الأنصاري**، تح: د.إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، بلا ط، 1969/1389، ص82.

(2328) الأبنة هو الذي يُؤْتَى، والمَأْبون الذي تُفعَل به الفاحِشَة. يُنظر: مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 326/10 – 149/34، مادة (أبن).

(2329) الأحوص، **شعر الأحوص الأنصاري**، ص98.

(2330) الأصبهاني، **الأغاني**، 426/4، وذكر في الأغاني بأطول مما ذكره المؤلف.

(2331) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 737/4.

(2332) الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 37/2.

(2333) الشنقيطي، **م. ن**، 33/2.

(2334) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 737/4.

وَرَبَّاءُ –بِفَتحِ الرَّاءِ وَتَشديدِ المُوَحَّدةِ– فَعَّال مِن: رَبَأَ، الرَّبِيئةُ الدَّيْدَبَانُ[2335] عَلَاها، وَهِي المَرقَبُ مُضافٌ إِلَى شَمَّاءَ أو هَضبةٍ شَمَّاءَ.

وَفِي المُطْلِعِ[2336]: زَنَّاءُ –بِالزَّاي وَالنُّونِ– بدلَ رَبَّاءَ، مِنْ زَنَأَ فِي الجَبلِ، إِذَا صَعِدَ فِيهِ، وَالشَّمَمُ ارتفَاعُ الأَنفِ، وَالنَّعْتُ منهُ الأَشَمُّ، وَالسَّبَلُ –بِفَتحِ المُهملةِ وَتَحريكِ [ل159/ ب] المُوحَّدةِ– المَطرُ.

قَالَ الكَشْف[2337]: الأَوْبُ وَالسَّبَلُ جَعلَهما صَاحِبُ الكَشَّاف المَطَرَ، وَالأَوْلى مَا قِيلَ: إِنَّ الأَوْبَ النَّحْلُ؛ لأَنَّها تَؤُوبُ إِلى مَقَارِّهَا بَعدَما خَرجَتْ لِلنُّجْعَةِ.

وَالمعنَى أنَّ هذَا الرَّجلَ رَبَّاءٌ قَلعةٌ شَمَّاءُ لَا يَأوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحابُ وَالمَطرُ.

[927] يَومُ الوَدَاعِ يَرَى دُمُوعًا جَارِيَةْ كَالرَّجْعِ فِي المُدْجِنَةِ السَّارِيَةْ[2338]

البَيتُ مِنَ السَّريعِ لِلخَنساءِ، كذَا قِيلَ.

قَالَ المُؤلِّفُ[2339]: وَلم أَرَهُ فِي شِعرِهَا.

وَفِي الأَغَانِي أَبياتٌ تَرثِي أَخَاهَا مُعاوِيَةَ، مَطلَعُها[2340]:

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَةْ

استَشهدَ بِهِ[2341] علَى أَنَّ الرَّجْعَ المَطَرُ، وَالمُدْجِنَةُ –بِالمُهمَلةِ وَالجِيمِ– السَّحابةُ المُظْلِمَةُ، يُقَالُ: أَدْجَنَتِ السَّماءُ دَامَ مَطرُهَا، وَالسَّارِيَةُ مَا بَينَ الغَادِيةِ وَالرَّائحةِ.

2-2-4-63- شَواهِدُ سُورةِ الغَاشِيَةِ

[928] رَعَى الشِّبْرِقَ الرَّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى وَعَادَ ضَرِيعًا بَانَ عَنْهُ النَّحَائِصُ[2342]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لأَبِي ذُؤَيبٍ[2343] فِي وَصْفِ الإِبلِ.

(2335) فِي المخطوط: الدَّيد، وَصُحِّحَتْ مِنْ أَصلِ المَخطوطِ. يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 513/ ب].

(2336) المطلع على أبواب المقنع: ص372.

(2337) القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2، ل 205 / أ].

(2338) الخنساء، **ديوان الخنساء**، ص122.

(2339) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 514/ أ]، بل هو في ديوانها على ما تقدم في التعليق السابق،

(2340) الأصبهاني، **الأغاني**، 15/ 65.

(2341) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 737/4.

(2342) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 456/8؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 319/14.

(2343) لم أجده في ديوان أبي ذؤيب، ولا في ديوان الهذليين.

استَشهدَ بهِ[2344]، وَبِمَا بَعدَه عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾ [سورة الغاشية:6-7]، علَى أنَّ الضَّريعَ يَبِيْسُ الشِّبْرِقِ –بِكَسرِ الشِّينِ المُعجمةِ– وَهُو لَا يَصْلُحُ غِذَاءً؛ إِذْ هوَ شَوكٌ تَرعَاهُ الإِبلُ رَطْبًا، وَتَتَحامَاهُ يَابِسًا؛ لأنَّه سُمٌّ قَاتِلٌ، وَذَوَى البَقْلُ –بِالفَتحِ– يَذْوِي ذَوْيًا، فَهو ذَاوٍ ذَابِلٌ، وَلَا يُقالُ: ذَوِيٌّ –بِالكَسرِ– قَالَه ابنُ السِّكِّيتِ[2345].

وقَالَ أَبو عُبيدةَ[2346]: قالَ يُونُسُ: هي لُغةٌ، وَأَذْواهُ الحَرُّ أَذبَلَه، وَالنَّحائِصُ –بِفتحِ النُّونِ وَالمُهملةِ وَبعدَ الأَلفِ مُهملةٌ– جَمعُ نَحوصٍ، وَهِي الأَتانُ.

[929] وَحُبِسْنَ فِيْ هَزْمِ الضَّرِيْعِ فَكُلُّهَا حَـدْبَاءُ دَامِيَةُ الْيَدَيْنِ حَرُوْدُ[2347]

البَيتُ مِنَ الكَامِلِ، مِن قَصيدةٍ لِقَيسِ بنِ العِيزَارةِ الهُذليِّ يَرثِي أَخَاه لأَبيهِ وَأُمِّهِ، الحَارثَ بنَ خُويلدٍ لمَا أَصابَه حَينٌ بِمكَّةَ، وهوَ الاستِسْقاءُ، فَماتَ مَطْلَعُها[2348]:

يَا حَارِ إِنِّي يَا ابْنَ أُمِّ عَمِيْدُ كَمِـدٌ كَـأَنِّي فِي الفُؤَادِ لَهِيْدُ

وَقَيسٌ هَذا هوَ ابنُ خُويلدٍ الهُذليُّ الصَّاهِليُّ، مِن شُعراءِ الجَاهليَّةِ، وَالعَيزارةُ أُمُّه، كَانَ قُدْ أَسرَه تَأَبَّطَ شَرًّا، وَأَخذَ سِلَاحَه، فَهَرَبَ مِنهم، وَقَالَ قَصيدتَه التي أَوَّلُها[2349]:

لَعَمْـرُكَ أَنْسَى لَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتَدِ وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ الأَسِيرِ الرَّوَائِعُ

استَشهَدَ بهِ[2350] علَى مَا ذَكرَ، وَهَزْمُ الضَّريعِ –بِالزَّاي– مَا يُكسَرُ مِنهُ، وَالتَّهزُّمُ التَّكَسُّرُ، يُقالُ: تَهزَّمَ السِّقاءُ، إِذَا يَبِسَ فَتَكَسَّرَ.

وَنَاقةٌ حَدباءُ –بِالحاءِ وَالدَّالِ المُهملتينِ وَالمُوحَّدةِ– بادٍ عِظَمُ وِرْكِها.

ويُروَى بَدلَ دَاميةُ اليَدينِ، بَادِيَةُ الضُّلوعِ[2351]، وَالحَرودُ مِنَ الإِبلِ –بِفَتحِ المُهملةِ وضَمِّ الرَّاءِ آخرُه دَالٌ مُهملةٌ– القَليلةُ الدَّرِّ، وَالحَرودُ أَيضًا الغَضْبى.

(2344) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 745/4.

(2345) ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص190.

(2346) ابن السكيت، **م. ن**، ص190.

(2347) الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 73/3؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، **غريب الحديث**، تح: د. عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1397هـ، 663/3؛ الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 474/1.

(2348) الشنقيطي، **ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق**، 72/3.

(2349) الشنقيطي، **م. ن**، 76/3.

(2350) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 745/4.

(2351) يُنظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 240/4، مادة(هزم)؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 610/12، مادة (هزم).

وَالمَعنَى أنَّ هذهِ النُّوقَ حُبِسْنَ فِي مَرْعَى سُوءٍ غَيرِ نَافعٍ حتَّى هُزِلْنَ، فَكُلُّهنَّ دَامياتُ الأَيدِي مِن وَضْعِها علَى الضَّريعِ الذي هوَ الشَّوكُ، أو ظَاهِراتُ الضُّلوعِ منَ الهُزالِ، قَليلاتُ اللَّبنِ، أَو الغِضَابِ مِنَ سُوءِ الحَالِ.

2-2-4-64- شَواهِدُ سُورةِ الفَجْرِ

[930] مَجْدًا تَلِيْدًا بَنَاهُ أَوَّلُهُ أَدْرَكَ عَادًا وَقَبْلَهَا إِرَمَا[2352]

البَيتُ من المُنْسرِحِ لِعَبيدِاللهِ بنِ قَيسٍ الرُّقَيَّاتِ.

استَشهدَ بهِ[2353] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧﴾ [سورة الفجر:6-7]، علَى أنَّ إِرَمَ اسْمٌ لِأَوائلِهم، وَهوَ عَادٌ الأُولَى، سُمِّيَ باسْمِ جَدِّهم، وَمَجْدًا إمَّا مَنصوبٌ بِفعلٍ سَابقٍ مِنْ نَحوِ: حَازَ، أَوْ مُضْمَرٌ علَى شَريطةِ التَّفسيرِ علَى ضَعْفٍ؛ لِكَثرةِ الإِضْمارِ، أَعْنِي: بَناهُ بِناءَ المَوصوفِ وَالصِّفةِ، وَهِي أَدْرَك عَادًا إلَّا أَنْ يُقالَ: إنَّ قَولَه: أَدْرَكَ عَادًا، كَالتَّفسيرِ لِقَولِه: بَناهُ أَوَّلُه.

وَالمُرادُ بِأَوَّلِه أَسْلافُ المَمدوحِ وَآباؤُه، وَيَجوزُ أنْ يكونَ مُبتَدَأً، وَأَدْرَكَ، أيْ: حَازَ مَجدًا قَديْمًا، وَالتَّالِدُ وَالتِّلادُ مَا وَرِثَ الرَّجلُ مِن آبائِه، أيْ: أَدرَكَ المَجدَ، وَالمُرادُ قِدَمُ مَجْدِه.

[931] إِذَا كَانَ لَمَّا يَتْبَعِ الذَّمُّ رَبَّهُ فَلَا قَدَّسَ الرَّحْمَنُ تِلْكَ الطَّوَاحِنَا[2354]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِلحُطيئةِ[2355].

استَشهدَ بهِ[2356] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [سورة الفجر:19]، علَى أنَّ المُرادَ ذَا لَمٍّ، أَي: جَمعَ بَينَ الحَلالِ وَالحَرامِ، وَالتَّقديسُ التَّطهيرُ.

وَالطَّواحِنُ مِنَ الأَضْراسِ التي تُسمَّى الأَرْحَاءَ.

وَالمَعنَى: إذَا كانَ الأَكلُ ذَا لَمٍّ وَجَمعٍ بينَ مَا يُحمَدُ، وَمَا لَا يُحمَدُ كَأكلِ الأَنعامِ من غَيرِ تَمَيُّزِ الحَلالِ والحَرامِ [ل160/ أ] يَتْبَعُ صَاحِبَه ذَمُّ النَّاسِ، فَلا طَهَّرَ اللهُ تِلكَ الأَسنانَ التي طَحَنَتْ ذَلك المَأكولَ، أي: المُتقدِّمَ الأَكْلِ.

(2352) ابن قيس الرقيات، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، ص155.

(2353) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 750/4.

(2354) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 462/8؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 335//14.

(2355) لم أجده في ديوان الحطيئة.

(2356) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 754/4.

2-2-4-65- شَواهِدُ سُورةِ البَلَدِ

[932] يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ[2357]

البَيتُ مِن المُنسرحِ لِلبيدٍ يَرثِي أَخَاه أَرْبَدَ المَذكورَ مِن قَصيدةٍ مَطلَعُها[2358]:

مَا إِنْ تُعَرِّي المَنُونُ مِنْ أَحَدِ لَا وَالِـدٍ مُشْـفِقٍ وَلَا وَلَدِ

استَشْهدَ بِهِ[2359] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [سورة البلد:4]، علَى أَنَّ أَصْلَ كَبَدَ أَصابَ كَبِدَهُ فَأَوجَعَه، فَاتُّسِعَ فِيه حتَّى استُعْمِلَ فِي كلِّ مَشقَّةٍ وتَعبٍ، ومنه المُكابدَةُ، كمَا يُقالُ: كَبَدْتُه أَهْلَكْتُه، وَأَرْبَدُ هو ابنُ رَبيعةَ العَامريُّ، أَخُو لَبيدٍ، وَهو الذي جَاءَ النَّبيَّ ﷺ معَ عَامرِ بنِ الطُّفيلِ، فَدَعَا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمَا، فَأَتَتْ أَرْبَدَ صَاعِقَةٌ، وَأَصَابَ عَامِرًا الطَّاعونُ.

فَقَالَ: أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعيرِ، وَمَوتٌ فِي بَيتِ سَلوليَّةٍ[2360]؟! وَقَدْ مَرَّ ذَلكَ فِي البَقرةِ[2361].

وَالمَعنَى: هَلَّا بَكَيْتِ علَى أَرْبَدَ، وَقَدْ كانَ أسدَ الحَربِ المُتقدِّمَ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ.

[933] فَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهْ[2362]

البَيتُ من الرَّجزِ للحَارِثِ بنِ عَيْفٍ العَبْدِيِّ يَهجُو[2363] الحَارثَ بنَ جَبلَةَ المَذكورَ علَى مَا فِي المُستَقْصَى[2364] للزَّمخشريِّ، وقيلَ: لِعبدِ المَسيحِ بنِ عبيلةَ.

وقيلَ: لِقَيسِ بنِ عَاصمٍ يُرقِّصُ بَنيهِ مِن أَبياتٍ أَوَّلُها[2365]:

لا هُمَّ إِنَّ الحَارِثَ بنَ جَبَلَهْ جَنَى عَلَـــى أَبِيْــهِ ثُمَّ قَتَــلَهْ

وَرَكِبَ الشَّـــادِخَةَ المُحَجَّلَهْ وَكَانَ فِيْ جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَهْ

[فَأَيّ أَمْرٍ ...إلخ][2366]

(2357) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص34.

(2358) لبيد العامري، **م. ن**، ص34.

(2359) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 758/4.

(2360) وقد ذكر المفسرون ذلك في سبب نزول قوله تعالى: وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [سورة الرعد: 13]. يُنظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 119/13-120؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 507/2.

(2361) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 21 / ب].

(2362) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت170هـ/786م)، **الجمل في النحو**، تح: د.فخر الدين قباوة، ط 5، 1995/1416، ص321؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص153.

(2363) في المخطوط: يهو، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(2364) الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 37/1.

(2365) ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص153؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 37/1.

(2366) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

أَنشدَه[2367] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ [سورة البلد:11]، علَى أنَّ (لَا) الدَّاخلةَ علَى المَاضِي لَا يَكادُ يَقعُ إلَّا مَكرُوهٌ، وَأَنَّ البَيتَ نَادرٌ.

قَالَ فِي الكَشفِ[2368]: سَكَتَ عَن وُجوبِ التَّكرارِ علَى أنَّه يُمكِنُ أنْ يُقالَ: العُمومُ فِي البَيتِ قَائِمٌ مَقامَه، وَنَقَل [أي: الزمخشريُّ][2369] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ رَدَّ قَولِ الزَّجَّاجِ فِي وُجوبِ التَّكرارِ[2370]، وَالتَّكرارُ فِي نَحوِ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [سورة القيامة:31]، لَا يَدُلُّ علَى وُجُوبِه، كمَا فِي: ﴿...لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ ...﴾ [سورة الفرقان:67].

وَضَميرُ فَعَلَهُ لِلحَارثِ بنِ جَبلَةَ[2371] الغَسَّانيِّ المُتقدِّمِ ذِكرُه فِي البَقرةِ[2372].

2-2-4-66- شَواهِدُ سُورةِ اللَّيلِ

[934] أَضْحَتْ خَلَاءً قِفَارًا لَا أَنِيسَ بِهَا إِلَّا الْجَآذِرُ وَالظِّلْمَانُ تَخْتَلِفُ[2373]

البَيتُ من البَسيطِ لِبِشرِ بنِ أَبِي خَازِمٍ، قَالَها فِي طَيءٍ وَبَنِي عَامِرٍ مَطْلَعُها[2374]:

أَرَى المَنَـازِلَ بَعْدَ الحَيِّ تَعْتَرِفُ أَمْ مَا صَبَاكَ وَقَدْ حُكِّمْتَ مُطَّرَفُ

استَشهدَ بهِ[2375] علَى قِراءةِ الجُمهورِ[2376]: ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [سورة الليل:20]، بِالنَّصبِ علَى لُغةِ أَهلِ الحِجازِ القَائلينَ: مَا فِي الدَّارِ أَحدٌ إلَّا حِمَارًا.

وَالقِفارُ جَمْعُ قَفْرٍ، وَهو الخَلاءُ مِنَ المَفاوِزِ، وَالجَآذرُ –بِالجيمِ والذَّالِ المُعجمةِ بعدَ الهَمزةِ وَالرَّاءِ– جَمعُ جُؤْذَرٍ، وَهو وَلدُ البَقرةِ الوَحشيَّةِ.

وَالظِّلمَانُ –بِالظَّاءِ المُعجمةِ– جَمعُ ظَلِيمٍ، وَهو ذَكَرُ النَّعامِ.

(2367) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 759/4.

(2368) يُنظر: القزويني، **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف**، [ج 2 ، ل 207 / ب].

(2369) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2370) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 759/4.

(2371) في الأصل: لِلحَارثِ بن الشَّمِرِ، وهو تصحيف، والصواب: لِلحَارثِ بن جبلة، وهو ما أثبتناه، كما ورد في أول الكلام على الشاهد، وعلى ما ورد في المستقصى للزمخشري، ثم إن المخطوط يذكر الحارث بن جبلة، وليس الحارث بن الشمر. يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 16 / ب]؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 37/1.

(2372) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 16 / ب].

(2373) ابن أبي خازم، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، ص101، ورواية الديوان:

أَضْحَتْ خَلَاءً قِفَارًا لَا أَنِيسَ بِهَا إِلَّا الْجَــوازِئ وَ الظِّلْمَانُ تَخْتَلِفُ

(2374) ابن أبي خازم، **م. ن**، ص101، ورواية الديوان:

أَيَّ المَنَـازِلِ بَعْــدَ الحَيِّ تَعْتَرِفُ أَمْ مَا صَبَاكَ وَقَدْ حُكِّمْتَ مُطَّرَفُ

(2375) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 769/4.

(2376) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 471/10.

[م628] وَبَلْـدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وإِلَّا العِيْسُ

البَيتُ سَبقَ شَرحُه[2377] فِي النَّمْلِ[2378].

استَشهدَ بهِ[2379] علَى قِراءةِ يَحْيَى بنِ وَثَّابٍ[2380][(ت103هـ/721م)][2381] فِي الآيةِ المَذكورةِ: ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءُ ... ﴾ [سورة الليل:20]، بِالرَّفْعِ عَلَى لُغَةِ تَميمٍ القَائِلِينَ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ بِالإِبدَالِ.

2-2-4-67- شَواهدُ سُورةِ الضُّحَى

[935] وَثَمَّ وَدَعْنَا آلَ قَيسٍ وَعَامِرٍ فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ والسُّمْرِ[2382]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[2383] علَى أَنَّ: (وَدَعَ) فِي قَولِه تَعالَى: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ...﴾ [سورة الضحى:3]، بِالتَّخْفيفِ بِمَعنَى: تَرَكَ.

قَالَ ابنُ جِنِّي[2384]: وَهِيَ قِراءةُ النَّبيِّ ﷺ، وَعُروةَ بنِ الزُّبيرِ، وَهيَ قَليلةُ الاستِعمَالِ.

قالَ سِيبويهِ[2385]: استَغْنَوا عَنْ: (وَذَرَ، وَوَدَعَ) بِـ(تَرَكَ) علَى أَنَّها جَاءَتْ فِي شِعرِ أَبِي الأَسودِ، وَأَنْشَدَنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ[2386]:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غـالَهُ فِي الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

وَيُروَى: آلَ عَمْرٍو[2387]، بَدَلَ: آلَ قَيسٍ، وَالفَرائِسُ -بِالفَاءِ وَالرَّاءِ المُهملةِ- جَمعُ فَريسةٍ، وَهو صَيدُ الأُسُودِ، وَالأَسنَّةُ الرِّماحُ، وَيُروَى: فَرائِسَ أَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ -بِالمُثَلَّثةِ وَالقافِ المُشدَّدةِ وَالفاءِ- الرِّماحُ المُقَوَّمةُ، وَالسُّمْرُ جَمعُ أَسمرَ، وَهو مَا لَونُه بَينَ البَياضِ وَالأُدْمَةِ.

(2377) يُنظر: ص119.

(2378) في المخطوط: فِي النَّحلِ، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(2379) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 769/4.

(2380) هو الإمام يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، إمام أهل الكوفة في القرآن، وكان من التابعين، ومع كونه عالمًا بالقرآن ومن أكابر القراء، لكنه قليل الحديث. تُنظر ترجمته في: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 62/1؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 379/4.

(2381) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 471/10.

(2382) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 360/14؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 480/8.

(2383) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 770/4.

(2384) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، 2/ 364؛ ابن جني، **الخصائص**، 266/1.

(2385) سيبويه، **الكتاب**، 109/4.

(2386) يُنظر: السكري، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، ص350، وقد ذكر محقق الديوان أن البيت نُسب لغير واحد، فليراجع.

(2387) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 360/14؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 480/8.

وَالمَعنَى تَرَكْنَا فِي ذَلك المَقامِ آلَ قَيسٍ، أَو آلَ عَمرٍو، وَفَرائسَ أَطرافِ الرِّماحِ مَجرُوحينَ مَقتُولينَ.

2-2-4-68- شَواهِدُ سُورةِ العَلَقِ

[936] وَرَوَاقِـــمُ رُقْـشٍ كَمِثْـلِ أَرَاقِـمٍ قُطُفِ الْخُطَا نَيَّالَةٍ أَقْصَى المَدَى
سُـودِ الْقَــوَائِمِ مَا يَجِدُّ مِسِيرُهَا إِلَّا إِذَا لَعِبَـتْ بِهَـا بِيضُ المُدَى

البَيتانِ منَ الكَاملِ لِلزَّمخشريِّ علَى قَاعِدتِه المُشارِ إليهَا سَابقًا فيمَا إِذَا قَالَ: وَلِبَعضِهم...، وَلَيسَ همَا فِي دِيوانِهِ.

أَنْشَدَهُما[2388] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [سورة العلق:4]، علَى أَنَّه مِمَّا يُستَشهَدُ بِهِ علَى دَقيقِ حِكمةِ اللهِ وَلَطيفِ تَدبيرِه، وَ(الوَاوُ) وَاوُ رُبَّ، وَالرَّواقِمُ صِفةٌ لِلأَقْلَامِ مِنَ الرَّقْمِ، وَهو الكِتابةُ، وَالرُّقْشُ –بِضمِّ الرَّاءِ وَسُكونِ القافِ وبِالشِّينِ المُعجمةِ– الرَّاقِشُ وَالرَّقْشُ كَالنَّقْشِ، وَرَقَشَ كَلامَه زَوَّقه وَزخرَفَه، وَحَيَّةٌ رَقْشاءُ ذَاتُ نُقطٍ بِيضٍ وَسُودٍ، وَالقُطْفُ –بِضمِّ القَافِ وَالمُهملةِ– جَمعُ قَطوفٍ.

قَالَ أَبو زَيدٍ[2389]: هوَ المَشيُ الضَّيِّقُ، وَالقَطوفُ البَطيءُ، وَأَقطَفَ إِذَا كَانَتْ دَابتُه قَطوفًا.

وَالمَدَى –بِفتحِ المِيمِ– الغَايةُ، وَالمُدَى –بِضَمِّها– جَمعُ مِديةٍ أيضًا، وَقَدْ تُكْسَرُ، وَهي الشَّفْرةُ.

وَالمَعنَى: رُبَّ أَقْلَامٍ مَنقُوشةٍ مِثلَ الأَراقِمِ مُتقاربةِ الخُطَا، تَنالُ أَقْصَى الغَايةِ، سُودِ القَوائمِ، لَا تجِدُّ بِالسَّيرِ إِلَّا إِذَا قُطِعَتْ بِالسِّكِّينِ.

وقَد طَابقَ بينَ قَطوفِ الخُطَا، وَبُلوغِ أَقْصَى المَدَى، وَبَينَ السُّودِ والبِيضِ، وَالجِدِّ وَاللَّعَبِ.

[937] قَوْمٌ إِذَا نَقَـــعَ الصَّرِيخُ رَأَيْتَهُم[2390] مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ[2391]

البَيتُ مِن الكَاملِ، نَسبَه الكَشَّافُ[2392] لِعَمرِو بنِ مَعْدِي كَرِبٍ[2393]، وَفِي شَرحِ الشَّواهِدِ للعَينيِّ وَالأَسيوطيِّ أَنَّها لِحَميدِ بنِ ثَورٍ الهِلاليِّ[2394].

استَشهدَ بِه[2395] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [سورة العلق:15]، علَى أَنَّ السَّفْعَ القَبضُ علَى الشَّيءِ وَأَخذُه بِشدَّةٍ، يُقالُ: سَعِفْتُ بِنَاصيتِه، أَيْ: أَخذْتُ، وَقومٌ خَبرُ مُبتدأٍ مَحذوفٍ، أَيْ: هُمْ

(2388) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 782/4.

(2389) مادة (قطف) في: ابن منظور، **لسان العرب**، 286/9، مادة (قطف).

(2390) الرواية الكشاف: يقع، والرواية في المخطوط: نقع، فليتنبه.

(2391) حميد بن ثور، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، ص402.

(2392) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 784/4.

(2393) لم أجده في ديوان عمرو بن معدي كرب.

(2394) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 1632/4؛ السيوطي، **شرح شواهد المغني**، 201/1.

(2395) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 784/4.

قَومٌ، وَنَقَعَ الصَّوْتَ وَاستَنقَعَ سَمِعَ، وَيُروَى بَدلُه: سَمِعوا، وَفَزِعَ أيضًا، وَالصَّريخُ –بِالصَّادِ المُهملةِ وَآخرُه خَاءٌ مُعجمةٌ– المُستغيثُ، كَالصَّارِخِ، ويُرْوى: (مِنْ) بَدلَ (مَا).

وَالمُلجِمُ اسمُ فَاعلٍ مُضافٌ إلَى مَفعولِه مِنْ: أَلْجَمَ فَرسَه، وَالمُهْرُ الفَتَى مِن الخَيلِ، و (أو) المَعنَى (الواو) ضَرورةَ اقْتِضاءٍ بَينَ الإضَافةِ إلَى مُتَعدٍّدٍ، وَالسَّافعُ الآخذُ بِناصيةِ فَرسِه بِغيرِ لِجامٍ.

وَالمَعنَى: أَنَّ هَؤلاءِ القَومَ هم يُغِيثونَ المُستغيثَ بِسُرعةٍ وَيَنصُرُونَه، فَبعضُهم يُلجِمُ الخَيلَ، وَبَعضُهم يَأخُذ بِنَاصيتِها بِغيرِ لِجامٍ تَعجيلًا فِي الإجابَةِ.

[938] لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا[2396]

البَيتُ من الطَّويلِ لِذي الرُّمَّةِ، وَنَسبَه العَلَّامةُ الشِّيرازيُّ وَاليَمنيُّ لِجَريرٍ كَالكَشَّافِ[2397] ، قَالَا: وَتَمَامُه:

عَلَى مَنْ يُعَادِيْهِمْ أَشِدَّاءُ فَاعْلَمِ

وَهُو مِنْ قَصيدةٍ مَطْلَعُها[2398]:

أَلَا لَا أَرَى كَالدَّارِ بِالزُّرْقِ مَوْقِفًا وَلَا مِثْلَ شَوْقٍ هيَّجَتْهُ عُهُوْدُهَا

وَهِيَ طَويلةٌ.

الاستِشهادُ: استَشهدَ بِهِ[2399] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [سورة العلق:17]، علَى أَنَّ المُرادَ أَهلُ النَّادِي علَى حَذْفِ مُضافٍ، كمَا فِي: مَجْلِسٍ صُهْبِ السِّبالِ، أَيْ: أَهْلِ مَجْلِسٍ، وَالصُّهوبةُ الشُّقْرةُ.

وَقَالَ الأَصمعيُّ[2400]: يُقالُ لِلأعداءِ: صُهْبُ السِّبالِ، وَسُودُ الأَكبادِ، وَإن لم يَكونُوا كَذلكَ.

وَفِي الصَّحاحِ[2401]: أَصْلُه الرُّومِ؛ لأَنَّ الصُّهوبةَ فِيهم، وَهُم أَعداءُ العَربِ.

وَأَذلةٌ جَمعُ ذَليلٍ، مِنْ: ذَلَّ لَه انْقادَ، [أَقولُ: وَسَواسيةٌ جَمعُ السَّواءِ، كذَا فِي[2402] القَاموسِ][2403].

وَالمَعْنَى: أَنَّ أَهلَ هَذا المَجلِسِ أَذلةٌ سَواءٌ أَحرارُهم وَعَبيدُهم.

(2396) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص82.

(2397) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 784/4.

(2398) ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، ص80.

(2399) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 784/4.

(2400) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1/ 166، مادة (صهب).

(2401) الجوهري، **م. ن**، 1/ 166، مادة (صهب).

(2402) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص1673، مادة (سوي).

(2403) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

[939] وَفِيْهِمُ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوْهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ[2404]

[وَهُو مِنْ لَامِيَّةِ زُهيرٍ المُتقدِّمةِ التي أَوَّلُها:

صَحَا القَلبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَانَ لَا يَسْلُو[2405]] [2406]

البَيتُ مِن الطَّوِيلِ لِزُهيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى، وَقَد ذَكرَ العَلَّامةُ الفَاضلُ تَمامَه هَكَذا[2407]:

عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَنَمَارِقِ

استَشهدَ بهِ[2408] علَى مَا ذَكَرَ، وَالمَقاماتُ جَمعُ مَقامةٍ، وَهِي المَجْلِسُ، وَيَنتَابُها أَنْ يُقالَ فيهَا الجَميلُ، وَيَفعَلُ، مِن: انْتابَ فُلانٌ القَومَ أَتَاهم مَرَّةً بَعدَ أُخْرى، افْتَعَلَ مِن النَّوبةِ.

وَالمَعنَى فِي هَؤُلاءِ القَومِ أَهلُ مَقاماتٍ حِسانُ الوُجوهِ، وَأَهلُ مَجالسٍ يَنتَابونَ القَولَ الحَسنَ وَالفِعلَ الحَسنَ. [ل161/ أ]

2-2-4-69- شَواهِدُ سُورةِ الزِّلْزَالِ

[940] أَوْحَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ[2409]

البَيتُ رَجزٌ لِلعَجَّاجِ كمَا فِي (طه) مِنْ أُرجوزةٍ مَطْلَعُهَا[2410]:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي اسْتَقَلَّتِ بِإِذْنِهِ السَّمَاءُ وَاطْمَأَنَّتِ

استَشهدَ بهِ[2411] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [سورة الزلزلة:5]، علَى أَنَّ اللَّامَ فيهَا بِمعنَى إِلَى، كمَا فِي قَولِه:

أَوْحَى لَهَا القَرَارَ ...

أَيْ: أَوْحَى إِلَيْهَا، وَالضَّمِيرُ فِي: (لَهَا) لِلأَرضِ فِي البَيتِ قَبلَه:

أَقولُ: وَفِي أَوْحَى إِلى اللهِ فِي قَولِه: القَرار، اسْتَقَرَّت.

(2404) ابن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، ص87.

(2405) ابن أبي سلمى، **م. ن**، ص83.

(2406) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2407) لم أجده في ديوان زهير بن أبي سلمى.

(2408) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 784/4.

(2409) العجاج، **ديوان العجاج**، 408/1-409، ورواية الديوان:

وحَى لَهَا القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ

(2410) يُنظر: ص52.

(2411) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 791/4.

[941] خُذَا بَطْنَ هَرْشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ[2412]

البَيتُ منَ الطَّويلِ لِعَقيلِ بنِ غَفلةَ، وهوَ أبوُ العَمَلَّسِ، وَأَبو الجَرباءِ، عَقيلُ بنُ غَفلةَ بنِ الحَارثِ بنِ مُعاويةَ بنِ ضبابِ بنِ جَابرِ بنِ يَربوعِ بنِ غَيظِ بن مُرَّةَ بنِ سَعدِ بنِ ذُبيانَ بنِ بَغيضِ بنِ الرَّيثِ بنِ غَطفانَ بنِ سَعدِ بنِ قَيسِ بنِ عَيلانَ بنِ مُضرَ، وأمُّه عمرةُ العَوراءُ بنتُ الحَارثِ بنِ عَوفِ أختُ قُرصافةَ البَرصاءِ أُمُّ شَبيبِ بنِ البَرصاءِ الشَّاعرِ.

كانَ عَقيلٌ هذَا شَاعرًا هَيِّجًا مُجيدًا مُقَدَّمًا مِن شُعراءِ الدَّولةِ الأَمَوِيَّةِ، وكانَ أهوجَ جَافيًا شَديدَ الهَوَجِ، حُكِيَ أنَّ عُمرَ بنَ عَبدِالعزيزِ عَاتَبَ رَجُلًا مِن قُريشٍ، أمُّه أُختُ عَقيلٍ هذَا المذكورِ، فَقالَ: قَبَّحكَ اللهُ، أَشبَهْتَ خَالكَ فِي الجَفَاءِ، فَبَلغَت عَقيلًا، وَكانَ مِن أَجْلافِ العَربِ، فَجاءَ حتَّى دخَلَ علَى عُمرَ ، فقالَ: أمَا وَجَدْتَ لابنِ عَمِّكَ شَيئًا تُعيِّرُه بهِ إلَّا خُؤُولتي، بَلْ قَبَّحَ شَرَّكَمَا خَالًا، فَغَضِبَ عُمرُ ، وَقالَ لهُ: إنَّكَ لأَعرابيٌّ جِلْفٌ جَافٍ، أمَا لوْ تَقدَّمْتُ إليكَ لأَدَّبْتُكَ، وَاللهِ، لَا أَرَاك تَقرأُ شَيئًا مِنْ كِتابِ اللهِ، قالَ: بلَى، وَاللهِ، إنِّي لَأَقرَأُ، قَالَ: اقْرَأْ، فَقرأَ:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ ...﴾ [سورة الزلزلة:1]، حتَّى بلغَ إلَى آخرِهَا، فَقَدَّمَ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [سورة الزلزلة:8]، قالَ لهُ عُمرُ : قَدْ قُلْتُ لكَ إنَّك لَا تُحسِنُ شَيئًا تَقرأُ القُرآنَ، قالَ: أَولَمْ أَقْرَأْ؟! قَالَ: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قَدَّمَ الخَيرَ، وَأنتَ قَدَّمْتَ الشَّرَّ، فَأَنشدَ البَيتَ[2413].

وَفِي رِوايةٍ: أنَّه أَمرَه أنْ يَقرأَ، فَقرأَ: إنَّا بَعثْنَا نُوحًا إلَى قَومِهِ[2414]، فَقالَ: مَا الفَرْقُ بَينَ بَعَثْنَا وَأَرْسَلْنَا، فَأَنْشَدَ بَيتَ الشَّاهِدَ[2415].

وَأَخبَارُه كَثيرةٌ لَا نُطِيلُ بِذِكْرِهَا.

الاستِشْهادُ: أَنشدَه[2416] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [سورة الزلزلة:7]، إلَى آخرِه ...، وَذَكَرَ قِصَّةَ عَقيلٍ المُتقدِّمةَ.

(2412) الأصبهاني، **الأغاني**، 12/ 455؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 221/2.

(2413) الأصبهاني، **الأغاني**، 12/ 455.

(2414) في المخطوط: فلِامه، وهو تصحيف، والتصويب من الأصل. يُنظر: الموصلي: **مخطوط الإسعاف**، [ج 2، ل 520/ أ].

(2415) ذَكَر المؤلِّف هذه القصة باختصار مُخلٍّ، والذي في الأصل والأغاني جاء الخبر هكذا: فقال عمر : والله إني لأراك لو سألته عن آية من كتاب الله ما قرأها، فقال: بلى، والله إني لقارئ لآية وآيات فقال، فقال: فاقرأ، فقرأ: إنا بعثنا نوحًا إلى قومه، فقال له عمر : قد أعلمتك أنك لا تحسن، ليس هكذا قال الله، قال: فكيف قال؟ قال: إنا أرسلنا نوحًا فقال: وما الفرق بين أرسلنا وبعثنا؟. يُنظر: الأصبهاني، **الأغاني**، 12/ 455.

(2416) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 791/4.

أَقُولُ: وَهَرْشَى ثَنِيَّةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ حَرسَها اللهُ تَعالَى، قَرِيبةٌ مِن الجُحْفةِ، يُرَى منهَا البَحرُ، وَلَها طَرِيقانِ، فَكلُّ مَنْ سَلكَها كانَ مُصيبًا، وَالضَّميرُ فِي: فَإِنَّهُ لِلشَّأْنِ، وَفِي: لَهُنَّ لِلإبِلِ، وَاللهُ أعلَمُ.

2-2-4-70- شَواهِدُ سُورةِ العَادِياتِ

[942] وَالْخَيْـلُ تَكْــدَحُ حِينَ تَضْـ ـبَحُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحَا[2417]

البَيتُ مِن مَجزوءِ الكَاملِ لِعَنترةَ العَبْسيِّ.

استَشهدَ بهِ[2418] علَى أنَّ الضَّبْحَ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿...ضَبْحًا﴾ [سورة العاديات:1]، صَوتُ أَنْفاسِ الفَرَسِ تَشبيهًا لهُ بِالضُّباحِ، وَهوَ صَوتُ الثَّعلبِ، وعنْ بَعضِهم: ضَبَحَ الخَيلُ فِي عَدْوِها، إذَا سُمِعَ مِن أَصْواتِها صَوتٌ لَيسَ بِصَهيلٍ وَلَا حَمْحَمةٍ، وَالكَدْحُ التَّعبُ.

والمَعنَى: الخَيلُ تَسعَى وَتَتعَبُ حتَّى تُصوِّتَ أَنفاسُها فِي المَعركةِ حَالَ الكرِّ وَالفرِّ.

[943] فمَتَى يَنْقَـعْ صُـرَاخٌ صادِقٌ يُحْلِبُوهُ ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ[2419]

البَيتُ مِنَ المَديدِ، من قَصيدةِ لَبيدٍ المُتقدِّمةِ فِي الأَنفالِ التي مَطلَعُها[2420]:

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيرُ نَفَلْ

استَشهدَ بهِ[2421] علَى أنَّ النَّقْعَ الصِّياحُ، وَاستَنقَعَ ارْتَفَعَ، وَالحَلْبَةُ -بِالحَاء المُهملةِ وتَسكينِ اللَّامِ والباءِ المُوحَّدةِ- خَيلٌ تُجمَعُ للسِّباقِ من كلِّ أَوبٍ، لَا تَخرُجُ من إصطبلٍ واحِدٍ، كمَا يُقالُ للقَوم: جَاؤوا مِن أَوبٍ للنُّصرةِ قد أَحْلَبوا، وَبِالجيمِ الأَصواتُ، وذَات جَرسٍ حَالٌ من ضَميرِ الفاعلِ، والجَرسُ -بِفتحِ الجيمِ وكَسرِها وَسُكونِ الرَّاءِ المُهملةِ- الصَّوتُ الخَفيُّ، يُقالُ: سَمعْتُ جَرْسَ الطَّيرِ، أي: صَوتَ مَنَاقِيرِها علَى كلِّ شيءٍ يَأكلُه، وَفِي الحَديثِ: ((يَسمعُونَ جَرْسَ طَيرِ الجَنَّةِ ...))، وَقَدْ تَقدَّمَ تَحقيقُ هَذهِ اللَّفْظةِ فِي (طه)[2422] عندَ قَولِه[2423]:

أَجْرِسْ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشِ

وَالزَّجَلُ -بِفتحِ الزَّاي وَالجيمِ- الصَّوتُ، يُقالُ: سَحابٌ زَجَلٌ، أَي: ذُو رَعْدٍ.

(2417) عنترة العبسي، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: محمد سعيد مولوي، ص333.

(2418) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 793/4.

(2419) لبيد العامري، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، ص95.

(2420) يُنظر: ص166.

(2421) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 794/4.

(2422) يُنظر: ص59.

(2423) يُنظر: ص59.

وَالمَعنَى: متَى ارتفعَ صُراخُ الاستغَاثةِ تَجمَّعوا لِلكتيبةِ حالَ كَونِها ذَاتَ صَوتٍ وَجَلبةٍ [ل161/ ب].

[944] أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَـالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ[2424]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، من قَصيدةِ طَرفةَ المَشهورةِ المُتقدِّمةِ فِي النِّساءِ[2425] أَوَّلُها[2426]:

لِخَـوْلَةَ أَطْـلَالٌ بِبُـرْقَةِ ثَهْمَدِ تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

أَنشدَه[2427] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ﴾ [سورة العاديات:8]، علَى أَنَّ شَديدَ، كَالمُتَشَدِّدِ، وَالبَخيلُ المُتَمَسِّكُ، وَيَعتامُ يَختَارُ، وَعَقليةُ كُلِّ شَيءٍ أَكرَمُه.

وَالفَاحشُ البَخيلُ الذي جَاوزَ الحَدَّ فِي البُخْلِ، وَالمَعنَى ظَاهِرٌ.

2-2-4-71- شَواهِدُ سُورةِ القَارعَةِ

[945] إِنَّ الْفَـرَنْدَقَ مَـا عَلِمْـتُ وَقَوْمَه مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِي[2428]

البَيتُ من الكَاملِ، من قَصيدةٍ لِجريرٍ يَهجُو بهَا الفَرزدَقَ مَطْلَعُها[2429]:

لِمَنِ الدِّيَـارُ كَأَنَّهَـا لَمْ تُحْـلَلِ بَيْنَ الكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الأَعْزَلِ

وهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[2430] عِندَ قَولِه تَعالَى: ﴿يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾ [سورة القارعة:4]، علَى أنَّ المُرادَ ضَعفُهم وذِلَّتُهم وَجَهلُهم، وَ(مَا) مَوصولةٌ، أي: الفَرزدقُ الذي عَلِمْتَه، وَهيَ مُعترِضةٌ، وقيلَ: مَصدريَّةٌ، وَالمُدَّةُ معَه مُقدَّرةٌ، أي: الفَرزدقُ وَقَومُه دَوامَ عِلمِي بهم ضُعفاءَ.

قالَ الكَشفُ[2431]: وَلعلَّ الأَولَى أنْ تُجعَلَ زَائدةً لِتَحقيقِ العِلمِ بِالعِيِّ.

وَالمَعنَى أَنَّهم ضُعفاءُ أَذلَّاءُ جُهَلاءُ، أَمثالُ الفَراشِ قدْ حَضَرْنَ فِي غَشوةِ النَّارِ التي يَصْطَلِي بهَا.

(2424) طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، ص34.

(2425) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 66 / أ].

(2426) طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، ص25.

(2427) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 795/4.

(2428) الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص359، ورواية الديوان:

أَزُرَى بِحِلْمِكمُ الفِيـاشُ فَـأَنْتُمُ مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِي

(2429) الفرزدق، **م. ن**، ص356.

(2430) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 796/4.

(2431) أي: **مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف** للقزويني، لكن المخطوط الذي لدي إلى آخر سورة العاديات، وليس فيه سورة القارعة.

[946] هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا وَمَـاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَثُـوبُ[2432]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ، مِن مَرثِيَّةٍ لِكعْبِ بنِ سَعدِ الغَنَويِّ التي يَرثِي بهَا أَخَاه شَبِيبًا المُكَنَّى بِأَبِي المِغوارِ، وَهيَ أَحدُ عُيونِ المَراثِي مَطْلَعُها[2433]:

تَقُولُ ابْنَةُ العَبْسِيِّ قَدْ شِبْتَ بَعْدَنَا وَكُلُّ امْـرِئٍ بَعْــدَ الشَّبابِ يَشِيْبُ

وَهيَ طَويلةٌ فَرَّقَها المُؤلِّفُ هنَا، وفِي آلِ عِمْرَانَ[2434]، [وَبَراءةٍ، وَتَقَدَّم في بَراءةٍ أَنَّ مَطلَعَها غيرُ هَذا، وإنَّما ذَكرَ أنَّ مَطلَعَها هذَا صَاحِبُ الجَمْهرةِ[2435]][2436].

اِستَشهدَ بهِ[2437] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿فَـأُمُّهُۥ هَـاوِيَـةٌ﴾ [سورة القارعة:9]، علَى أنَّه من قَولِهم: إِذَا دُعُوا علَى الرَّجلِ بِالهَلَكةِ؛ لأنَّه إذَا هَلَكَ هَوتْ أمُّه، كمَا فِي البيتِ.

والمُرادُ بهِ في البَيتِ ليسَ الدُّعاءَ بِالوُقوعِ، بلِ التَّعجُّبُ وَالمَدحُ علَى مِنوالِ قَولهم: قَاتلَه اللهُ، مَا أَفْصَحَه! يَعنِي أنَّه مُستحِقٌّ لأَنْ يُحسَدَ وَيُدَعى عليهِ بالهَلاكِ.

وَ(مَا) نَكرةٌ مَوصُوفةٌ، أيْ: أيُّ شَيءٍ يَكرَهُ الصُّبحُ منه حتَّى تَعدُو إلَى الحَربِ، وأيُّ شَيءٍ يُردُّ اللَّيلُ منه حَتَّى يَرجِعَ إلى أَهلِه، وَحذَفَ لَفظَه منه فِي المَوضِعينِ لِدلالةِ المَعنَى عليهَا، كمَا حُذِفَ مِن قَولِهم: السَّمنُ مَنَوانِ بِدرهمٍ[2438]، وَفِيه معنَى التَّجريدِ.

(2432) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص210؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2539/6، ورواية الصحاح موافقة لرواية المؤلف، ولكن صاحب الجمهرة رواها هكذا:

هَوَتْ أُمُّه مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُـؤَدِّي اللَّيلُ حِينَ يَـؤُوبُ

(2433) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص210.

(2434) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 64 / ب].

(2435) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص210.

(2436) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2437) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 797/4.

(2438) هذا المثال مشهور في كتب النحو، فقولهم: السمن منوان بدرهم، فإنما تقديره السمن منوان منه بدرهم، ولكنهم حذفوا: (منه) للعلم به، وذكر ابن هشام إعرابه في الشذور. يُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م)، **كتاب اللمع في العربية**، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، بلا ط، 1972م، ص27؛ ابن هشام، **شرح شذور الذهب**، ص235.

2-2-4-72- شَواهِدُ سُورةِ التَّكاثُرِ

[947] لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرا ذَاقَ الضِّمَادَ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرا[2439]

البَيتُ رَجزٌ، نَسبَه فِي الكَشَّافِ لِلأَخطلِ[2440]، وَفِي حَاشِيَتي الطِّيبي وَاليَمنيِّ[2441] أنَّه للمِقدادِ بنِ حَسَّانَ الزُّبيريِّ،[وَقَبْلَهُ: إني رَأَيْتُ الضِّمْدَ شيئًا نُكْرَا][2442]

استَشهدَ بهِ[2443] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [سورة التكاثر:2]، علَى أنَّ المُرادَ مِن زِيارةِ القُبورِ المَوتُ، وَخَليلٌ –بالخَاءِ المُعجمةِ– الصَّاحِبُ، وَيُروَى بِالمُهملةِ، وهوَ الزَّوجُ.

وَالضِّمادُ وَالضِّمدُ –بِالمُعجمةِ– أنْ تَجمَعَ المَرأةُ بَينَ خَليلينِ، وَكانَتِ المَرأةُ فِي الجَاهليَّةِ تَتَّخِذُ سُوى زَوجِها خَليلًا، يُسمُّونَه الضِّمْدَ، وَعَشرًا، أَيْ: عَشْرَ لَيالٍ ونَحوَها، وَيُروَى بِكسرِ العَينِ، أيْ: مُعاشرةً، وَهِي المُخالطةُ، كَالتَّعاشُرِ، وَالاسمُ العِشرةُ، وذَاقَ الضِّمادُ صِفةُ خَليلٍ.

وَالمَعنَى علَى مَا فِي الفَائِقِ[2444]: لَنْ يُخْلِصَ خَليلٌ ذَاقَ طَعمَ الضِّمادِ عَشرَ لَيالٍ إلَى أنْ يَموتَ، يُريدُ لِصُعوبةِ ذلكَ علَى النُّفوسِ الأَبيَّةِ، لَا سِيَّما علَى رِوايةِ مَنْ رَوى حَليلٌ –بِالحَاءِ المُهملةِ– وَعَنِ الأَزهريِّ[2445]: أنَّه لَا يَدومُ رَجلٌ علَى امرأتِه وَلَا امرأةٌ على زَوجِها إلَّا قَدرَ عَشرِ لَيالٍ للغَدرِ فِي النَّاسِ في هَذا العَامِ؛ [لأنَّه رَأى النَّاسَ كَذلكَ فِي ذَلكَ العَامِ، فَوصَفَ مَا رَأَى][2446].

وَفِي رِوايةٍ[2447]:

إني رَأَيْتُ الضِّمْدَ شيئًا نُكْرَا

مُؤخَّرًا عَلَى السَّابِقَينِ [وَمَا فِي الفَائقِ[2448] أَحْسَنُ][2449].

(2439) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 659/2؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 7/12، مادة(ضمد).

(2440) لم ينسب الزمخشري في الكشاف هذا البيت للأخطل، ولعله وهم من المؤلف.

(2441) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 560/16.

(2442) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2443) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 798/4.

(2444) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، 348/2.

(2445) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 7/12.

(2446) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2447) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 659/2؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 7/12، مادة(ضمد).

(2448) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، 348/2.

(2449) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

2-2-4-73- شَوَاهِدُ سُورةِ الهُمزَةِ

[948] تُدْلِي بِــوُدِّيَ إِذْ لَاقَيتَنِي كَذِبًا وَإِنْ أُغَيَّبْ فَأَنْتَ الهَامِزُ اللُّمَزَةْ[2450]

البَيتُ مِنَ البَسيطِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

وَفِي شِعرِ زِيادٍ الأَعجمِ أَبياتٌ لَا يَبعُدُ أنْ تكونَ منهَا، وَهِي[2451]:

مَا كُنْتُ أَخْشَى وَإِنْ طَالَ الزَّمانُ بِهِ حَيْفٌ عَلَى النَّـاسِ أَنْ يَغْتَابَنِي غُمَزَةْ

مَنْ لَيْـسَ مِــنْ وَائِلٍ إِلَّا تَنْجـلهم[ل162/ أ] وَمَــنْ يَضِــلُّ كَمَا ضَلَّتِ الخَرَزَةْ

تُدْلِي بِوَدِّي ... إلى آخره.

استَشهدَ بهِ[2452] علَى أنَّ المُرادَ بِالهُمَزةِ اللُّمَزَةِ الكَاسرُ مِنْ أَعراضِ النَّاسِ، المُغتابُ لهم الطَّاعِنُ فِيهِم، وَالهَامِزُ وَالهَمَّازُ العَيَّابُ، وَالهَمْزُ مُثلثةٌ، وَاللَّمْزُ أَيْضًا العَيبُ، وَأَصلُه الإِشارةُ بِالعَينِ وَنحوِها، وَقد لَمَزَه يَلْمِزَه عَابَه، وَرَجلٌ لمَّازٌ أَو لُمَزَةٌ عَيَّابٌ، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهرٌ.

[949] مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُـودُ لِأَقْوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا[2453]

البَيتُ منَ البَسيطِ، نَسبَه فِي الصَّحاحِ[2454] لِقَعنبِ ابنِ أُمِّ صَاحبٍ مِن أَبياتٍ تَقَدَّمَتْ فِي البَقرةِ[2455] منهَا:

مَا بَالُ قَومٍ صَدِيقٍ ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دَيْنٌ إِذَا ائْتُمِنُوا

(2450) زياد الأعجم، **ديوان شعر زياد الأعجم**، ص 78، ورواية الديوان:

إِذَا لَقِيتُكَ تُبدِي لِي مُكاشرةً وإِنْ أَغِبْ فَأنتَ الهَامزُ اللُّمَزَةْ

كما جاء في: الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 132/2؛ ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص428.

(2451) زياد الأعجم، **ديوان شعر زياد الأعجم**، ص 78. أما البيت الثاني، فلم أجده في الديوان.

ثم وجدت في كتاب الأنساب للسمعاني قريبًا من هذه الأبيات، والتي تبين موقف امرأة من الرجل الذي كلما انتسب لقبيلة أو بلد جاءت له بشعر في ذمهم، وفي ذلك يقول: قالت: ...، فممن أنت؟ قال رجل: من عنزة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

مَا كُنتُ أَخشَى وإِنْ كانَ الزَّمانُ لنَا زمـانَ سُــوءٍ بأَنْ تَغتابَني عَنزَةْ

فَلَسْــتُ مـنْ وَائلٍ إِنْ كُنتُ ذَا حَذَرٍ مِمَّنْ يَضِلُّ كمَا قدْ ضَلَّتِ الخَرزَةْ

يُنظر: السمعاني، **الأنساب**، 52/1.

(2452) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 801/4.

(2453) سيبويه، **الكتاب**، 29/1؛ المبرد، **المقتضب**، 253/1، ونسبه الخطابي إلى كعب بن زهير. الخطابي، **غريب الحديث**، 52/3.

(2454) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2156.

(2455) ابن منظور، **لسان العرب**، 195/10، مادة (صدق)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 8/26، مادة (صدق).

استَشهدَ بهِ[2456] علَى فَكِّ الإدغامِ فِي قِراءةِ[2457]:﴿ ... وَعَدَدَهُ﴾ [سورة التكاثر:2]، كَمَا ضَنِنُوا، وَالأَصلُ: ضَنُّوا، أيْ: بَخِلُوا.

لكنَّ البَيتَ ضَرورةٌ، كمَا صرَّح بِه الصَّحاحُ،[2458] فَيبعُدُ حَملُ القِراءةِ عليهِ.

وَمهلًا مَنصوبٌ بِالمَصدرِ، أي: امْهِلِي مَهْلًا، وَالهَمزةُ للنِّداءِ، وَعَاذِلَ مُرخَّمُ عَاذِلةَ.

وَالمَعنَى: تَمهَّلِي فِي اللَّومِ يَا عَاذِلةُ، هَلْ جَرَّبْتِ مِن شِيمتي خُلُقِي أَنِّي أَجودُ لِأقوامٍ، وإِنْ بَخِلوا عليَّ، أي: قد جَرَّبْتُ ذلكَ، فَلا فَائدةَ فِي اللَّومِ.

[950] تَحِنُّ إِلَى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُوصَدَةْ[2459]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لم يُسَمَّ قَائلُه.

استَشهدَا بهِ[2460] علَى أنَّ: مُؤْصَدةٌ مُطْبَقةٌ.

وَفي الصَّحاحِ[2461]: أَوْصَدْتُ البَابَ أَغْلَقْتُه، وَأُوْصِدَ البابُ علَى مَا لم يُسمَّ فاعلُه، فَهو مُوْصَدٌ، وتَحِنُّ تَشتاقُ، وَالمَعنَى ظَاهرٌ.

2-2-4-74- شَواهِدُ سُورةِ الفِيلِ

[951] لَاهُمَّ إنَّ المَـرْءَ يَمْـ ـنَعُ فَـامْنَعْ حَلَالَكْ[2462]

لَا يغْلِبَـنَّ صَـلِيبُهُم وَمُحَالُـهُمْ عَدْوًا مِحَالَك

إنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَكَعـ ـبَتَنَا فَأَمْـرٌ مَا بَدَا لَك[2463]

الأَبياتُ مِن مَجزوءِ الكَاملِ، لِعَبْدِالمُطَّلبِ بنِ هَاشِم.

وَفي الكَامِلِ[2464]: رَوَى البَيتَ الثَّالثَ هكَذا:

وَلَئِنْ فَعَـلْـتَ فَرُبَّمَا أَوْلَى فَأَمْـرٌ قَدْ بَدَا لَكْ

بَعدَه[2465]:

(2456) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 802/4.

(2457) وهي قراءة جمع من أهل العلم، منهم: الحسن، وأبو العالية. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 576/10.

(2458) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 6/ 2156.

(2459) ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص160؛ أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، 469/8.

(2460) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 803/4؛ البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 529/5.

(2461) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2/ 441.

(2462) جاء في هامش: في رواية: رحالك.

(2463) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2464) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 344/1.

(2465) ابن الأثير، **م. ن**، 344/1.

وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُ أَمْرٌ يَتِمُّ بِهِ فِعَالُكْ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ جَاء بَا غِ يَرْتَجِيْكَ لَهُ كَذَلِكْ

وَمِنْها[2466]:

جَرُّوا جُمُوعَ بِلَادِهِمْ وَالْفِيلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالَكْ
عَمَدُوا حِمَاكَ فَكَيْدُهمْ جَهْلًا ومَا رَقِبُوا جَلَالَكْ

[وَعَبدُالمُطّلِبِ هوَ ابنُ هَاشِمٍ، وَاسمُه شَيبةُ بنُ عَبدِمُنافٍ، وَنَقيبُ البَيتِ الشَّريفُ، وَأمُّه سَلْمَى بِنتُ عَمرِو بنِ زَيدٍ النَّجَّاريَّةُ، مِن أَهلِ يَثرِبَ، وَأَخبارُه مَشهورةٌ، وَمَحامِدُه مَأثورةٌ، وَفِي المُطَوَّلاتِ مِن كُتبِ السِّيَرِ مَذكورةٌ[2467]، فَلا نُطيلُ بِتَرجمتهِ هَذا المُختَصرُ][2468].

الاستِشهادُ: أَنشدَهَا فِي ضِمنِ حِكايةِ أَصحابِ الفِيلِ بعدَ أنْ حُكِيَ أَنَّ أَبرهةَ بنَ الصَبَّاحِ الأَشرَمَ، صَاحِبَ الفِيلِ لمَّا قَصدَ مَكَّة –حَرَسَها اللهُ تَعالَى– أَصابُوا إِبلًا فِي المَغْمَسِ فيهَا لِعَبدِ المُطّلِبِ مِئتَا بَعيرٍ، فَخرَجَ إليه فيهَا، فَقِيلَ له: هذَا سَيِّدُ قُريشٍ، وَصَاحِبُ عيرِ مَكَّةَ الذي يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهلِ، وَالوُحوشَ فِي رُؤوسِ الجِبالِ، فَنظرَ إِلَى هَيئتِه وَجَمالِه، فَأَجْلسَه إِلَى جَانبِه، وأَقْبَلَ عَليهِ وَحدَّثَه وَسَأَله عَنْ حَاجةٍ لهُ إِنْ كَانَتْ، فَقالَ: نَعمْ، إِبلٌ لي أَصَابَها قَومُك، فَأَمَرَ بِردِّها إِليَّ، فَأَعْرضَ عنه مَلِيًّا، ثمَّ قالَ: سَقَطْتَ مِنْ عَينِي، جِئْتُ لِأهدمَ البيتَ الذي هوَ دِينُك وَدِينُ آبَائِك، وَعِصمَتُكم وَشَرفُكم فِي قَديمِ الدَّهرِ، فَأَلْهَاك عنهُ ذَودٌ أُخِذَ لكَ؟! فقالَ: أَنَا رَبُّ الإِبلِ، وَلِلبيتِ رَبٌّ سَيمنَعُه، فَعَظُمَ فِي عَينِ أَبْرَهةَ، وَوقَعَ مَوقِعًا مِن كَلامِه عَظِيْمًا، وَأَمرَ بِرَدِّ إِبلِه، ثمَّ رَجَعَ وَأَتَى بَابَ البَيتِ الشَّريفِ، وَأخذَ بِحَلقةِ البابِ وقَالَ الأَبياتَ، وَلم يَزلْ ثَابتًا فِي الحَرَمِ، وَقدْ أَجْلَى عنه أَهلَه حتَّى أهلكَ اللهُ أَصحابَ الفِيلِ، وَأَرسلَ عَليهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ[2469].

وَلَاهُمَّ أَصلُه: اللَّهمَّ، كمَا مَرَّ غَيرُ مَرَّةٍ، وَالرِّحالُ –بِكسرِ الرَّاءِ المُهملةِ– جَمعُ رَحْلٍ، وَإِنَّما جَمعَه تَعظيمًا لِلحَرَمِ، أَوْ جَعلَ كُلَّ مَوضعٍ فيهِ رَحْلًا، وَيُرْوَى بَدَلَه: حِلَالُك [بِكسرِ الحَاءِ][2470]، وَهوَ جَمعُ حِلَّةٍ، وَهو المَوضِعُ الذي تَحِلُّ فيهِ النَّاسُ، وقيلَ: القَومُ المُجتمعونَ، وَالمُرادُ سُكَّانُ الحَرمِ.

(2466) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 344/1.

(2467) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 23/1؛ الحلبي، **السيرة الحلبية** (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، 6/1 وما بعدها.

(2468) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2469) لمعرفة تفاصيل ذلك الحدث يُنظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، 163/1 وما بعدها.

(2470) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

فِي الأَساسِ[2471]: حَلَلْتُ بِالقَومِ، وَحَلَلْتُ الدَّارَ، وَهِي مَحِلَّتُهم رِحْلَتُهم، وَهِي حِلَّةٌ وَحَلالٌ حَالُّونَ فِي مَكانٍ، وَالصَّليبُ –بِالمُهملةِ– للنَّصارَى، وَالمِحَالُ –بِكسرِ المِيمِ– الحِيلةُ، يُقالُ: المَرءُ يُعجِزُه المِحالُ، وَقيلَ: المِحالُ العُقوبةُ، وَمنهُ قَولُه تَعالَى: ﴿...وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [سورة الرعد:13].

وفِي: أَمْرٌ (مَا) زَائدةٌ مُؤكِّدةٌ، أَوْ مَوصولةٌ، أي: الذي بَدَا لكَ مِنَ المَصلَحةِ، وَهو مَجازٌ عَن ظُهورِ مَا لَيسَ علَى سُنَنِه المُستمرِّةِ، كأَنَّه قالَ: فَأمرُه أَنْتَ بمَا تَعرِفُه دُونَ [ل162/ ب] غَيرِكَ.

[952] يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَا يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمُ حِمَاكَا[2472]

البَيتُ مِن الرَّجزِ، وهوَ مِن جُملةِ مَا دَعَا بِه عَبدُالمطَّلبِ عِندَ البَابِ، وَبعدَه علَى مَا فِي مَعالِمِ التَّنزيلِ[2473]:

إِنَّ عَدوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَا اِمْنَعْهُمُ أَنْ يُخْــرِبُوا قُرَاكَا

وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

[953] ورَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عِنْ عُرُضٍ ضَــرْبًا تَوَاصَتْ بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّيْلَا[2474]

البَيتُ مِن البَسيطِ لِتَميمِ بنِ مُقبِلٍ إِلَّا أَنَّ: (سِجِّيْلًا) فِيهِ رَواهُ الكَشَّافُ[2475] كَالزَّجَّاجِ[2476] بِاللَّامِ، وَإِنَّما هوَ بِالنُّونِ[2477]، نبَّه عليهِ الكَشَّافُ[2478]؛ لأَنَّهُ مِن قَصيدةِ ابنِ مُقبلِ النُّونيَّةِ المَشهورةِ التي هي أَوَّلُ دِيوانِه، وَأَحدُ المَشُوبَاتِ مَطْلَعُها[2479]:

طَافَ الخَيالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِيْنَا وَدُوْنَ لَيْلَى عَــوَادٍ لَوْ تُعَدَّيْنَا

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

(2471) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص139.

(2472) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق(ت151هـ/768م)، **سيرة ابن إسحاق** (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تح: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، 41/1؛ الطبري، **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، 442/1.

(2473) البغوي، **تفسير البغوي**(لباب التأويل في معالم التنزيل)، 526/4.

(2474) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 94/12؛ ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 197/3.

(2475) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 805/4.

(2476) الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 364/5.

(2477) ابن مقبل، **ديوان ابن مقبل**، ص236.

(2478) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 805/4.

(2479) ابن مقبل، **ديوان ابن مقبل**،ص225؛ أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، ص254.

أَنشدَه[2480] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [سورة الفيل:4]، علَى أنَّ: سِجِّيلَ: شَديدٌ عَذابُه، وَ(الوَاو) وَاوُ رُبَّ، أَوْ رَجْلةٍ مَجرورٌ بهَا، وَالوَاوُ عَاطفةٌ [أَو (الوَاو) عَاطفةٌ، وَهُو أَولَى][2481]، وَرَجلةً مَنصوبٌ عَطْفًا علَى: رَكْبًا فِي البَيتِ السَّابقِ، وَهوَ:

طَافَ الخَيالُ ... إلى آخره

وَقيلَ: رَكْبًا، وَمَا بَعدَه مَنصوبٌ علَى الاخْتِصاصِ، وَالتَّنكيرُ للتَّفخيمِ، وَالبَيضُ –بِفتحِ المُوحَّدةِ– المِغْفَرُ، وَفِي حَاشِيةِ الطِّيبيِّ[2482] بِكَسْرِها، وَعُرْضُ الشَّيءِ –بِضمِّ العَينِ– وَسْطُه، وَقِيلَ نَاحِيتُه، وَسِجِّيلًا صِفةُ ضَرْبًا.

وَالمَعنَى أنَّ هذهِ الرَّجْلةَ يَضربونَ المَغافِرَ بِالسُّيوفِ مِنْ أيِّ جِهةٍ اتُّفِقَ، لَا يُبالونَ مَنْ ضَربُوا، وَكيفَ ضَربُوا ضَرْبًا شَديدًا، كمَا تَواصَتْ بِهِ الأَبطالُ.

وَرَواه الزَّجَّاجُ[2483]، وَرَجلةً يَضربونَ البَيضَ ضَاحيةً، وَضَاحيةُ الشَّيءِ نَاحِيتُه البَارزةُ.

2-2-4-75- شَواهِدُ سُورةِ قُرَيْشٍ

[954] شَدَدْتُ إِلَيْكَ الرَّحْلَ فَوْقَ شِمِلَّةٍ مِنَ المُؤْلِفَاتِ الزَّهْوَ غَيْرِ الأَوَارِكِ[2484]

البَيتُ منَ الطَّويلِ، لَا يُعرَفُ قَائلُه.

اِستشهَدَ بِهِ[2485] علَى أنَّ الإيلافَ مِنْ: أَلِفْتُ المَكانَ فَأَنَا مُؤْلِفٌ، وَالشِّمِلَّةُ –بِالمُعجمةِ وَتَشديدِ اللَّامِ– النَّاقةُ، وَالزَّهو البَقلُ، وهوَ أيضًا البُسرُ المُلوَّنُ، وزَهَتِ الإبلُ زُهُوًّا سَارَتْ بعدَ المَوردِ لَيلةً وأَكثر، وَإبلٌ زَاهيةٌ لَا تَرعَى الحَمْضَ.

وَرَواهُ الفَسَويُّ[2486] بِالرَّاءِ، وَهُوَ السَّيرُ السَّهْلُ، يُقالُ: جَاءتِ الخَيلُ رَهْوًا.

وَالأَوْراكُ جَمْعُ أَرَكةٍ، وَهيَ الإبلُ الآكلةُ لِلأَراكِ، وَفي الصَّحاحِ[2487]: أَرَكَتْ، إذا قَامَتْ فِي الأَراكِ، وَهُو الحَمْضُ، فَهِي أَرَكَةٌ، وَالجَمعُ: أَوْرَاكٌ.

(2480) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 805/4.

(2481) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2482) الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، 584/16.

(2483) في المخطوط: الرِّحال، ولكن المؤلف صححها في الهامش، وهيَ الأَصحُّ، يُنظر: الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 364/5.

(2484) الفراهيدي، **العين**، 74/4، مادة (هزو)؛ ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 409/4، مادة(هزو)، والرواية فيهما هكذا:

وأنتِ اسْتَعَرْتِ الظَّبْيَ جِيداً ومُقْلَةً مِنَ المُؤْلِفاتِ الزَّهْوَ غَيرِ الأوارِكِ

(2485) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 807/4.

(2486) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 807/4؛ ابن الهائم، أبو العباس أحمد بن محمد(ت815هـ/1412م)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تح: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط 1، 1412/1992، ص106.

(2487) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 1572/4.

وَالمَعنَى علَى الأَوَّلِ أنَّها أَلِفَتْ أَكْلَ البُسرِ، لَا الأَراكَ، وَعَلَى الثَّاني: أَلِفَتِ البُسرَ، لَا الإِقامةَ لِأكلِ الأَراكِ.

[955] زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ(2488)

البَيتُ مِن الوَافِر، لِمُساوِرِ بنِ هِندٍ يَهجُو بَنِي أَسدٍ، وَبَعدَه(2489):

أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

وَمُساوِرٌ هوَ ابنُ هِندِ بنِ قَيسِ بنِ زُهيرِ بنِ خُزيمةَ العَبْسيُّ، وَقَيسُ بنُ زُهيرٍ –جَدِّه، وَهو صَاحِبُ الحَربِ– بنِ عَبْسٍ وَفَزارةَ، وَهُو حَربُ دَاحسٍ وَالغَبراءِ.

وُلِدَ مُساوِرٌ هَذا فِي حَربِ دَاحسٍ قَبلَ الإِسلامِ بِخَمسينَ سَنةً.

قَالَ المَرزُباني(2490): كانَ أَعورَ، وهوَ مِن المُقدَّمِينَ فِي الإِسلامِ، وَهُو وَأبوهُ وَجَدُّه أَشرافُ بَنِي عَبسٍ، شُعراءُ، فُرسانٌ.

الاستشهادُ: استَشهدَ بهِ(2491) علَى قِراءةِ أَبِي جَعفرٍ(2492)[(ت130هـ–748م)](2493): ﴿لِإِلْفِ قُرَيشٍ ...﴾ [سورة قريش:1]، مِنْ: أَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفًا، وَالبَيتُ قَدْ جَمعَ القِرَاءتينِ.

وَالزَّعْمُ ادِّعاءُ العِلْمِ، وَعَنْ شُرَيحٍ(2494)[(ت78هـ/697م)](2495): ((لِكلِّ شَيءٍ كُنيةٌ، وَكُنيةُ الكَذِبِ الزَّعْمُ)).

وَقُرَيشٌ اسمٌ لِقَبيلةٍ يَأتي تَحقيقُ ذَلكَ فِي البَيتِ الذي بَعدَ هَذا، وَالإِلْفُ وَالإِلَافُ العَهْدُ، وَقَولُه:

لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ

إِمَّا اسْتِئْنافٌ ثَانٍ فِي جَوابِ الاستِئنافِ المُقَدَّرِ، وَهوَ: كَذَبْتُمْ.

أَوْ تَعليلٌ أُقيمُ مَقامَه لِدَلالتِه عليهِ.

(2488) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 186/2؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 272/15؛ العباسي، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، 282/1.

(2489) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، 186/2؛ العباسي، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، 282/1.

(2490) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 289/6.

(2491) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 807/4.

(2492) هو القارئ المتقن أبو جعفر المدني، يزيد بن القَعقَاع المخزومي، أحد القراء العشرة، ومن التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، توفي في المدينة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 274/6؛ الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 72/1.

(2493) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 596/10.

(2494) هو أبو أمية، شريح بن الحارث الكندي، من أشهر القضاة، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة، وله باع في الأدب والشعر، ومات بالكوفة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 100/4؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، 22/9.

(2495) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 90/7؛ العباسي، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، 282/1.

وَالمَعنَى: لَا يَختَلِفُ [وَمعنَى البَيتِ] [2496] أيْ: لَستُمْ مِن قُرَيشٍ، وَلَا قُرَيشٌ مِنكُم، فَادِّعَاؤُكم إِخوتَهم بَاطلٌ؛ لأنَّه لَهمْ إِلْفٌ، وَلَا إِلافَ لَكُم:

فَالمِصرَاعُ الأَوَّلُ حِكايةٌ لِدَعْواهم، وَالثَّاني: احْتِجاجٌ عَليهِم وَإِلزامٌ.

[956] وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُن الْبَحْـ ـرَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا[2497]

البَيتُ مِن الخَفيفِ، نَسبَه الأَزرقيُّ[2498] لتُبَّعٍ، وَفِي المَعالِمِ للجُمَحِيِّ[2499]، وَبعدَه[2500]:

سُلِّطَتْ بِالعُـلوِّ فِي لُجَجَ الـ ـبَحْرِ عَلَى سَائِرِ البُحِورِ جُيوشَا

تَأْكُـــلُ الْغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتْـرُكُ فِيــهِ لِذِي جَنَاحَيْنِ رِيشَا

هَكَذَا فِي الْبِلَادِ حَتَّى قُرَيْشٍ[2501] [ل163/ أ] يَأْكُلُونَ الْبِلَادَ أَكْلًا كَشِيشَا

وَلَهُمْ آخِــرَ الــزَّمَانِ نَبِيٌّ يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْخُمُــوشَا

استَشهدَ بِهِ[2502] حِينَ حُكِيَ عَن مُعاويةَ ﷺ أنَّه سَألَ ابنَ عَبَّاسٍ ﷺ[2503]: بِمَ سُمِّيَتْ قُريشٌ؟ قَالَ: بِدَابَّةٍ فِي البَحرِ تَأكُلُ، وَلَا تُؤْكَلُ، وَتَعلُو وَلَا تُعْلَى، وَأَنشدَ البَيتَ.

وَالبَيتُ ظَاهِرُ المَعنَى، وَالتَّصغيرُ للتَّعظيمِ.

[م754] كُلُوا فِيْ بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَــانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيْصُ

البَيتُ تَقدَّمَ شَرحُه مِرارًا[2504].

استَشهدَ بِهِ[2505] علَى إِفْرادِ الرِّحلةِ معَ أَنَّهمَا رِحْلتانِ، وَالقِياسُ رِحْلتَا الشِّتاءِ وَالصَّيفِ، وإِنَّما أُفْرِدَ لِأَمْنِ الالْتِباسِ.

(2496) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2497) الأزرقي، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، 109/1؛ البغوي، **تفسير البغوي**(لباب التأويل في معالم التنزيل)، 530/4، وقد تعرَّض لسبب تسمية قريس بهذا الاسم البغداديُّ، وذكر الأقوال كلها. يُنظر: البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 206/1.

(2498) الأزرقي، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، 109/1.

(2499) البغوي، **تفسير البغوي**(لباب التأويل في معالم التنزيل)، 530/4.

(2500) الأزرقي، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، 109/1؛ البغوي، **تفسير البغوي**(لباب التأويل في معالم التنزيل)، 530/4.

(2501) جاء في هامش المخطوط: هكذا في الكتاب حي قريش، وهو تصحيف.

(2502) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 807/4.

(2503) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي)، 203/20؛ السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)، **الدّرُ المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1993م، 638/8.

(2504) يُنظر: ص209.

(2505) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 807/4.

2-2-4-76- شَواهِدُ سُورةِ الدِّيْنِ[2506]

[957] صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ[2507]

البَيتُ منَ الخَفيفِ [لِلحَارِثِ بنِ][2508] مُضاضِ بنِ عَمرٍو الجُرهميِّ.

وَفِي الصَّحاحِ[2509] أنَّه لِإسماعيلَ بنِ بَشَّارٍ، وَقبلَه[2510]:

قَدْ قَطَعْتُ البِلَادَ فِي طَلَبِ الثَّرْ وَةِ وَالمُـلْكُ قَـالِصُ الأَثْوَابِ

وَالحَارِثُ بنُ مُضاضٍ هوَ ابنُ عَمرِو بنِ الحَارِثِ بنِ مُضاضِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعد بنِ الرَّقيبِ بنِ جُرهمِ بنِ قَحطانَ أبو اليَمنِ.

[وَذَكرَ المُؤلِّفُ عنِ الرَّوضِ[2511] وَابنِ هِشامٍ[2512] قِصَّةَ عَبدِاللهِ بنِ جُدْعَانَ حينَ ذَهبَ مُغَاضِبًا مِنْ وَالدِه، فَرأَى شِقًّا فِي جَبلٍ مِنْ جِبالِ مِكَّةَ، فَظنَّ بهِ حَيَّةً فَيَعرِضُ لهُ يَرجُو أنْ تَكونَ فيه مَا يَقتلُه، ثمَّ وجَدَ ثُعبَانًا، فَحمَلَ عَليهِ مَا فَرَّجَ لَهُ، ثمَّ تَحقَّقَ أَمرُه، فَإذَا هوَ مَصنوعٌ، فَدخَلَ الغَارَ، فَوجدَ فيهِ مُلْكًا عَظيمًا مِن الذَّهبِ والجَواهرِ، وإذَا رِجالٌ علَى سُرُرٍ طِوالٌ، وإذَا همْ رِجالٌ مِن مُلوكِ جُرْهمٍ، وعندَ رؤُوسِهم لوحٌ فيهِ تَاريخُ مَوتِهم، وَآخُرهم مَوتًا الحَارثُ بنُ مُضاضٍ، فَاستَخرَجَ مَا فِي الغَارِ منَ الكَنزِ العَظيمِ، وكانَ سَببُ يَسارِه وَغِناهُ بعدَ أنْ كانَ صُعلُوكًا][2513].

(2506) المشهور أنها سورة الماعون.

(2507) الفراهيدي، **العين**، 237/3، مادة (حلب)؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 229/15، مادة (حلب)، ورواية الحلاب ذكرها الزمخشري واعتمدها، وهناك رواية أخرى، وهي:

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعُلَابِ

وهذه الرواية اختارها: السمين الحلبي وغيره، وذكر الروايتين الجوهري في الصحاح، وهي التي اختارها المؤلف صاحب المخطوط، وعلَّق على البيت بناءً عليها. السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 14/ 404؛ الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2348/6. كما روي البيت أيضًا هكذا:

صَاحِ أَبصرْتَ أَو سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرعِ مَا قَرَى فِي الحَلَابِ

وهذه الرواية لا شاهد فيها. يُنظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، 284/1؛ ، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ/933م)، **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا ط، 1378هـ، ص 332؛ الأصبهاني، **الأغاني**، 4/ 538.

(2508) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2509) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2348/6، مادة (رأى).

(2510) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 246/1؛ العصامي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، 244/1.

(2511) السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، 245/1.

(2512) لم أجده في سيرة ابن هشام.

(2513) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

استَشهدَ بهِ[2514] علَى قِراءةِ الكِسائِيِّ[2515]:﴿ أَرَيْتَ الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ﴾[سورة الماعون: 1]، بِحَذفِ الهَمزةِ إِلحَاقًا بِالمُضارِعِ، وخَفَّفَ ذَلكَ فِي الآيةِ وَالبيتِ وُقُوعُ الاستِفهامِ فِي أَوَّلِ الكَلامِ، وَالآيةُ أَخفُّ تَوجيهًا؛ لاجْتماعِ الهَمزتينِ.

وَأَصلُ: صَاحِ، يَا صَاحِبُ[2516]، فَرُخِّمَ، وَالقَرَى جَمعُ المَاءِ فِي الحَوضِ، وَالعُلابُ جَمعُ العُلبةِ –بِضمِّ العَينِ المُهملةِ وَالبَاءِ المُوَحَّدةِ، وَهِيَ القَدحُ الذي يُحلَبُ فيه، أو هوَ مَحْلَبٌ مِن جِلدَةٍ.

وَالمَعنَى: يَا صَاحِبُ، هَل رَأيتَ أَوْ سَمِعْتَ بِراعٍ ردَّ مَا حَلبِ منَ اللَّبنِ وَجَمعَه فِي القَدَحِ فِي الضَّرْعِ.

[958] قِوْمٌ عَلَى الإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وِيُضَيِّعُوا التَّهْلِيْلَا[2517]

البَيتُ منَ الكَاملِ، مِنْ قَصيدةٍ للرَّاعِي يَمدَحُ بِهَا عَبدَالملكِ بنَ مَروانَ، وَيَشكو مِن السُّعاةِ، وكانَ يَقولُ[2518]: مَنْ لَم يَرْوِ قَصيدَتِي هذِهِ، وَقَصيدِتي[2519]:

بَانَ الأَحِبَّةُ بِالعَهْـدِ الَّذِي عَهِدُوا فَلَا تَمَالُكَ عَنْ أَرْضٍ لَهَا قَصَدُوا

مِنْ وَلَدِي، فَقَدْ عَصَى.

وَمَطْلَعُ قَصيدتهِ هذهِ –وقَدْ تَقَدَّمَ منهَا شَاهدٌ فِي الكَهفِ–[2520]:

مَا بَالُ دَفَّكَ بالْفِرَاشِ مَذِيلَا أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلَا[2521]

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا، استَشهدَ بهِ[2522] عندَ قَولِه تَعَالَى: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ [سورة الماعون:7]، علَى أنَّ المَاعونَ الزَّكاةُ، وَفيهِ تَعريضٌ بِأهلِ الرِّدَّةِ حِينَ يُعَامِلُونَا مُعَامَلَتَهُم.

2-2-4-77- شَواهِدُ سُورةِ الكَوْثَرِ

[959] وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوْكَ ابْنُ العَقَائِلِ كَوْثَرَا[2523]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ لِلكُمَيْتِ بنِ زَيدٍ.

(2514) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 808/4.

(2515) عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 605/10.

(2516) في المخطوط: يا صاح، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(2517) الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص206.

(2518) ابن ميمون، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، 6/ 5؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 139/3.

(2519) الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص80، ورواية الديوان:

بَانَ الأَحِبَّةُ بِالعَهْـدِ الَّذِي عَهِدُوا فَلَا تَمَالُكَ عَنْ أَرْضٍ لَهَا عَمَدُوا

(2520) يُنظر: الكوكباني، **مخطوط درر الأصداف**، [ل 106 / أ].

(2521) الراعي النميري، **ديوان الراعي النميري**، ص198.

(2522) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 810/4.

(2523) الكميت الأسدي، **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، ص177.

استَشهدَ بهِ[2524] علَى أنَّ الكَوثرَ المُفْرِطُ فِي الكَثْرةِ، وَالعَقائلُ جَمْعُ عَقيلَةٍ، وَهِي فِي كُلِّ شَيءٍ أَكرَمُه، وَمَعنَى البَيتِ ظَاهِرٌ.

2-2-4-78- شَواهِدُ سُورةِ (تَبَّتْ)[2525]

[960] جَـزَانِي جَـــزَاهُ اللهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ[2526]

البَيتُ مِنَ الطَّويلِ، قِيلَ: لِلنَّابغةِ الذُّبيانِيِّ[2527]، وَقَالَ أَبو عُبيدةَ[2528]: لِعَبدِاللهِ بنِ همَارقٍ أَحدِ بَنِي عَبدِالله بنِ غطَفانَ، وَفِي نِسبتِه اختِلافٌ كَثيرٌ.

استَشهدَ بهِ[2529] عندَ قَولِه تَعالَى: ﴿...وَتَبَّ﴾ [سورة المسد:1]، علَى التَّعبيرِ بِالمَاضِي لِتَحقيقِ الوُقوعِ، أي: كَانَ ذَلكَ وَحَصلَ، كمَا فِي قَولِه: وَقَدْ فَعَلْ.

وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذا الصَّدَدِ خِلافٌ، فَرَواهُ الكَشَّافُ علَى مَا رَأيتَ، وَالطُّوسيُّ هكَذا[2530]:

جَــزَى اللهُ عَبْسًا وَالجَزَاءُ بِكُفُّهُ ...

وَأَبو عُبيدةَ هَكذَا[2531]:

جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آَلِ بُغَيِّضٍ ...

وَرَوَاهُ النُّحاةُ[2532]:

جَـزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ...

وَالعَاوياتُ جَمعُ عَاويةٍ، مِنْ: عَوَى الكَلْبُ وَالذِّئبُ وَابنُ آَوَى يَعْوِي عِواءً صَاحَ.

(2524) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 811/4.

(2525) المشهور أنها سورة المسد.

(2526) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص82، وعجز هذا البيت يشبه عجز بيت مشهور في كتب النحو لأبي الأسود الدؤلي، وهو:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِياتِ وَقَدْ فَعَلْ

وقد تكلم في ذلك العيني كلامًا مستوعبًا، فلْيُنظر ثمَّ. يُنظر: السكري، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، ص401؛ العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 949/2.

(2527) النابغة الذبياني، **ديوان النابغة الذبياني**، ص82.

(2528) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 949/2؛ البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، 282/1.

(2529) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 819/4.

(2530) الوزير المغربي، الحسين بن علي(ت418هـ/1027م)، **الإيناس في علم الأنساب**، ومعه كتاب: مختلف القبائل ومؤتلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت245هـ/860م)، أعدهما للنشر: حمد الجاسم، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1980/1400، ص191.

(2531) المفضل بن سلمة، أبو طالب المفضل بن سلمة(ت290هـ/903م)، **الفاخر في الأمثال**، اعتنى به ووضع حواشيه: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2011م، ص227.

(2532) العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، 949/2.

وَاخْتُلِفَ فِي المُرادِ بِذلكَ:

فقيلَ: هو الضَّربُ وَالرَّمي بِالحِجارةِ.

وقالَ الأَعلمُ[2533]: بل هو دُعاءٌ عليهِ بِالأُبْنةِ؛ إذِ الكَلابُ تَتَعاوَى عندَ السِّفادِ.

قَالَ: وهوَ مِنْ أَلْطَفِ الهَجْوِ.

[961] مِن البِيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لأْمَةٍ وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الحَيِّ بِالحَطَبِ الرَّطْبِ[2534]

البَيتُ لَا يُعلَمُ قَائلُه.

استَشهدَ بهِ[2535] علَى أنَّ حَمَّالةَ الحَطبِ يُقالُ لِلمُفسِدِ بينَ النَّاسِ النَّمَّامِ؛ لأنَّه يُوقِدُ نَارَ [ل163/ ب] الفِتنِ، وَالبَيضُ المَهَا؛ وَلهَذَا أَجْرَى عَليهَا صِفَتَها بِالاصْطيادِ بَدلَ إِلَّا أي: لم يُوجَدْ، وَاللأَمةُ الأَمرُ الذي يُلامُ عَليهِ، أي: لم يُوجِدْ رَاكبُه خَصلةً يُلامُ عليهَا.

يَصفُ امرأةً بِطَهارةِ العِرْضِ.

والمَعنَى: لمْ تَمشِ بِالنَّميمةِ بينَ النَّاسِ، فَتُلقِي بَينَهم العَداوةَ، وَفِي قَولِه: الرَّطْب إِيغالٌ حَسنٌ مِن حَيثُ دِلالتُه علَى التَّدخينِ الذي هوَ زِيادةٌ فِي الشَّرِّ.

[962] ومَسَـدٍ أُمِـرَّ مِنْ أَيَانِقِ لَيْسَ بأَنْيَابٍ وَلاَ حَقَائِقِ[2536]

البَيتُ مِن الرَّجزِ، نَسبهُ فِي الصَّحاحِ[2537] إِلَى عِمارةَ بنِ طَارقٍ، وقَبلَه[2538]:

إِنْ سَرَّكَ الإِرْواءُ غَيرَ سَائِقِ فَاعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلِ غَرْبِ طَارِقِ

(2533) خالد الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله(ت905هـ/1499م)، **شرح التصريح على التوضيح**، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000/1421، 416/1؛ الخضري، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 167/1.

(2534) الأزهري، **تهذيب اللغة**، 228/4؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 166/67.

(2535) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 821/4.

(2536) ابن قتيبة، **غريب الحديث**، 742/3؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، 245/3، مادة (حقق).

(2537) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 539/2، وكذلك فعل ابن منظور. ابن منظور، **لسان العرب**، 402/3، مادة (مسد).

(2538) جاء في التعليق لمحقق كتاب الكشاف:

إِنْ سَرَّكَ الإِرْواءُ غَيرَ سَائِقِ فَاعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلِ غَربِ طَارِقِ

وَمَسَـدٍ أُمِـرَّ مِـنْ أَيَـانُقِ لَيْـسَ بِأَنيـابٍ وَلَا حَقَـائِقِ

وَلَا ضِعَـافٌ مُخُّهُـنَّ زَاهِقُ

لعمارة بن طارق. يُنظر ابن منظور، **لسان العرب**، 148/10، مادة (زهق)؛ مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 423/25، مادة(زهق).

استَشهدَ بهِ[2539] علَى أنَّ المَسدَ هو الحَبْلُ الذي فُتِلَ فَتْلًا شَدِيْدًا، وَمنهُ قَولهُم: مَا زَالَ فُلانٌ يُمِرُّ فُلانًا ويُمَارُّه[2540]، أيْ: يُعالِجُه وَيَلتوِي عَليهِ؛ ليَصرعَه، وَالمَريرُ مِنَ الحِبالِ مَا لَطُفَ وَطَالَ واشتدَّ فَتْلُه، وَالجَمعُ المَرائِرُ، وَالأَيانِقُ جَمعُ نَاقةٍ، جُمِعَتْ فِي القِلَّةِ علَى أَنْوُقٍ، ثمَّ استَثْقَلُوا الضَّمَّةَ علَى الوَاو، فَقدَّمُوها فَقالُوا: أَوْنُقٌ حَكاهَا يَعقوبُ عَن بَعضِ الطَّائِيِّينَ، ثمَّ عَوَّضُوا عنِ الوَاوِ يَاءً فَقالُوا: أَيْنُقٌ، ثمَّ جَمعُوها فَقالُوا: أَيَانِقٌ.

ويُروَى بَدلَ: لَيسَتْ لَيسَ، وَالأَنيابُ جَمعُ نَابٍ، وَهِي المُسنَّةُ مِن الإبلِ، وَالحَقائِقُ وَالحِقُّ جَمعُ الحِقاقِ، وَالحِقاقُ جَمعُ حِقٍّ –بِكسرِ الحَاءِ، وَهو مَا كانَ منَ الإبلِ ابنُ ثَلاثِ سِنينَ، وَقد دَخلَ فِي الرَّابعةِ.

والمَعنَى أنَّ هذَا الحَبلَ فُتِلَ مِن جِلدِ نَاقةٍ قَويَّةٍ، لا كَبيرةٍ مُسنَّةٍ، وَلَا صَغيرةٍ ضَعيفةٍ، وَرَوَى العَجُزَ الزَّجَّاجُ هَكذَا[2541]:

صُهْبٌ عِتَاقٌ ذَاتُ مُخٍّ رَاهِقِ

وَالمَعنَى عَليهِ أنَّه اتَّخذَ مِنْ جِلدِ قَويَّةٍ صَهباءَ ذَاتِ مُخٍّ مُراهِقٍ مُدْرِكٍ، لَا ضَعفٌ فيهَا.

[963] مَا ذَا أَرَدْتَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَمْ مَا تُعِيِّرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ[2542]

غَرَّاءُ شَادِخَةٌ فِي المَجْدِ غُرَّتُهَا كَانَتْ سَلِيْلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الحَسَبِ

البَيتانِ منَ البَسيطِ لِلفَضْلِ بنِ عَبَّاسِ بنِ عُتبةَ بنِ أَبي لَهَبٍ.

(2539) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 821/4.

(2540) يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 169/5، مادة (مرر).

(2541) لم يذكر الزجاج إلا قول الشاعر:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيَائِقِ

ولم يذكر تمامه كما قال المصنف، وإنما ذكر تمامه أبو عبيدة في كتابه: مجاز القرآن، ولكن برواية:

... ذَاتُ مُخٍّ زَاهِقِ

فليتنبه. يُنظر: الزجَّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 5/ 376؛ أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، 2/ 315.

(2542) الأصبهاني، **الأغاني**، 16/ 388؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، 340/48؛ الزَّمخشريّ، **المستقصى في أمثال العرب**، 101/1.

أَنشدَه[2543] حِينَ حُكِيَ أنَّ بعضَ النَّاسِ، وهوَ الأَحْوَصُ عيَّرَ الفَضلَ بنَ العَبَّاسِ المَذكورَ بِحَمَّالةِ الحَطَبِ عَمَّتِهِ، فَقالَ الفَضلُ أَبياتًا يَرُدُّ عليهِ، وَيُعيِّرُه بأنَّ أباه كانَ مَولًى لِجدِّه أَبِي لَهَبٍ، وَالأوَّلُ فِي هَذينِ البَيتَينِ مَطلَعُها [وَقَدْ ذَكرَ الأَبياتَ مَعَ القِصَّةِ بِكَمَالِها فِي الأَغَانِي[2544]][2545].

وَ(مَا) استفهاميَّةٌ، وَ(أَرَدْتَ) ضُمِّنَ مَعنَى المَيلِ وَالانْتِهاءِ؛ ولهذَا عُدِّيَ بـ(إِلَى)، وَفِيه مُبالغةٌ حيثُ جَعلَه نِهايةَ إِرادتِه وَقُصَارَاها، وَالشَّادِخَةُ آخرُه التي تُنْصَبُ مِنَ النَّاصيةِ إِلَى الأَنْفِ، وَلم تُصِبِ العَينينِ، وَشَدَخَتِ الغُرَّةُ اتَّسَعَتْ فِي الوَجْهِ، يُوصَفُ بهَا كَرائِمُ الخَيلِ، وَأَرَادَ بِالشَّيخِ حَرْبًا؛ لأَنَّ حَمَّالةَ الحَطبِ أُخْتُ أَبِي سُفيانَ بنِ حَرْبٍ.

2-2-4-79- شَواهِدُ سُورةِ الإِخْلاصِ

[964] وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيْلَا

البَيتُ سَبقَ الكَلامُ عليهِ[2546] آخرَ آلِ عِمرانَ، استَشهدَ بهِ علَى أنَّ حَذْفَ التَّنوينِ مِن قِراءةِ[2547]:﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ * اللهُ الصَّمَدُ، ... ﴾ [سورة الإخلاص: 1 - 2]، كمَا فِي ذَاكِرِ اللهَ.

[965] عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِيْ صَبَاحٍ لِأَمْرٍ مَا يُسَــوَّدُ مَنْ يَسُـودُ[2548]

البَيتُ مِنَ الوَافِرِ، لم يُعلَمْ قَائلُه.

أَنشدَهُ[2549] فِي جَوابِ السَّائلِ: لمَ كانَتْ هذهِ السُّورةُ معَ قِصرهَا عِدْلَ القُرآنِ كُلِّه؟!

وَلَقِيْتُه صَبَاحًا وَذِي صَباحٍ، وَهو ظَرفٌ غَيرُ مُتَمكِّنٍ، وَيَجوزُ أَنْ يَكونَ اسمَ مَكانٍ، وَ(مَا) مَزيدةٌ إِبْهَاميَّةٌ، أَي: لِأمرٍ عَظيمٍ سَوَّدَ مَنْ سَوَّدَ.

(2543) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 821/4.

(2544) الأصبهاني، **الأغاني**، 16/ 388، مع التنبيه على أن صاحب الأغاني ذكر البيت الثاني هكذا:

غَرَّاءُ سَائلةٌ فِي المَجْـدِ غُرَّتُهَا كَانَتْ سَلِيْلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الحَسَبِ

(2545) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2546) يُنظر: ص283.

(2547) وهي قراءة أبان بن عثمان، وزيد بن علي، وابن سيرين، والحسن وغيرهم. عبداللطيف الخطيب، **معجم القراءات**، 636/10-637.

(2548) سيبويه، **الكتاب**، 227/1؛ المبرد، **المقتضب**، 345/4.

(2549) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 824/4.

2-2-4-80- شَواهِدُ سُورةِ الفَلَقِ

[966] هُمُ حَسَـــدُوهُ لَا مَلُوْمِيْنَ مَجْدَهُ وَمَا حَاسِدٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ[2550]

البَيتُ منَ الطَّوِيلِ، من قَصيدةٍ لأَبِي تَمَّامٍ الطَّائيِّ يَمدَحُ بهَا أَبَا الحُسينِ مُحَمَّدَ بنَ الهَيثَمِ بنِ شُبَانَةَ مَطلَعُها[2551]:

قِفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسمَعْ لِنشْدَانِ نَاشِدِ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[2552] وَبِمَا بَعدَه علَى أنَّ بَعضَ الحَسَدِ مَحمودٌ، وَهُو الحَسدُ فِي الخَيراتِ، ويُسَمَّى الغِبطَةَ، وَإطلاقُ الحَسدِ عليهَا شَائعٌ فِي العُرْفِ، وَمنهُ قَولُه ﷺ[2553]: ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ...))،[وَتَمامُ الحَديثِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ بِالحَقِّ. أَخْرَجَهُ الشَّيخانِ عَنِ ابْنِ مَسعودٍ] [2554].

وَلَا مَلُوْمِينَ اعتِراضٌ، وَمَجْدَه: [ل164/ أ] مَفعولٌ ثَانٍ، وَيُروى صَدرُ البَيتِ هَكَذا[2555]:

وَإِنِّيَ مَحْسُودٌ وَأَعْذُرُ حَاسِدِيْ ...

[967] وَاعذُرْ حَسُودَكَ فِيْمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ إِنَّ العُلَى حَسَـنٌ فِي مِثْلِهَا الحَسَدُ[2556]

البَيتُ منَ البَسيطِ لأَبِي تَمَّامٍ أَيْضًا يَمدَحُ مُحمَّدَ بنَ يُوسُفَ الطَّائِيَّ مَطلَعُها[2557]:

يَا بُعدَ غَايةِ دَمْعِ العَيْنِ إِنْ بَعُدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسَّهَدُ

قَالُوا الرَّحِيْلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ اليَــومَ أَيْقَنْتُ أَنَّ اسْمَ الحِمَامِ غَدُ

وَهِي طَويلةٌ جِدًّا.

استَشهدَ بهِ[2558] علَى مَا ذَكَرَ، وَمِثْلُ هنَا مِثْلُها فِي قَولِك: مِثْلُكَ لَا يَبْخَلُ.

وَالمَعنَى: العُلَى حَسَنٌ فيهَا الحَسَدُ.

(2550) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 271/1.

(2551) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 269/1.

(2552) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 827/4.

(2553) أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم(73)، 39/1؛ مسلم، **صحيح مسلم**: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، حديث رقم(816)، 559/1.

(2554) ما بين المعقوفتين من هامش المخطوط.

(2555) لم أجد هذه الرواية في ديوان أبي تمام.

(2556) الخطيب التبريزي، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، 254/1.

(2557) الخطيب التبريزي، **م. ن**، 239/1.

(2558) الزَّمخشريّ، **الكشَّاف**، 827/4.

فَرغَ مِن تَصويبِه أَفقرُ العِبادِ إلَى عَفْوِ رَبِّه المَلِكِ الجَوادِ، عَليُّ بنُ صَلاحِ الدِّينِ آخرَ نَهارِ الخَميسِ لسَبعٍ بَقَيْنَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنةَ خَمسٍ وَسَبعينَ ومئةٍ وألفٍ مِن الهِجرةِ.

ولمَّا أَكمَلَ المُؤلِّفُ خِضْرٌ رَحِمَهُ اللهُ كتَابَه المُسمَّى بِالإسعافِ[2559] عَمِلَ فِي آخرِه أُرجوزةً أَرَّخَ فيهَا التَّمامَ بِقَولِه[2560]:

مُؤَرِّخًا قَدِ انْتَهَى كِتَابِي[2561]

وَعَددُه أَلفُ وَثَلاثٌ.

وأنَا أَقولُ: قدِ انْتَهى مَا وَفَّقَنا اللهُ تَعالَى مِن اخْتِصارِ كِتابِ الإسعافِ، وَأَدْنَى بِلُطْفِه وَعِنايتِه إلَى إكْمَالِه، فَكانَ بِحَمدِ اللهِ تُحفةً لِلأَشْرافِ، وَأَوْصَلَنا حُسنُ النِّيَّةِ إلَى اختِصَارِه، وَبلغَ بنَا خُلوصُ الطَّوِيَّةِ فِي انتِخَابِه وَاخْتِيارِهِ إلَى مَا رُمْنَاهُ مِن عَمَلِه، وَتَوَخَّيْنَاهُ وَهَيَّأْنَاهُ بِاختِصارِه مِن أَصْلِه، وَقَرَّرنَاه حَسبَ مَا أَطاقَه الجُهدُ وَالإمكانُ، واتَّسعَ لهُ الحَالُ والزَّمانُ.

فلهُ الحَمدُ تَعالَى علَى مَا أَوْلَى مِن نِعَمِه الكَاملةِ، وَمَنحَ مِن عِنايتِه الشَّاملةِ، ونَسألُه التَّوفيقَ فِي كلِّ مَا نَأتيه وَنَذرُه، والتَّحقيقَ فِي كلِّ ما نُوردُه وَنُصدِرُه، وأنْ يَعصِمَنا مِنَ الزَّيغِ والزَّلَلِ، ويَهدِيَنا أَوضَحَ السَّبيلِ فِي كلِّ مَا نَأتيهِ منَ القَولِ والعَملِ، وأنْ يَقِيَنا مَصارعَ السُّوءِ وَالرِّياءِ وَالإعجَابِ، ويُجَنِّبَنا مَواقفَ المَعَاصِي وَالشُّبهِ وَالارتيابِ، وأنْ يَختِمَ أَعمالَنا بِالصَّالحاتِ، ويَتَغَمَّدَنا بِرحمتِه فِي المَحْيا وَالمَماتِ، وأنْ يُهدِيَ أفضلَ التَّحيَّاتِ وأتمَّ التَّسليمِ وَالبَركاتِ إلَى نَبيِّهِ مُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِه أَفْضَلِ المَخلوقاتِ، وعلَى آلِه الذينَ همْ هُداةُ النَّاسِ فِي ظُلُماتِ الجَهَالاتِ، كلَّمَا ذَكرَه الذَّاكرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكرِه الغَافِلونَ[2562]. [ل 164 / ب]

(2559) يُنظر: الموصلي، **مخطوط الإسعاف**، [ج 2 ، ل 752 / أ]

(2560) وقبله: وَسَائِرِ الأَتْبَاعِ وَالأَصحَابِ

يُنظر: الموصلي، **م. ن**، [ج 2 ، ل 752 / أ].

(2561) يُشير بذلك إلى حساب الجمّل، فقوله: (قَد تقابل: 104)، و(انْتَهَى تقابل: 457)، و(كِتَابِي تقابل: 433)، فيكون المجموع: (994).

(2562) كُتب على هامش المخطوط: بلغت المقابلة على الأم وعلى أصلها، ولله الحمد كثيرًا، كما جاء في آخر المخطوط سنة الانتهاء من تأليف درر الأصداف رقمًا لا كتابة هكذا: 1175هـ.

2-2-5- الخَـــــــاتِمةُ

وفيهَا أَهمُّ النَّتائجِ والتَّوصياتِ

2-2-5-1- النتائج: بَعدَ هذهِ الجَولةِ المَاتعةِ فِي كُتبِ التَّفسيرِ والأدَبِ والنَّحوِ والبَلاغةِ ودَواوينِ الشُّعراءِ توصَّلَ البَحثُ إلَى النَّتائجِ الآتيةِ:

- كشَفَ البحثُ عنْ بَعضِ الجُهودِ التي تَعاقبَتْ وَاعتَنَتْ بِكتابِ اللهِ سُبحانَه، وهيَ جُهودٌ عِلميَّةٌ تَتَّسِمُ بِالدِّقَّةِ وَالتَّفصيلِ والبَحثِ عنْ جُزئيَّاتِ المَسائلِ، ومنهَا الاهتمامُ بِتفسيرِ ذلكَ الكِتابِ العَظيمِ، ومَا نَتجَ عنهُ مِن مَعارِفَ تَدورُ فِي فَلكِ تَفسيرِه، كالعِنايةِ بِمُفرداتِه وشَرْحِها وَالرُّجوعِ إلَى أشعارِ العَربِ وقَصائِدهم للاسْتِدلالِ علَى تِلكَ الكَلماتِ وَمَعانِيهَا، وكذَا يُقالُ فِي بَيانِ مَلامِحِ القُرآنِ البَلاغيَّةِ ومَا انبثَقَ عَن ذَلكَ مِنْ جُهودٍ، وكلُّها تَصبُّ فِي دَائرةِ التَّدبُّرِ لكِتابِ اللهِ تعَالى وفَهمِه.

- كَشفَ البَحثُ أيضًا أنَّ الاهتمامَ بالشَّاهدِ فِي تَفسيرِ القُرآنِ بدأ فِي زَمنِ الصَّحابةِ، يَظهرُ ذلك جَليًّا فِي مَسائِلِ نَافعِ بنِ الأَزرقِ لابنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وعليهِ يُعَدُّ المُفسِّرونُ أوَّلَ مَن اتَّخذَ مِن الشِّعرِ شَواهدَ لِفَهمِ غَريبِ القُرآنِ الكَريمِ، وَبعدَ ذَلك أخَذَ الشَّاهدُ يَبرُزُ، وأصبَحَ له حُضورُه، وَلا سيَّما عندَ النَّحويينَ، فإنَّهم اعتَنَوْا بِدراسةِ الشَّواهدِ ومَواضعِ الاستِشهادِ، ولَا سيَّمَا شَواهدُ كِتابِ سِيبويهِ.

- أظهرَتِ الدِّراسةُ لِلشَّواهدِ التي استدَلَّ بهَا الزَّمخشريُّ فِي تَفسيرِه الكَشَّافِ، وتابعَه فِي ذلكَ البَيضاويُّ إلَى حَدٍّ مَا، أنَّ تِلكَ الشَّواهدَ كانَت مُتنوِّعةً مُختلفةً، لَا يَحكُمُها زَمنٌ، وَلا تَتقيَّدُ بِشاعرٍ، بل كانَت تَخضَعُ لِانتقائيَّةِ الزَّمخشريِّ واختيارِه، فلم يَقتصِرْ فِي تَفسيرِه الكَشَّافِ علَى الشِّعرِ الذي اتَّفَق العُلماءُ علَى الاحْتِجاجِ بهِ، بلْ تَجاوزَ ذلكَ إلى أَشعارِ بَعضِ المُتأخِّرينَ، وَنستطيعُ من خِلالِ ذَلكَ التَّعرُّفَ علَى مَذهبَه فِي الاحْتِجاجِ، والذي يُعدُّ مُخالِفًا بذلكَ جُمهورَ النَّحويِّينَ وَاللُّغويِّينَ وَرُواةَ الأدبِ الذين قَصَرُوا الاحْتِجاجَ علَى الشعر الذي يَتحقَّقُ فيهم مِعْيَارا الزَّمانِ وَالمَكانِ.

- أَظهَرَ البَحثُ أنَّ الكَوكبانيَّ عَالمٌ يَتمتَّعُ بِشخصيَّةٍ غَنيَّةٍ وَخِصبةٍ بِالمَعارفِ والعُلومِ؛ ممَّا جعلَه يستَحقُّ أوسِمةً مِن الثَّناءِ والمَدْحِ، وتنهَالُ عليهِ الألَقابُ العِلميَّةُ التي لَا تُعطَى إلى لِمنْ يستحقُّها؛ ولهذهِ الأمورِ نجدُ أنَّ الكَوكبانيَّ من خِلالِ مُؤلَّفِه: (درر الأصداف) لم يَكنْ نَاقلًا وَحسبُ، بلْ كانَ له مَوقفٌ ممَّا ذَكرَه صَاحِبُ الإسعافِ؛ ممَّا يَدلُّ علَى حِسٍّ نَقديٍّ وذَائقةٍ أَدبيَّةٍ مُتميزةٍ.

- بيَّنَ البَحثُ أنَّ كتابَ: (دُررَ الأَصدافِ ...) كانَ وِعاءً احتضَنَ أَشعَارًا وأَخْبارًا، كمَا اشتمَلَ علَى مَسائلَ بَلاغيَّةٍ وَأُخْرى لُغويَّةٍ، إضافةً إلَى جُملةٍ كَبيرةٍ مِن مَسائلِ النَّحوِ وَالصَّرْفِ.

- وأخيرًا أظهرَ البَحثُ المَيِّزةَ الأهمَّ لكِتابِ: (دُرر الأَصْدافِ ...)، والَّتي تُضفِي عليهِ قيمَةً كَبيرةً، وهيَ: أنَّه لَخَّصَ زُبدةَ مَا فِي كتابِ الإسعافِ الذي عُرِفَ أنَّه كانَ يُطيلُ النَّفَسَ بِالشَّرحِ وَالتَّعليقِ والإسهابِ فِي ذِكْرِ مَا يَتعلَّقُ بالشَّاعرِ وَمَواقِفِه وَقَصائِده وَأَشعَارِه، فقامَ الكَوكبانيُّ فَاختصَرَ وَلخَّصَ وهذَّبَ وقدَّم كِتابًا غَنيًّا بِالعُلومِ وَالمَعرفةِ مُلخَّصًا وَمُهَذَّبًا.

2-2-5-2- التوصيات: أما التَّوْصِيَاتُ والمُقترحاتُ، فإنَّ البَاحثَ يُلخِّصُها بمَا يأتِي:

- العِنايةُ بِمناهِجِ المُفسِّرينَ الذينَ تَنوَّعَتْ مَذاهبُهم وَاختلفَتْ مَشارِبُهم للتَّعرُّفِ علَى طَريقةِ كلِّ مُفسِّرٍ؛ وذَلكَ لِإبرازِ مَسالكِهم فِي التَّفسيرِ وأثرِ ذَلك علَى مَنْ جَاءَ بَعدَهم.

- أُوصِي بِالعِناية فِيْ تَرِكَةِ عُلَمَائِنَا العِلميَّةِ التي ساهَمَتْ فِي خِدمةِ اللُّغةِ العَربيَّةِ أدبًا وشِعرًا، نَحوًا وصَرْفًا، بيَانًا وبلاغةً، وذلك من خِلالِ تَحقيقِ تِلكَ المَخطوطاتِ؛ لِإظْهَارِهَا وَإِخْرَاجِهَا مُحَقَّقَةً تَحْقِيْقًا عِلْمِيًّا، ومَكتَباتُنا -نحنُ المُسلمينَ- تُعَدُّ مِنْ أَغْنَى مَكْتَبَاتِ العَالَمِ، معَ مَا أصابَ تِلك الْمَخْطُوْطَاتِ من غَرَقٍ أَوْ حَرْقٍ أَوْ سرِقةٍ، وذلكَ من خِلال تَوجيهِ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا لتحْقِيْقِ المَخطوطاتِ، معَ وَضْعِ مَنْهَجٍ مُوَحَّدٍ للتحقيق، بِحَيْثُ يَظْهَرُ الْمَخْطُوْطُ ذُوْ اللَّوْحَاتِ الكَثِيْرَةِ وَكَأَنَّهُ عَمَلُ طَالِبٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ قَامَ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ طَالِبٍ.

- تَكليفُ بَعضِ طُلَّابِ الدِّراساتِ العُليَا بِإعادةِ قِراءةِ ظَاهرةِ الشَّاهدِ فِي التَّفسيرِ عندَ الزَّمخشريِّ؛ لأنَّ دِراسةَ الشَّاهدِ مِن خِلالِ مَنهجيَّةٍ شَاملةٍ ومُتكاملةٍ وَاستقرائيَّةٍ تَمسَحُ جَميعَ الشَّواهدِ تُظهِرُ مَذهبَ الزَّمخشريِّ وَرأيَه فِي الشَّاهدِ، ورُبَّما تُفسِّرُ هذهِ الدِّراسةُ كثيرًا مِنْ مَواطِنِ الغُموضِ والخَفاءِ فِي ذِكرِ بَعضِ الشَّواهدِ التي لم تَحملْ مُقوِّماتِ الشَّاهدِ المِعياريَّةِ.

وأَحمَدُ اللهَ علَى التَّوفيقِ فِي إتمامِ هَذا القِسمِ تَحقيقًا وتَعليقًا، وَقد رَأَيْتُ أنَّ المَوصِليَّ قَد خَتمَ كِتابَه بِنَظمٍ، فَأحبَبْتُ أنَّ أَتأَسَّى بهِ فَأختِمَ تَحقيقي هَذا بِنظمٍ، فَقُلتُ فِي ذَلكَ شِعْرًا مِن الرَّجَزِ:

الحَمدُ للهِ الذي قدْ أنزلَا ... كِتابَه علَى النَّبيِّ ذِي العُلَا

ثمَّ صَلاةً مَعْ سَلامٍ دَائمِ ... علَى خِيارِ الخَلْقِ نَسلِ هَاشِمِ

وآلِه وصَحبِه ومَنْ أَتَى ... وَكلِّ مَنْ عَلَى هُداهُ ثَبتَا

ورَبُّنا قَدْ أَنزلَ القُرآنَا ... شَفَى بِه سُبحانَه الأَبدَانَا

فِيه الشِّفَا لِقلبِ كُلِّ مُؤمِنِ ... حَبلُ نَجاةٍ لِلتَّقيِّ المُعْتنِي

وَأرشَدَ المَولَى بهِ لِنَفهَمَا ... وَنَعرِفَ المَطلوبَ وَالمُحرَّمَا

ونَعرفَ المَعنَى وَذَا تَدبُّرُ ... وكلُّ ذَا لَديهِمُ مُقرَّرُ

وفَسَّرَ القُرآنَ أَعلامٌ خِيَرْ ... كابنِ جَريرٍ ثمَّ مَحمودِ الأَبرّ

أعني بهِ الزَّمخشرِي المُعتزِلِي ... وكلَّ مَنْ بِزينةِ العِلمِ حُلِي

مثلَ التَّقيِّ العَالمِ البَيضَاوي ... قَاضي الأَنامِ للعُلومِ حَاوِي

وَجَامِعُ البَيانِ تَفسيرُ الأَثَرْ ... لكِنَّمَا الكَشَّافُ بِالرأْيِ ظَهَرْ

قدْ فَسَّروا القُرآنَ تَفسيرًا عَجَبْ ... مِن مَنبعِ الفُصحَى كَشعرٍ أَو أَدَبْ

وَاسْـــتَشـــهَـدُوا لِـذلكُمْ بِـالشِّـــعْرِ لِـيَـعـرفُـوا مُـرادَه فِـي الـذِّكْـرِ
وَقَـد أتَى مِنْ بَعـدِهم ابنُ عَطَـا فَألَّفَ الإِســعافَ شَــرحًا ضَــبَطَا
شَــواهدَ الشِّــعرِ لِدى الكَشَّــافِ وَنَـاصِــرِ الـدِّينِ كمَـاءٍ صَــافِ
لـكـنَّــه أَطـالَ فِـيــه الـنَّـفَسَــا بِشَــرْحِـه مُســتوعِبًا مُـدرِّسَــا
لـذَا رَأَوْا تَلخيصَــهُ بِمُختَصَــرْ حوَى المُهمَّ مَـا بِــه وَالمُعتَصَــرْ
فـقـامَ بـاخْـتِصــارِهِ عَـلـيٌّ مِـنْ كَـوكـبـانَ سِــفْـرُه جَـلِـيٌّ
وعنـدَمـا أَنـهـاهُ سَــمَّـاهُ الـدُّرَرْ بـلْ إنَّــه أَغلَى بِرأي ذِي النَّظَرْ
حـقَّـقَـتْـه مِـن بَـعـدِ آَيِ مَـريـمِ لآخِـرِ الـقُـرآنِ يَـا هَـذا اعْـلَـمِ
والـحَـمـدُ للهِ عـلَـى تَـيســيـرِهِ لِشَــرْحِ شَــاهـدٍ علَى تَفســيرِهِ
تَحْقِيْقُنَا قَــدِ انْتَهَــى مِنْ عِنـدِي فِي وَقتِ كُورُونَا الوَبـاءِ المُعْـدِي
وأَســأَلُ اللهَ تَمَــامَ العَــافِيةْ وشُكْــرَهَا حتَّــى تَكــونَ بَــاقيَةْ
لَنا جَميــعًا مَــعْ شِفَــاءٍ للعِـللْ عـنْ مُسـلِمٍ بِهـذهِ الأَرضِ نَــزَلْ
والشُّــكرُ مَوصــولٌ لِكـلِّ خيِّرِ يَـرْجُـو نَـوالَ أَجـرِ رَبٍّ غَـافِـرِ
كَمَنْ أَعـانَ أَو أَشَــارَ أو نَصَــحْ أوْ بَيَّنَ الأَخطـاءَ أو كَـانَ مَـدَحْ
كَـزوجـتِـي وَمِـثْـلُـهـا الصَّــديقُ وَقـبـلَ ذَا مِـن رَبِّـنَـا الـتَّـوفـيـقُ
وَمُشْــرِفٍ فِي جُهـدِه مَـا قَصَّــرَا فِي نُصــحِـه أَعنِي بِـذاكَ عَـامِرَا
وَيَـاسِــرٌ يَـدعُـو لَـهـم ويُـكـثِـرُ إذ الـدُّعَـا بِـظَـهْرِ غَـيـبٍ أَجـدَرُ
واللهَ أَرجُـو أنْ يَـكـونَ بَـحـثُـنَـا نَـالَ القَبولَ وَالرِّضَــا مِن رَبِّنـا
والـحَـمـدُ للهِ وَصَــلَّى ذُو الـنِّـعَـمْ عَلَى نَبيِّ رُسْــلَ رَبِّي قَـدْ خَتَمْ

2-2-6- الفَهارِسُ

2-2-6-1- فِهْرِسُ الآَيَاتِ القُرْآَنِيَّةِ مُرَتَّبَةً وُفْقَ تَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ.

2-2-6-2- فِهْرِسُ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ وَالآَثَارِ.

2-2-6-3- فِهْرِسُ الأَعْلامِ.

2-2-6-4- فِهْرِسُ الأَمَاكِنِ وَالبُلْدَان.

2-2-6-5- فِهْرِسُ أَسْمَاءِ الكُتُبِ الوَارِدَةِ فِيْ المخطوطِ.

2-2-6-6- فِهْرِسُ الفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ.

2-2-6-7- فِهْرِسُ الأَشْعَارِ.

2-2-6-8- فهرس الأمثال.

2-2-6-9- فِهرسُ المَصادِرِ وَالمَراجِع.

2-2-6-1- فِهْرِسُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ مُرَتَّبَةً وُفْقَ تَرْتِيْبِهَا فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيْفِ

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	2-سورة البقرة		
1	{لَارَيْبَۛ فِيهِۛ}	2	255
2	{أَظْلَمَ...}	20	18
3	{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ}	23	255
4	{فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا}	36	252
5	{وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ}	185	311
6	{فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ}	279	69
	4-سورة النساء		
7	{بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ}	49	73
	7-سورة الأعراف		
8	{ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ}	123	93
9	{وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا}	143	66
	9-سورة التوبة		
10	{أَن تُتْرَكُوا۟}	16	134
11	{خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}	103	73
	13-سورة الرعد		
12	{كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۚ}	2	66
13	{وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ}	10	137
14	{وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ}	13	343
	15-سورة الحجر		
15	{وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}	88	109
	17-سورة الإسراء		
16	{سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا}	1	156
17	{وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ}	109	160
	18-سورة الكهف		
18	{كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا}	33	275
	19-سورة مريم		
19	{وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةًۖ}	13	73

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	20-سورة طه		
20	{أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى }	10	46
21	{أَكَادُ أُخْفِيهَا }	15	47
22	{وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي }	18	49
23	{سِيرَتَهَا الْأُولَى }	21	50
24	{فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ }	39	51
25	{إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ }	47	101
26	{مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ... }	58	57
27	{فَيُسْحِتَكُمْ }	61	52
28	{إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ }	69	52
29	{فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا }	77	53، 55
30	{فَقَدْ هَوَى }	81	57
31	{وَيُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا... }	113	58
32	{ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ }	120	59
33	{وَأَطْرَافَ النَّهَارِ}	130	61
	21-سورة الأنبياء		
34	{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ... }	18	62
35	{وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا }	31	63
36	{ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ }	34	65
37	{ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ }	37	65
38	{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }	47	66
39	{ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم }	57	67
40	{إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ }	78	60
41	{وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ }	80	68
42	{ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ }	109	69
	22-سورة الحج		
43	{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ }	3	69
44	{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ ...}	17	70

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
45	{ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ }	40	71
46	{إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ}	52	71
47	{وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ}	78	72

23-سورة المؤمنون

48	{قَدۡ أَفۡلَحَ ... }	1	72، 73
49	{ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ }	4	73
50	{تُنبِتُ بِالدُّهْنِ ... }	20	74
51	{ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ }	22	75
52	{فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ }	27	75
53	{ فَأَرۡسَلۡنَا فِيهِمۡ رَسُولًا }	32	76
54	{هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}	36	76
55	{إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا}	37	78
56	{فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ}	41	79
57	{ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ }	54	79
58	{وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ }	61	80
59	{إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ }	64	81
60	{إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ }	83	81
61	{رَبِّ ٱرۡجِعُونِ }	99	83

24-سورة النور

62	{فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ }	21	83
63	{ٱلۡغَٰفِلَٰتِ}	23	84
64	{حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ}	27	85
65	{وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ}	32	85
66	{وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ}	37	85
67	{لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۚ}	40	86، 87
68	{يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ}	43	87، 308
69	{ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ }	48	88

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
70	{ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ }	52	89
71	{وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ }	59	89
72	{قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ }	63	91

25-سورة الفرقان

73	{أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ}	5	93
74	{وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورٗا }	10	94
75	{ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم }	19	94
76	{لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا }	21	95
77	{حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا }	22	96
78	{وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ }	53	96
79	{أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا }	60	97
80	{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا }	63	97
81	{إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}	65	98
82	{وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا }	67	99، 330
83	{يَلۡقَ أَثَامٗا }	68	99، 100
84	{ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ }	69	100

26-سورة الشعراء

85	{فَظَلَّتۡ أَعۡنَاقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ }	4	100، 153
86	{أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ }	7	100
87	{فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }	16	101
88	{عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ }	22	102
89	{رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ }	24	103
90	{فَمَا ذَا تَأۡمُرُونَ }	35	103
91	{هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ }	39	104
92	{وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُوْنَ}	56	104
93	{إِنَّا لَمُدْرَكُوْنَ}	61	105
94	{وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ }	64	105

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
95	{ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ }	77	106
96	{ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }	89	106
97	{ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ }	106	107
98	{ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ }	128	108
99	{فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ }	148-147	108
100	{أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ }	197	108
101	{ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ }	198	109
102	{ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ }	221	110
103	{ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ }	225	111
104	{ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ }	226	111

27-سورة النمل

105	{وَلَمْ يُعَقِّبْ}	10	111
106	{فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ }	12	111
107	{حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ }	18	112
108	{وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ... }	22	113
109	{أَلَا يَا اسْجُدُوا... }	25	115
110	{أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ}	40	116
111	{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ}	54	117
112	{قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ}	65	118
113	{ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم }	72	120
114	{ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ}	88	120

28-سورة القصص

115	{وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا }	4	121
116	{ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا}	10	121
117	{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ }	14	123
118	{إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ}	26	124
119	{أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ }	29	126

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
120	{فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا }	34	126
121	{قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ }	35	127
122	{ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ }	37	127
123	{ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ }	50	129
124	{وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ }	58	130
125	{أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ }	62	130
126	{لَا تَفْرَحْۖ }	76	130
127	{إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }	79	131
128	{وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ }	82	132
129	{يُصِدُّنَّكَ... }	87	133

29-سورة العنكبوت

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
130	{مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ }	5	134
131	{ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ }	8	135
132	{فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ }	14	136
133	{ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ }	22	137
134	{ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًاۖ }	52	138
135	{أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ }	68	139

30-سورة الروم

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
136	{ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ }	24	140
137	{ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ }	25	143
138	{كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }	32	143
139	{فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }	56	144
140	{وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ }	57	144

31-سورة لقمان

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
141	{لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ }	4-3	144
142	{حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ }	14	145
143	{ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ }	16	146

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
144	{وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ}	27	146
145	{كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ}	32	147

32-سورة السجدة

146	{أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ}	10	147
147	{وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ}	22	148

33-سورة الأحزاب

148	{وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠}	10	149 ،73
149	{قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ}	17	149
150	{إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ}	49	150 ،149
151	{وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ}	50	153
152	{يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ}	59	150
153	{إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ}	72	150

34-سورة سبأ

154	{كُلَّ مُمَزَّقٍ}	7	151
155	{وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ}	11	129
156	{وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ}	13	151
157	{وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ}	19	152
158	{وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ}	20	153
159	{وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ}	24	153
160	{ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ}	40	154
161	{قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ}	49	155
162	{وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ}	52	155

35-سورة فاطر

163	{أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ}	8	156
164	{وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ}	9	159
165	{وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ}	27	162 ،161 ،160
166	{وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا}	37	162
167	{بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ}	38	163

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	36-سورة يس		
168	{إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيحَةً وَاحِدَةً...}	29	164، 165
169	{ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا }	33	165
170	{ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ }	35	165
171	{ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ }	37	165
172	{ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا }	38	166
173	{وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا }	44-43	166
174	{وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ }	57	167
175	{هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ }	61	168
176	{وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ }	69	168، 170
177	{فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ }	71	172
178	{ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ }	72	173
	37-سورة الصافات		
179	{ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا }	3	173
180	{ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ }	8	174
181	{فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ }	31	175
182	{ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ }	38	176
183	{ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ }	45	176، 177
184	{لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ }	46	176
185	{يُنزِفُونَ }	47	177
186	{ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ }	50	177
187	{قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ }	54	178
188	{فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ }	89	179
189	{ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ }	102	179
190	{فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ }	162-161	180
191	{وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ }	164	181
	38-سورة ص		
192	{وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }	3	181

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
193	{جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ }	11	185
194	{إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ }	18	187
195	{وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ }	23	187، 188، 191
196	{لَيَبْغِيَ... }	24	194، 195، 197
197	{ٱلصَّٰٓفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ }	31	198
198	{إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ }	32	199
199	{مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ }	38	200
200	{وَٱلْيَسَعَ }	48	201
201	{قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ }	84	201، 202

39-سورة الزمر

202	{يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ }	5	203
203	{ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً }	8	203
204	{ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ }	18	204
205	{غَيْرَ ذِي عِوَجٍ }	28	204
206	{ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ }	56	204، 212
207	{تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ }	64	207
208	{وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا }	71	207

40-سورة غافر

209	{وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ }	18	208
210	{يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ }	28	209
211	{يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ }	30	209
212	{وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا }	37	128
213	{ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ }	49	209
214	{ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ }	71	210
215	{كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ }	82	208

41-سورة فصلت

216	{وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ }	25	211

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
217	{وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ}	26	211
218	{وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ}	51	212

42-سورة الشورى

219	{لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ}	11	213
220	{وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ}	27	215
221	{إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ}	29	216
222	{وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ}	35-34	217
223	{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا}	51	217

43-سورة الزخرف

224	{حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا}	3-2-1	217
225	{أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا}	5	218
226	{وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ}	13	218
227	{وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ}	15	218
228	{وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ...}	17	219
229	{وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ...}	36	220
230	{وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ}	39	222
231	{وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ}	48	223
232	{وَنَادَوْا يَا مَالِ ...}	77	223

44-سورة الدخان

233	{وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ}	24	224
234	{فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ}	29	224
235	{ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ}	48	226

45-سورة الجاثية

236	{يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا}	8	227
237	{وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ}	9	229
238	{مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ}	10	229
239	{وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ}	24	255
240	{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ}	25	230

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	46-سورة الأحقاف		
241	{وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا}	15	230، 231
242	{فَأَصْبَحُوا لَا تُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ...}	25	231
243	{وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ}	26	231
	47-سورة محمد		
244	{حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}	4	233
245	{فَتَعْسًا}	8	234
246	{مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ}	15	234، 236
247	{فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا}	18	236
248	{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ}	30	237
	48-سورة الفتح		
249	{لَمْ تَعْلَمُوهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ}	25	238
	49-سورة الحجرات		
250	{لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ}	2	239، 240
251	{ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ}	3	241
252	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟}	6	180
253	{وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ}	7	242
254	{لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ}	11	243
255	{إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ}	12	243
	50-سورة ق		
256	{بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ}	15	244
257	{مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ}	16	245، 246
258	{إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ}	17	247
259	{أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ}	24	248
260	{فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ}	36	248، 249
261	{أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}	37	250
	51-سورة الذاريات		
262	{وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ}	7	251

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
263	{يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ}	9	252
264	{كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ}	17	252
265	{وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً}	37	253
266	{وَفِي مُوسَى}	38	253
267	{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ}	59	253

52-سورة الطور

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
268	{كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}	19	255
269	{نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ}	30	255

53-سورة النجم

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
270	{وَالنَّجْمِ}	1	256
271	{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}	8	258
272	{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ}	9	260
273	{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ...}	12	260
274	{أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}	19	261
275	{إِلَّا اللَّمَمَ}	32	261

54-سورة القمر

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
276	{خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ ...}	8	262، 263
277	{فَالْتَقَى الْمَاءُ}	12	263
278	{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}	13	264
279	{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ}	17	265
280	{فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ}	24	265
281	{إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ}	34	266
282	{وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ}	45	267
283	{ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ}	48	267

55-سورة الرحمن

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
284	{وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}	6	251
285	{وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}	24	216، 268
286	{فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}	37	269

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
287	{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ}	46	269
288	{ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ}	48	269
289	{تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ}	78	270

56-سورة الواقعة

290	{كَاذِبَةٌ}	2	270
291	{وَٱلسَّٰبِقُونَ}	10	270
292	{وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ}	14	271
293	{عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ}	15	271
294	{وَحُورٌ عِينٌ}	22	272
295	{فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ}	55	273
296	{هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ}	56	273
297	{لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا}	65	274
298	{لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ}	70	274

57-سورة الحديد

299	{هِىَ مَوْلَىٰكُمْ}	15	274
300	{فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ}	16	275
301	{لِّئَلَّا يَعْلَمَ...}	29	276، 302

59-سورة الحشر

302	{مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ}	5	276
303	{وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ}	9	276، 277

61-سورة الصف

304	{كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ}	3	277، 278

63-سورة المنافقون

305	{يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ}	4	278

64-سورة التغابن

306	{زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَّن يُبْعَثُوا}	7	279

66-سورة التحريم

307	{قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ}	2	279

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
308	{فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا}	4	61

68-سورة القلم

309	{مَشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ}	11	280
310	{عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ}	13	281
311	{وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ}	25	282
312	{يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ}	42	282
313	{لَيُزْلِقُونَكَ...}	51	284

69-سورة الحاقة

314	{وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا}	7	285
315	{مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾}	29-28	286
316	{وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ}	34	287

70-سورة المعارج

317	{سَأَلَ سَآئِلٌۢ...}	1	288
318	{تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ}	17	289
319	{عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ}	37	290

71-سورة نوح

320	{يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا}	11	291

72-سورة الجن

321	{وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ}	8	292، 293
322	{شِهَابًا رَّصَدًا}	9	293
323	{نُسْلِكْهُ عَذَابًا...}	11	295

73-سورة المزمل

324	{إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ}	6	297
325	{يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا}	17	298

74-سورة المدثر

326	{ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾}	23-22-20	299
327	{تَسْتَنْكِرُ}	6	298
328	{لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ}	29	299
329	{كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}	38	300

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	75-سورة القيامة		
330	{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾}	23-22	303
331	{كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ}	26	304
332	{فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ}	31	330
	76-سورة الإنسان		
333	{هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ}	1	305
334	{أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ}	2	305
335	{يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}	10	306
336	{لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}	13	306
337	{كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا}	17	307
338	{عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا}	18	307
339	{حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا}	19	308
	77-سورة المرسلات		
340	{أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ}	16	309
341	{جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ}	33	310
342	{كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا}	46	310
	78-سورة النبأ		
343	{عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ}	1	311
344	{وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا}	10	312
345	{وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا}	16	313
346	{بَرْدًا وَلَا شَرَابًا}	24	313
347	{وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا}	28	314
	79-سورة النازعات		
348	{أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ}	10	314
349	{فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ}	14	315
	80-سورة عبس		
350	{وَحَدَآئِقَ غُلْبًا}	30	316
351	{وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا}	31	316
	81-سورة التكوير		

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
352	{وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ}	2	317
353	{وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ}	8	317
354	{عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ}	14	318

83-سورة المطففين

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
355	{وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}	3	319
356	{كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}	15	320
357	{هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ}	36	321

84-سورة الانشقاق

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
358	{وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ}	2	321
359	{أَن لَّن يَحُورَ}	14	322
360	{وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ}	17	322

85-سورة البروج

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
361	{إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ}	6	323
362	{وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ}	8	323

86-سورة الطارق

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
363	{يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ}	7	324
364	{عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ}	8	324
365	{يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ}	9	325
366	{وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ}	11	325

88-سورة الغاشية

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
367	{لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦}	7-6	327

89-سورة الفجر

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
368	{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧}	7-6	328
369	{وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ}	10	185
370	{وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا}	19	328

90-سورة البلد

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
371	{لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ}	4	329
372	{فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ}	11	330

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	92-سورة الليل		
373	{نَارًا تَلَظَّىٰ}	14	191
374	{إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ}	20	330، 331
	93-سورة الضحى		
375	{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ}	3	331
	96-سورة العلق		
376	{ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ}	4	332
377	{لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ}	15	332
378	{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ}	17	333
	99-سورة الزلزلة		
379	{إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ}	1	335
380	{بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا}	5	334
381	{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ}	7	335
382	{وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ}	8	335
	100-سورة العاديات		
383	{ضَبْحًا}	1	336
384	{وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}	8	337
	101-سورة القارعة		
385	{يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ}	4	337
386	{فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ}	9	338
	102-سورة التكاثر		
387	{حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ}	2	339، 341
	105-سورة الفيل		
388	{بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ}	4	344
	106-سورة قريش		
389	{لِإِلْفِ قُرَيْشٍ ...}	1	345
	107-سورة الماعون		
390	{أَرَيْتَ الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ}	1	348
391	{وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ}	7	348

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
111-سورة المسد			
392	{وَتَبَّ }	1	349
112-سورة الإخلاص			
393	{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ * اللهُ الصَّمَدُ، ... }	2-1	352

2-2-6-2- فِهْرِسُ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ وَالآثَارِ

الحديث	الراوي	المخرج	الصفحة
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا	أبو هريرة	البخاري ومسلم	25
إِذَا تَغَوَّلَتِ الغِيلَانُ، فَنَادُوا بِالأَذَانِ	جابر بن عبدالله	النسائي وابن أبي شيبة	158
اِصرَخْ بِالنَّاسِ	---	ابن هشام في السيرة	174
أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى حَسَّانَ	الشعبي	جمهرة أشعار العرب	281
أَنَّ رَسولَ اللهِ بَعثَ خَالدَ بنَ الوَلِيدِ، فَقَطعَ العُزَّى	---	الروض الأنف	261
إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا من الْيَمَنِ أَلْيَنَ من الْحَرِيرِ	أبو هريرة	مسلم والمستدرك	25
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ	ابن عمر	الترمذي وصحيح ابن حبان	320
حَمْ لَا يُنْصَرُوْنَ	ابن أبي صفرة	أبو داود والترمذي	45
رَبِحَ البَيعُ	---	الإصابة	118
فَيَسْمَعُوْنَ جَرْسَ طَيْرِ الجَنَّةِ	---	---	59
كانَ غَضِبَ علَى حَسَّانَ لمَّا فَرَطَ منهُ مِنَ الإِفْكِ	---	الروض الأنف	137
كَانَ يَعتبِرُ فِي البُلوغِ القَامَةَ، وَيُقَدَّرُ بِخَمسةِ أَشْبارٍ	علي بن أبي طالب	أحكام القرآن	89
كَذَب عَليكُم الحَجُّ	عمر بن الخطاب	مصنف عبدالرزاق	135
لَا تَجعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ	جابر بن عبد الله	مصنف عبدالرزاق ومسند	282
لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ	ابن مسعود	البخاري ومسلم	353
لَا غُوْلَ، وَلَا صَفَرَ	جابر بن عبد الله	أحمد ومسلم	158
اللَّهمَّ بَارِكْ لنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا،	عبد الله بن عمر	أحمد والبخاري	25
لَوْ تَوَكَّلُوْنَ	عمر بن الخطاب	ابن حبان والترمذي	112
مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ، كَأَذنه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ	أبو هريرة	البخاري ومسلم	321
من تَعَارَّ من اللَّيْلِ فقال:	عبادة بن الصامت	البخاري وأبو داوود	81
هذَا أَنْصفُ بَيتٍ قَالَتْهُ العَربُ	---	---	137
يَا حَارِ، إِنَّه لِمَلبُوسٌ عَليكَ،	الحارث بن حوط	الغزالي واليعقوبي	244
يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبا سُفيانَ بنَ الحَارثِ هَجَاكَ،	الشعبي	مصنف بن أبي شيبة	281
يَا رَسولَ اللهِ، عَمِلْتُ أَعْمَالًا فِي الجَاهِلِيَّةِ،	صعصعة	الاستيعاب والإصابة	317

2-2-6-3- فِهْرِسُ الأَعْلامِ

العلم الصفحة

الهمزة

الآَمديّ ..... 80.
إبراهيم(النبي) عليه السلام ..... 66-121-133-277-296.
إبراهيم الحَرْبيّ ..... 196.
إبراهيم بن هَرْمَة..... 13-15-218.
إبراهيم خَالد العلفيّ..... 27.
أَبرهة بن الصَبَّاحِ ..... 342.
الأُبَيْرِد اليَربُوعيّ(المُعَذِّر بن قَيسِ) ..... 177.
ابن الأَثيرِ ..... 158-206-321.
أَثِيلة ..... 325.
أحمد بن مُحمد بن الحُسين(أَميرُ كَوكبانَ) ..... 26.
أحمد بن مُحمَّد الحيميُّ ..... 26.
الأَحوص ..... 325-352.
الأَخطل ..... 138-155-278.
الأَخفش ..... 62-113-156-163-168-183-259-308.
أَرْبَد(بن ربيعة العامري) ..... 164-229-329.
الأَرقَم بن عِلْباءِ اليَشْكُرِيّ ..... 227.
أَروَى بنت كُرْزِ ..... 180.
الأَزرقيّ ..... 346.
إسْحَاق بن إبراهيم بن كَيْغلغ ..... 112.
إسحاق بن مُحمد ..... 36.
أبو إسحاقَ الصَّابئ ..... 286.
أَسد بن نَاعِصةَ ..... 305.
الأَسْعَر الجُعْفِيّ ..... 102.
إسْماعيل بن أَيُّوب المَخزوميّ..... 171.
إسماعيل بن بَشَّارٍ..... 347.
أبو الأَسْودِ الدُّؤَلِيّ..... 236-259.
الأَسود بن يَعْفُرَ النَّهشلِيّ ..... 186.
أُسيد بن حَنَاءَةَ ..... 259.
الأَسيوطيّ(يُنظر في: السيوطي)

الأَشعَث بن قَيسٍ الكِندِيّ..... 196.
ذو الإِصْبعِ العَدْوَانِيّ ..... 64.
الأَصمعِيّ ..... 50-59-87-105-251-315.
ابن الأَعرابيّ ..... 123-144-233-314.
الأعْرج المَعْنِيّ ..... 265.
الأعشى(الحرمازي) ..... 79-80.
الأعشى (الكبير) ..... 46-57-150-151-188-224-271-306.
أَعْشَى هَمْدَانَ ..... 195-196-197.
الأَعلم الشَّنْتَمَرِيّ ..... 89-350.
الأَعْلم الهُذَلِيّ(حَبيب بن عَبدالله الخُثَيْمِيّ) ..... 239-240.
الأَعْمَش ..... 97-298.
الأَفْوه الأَوْدِي ..... 185.
الأَقرع ..... 169.
امرُؤ القَيس بن حجر..... 13-47-57-78-145-185-223-301.
امْرؤ القَيسِ بن عَابِسٍ ..... 205.
أميَّة ابن أَبِي الصَّلْتِ ..... 74-113.
ابن الأَنْبَارِيّ ..... 88.
أَنُوشروانَ ..... 122.
أَوس بن حَجَر ..... 127-294-320.
إيَاس بن الأَرَتّ ..... 233.
أَبو أَيُّوب ..... 158.

الباء

بَاعِث بن صَرِيمٍ اليَشكُرِيّ ..... 227.
البُحتريّ ..... 7-17.
البُخاريّ ..... 7-9-36.
بَدر بن عَمَّارٍ ..... 130.
ابن بَرِّي ..... 194.
بَسوس بِنت مُنْقِذٍ ..... 95.
بِشْر بن أَبِي خَازِمٍ ..... 97.
البَطَلْيُوسِيّ ..... 90.
بَغيضِ بنِ رَيْثٍ ..... 105.
أَبو البَقَاءِ ..... 124.

أبو بَكرٍ ..... 169–171281–315.
بَكرة بِنت الزِّبْرِقانِ ..... 292.
بِلقيس..... 114.
بُوران بِنت الحَسنِ ..... 308.
البَيضاويّ ..... 1–2–4–5–6–7–12–19–28–29–30–33–34–356.
بَيْهَس .....67.

التاء

تَأَبَّطَ شَرًّا ..... 103–157–307–327.
أبو تَمَّامٍ ..... 7–14–17–18–200–217–300–353.
تَميم بن مُقبِلٍ ..... 125–343.

الثاء

ثَعلَب ..... 163.

الجيم

جَابر بن رَأْلَانَ الطَّائِيّ ..... 233.
الجَاحِظ ..... 312.
أبو الجَارود ..... 236.
جَحَّاف بن حَكيمٍ السُّلَمِيّ ..... 321.
جَذيمَة الأَبرَش ..... 214.
جِران العَودِ النَّمريِّ ..... 119.
الجُرجانيّ ..... 14–18–77–249.
جَرير بن عطية الخطفي ..... 13–16–70–76–92–114–138–189–224–225–248–274.
جرير بن هبيرة ..... 259.
جَسَّاس بنُ مُرَّة ..... 55–94–95–277.
أَبو جَعفرٍ (القارئ) ..... 345.
أَبُو جَعفر النَّحاس ..... 11.
جُندب بن سُفيانَ ..... 171.
ابن جِنِّيّ ..... 47.
الجَوهرِيّ ..... 61.

الحاء

حَاتِم طَيّ ..... 184–221.
أَبو حَاتِم ..... 160.
ابن الحَاجِب ..... 198.

حَارثة بن بَدْرٍ ..... 183.
الحَارث بن جَبلَةَ ..... 329.
الحَارِث بن حِلِّزَة اليَشْكُرِيّ ..... 68.
الحَارث بن خُويلدٍ ..... 327.
الحَارِث بن أبي شَمِرٍ الغَسَّانيّ ..... 254.
الحَارِث بن عَيْفٍ العَبْدِيّ ..... 329.
الحارث بن كعب ..... 54.
حارثة بن لأم ..... 153.
الحَارِث بن مُضاضٍ ..... 347.
الحَارث بن وَرْقاءَ الصَّيداويّ ..... 251.
الحَارِث بن وَعْلَةَ الحرميّ ..... 238.
أبو حَامدٍ الغَزاليّ ..... 7.
الحجاج بن يوسف ..... 138.
ابن حَجَرٍ العَسقلانيّ ..... 171.
حُريثِ بن عَنَّاب الطَّائيّ ..... 162.
حزيمة بن طَارقٍ الثَّعلبيّ ..... 259-260.
حَسَّان بن ثَابتٍ الأَنصاريّ ..... 13-133-192-281-288-311.
الحَسَن البصري ..... 43-92.
الحَسن بن عَليٍّ الطوسي ..... 313.
الحَسَن بن أَبِي نُمَي ..... 9.
الحَسن بن مُحمد ..... 26.
الحُسين بن عبدِ القَادر ..... 26.
الحُسين بن القَاسم ..... 21.
الحُسين بن عَليّ ..... 235.
الحُطيئَةُ ..... 46.
حَضْرِميّ بن عَامِرٍ ..... 92.
حَفْص [القارئ] ..... 51.
حَليمَة بِنت فَضالةَ ..... 320-321.
حَمَّاد ..... 113.
حَمزة [القارئ] ..... 51-272.
حَمِيْد بن ثَور ..... 109.
أبو حَيَّانَ الأَندلسيّ ..... 7-82-115-125.

الخاء

خَالد الأَزهَرِيّ ..... 312.
خَالد بن عَبدالله القَسْريّ ..... 123.
خَالد بن المُضَلِّلِ ..... 154.
خَالد بن مُعاويةَ ..... 180.
خالد بن الوَليدِ ..... 180-261.
خِداش بن زُهيرٍ ..... 186.
خِطام المُجَاشِعِيّ ..... 60.
الخَليل بن أَحْمدَ ..... 16-132-168-169-236-322.
خَلف الأَحمَر ..... 209.
ابن خَلِّكَان ..... 124-226.
الخَنْساء ..... 56-193-216-222.

الدال

ابن دَأبٍ ..... 195.
أبو دَاودَ الإيادي ..... 156.
دِرهم بن زَيدٍ ..... 192.
دُريد بن الصِّمَّةِ ..... 128.
الدَّمَامِينيّ ..... 319.
الدَّمِيريّ ..... 48.

الذال

أَبو ذُؤَيْب ..... 83.
الذَّهبيّ ..... 174.

الراء

الرَّاغِب ..... 5-126-136-208-237-246-322.
الرَّاعِي[الشاعر] ..... 348.
الرَّبابَ ..... 219.
الرَّبيع بن ضُبيع الفَزاريّ ..... 172.
رَبيعة بن خشمٍ ..... 301.
الرّشَاطِيّ[عبدالله بن هُبيرة] ..... 259.
الرَّشيدُ [هَارُونُ] ..... 94-229.
رُؤبة بن العَجَّاجِ ..... 154-246.
رُؤبة بنُ قُرادٍ ..... 79.

الزاي

أَبو زُبَيدِ الطَّائيّ ..... 149-181.
الزُّبير بن بَكَّارٍ ..... 139.
الزَّجَّاج ..... 70-82-178-213-218-330-343-344-351.
زَكرِيَّا ..... 126.
الزَّمخشريّ ..... 1-2-3-4-6-7-12- 13-14-15-18-19-31-33-34-36-61-69-80-109-132-175-177-193-204-239-280-329-330-332-356-357.
زُهير بن أَبي سُلْمَى ..... 13-49-243-251-270-334.
الزُّهْرِيّ ..... 87-105-161-217.
زِياد الأَعجَم ..... 206.
أَبو زَيد ..... 199-242-316-318-332.
زَيد الخَيْل ..... 110.
زَيد بن عبد المُدان الحَارثيّ ..... 176.
زَيد بن عَلِيّ ..... 28.
زَيد بن عَمرِو بنِ نُفيلٍ ..... 132.
زَينب بنت الطَّثْرِيَّةِ ..... 287.

السين

سَابق البَرْبَرِيّ ..... 196.
سَالمَ بنَ سَلَمَةَ ..... 236.
سَبَأ بن يَشْجُبَ (عَبدُ شَمسٍ) ..... 113.
السَّجاوَنْدِيّ ..... 304.
السَّرَّاجُ ..... 99.
سَعيد بن جُبيرٍ ..... 198.
سَعيدِ بن زَيدٍ ..... 132.
أبو سَعيد السِّيرافيّ ..... 11.
سَعيد بن العَاصِ ..... 300.
أبو سُفيانَ بنُ الحَارثِ .....137-170-281.
أبو سُفيانَ ..... 352.
ابن السِّكيت ..... 7-60-253-266-327.
سَلامة بن جَنْدلٍ ..... 126.
سَلامة بن عَبد اللهِ ..... 302.
ابن سَلَّام ..... 128-186-189.

السِّلَفِيّ ..... 250.
سلمى ..... 140.
سَلْمَى بِنت عَمرِو ..... 385.
سَلمَة بن هِشامٍ ..... 171.
سليمان بن عَبدِ الملكِ ..... 111-292.
سليمان العِجْليّ ..... 177.
السَّمْعانِيّ ..... 247.
سَهل بن مَالكٍ الفَزاريّ ..... 153.
سُويد بن حِذافِ العبدي ..... 131.
سُويد بن كُراعٍ العُكْليّ ..... 247.
سِيبويه ..... 7-11-46-63-132-183-272-331-356.
سيرين ..... 137.
سَيف بن جَبلَةَ ..... 259.
سَيف بن ذِي يَزَنٍ ..... 170.
سَيف الدَّولةِ ..... 200.
السُّيوطيّ ..... 18-332.

الشين

الشَّاشيّ ..... 14-307.
ابْن شُبْرُمَةَ ..... 86.
أبو شُجاع ..... 129.
شُجاع بن الوَليدِ ..... 106.
شَرقيّ بن حَنظلَةَ ..... 122.
شُريح (القاضي) ..... 345.
الشَّعبيّ ..... 281.
أبو الشَّعث العَبْسيّ ..... 123-124.
أَبو الشّعرِ الضَّبِّيّ ..... 273.
شُعْبَة ..... 59.
الشماخ ..... 142-212-305.
الشِّيرْاَزيُّ(محمود بن مسعود) ..... 63-212-253-264-266-304-333.

الصاد

صَالح بن أَسْلَمَ ..... 190.
صَخْر ..... 216-222.

صَفِيّ الدِّينِ الخَزرجيّ ..... 28.
ابن صلاءة(عبد يَغوث بن وقَّاص) ..... 54.

الضاد

ضِرار بن الأَزْوَرِ ..... 118.

الطاء

الطَّاهِرِ المُوسويّ ..... 310.
طَرَفة بن العَبدِ ..... 116-127.
الطِّيبيّ ..... 53-101-162-205-216-240-252-344.

العين

عائشة [بنت أبي بكر] ..... 84.
عَابد بن عَمرِو ..... 311.
عَاصم بن ثَابتٍ ..... 134.
ابن عَامِرٍ [القارئ] ..... 288.
عَامر بن الطُّفيلِ ..... 329.
عَبَّاس بن أَبي رَبيعةَ ..... 171.
العَبَّاس بن الأَحنف ..... 14-94.
العَبَّاس بن عَبدِاللهِ بنِ أَبِي جَعفرَ ..... 155.
عَبَّاس بنِ مِرْدَاس ..... 102.
العَبَّاس بن عَبدِ المُطَّلبِ ..... 174-239.
عُتَيّ بن مَالك العَقِيلِيّ ..... 241.
عَبد اللهِ بن طَاهِرٍ ..... 116.
عَبد الله بن عَبَّاس ..... 10-11-174-346-356.
ابن عَبد البرِّ ..... 258.
عبد الرَّبِّ بن مُحمد ..... 26.
عَبد الرَّحمنِ بن أَحمد ..... 26.
عبَد الرَّحمنِ بن إِسحاقَ ..... 292.
عَبد الرَّحمنِ بن حَسَّانَ ..... 137-258-300.
عبد الرَّحْمنِ بن زَيدِ العُذْريّ ..... 300.
عَبد الرَّحيمِ العَبَّاسيّ ..... 291.
عَبد العَزيزِ بن زُرارةَ الكِلابيّ ..... 284.
عبد القَادرِ بن أحمد ..... 26-35.
عَبدُ القَادر البَغداديّ ..... 12.

عبد القَادرِ بن مُحمد بن الحُسين ..... 26.
عَبدالقَاهرِ الجُرجانيّ ..... 14-18-77-249.
عَبد قَيس بن خِفاف البُرجميّ ..... 183.
عَبداللهِ بن جُدْعَانَ ..... 347.
عَبداللهِ الجَعْديّ(ابن الحَشْرجِ) ..... 206.
عَبداللهِ بن جَعفرٍ ..... 323.
عَبد اللهِ بن الحَارِث ..... 105.
عبدَاللهِ بنَ الزُّبيرِ ..... 84.
عَبدالله بنِ غطَفَانَ ..... 349.
عَبداللهِ بن كَيْسَبَة ..... 249.
عَبداللهِ بن همَارقٍ ..... 349.
عبد المَسيحِ بن عبيلةَ ..... 329.
عَبْدالمُطَّلبِ بن هَاشِم ..... 341.
عَبد الملكِ بن بِشر بن مَروان ..... 43.
عَبد الملكِ بن مَروانَ ..... 138-140-321-323-348.
عَبد مَناف بن رِبْع الهُذَلِيّ ..... 74.
أَبو عُبيدةَ(معمر بن المثنى) ..... 75-105-134-195-259-266-327-349.
عَبيد بن الأَبرصِ ..... 154-217.
عُبيد بن العَرَنْدَسِ ..... 222.
عُبيد اللهِ بن عمرَ ..... 210.
عُبيد بن عُمير ..... 269.
عُبيد اللهِ بن قِيس الرُّقَيَّات ..... 189-283-323-328.
عتبة(جارية المهدي) ..... 228-229.
عُتْبة بن أَبِي لَهَبٍ ..... 257-258.
أَبو العَتاهيةِ ..... 228-229.
العُتْبِيّ..... 167.
ابن أَبي عتيقٍ..... 190.
عُثمان بن عَفَّانَ ..... 180.
العَجَّاج ..... 52-136-154-211-246-302-309-317-318-322-324-334.
العَدويّ ..... 322.
عُرانة بن أَوسٍ ..... 305.
عُروة بن أُذينةَ اللَّيْثيّ .....210.

عُروة بن الزُّبيرِ ..... 257-331.
عُروَة بن الوَرْدِ العَبْسيِّ ..... 140.
العَرْجِيّ ..... 132.
العَرَنْدَسِ الكِلابيِّ ..... 222.
ابن عَساكِر ..... 221.
العَسكرِيّ ..... 46.
أَبو العَشَائِرِ ..... 112.
ابنِ عُصفُورٍ ..... 115.
أَبو عَطاءٍ السِّنْديّ ..... 91.
عَضُد الدَّولةِ ..... 14-285-286.
عَفيف الدِّين الكُوفيّ ..... 11.
عُقبة[بن أبي معيط] ..... 179-180.
عَقيل بن غَفلةَ ..... 335.
عِكرمَة ..... 311.
عُكّ بن عَدنَان ..... 44.
أَبو العَلاء المَعرِّيّ ..... 274.
عِلباء بن الأَرقَمِ اليَشكرِيّ ..... 227.
علقمة بن عَبدة ..... 254.
عَليّ بن سَعيدٍ العَسكريّ ..... 193.
عَلِيّ بن أَبي زَيدٍ الفَصِيحيّ ..... 250.
عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ ..... 180.
أبو عليٍّ الضَّرير ..... 2.
أبو عَلِيٍّ الفَارِسِيّ ..... 27.
أَبو عمار[القارئ] ..... 104.
عِمارة بن طَارقٍ ..... 350.
عِمران بن حِطَّانَ ..... 309.
عُمَر بن الخطاب ..... 112.
عُمر بنِ أَبي رَبيعَةَ ..... 189-292.
عُمَر بن هُبيرَة الفَزاريّ ..... 43-91.
عُمر بن عبدِالعَزيز ..... 190-224-325.
عَمرَو بن أُمِّ إِياسٍ ..... 293.
عَمرِو بن شَأسٍ ..... 254.

أَبو عَمرٍو الشَّيبانيّ ..... 301.
أبو عَمرِو بن العَلَاء ..... 16-50-86-145-251-258-301.
عَمرو بن امْرِئِ القَيْسِ ..... 223.
عَمرِو بن العَدَّاءِ الكَلْبِيّ ..... 102.
عَمرِو بْن كُلثوم ..... 63.
عَمرَو بن لَجَأ ..... 114.
عَمرُو بن مَسعودٍ ..... 154.
عَمرو بن مَعْدِيْ كَرِبٍ ..... 47.
عَمرَو بن مَعمر التَّميميّ ..... 317.
عَمْرِو بن هِنْد ..... 68.
عَنترة(عنتر بن شداد) ..... 13-133-183-188-194-336.
عَوف بنِ الخَرِع ..... 294.
عُيَينَة ..... 169.
عِيسَى بن عُمَر ..... 311.
عِيسَى بن مُحمَّد بن الحُسين ..... 35.
عَوف بن قَيسٍ ..... 247.

الغين

أَبو الغُول الطُّهَوِيّ ..... 152.
غُوَيَّة بن سُلْمِيّ ..... 302.

الفاء

الفَارِعَة ..... 225.
الفَرَّاء ..... 182-243-315.
الفَرزدق ..... 13-16-76-152-189-248-317-318-337.
فَروة بنت أَبِي قُحافَةَ ..... 315.
فَرْوَة بْن مُسَيْك ..... 64.
الفَسَويّ ..... 344.
الفَضْل بن عَبَّاسٍ ..... 351.
الفِنْد الزِّمَّانِيّ ..... 205.

القاف

قاسم بن الحُسين ..... 22.
أَبو القَاسِمِ طَاهر بن الحُسينِ ..... 231.
قَتادة بن مَسلمةَ الحَنفيّ ..... 268.

القَتَّال الكِلَابِيّ ..... 237.
ابن قُتيبةَ ..... 122-156-190-221-257.
قُرَيْط بن أُنَيْف ..... 107.
القَطَامِيّ ..... 52-149.
قُطْرُب ..... 314.
قُضاعة بن كَلدةَ ..... 143.
قَعنب ابن أُمِّ صَاحبٍ ..... 340.
أبو قَيس بن الأَسْلَتِ ..... 252.
قَيس بن أَبي حَازِمٍ ..... 315.
قَيس بن الخَطيمِ الأَنصاريّ ..... 192-193.
قَيس بن عَاصمٍ ..... 329.
قَيس بن عَامرٍ ..... 76.
قَيس بن العِيزَارة الهُذَليّ ..... 327.
قَيس بن مَعْدِ يكَرِبٍ الكِنديّ ..... 176.

الكاف

كَافور الإِخشيدِيّ ..... 312.
كَبشة بنت عَمَّارٍ ..... 216.
أَبو كَبيرٍ الهُذَلِيّ ..... 296.
ابن كَثير (القارئ) ..... 57.
كُثيِّر عَزَّةَ ..... 125.
الكِسائِيّ ..... 51-115-236-272-348.
كَعْب بن زُهيرٍ ..... 216.
كعْب بن سَعدِ الغَنَويّ ..... 338.
كَلْحَبَة العُرَنِيّ ..... 259.
كُلَيبٌ ..... 94-277.
الكُمَيْت بن زَيدٍ ..... 348.
الكَوكبانيّ ..... 2-15-21-23-24-25-26-27-28-29-31-32-33-34-35-42-356.

اللام

لُبابةُ الصُّغرَى بنتُ الحَارثِ ..... 261.
لُبابةَ الكُبرَى ..... 261.
لَبيد بن رَبيعة العَامريّ ..... 13-108-167-169-178-229-230-245-317-329-336.
لُقمان بن عَاد ..... 48-49.

لَقيط بن زُرارةَ ..... 122.
لقيط بن يعمر ..... 122.
لُوط ..... 117.
لَيلَى بنت الخطيم ..... 192.
لَيلَى بنت سعواء ..... 140.
لَيلَى بنت عِمرانَ ..... 271.

الميم

المَأمونِ ..... 308.
المَازنيّ ..... 80-215.
مَارِية ..... 137.
ابن مَالكٍ[الناظم] ..... 115.
مَالك بن زَيدِ مَناةَ ..... 297.
مَانِي بن بَشك ..... 313.
مَاوِيَّة بنت عَفراءَ ..... 282.
مَاوِيَّة بِنتُ عَفْزر ..... 304.
المُبرِّد ..... 17-197-232-302.
المُتنبِّي .... 14-17-18-112-127-129-130-166-200-231-263-286-298-312.
مُتَنَخِّل الهُذَلِيّ ..... 325.
مَجنون لَيْلَى ..... 167-187-275.
المُحَلّق (عبد العزيز بن جُشَم) ..... 46-150-151-323.
مُحمد بن أَحمد ..... 21.
مُحمد عَابد بن الشَّيخ أحمد عليّ الأَنصاريّ ..... 35.
محمد بن عمر الخفاجي ..... 8.
مُحمَّد بن الضَّحَّاك ..... 191.
أَبو مُحمَّدٍ الفَقْعَسِيّ ..... 199.
مُحمد مُراد الأَنصاريّ السِّنديّ ..... 35.
مُحمَّد بن الحَجَّاج ..... 138.
مُحَمَّد بنِ الحُسين الفَارسيّ ..... 250.
مُحَمَّد بن الهَيثمِ ..... 353.
مُحمَّد بن يُوسُفَ البَحريّ ..... 200.
مُحمَّد بن يُوسُفَ الطَّائِيّ ..... 353.
مَحمود الضَّبيّ ..... 2.

مَحمود العَينيّ ..... 12-104.
مَريم عَلَيْهَا السَّلامُ ..... 148-222-279-291-358.
المَرْزُبَانيّ ..... 79.
المَرزُوقِيّ ..... 91.
مُساوِر بن هِندٍ ..... 345.
ابن مَسعودٍ .....191-223-239-240-353.
مَسعود عَبدِ بَنِي الحَارِثِ ..... 59.
المَسعودِيّ ..... 157.
مِسكين الدَّارِمِيّ(رَبيعَة بن أُنَيفِ) ..... 221.
مُسلم بن عَمْرٍو البَاهِلِيّ ..... 235.
مَسلمة (عبدُالملكِ بن بِشرٍ) ..... 43.
مِسْور بن زِيادةَ ..... 300.
المُسَيَّب بن عَلَسٍ ..... 307.
مُصعَب بن الزُّبيرِ ..... 283-323.
المُعافَى بن عِمرانَ ..... 206.
مُعاويةُ الأَصغَرُ ..... 128.
مُعاوية بن بَكْر ..... 48.
مُعاوية بن قُرَّةَ ..... 292.
المَعلوط بن بُديلِ القُريعِيّ..... 131.
ابن مُفَرِّغٍ الحِمْيريّ ..... 262.
المُفضَّل[الضبي] ..... 180-301.
مُعَقِّر بن حِمارٍ البَارِقِيِّ ..... 134.
مَكحول ..... 206.
المِقداد بن حَسَّانَ الزُّبيريّ ..... 339.
المُنذِر بن عَمرٍو الكِنديُّ ..... 80.
المُنذر بن مَاءِ السَّماءِ ..... 154.
المَنْشِيّ ..... 5.
المَنصور حُسين..... 22.
المَنصورِ عليِّ بنِ المَهديِّ ..... 22.
المَهدِي ..... 228.
المَهديّ عَبَّاس ..... 22.
المُهَلَّب بن أَبي صُفْرَة ..... 67.

مُهَلْهِل ..... 95.
مُوسَى [النبي عَليهِ السَّلامُ] ..... 124-220-253.
مُوسَى بن أَعينَ ..... 206.
المَوصليّ(خِضْر) ..... 2-6-7-8-9-32-33-34-357.
المَيدانيّ ..... 141-153.
مَيسرة بن عَبد مَنافِ ..... 259.
مَيمونةَ بنتِ الحَارثِ ..... 261.

النون

النَّابغة الجَعديّ ..... 13-113-120-174-221-268.
النَّابغة الذُّبيانيّ ..... 84-146-349.
النَّاصر مُحمد بن إسحاق ..... 22.
نَافع[القارئ] ..... 288.
نَافع بن الأَزرق ..... 10-11-356.
نَبيه بن الحَجَّاجِ ..... 132.
أبو النَّجمِ العِجْليّ ..... 202-270-289.
ابن النَّحَّاسِ ..... 227.
نَشِيبة ..... 83.
النُّعمان بن جَسَّاس ..... 54.
النُّعمان بن الحَارثِ ..... 146.
النُّعمان بن المُنذِرِ ..... 153-154.
النَّمر بن تَوْلَبٍ ..... 186-248.
النَّمِر بن رِبْعيّ الفَقْعَسِيّ ..... 104.
النَّمر بن قَاسطٍ ..... 301.
نَهْشل بن حَرّيّ النَّهشليّ ..... 155.
النَّوَّار بنت جَبلِ ..... 297.
أَبو نُواس ..... 14-18-117-155-209-307.

الهاء

هَاشم بن يَحيى ..... 27.
ابن هُبيرَةَ ..... 91.
هُبيرة بن كَلحبة ..... 259.
هُدبة بن خَشرمٍ ..... 300.
ابن هِشامٍ(صاحب السيرة) ..... 7-113-215-347.

ابن هِشامٍ(النحوي) ..... 115-227.
هِشام بن العَاصِي ..... 171.
هِشام بن عَبدِ الملكِ ..... 203-210.
هَوذة بن عَليّ الحَنفِيّ ..... 233.

الواو

أَبُو وَائلٍ ..... 315.
أَبو الوَازِعِ(محمّد بن عبد الخالق) ..... 242.
الوَاقديّ ..... 285.
الوَليد بن طَريف الشَّيبانيّ ..... 225.
الوَليد بن عُقبةَ ..... 179-180.
الوَليد بن المُغيرةِ ..... 171.

الياء

يَحْيَى بن وَثَّابٍ ..... 331.
يَربوع بن مَالك ..... 110.
يَزيد بن الحكَمِ ..... 291.
يزيد بن قطيب ..... 18.
يَزيد بن مُعَاوِيةَ ..... 235.
يَزِيدَ بنَ المُهَلَّبِ ..... 89.
ابْن يَسْعُون ..... 214.
يَعقوب(القارئ) ..... 51-115.
أَبو يَعقوبَ إسحَاق بن إبراهيمَ بنِ كَيغلغَ ..... 112-298.
ابن يَعيشَ ..... 228-259.
اليَمنيّ ..... 162-212-253-264-266-276-333-339.
يُوسف بن عمر الثَّقفيّ ..... 123.
يُونُس(النبي عليه السلام) ..... 136-283.
يونس(بن حبيب) ..... 113-186-327.

2-2-6-4- فِهْرِسُ الأَمَاكِنِ وَالبُلْدَان

البلد أو المكان الصفحة

أَرْمِيْنية ..... 94.
بُخارَى ..... 2.
بَغداد ..... 2-12-94.
البَيضاء ..... 4.
تَبريز ..... 5.
جُرجانية ..... 4.
الجَزيرة ..... 16-23.
الجِواء ..... 49-136-243.
الحِجاز ..... 51-62-76-197-217-330.
حَضْرَمُوت ..... 189.
حِمْير ..... 64-65-100-189.
خُراسان ..... 2-81-94-143-207.
خُوارزم ..... 2-4.
الدَّخول ..... 87.
رَأْس العَينِ ..... 226.
رَحَى بِطَان ..... 157.
الرَّقَّة ..... 206.
زَمَخْشَر ..... 2.
السّند ..... 160.
شَاش ..... 307.
الشَّام ..... 43-118-157-176-244-283-284.
شِيراز ..... 4.
صَرْخَد ..... 176.
صَنعاء ..... 27-29-341.
العَقيق ..... 76-77-287.
الغَيْل ..... 160.
فارس ..... 4-129-207-292.
قَرْقِيْسَا ..... 226.
القُسْطَنطينيَّة ..... 285.
كِرمان ..... 207.

الكُوفة ..... 64-86-154-196-214.
المَدينة ..... 8-9-35-76-137-171-205-325.
مِصر ..... 87.
مَكَّة ..... 2-3-8-9-11-48-160-161-171-193-240-335-341-342.
المَوصل ..... 286.
نَيسابور ..... 206.
هُذيل ..... 16-157-240-258-288-325.
يَبْرين ..... 296.
اليَمن ..... 21-22-23-24-25-26-27-64-108-113-290-325-347.

2-2-6-5- فِهْرِسُ أَسْمَاءِ الكُتُبِ الوَارِدَةِ فِيْ المخطوطِ

الكتاب الصفحة

الاستِيعاب ..... 175.

الأَساس(أساس البلاغة)48-100-144-208-226-239-254-257-264-267-272-280-283-290-296-343.

الإصابة ..... 171-175-199-248-249-321.

الأَصمَعِيَّات ..... 259.

الأَغَانِي ..... 167-183-229-326-352.

الأَمَالِي ..... 198.

الأَنساب ..... 203-247.

تَاريخ الإسلامِ ..... 174-221.

جَامع الأُصول ..... 175.

الجَمهرة ..... 154-223-338.

حُلِيّ النَّواهِد ..... 59-199.

الحماسة 56-91-100-116-124-131-147-152-172-222-241-265-284-287-291-300-302.

الحَمَاسَة البَصْرِيَّة ..... 64.

الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَةُ .....258.

رَبيعِ الأَبرارِ ..... 174.

الرَّوض(الروض الأنف) ..... 347.

سِيرة ابنِ هِشام ..... 113-215.

شَرحِ أَبْيَاتِ الكِتَابِ ..... 132.

شَرح شَواهِد التَّلخيص ..... 291.

الصحاح 56-57-60-80-84-92-108-119-129-131-132-135-144-160-176-186-193-194-195-199-211-214-225-234-237-240-241-252-253-254-258-262-263-264-266-267-280-282-288-289-291-296-315-319-324-333-340-341-344-347-350.

الفَائق ..... 3-135-339.

الفَرائِدِ(فرائد التفسير) ..... 66-78.

القَاموس المحيط 60-76-81-112-119-142-146-201-207-228-252-259-271-289-305-333.

الكَشفِ(مخطوط الكشف عن مشكلات الكشاف) 64-137-162-178-193-201-216-240-257-261-264-267-271-275-276-303-309-326-330-337.
الكُبرَى لِلعَينيّ(المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) ..... 122.
المَثَل السَّائر ..... 232.
المُستَقْصَى ..... 153-245-329.
مُعجَم السلفي ..... 250.
المُفصَّل ..... 127-151-273.
المُفضَّلِيَّات ..... 254-259.
المُوطَّأ ..... 210.
النَوادِر ..... 233.

2-2-6-6- فِهْرِسُ الفِرَقِ وَالْمَذَاهِبِ

اسم الفرقة الصفحة

الأَزَارِقَة..... 67.

الأشعرية ..... 4-24-250.

الرافضة ..... 22.

الزيدية ..... 22-23-24-28.

المَانَويَّة ..... 312-313.

المُعتزلة..... 4-24-28.

2-2-6-7- فِهْرِسُ الأَشْعَارِ

البيت الشعري	القائل	البحر	الصفحة
حرف الهمزة			
وَعَادَكَ أَنْ تُلَاقِيَها عَداءُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	49
فَيُمنٌ فَالقَوَادِمُ فَالحِسَاءُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	243-49
رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ	الحارث بن حلزة	الخفيف	68
لَيْتَ شِعْرِيْ مَتَى يَكُوْنُ اللِّقَاءُ	الحارث بن حلزة	الخفيف	68
عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءِ	ابن قيس الرقيات	الخفيف	283
تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ	ابن قيس الرقيات	الخفيف	283
إِلاَّ رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ	مجهول	الكامل	272
فَبَدَا وَغَيَّبَ سَارَهُ المَعْزَاءُ	مجهول	الكامل	272
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	243
عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ العَفَاءُ	زهير بن أبي سلمى	الوافر	235
وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ	ابن معبد الوالبي	الوافر	213
لِيُصحَّني فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	179-178
فَأَلَانَهَا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	178
فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ	حسان بن ثابت	الوافر	153-137
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ	حسان بن ثابت	الوافر	136
فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ	حسان بن ثابت	الوافر	121
وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الأَشْيَاءُ	المتنبي	الكامل	127
إِبْتَغَى الرَّاعِي كِسَاءَ	مجهول	الرجز	256
فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِيْنِ بَقَاءِ	أبو زبيد	الخفيف	181
وفَرِحْتُمْ بضَرْبة المُكَّاءِ	أبو زبيد	الخفيف	181
حرف الباء			
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب	النبي ﷺ	مجزوء الرجز	170-168
إِلَى أُنَاسٍ بِالمَنَاقِبْ	الأعلم الهذلي	مجزوء الكامل	239
وَإِنِّي لَمِسْكِيْنٌ إِلَى اللهِ رَاغِبُ	مسكين الدارمي	الطويل	221

ذَمِيلٌ وَإِرْخَاءٌ مِنَ السَّيْرِ مُتْعِبُ	مجهول	الطويل	265
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكِبُ	ذو الرمة	البسيط	79
كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِيْ غَمْرَةٍ لَعِبُ	ذو الرمة	البسيط	79–289
مُسَفَّعُ الخَدِّ عَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ	ذو الرمة	البسيط	289
كَأَنْ وَرِيدَيهِ رِشَاءٌ خُلَّبُ	رؤبة بن العجاج	الرجز	246
مِنْ ذِي الفَوَارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ	ذو الرمة	البسيط	288
فيهِ كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ	ساعدة بن خوية	الكامل	294
تُخَبِّرُ أَنَّ المَـــانَوِيَّةَ تَكْذِبُ	المتنبي	الطويل	312
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ	المتنبي	الطويل	312
فَعَيْنُهُ بِالدُّمُـوْعِ تَنْسَـكِبُ	ابن قيس الرقيات	المنسرح	323
وَيعْرِضُ دُوْنَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ	ابن رألان أو ابن الأرت	الوافر	233
شَـرَاشِرَهُ أَيُخْطِيءُ أَمْ يُصِيْبُ	ابن رألان أو ابن الأرت	الوافر	233
فَحُقَّ لشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ	ابن شاس أو ابن عبدة	الطويل	254
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ	ابن شاس أو ابن عبدة	الطويل	254
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ	مجهول	الرجز	253
فَلَمْ يَسْـتَجِبْه عِنْدَ ذاكَ مُجِيْبُ	كعب الغنوي	الطويل	129
فَـإِنِّي وَقَيَّـــارٌ بِهَا لَغَرِيبُ	ضابي البرجمي	الطويل	247
وَمَـاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَثُـوبُ	كعب الغنوي	الطويل	338
وَكُلُّ امْرِئٍ بَعْدَ الشَّبابِ يَشِيْبُ	كعب الغنوي	الطويل	338
وعَمَّ طُـوْفَانُ الظَّلَامِ الأَثْأَبَا	العجاج	الرجز	136
مَا هَاجَ دَمْعًا سَاكِبًا مُسْتَسْكِبَا	العجاج	الرجز	136
وَأُمَّ أَوْعَـــالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا	العجاج	الرجز	136
وقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا	جرير	الوافر	148
مُجَلْبَبٌ مِـنْ سَـوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا	أبو زبيد	البسيط	149
فَلَاعِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا	مجهول	الوافر	150
مِثْلُ بَعِيْرِ السُّوْءِ إِذْ أَحَبَّا	أبو محمد الفقعسي	الرجز	199
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنفُضُ الرَّأسَ مُغضَبَا	الأعشى	الطويل	204

وَصَـاةَ امْرِىءٍ قاسَى الأُمُورَ وَجَرَّبَا	الأعشى	الطويل	204
وَلَا تَنْأَ عَـنْ ذِي بِغْضَةٍ أَنْ تَقَـرَّبَا	الأعشى	الطويل	204
لَعَمْـرُ أَبِيْكَ الخَيْـرَ لَا مَـنْ تَنَسَّبَا	الأعشى	الطويل	204
وَنَـادَيْتُ قَـــوْمًا بِالمُسَنَّـاةِ غُيَّبَا	الأعشى	الطويل	205
كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبَا	أوس بن حجر	الكامل	273
رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانَوا غِضَابَا	جرير	الوافر	291
نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالهُ طُنُبَا	أوس بن حجر	السريع	294
تُمْكِنْ لِحَاجِةِ عَاشِقٍ طَلَبَا	أوس بن حجر	السريع	294
أَقْبَلَ فِي المُسْتَنِّ مِنْ رَبَابَهْ	مجهول	الرجز	148
بِهِنَّ فُلُـوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ	النابغة الذبياني	الطويل	71
فَقَـدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ	مختلف فيه	البسيط	179-103-96
وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَقَلِّبِ	مجهول	الطويل	130
صُبَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ صَبَبِ	مجهول	البسيط	226
بِأَقْتَلَ مِمَّـا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ	المتنبي	البسيط	231
يَنْهَـوْنَ عَـنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبِ	مجهول	السريع	252
ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ	حسان بن ثابت	البسيط	288
يَنْقَضُّ خَلْفَهُمَا انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ	بشر بن أبي حازم	الكامل	293
أَضْحَتْ خَلَاءً كَالطِّرَازِ المُذْهَبِ	بشر بن أبي حازم	الكامل	293
حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ	أبو نواس	البسيط	307
كِلَاهُمَا عَجَبٌ فِيْ مَنْظَرٍ عَجَبِ	أبو نواس	البسيط	308
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الحَيِّ بِالحَطَبِ الرَّطْبِ	مجهول	الطويل	350
أَمْ مَا تُعِيِّرُ مِنْ حَمَّـالَةِ الحَطَبِ	الفضل بن عباس	البسيط	351
كَانَتْ سَلِيْلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الحَسَبِ	الفضل بن عباس	البسيط	351
دَعَوْناهُمْ فَلَمْ تُجِبِ	يزيد بن معاوية	مجزوء الوافر	235
وَاللَّحْنُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ	القتال الكلابي	الكامل	237
وَلَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بِالمُرْتَابِ	القتال الكلابي	الكامل	237
رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ	الحارث بن مضاض	الخفيف	347

وَالمُـلْك قَـــالِصُ الأَثْوَابِ	الحارث بن مضاض	الخفيف	347
مِنَ الإلهِ وَقَوْلٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ	مجهول	البسيط	204
وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَرْجُوبٍ وَمَحْجُوبِ	مجهول	البسيط	320
الـصَابِحِ فَالغَــانِمِ فَالآيِبِ	سلمة بن ذهل	السريع	173
حرف التاء			
وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ	مجهول	الوافر	72-71
الأَزْمَةِ وَالْفَـــــاعِلُونَ لِلــزَّكَوَاتِ	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	72
فِيْ سَعْي دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مدَّتِ	العجاج	الرجز	52
الحَمْدُ للهِ الَّذِي اسْتَقَلَّتِ	العجاج	الرجز	334-52
وَشَـدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ	العجاج	الرجز	334
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ	النبي ﷺ	الرجز	171-168
لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ	كثير عزة	الطويل	254
قَلُوْصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ	كثير عزة	الطويل	254
بِإِذْنِهِ السَّمَاءُ وَاطْمَأَنَّتِ	العجاج	الرجز	334
حرف الجيم			
طَــرِيقُ نَحَاهُ عِنْدَهُمْ مُسْتَوٍ نَهْجُ	الزمخشري	الطويل	69
يُصَـرِّعُهَا رَيْبُ المَنُوْنِ فَمَا تَرْجُ	الزمخشري	الطويل	69
وُقُــوفٌ لِحَاجٍ وَالرِّكَابُ تُهَمْلِجُ	النابغة الجعدي	الطويل	120
وَقُرَّةُ إِذْ بَعْضُ الفِعَالِ مُزَلَّجُ	النابغة الجعدي	الطويل	120
تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا	ابن الحر الجعفي	الطويل	99
لَا يَرْتَجِي الخِرِّيْتَ مِنْهُ مَخْرَجَا	العجاج	الرجز	309
مَا هَاجَ أَشْجَانًا وشَجْوًا قَدْ شَجَا	العجاج	الرجز	209
هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْرَجَا	العجاج	الرجز	309
لَوْلَاكَ هَذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ	عمر بن أبي ربيعة	السريع	182
لَيَّ الْمُلَاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيجِ	ذو الرمة	البسيط	202
حَتَّى نُكَلِّمَهَـا هَـمٌّ بِتَعْرِيجِ	ذو الرمة	البسيط	202
أَطْرَافَ مُطَّرِدٍ بِالحَرِّ مَنْسُوْجِ	ذو الرمة	البسيط	203

فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ	زياد الأعجم	الكامل	206
لِلمُعْتَفِيـــنَ يَمِيْنُهُ لَمْ تَشْنَجِ	زياد الأعجم	الكامل	206
حرف الحاء			
أَمُوْتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ	ابن مقبل	الكامل	142
رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ	ذو الرمة	الطويل	85-86
عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِيُ يَوَدُّ وَيَنْصَـــحُ	ذو الرمة	الطويل	85
وَنَـوْءُ الثُّـــرَيَّا وَابِـلٌ مُتَبَطِّـــــحُ	ذو الرمة	الطويل	85
لِذِي الشَّوْقِ حَتَّى ظَلَّتِ العَيْنُ تَسْفَحُ	ذو الرمة	الطويل	86
لِمَيَّـــــةَ لَمْ تَسْـكُبِ العَيْـنُ تَذْبَحُ	ذو الرمة	الطويل	86
لِـدَاتِي وَكَـادَ الحِلْمُ بِالجَهْلِ يَرْجَحُ	ذو الرمة	الطويل	86
رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ	جران العود النمري	الطويل	119
تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ	مجنون ليلى	الوافر	187
بِلَيْلَى العَــامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ	مجنون ليلى	الوافر	187
فَاسْقَنِي طَابَ الصَّبُوحُ	أبو نواس	مجزوء الرمل	155
حَسَنًا مِنِّي القَبِيْحُ	أبو نواس	مجزوء الرمل	155
بِعَــاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيْــحُ	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	182
سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فتَسْتَرِيحُ	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	182
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا	مجهول	مجزوء الكامل	148
وَبَيْنَ بَنِي دُوْمَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطَا	بعض العرب	الطويل	215
فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحَا	عنترة	مجزوء الكامل	336
وَأَلْحَـــقَ بِالحِجَـــازِ فَأَسْتَرِيْحَا	مختلف في نسبته	الوافر	62
وَأَنْدَى العَالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ	جرير	الوافر	138
بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاحِ	جرير	الوافر	374
بَاسِلَ الشَّرِّ قَمْطَرِيرَ الصَّبَاحِ	أسد بن ناعصة	الخفيف	305
عَشِيَّةَ هَـمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ	جرير	الوافر	138
حرف الدال			
بِجِسْمِيَ مَسَّ الحَقِّ وَالحَقُّ جَاهِدُ	عروة بن الورد	الطويل	140

وَأَنْتَ امْـــرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ	عروة بن الورد	الطويل	140
وَأَحْسُو قَـــراحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ	عروة بن الورد	الطويل	140
إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ	طرفة أو أوس	الكامل	127
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ والقَوْمُ تُشْهَدُ	دريد بن الصمة	الطويل	128
كَمَا نِيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ	حسان بن ثابت	الطويل	281
هُوَ الغُصْنُ ذُو الأَفْنَانِ لَا الوَاحِدُ الوَغْدُ	حسان بن ثابت	الطويل	281
إِنَّ العُلَى حَسَـنٌ فِي مِثْلِهَا الحَسَدُ	أبو تمام	البسيط	353
هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسَّهَدُ	أبو تمام	البسيط	353
اليَـومَ أَيْقَنْتُ أَنَّ اسْمَ الحِمَامِ غَدُ	أبو تمام	البسيط	353
وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تَرْسُ أَوْتَادُ	الأفوه الأودي	الكامل	185
وَلكِنْ أَحَـــــاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ	ابن حذاف أو المعلوط	الطويل	131
عَلَيْكَ بِمَـا فِي دَمْعِهَا لَجَمُوْدُ	أبو عطاء السندي	الطويل	91
أَقَـــامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ	أبو عطاء السندي	الطويل	91
فَالْيَوْمَ لاَ يُبْدِي وَلاَ يُعِيدُ	عبيد بن الأبرص	الرجز	154
فَقيـرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ	ابن حذاف أو المعلوط	الطويل	131
فَمَطْلَبُهـا كَهْـلًا عَلَيهِ شَدِيدُ	ابن حذاف أو المعلوط	الطويل	131
وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ	ابن حذاف أو المعلوط	الطويل	131
بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ	أبو عطاء السندي	الطويل	91
لِأَمْرٍ مَا يُسَـوَّدُ مَنْ يَسُودُ	مجهول	الوافر	352
حَـدْبَاءُ دَامِيَةُ الْيَدَيْنِ حَرُوْدُ	ابن العيزارة الهذلي	الكامل	327
كَمِـدٌ كَـأَنِّي فِي الفُؤَادِ لَهِيْدُ	ابن العيزارة الهذلي	الكامل	327
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ تَقَاخًا وَلاَ بَرْدَا	العرجي	الطويل	82-313
فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا	الأعشى	الكامل	56
شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا	عبد مناف بن ربع	البسيط	74-295
وعَنْـكَثًا مُـلْتَبِـدَا	مجهول	مجزوء الرجز	96
وَيُطفِـــيءَ نَـارَ الفَاسِقِيْنَ فَتَخْمُدَا	أعشى همدان	الطويل	197
كَمَا نَقَضُوا العَهْدَ الوَثِيْقَ المُؤَكَّدَا	أعشى همدان	الطويل	197

وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسانَ قَيْدًا تَقَيّدَا	المتنبي	الطويل	200
وَعَادَةُ سَيْفِ الدّوْلةِ الطَّعْنُ فِي العِدَى	المتنبي	الطويل	200
قُطُفِ الْخُطَا نَيَّالَةٍ أَقْصَى المَدَى	الزمخشري	الكامل	332
إِلَّا إِذَا لَعِبَتْ بِهَا بِيضُ المُدَى	الزمخشري	الكامل	332
وَلَمْ تُجْدِي مِنْ أَنْ تُقَرِّيَ بِهِ بُدًّا	زائد بن صعصعة	الطويل	222
وَلَا تَكُنْ مِثْلَ عَيْرٍ قِيْدَ فَانْقَادَا	مجهول	البسيط	204
إِذَا أَقُوْلُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيْدَا	يزيد بن الحكم	البسيط	292
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ	الحطيئة	البسيط	47-220
وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لَا نَقْعُدِ	امرؤ القيس	المتقارب	47
لَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّحِيْحِ المُلْحِدِ	حميد بن مالك	الرجز	84
يَوْمَ الجَلِيْلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ	النابغة الذبياني	البسيط	84
سَرَاتُهُم فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ	دريد بن الصمة	الطويل	128
لِعَاقِبَةٍ أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ	دريد بن الصمة	الطويل	128
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي	طرفة بن العبد	الطويل	139-173 207-298
رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّنَدِ	النابغة الذبياني	البسيط	160
إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي	النابغة الذبياني	البسيط	160
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ	طرفة بن العبد	الطويل	169
بِكَفَّيْهِ لَا يَمْنَعْكَ مِنْ نَائِلِ الغَدِ	الحطيئة	البسيط	220
نَقْشًا عَلَى مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي	يزيد بن معاوية	البسيط	236
تَصِيدُ قَلْبِي بِهِ مِنْ دَاخِلِ الجَسَدِ	يزيد بن معاوية	البسيط	236
أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بالبَرَدِ	يزيد بن معاوية	البسيط	236
بِجَيْشٍ كَتَيَّارٍ مِنَ السَّيْلِ مُزْبِدِ	مجهول	الطويل	271
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ	طرفة بن العبد	الطويل	337
تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ	طرفة بن العبد	الطويل	337
وَمَا حَاسِدٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ	أبو تمام	الطويل	353
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسمَعْ لِنشْدَانِ نَاشِدِ	أبو تمام	الطويل	353

قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ	لبيد بن ربيعة	المنسرح	329
لَا وَالِـدٍ مُشْــفِقٍ وَلَا وَلَدِ	لبيد بن ربيعة	المنسرح	329
فَأَحْيَا الْوَئِيدَ فَلَمْ تُوْأَدِ	الفرزدق	المتقارب	317
كَوَحْيِ الزَّبُورِ لَدَى الغَرْقَدِ	الفرزدق	المتقارب	317
حَلِيمَةُ إِذْ أَلْقَى مَرَاسِيَ مُقْعَدِ	أوس بن حجر	الطويل	321
وَحَسْبُكِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكِ وَتُحْمَدِي	أوس بن حجر	الطويل	320
وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْــرِفَاتِ الْقَمَاحِدِ	مجهول	الطويل	297
صَلَيْنَ الضَّوْءَ مِنْ صُمِّ الرَّشَادِ	مجهول	الوافر	242
فِيْ ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ	الأسود بن يعفر	الكامل	186
وَالهَمُّ مُحتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي	الأسود بن يعفر	الكامل	186
هَـمٌّ أَرَاهُ قَـدْ أَصَـابَ فُؤَادِي	الأسود بن يعفر	الكامل	186
تَـرَكوا مَنازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيادِ	الأسود بن يعفر	الكامل	186
كَخِنْــزِيرٍ تَمَرَّغَ فِيْ رَمَادِ	حسان بن ثابت	الوافر	311
وَصُلْحُ العَابِدِيِّ إِلَى فَسَادِ	حسان بن ثابت	الوافر	311
كَأَنّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ	عبيد بن الأبرص	الطويل	318
بَخْ بَخْ لِــوَالِدِهِ وَلِلمَــوْلُوْدِ	أعشى همدان	الكامل	197
فِيْ مَجْمَعٍ منْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ	مختلف في نسبته	البسيط	100
وَالمَوْتُ يُلْقِي النَّفْسَ بِالشُّهُوْدِ	ذو الرمة	الرجز	246
فَالمَجْـدُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَعِيْدِ	أعشى همدان	الكامل	197
كَالمِسْكِ فُتَّ عَلَى مَاءِ الْعَنَاقِيْدِ	يزيد بن معاوية	البسيط	235
وَالْمَوْتُ أَدْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ	ذو الرمة	الرجز	246
هَلْ تَعْرِفُ الأَطْلَالَ بِالوَحِيْدِ	ذو الرمة	الرجز	246
وَلَكِـنَّ قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيْدِ	المتنبي	الخفيف	263
لِبَياضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُوْدِ	المتنبي	الخفيف	263
حرف الراء			
أَنْتَ لَهَا مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرْ	الأعشى الحرمازي	الرجز	79
أَعْلَمُهُمْ بِنَـوَاحِي الخَبَرْ	أبو ذؤيب الهذلي	المتقارب	101

بَيْنَ الظُّبَاءِ فَوَادِيْ عُشَرْ	أبو ذؤيب الهذلي	المتقارب	101
مَا مَسَّهَا من نَقَبٍ وَلَا دبَرْ	أعرابي	الرجز	248
اغْفِرْ لَهُ اللّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرْ	أعرابي	الرجز	248
حَتَّى احْزَأَلَّتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرْ	مجهول	الرجز	207
وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرْ	مجهول	السريع	208
وَيَعْدُو علَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ	امرؤ القيس	المتقارب	301
فِيْ بِئْرِ لَا حُوْرٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ	العجاج	الرجز	302
قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَر	العجاج	الرجز	302
وَغَيْــرُ كَبْــدَاءَ شَدِيْدةِ الوَتَرْ	مجهول	الرجز	181
جَادَتْ بِكفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ	مجهول	الرجز	181
وَنَدَامَى كُلُّهُمْ بِيْضٌ زُهُرْ	ابن علي الطوسي	الرمل	313
لَا يَدَّعِى الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّ	امرؤ القيس	المتقارب	301
قَطَعْتُهَا وَالزَّمْهَرِيرُ مَا زَهَرْ	مجهول	الرجز	306
وَمَنْ يَبْكِ حَولًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ	لبيد بن ربيعة	الطويل	270
مَلِكُ الأَمْلَاكِ غَلَّابُ الْقَدَرْ	عضد الدولة	الرمل	285
وَغِنَــاءٍ مِنْ جَوارٍ فِي السَّحَرْ	عضد الدولة	الرمل	285
لَهُ سِيمَيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ	أسيد بن عنقاء	الطويل	50
عَوْذٌ بِرَبِّي مِنْكُمُ وَحِجْرُ	مجهول	الرجز	95
وَلَا بِجُزُوعٍ حِيْنَ يَنْكُبُنِي الدَّهْرُ	هدبة بن خشرم	الطويل	130
كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِيْ رَأْسِهِ نَارُ	الخنساء	البسيط	216
سَـرِيرَةُ وُدٍّ يَـوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ	الأحوص	الطويل	325
وأُبْغِضُهُ مِنْ بُغْضِها وَهْوَ حادِرُ	مجهول	الطويل	104
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَــاظِرُ	عبد الله بن طاهر	الطويل	116
عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ	عبد الله بن طاهر	الطويل	116
وَلَا زَالَ مُنْهَــلًّا بِجَــرْعَائِكِ القَطْرُ	ذو الرمة	الطويل	114
تَجُرُّ بِهَا الأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ	ذو الرمة	الطويل	114
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ	أبو نواس	الطويل	117

وَلَا تَسْقِنِي سِــرًّا إِذَا أَمْكَنَ الْجَهْرُ	أبو نواس	الطويل	117
حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخُدْرُ	حاتم أو مسكين	السريع	221
وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُنْزَلُ القِـدْرُ	حاتم أو مسكين	السريع	221
فَلَمْ يَحْلَ بَالْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ	كثير عزة	الطويل	151
أَلَّا يَكُـونَ لِبَيْتِـه سِتْـرُ	حاتم أو مسكين	السريع	221
مَغْلُـوْلَةٌ إنَّ الوَفَاءَ إسَارُ	أبو تمام	الكامل	200
خَفَّ الهَوَى وَتَوَلَّتِ الأَوْطَارُ	أبو تمام	الكامل	200
وَقَبْرُ الَّذِي قَدْ عَاشَ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ	عروة بن أذينة	الخفيف	211
إِذَا لَم يَكُنْ عُرْفٌ لَـديْهِ وَلَا نُكْرُ	عروة بن أذينة	الخفيف	211
وَسَاعٍ لِـرِزْقٍ لَيْسَ مِنْهُ لَـهُ نَفْرُ	عروة بن أذينة	الخفيف	211
وَلَيْسَ لِمَنْ أَثْرَى وَمَنْ نَفْسُهُ الفَقْـرُ	عروة بن أذينة	الخفيف	211
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ	حاتم الطائي	الطويل	304
وَقَدْ عَذَرَتْنِي فِيْ طِلَابِكُمُ العُذْرُ	حاتم الطائي	الطويل	304
لَهَوْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ نَاضِرُ	مجهول	الطويل	269
يَا آبْنَةَ عَمِّي لَاحَنِي الْهَوَاجِرُ	مجهول	الرجز	299
عِشَاءً بَعْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ	مجهول	الرجز	256
وَقَدْ حَدَثَتْ بعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ	نهشل بن حري	الطويل	155
وَفِيْ أَثْوَابِهِ أَسَـــدٌ هَصُوْرُ	العباس بن مرداس	الوافر	172
بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُوْرُ	الأحوص	الطويل	325
فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالعِظَمِ البَعِيْرُ	العباس بن مرداس	الوافر	172
كَمَا لَمْ يُطَعْ فِيمَا أَشَارَ قَصِيرُ	نهشل بن حري	الطويل	155
فِيْ جَـوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ	مجهول	الكامل	90
فَبَالصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ مِنهُ جَدِيرُ	الشماخ	الطويل	143
لَأَفْــقَــرَ مِنِّــي إِنَّنِـــي لَفَقِيــرُ	كثير أو المجنون	الطويل	167
وَرَبِّي بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ بَصِيْرُ	كثير أو المجنون	الطويل	167
فَهَـلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّـــلَاقِ بَشِيرُ	كثير أو المجنون	الطويل	167
وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ	العباس بن مرداس	الوافر	172

فَلاَ غِيَـرٌ لَـدَيْهِ وَلاَ نَكِيـرُ	العباس بن مرداس	الوافر	172
لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا	رؤبة بن العجاج	الرجز	81
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيـرِ إِنْ نَفَـرَا	الربيع بن ضبيع	المنسرح	172
إِلَّا الظِّبَـــاءَ والبَقَـــرَا	الربيع بن ضبيع	المنسرح	172
ذاقَ الضِّمَادَ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرَا	الأخطل أو مقداد	الرجز	339
إِني رَأَيْتُ الضَّمْدَ شيئًا نُكْرَا	الأخطل أو مقداد	الرجز	339
وَكَانَ أَبُوْكَ ابْنُ العَقَائِلِ كَوْثَرَا	الكميت بن زيد	الطويل	348
مِثْلُ الَّذِي بِأُمِّهَـا وَأَكْبَـرَا	زوج الرباب	الرجز	219
فـي نِسْـوةٍ كُنَّ قَبْلَهـا دُرَرَا	الربيع بن ضبيع	المنسرح	172
تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرَا	جرير	البسيط	224
وَقُمْتَ فِيْـهِ بِـإِذْنِ اللهِ يَا عُمَرا	جرير	البسيط	224
فَواسِقًا عن قصْدِها جَوائِرا	رؤبة بن العجاج	الرجز	242
لبِئْسَ النَّدامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا	الأبيرد اليربوعي	الطويل	177
لِسَلْمَانَ سَلْمَانِ اليَمَامَةِ مَنْظَرَا	الأبيرد اليربوعي	الطويل	177
وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِها الحَرْبُ شَمَّرَا	حاتم طي	الطويل	282
وَهْيَ خَنَاطِيلُ تَجُوْسُ الخُضَرَا	سعد بن مناة	الرجز	297
إِذَا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرَا	ينسب لمعاوية	الطويل	66
حتى ذَهَبْنَ كَـلَاكِلًا وَصُـدُوْرَا	جرير	الكامل	155
رِمَاحًا طِوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورَا	الأعشى	المتقارب	233
آخِرَ اللَّيْلِ نَاشِطًا مَذْعُورَا	كعب بن زهير	الخفيف	216
وَحَسِبتَ بَينَهُمُ عَلَيكَ يَسِيْرَا	جرير	الكامل	155
مِمَّا يَقُوْمُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرَا	ينسب للعجاج	الكامل	198
يُسَاقُ بِهَا الحَيُّ عِيْرًا فَعِيْرَا	الأعشى	المتقارب	271
وَطَـــالَبْتَهَا وَنَذَرْتَ النُّذُورَا	الأعشى	المتقارب	271
بِأَدْعَاصِ حَوْضَى المُعْنِقَاتِ النَّوَادِرِ	ذو الرمة	الطويل	280
بِهِ شِيْمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيْصَ طَائِرِ	ذو الرمة	الطويل	279
بَيْضَاءَ تَخْفِقُ كَالعِقَابِ الطَّائِرِ	يزيد بن الحكم	الكامل	292

مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي	العرندس الكلابي	البسيط	222
سُــوَّاسُ مَكْــرُمةٍ أَبنَـــاءُ أَيْسارِ	العرندس الكلابي	البسيط	223
فِي الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُم طِيْبُ أَخْبَارِ	العرندس الكلابي	البسيط	223
فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَار	الفرزدق	الكامل	89
فِي ظِلِّ مُعْتَرَكِ الْعَجَاجِ مُثَارِ	الفرزدق	الكامل	90
خَضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ	الفرزدق	الكامل	152
أَدِبٌّ مَعَ الْوِلْدَانِ أَزْحَفُ كَالنَّسْرِ	لبيد بن ربيعة	الطويل	230
يُطَاقُ احْتِمَالُ الصَّدِّ يَا دَعْدُ وَالْهَجْرِ	إبراهيم بن هرمة	الطويل	218
لِسَلْمَى وَرَسْمٌ بِالغَرِيَّيْنِ كَالسَّطْرِ	إبراهيم بن هرمة	الطويل	218
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الأَوْبَرِ	مجهول	الكامل	318
صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو	راشد بن شهاب	الطويل	319
فَرَائِسَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ والسُّمْرِ	مجهول	الطويل	331
جَزْلَ الجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرِ	تميم بن مقبل	البسيط	125
وَالْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ البَعْثِ مِنْ عُمُرِي	تميم بن مقبل	البسيط	125
وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ	سعيد بن زيد	الخفيف	132
مَلَأْتَ يَدَيْكَ مِنْ غَدْرٍ وَخَتْرٍ	عمرو بن معدي كرب	الوافر	146
لِلّه دَرِّي مَـــا أَجَنَّ صَدْرِي	أبو النجم العجلي	الرجز	270
إِذْ ذُقْتُهُ وَسُلاَفَةَ الْخَمْرِ	المسيب بن علس	الكامل	307
وشِعْرِي شِعْرِي	أبو النجم العجلي	الرجز	271-270-78
مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ	مجهول	الوافر	314
عُدَاةُ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وزُوْرِ	عروة بن الورد	الوافر	140
إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيْرِ	عروة بن الورد	الوافر	140
لِبَــرْقٍ مِنْ تِهَـامةَ مُستَطِيرِ	عروة بن الورد	الوافر	140
يَحُــورُ رَبَـابُهُ حَوْرَ الكَسِيْرِ	عروة بن الورد	الوافر	140
وَلَا تُرِيْنَا طَــرَفَ البُظَيْرِ	زوج الرباب	الرجز	219
حرف الزاي			
لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ	الشماخ	الطويل	142

فَـذَاتُ الصَّفَا فَالمُشْرِفَاتُ النَّوَافِزُ	الشماخ	الطويل	142
تَلَافَى بِهَا حِلْمِي عَنِ الجَهْلِ حَاجِزُ	الشماخ	الطويل	142
حرف السين			
لِزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	190
دَجُنَّتُهُ وَغَـابَ مَـنْ هُوَ حَارِسُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	190
كِلَانَا مِنَ الثَّـوْبِ المُوَرَّدِ لَابِسُ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	190
إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلاَّ الْعَيسُ	جران العود	الرجز	331-119
الذِّئْبُ أَوْ ذُو لِبَدٍ هَمُوْسُ	جران العود	الرجز	119
لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسَا	النابغة الجعدي	المتقارب	268
وَأَفْنَيْتُ بَعدَ أُنَاسٍ أُنَاسَا	النابغة الجعدي	المتقارب	268
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلدُ الْجَوَامِيسِ	جرير	البسيط	114
فَالحِنْوَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوْسِ	جرير	البسيط	114
ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ	ينسب لعنترة	الوافر	218-194
وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا	العجاج	الرجز	318
فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بفَرْطِ نُكْسِ	الخنساء	الوافر	222
لِيَـوْمِ كَـرِيْهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ	الخنساء	الوافر	222
حرف الشين			
يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْخُمُـــوشَا	تبع	الخفيف	346
بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا	تبع	الخفيف	346
يَأْكُلُونَ الْبِلَادَ أَكْلًا كَشِيشَا	تبع	الخفيف	346
أَجْرِسْ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشِ	مسعود عبد بني	الرجز	336-59
فَمَـــا لَهَـــا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشِ	مسعود عبد بني	الرجز	336-59
فَأَسْمَعْتُمُوْنِي بِالخَنَا وَالفَـوَاحِشِ	جحاف بن حكيم	الطويل	321
إِلَيْكَ نَـأْشَ القَدَرِ النَّؤُوشِ	رؤبة بن العجاج	الرجز	154
حرف الصاد			
وَعَادَ ضَرِيعًا بَانَ عَنْهُ النَّحَائِصُ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	326
فَإِنَّ زَمَـــانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيْصُ	مجهول	الوافر	346-209

حرف الضاد			
وَلَأْلٍ تَوْمٌ وَبَرْقٌ وَمِيْضُ	أبو تمام	الخفيف	19-217
حرف العين			
وَمَـا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجُرَاشِعُ	ذو الرمة	الطويل	163-231
هَلِ الْأَزْمُنُ الْلَّائِيْ مَضَيْنَ رَوَاجِعُ	ذو الرمة	الطويل	163
يِحُوْرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ ساطعُ	لبيد بن ربيعة	الطويل	164-321
فَارْعَيْ فَـزَارَةُ لَا هَنَــاكِ الـمَرْتَعُ	الفرزدق	الكامل	43
دَعَوْتُ بِهِ ابنَ الطَّوْدِ أَوْ هُوَ أَسْرَعُ	مجهول	الطويل	142
حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ	المتنبي	الكامل	129
وَالدَّمْعُ بيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ	المتنبي	الكامل	130
أُرَجّى الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ	النمر بن ربعي	الطويل	104
بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ	النمر بن ربعي	الطويل	104
لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ	النابغة الذبياني	الطويل	65
فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ	النابغة الذبياني	الطويل	65
لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عليهِ الأَصابِعُ	لبيد بن ربيعة	الطويل	229
بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُوْمُ الطَّوالِعُ	لبيد بن ربيعة	الطويل	229
لَهُ كَبِدٌ حَـرَّى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ	سابق البربري	الطويل	206
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	255
وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعُ	مجهول	الطويل	262
هُنَالِكَ يَجْزِيْنِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ	الأعرج المعني	الطويل	265
تَلُــومُ وَمَــا أَدْرِي عَلَامَ تَفَجَّعُ	الأعرج المعني	الطويل	265
وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ الأَسِيرُ الرَّوَائِعُ	قيس بن العيزارة	الطويل	327
وَلَنَا الأبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ	مجهول	الرجز	316
شَبَبُ أَفْزَتْهُ الكِلَابُ مُرَوِّعُ	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	161
تَحِيّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ	عمرو بن معدي كرب	الوافر	106-230-275
وَإِنْ تدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا	سويد بن كراع	الطويل	247
تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا	مجهول	الرجز	201

حَـوَالِبَ غُرَّزًا وَمِعًى جِيَاعَا	القطامي	الوافر	293-52
حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشِّيَعَا	الأعشى	البسيط	121
وَاحْتَلَّتِ الغَمْرَ فَالجُدَّيْنِ فَالفَرَعَا	الأعشى	البسيط	121
هَاجَتْ لَكَ الهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَالوَجَعَا	الأعشى	البسيط	121
كَـــأَنْ قَـــدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا	أوس بن حجر	المنسرح	143
أَمْرٍ لِمَـنْ قَدْ يُحَاوِلُ البِدَعَا	أوس بن حجر	المنسرح	144
لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا	حريث بن عناب	الطويل	162
وُسِمْنَ عَلَى الأَفْخاذِ بِالأَمْسِ أَرْبَعَا	حريث بن عناب	الطويل	162
فقد تَرَكَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا	أبو الأسود أو ابن يعفر	الطويل	259
فَقَدْ تَرَكَتْ مَا خَلْفَ ظَهْرِك بَلْقَعَا	أبو الأسود أو ابن يعفر	الطويل	260
فالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعَا	الأعشى	البسيط	234
هَمِّي عَلَيْهَـــا إِذَا مَا آلُهَا لَمَعَا	الأعشى	البسيط	234
إِلَى ابْنِ كُـــرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفَزَّعَا	سويد بن كراع	الطويل	247
مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ	حميد بن ثور	الكامل	332
مَـا كَـــــانَ أَنْبَاءُ أَبِي وَاسِعِ	حسان بن ثابت	السريع	257
فَمَا أَكِيْلُ السَّبْعِ بِالرَّاجِعِ	حسان بن ثابت	السريع	257
وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ	أرطأة بن سهية	الطويل	255
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّـــهُ لَـــمْ أَصْنَعِ	أبو النجم العجلي	الرجز	202
مَيَّـــزَ عَـــنْهُ قُـــنْزُعًا عَنْ قُنْزُعِ	أبو النجم العجلي	الرجز	202
وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرُعِ	مجهول	الطويل	264
إِلَى حَسَبٍ فِيْ قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ	يزيد بن الحكم	الطويل	291
بَيْـــنَ عُيَيْنَـــةَ وَالأَقْـــرَعِ	العباس بن مرداس	المتقارب	169
بِمُصْقِلَابَاذٍ لِسَقْيِ الزُّرُوعِ	عبد القاهر الجرجاني	السريع	249
مَجِيءَ مَنْ شَابَ الهَوَى بِالنُّزُوعِ	عبد القاهر الجرجاني	السريع	249
قَـــدْ شَـــدَدْتَ أَحْمَـــالَهُ بِالنُّسُوعِ	عبد القاهر الجرجاني	السريع	249
أَطْعَـمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ	أبو قيس بن الأسلت	السريع	252
مَهْلًا فَقَـدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَـاعِي	أبو قيس بن الأسلت	السريع	252

بِدَجْلَةَ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ	ابن مفزع الحميري	الوافر	262
حرف الفاء			
قُلَيْذَمٌ مِنَ العَيَالِيْمِ الخُسُفْ	أبو نواس	مشطور الرجز	209
لَوَئِلَتْ شَغْوَاءُ فِي أَعْلَى شَعَفْ	أبو نواس	مشطور الرجز	209
إِلَّا الْجَآذِرُ وَالظِّلْمَانُ تَخْتَلِفُ	بشر بن أبي خازم	البسيط	330
أَمْ مَا صَبَاكَ وَقَدْ حُكِّمْتَ مُطَّرَفُ	بشر بن أبي خازم	البسيط	330
وَالحَقُّ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ	عمرو بن أمرئ القيس	المنسرح	223
يُبْطِـرُهُ بَعْدَ رأْيِهِ السَّرَفُ	عمرو بن أمرئ القيس	المنسرح	223
قَـامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ	قيس بن الخطيم	المنسرح	193-192
فَإِنَّ القَتْلَ فِيْهِ البَوَارُ وَالأَسَفُ	قيس بن الخطيم	المنسرح	192
منَ المــالِ إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ	الفرزدق	الطويل	51
وَتَرْفَضُّ عِنْـدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ	القطامي	الطويل	149
وَمَا كُنْتُ تَدعُوْنِي الخُطُوبُ الصَّعَائِفُ	القطامي	الطويل	149
عَلَيْهِـنَّ غِـزْلَانٌ عَلَيْهَـا الـزَّخَارِفُ	القطامي	الطويل	149
لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافُ	مساور بن هند	الوافر	345
بِأَنْ كَذَبَ القَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ	معقر بن حمار	الوافر	134
وَأَضْحَتْ لَا تُوَاصِلُكَ الأُلُوْفُ	معقر بن حمار	الوافر	134
وَوَرِثْتَ جَدَّكَ أَعْنُزًا بِالطَّائِفِ	يزيد بن الحكم	الكامل	292
تَرْمِي بِكلِّ شَـــرَارَةٍ كَـطِرَافِ	أبو العلاء المعري	الكامل	310
مَــالُ المُسِيْفِ وَعَنْبَرُ المُسْتَافِ	أبو العلاء المعري	الكامل	310
أَسْحَارَ بِالأَهْضَامِ وَالأَشْعَافِ	أبو العلاء المعري	الكامل	310
وَلَيْـسَ فِيهَــا لَعَمْرِي مِثْلُ كَشَّافِي	الزمخشري	البسيط	3
فَالجَهْـلُ كَالدَّاءِ وَالكَشَّافُ كَالشَّافِي	الزمخشري	البسيط	3
وَلَا المَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ	الفارعة	الطويل	225
كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ	الفارعة	الطويل	225
وَسَوْرَةَ مِـقْدامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ	الفارعة	الطويل	226

حرف القاف			
فِيْ أَهْلِــهِ مُعْجَبًا بِالعَيْــش ذَا أَنِقْ	أعشى همدان	البسيط	196
إِلَّا حَنُوْطًا وَمَــا وَارَاهُ مِــنْ خِرَقْ	أعشى همدان	البسيط	196
وَلِمَن يَعْرِفُنِي جِدُّ نُطَقْ	مسكين الدارمي	الرمل	221
وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ	رؤبة بن العجاج	الرجز	58
وَقَــلَّ ذَلِكَ مِــــــنْ زَادٍ لِمُنْطَلِـقْ	أعشى همدان	البسيط	196
كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْلِيْعُ البَهَقْ	رؤبة بن العجاج	الرجز	165
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِاليَفَاعِ تَحَرَّقُ	الأعشى	الطويل	186
وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ	الأعشى	الطويل	187
تَــوَلَّوا سِــرَاعًا وَالمَنِيَّةُ تُعْنِقُ	مجهول	الطويل	120
كَجَابِيَةِ السَّيْحِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ	الأعشى	الطويل	150
وبَاتَ علَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ	الأعشى	الطويل	323-46
كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ	عقيل بن غفلة	الطويل	335
ضَئِيْلٌ يَنْفُثُ السُّمَّ الذُّعَافَا	مجهول	الوافر	290
مُسْتَوْسِقاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقَا	العجاج	الرجز	322
إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا	زهير بن أبي سلمى	البسيط	270
وَعُلِّقَ القَلبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا	زهير بن أبي سلمى	البسيط	270
مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جَنّةً سُحُقَا	زهير بن أبي سلمى	البسيط	108
وَهَــــاتِ خُبْزَ البُرِّ وَالدَّقِيْقَا	العذافر الكندي	الرجز	88
أَرَاهُمْ عَدُوًّا وَكَانُوا صَدِيقَا	مجهول	المتقارب	106
عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَنَمَارِقِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	334
لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلاَ حَقَائِقِ	عمارة بن طارق	الرجز	350
سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ طَــارِقِ	حميد بن ثور	الطويل	109
صُهْبٌ عِتَاقٌ ذَاتُ مُخٍّ رَاهِقِ	عمارة بن طارق	الرجز	351
مُشَبَّكَةٌ كُلُّهَا بِالحِلَقِ	الأعشى	المتقارب	272
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخرَاقِ	تأبط شرّا	البسيط	103
وَمَرِّ طَيْفٍ عَلَى الأَهْوَالِ طَرَّاقِ	تأبط شرّا	البسيط	103

حرف الكاف			
يَمْـنَعُ فَـامْنَعْ حَلاَلَكْ	عبد المطلب	مجزوء الكامل	341
وَكَعـبَتَنَا فَأَمْـرٌ مَا بَدَا لَك	عبد المطلب	مجزوء الكامل	341
أَوْلَى فَأَمْـرٌ قَدْ بَدَا لَكْ	عبد المطلب	مجزوء الكامل	341
جَهْلًا ومَا رَقِبُوا جَلَالَكْ	عبد المطلب	مجزوء الكامل	342
حِلًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مِنْهُ قَسَمُكْ	مجهول	الرجز	279
رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	251
مِنَ الأَبَـاطِحِ فِيْ حَافَاتِهِ البُرَكُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	251
قَلْبُكَ صَـدَّ بِذِكْـرِهِ سَـدْكُ	عروة بن أذينة	الخفيف	210
يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمُ حِمَاكَا	عبد المطلب	الرجز	343
اِمْنَعْهُمُ أَنْ يُخْـرِبُوا قُرَاكَا	عبد المطلب	الرجز	343
لَقَدْ مَرَيْتَ أَخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَا	ينسب لأبي الأسود	البسيط	260
إِذَا نَامَ الْعُيُونُ سَرَتْ عَلَيْكَا	مجهول	الوافر	290
مِنَ الْمُؤْلِفَاتِ الزِّهْوَ غَيْرِ الأَوَارِكِ	مجهول	الطويل	344
إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ قَـدْ أَهَانَكِ	خالد بن الوليد	الرجز	261
حرف اللام			
بِأَلُوْكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ	لبيد بن ربيعة	المديد	167
مَا هكَذَا تُورَدُ يَا سَعْدُ الإِبِلْ	مالك بن زيد مناة	الرجز	297
يُحْلِبُوهُ ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ	لبيد بن ربيعة	المديد	336
وبإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَعَجَلْ	لبيد بن ربيعة	المديد	166-245
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ	النابغة الذبياني	الطويل	349
خُلِقْتُ غَيْرَ زَمِلٍ وَلَا وَكَلْ	الأعرج المعني	الرجز	265
إِنَّ صِدْقَ النفْسِ يُزْرِي بِالأَمَلْ	لبيد بن ربيعة	المديد	245
فَاشْتَوَى لَيلَةَ رِيحٍ واجْتَمَلْ	لبيد بن ربيعة	المديد	166
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُوْلْ	ينسب لرؤبة	الرجز	215
وَهَلْ لِي غَيرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ	يزيد بن الجهم	الوافر	175
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ	القطامي	البسيط	224

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ	الأعشى	البسيط	224
إنَّا محيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ	القطامي	البسيط	224
للعَوْسَجِ اللَّدْنِ في أَبياتِها زَجَلُ	مجهول	البسيط	219
وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلُ	أبو تمام	الطويل	232
مَـرَّتْ بِأَعْلَى السَّحَرَيْن تَذْأَلُ	مجهول	الرجز	266
إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الأَوْبُ وَالسَّبَلُ	متنخل الهذلي	البسيط	325
كَمَا وَهَى سَرِبُ الأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ	متنخل الهذلي	البسيط	325
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	334
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ	مجهول	الطويل	82
النَّفْسِ بِرَاحٍ كَـأَنَّهَا سَلْسَـبِيلُ	الشاشي	الخفيف	307
وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ ونَائِلُ	النابغة الذبياني	الطويل	146
وَكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ	النابغة الذبياني	الطويل	146
مَعَـارِفَها وَالسَّـــارِيَاتُ الهَـواطِلُ	النابغة الذبياني	الطويل	146
رِيْعٌ يَلُـوحُ كَـــأَنَّهُ سَحْـلُ	المسيب بن علس	الكامل	107
وَتَبَـاعَدَتْ وَتَجَـذَّمَ الوَصْلُ	المسيب بن علس	الكامل	107
وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	105
قَطِيْنًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	73
وَنَالَ كِرَامَ المَالِ فِي الجَحْرَةِ الأَكْلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	74
وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ	ينسب لعلي بن الجهم	الطويل	77
يَدٌ بَيْضَـاءُ لَا تَبْلَى	المنشي	مجزوء الوافر	5
بِكَشْفِ قِنَاعِ مَا يُتْلَى	المنشي	مجزوء الوافر	5
بِـــوَجْهٍ تَغَوَّلَ فَاسْتَغْوَلَا	تأبط شرّا	المتقارب	157
فَيَا جَارَتِي أَنْتِ مَا أَهْوَلَا	تأبط شرّا	المتقارب	157
بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعمْكَ عَنْ ذَاكَ مَعْزِلَا	مجهول	الطويل	279-130
فَـلَا تَـكُ فِي رَفْعِـــهِ أَجْـدَلَا	الزمخشري	المتقارب	109
وَلاَ نَزَلُوا يَـوْمَ الكَـــرِيهَةِ مَنْزِلَا	مجهول	الطويل	111
أُوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلَا	حضرمي بن عامر	المنسرح	234-92

تَيَقَّنَ عَنْهُ صَـاحِبُهُ انْتِقَالَا	المتنبي	الوافر	130
وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الجِمَالَا	المتنبي	الوافر	131
وَالخَمْــرَ تَعْلِيَةً وَابْتِهَالَا	ضرار بن الأزور	المتقارب	118
فَقَدْ بِعْتُ مَالِي وَأَهْلِي بَدَالَا	ضرار بن الأزور	المتقارب	118
سَقَــوْا أَضْيَــافَهُمْ شَبَمًـا زُلَالَا	أبو العلاء المعري	الوافر	274
وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتَ مَالَا	أبو العلاء المعري	الوافر	274
إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ أَمْرٍ قَبَالَا	مختلف في نسبته	الوافر	277
خَيْلًا تَشُــدُّ عَلَيْكُمُ وَرِجَــالَا	جرير	الكامل	278
غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا	جرير	الكامل	278
رَسْمًا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَأَحَالَا	جرير	الكامل	278
بُزْلٌ كُسِيْنَ مِنَ الْكُحَيْلِ جِلَالَا	عمرو بن معدي كرب	الكامل	316
جَعَلْنَا الْقَنَا وَالمُرْهِفَاتِ لَهُ نُزْلَا	أبو الشعر الضبي	الطويل	273
إِذَا هَمَّ بِالمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ مَهْلَا	مجهول	الطويل	276
إِذَا رَأَى غَيْرَ شَــيْءٍ ظَنَّــهُ رَجُلَا	المتنبي	البسيط	279
كَنِعَــاجِ المَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	189
عُيُوْنًا حُوَرَ المَدَامِعِ نُجْلَا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	189
أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلَا	الراعي النميري	الكامل	348
ضَــرْبًا تَوَاصَتْ بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّيْلَا	تميم بن مقبل	البسيط	343
وَلَا ذَاكِـرَ اللهَ إِلَّا قَلِيلَا	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	175
مَاعُونَهُمْ وِيُضَيِّعُوا التَّهْلِيْلَا	الراعي النميري	الكامل	348
وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	134
عَنِ السَّكْنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالأَوَائِلِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	134
لسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ	أبو الشعث العبسي	الطويل	123
وَأَوْطَأْتُمُــوهُ وَطْــأَةَ المُتَثَــاقِلِ	أبو الشعث العبسي	الطويل	123
وَمُعْطِي اللُّهَى غَمْرًا كَثِيرَ النَّوافِلِ	أبو الشعث العبسي	الطويل	123
وَلَا تَسْجُنُــوا مَعْــرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ	أبو الشعث العبسي	الطويل	123
إِثْــمًا مِــنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ	امرؤ القيس	السريع	57

فَالسَّهْبِ فَالخَبْتَينِ مِنْ عَاقِلِ	امرؤ القيس	السريع	57
بِيَدي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرْيَ المُسْحِلِ	حارثة بن بدر	الكامل	183
دَرَسَ الشُّؤُونُ وَعَهْدُهَا لَمْ يَنجَلِ	حارثة بن بدر	الكامل	183
بمُنْجَــرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ	امرؤ القيس	الطويل	145
مَشْيَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الهَيْكَلِ	حارثة بن بدر	الكامل	183
بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الحَرْمَلِ	عنترة	الكامل	183
كُوْمَ الذُّرَى مِن خَوَلِ المُخَوَّلِ	أبو النجم العجلي	الرجز	203
الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ	أبو النجم العجلي	الرجز	289-203-183
ذَاتُ الــدَّلِّ وَالشَّكْلِ	الفند الزماني	الهزج	205
وَالتَّقْصَــارِ وَالحِجْلِ	الفند الزماني	الهزج	205
بِأَفْنَــانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيْمَةِ مُعْبِلِ	ذو الرمة	الطويل	267
بِإِبْلِ أَبِي أَوْفَى فَقُمْتُ عَلَى رِجْلِ	عبيد بن الأبرص	الطويل	217
بَيْنَ الكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الأَعْزَلِ	جرير	الكامل	337
يَقُوْلُ لِلرَّائِدِ أَعْشَبْتَ انْزِلِ	أبو النجم العجلي	الرجز	289
الوَاسِعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ الْمُجْزِلِ	أبو النجم العجلي	الرجز	289
وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَرَمِّلِ	ذو الرمة	الطويل	265
بِسَقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	الطويل	87
وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ المَاءِ والعَجَلِ	رجل من حمير	البسيط	64
تَمَنِّيَ دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ	ينسب لحسان بن ثابت	الطويل	70
مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزِلِ	امرؤ القيس	الطويل	78
سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	296
أَمْ لَا سَبِيْلَ إِلَى الشَّبَابِ الأَوَّلِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	296
رَهِينَةِ رَمْــسِ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ	عبد الرحمن بن زيد	الطويل	300
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ	لبيد بن ربيعة	الكامل	245
رُسُــوْمًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ	ذو الرمة	الطويل	267
بَرَدَى يُصَفِّق بالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ	حسان بن ثابت	الكامل	97
يُعْـطِ جَزِيْلًا فَــإِنَّهُ لَا يُبَالِي	الأعشى	الخفيف	98

الْمَوتِ وَجَالُوا فِي الأَرْضِ كُلَّ مَجَالِ	الحارث بن حلزة	الخفيف	248
حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ	أبو قيس بن الأسلت	البسيط	98
شَحِيذِ الْحَدِّ عَضْبٍ ذِي فُلُوْلِ	سلامة بن جندل	الوافر	126
بِلَيْلَى وَلَا أَرْسَـــلْتُهُمْ بِـرَسُـــولِ	كثير عزة	الطويل	101
وَأَذَنَ أَصْحَـــابِي غَدًا بِقُفُولِي	كثير عزة	الطويل	101
بِنُصْحِ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ بِخُبُولِ	كثير عزة	الطويل	101
فَـــرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُـــوا لَهَا بِدَلِيْلِ	كثير عزة	الطويل	101
وَلَا لِخَلِيـلٍ بَهْجَـةٌ بِخَلِيـلِ	عتي بن مالك	الطويل	241
وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيْتُهُ بِجَمِيْلِ	عتي بن مالك	الطويل	241
لِهَمٍّ فـــي حَمَـالتِه طَوِيلِ	حاتم طي	الوافر	184
فإنِّي لسْتُ أرضَى بالقَلِيلِ	حاتم طي	الوافر	184
علَى عِـلَّاتِها عِلَلَ البَخِيلِ	حاتم طي	الوافر	184
النَّـابِ الـرَّذِيَّةِ والفَـصِيلِ	حاتم طي	الوافر	184
رأيْتُ المَنَّ يَذهَبُ بالجَميلِ	حاتم طي	الوافر	184
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ	كثير عزة	الطويل	275
حرف الميم			
وَمِلْ إِلَى الجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ	عبد القاهر الجرجاني	الخفيف	250
فَـالسَّعْدُ فِي طَالِعِ البَهَائِمْ	عبد القاهر الجرجاني	الخفيف	250
لَعُوْبُ العِشَاءِ إِذَا لَمْ تَنَمْ	مجهول	المتقارب	191
وَدَلٍّ رَخِيْمٍ وَخُلْـقٍ عَمَـمْ	مجهول	المتقارب	191
كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمْ	علباء بن الأرقم	الطويل	227
وَتَزْعَمُ فِيْ جَارَاتِهَا أَنَّ مَنْ ظَلَمْ	علباء بن الأرقم	الطويل	227
طَبًّا فَقِيْهًا بِـذَوَاتِ الإِبْـلَامْ	رؤبة بن العجاج	الرجز	75
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ	المتنبي	الكامل	298
عَرَضًا نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ	المتنبي	الكامل	298
أَوِ الثَّوْرَ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ الدَّمُ	عوف بن الخرع	الطويل	294
فَتَمَّـتْ وَلَاقَـاهَا غِـذَاءٌ مُنَعَّمُ	عوف بن الخرع	الطويل	294

وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ الجُودُ والكَرَمُ	مجهول	البسيط	262
يَقُوْلُ لَا غَائِبٌ مَالِيْ وَلَا حَرِمُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	93
وَإِنْ كُنْتُ أَفتَــى مِنْكُمْ أَتَــأَيَّمُ	مجهول	الطويل	85
فَقُــولُـوا لَهُ مَا الرَّاكِبُ المُتَعَمِّمُ	القتال الكلابي	الطويل	237
لَئِيْمُ المُحَيَّـا حَـالِكُ اللَّـونِ أَدْهَمُ	القتال الكلابي	الطويل	237
فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الحَمَالةَ حَاتِمُ	عبد القيس بن خفاف	الطويل	184
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرَفِيُّ الْمُصَمِّمُ	ضرار بن الأزور	الطويل	118
وَللهُ بِالعَبْدِ المُجَــاهِدِ أَعْلَمُ	ضرار بن الأزور	الطويل	118
وَلَشَدَّ مَا قَرُبَتْ عَلَيْكَ الأَنْجُمُ	المتنبي	الكامل	112
عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ	المتنبي	الكامل	112
وَكُلُّ وُصَـالِ الغَانِيَاتِ ذِمَامُ	مجهول	الطويل	261
حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامُ	أبو داود	الخفيف	156
وَغَـرامٌ إِذَا أُرِيْدَ الغَرَامُ	أبو داود	الخفيف	156
عَقُــوْقًا وَالْعُقُــوْقُ لَــهُ أَنَــامُ	مختلف في نسبته	الوافر	99
سَــــفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلَــــومُ	قتادة بن مسلمة	الكامل	269
النَّــاطِقُ المَبْرُوزُ وَالمَخْتُومُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	159
فَبِعَــاقِلٍ فَالأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	159
فَبُرَاقِ غَوْلٍ فالرِّجَامِ وَشُومُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	159
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ	ذو الرمة	البسيط	165
تَتَابَعَ فِيهِ أَعْوَامٌ حُسُومُ	عبد العزيز بن زرارة	الوافر	284
مِنَ الْجَزْرِ فِيْ بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ	عبد العزيز بن زرارة	الوافر	284
تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَو يَمُوتَ كَرِيمُ	قتادة بن مسلمة	الكامل	268
والشَّمْسُ حَيْـرَى لَهَا بِالجَوِّ تَدْوِيمُ	ذو الرمة	البسيط	165
سِرْبَالَ مُلْكٍ بِهِ تُزْجَى الخَوَاتِيْمُ	جرير	البسيط	70
عَفَاهَا كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ	كثير عزة	الوافر	62
كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ	الوليد بن عقبة	الوافر	179
فِي الحَرْبِ حِيْنَ حَلِمَ الأَدِيْمُ	خالد بن معاوية	الوافر	180

بِأَنَّــكَ ابنُ أَخِي ثِقَةٍ حَلِيْمُ	الوليد بن عقبة	الوافر	179
أَدْرَكَ عَادًا وَقَبْلَـهَا إِرَمَا	ابن قيس الرقيات	الخفيف	328
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	113
مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَه ظَلَمَا	أمية بن أبي الصلت	المنسرح	113
وَلَا عَـرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا	حميد بن ثور	الطويل	109
إِذَا مَا خَشَوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا	مجهول	الطويل	178
وَالْبَحْــرُ دُوْنَكَ زِدْتَنِي نِعَمَا	مجهول	الكامل	303
لأَقْطَــارِهَا قَدْ جُبْتُهَا مُتَلَثِّمَا	الأشعث بن قيس	الطويل	315
كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا	بشر بن أبي خازم	المتقارب	97
فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا	مجهول	مجزوء الرجز	214
فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنهَا سَقَامَا	بشر بن أبي خازم	المتقارب	97
فَرِيقٌ نَحْسُـدُ الإِنسَ الطَّعَامَا	مختلف في نسبته	الوافر	111
ثَلاثَ تَحيَّــاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَــلَّمِ	حميد بن ثور	الطويل	299
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي	حميد بن ثور	الطويل	299
مِنْ طِفْلَةٍ طِفْلَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ شَبَمِ	مجهول	البسيط	304
أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأَكَمِ	مجهول	البسيط	304
فِيْ صَلَبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ	العجاج	الرجز	324
أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطْنَ بِالْغَنَمِ	النابغة الجعدي	المنسرح	174-239
عَلَى مَنْ يُعَادِيْهِمْ أَشِدَّاءُ فَاعْلَمِ	ذو الرمة	الطويل	333
يَوْمَ النِّسارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ	بشر بن أبي خازم	الكامل	143
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ	الأعشى	الكامل	145
صَــوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي	طرفة بن العبد	السريع	116
قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنتَرَ أَقدِمِ	عنترة	الكامل	133
هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ	عنترة	الكامل	133
صُدُودَ السَّوَاقي عَنْ أُنُوفِ الْحَوَائِمِ	ذو الرمة	الطويل	133
يَقضُمنَ حُسْنَ بَنَانِه وَالمِعْصَمِ	عنترة	الكامل	133
حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ	عنترة	الكامل	188

سَعِيْدًا فَأَضْحَى قَدْ غَوَى كُلَّ مُسْلِمِ	أعشى همدان	الطويل	195
وِصَالَ الغَوَانِي بِالكِتَابِ المُنَمْنَمِ	أعشى همدان	الطويل	195
عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَكَلُّمِ	العجاج	الرجز	211
أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ ذَا التَّعَظُّمِ	العجاج	الرجز	212
وَطْأَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ	الحارث بن وعلة	الكامل	238
فَمُـدَافِعِ التِّرْبَاعِ فَالرُّخُمِ	الحارث بن وعلة	الكامل	238
وَلحب بالآيــاتِ والرسمِ	الحارث بن وعلة	الكامل	238
نَظَـرًا يُزيـلُ مَـوَاطِئَ الأَقْدَامِ	مجهول	الكامل	284
وَبِتُّ أُفضُّ أَغْلاَقَ الْخِتَامِ	الفرزدق	الوافر	110
نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ	الفرزدق	الوافر	110
سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَام	المتنبي	الوافر	166
وَوَقْعُ فَعَـــالِهِ فَوْقَ الكَلامِ	المتنبي	الوافر	166
أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمُدَامِ	مجهول	الوافر	177
لَا تَعِدَانِي كَسْلًا بَعْدَ اليَوْمِ	الوليد بن الوليد	الرجز	171
حرف النون			
بِالسَّيِّدِ الغِطْرِيفِ عَبْدِالرَّحْمَنْ	أعشى همدان	الرجز	197
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ	خطام المجاشعي	مشطور السريع	213
وغيرُ وَدٍّ جــاذِلٍ أَو وَدَّيْنْ	خطام المجاشعي	مشطور السريع	213
وَأَرْبَــعٌ فَكُلُّهَا ثَمَانُ	مجهول	الرجز	268
فِيْهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاؤُوا وَعُبْدَانُ	مختلف في نسبته	البسيط	102
عَلَى مَشَجٍ سُلَالَتُهُ مَهِيْنُ	الشماخ	الوافر	305
يَنْعَـتُ النَّـاعِتُـونَ يُـوزَنُ وَزْنَا	مالك بن أسماء	الخفيف	238
وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا	مالك بن أسماء	الخفيف	238
فَلَا قَدَّسَ الرَّحْمَنُ تِلْكَ الطَّوَاحِنَا	الحطيئة	الطويل	328
تَمْشِي الهُوَيْنَى فِي الحَرِيْرِ عِنْدَنَا	مجهول	الرجز	266
قَدْ تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أَحْيانَا	مجهول	البسيط	218
طَـارُوا إِلَيْهِ زَرَافَـاتٍ ووُحْـدَانَا	قريط بن أنيف	البسيط	306

فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا	قريط بن أنيف	البسيط	107
بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا	قريط بن أنيف	البسيط	107
ثُمّ القُفُــولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا	العباس بن الأحنف	البسيط	94-143
سُكَّانَ دِجْلَةَ مِنْ سُكَّانِ جَيْحَانَا	العباس بن الأحنف	البسيط	94
مِنْهَـا التَعَجُّبَ جَـــاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا	أبو الغول الطهوي	البسيط	152
فَالكَوْكَبُ النَّحْسُ يَرْوِي الأَرْضَ أَحْيَانَا	أبو الغول الطهوي	البسيط	152
يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا	الرباب	الرجز	219
وَإِنَّمَا نَأْخُــذُ مَــا أُعْطِينَا	الرباب	الرجز	219
كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّىً عِزِيْنَا	الكميت بن زيد	الوافر	290
أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا مَدِيْنَا	الكميت بن زيد	الوافر	290
وَدُوْنَ لَيْلَى عَــوَادٍ لَوْ تُعَدَّيْنَا	تميم بن مقبل	البسيط	343
سَيَلْقَى الشَّامِتُوْنَ كَمَا لَقِينَا	مختلف في نسبته	الوافر	63
أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِيْنَا	عمرو بن كلثوم	الوافر	64
وَإِنْ نُهْزَمْ فَغَيرُ مُهَزَّمِيْنَا	فروة بن مسيك	الوافر	64
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	عمرو بن كلثوم	الوافر	97
بِسَهْبٍ كَالصَّحِيفَةِ صَحْصَحَانِ	تأبط شرّا	الوافر	157
صَـرِيعًا لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْجِـــرَانِ	تأبط شرّا	الوافر	157
بِمَـــا لَاقَيْتُ عِنْد رَحَى بِطَانِ	تأبط شرّا	الوافر	157
بِأَرْضِ العِدَا مِنْ خَشْيَةِ الحَدَثَانِ	مجهول	الطويل	176
ظَنُــونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ	الشماخ	الوافر	212-305
إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ	أبو الغول الطهوي	البسيط	152
بِأَدْنَى مِـنْ مُـوَقَّفَةٍ حَـرُوْنِ	الشماخ	الوافر	212
بِأَوْعَــالٍ مُعَطَّفَـةِ القُــرُوْنِ	الشماخ	الوافر	212
لَا قَدَّسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِيْنِ	مجهول	البسيط	44
ظَهْرَاهُما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ	خطام المجاشعي	مشطور السريع	60
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ	خطام المجاشعي	مشطور السريع	60
عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الهَيْجَا جِمَالَيْنِ	عمرو بن العداء	البسيط	102

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنِ	عمرو بن العداء	البسيط	103
عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالوَرَقِ اللَّجِيْنِ	الشماخ	الوافر	212
مَقَــامَ الذئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ	الشماخ	الوافر	269-212
حرف الهاء			
وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ	الأعشى	مجزوء الكامل	314
الْعُمْـرِ وَمُودٍ إِذَا انْتَهَى أَمَدُهْ	الطرماح	الخفيف	275-230
وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُوصَدَةْ	مجهول	الطويل	341
فَفُتَّتَ تَحْتَــهَا كَبِــدُهْ	الخنساء	مجزوء الوافر	56
يَهُـولُ عُقـابَهُ صَعَـدُهْ	الخنساء	مجزوء الوافر	56
فَــزَلَّتْ رجْـلُهُ وَيــدُهْ	الخنساء	مجزوء الوافر	56
إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةْ	سهل بن مالك	الرجز	153
فَـارْحَلْ إِلَـىَ أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةْ	أخت حارثة بن لأم	الرجز	153
وَإِنْ أُغَيَّبْ فَأَنْتَ الهَامِزُ اللُّمَزَةْ	زياد الأعجم	البسيط	340
وَمَــنْ يَضِــلُّ كَمَا ضَلَّتِ الخَرَزَةْ	زياد الأعجم	البسيط	340
تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ	الأضبط بن قريع	البسيط	194
وَحَدِيْثٌ مَا عَلَى قِصَرِهِ	امرؤ القيس	المديد	195-185
مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِـيْ قَتَـرِهْ	امرؤ القيس	المديد	185
أَرْبَــحَ اللهْ تِجَارَتُهْ	ينسب لأعشى همدان	مجزوء الرجز	196
عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاحِلُهْ	زينب بنت الطثرية	البسيط	387
مُقِيمًا وَقَــدْ غَــالتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ	زينب بنت الطثرية	البسيط	387
وَلَا رَهِــــلٌ لَبَّــــاتُهُ وَأبـاجِــلُهْ	زينب بنت الطثرية	البسيط	387
شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ	ابن ميادة	الطويل	201
فَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهْ	الحارث بن عيف	الرجز	329
وَكَانَ فِيْ جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَهْ	الحارث بن عيف	الرجز	329
غـالَهُ فِي الحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ	أبو الأسود الدؤلي	الرمل	331
يَحْــرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةْ	مجهول	الرجز	282
عَلَيَّ مَعَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ	الفرزدق	الطويل	125

وَقَدْ عَزَّ مِنْ نَصْرٍ لَدَى الخَوفِ نَاصِرُهْ	الفرزدق	الطويل	125
إِذْنٌ لَسَــمَا نَصْــرٌ إِلَيْـــهِ يُسَاوِرُهْ	الفرزدق	الطويل	125
غَلَّسْتُهُ قَبْلَ القَطَا وَفُرَّطِهْ	مجهول	الرجز	87
عَشِيَّةَ خِمْسِ الْقَوْمِ وَالْعَيْنُ عَاشِقُهْ	الراعي النميري	الطويل	176
وَلِلمَـرْءِ يَبْلُــوهُ بِمَا شَـاءَ خَالِقُهْ	الراعي النميري	الطويل	176
تُرْضِعُنِي الدِّرَّةَ والعُلَالَةْ	مجهول	الرجز	144
وَلَا يُجَازَى وَالدٌ فَعَالَهْ	مجهول	الرجز	144
قَلِيْلًا سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ	مجهول	الطويل	149
وَلَكِنَّهُ قَــدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	91
وهَيْهاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نُواصلُهْ	جرير	الطويل	76
وأمسى عماءً قدْ تجلتْ مخايله	جرير	الطويل	76
حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ	بعض شعراء حمير	المنسرح	100
إِذِ الْتَفَّ صِيـقُــهُ بِـــدَمِــهْ	بعض شعراء حمير	المنسرح	100
تَمْشِي بِهَا زَهْرَا إِلَى تَمِيمَةْ	أحد الأعراب	الرجز	280
كَالرَّجْعِ فِي المُدْجِنَةِ السَّارِيَةْ	الخنساء	السريع	326
إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَةْ	الخنساء	السريع	326
فِيْ كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُوْنَهُ	قيس بن حصين	الرجز	54
وَلَا تَتَّبِعْ تَلْبِيْسَ مَنْ بَانَ جَهْلُهُ	ينسب لعلي بن أبي طالب	الطويل	243
كُلَيْبًا غَلَتْ نَابٌ كُلَيْبٌ بَوَاؤُهَا	مجهول	الطويل	277-94
رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا	عباس بن مرداس	الوافر	102
لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي المَوْتِ تَغْشَاهُ	ينسب لامرئ القيس	البسيط	288
شَــدِيدًا عَلَيْهِ حَرُّهَا وَالْتِهَابُهَا	كثير عزة	الطويل	126
بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	258
وَلاَ نَاعِــبٍ إِلَّا بِبَيْــنٍ غُرَابُهَا	الأحوص	الطويل	210
جَرَى بَيْنَنا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	258
عَلَى لِينَةٍ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا	ذو الرمة	الطويل	276
بِحَيْثُ انْحَنَى عَنْ قَنْعِ حَوْضِي كَثِيْبُهَا	ذو الرمة	الطويل	276

سَرِيعٍ بِأَيْدِي الآكِلِينَ جُمُودُهَا	الراعي النميري	الطويل	256
وَأُمَّـكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنا قَعُودُهَا	الراعي النميري	الطويل	256
ولَا مِثْلَ شَوْقٍ هيَّجَتْهُ عُهُوْدُهَا	ذو الرمة	الطويل	333
سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا	ذو الرمة	الطويل	333
ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	83
وَإِلَّا طُلُــوْعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	83
تُحَــرَّقُ نَــارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	83
وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَـاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	83
يَرَى غَمَـرَاتِ المَوْتِ ثمَّ يَزُورُها	مجهول	الطويل	147-226
فَفِيْنَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا	مجهول	الطويل	147
فَهَمْدانُ تَفْدِيهَا الغَدَاةَ أُيُوْرُهَا	أحد الأسرى	الطويل	196
حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةٌ عَيْنَاهَا	مجهول	الرجز	253
إِمَّا نَعِيمَهــا وإِمَّا بُوسَهَــا	بيهس	الرجز	67
فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا	الأعشى	الكامل	188
كَصَرْخَةِ حُبْلَى أَسْلَمَتْهَا قَبِيلُهَا	الأعشى	الطويل	161-162
وَمَا صَكَّ نَاقُوسَ النّصَارَى أَبِيْلُهَا	الأعشى	الطويل	162
وَقَدْ حَـانَ مِنْ تِلكَ الدِّيارِ رَقِيْلُهَا	الأعشى	الطويل	162
غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا	الأعشى	الكامل	188
قَدْ مَحَنَتْ وَاضْطَرَبَتْ آطَالُهَا	مجهول	الرجز	241
أَوْ يَعْتلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا	لبيد بن ربيعة	الكامل	208
أَصَابَ النَّوَى قَبْلَ المَمَاتِ أَثَامُهَا	مجهول	الطويل	243
سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَــدِّي زِمَامُهَا	ذو الرمة	الطويل	74
وَجَارَاتُهَا قَدْ كَادَ يَعْفُو مُقَامُهَا	ذو الرمة	الطويل	74
وَقَدْ زَلَّ عَنْ غُرِّ الثَّنَايَا لِفَامُهَا	مجهول	الطويل	315
مِنْهُ إِذَا هِيَ عَـرَّدَتْ أَقْدَامَهَا	لبيد ين ربيعة	الكامل	108
عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا	لبيد ين ربيعة	الكامل	108
فَمَا نَفَّرَ التَّهْوِيمَ إِلاَّ سَلَامُهَا	ذو الرمة	الطويل	74

صَـدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْه هُيَامُها	ذو الرمة	الطويل	273
مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا	لبيد بن ربيعة	الكامل	274
وَعَـاوَدَهَا اليَـــوْمَ أَدْيَانُها	حسان بن ثابت	المتقارب	192
إِذَا قُطِّعَـتْ مِنْـكَ أَقْرَانُهَا	قيس بن الخطيم	المتقارب	192
فَتَهْـجُرَ أَمْ شَـأْنُنَا شَانُهَا	قيس بن الخطيم	المتقارب	192
تَنْفَـــحُ بِالمِسْـكِ أَرْدَانُهَا	قيس بن الخطيم	المتقارب	192
كَأَنَّ المَصَـابِيحَ حَـوْذَانُها	قيس بن الخطيم	المتقارب	192
دَلُوْحٌ تَكَشَّـــفَ إِدْجَـانُهَا	قيس بن الخطيم	المتقارب	192
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ منْهَا بهَا	الأعشى	المتقارب	176
وَمِنْ طِرَادِي الطَّيْرَ عَنْ أَرْزَاقِهَا	مجهول	الرجز	112
حَمَرَاءَ تُبْرِي اللَّحْمَ عَنْ أَعْرَاقِهَا	مجهول	الرجز	112
أَللهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيَهَا	أبو العتاهية	البسيط	228
فِيْهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا	أبو العتاهية	البسيط	228
مِـنْ الْمَنِيَّـــةِ آمَـــالٌ تُقَوِّيهَا	ينسب لعلي بن أبي طالب	البسيط	245
وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا	ينسب لعلي بن أبي طالب	البسيط	245
جَنَّارُ سَاعَاتِ النِّيَامِ لِرَبِّهِ	مجهول	الكامل	80
حرف الواو			
فَعَنْ أَيِّهِمَا مَا شِئتُمُ فَتَنَكَّبُوا	ينسب لشعبة بن قمير	الطويل	362
أَنَّـهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا	ابن قيس الرقيات	المنسرح	323
بَيَانِ اعْـوِجَاجٍ فِيْ طَرِيقَتِهِ عَجُّوْا	الزمخشري	الطويل	69
فَقَـدْ جَعَـلَتْ أَشْرَاطَ أَوَّلِهِ تَبْدُو	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	236
فَلَا تَمَالُكَ عَنْ أَرْضٍ لَهَا قَصَدُوا	الراعي النميري	البسيط	348
يَرُوْحُ بِهَا الغَادِي لِرَبْعِكَ أَوْ يَغْدُو	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	236
وَإِنْ بَنَى قَوْمُهمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا	الأفوه الأودي	البسيط	185
وَأَخْلَفُـوكَ عِدَا الأَمْرِ الذي وَعَدُوا	الفضل بن العباس	البسيط	85
وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا	مجهول	المديد	310
وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا	مساور بن هند	الوافر	345

مَـاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ وَقَفُوا	قيس بن الخطيم	المنسرح	192
وَزَوَّدُوْكَ اشْتِيَـاقًا أَيَّةً سَلَكُـوا	زهير بن أبي سلمى	البسيط	251
فُـوْكًا فِيْ آخَرِينَ قَدْ أُفِكُوا	عروة بن أذينة	الخفيف	210
عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَانَ لَا يَسْلُو	زهير بن أبي سلمى	الطويل	73-334
عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دَيْنٌ إِذَا ائْتَمَنُوا	قعنب بن أم صاحب	البسيط	340
أَنِّي أَجُـودُ لِأَقْوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا	قعنب بن أم صاحب	البسيط	340
حرف الألف المقصورة			
بِمِثْلِ الْجِمَالِ الصُّفْرِ نَزْاعَةُ الشَّوَى	عمران بن حطان	الطويل	309
حرف الياء			
بِأَنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ	الأسعر الجعفي	الوافر	102
أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيَا	أحيحة بن الجلاح	الرجز	293
وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيْمِ مِنِّي تَقَاضِيَا	صباح الموسوس	الطويل	303
وَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا	عبد يغوث بن وقاص	الطويل	54
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا	عبد يغوث بن وقاص	الطويل	54
فَقُلْتُ سَمِيْعًا فَانْطِقِي وَأَصِيْبِي	مجهول	الطويل	116
أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي	جرير	الوافر	138
أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي	الخنساء	الوافر	222
وَبُغْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي	عبد الرحمن بن زيد	الطويل	300
مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِي	جرير	الكامل	337
لِتَخْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي	غوية بن سلمي	الوافر	302
إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي	ذو الرمة	الطويل	230
الضَّرْبَـةَ لاَ يَدْمَى لَهَا نَصْلِي	الفند الزماني	الهزج	205
بَرِيْئًا وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي	مختلف في نسبته	الطويل	247
مَعَـاشِرَ صُدِّقَتْ فِيْهِم ظُنُونِي	أبو الغول الطهوي	الوافر	152
مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي	سحيم بن وثيل	الوافر	181
أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيْنِي	عروة بن أذينة	البسيط	211
وَلَـوْ جَلَسْـتُ أَتَـانِي لَا يُعَنِّينِي	عروة بن أذينة	البسيط	211

2-2-6-8- فِهرسُ الأَمثالِ

آبل من مالك ..... 297.
أَتاكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ ..... 154.
إنَّ بَني فُلانٍ بَناتُ أَوبرٍ ..... 319.
حَالَ الجَريضُ دُونَ القَريضِ ..... 154.
حلم الأديم ..... 180.
الدهر أرود ذو غير ..... 194.
ذَهبُوا أَيدي سبأً ..... 151.
زلت نعله ..... 106.
الضَّعيفُ لَا يُقْرَنُ بِه الصَّعْبَة ..... 218.
كفَى بِالسَّلامةِ دَاءً ..... 179.
من عز بز ..... 187.

2-2-6-9- فِهرسُ المَصادِرِ وَالمَراجِع

القرآن الكريم

الهمزة

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، بلا ط، بلا ت.

2- الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد(ت852هـ/1448م)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1406/1986.

3- الأحوص، عبد الله بن محمد(ت105هـ/723م)، **شعر الأحوص الأنصاري**، تح: د.إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، بلا ط، 1389/1969.

4- أحيحة بن الجلاح، أبو عمرو أحيحة بن الجلاح(ت130ق هـ/497م)، **ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي**، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مطبوعات نادي الطائف، 1399/1979.

5- الأخطل، أبو غياث بن غوث(ت90هـ/708م)، **ديوان الأخطل**، ت: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1414/1994.

6- الأخفش الأصغر، أبو المحاسن علي بن سليمان(ت315هـ/927م)، **كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات**، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط 1، 1420/1999.

7- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ/ 830م)، **معاني القرآن**، تح: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1411/1990.

8- الأدنه وي، أحمد بن محمد(من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، **طبقات المفسرين**، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط 1، 1417/1997.

9- ابن أذينة، عروة بن يحيى(ت130هـ/747م)، **شعر عروة بن أذينة**، جمع: د. يحيى الجبوري، دار القلم، ط 2، 1401/1981.

10- ابن الأزرق، نافع بن الأزرق، **مسائل نافع الأزرق عن عبد الله بن عباس**، تح: د.محمد أحمد الدالي، نشر الجفان والجابي، ط 1 ،1413هـ.

11- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله(ت نحو250هـ/نحو865م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تح: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، بلا ط، 1416/1996.

12- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ/ 981م)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001.
13- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن(ت686هـ/1287م)، **الوافية في شرح الكافية المشهور بـ شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تح: أ.د.يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، بلا ط، 1975/1395.
14- الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد(ت471هـ/1078م)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط 1، 1983/1403.
15- ابن الأسلت، صيفي بن الأسلت، **ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت**، دراسة وجمع وتحقيق: د.حسن محمد باجودة، مكتبة التراث، القاهرة، بلا ط ، بلا ت.
16- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت324هـ/936م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تح: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3.
17- الأصبهاني، علي بن الحسين(ت356هـ/ 967م)، **الأغاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1415هـ.
18-19- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت216هـ/831م):
أ- **الأصمعيات**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط 7، 1993م.
ب- **كتاب الخيل**، الأصمعي، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط 2، 2009/1430.
20- الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل(ت7هـ/629م)، **ديوان الأعشى**، ت: د.محمد حسين، مصر، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر.
21- أعشى همدان، عبدالرحمن بن عبدالله(ت83هـ/702م)، **ديوان أعشى همدان وأخباره**، تح: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1983/1403.
22- الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان(ت476هـ/1084م)، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، جمع وترتيب: السيد محمد بدر الدين، المطبعة الحميدية، مصر، 1323هـ.
23- الأفغاني، سعيد، **في أصول النحو**، مطبعة الجامعة السورية، ط 2، 1957م.
24- الأفوه الأودي، أبو ربيعة صلاءة بن عمرو (ت50ق هـ/570م)، **ديوان الأفوه الأودي**، شرح وتحقيق: د.محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998.

25- الألوسي، محمود شكري(ت1342هـ/1923م)، **إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد**، تح: عدنان عبدالرحمن الدوري، دار الإرشاد، بغداد، 1982/1402.
26- امرؤ القيس، حندج بن حجر(ت80 ق هـ/545م)، ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004/1425.
27-28- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ/1181م):
أ- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، دمشق، بلا ط، بلا ت.
ب- **أسرار العربية**، تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995/1415.
29- الأنطاكي، داود بن عمر(ت1008هـ/م)، **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، تح: د.محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1993/1413.
30- أوس بن حجر، أبو شريح أوس بن حجر(ت2ق هـ/620م)، **ديوان أوس بن حجر**، تح: د.محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر،، بيروت، بلا ط، 1980/1400.

الباء

31- الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن(ت467هـ/1075م)، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1414هـ.
32- الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم (ت231هـ/ 845 م)، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، ط 1، 1982/1402.
33- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت256هـ/870م)، **الجامع الصحيح**، تح: د.مصطفى ديب البغا، ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 3، 1987/1407.
34- بدوي، عبدالرحمن، **مذاهب الإسلاميين**، دار العلم للملايين، بيروت، بلا ط، 1997.
35- ابن بري، أبو محمد عبد الله بن بري(ت582هـ/1178م)، **في التعريب والمعرب(حاشية ابن بري)**، تح: د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985/1405.
36- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد(ت521هـ/1127م)، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، تح: د.يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003/1424.
37- البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1093هـ/1682م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م.
38- البغدادي، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر(ت429هـ/1037م)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1977.

39- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت510هـ/1117م)، **تفسير البغوي (لباب التأويل في معالم التنزيل)**، تح: خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.
40-41- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م):
أ- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تح: د.إحسان عباس و د.عبدالمجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1983.
ب- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1403.
42- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى(ت279هـ/ 892م)، **جمل من أنساب الأشراف**، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1996/1417.
43- البيضاويّ، عبد الله بن عمر(685هـ/1286م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

التاء

44- تأبط شرًّا، أبو زهير ثابت بن جابر(ت80ق هـ/540م)، **ديوان تأبط شرًّا**، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعارف، بيروت، ط 1، 2003/1424.
45- الترمذي، محمد بن عيسى(ت279هـ/ 892م)، **سنن الترمذي**، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت.
46- التهانوي، محمد بن علي (ت1158هـ/1745م)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تح: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م.

الثاء

47- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1233م)، **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1996/1417.
48- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1233م)، **الكامل في التاريخ**، تح: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1415هـ.
49-50- ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد(ت606هـ/1209م):
أ- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تح: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ط 1.

ب- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بلا ط، 1979/1399.

51- ابن الأثير الكاتب، أبو الفتح نصر الله بن محمد(ت637هـ/1239م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.

52- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت429هـ/1038م)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983/1403.

53-54- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت291هـ/914م):

أ- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، قدم له: د.حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا ط، 2004/1424.

ب- **قواعد الشعر**، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا ط، 1995م.

55- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد(ت427هـ/1035م)، **تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن)**، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2002/1422.

الجيم

56-57- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت255هـ/869م):

أ- **البيان والتبيين**، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط 1، 1968م.

ب- **الحيوان**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، بلا ط، 1996/1416.

58- الجبوري، عبد الله، **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأوقاف العامة في بغداد**، مطبوعات رئاسة ديوان الأوقاف، مطبعة الإرشاد، بغداد 1973م.

59- الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام(ت609هـ/1212م)، **(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1991م.

60- الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن(ت471هـ/1078م)، **دلائل الإعجاز**، تح: د.التونجي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1415هـ/ 1995م.

61- جرير، أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي(ت110هـ/728م)، **ديوان جرير بن عطية الخطفي**، دار بيروت للطباعة والنشر، بلا ط، 1986/1406.

62- ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد(ت741هـ/1340م)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 4، 1983/1403.

63- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي(ت370هـ/980م)، **أحكام القرآن**، تح: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، 1405.

64- الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلَّام(ت232هـ/846م)، **طبقات فحول الشعراء**، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، بلا ط، 1974/1394.

65-66-67-68-69-70- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ/1002م):

أ- **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1983/1403.

ب- **سر صناعة الإعراب**، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1985/1405.

ج- **الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي**، تح: رضا رجب، دار الينابيع، 2004، دمشق، سوريا، ط 1.

د- **كتاب اللمع في العربية**، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، بلا ط، 1972م.

هـ- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، بلا ط، 1999/1420.

و- **المنصف**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط 1، 1954/1373.

71-72- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1201م):

أ- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403.

ب- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار صادر، بيروت، ط 1، 1358هـ.

73- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت393هـ/1003م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987/1407.

الحاء

74- حاتم الطائي، أبو عدي حاتم بن عبد الله(ت46ق هـ/578م)، **ديوان حاتم الطائي**، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1981/1401.

75- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر(ت646هـ/1249م)، **أمالي ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، 1989/1409.

76- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت1067هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت،بلا ط، 1992/1413.
77- الحارث بن حلزة، الحارث بن حلزة(ت50ق هـ/570م)، **ديوان الحارث بن حلزة**، جمعه وحققه وشرحه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1991/1411.
78- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله(ت405هـ/1014م)، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990/1411.
79-80-81- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان(ت354هـ/965م):
أ- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1977/1397.
ب- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1993/1414.
ج- **مشاهير علماء الأمصار**، تح: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1959.
82-83-84-85-86- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1449م):
أ- **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992/1412.
ب- **تقريب التهذيب**، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط 1، 1986/1406.
ج- **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1984/1404.
د- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط 2، 1972/1392.
هـ- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.
87- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله(ت656هـ/1258م)، **شرح نهج البلاغة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا ط، بلا ت.
88- الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق(ت285هـ/898م)، **غريب الحديث**، تح: د.سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1405.
89- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي(ت516هـ/1122م)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1998/1418هـ.

90- حسان بن ثابت، أبو الوليد حسان بن ثابت(ت54هـ/674م)، **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، قدم له: عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1994/1414.

91- حسين، عثمان محمود، **فهرس مخطوطات مكتبة ابن عباس**، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط 1، 1407هـ.

92- الحطيئة، جرول بن أوس(ت45هـ/665م)، **ديوان الحطيئة**، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2005/1426.

93- الحلبي، أبو الفرج علي بن إبراهيم(ت1044هـ/1635م)، **السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1400هـ.

94- حميد بن ثور، أبو المثنى حميد بن ثور(ت30هـ/650م)، **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، جمع وتحقيق: د.محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية، ط 1، 2010م.

95- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

96-97- أبو حيان، محمد بن يوسف(ت745هـ/1344م):

أ- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد ومراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998/1418.

ب- **تفسير البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001/1422.

الخاء

98- ابن أبي خازم، أبو نوفل بشر بن عمرو(ت22ق هـ/598م)، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا ط، 1994/1415.

99-100- خالد الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله(ت905هـ/1499م):

أ- **شرح التصريح على التوضيح**، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000/1421.

ب- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تح: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 2006/1427.

101- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله(923هـ/1517م)، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مكتب المطبوعات الإسلامية (مصور عن طبعة بولاق 1301 هـ)، الطبعة : الثانية 1971م.

102- الخطابي، أبو سليمان حمْد بن محمد(ت388هـ/998م)، **غريب الحديث**، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بلا ط، 1402.

103- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت463هـ/1072م)، **الكفاية في علم الرواية**، تح: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

104-105-106- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي(ت502هـ/1109م):

أ- **شرح ديوان الحماسة**، ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس(ت231هـ/ 846 م)، دار القلم، بيروت، بلا ط، بلا ت.

ب- **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1994/1414.

ج- **الكافي في العروض والقوافي**، تح: الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1415/ 1995.

107- الخطيب، عبداللطيف، **معجم القراءات**، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1422/2002.

108- الخضري، محمد بن مصطفى(ت1287هـ/1870م)، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

109- الخفاجي، أحمد بن محمد(ت1069هـ/1659م)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، ط 1، 1386/1967.

110- خفاف بن ندبة، أبو خراشة خفاف بن عمير(ت20هـ/640م)، **شعر خفاف بن ندبة**، جمعه وحققه: د.نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، بلا ط، 1968.

111- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1406م)، **مقدمة ابن خلدون (قسم التاريخ)**، دار القلم، بيروت، ط 5، 1984.

112- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، تح: د.إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، بلا ط، بلا ت.

113- الخنساء، تماضر بنت عمرو(ت24هـ/645هـ)، **ديوان الخنساء**، اعتنى به: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1425/2004.

الدال

114- أبو داود، سليمان بن الأشعث(ت275هـ/889م)، **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

115- أبو دواد الإيادي، جارية بن الحجاج، **ديوان أبي دواد الإيادي**، جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، دمشق، ط 1، 2010/1431.

116-117- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ/933م):

أ- **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا ط، 1378هـ.

ب- **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م.

118- دريد بن الصمة، دريد بن الصمة(ت8هـ/630م)، **ديوان دريد بن الصمة**، تح: د.عمر عبدالرسول، دار المعارف، مصر، بلا ط، بلا ت.

119- الدماميني، محمد بن أبي بكر(ت827هـ/1424م)، **شرح الدماميني على مغني اللبيب**، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 2007/1428.

120- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى(ت808هـ/1405م)، **حياة الحيوان الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ.

121- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد(ت310هـ/923م)، **الذُّريَّة الطَّاهرة**، الدار السلفية، الكويت، ط 1، 1986/1407.

122- الدينوري المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان(ت333هـ/915م)، **المجالسة وجواهر العلم**، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2002/1423.

الذال

123- أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد(ت27هـ/648م)، **ديوان أبي ذؤيب الهذلي**، تح: د.أحمد الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط 1، 2014/1435.

124-125-126- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1348م):

أ- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د.عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1987/1407.

ب- **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 9، 1413.

ج- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تح: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1404هـ.

الراء

127-128- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت606هـ/1210م):

أ- **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، ت: د.علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1402.

ب- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000/1421.

129- الراعي النميري، أبو جندل عبيد بن حصين(ت90هـ/709م)، **ديوان الراعي النميري**، شرح: د.واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995/1416.

130-131-132- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت502هـ/1108م):

أ- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعرء والبلغاء**، تح: عمر الطباع، دار القلم، بيروت، بلا ط، 1999/1420.

ب- **المفردات في غريب القرآن**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بلا ط، بلا ت.

ج- **مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة**، تح: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط 1، 1405/1984.

133- رؤبة بن العجاج، أبو محمد رؤبة بن عبدالله العجاج(ت145هـ/762م)، **ديوان رؤبة بن العجاج**، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، تصوير دار ابن قتيبة، الكويت، بلا ط، بلا ت.

134- ابن أبي ربيعة، أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة(ت93هـ/712م)، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، دار القلم، بيروت، بلا ط، بلا ت.

135- الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن (ت686هـ/1287م)، **شرح شافية ابن الحاجب(مع شرح شواهده للبغدادي)**، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1975/1395.

136- ذو الرمة، غيلان بن عقبة(ت117هـ/735م)، **ديوان ذي الرمة**، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415/ 1995.

الزاي

137- ابن زبارة، محمد بن محمد(ت1381هـ/1961م)، **ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.

138- الزبيدي، عمرو بن معدي كرب(ت21هـ/642 م)، **شعر عمرو بن معدي كرب**، جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط 2، 1985/1405.

139- الزجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري(ت311هـ/923م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988/1408.
140-141- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت337هـ/949م):
أ- **أمالي الزجاجي**، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط 2، 1987/1407.
ب- **كتاب اللامات**، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1985/1405.
142- الزركشي، محمد بن بهادر(ت794هـ/ 1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1391هـ.
143- الزركلي، خير الدين بن محمود(ت1396هـ/1976م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، أيار/مايو، 2002.
144-145-146-147-148-149-150-151-152 الزمخشري، محمود بن عمر(ت538هـ/1144م):
أ- **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998/1419.
ب- **أساس البلاغة**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1979/1399.
ج- **ديوان جار الله الزمخشري**، شرح: فاطمة يوسف الخيمي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2008/1429.
د- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط 1، 1412هـ.
هـ- **الفائق في غريب الحديث**، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط 2.
و- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت.
ز- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ومذيل بحاشية ابن المنير، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987/1407.
ح- **المستقصى في أمثال العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1987م.
ط- **المفصل في صنعة الإعراب**، تح: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993.
153- أبو زهرة، محمد أبو زهرة(ت1394هـ/1974م)، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، بلا ط، بلا ت.

154- زياد الأعجم، أبو أمامة زياد بن سليمان(ت100هـ/718م)، **ديوان شعر زياد الأعجم**، جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف حسين بكار، دار المسيرة، بيروت، ط 1، 1983/1403.
155- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس(ت215هـ/830م)، **النوادر في اللغة**، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط 1، 1981/1401.
156- زيد الخيل، أبو مكنف زيد بن مهلهل(ت9هـ/630م)، **ديوان زيد الخيل**، جمع ودراسة وتحقيق: د.أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، بيروت، ط 1، 1988/1408.
157- أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب(ت170هـ/876م)، **جمهرة أشعار العرب**، تح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت.

السين

158- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق(ت151هـ/768م)، **سيرة ابن إسحاق** (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تح: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
159-160- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م):
أ- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا ط، بلا ت.
ب- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ.
161-162- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين(ت275هـ/888م):
أ- **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، تح: محمد حسن آل ياسين، دار وكتبة الهلال، بيروت، ط 2، 1998/1418.
ب- **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، تح: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2000/1421.
163- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق(ت244هـ/858م)، **إصلاح المنطق**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام، دار المعارف، القاهرة، ط 4.
164- ابن أبي سلمى، زهير بن أبي سلمى(ت13ق هـ/609م)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح وتقديم: علي حسن فاعو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1988/1408.
165- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت562هـ/1167م)، **الأنساب**، تح: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1998م.
166- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد(ت489هـ/ 1096م)، **تفسير السمعاني**، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1997/1418.

167- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف(ت756هـ/1355م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا ط، 1406هـ.
168- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ/796م)، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، بلا ت.
169- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ/1066م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م.
170- السيرافي، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله(ت368هـ/979م)، **أخبار النحويين البصريين**، تح: د. محمد البنا، دار الاعتصام، ط 1، 1405هـ.
171-172-173-174-175-176-177-178 السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م):
أ- **الاقتراح في أصول النحو**، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط 2، 2006/1427.
ب- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، بلا ط، بلا ت،
ج- **تاريخ الخلفاء**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1952/1371.
د- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بلا ط، 1389هـ.
هـ- **الدُرُّ المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1993م.
و- **شرح شواهد المغني**، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بلا ط، 1966/1386.
ز- **المزهر في علوم اللغة**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998/1418.
ح- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبدالحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، بلا ط، بلا ت.

الشين

179- بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن(ت1419هـ-1998م)، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق**، دار المعارف، القاهرة، ط 2، بلا ت.
180- شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق، ط 8، 2000/1421.

181- الشرجي، عبد الغني قاسم، **الإمام الشوكاني حياته وفكره**، دار الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، بلا ط، بلا ت.
182- شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بلا ط، 1980م.
183- الشماخ، الشماخ بن ضرار(ت22هـ/643م)، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، بلا ط، بلا ت.
184- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار(ت1393هـ/1973م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا ط، 1995/1415.
185- الشنقيطي، أحمد بن الأمين(ت1331هـ/1913م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع**، مطبعة كردستان، ط 1، 1328هـ.
186- الشنقيطي، محمّد محمود(ت1322هـ/1904م)، **ديوان الهذليين**، ترتيب وتعليق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، بلا ط، 1965/1385.
187- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم(ت548هـ/1153م)، **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، 1404.
188- الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به**، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1431هـ.
189- الشوكاني، محمد بن علي(ت1250هـ/1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.
190- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت235هـ/849م)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409.

الصاد

191- الصاوي، محمد إسماعيل عبدالله، **شرح ديوان جرير**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1353هـ.
192- الصفدي، خليل بن أيبك(ت764هـ/1363م)، **الوافي بالوفيات**، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، بلا ط، 2000/1420.

193- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن(ت643هـ/1245م)، **مقدمة ابن الصلاح**، تح: د.نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، بلا ط، 1977/1397.
194- ابن أبي الصلت، أمية بن عبد الله(ت5هـ/626م)، **ديوان أمية ابن أبي الصلت**، تح: د.سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998.
195- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام(ت211هـ/827م) **المصنف**، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1403هـ.

الضاد

196- الضباع، علي بن محمد(ت1376هـ/1956م)، **شرح الشاطبية (المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد)**، مطبعة محمد علي صبيح، ميدان الأزهر بمصر، بلا ط، بلا ت.
197- الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، أبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ(ت306هـ/ 918 م)، **أخبار القضاة**، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، 1947/1366.

الطاء

198- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت360هـ/971م)، **المعجم الكبير**، تح: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط 2، 1983/1404.
199-200- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/ 923 م):
أ- **أخبار الرسل والملوك(تاريخ الطبري)**، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا ط، بلا ت.
ب- **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 2000/1420.
201- طرفة بن العبد، أبو عمرو طرفة بن العبد(ت60ق هـ/564م)، **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 2003/1424.
202- طرفة وزهير وأمرؤ القيس، **العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين**، طبع بنفقة لطف الله الزهار، الطبعة اللبنانية، بيروت، بلا ط، 1886.
203- طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، بيروت، دار النفائس، ط 7، 2009/1430.

204- الطيبي، الحسين بن عبدالله(ت743هـ/1342م)، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، مجموعة محققين، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط 1، 2013/1434.

العين

205- ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ/1973م)، **التحرير والتنوير**، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.

206- العباس بن الأحنف، أبو الفضل العباس بن الأحنف(ت192هـ/808م)، **ديوان العباس بن الأحنف**، تح: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1954/1373.

207- العبّاس بن مرداس، أبو الهيثم العبّاس بن مرداس(ت18هـ/639م)، **ديوان العبّاس بن مرداس**، جمعه وحققه: د.يحيى الجبوري، دار الرسالة، بيروت، ط 1، 1991/1412.

208- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله(ت463هـ/1071م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1412هـ.

209- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت328هـ/940م)، **العقد الفريد**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1999/1420.

210- عبيد بن الأبرص، أبو زياد عبيد بن الأبرص(ت25ق هـ/600م)، **ديوان عبيد بن الأبرص**، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت. ط1، 1414هـ.

211-212- أبو عبيدة، معمر بن المثنى(ت209هـ/824م):

أ- **كتاب الخيل**، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1939/1358.

ب- **مجاز القرآن**، تح: د.محمد فؤاد سزكين(ت1439هـ-2018م)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1981/1401.

213- أبو العتاهية، أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم(ت211هـ/826م)، **ديوان أبي العتاهية**، دار بيروت للطباعة والنشر، بلا ط، 1986/1406.

214- عتيق، عبد العزيز، **علم العروض والقافية**، دار النهضة العربية، بيروت، بلا ط، 1987/1407.

215- عروة بن الورد، عروة بن الورد(ت30ق هـ/594م)، **ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك**، تح: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1998/1418.

216- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت571هـ/1176م)، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1995.

217- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت542هـ/1148م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993/1413.

218- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن(ت769هـ/1367م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، سوريا، بلا ط، 1985/1405.

219-220-221- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت616هـ/1219م):

أ- **إعراب القراءات الشواذ**، تح: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1417هـ.

ب- **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، بلا ط، بلا ت.

ج- **التبيان في شرح الديوان**، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.

222- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله(ت449هـ/1057م)، **ديوان سقط الزند**، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1957/1376.

223- علي بن الجهم، أبو الحسن علي بن الجهم(ت249هـ/863م)، **ديوان علي بن الجهم**، عُني بتحقيقه: خليل مردم بك، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1980/1400.

224- علي بن أبي طالب، أبو الحسن علي بن ابي طالب(ت40هـ/661م)، **ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، جمع: عبدالعزيز الكرم، ط 1، 1988/1409.

225- عمرو بن كلثوم، أبو الأسود عمرو بن كلثوم(ت40ق هـ/584م)، **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمعه وحققه وشرحه: د.إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1996/1416.

226- عنترة العبسي، عنترة بن شداد(ت22ق هـ/600م)، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2004/1425.

227- عنترة العبسي، عنترة بن شداد(ت22ق هـ/600م)، **ديوان عنترة بن شداد**، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1403هـ.

228- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ/1451م)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تح: د.علي محمد فاخر و د.أحمد محمد توفيق و د.عبدالعزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2010/1431.

الغين

229- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت505هـ/1111م)، **إحياء علوم الدين**، دار االمعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.

230- الغماري، محمد حسن، **الإمام الشوكاني مفسرًا**، أطروحة دكتوراه، بإشراف الدكتور سيد أحمد صقر، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام 1400هـ، دار الشروق، جدة، ط 1، 1401هـ.

الفاء

231- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم(ت350هـ/961 م)، **معجم ديوان الأدب**، تح: د.أحمد مختار عمر، مراجعة: د.إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003/1424.

232- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت395هـ/1004م)، **مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 2، 1999/1420.

233-234- الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد(ت377هـ/987 م):

أ- **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تح: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1، 1988/1408.

ب- **المسائل الحلبيات**، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1987/1407.

235- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ/822م)، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1.

236-237- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت170هـ/786م):

أ- **الجمل في النحو**، تح: د.فخر الدين قباوة، ط 5، 1995/1416.

ب- **العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1408هـ.

238- الفرزدق، أبو همام بن غالب (ت110هـ/728م)، **ديوان الفرزدق**، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1987/1407.

239- الفقعسي، أبو محمد عبد الله بن ربعي(؟ / ؟)، **ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي**، جمعها وحققها وشرحها: د.محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2001 م.

240- الفند الزماني، شهل بن شيبان(ت70ق هـ/555م)، **ديوان الفند الزماني**، د.حاتم الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، 1986/1407.

241- **فهرس الخزانة التيمورية**، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة، بلا ط، 1948، قسم التفسير.

242-243- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت817هـ/1415م):

أ- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تح: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط 1، 1407.

ب- **القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ط، بلا ت.

244- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت770هـ/ 1368م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، بلا ت، بلا ط.

القاف

245- القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي(ت1332هـ/1914م)، **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979/1399، ط 1، بلا ت.

246- ابن قاضي شهبة، أبو العباس أحمد بن محمد(ت790هـ/1388م) **طبقات الشافعية**، تح: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407هـ.

247- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم(ت356هـ/967م)، **الأمالي في لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، 1978/1398.

248- القتال الكلابي، أبو المسيب عبيد بن مجيب(ت70هـ/690م)، **ديوان القتال الكلابي**، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا ط، 1989/1409.

249-250-251-252-253- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م):

أ- **أدب الكاتب**، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط 4، 1963.

ب- **تأويل مختلف الحديث**، تح: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، بلا ط، 1972/1393.

ج- **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

د- **غريب الحديث**، تح: د. عبد الله الجبوري مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1397هـ.

هـ- **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تحق: المستشرق د.سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ط 1، 1949/1368، ثم صوَّرتها: دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1984/1405.

254- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت671هـ/1273م)، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا ط، 1985/1405.

255- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن(ت739هـ/1338م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 4، 1998.

256- القطامي، أبو سعيد عُمير بن شُييم(ت نحو130هـ/نحو747م)، **ديوان القطامي**، تح: د.إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1960.

257- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف(ت646هـ/1248م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المكتبة العنصرية، بيروت، ط 1، 1424هـ.

258- ابن قميئة، عمرو بن قميئة(ت85ق هـ/540م)، **ديوان عمرو بن قميئة**، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ط 1، 1965/1385.

259- القونوي، أبو المفدى إسماعيل بن محمد(ت1195هـ/1781م)، **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001/1422.

260- ابن القيسراني، محمد بن طاهر (ت507هـ/1113م)، **المؤتلف والمختلف**(الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ.

261- قيس بن الخطيم، أبو يزيد قيس بن الخطيم(ت2ق هـ/620م)، **ديوان قيس بن الخطيم**، تح: د.ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، بلا ط، 1967م.

262- ابن قيس الرقيات، عبيد الله بن قيس(ت85هـ/704م)، **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق وشرح: د.محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

263- القيسي، أبو علي حسن بن عبد الله(ت567هـ/1172م)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، تح: محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1987/1408.

الكاف

264-265- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1373م):

أ- **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، بلا ط، بلا ت.

ب- **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1401.

266- كُثيِّر عزة، كثير بن عبد الرحمن(ت105هـ/723م)، **ديوان كُثيِّر عزة**، جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971/1391.
267- كعب بن زهير، أبو المضرب كعب بن زهير(ت26هـ/645م)، **ديوان كعب بن زهير**، تح: علي فاعور، در المكتبة العلمية، بيروت، بلا ط، 1997/1417.
268- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى(ت1094هـ/1683م)، **الكليات**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1998/1419.
269- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد(ت204هـ/819م)، **الأصنام**، تح: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 4، 2000م.
270- الكميت الأسدي، أبو المستهل الكميت بن زيد(ت126هـ/744م)، **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، جمع وشرح وتحقيق: د.محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000.

اللام

271- لبيد العامري، أبو عقيل لبيد بن ربيعة(ت41هـ/661م)، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 2004/1425.
272- لقيط بن يعمر، لقيط بن يعمر(ت250 ق هـ/380م)، **ديوان لقيط بن يعمر الإيادي**، تح: د.عبد المعيد خان، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا ط.

الميم

273- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت273هـ/887م)، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، بلا ط، بلا ت.
274- مالك بن أسماء، أبو الحسن مالك بن أسماء(ت100هـ/718م)، **شعر مالك بن أسماء بن خارجة**، جمع وتحقيق ودراسة: د.عبداللطيف يوسف عيسى، كلية التربية، جامعة كركوك، مجلة جامعة تكريت، ج 19، العدد، (11).
275- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد(ت450هـ/1058م)، **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، بلا ت.
276-277- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت286هـ/899م):
أ- **الكامل في اللغة والأدب**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1417 هـ/1997م.
ب- **المقتضب**، تح: د.محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا ط، بلا ت.

278- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين(ت354هـ/965م)، **ديوان المتنبي**، دار صادر، بيروت، لبنات، بلا ط، 1983/1403.
279- مجنون ليلى، قيس بن الملوح(ت68هـ/688م)، **ديوان مجنون ليلى**، دراسة: يسري عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999/1420.
280- المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1993/1414.
281- مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد(ت1205هـ/1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبدالسلام فراج وآخرين، دار الهداية، الكويت، بلا ط، 1965/1385.
282- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد(ت421هـ/1030م)، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003/1424.
283- المرقش الأكبر والمرقش الأصغر، المرقش الأكبر عمرو بن سعد(ت75ق هـ/550م)، والمرقش الأصغر ربيعة بن سفيان(ت50ق هـ/570م)، **ديوان المرقشين**، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998م.
284- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ/957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، بلا ط، 1409هـ.
285- مسكين الدارمي، ربيعة بن عامر(ت89هـ/708م)، **ديوان مسكين الدارمي**، جمعه وشرحه: عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصري، بغداد، ط 1، 1970/1389.
286- المسيب بن علس، المسيب بن علس(؟ / ؟)، **ديوان المسيب بن علس**، جمع وتحقيق ودراسة: د.عبدالرحمن محمد الوصيفي، القاهرة، مكتبة الآداب، ط 1، 2003/1423.
287- معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن صخر(ت60هـ/680م)، **ديوان معاوية بن أبي سفيان**، حققه وشرحه: د.فاروق اسليم بن أحمد، مكتبة المعرفة، بيروت، ، ط 1، 1996.
288- المعري، أبو المرشد سليمان بن علي(؟ / ؟)، **تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي**، تح: د. مجاهد محمد محمود الصواف ود. محسن غياض عجيل، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، بلا ط،، 1979/1399.
289- المفضل الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد(ت168هـ/784م)، **أمثال العرب**، قدم له وعلق عليه: د.إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1981/1401.
290- المفضل بن سلمة، أبو طالب المفضل بن سلمة(ت290هـ/903م)، **الفاخر في الأمثال**، اعتنى به ووضع حواشيه: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2011م.

291- ابن مقبل، أبو كعب تميم بن أبي(ت37هـ/657م)، **ديوان ابن مقبل**، تح: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، ط 1، 1995/1416.
292- المناوي، محمد عبد الرؤوف(ت1031هـ/1622م)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، 1356هـ.
293- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(ت518هـ/1124م)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، بلا ط، بلا ت.
294- ابن ميمون، محمد بن المبارك(ت589هـ/1193م)، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تح: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط 1، 1999م.
295- ابن ميادة، أبو شرحبيل الرماح بن أبرد(ت149هـ/766م)، **شعر ابن ميادة**، جمعَه وحققه: د. جميل حنا حداد، راجعه وأشرف على طباعته: قدري الحكيم، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1982/1402.

النون

296- النابغة الجعدي، أبو ليلى قيس بن عبد الله(ت50هـ/670م)، **ديوان النابغة الجعدي**، جمع: د.واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط 1، 1998م.
297- النابغة الذبياني، أبو أمامة زياد بن معاوية(ت18ق هـ/604م)، **ديوان النابغة الذبياني**، اعتنى به: حمدو عطاس، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 2005/1426.
298- أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة العجلي(ت130هـ/747م)، **ديوان أبي النجم العجلي**، جمعه وشرحه وحققه: د.محمد أديب عبدالواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بلا ط، 2006/1427.
299- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت303هـ/915م)، **السنن الكبرى**، تح: د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1991/1411.
300- النمر بن تولب، النمر بن تولب بن زهير(ت14هـ/635م)، **ديوان النمر بن تولب العكلي**، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000م.
301- النهشلي، أبو نهشل الأسود بن يعفر(ت22ق هـ/600م)، **ديوان الأسود بن يعفر**، صنعه: د.نوري حمودي القيسي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، بلا ط، بلا ت.
302- أبو نواس، الحسن بن هانئ(ت198هـ/814م)، **ديوان أبي نواس**، دار صادر، بيروت.
303- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت676هـ/1277م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1996.

الهاء

304- ابن الهائم، أبو العباس أحمد بن محمد(ت815هـ/1412م)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تح: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط 1، 1992/1412.

305- الهاشمي، محمد علي، **العروض الواضح وعلم القافية**، دار القلم، دمشق، ط 1، 1991/1412.

306- الهديب، فريال، **صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية، دراسة نقدية**، دار أجا، الرياض، ط 1، 1995/1416.

307- ابن هَرْمَة، أبو إسحاق إبراهيم بن علي(ت176هـ/792م)، **شعر ابن هَرْمَة القُرشي**، تح: محمد نفَّاع وحسين عطوان، نشرة : مجمع اللغة العربية ، دمشق، سوريا ، بلا ط، 1969م.

308- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام(ت213هـ/828م)، **السيرة النبوية**، تح: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ.

309-310-311-312- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف(ت761هـ/1360م):

أ- **شرح شذور الذهب**، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، بلا ط، 1984/1404.

ب- **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 11، 1963/1383.

ج- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985.

د- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د.عبداللطيف الخطيب، الكويت، ط 1، 1400/ 2001.

313- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(ت395هـ/1005م)، **جمهرة الأمثال**، دار الفكر، بيروت، بلا ط، 1988/1408.

314- الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر(ت807هـ/1405م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، بلا ط، 1407هـ.

الواو

315- الوأواء الدمشقي، أبو الفرج محمد بن أحمد(ت385هـ/995م)، **ديوان الوأواء الدمشقي**، تح: د.سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ط 2، 1993/1414.

316- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد(ت468هـ/ 1076 م)، **التفسير البسيط**، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1430هـ.

317- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت1379هـ/1960م)، **فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، المطبعة السلفية، القاهرة، بلا ط، 1346هـ.

318- الوزير المغربي، الحسين بن علي(ت418هـ/1027م)، **الإيناس في علم الأنساب**، ومعه كتاب: مختلف القبائل ومؤتلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت245هـ/860م)، أعدهما للنشر: حمد الجاسم، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1400/1980.

الياء

319- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي(ت643هـ/1245م)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422/2001.

320-321- يعقوب، إميل:

أ- **المعجم المفصل في شواهد العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417/1996.

ب- **المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411/1991.

319- اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق(ت292هـ/905م)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، بلا ط، بلا ت.

المخطوطات:

322- التفتازاني، مسعود بن عمر(ت793هـ/1390م)، **حاشية سعد الدين على الكشاف(مخطوط)**، الرقم العام: 204، الرقم الخاص: 212/ ت م ح.

323- القزويني، عمر بن عبد الرحمن(ت745هـ/1344م)، **الكشف عن مشكلات الكشاف(مخطوط)**، مكتبة صلاح الدين، العراق، رقم 314، الرقم العام: 27309، عدد الأوراق: 407.

324- الكوكباني، علي بن صلاح الدين(ت1191هـ/1777م)، **درر الأصداف المنتقاة من سلك جواهر الإسعاف(مخطوط)**، الرقم العام: 138، مكتبة الملك عبد العزيز (المكتبة المحمودية)، المملكة العربية السعودية.

325- الموصلي، خضر بن عطاء الله(ت1007هـ/1598م)، **الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف(مخطوط)**، مديرية الأوقاف العامة، العراق، 1336هـ، الرقم العام: 260، رقم الكتاب: 207، عدد الأوراق: 650.

المواقع الإلكترونية:

- موقع الويكبيديا على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki

T.C

Mardin Artuklu Üniversitesi

Türkiye'de Yaşayan Diller Enstitüsü

Arap dili ve kültürü anabilim dalı

Yüksek Lisans tezi

Ali b. Salâhuddîn b. Ali el-Kevkebânî'nin Duraru'l-Esdâf el-Muntekât min Silki Cevâhiri'l-İs'âf Adlı Eseri: Tahkik ve Değerlendirme (110 -164 sayfalar arası)

Tez Konusunun Özgünlüğü ve Bilimsel Önemi: (Kaynaklara dayalı olarak belirtilecek)

YASER ALJABER
18765009

Danışman:

Dr. Öğr. Üyesi Amer ALJARAH

Mardin
2020